شعراء الغري

النجفيات

بقلم علي الخاقاني

الجزء التاسع

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

قم - ايران

شعراء الغري

أو

النجفيات

بقلم

علي الخاقاني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

الجزء التاسع

كتاب : شعراء الغرى ـ الجزء التاسع

تأليف : على الخاقانى

نشر : مكتبة آية اللّه العظمى المرعشى النجفى ـ قم

طبع : مطبعة بهمن ـ قم

التاريخ : ١٤٠٨ هـ

العدد : ١٠٠٠ نسخة

الشيخ محمد رضا الشبيبي

المتولد ١٣٠٦ هـ

هو أبو أسعد الشيخ محمد رضا بن الشيخ جواد بن محمد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر البطايحي الشهير بالشبيبي . من أشهر مشاهير عصره ، عالم جليل ، شاعر فذ ، كاتب قدير .

ولد في النجف في السادس من شهر رمضان عام ١٣٠٦ هـ ونشأ بها نشأة عالية ، فقد رعاه والده الخالد الذكر بما لديه من علم وأدب ، وتعهده في معظم أوقاته بما يرفع من مستواه الأدبي والخلقي ، وراح الولد النابه يستمع الى محاضرات والده التي كان يستمع اليها العشرات من الأدباء الأذكياء والأفاضل المبرزين في ناديه الذي كان في تأثيره يفوق ناتج المدارس ذات المناهج المحكمة ، وامتزج بنفر عرفوا بصفاء النفس ونقاء السريرة فاكتسب منهم كل القيم الأخلاقية السامية ، وانصرف الى اكتساب العلوم على أيدي المشاهير من أعلام عصره فتوغل في دراسة الكثير منها من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان واصول وفقه، وتفوق على معظم أخدانه تفوقا أكسبه شهرة وهو بعد في الريعان من شبابه ، وانبرى الى مواجهة مجتمعه الذي تلبد بغيوم العادات والتقاليد ، وتلفع بحجب الأساطير والقصص المرعب ، يحدثه بما لم يسمع ، وينقل اليه صوراً من التجديد والتطلع الى استعادة الحضارة العربية التي تلاشت على أيدي الأتراك والمعجبين بخشونتهم وجهلهم ، وناوأه نفر بدعوى أنه النازع عن حضيرته ، والخارج على نواميسه ، جهلا منهم أنه عدو لمعتقداتهم ، وخصم لسيرتهم ، ولكنه وهو الشاب لم يعر هذه الاساليب المخنثة شيئا من الاهتمام ، فراح يتطلع الى المجد الذي رسمه له أبوه ،

والطموح الذي تحدثه به نفسه ، والثورة التي تبعث بها أصداء الفئات المتحررة في الاقطار المتحررة ، وانبعث يغرد وهو الشاب الذي انعدمت عليه كثير من الامكانيات إلا مايفخر به من ثروة الروح والعلم ، وثروة الفكر والحرية ، فواجههم كما واجه امراءهم وحكومتهم التي تعرت من سائر الأخلاق والفضائل بالقطع الخالدة ، والقصائد العامرة ، والمقالات التي كان يكتب أكثرها بتواقيع مستعارة ، وعانى من ابناء بلده ماعاناه الأحرار في التأريخ فقد تصوروه خارجا عن منهجهم ، والتصارع الفكري بين القديم والجديد كان على أشده ، فأصبح من الأعلام الذين يحملون مشعل الحرية ، ومن الأبطال الذين يهجمون على تلك الحضائر التي نسج فيها العنكبوت بيوته ، وعلى العقول التي تحجرت حتى عادت لا تقبل أي فكرة ورأي ، وسانده نفر من ابناء قومه الأذكياء ينضم اليهم فريق من ابناء فارس وكان الكل يحتمون بشخص الحجة الذي رفع راية الحرية والعلم السيد هبة الدين الشهرستاني فقد كانت مجلته (العلم) الحصن الحصين لهم ، وحلقته العلمية التي علمت العشرات من امثال الشبيبي كانت السياج الحديدي الذي يتهيبه البلداء من ابناء العلم

في ذلك الجو المتدافع بالأحـداث والملىء بالأخطار نشأ أبو أسعد وسار لايلوي على شيء سوى تحقيق اهدافه التي أعرب عنها وظل يعرب عنها في مختلف الأوقات الى يومنا هذا من كفاح للمستعمرين ، وجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق والعـــدل والحرية ، وظل يخاصم الأقوياء مخاصمة عنيفة لايثنيه أحد عنها .

والشبيبي سنقدمه لقرائنا اليوم وقرائنا في الغد كما نفهمه ، دون خشية او مواربة ، ودون ان نتقيد بشيء سوى الحق والحقيقة فنقول : هو شخصية مشرقة السيرة ، وذات تاريخ ناصع لم يلوث بدرن الالتواء مع المستعمرين والمأجورين ، ولم يخنع لقوة الغاشمين ، وهو يستمد هـذه

الفضائل من أب كان مثال الحق والنبل ، فقد ورث منه كثيراً من صفات الانسان الكامل ، وراح يصور آثاره بما يتمكن عليه من روح نقي وقابلية مثلى ، وصبر على محن وإحن مادية أضرت به كثيراً ، ولكنه خرج منها وهو رافع الرأس لم يدنس بدرن العار والاستئجار ، ولم يخضع لشيء يقلص من ظل كرامته ويخجل جاهه فيستولي على أرض او عقار ، كل ذلك ليفهم خصومه انه بريء وسيبقى بريئاً ، اما سيرته العلمية والسياسية والاجتماعية فسأبسطها قدر الامكان

ان مكانته العلمية قد تجلت للعدو والصديق ووقف على حقيقتها القريب والبعيد وان آثاره التي ظهرت ومنها كتابه (مؤرخ العراق ابن الفوطي) دلتنا على باع له طويل ، أما التى لا تزال باقية تنتظر الظروف المناسبة فقد دلتنا بوضوح انه عالم بحق وانه باحث بحق وانه كاتب باسلوب يؤدي القصد ويوصله الى الفهم . وهذه مقالاته التى ظل يواصل نشرها من قبل ثلاثين عاماً حتى الآن تصور براعته العلمية ، واطلاعه الواسع ، فقد نشر بعض آثار مخطوطة كان يتصور انها مفقودة ومنها (تسمية ابطال العرب وقاتليهم في الاسلام) عن كتاب مختصر تذكرة (ابن حمدون) الوزير البغدادي المتوفى ٥٦٢ هـ ، ونشر فى الجزء الاول من المجلد الثامن من المقتبس عام ١٣٣٣ هـ (الافادات والانشادات) وقد استهله بقوله : (وقفت فى احدى دور الكتب فى النجف على مجلد يوجد درجه عدة كتب نجفية منها مختصر تأريخ الشام فى القرن السابع ، سقط أوله فلم اعرف مؤلفه ، ومنها كتاب « الفوائد الوفية بترتيب طبقات الصوفية » تأليف يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني الشافعي ، والظاهر ان نسخته هذه هي نسخة المؤلف ، ومنها كتاب « الافادات والانشادات » من إملاء الشيخ الامام النحوي اللغوى العروضي ابي اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي الأصل الغرناطي من رجال القرن الثامن

في الاندلس ، وهو مخطوط خطاً مغربياً تصعب قراءته نقص من آخره)
و نشر رسالة بديعة في المقتبس من عام ١٣٣٢ هـ عنوانها (اللغه الانتقادية)
انتقد فيها أغلاط الكتاب انتقاد عالم متتبع ، واستشهد فيما ذهب اليه
بأقوال طائفة من الادباء والشعراء واللغويين الأقدمين (١) . ونشر
كثيراً من شعره ومقالات قيمة في العرفان والاعتدال وجريدة الزمان،
واستمر مع الزمان حتى يومنا هذا ولكنه صار يكتب اخيراً في كل
موضوع حتى الذي لا اختصاص له به .

وأعلن قبل ثلاثين عاما ان يؤلف كتابا عن شعراء النجف وتأريخه
فحصل على مجموعة من المجاميع والكتب الخطية النادرة بهذا القصد ،
ولكن الظروف لم تساعده على ذلك أو أنه لم يستطع الصمود آنذاك في
مواجهة الشعراء بما يستحقون فترك الموضوع ، وبقيت تلك الآثار عنده
الى اليوم ولم يستفد هو بها ولا غيره ولو أنه ـ حفظه الله ـ مكنني من
مشاهدة ماعنــده لاستطعت ان اخرج هــذا الكتاب باسلوب آخر
وبمعلومات اخرى ، فقد ذكر لي العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري انه
اخذ منه ديوان اخيه الشيخ محمد الجزائري وبقي عنده الى اليوم بدون
فائدة . وقد حاولت ان اعرف ماعنده من نوادر فلم يسمح لي بأكثر
من ثلاث ساعات استطعت ان اعرّف منها اكثر من عشرين كتابا حسب
اختياره ، نشرت عنها بصورة متتابعة في السنة الثانية والثالثة من مجلة
الغري تحت عنه ان (الآثار المخطوطة ببغداد) وبذلك حرمنا من الاستفادة
منها لاشتغاله بالسياسة وانهاكه بها .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٤٩ فقال : شـاب اديب ،
وشاعر لبيب ، قد حصل على جملة من العلوم العربية ، حسن النظم جيده ،
قوي النثر أيده ، شعره يفوق الشعرى العبور ، ذو ذهن وقاد ، وفكر

(١) نظرات في معارف العراق ص ١٠٨ .

نقاد ، ولم يزل ينظم سلك اللئالي في سائر الايام والليالي ، فهو اليوم ريحان الصبا ، وعنفوان الشباب ، ونزوة التصابي بين اهل الفضل والآداب ، وشعره كثير في المديح والرثاء والتهاني ومدائح آل كاشف الغطاء فمن قوله من قصيدة مطلعها :

أما لأسير في هواك سراح وهل لتباريح الفؤاد براح

وله من قصيدة :

ألا أصلحوا من شأنها فهي امة الى الآن لاتنفك عن غامض الشان

واما سيرته السياسية فقد تجلت لكل عراقي وعربي كأحسن ماريده الانسان من اخيه عند اشتداد الظروف ، وارتباك الزمن ومجابهة الاخطار وقد وقف في معظمها إن لم أقل في جميعها انسانا لم يتصنع الوطنية ، ولم يخاتل الذهنية العربية ، ولم يلتو باسلوب ينضوي تحته الغدر والمسالمة . فلقد شارك في بناء الحكم الوطني وكافح الاستعمار في عهد الاحتلال كما ناوأ الأتراك من قبل ، واشتغل في طليعة المشتغلين بالقضية العربية والعراقية ، وكان أحد الأعضاء الذين دعوا للتشاور معهم في شأن مصير البلاد عندما بعث السير ولسن في ٣٠ تشرين الثاني من عام ١٩١٨م رسالة طلب فيها من الميجر نوربري حاكم سياسي لواء عموم الشامية والنجف تبليغ الرؤساء وزعماء العشائر وفريق الأعلام ، وكان الذي حضر معهم الشبيبي هم : (١) الشيخ عبد الكريم الجزائري (٢) الشيخ جواد صاحب الجواهر (٣) السيد هادي النقيب (٤) السيد عباس الكليدار (٥) الحاج محسن شلاش (٦) الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي (٧) السيد محمد رضا الصافي (٨) الشيخ باقر الشبيبي ، ومن حضر من زعماء العشائر هم :

(١) السيد محسن أبوطبيخ (٢) السيد نور الياسري (٣) السيد علوان الياسري (٤) مجبل آل فرعون (٥) محمد العبطان (٦) عبد الواحد الحاج سكر (٧) السيد هادي زوين (٨) شعلان الجبر (٩) علوان الحاج سعدون

(١٠) عبادي آل حسين (١١) لفته آل شمخي (١٢) مرزوك آل عواد (١٣) سرتيب آل مزهر (١٤) فريق آل مزهر وجماعة معهم (١) .

وكان الشبيبي والحاج عبد الواحد قد صدما من أعطى صوته لبريطانيا وقالا لولسن انه عبر عن نفسه ولا قيمة الى رأيه .

واستمر يعمل في تنظيم حركة الثورة على الانكليز وتحقيق الأماني التي تهدف الى تكوين حكومة عربية عراقية ، وما أن تمت فكرة زعماء الثورة وأسست المكاتب للتنظيم حتى أسندت رئاسة مكتب النجف الى المترجم له ، ومعه من الاعضاء السادة : (١) سعيد كمال الدين (٢) حسين كمال الدين (٣) سعد صالح (٤) محمد عبد الحسين (٥) باقر الشبيبي (٦) عبد الرزاق عدوه (٧) محمد رضا الصافي . وأول اجتماع عقدوه ليلة الاحد ٩٧ ربيع الأول من عام ١٣٣٧ ﻫ في دار شيخ الشريعة ووقعوا على نفس عريضة زعماء الشامية مع زيادة فى المطاليب وتوجيه لها .

ولما نشطت قيادة الثورة كان الشبيبي أحد المكلفين منها بالسفر الى الحجاز لافهام الملك حسين وأنجاله وإيقافهم على سير الثورة وربط المصير بأحد أنجاله ، وقد حمل معه ثلاث وثائق : (١) موقعة من العلماء فى النجف وكربلا (٢) موقعة من زعماء ورؤساء عشائر الفرات الأوسط (٣) موقعة من الشباب القومي الذى يدير الحركة عمليا وإداريا .

وقد حمل هذه الوثائق باسلوب عجيب فقد طلب من صديقه الوطني عبد الحميد زاهد الكتبي ان يخفيها فى جلد صنعه للقرآن الكريم واودعها فيه بصورة لايتصورها متصور ، وكانت الوثائق تعبر عن سير القضية العراقية من استفتاء السلطة البريطانية ومضابط الشعب التى جاءت جوابا على الاستفتاء ، وفيها مايشير الى ضرورة التوسط من قبل الملك حسين

(١) انظر الأسئلة والأجوبة ومراحل الاجتماع في ج ١ ص ٧٥ من الحقائق الراهنة .

بين العراقيين والانكليز لحل القضية حلا يوافق عليه الشعب العراقي وهو تأسيس دولة عربية من شمالي الموصل حتى خليج البصرة يرأسها أمير عربي من العائلة الهاشمية مقيـد بمجلس تشريعي . وكان الدافع لسفر الشيخ الشبيبي هو ان القيادة ارتأت ان لايخنق صوتها لما وجدوه من مماطلة الانكليز ومراوغتهم معها فأرادوا ان يطلعوا العالم على رأيهم وحقوقهم المشروعة وإفهام العالم العربي ذلك .

وهنا يحدثنا الشبيبي نفسه عن رحلته هذه فيقول : قررت السفر الى الحجاز عن طريق البادية وبمرافقة احدى القوافل البدوية المسلحة الى نجد ، وكانت الامارة على القسم الشمالي من نجد الى أحد اسرة آل رشيد وبعد ان قطعت الطريق بين هذه الامارة والبصرة فى خمسة عشر يوما تركت (حايل) الى المدينة المنورة فوصلتها ، وكان فيها الشريف علي ابن الحسين ، وبعد ان مكثت اياما قليلة فى المدينة بارحتها الى مكة فى قافلة فيهـا الشريف علي واستغرق المسير الى مكة عشرة ايام واستقبلت القافلة في وادي فاطمة على مرحلة واحدة من مكة المكرمة استقبالا حافلا وخرج الى الوادي المذكور من كان فى مكة من انجال الملك حسين وهم عبد الله وزيد واجتمعوا بأخيهم علي ، وفى وادي فاطمة اجتمعت لأول مرة بالامراء الثلاثة بدعوة منهم فى مخيم لهم ضرب في الوادي المذكور واطلعتهم إجمالا على مهمتي وعلى الوضـع الراهن فى العراق ، ثم أرجأت التبسط فى التفاصيل واطلاعهم على الوثائق المذيلة بتوقيع العراقيين وقادة الرأي في البلاد الى مابعد الوصول الى مكة والاجتماع بملك العرب الحسين بن علي .

وصلت القافلة فى ضحوة اليوم التالي الى مكة ، وفى مساء اليوم التالي من وصولها زارني بعض مرافقي الملك فرحبوا بى من قبل الديوان ، وأبلغوني بأن الملك يرغب باستقبالي غداً صباحا فذهبت فى الوقت المعين

الى القصر حيث استقبلني الملك حسين في ديوانه وهو يقع في الدور الثالث من قصره وفي الجناح الغربي منه ، وبعد تبادل التهاني والسلام بسطت الحالة بتفاصيلها كما هي في القطر العراقي واطلعته على تأزم الوضع وقرب اندلاع نيران الثورة بالعراق اذا لم تلب بريطانيا مطالب الامة العراقية الى غير ذلك مما يطول شرحه ، ثم دفعت اليه مامعي من الوثائق والرسائل الموجهة من العراق الى الحكومة العربية الهاشمية والى ملك العرب نفسه ، فاهتم بها اهتماما بالغا وقطع وعداً بأنه سيرسل هذه الوثائق والكتب الى ممثله في مؤتمر الصلح المنعقد في فرساي من بلاد فرنسا ليستند الامير فيصل الى هذه الوثائق المهمة في المطالبة بحقوق العراقيين وان ملك العرب يؤيدهم كل التأييد في هذا الشأن ، وقد علمت بعد ذلك بأن الملك حسين بر بوعده وأرسل بالوثائق المذكورة الى ولده ، وكان للأمير فيصل موقفه المعروف في صدد المطالبة باستقلال البلاد العربية وتكوين دولة موحدة فيها ، ولما وصلت الى الشام بعد ذلك واجتمعت بالملك فيصل ورجال دولته في سوريا تأكد لدي بأن هذه الرحلة والمغامرة من العراق الى جزيرة العرب فالشام لم تكن عبثاً ، ثم ان الملك حسين بعث بواسطتي أجوبة الى طبقات مختلفة من العراقيين وهم الذين كاتبوه وانتدبوني اليه لايقافه على الوضع الراهن وابلاغه أماني أبناء العراق ومطالبتهم في الحرية والاستقلال ، وانهم يعقدون على الملك الهاشمي وعلى الثورة العربية آمالا جساما .

وقد صدمتنا ونحن في الحجاز والحق يقال مظاهر مؤلمة من الجمود والتأخر قد تبعث شيئا من اليأس الى النفوس ، وأسوأ ماصدمنا به الواقع في المدينة ومكة وفي الاحياء الواقعة بين الحرمين ولدى من قابلناهم من بعض الامراء وبعض رجال الحكم ، فقدان المنهاج او الخطة الموسومة للنهوض بالبلاد ، فان تأخر البلاد لا يكون خطراً عليها اذا رسمت خطة

مدروسة تبعث الآمال في انهاضها ، وقد لاحظنا فقدان مثل هذه الخطه لدى الحكومة العربية الهاشميه في ذلك الحين ، وقد زارنا كثير من الضباط وقادة الجيش العربي وفيهم ضباط عراقيون من رتب لابأس بها وشكوا الينا مرّ الشكوى من الاهمال ومن الكسل البالغ ، وقلة العناية بشؤون البلاد من شتى نواحيها الادارية والثقافية والعسكرية والاجتماعية ، وقد رغب الينا بعضهم أن نفاتح الملك بهذه الحقايق وأن نرجو منه تحقيق ماعقد على هذه النهضة الهاشمية من آمال .

بارحنا مكة عائدين الى المدينة في طريقنا الى الشام وقد استغرقت إقامتنا في الحجاز مدة ناهزت الأربعين يوما ، وكان لابد لنا من ركوب القطار من المدينة الى دمشق وهو القطار الذي نسفت كثير من جسوره ودمرت كثير من محطاته وأدواته خلال الثورة العربية الهاشمية ، وكنا ننتقل على القطار من محطة الى اخرى والأسى يقطع نياط قلوبنا على مصير هذه السكة الحديدية الوحيدة في جزيرة العرب ، والتي كنا نأمل أن تدخل بواسطتها الى قلب الجزيرة وسائل الحضارة والعمران ، وأن تساعد المعنيين بانهاض العرب على تحقيق أمانيهم في هذا الشأن ، وكان بين المرافق الكبرى المدمرة المستشفيات والآبار والقرى والملاجىء الى غير ذلك ، ويقال ان السلطات البريطانية الاستعمارية رسمت خطة بتدمير هذا الشريان الحيوي أو قطار دمشق ـ المدينة ، وهي خطة نفذها بدقة (الكولونيل لورانس) ولا يزال الخط الحديدي المذكور خرابا يبابا من ذلك الحين ، وليس من السهل فيما نرى اعادته الى ما كان عليه واعداده لنقل المسافرين بين الهلال الخصيب وشبه الجزيرة العربية ، وعلى كل حال فقد وصلنا الى الشام بعد أن لاقينا المصاعب في الطريق لسبب وعورته وعطل الآلات وفقدان الأمن أحيانا ، وتمرد بعض قبائل البادية على الحكومة الحجازية ، وقد استغرقت مدة سفرنا على القطار بين المدينة

المنورة ودمشق نحو أكثر من شهر ، لو كنا قد سافرنا على ظهور الابل لوصلنا بأقرب وقت

ولما وصلنا الى الشام علمنا بأن الامير فيصل لايزال على رأس الوفد الذي يمثل البلاد العربية يتنقل بين عواصم اوروبا مثل لندن وباريس حيث تجتمع وفود الدول بشكل مؤتمر للنظر في ابرام الصلح بعد الحرب العالمية الاولى ، وقد أناب الامير فيصل عنه في الشام أخاه الامير زيد ، وقد قابلناه كما اجتمعنا مع جل العراقيين من السلك العسكري وجلهم يشغلون مناصبهم في الجيش العربي ولا يزال بعضهم حياً يرزق الى الآن ولكن الحوادث والأيام غيرت من غيرت منهم ومن نواياهم واتجاهاتهم وسبحان من لا يتغير

عاد الامير فيصل بعد ذلك من فرنسا وكنا نختلف من حين الى آخر الى ديوانه في أقصى حي المهاجرين للمداولة في شؤون العراق وشؤون البلاد العربية الاخرى ، وقد ضمتنا مجالس ومحافل كثيرة عقدها العراقيون وكنا نتبادل الزيارة ولم تطل المدة حتى التأم المؤتمر السوري في دمشق ، وهو مؤتمر مثلت فيه البلاد السورية بأجمعها ونادى باستقلال البلاد واعلان الامير فيصل ملكا عليها وتألفت على إثر ذلك أول وزارة وطنية في الشام ، ثم تلا هذا الحادث التئام المؤتمر العراقي وقوامه عدد غير قليل من أبناء العراق المقيمين في الشام ونادى في اجتماع عام في ساحة (المرجة) باستقلال العراق ، ورفع هذا المؤتمر مذكرة بقرار الى الدول كافة وقد جاءت هذه المذكرة مؤيدة لما حملته الانباء وسارت به الركبان من عزم العراقيين على المطالبة بحقوقهم واستقلالهم والوفاء بالعهود المقطوعة لهم من ممثلي الدول الكبرى كما أشرنا اليه سابقا .

هذا ولا يخفى ان الفرنسيين بيتوا الغدر بالدولة السورية الناشئة وبالمؤتمر السوري وبكيان سوريا الجديد فاجتاحتها جحافل السنغال وغيرهم من

جنود المستعمرات الفرنسية بقيادة الجنرال (غورى) الذى تغلب على الجيش السورى فى واقعة (ميسلون) ودخل الى الشام دخول الفاتحين وقضى على تلك الحركة التحريرية فى الشام فلم يسع الملك فيصلا واعوانه وحاشيته وفيها عدد من العراقيين والسوريين والحجازيين إلا مبارحة الشام على جنح الظلام الى حيفا ومن حيفا أبحر الى اوروبا وظل يواصل احتجاجاته واستنكاره على هجوم فرنسا على سوريا الى أن نشبت الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ م فى الفرات فعاد الى الحجاز

وافتنا أنباء الثورة العراقية وأول رصاصة أطلقها الثوار فى الرميثة وأول حادث قلع الثوار فيه قضبان سكك الحديد بين البصرة وبغداد ونحن نقيم فى الشام بعد أن بارحها عدد من المعنيين بالسياسة عراقيين وسوريين وغيرهم فى ركاب الملك فيصل ، وكان لهذا الحدث الجلل وقع الصاعقة فى المحافل الاستعمارية الفرنسية والانكليزية خارج العراق بل كان له صدى هائل وظلت وكالات الانباء العامة تنقل أنباء الثورة العراقية وأحداثها ووقائعها الدامية يوما بعد يوم ، الى أن انتهت هذه الحركة الوطنية بما انتهت اليه ، واضطرت الحكومة البريطانية الى الموافقة على تغيير شكل سياستها فى العراق وانشاء حكومة مستقلة ذات سيادة فى هذه البلاد

والشبيبي فى حديثه هذا أعرب لنا عن مدى ماعاناه من آلام وأوصاب فى سبيل تحرير العراق وفكه من ربقة الاستعمار ، وان العرض الذى أبداه فى السلوك الذى سلكه كان خير دعم لقيادة الثورة ونشر مبادئها حتى أوصلها الى حضيرة مؤتمر الصلح . وبذلك نعتبره ساهم فى بناء الحكم الوطني مساهمة عملية فعلية يحمده عليها التأريخ الصادق ويجزى عليها جزاء المحسنين .

وها أنا أثبت مراحله في الحكم فقد استوزر خمس مرات (١) عام

١٩٢٤م و (٢) عام ٣٥ و (٣) عام ٣٧ و (٤) عام ٤١ و (٥) عام ٤٨ ، وفي هذه الادوار ستقف على تصرفاته وميوله .

فني ٤ آب من عام ٢٤ شكل الهاشمي وزارته الاولى بعد الوزارة العسكرية الاولى وألفها على الترتيب الآتي : (١) ياسين الهاشمي للرئاسة ووزيراً للخارجية والدفاع (٢) عبد المحسن السعدون للداخلية (٣) ساسون حسقيل للمالية (٤) رشيد عالي للعدلية (٥) مزاحم الباجه جي للاشغال (٦) ابراهيم الحيدرى للاوقاف (٧) محمد رضا الشبيبي للمعارف .

اما منهاج الوزارة فكما نشرته جريدة الاستقلال بتاريخ ١٨ آب ٩٢٤م وبعدد ٤١٧ فهو : الاسراع فى نشر القانون الاساسي وقانون انتخاب النواب ووضعها موضع التنفيذ وجمع المجلس النيابى والتآزر مع الدولة الحليفة للاسراع فى استلام المسؤليات والسعي للاستفادة من مركزها وخبرتها لانهاض العراق ، وتطبيق المعاهدة بكل دقة ، والسعي فى تحقيق التعديلات المشار اليها فى قرار المجلس التأسيسي ، وفى تخفيف الاعباء عن عاتق الدولة العراقية ، والنظر فى تشكيلات الدوائر المختلفة وفى ماتكلفه من النفقات لأجل الاقتصاد فى المصروفات ، وفى قسم الموظفين على اختلافهم قدرما تتحمله مالية البلاد ويتفق مع حسن الادارة والنظر بنوع خاص فى حالة البلاد الاقتصادية والأخذ بالوسائل الممكنة لرفاه البلاد والسعي فى تنفيذ المشاريع الاقتصادية الكبرى ، والاعتناء بتحسين امور الزراعة والري والاقتصاديات الزراعية التى يتوقف عليها نهوض البلاد الاقتصادي وتوحيد هذه الفروع فى اقرب وقت ، ووضع الاسس المناسبة لحل مسائل الأراضي ، وتقوية الشعور الوطني بكل الوسائل واستكمال أسباب الدفاع عن حقوق المملكة العراقية عامة وفى ولاية الموصل خاصة ، وتزييد قوات البلاد المسلحة بقدر المستطاع والاسراع في تأسيس الصلات السياسية والمناسبات الودية مع الدول المجاورة وغيرها

وتزييد الاهتمام بنشر العلم بين جميع الطبقات ، والسعي في توسيع نطاق المعارف ، واتخاذ التدابير المناسبة لرفاه وراحة سكان منطقه السليمانية وتخفيف ماأصابهم من الآلام والأضرار بسبب القلاقل ، واحضار اللوائح القانونية لتقوم مقام بعض القوانين والنظامات المرعية الآن والتي ليست ملائمة لحاجات المملكة ولعادات الشعب وقد وقعه فخامة السيد ياسين وقدمه الى الشعب العراقي . وهو نتيجة لما ذكره المؤرخ الحسني في ج ٣ ص ٥٨ من كتابه (تأريخ العراق السياسي الحديث) فقد قال : كان ياسين الهاشمي قد رأس المعارضة في المجلس التأسيسي وترأس لجنة تدقيق المعاهدة في هذا المجلس ، ولما اشتدت المعارضة للمعاهدة العراقية ـ البريطانية كلف بتأليف وزارة تخلف (الوزارة العسكرية الاولى) وتأخذ على عاتقها إمرار هذه المعاهدة فاعتذر عن الاضطلاع بهذا العبء الثقيل ، ولكنه وافق على قبول هذا التكليف بعد أن يكون المجلس قد أنهى هذه المهمة ، فلما استقالت الوزارة المذكورة في اليوم الثاني من آب ٢٤ بعد تصديق المعاهدة ألف الهاشمي وزارته هذه .

أما موجز أعمال هـــذه الوزارة فهي : ١ – ثبتت عدد الموظفين البريطانيين الذين يجب استخدامهم في الحكومة العراقية بجعله (١٠٣) موظفين وجعلت مدة هذا الاستخدام تتراوح من ثلاث سنوات الى عشر سنوات وفقاً لقرار اللجنة الوزارية التي ألفها مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٠ آب ٢٤ برئاسة الرئيس وعضوية وزيري الداخلية والأشغال ومستشاري الوزارتين الداخلية والمالية .

٢ — اختل الأمن في قضائي زاخو والعمادية بلواء الموصل في أواخر آب من سنة ٢٤ بدخول قوات تركية غير نظامية فيها ، فقرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٤ ايلول ٢٤ اعلان الأحكام العرفية في هذين القضاءين ولما زال الخطر الغيت الأحكام

٣ — وصل العاصمة بغداد في ٥ تشرين الأول ٢٤ ولي عهد المملكة العراقية الأمير غازي قادما من الحجاز .

٤ — قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٦ تشرين الأول ٢٤ اهداء الحكومة البريطانية الساحات الأميرية التي اتخذت مدافن القوات البريطانية التي جزرت في الحرب العالمية الاولى الكائنة في العمارة والكوت وبغداد وتسجيلها باسم الحكومة الانكليزية .

٥ — استصدرت الوزارة ارادة ملكية في ١٢ تشرين الثاني ٢٤ بتعيين اليوم الخامس عشر من هذا الشهر موعداً للشروع في انتخابات المجلس النيابي فلم ينتج المشروع فيها من مداخلات غير مشروعة وشكايات وصلت الى المحاكم المختصة للبت فيها

٦ — كان الشيخ محمود الزعيم الكردي يعيث فساداً في أطراف السليمانية ردحا من الزمن فجردت الوزارة حملة عسكرية عليه تمكنت من احتلال السليمانية في ١٩ تموز ٢٤ وضمها الى الوحدة العراقية الادارية وتأسيس متصرفية فيها .

٧ — عصا الشيخ سالم الخيون رئيس بني أسد في لواء المنتفك فاضطرت الحكومة في أواخر كانون الأول ٢٤ أن تبعث له بقوة نظامية أرجعته الى حضيرة الطاعة وتمكنت منه .

٨ — غارت قبائل من نجد على القبائل العراقية في اليومين ٢٦ و ٢٧ من كانون الأول وأوقعت فيها خسائر كبيرة في الأموال والأرواح .

٩ — ندبت عصبة الامم لجنة من بين أعضائها لدرس الخلاف ما بين تركية والعراق حول تابعية منطقة الموصل فوصلت اللجنة الى بغداد يوم ١٥ كانون الثاني ٢٥. ثم سافرت الى المنطقة المنازع عليها فلبثت فيها أكثر من شهرين تحقق وتدقق وتسأل وتسترشد حتى أتمت مهمتها وغادرت العراق في ١٩ آذار من السنة المذكورة .

١٠ – منحت الوزارة امتياز نفط ولاية الموصل الى (شركة النفط التركية) في ١٤ آذار من سنه ٢٥ تحت ضغط الحكومــة الانكليزية وتهـديدها بسلخ الموصل من العراق في حالة عدم تيسير هـذا المنح ، واحتجاجا على غمط حق العراق استقال الشيخ الشبيبي من المعارف فعين بدله الحاج عبـد الحسين الچلبي ، واستقال السيد رشيد عالي من العدلية فأسند منصبه بالوكالة الى مزاحم الباجه‌جي .

وهـذا الموقف الذي وقفه الشبيبي وهو في أحرج ساعات حياته ومزاحمته من الانتقال الى بغداد ومضايقته المادية التي تخضع أي نفس للرضوخ لئلا يلفها قيد العسر ، كان المترجم له لايعبأ بكل ذلك في حين ان رشيد عالي كانت الحياة المادية واسعة لديه فلا يستكثر منه ذلك .

واشترك في الوزارة الهاشمية الثانية التي تألفت يوم ١٧ أيار من عام ١٩٣٥ م على الوجه التالي : (١) ياسين الهاشمي للرياسـة (٢) رشيد عالي للداخلية (٣) رؤف البحراني للمالية (٤) محمد زكي البصري للعدلية (٥) نوري السعيد للخارجيـة (٦) جعفر العسكري للدفاع (٧) محمد رضـا الشبيبي للمعارف (٨) محمد أمين زكي للاشغال

وهذه الوزارة كما ذكر الحسني في ج ٣ ص ١٤٤ من تاريخ العراق السياسي جاءت بعد أن لم يبق سبيل لانقاذ الموقف واعادة هيبة الحكومة الى سابق عهـدها إلا ان يوسد الملك الاخائيين مناصب الدولة ويجيب مطاليبهم الرئيسية المعقولة فاستدعى زعيم المعارضة ياسين الهاشمي وكلفه بالشروع في تأليف الوزارة الجديدة فتذكر الهاشمي الوعود التي وعـــد الاخائيون بها الشعب وتأمل في وضع المجلس النيابى الذي جاءت به الوزارة الايوبية وفي أوضاع خصومه وخصوم سياسته ، فقبل المسؤلية ولكنه تورط في مالم يكن في الحسبان ، فقد اختلف زملاؤه على كيفية اقتسام المناصب الوزارية ، فآل الامر الى أن يشترك معه فريق منهم

ويعتزل العمل فريق آخر ، فكان حكمت سليمان في مقدمة من أبى التعاون مع الهاشمي فـآل امتناعه هذا الى تقويض حكم الهاشمي على صورة مفجعة بعد أقل من عشرين شهراً .

وفي هذه السنة ١٩٣٥ م دخل العراق في مآسي لم يتخلص منها الى الآن حيث طمح الى تولي الحكم أفراد لم يحلموا بالحكم من قبل ، كما تطورت نفس المنتسبين للاحزاب بالحصول على أماني وآمال حرم الكثير منها سابقا ، وقد جاء الهاشمي عقيب مواعيد لاتحد ولا تحصر ، ونسي ان خصومه الذين اشتركوا معه في الحكم لايروقهم أن يبقى الحاكم المطلق والذكي المجرب وان لهم الاعوان والمخلصين الذين سيلقون منه كل أذى وتنكيل ، فاندفعوا يحبكون المؤامرات من حيث يخفى عليه وان العشائر الذين تطلعوا الى الثورات وتمردوا على الحكم وهم بعيدون عن فهم السياسة العميقة التي يصنعها ساسة بغداد ، وان المصالح الشخصية والمنافع المادية تلعب دورها دائما .

اندفعت بعض القبائل المناوئة في اظهار استنكارها لتأليف الوزارة بالشكل الذي تألفت به ، وتلقت بعض الاوساط العلمية في النجف رسائل من بعض رؤساء القبائل يظهرون فيها هـذا الاستنكار ويعلنون أنهم لايؤيدون أية وزارة لايؤخذ رأي العلماء في تأليفها ، عاكسين الصدى الذي تألفت فيه هذه الوزارة عند ثورة الحاج عبد الواحد سكر على الأيوبي والمدفعي واسقاطـه لها . غير ان الهاشمي وصحبه لم يحسبوا لهذه البوادر الخطيرة الحساب الى موقف خصومهم في بغداد .

على أن الوزارة لم تحرم الوسائل الادبية للتأثير على خصومها وافزاع من يريد السوء بها فقد قصدت بغداد وفود من الالوية الشمالية (كركوك والسليمانية واربل والموصل) ومن لواء (ديالى) فأعلنت انهـا تؤيد الوزارة الجديدة بكل مالديها من الطرق المادية والمعنوية كما ان القبائل

الموالية لها في الفرات الاوسط وهم آل فتلة وأحلافهم قصدت العاصمة لاعلان هذا الولاء ، وهي لم تكتف بذلك بل حملت أفرادها على حمل السلاح والدخول به الى بغداد ، فعدّ المحايدون دخول الأفراد المدججين بالسلاح الى الحواضر والى العاصمة بادرة خطرة ، وزاد في الاستياء ماعلموه من ان وزير الداخلية رشيد عالي لم ير مانعا من ذلك بعد أن استأذنه الرؤساء بالدخول وأصروا على أن يكون بهذه الصفة ، ولهذا تضاعف الحقد والدس وكثر التلاعب بالعواطف والعقول ، وأصرّ خصوم الوزارة السياسيون على أن يعجلوا القيام بعمل حاسم يحبط سياسة الوزارة ويقضي عليها قبل أن تتمكن من القيام بأي عمل . أما الحوادث التي نشبت في عهد هذه الوزارة فأهمها :

١ — حادثة الكاظمية وسببها : ان مديرية البرق والبريد العامة كانت تشيد دائرة لها في الكاظمية قرب مقبرة هجرت منذ مدة طويلة وبوشر الدفن في مقبرة جديدة اخرى ، وبعد أن حفرت الاسس وقامت جدر الدائرة تجمهر عدد من الاهلين للاحتجاج على تشييد هذه الدائرة في هذا المكان ولم يكن قد مضى على تأليف الوزارة أكثر من اسبوع فحدث اصطدام بين المتجمهرين وبين أفراد الشرطة في يوم ٢٣ أيار من عام ١٩٣٥ م أدى الى قتل ثلاثة عشر نسمة وجرح مئة ، وكان بين القتلى شرطي واحد ومفوضان اصيبا بجراح خطيرة فركنت الوزارة الى المحاكم لمعاقبة المحرضين وبعد أن استحصلت أحكاما مختلفة استصدرت ارادة ملكية في اليوم الرابع من ايلول من هذه السنة باعفاء المحكومين عما تبقى من مـــدد محكومياتهم نزولا عند توسل الرؤساء وتوسط رجال الدين .

٢ — ثورة خوام العبد العباس : بينما كانت الوزارة تعمل على الحد من نشاط خصومها السياسيين على قدر الامكان ، لغما ـ إن حقاً وإن كذبا ـ

ان العالم الروحاني الشيخ أحمد أسد الله الساكن في ناحية الرميثة يحرض الناس على مناهضتها فقبضت الشرطة عليه في مساء يوم ٦ أيار ٣٥ فما كان من قبيلة بني زريج التي برأسها الشيخ خوام إلا أن هاجمت سراي الحكومة في هذه الناحية في اليوم التالي وحاصرت الحامية التي كانت فيها وقطعت رسائل المخابرات معها ، فأنذرت السلطة القبيلة المذكورة بالاخلاد الى السكينة فلم تجد من ينفذ انذارها وقطع الثوار السكك الحديدية في عدد من المواضع ، فتعطل سير القطار بين بغداد والبصرة فأعلنت الحكومة الادارة العرفية في يوم ١١ أيار من هذه السنة ، وساقت قواتها النظامية (البرية والجوية) فاشتبكت مع الثوار في معارك استبسل فيها الطرفان ، وحمي وطيس القتال وانتهى الامر بالقبض على الشيخ خوام واحتلال الجيش ناحية الرميثة في اليوم السادس عشر من الشهر المذكور .

٣ — ثورة سوق الشيوخ : ظنت القبائل المحيطة بقصبة (سوق الشيوخ) ان الحركة القبلية التي قامت في الرميثة كانت بتحريض من علماء النجف أو برضاهم ، فتقدم لفيف من قبيلة (بني خيكان) الى ناحية عكيكة في يوم ٩ أيار ١٩٣٥ م واحتلوها وأحرقوا سجلات الحكومة فيها وصادروا سلاح حاميتها ، ثم تقدمت نحو القصبة المذكورة فكانت تحتل مخافر الشرطة بيسر وسهولة ، وحاصرت (القصبة) عدة أيام وتراشقت مع أفراد شرطتها النار ، ونظراً لضعف عدد أفراد القوة الحكومية في سوق الشيوخ اضطرت الشرطة الى الاستسلام في يوم ١٤ من هذا الشهر بعد أن سلمت سلاحها ونفذت ذخيرتها فشملت الحكومة (الأحكام العرفية) هذه المنطقة وساقت القوات النظامية (براً ونهراً وجواً) فاستردت القصبة في اليوم الثاني من حزيران وقامت بأعمال تأديبية مختلفة ، ومحاكمات عسكرية سريعة ، كلفت المنطقتين اللتين حدث فيها الاضطراب المار ذكره الحكم بالاعدام على (٦٣) شخصا نفذ في

تسعة منهم فوراً ، وابدل الحكم في الباقين وعددهم (٤٤) بالأشغال الشاقة كما كلفها الحكم بالأشغال الشاقة على ٢١ نسمة وبالحكم لمدة لا تزيد على عشر سنوات على عشرة أشخاص وعلى (٥٦) شخصا بالسجن لمدة تتراوح من سنة الى ثلاث سنوات ، وبالغرامة على ثلاثة أشخاص وبمصادرة أملاك خمسة أشخاص ووضع (٢٦) شخصا تحت الكفالة لحفظ السلام واستصدرت قانونا في ٧ ايلول سنة ١٩٣٥ م باعلان العفو العام في المنطقتين المذكورتين وفي مناطق اخرى لا علاقة لها بهذه الأعمال ولكنها استغلت الظرف .

٤ — ثورة بارزان : وبينما تنطفي نار الرميثة وسوق الشيوخ إذ بالشيخ أحمد بارزان يهدد سلامة الأمن فى المنطقة الشمالية ويضعف من هيبة الحكومة ، ولكن الوزارة استطاعت أن تسير القوات النظامية لإخضاع هذه الحركة في آب من عام ٣٥ وأعلنت الادارة العرفية لتسريع الحركات العسكرية فلم ينته شهر تشرين الأول من هذه السنة حتى كانت الأحكام العرفية قد الغيت هنا .

٥ — ثورة اليزيدية : وبهذه المناسبات استغلت الطائفة اليزيدية التى تقطن في قضاء سنجار بلواء الموصل انشغال الحكومة بالحركات المارة الذكر فأعلنت أنها لا تستطيع أن تنفذ في منطقتها (قانون التجنيد الاجباري) الذي كانت الوزارة تحرص على تنفيذه ، فسارعت الحكومة الى إعلان الاحكام العرفية في سنجار وإلى سوق القوات النظامية التى اشتبكت مع اليزيديين في معركة جرت في فجر اليوم السابع من تشرين الاول ١٩٣٥م وكبدتهم مالا يقل عن مئة قتيل ، أما الاحكام العرفية فقد اعدمت من رؤسائهم سبعة واثنين من المحرضين الذين كانا يعملان بوحي من السلطات الفرنسية في سورية ، كما كلفتهم (٣٧٨) محكومية بين حبس واقامة إجبارية وتبعيد

٦ — ثورة بني ركاب : كان بين آل حاتم فخذ من قبيلة بني ركاب ، وبين آل مناع جماعة من عكيل ، خلاف حول أراضي المسبح وأبو مهيفه في لواء المنتفك تطور في شباط سنة ١٩٣٦ م حتى أخـــذ شكل ثوره مسلحة ولكن شاء الله أن ينقذ الموقف بعض الغيارى على المصلحة العامة فلم يحدث شيء يستوجب الاسف .

٧ — ثورة الرميثة : وتابعت المعارضة استغلالها فولدت مقت عشائر الظوالم لمساعدة الحكومة في تنفيذ قانون التجنيد ، وفي منتصف ليلة ٢١ نيسان سنة ١٩٣٦م كان القطار الصاعد يسير الهوينا بين بغداد والبصرة أطلقت عليه بعض الطلقات النارية من جوار الرميثة وصادف أن مرت سيارة تحمل أثاث أحد الموظفين المنقولين من الحلة الى البصرة فنهبت ، فعدت الحكومة هذين الحادثين ايذانا باندلاع لهيب جديد من الرميثة وأطرافها فسارعت الطائرات لاستطلاع الاحوال وقصف المحتشدين في أول أيار من هذه السنة فأسقط الافراد احداهن وأصابت طائرة طلقة سببت انفجار القنابل التي كانت تحملها وتطاير شظاياها في الفضاء وعلى أثر ذلك أعلنت الاحكام العرفية في اليوم الخامس من هذا الشهر وسارت القوات النظاميـــة فاشتبكت مع الثوار في معارك أسفرت عن دحرهم والقيام بحركات تأديبية واسعة النطاق استهدفت نقد الموالين والمعارضين على حد سواء

٨ — ثورة الاكرع : كان شعلان العطية رئيس قبيلة الاكرع في قضاء عفك بلواء الديوانية في مقدمة المناصرين للاخائيين والعاملين على إسقاط الوزارتين الايوبية والمدفعية الثالثة فلما اختلف الاخائيون على تقسيم المناصب الوزارية فيما بينهم صار الشيخ شعلان من جماعة حكمت سليمان ، فما كادت الرميثة تثور ثورتها الثانية حتى وجدنا (شعلاناً) يهوس (زعلانه العوجه ونرضيها) كناية عن تخلفه عن نجدتها في الثورة

الاولى بعد الطلب منها . أما الحكومة فقد استفادت من إعلان الاحكام العرفية فشملتها الى منطقة الشيخ شعلان (عفك) واستفادت من وجود القوات الاحتياطية فى مركز اللواء فاستخدمتها فى القضاء على ثورة عفك بعد معركة واحدة جرت فى يوم ٦ حزيران من عام ١٩٣٦م

هذا ملخص الاحداث التى وقعت فى عهد الوزارة الهاشمية الثانية الذي ساهم فيها الشيخ الشبيبي غير أنه لم يطل عهده بها فقد قدم استقالته منها فى ١٥ ايلول من عام ١٩٣٥ م أي بقي فى الحكم حوالي الستة أشهر وعين بدله للمعارف بارادة ملكية السيد صادق البصام .

أما اشتراكه في الوزارة المدفعية الرابعة التى تألفت فى ١٧ آب من عام ١٩٣٧ م بعد القضاء على بكر صدقي واستقالة السيد حكمت سليمان فقد تألفت على الوجه التالي :

(١) جميل المدفعي رئيساً ووكيلا للدفاع (٢) مصطفى العمري للداخلية (٣) ابراهيم كمال للمالية (٤) عباس مهدي للعدلية (٥) جلال بابان للاشغال (٧) توفيق السويدي للخارجية (٨) محمد رضا الشبيبي للمعارف .

وكان الرأي العام العراقى قد ارتاح الى هذه الوزارة بمجرد سماعه لها ، واندفعت تعيد الى النفوس اطمئنانها فاشتغلت كثيراً فى إصلاح الوضع ، ولكنها اصطدمت فى الاخير بامور حساسة لم تكن تتصورها وهي تطاول الجيش على الحكم وتوغله فى فرض مطاليبه التى يرتئيها ، وظهور اختلافات بين أعضاء وزارته (١) ، وسنها لمرسوم الدعاية المضرة الذي بسببه عصف الجيش بالوزارة واليك ماقاله المؤرخ الحسني :

استصدرت الوزارة المدفعية الرابعة مرسوما فى ٧ ايلول ١٩٣٧ م سمته مرسوم منع الدعاية المضرة وقد جاء فى مادته الرابعة (لمجلس الوزراء اذا اقتنع بقيام أي شخص عراقى بدعاية مضرة ، بناء على تقرير يرفعه

(١) انظر تاريخ العراق السياسي الحديث ج ٣ ص ١٨٠ - ١٨١

وزير الداخلية ويضمنه الاسباب المؤيدة لذلك أن يقرر منعه عن الاقامة في مكان أو أمكنة معينة داخل العراق لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات يكون الشخص في خلالها تحت مراقبة الشرطة ، فاذا كان الشخص الذي رفع هكذا تقرير من موظفي الدولة يفصل الموظف من وظيفته للمدة المعينة في قرار مجلس الوزراء الصادر وفق المادة الرابعة من القانون ، ويجوز إعادة توظيفه بعد انتهاء المدة المذكورة أو بعد إلغاء القرار ، كما نصت على ذلك المادة الخامسة من هذا المرسوم .

بقي هذا المرسوم حبراً على ورق منذ تم وضعه في ايلول ١٩٣٧ م حتى أواخر تشرين الثاني من سنة ١٩٣٨ م وقد شرعه المجلس النيابي في جلسته المنعقدة في ٢٥ كانون ١٩٣٨م رغم الاعتراضات التي قامت حول مشروعيته كما أقره مجلس الاعيان بعد حوار وجدال ، وفي أوائل كانون الاول سنة ٣٨ أعلنت وزارة الدفاع دعوة خريجي مدرسة الحقوق الى دورة ضباط الاحتياط التي ينص عليها قانون الدفاع الوطني ، فحاول فريق ممن تشملهم هذه الدعوى القيام بمظاهرات يحتج فيها على تقديم خريجي الحقوق على خريجي المدارس الاخرى العالية في هذه الدورة ، وعين يوم ١٤ من هذا الشهر موعداً للقيام بالمظاهرات المذكورة فقرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في يوم ١٢ كانون الاول ٣٨ تطبيق مرسوم منع الدعاية المضرة المذكورة على السادة : داود السعدي وجميل عبد الوهاب وعلي محمود الشيخ علي وشاكر الوادي والزعيم اسماعيل أغا وعلي غالب ، فقبضت سلطات الشرطة عليهم وأبعدتهم الى بعض الأقضية النائية ، كما قبضت على السادة : يونس السبعاوي وعبد الرحمن خضر وصادق حبه ويوسف المولى وغيرهم وأودعتهم مراكز التوقيف ، ولم تكتف الوزارة بما تقدم فقررت في ٢٠ من هذا الشهر تطبيق هذا المرسوم على كل من رشيد عالي وعبد الوهاب محمود وطالب مشتاق وعبد القادر السياب

وثائق السامرائي فقبضت سلطات الشرطة عليهم فوراً وأبعدتهم الى بعض الأقضية المنعزلة ، فلما كان اليوم التالي قصد رئيس مجلس الأعيان السيد محمد الصدر رئيس الوزراء جميل المدفعي في مقام الرئاسة واحتج على تطبيق هذا المرسوم بحق رئيس وزراء سابق أي السيد الكيلاني قائلا انه يخشى أن يكون ذلك سابقة خطرة تهدد رؤساء الوزارات في المستقبل بالاعتقال .

وكان لمعظم الأشخاص المذكورين أعلاه علاقات حسنة مع البعض من ضباط الجيش القوميين ، وكان العقداء صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان ، وفهمي سعيد ، وكامل شبيب يجتمعون مع الدكتور سامي شوكت وتحسين العسكري واسماعيل نامق اجتماعات متواصلة يستعرضون خلالها أعمال الوزارة القائمة وينتقدون عدم ملاحقتها القائمين بانقلاب ٢٥ تشرين الأول ١٩٣٦ م وينسبون اليها بعض الأخطاء في تصريف امور الدولة ، وكانوا يفكرون في وجوب انهاء حكم هذه الوزارة وتكوين وزارة جديدة يرأسها أحد زعيمين أما نوري السعيد أو طه الهاشمي ، فلما شعرت الوزارة بذلك قررت أن تعالج الامر بسرعة وتبعد العقداء المذكورين ومن لف لفهم الى الاقضية المنعزلة اسوة بالذين ابعدوا من قبل ، والظاهر ان هؤلاء شعروا بوجود هذه النية لدى الهيئة الوزارية فأوفدوا العقيد سعيد يحيى الى وزير العدليـة مصطفى العمري ليستوثق صحة القرار ، فلما تأكد لديهم ذلك ، قرروا إسقاط الوزارة فوراً ، فلما كان اليوم التالي أرسل القادة المذكورون فصيلا من الجند الى دار طه الهاشمي لحمايتها ، ومنع وصول الأذى الى ساكنها ، كما أرسلوا فصيلا آخر الى دار نوري السعيد للمهمة نفسها ، ثم أنذروا قطعات الجيش التي كانت تحت إمرتهم ، وأوفدوا القائد عزيز ياملكي الى رئيس الوزراء جميل المدفعي ليبلغه رغبة الجيش في ضرورة تخلي وزارته

عن الحكم فوراً ، وكان المدفعي في دار صاحبه العين عبد الله صافي ، لما بلغ بهذا الانذار ، وكانت السابعة والنصف بعد ظهر يوم ٢٤ كانون الاول من سنة ٣٨ وكان وزير الدفاع صبيح نجيب حاضراً فسأله الرئيس عما يقوله القائد ، فأنكر وجود حالة إنذار في الجيش ، كما أنكر وجود تكتل أو استياء لدى القادة ، ولكن في الوقت الذي كان الوزير ينكر ذلك كله كانت قطعات الجيش تزحف بسرعة عابرة نهر دجلة ، لتحتل المواقع المحصنة وتحول دون اتخاذ التدابير المضادة للحركة ، هذا الى أن الجيش رفع عريضة الى جلالة الملك غازي طالب فيها بضرورة تخلي الوزارة عن الحكم حالا فبعث الملك رئيس ديوانه رشيد الخوجة الى معسكر الرشيد ليتصل بالقادة ويستمع الى ماعندهم من أقوال ، فقال له هؤلاء ان البلاد لاتحتمل سياسة البطش والشدة التي جرت عليها الوزارة القائمة حتى الآن وانه لابد من إسقاط هذه الوزارة وتكوين وزارة جديدة يرأسها نوري السعيد أو طه الهاشمي ، وانه اذا لم يتم ذلك فوراً فان الجيش يحتل العاصمة ويكون أمام الأمر الواقع .

ومن الغريب ان عزيز ياملكي في الوقت الذي كان يبلغ الرئيس المدفعي في دار عبد الله صافي رغبة الجيش في تخلي وزارته عن كرسي المسؤلية ، كان الرئيس يسأله عن مدير الشرطة العام عبد الحميد الشالجي ومدير التحقيقات الجنائية محمود شكري ، وعما اذا كان لهما علم سابق بهذه الحركة ، فيرد عليه رسول الجيش نافياً وجود أي علم للمومى اليهما بهذه الحركة .

وأخيراً اضطر المدفعي الى الاتصال بنوري السعيد وطلب اليه ضمان الأمن العام كشرط أساسي لاستقالة الوزارة القائمة ، فرد عليه نوري ان الجيش كان قد سلب ثقته من الوزارة الهاشمية الثانية فأقالها في ٢٩ تشرين الأول ٣٦ وانه سلب هذه الثقة من الوزارة السليمانية فأقالها في

١٧ آب ٣٧ وانه الآن يسلب ثقته من الوزارة المدفعية الرابعة فعليها أن تترك الحكم ولا تكون سببا لاراقة الدماء ، فأذعن الرئيس جميل المدفعي للأمر الواقع وجمع مجلس وزرائه في داره في غسق الليل ، وبعد أن بسط لزملائه الموقف العام في البلاد وكيف ان الوزارة اخذت أخذاً ، سألهم الرأي فقال فريق بوجوب التمسك بكراسي المسؤلية والقضاء على هذه الحركة التي نعتها بالهدامة ، وقال آخر بوجوب ترك الحكم وحقن الدماء ، وكان المدفعي أكثر الوزراء زهداً في الحكم وأقلهم طمعاً في كراسيه الوثيرة ، فأوفد مولود مخلص الى معسكر الرشيد ليقنع القادة بصرف النية عما كانوا قد صمموا عليه ، قصد المدفعي الملك غازي في قصر الزهور وعرض على مسامع جلالته تطورات الموقف فدعي رئيس مجلس الأعيان ورئيس مجلس النواب الى القصر الملكي وبعد مذاكرات لم يطل أمدها شعر الرئيس (ان الساعة آتيـــة لا ريب فيها) فرفع كتاب الاستقالة

وهو عهد آخر من عهود الشيخ الشبيبي فقد بقي مع الرئيس الى آخر ساعة في الحكم ، وكذلك بقي يشايع آراء المدفعي السياسية فاشترك معه في وزارته الخامسة المتشكلة فى ٢ حزيران من عام ١٩٤١ م ، وآخر دور ولي فيه المعارف فى وزارة السيد محمد الصدر المتشكلة فى ٢٩ كانون الثاني من عام ١٩٤٨ م .

هذه صفحة واضحة عرضناها عن حياة الشيخ الشبيبي ومواقفه فى عهدي الانتداب والاستقلال ومنها تستوضح سيرته التي نهجها والاعمال التي قام بها .

والشبيبي فى الوقت الذي تقرأ فيه آيات الوداعة والجلال تراه يغضب غضباً لا تتصوره هو هو فقد شاهدته مرة وهو يخطب في البرلمان فى عهد وزارة السيد توفيق السويدي عام ١٩٤٦ م وكان السيد سعد صالح

قد ولي الداخلية فطلب من الحكومة إغلاق المعتقلات وإرجاع حرية الصحافة وإعطاء الاحزاب امتيازاتها ، ومنح الاحرار امتيازات جديدة الى أمثال ذلك ، في حين ان السيد سعد كان قد أجرى ذلك كله وتوقف من إعطاء حزب التحرر الذي تجلى للحكومة شدة انحرافه وتطرفه ، كما بقي بعض الزعماء السياسيين في المعتقلات الأمر الذي ليس بمقدور الوزير القيام باطلاق سراحهم . فاعتبر السيد سعد ذلك من باب المغالطة من الشيخ الشبيبي وردّ عليه بأجوبة مؤدبة كان يذكره فيها بالعهود التي مرت في حكمه وإعلان الادارات العرفية المتكررة من قبله وأوهمه بقوله : اني بريء لأني توليت الوزارة لأول مرة ولم أجن قبل ذلك مايؤاخذني عليه التاريخ ، فثارت ثائرة الشيخ وخرج من إهابه . مما دعى أن تعلق كافة المحافل السياسية والاجتماعية على ذلك النقاش .

والشبيبي يرغب بالدعاية على أن تكون مركزة ومنبعثة عن تصميم فني وصورة مقبولة وكثيراً ماهيىء الاجواء الى تكوينها ، ويحترم من يقوم بها ولو بالادعاء ، وكثيراً مالاحظت عليه ذلك ، والغريب انه يصاب بعض الاحيان بغفوة من ذكائه فينسى كثيراً من مقاييس الرجال وعندما ينتبه لايتدارك ذلك ، وأتذكر أمثلة على ذلك فقد زاره ثلاثة من الادباء في آن واحد وكلهم يحملون له الولاء والحب والاكبار فارتأى أن يهدي ديوانه على أثر صدوره الى اثنين منهم وأبقى واحداً مما دعى أن ينظر الى اخوانه وهما ينظران اليه ، وهذا تصرف لايقوم به مثل الشيخ المحنك .

ومثال آخر انه ذكر عدداً من الادباء والشعراء عند اشتراكه في أول جلسة حضرها في مجمع فؤاد الاول بمصر في حين ان جل من ذكرهم لم يكونوا من الاهمية أمام من أهملهم ، وفي الوقت نفسه علق على حديثه واستنكره بعض الادباء المتجردين .

وله أمثال هذه التصرفات مع كثير من أصدقائه الذين نشأوا معه وجاهدوا الى جانبه ولكنه جفاهم أو تركهم دون أي مسوغ حتى تراءى لكل نجفي بارز الشخصية في بغداد ان الشبيبي لا يقبل بظهور شخصية ذات مكانة وقابليه لتولي الحكم ، وقد سمعت هذا الرأي أو بالأحرى هذا التصريح من مختلف الشخصيات النجفية ببغداد .

ولقد ذكرت عنده يوما الشاعر السيد مهدي أبو الطابو البغدادي المتوفى ١٣٢٩ هـ وسألته عن رأيه في شاعريته وذكرت له ان لدي مجموعة من شعره وكمية من بنوده الرقيقة فأجابني بصورة غير متكلفة انه ليس بشاعر مطلقا وان ماينسب اليه هو غريب عنه ، في حين ان المصادر الادبية والمجاميع المخطوطة والمعاصرين له أجمعوا على انه شاعر جريء الروح والرأي ، وبعد التأمل والتساؤل وجدت ان قد جرى بينه وبين أبو الطابو في القديم شيء استاء منه فعجبت لهذه الشخصية التي لم تنس انسانا أساءت اليه أو أساء اليها بعد مرور زمن لا يقل عن أربعين عاما فاذا به ينكر شاعريته بالمرة

والخلاصة ان الشبيبي لم يخرج عن كونه انسانا يطرأ عليه الخير والشر ولكن عنصر الخير فيه أوفر جانبا بكثير من غيره ، وان الوداعة والحنكة تلحقه على الاكثر فهو إن لم ينس فمستعد أن يتناسى ، وهذه عند علماء الاخلاق من اصول الفضائل . وبقدر مايستطيع أن يعمل الخير فهو لا يتوانى عنه ، أما انه لا يستطيع فذلك قصور لا تقصير . أما من يتصوره قسا معه فذلك أيضا جبلة تلحق كل انسان تكون من عصب ودم .

آثاره العلمية والادبية

ذكر كل من ترجمه ان له كتباً قيمة ومنهم صاحب الأدب العصري في ج ١ ص ١١٤ قال : منها (١) تأريخ الفلسفة من أقدم عصورها الى اليوم ، ولا سيما الفلسفة العربيـة (٢) أدب النظر في فن المناظرة (٣) تذكره ، في نعت ماعثر عليه من الكتب والآثار النـادرة (٤) فلاسفة اليهود في الاسلام ، يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كمونه وابن ملكان وغيرهما من مشاهير فلاسفة اليهود في الاسلام (٥) المسألة العراقية (٦) تأريخ النجف ، تأريخ مطول لبلدة النجف الأشرف قديما وحديثا مع تطور العلوم والآداب فيها (٧) المأنوس من لغة القاموس (٨) ديوانه (٩) مؤرخ العراق ابن الفوطي وقد طبعه المجمع العلمي العراقي وهو من أجلّ الكتب وأهمها .

ورأيي ان معظم هـذه الكتب لا تزال في دور المسودة الاولى التي لاتصلح للظهور ، ولما كان معاليه قد وقف نفسه لخدمة المجتمع فقـد انشغل عن إخراجها وستبقى للأبد اذا لم يتـدارکها بنظرة واسـعة تؤهلها للنشر .

شعره وشاعريته

والشبيبي غني عن التعرف بشاعريته فقـد غني بشعره العالم العربي ورددته المحافل الأدبيـة والسياسية وكررت نشره الصحف والمجلات وقرضه الاعلام من مشاهير الشرق ، والحق انه شاعر فحل قوي الديباجة جزل الألفاظ مبدع في الخواطر مرهف الحس ، يحمل نفساً كبيرة ، وروحا وثابا ، وقلبا مفعما بحب الدين والوطن ، وله لفتات وفلتات قد لايزاحمه عليها غـيره ، وديوانه الذي نشر عام ١٣٥٣ ﻫ باعتناء جمعية

الرابطة الأدبية أعرب عن تضلعه وابداعه وقوة شعوره وتطلعه الى الحياة والمجد، يوم أن غفا المئات من أخدانه، فقد جاوب فيه الزمن، وصور الاحداث والخلجات التي انبعثت من قلب العرب، ومن حواضر الاسلام في الشرق، فكان أحد العوامل التي خطت بالفكر العربي وأخصبته، وعاونت على بعث الادب العربي من جديد، ومن درس ديوان الشبيبي درسا متقنا وجد صاحبه قد نذر نفسه للدين والوطن ووفى بهذا النذر، وفي شعره يقول الاستاذ روفائيل بطي: عقل راجح، نظر ثاقب خيال جميل، صناعة عراقيـــة عليها مسحة عباسية. وهو مع ذلك لا نستطيع أن نعتبره مجدداً بل جاء كبرزخ بين القديم والجديد، ومن استقصى قطعه الشعرية يجده قد تنوع في تفكيره أو بالأحرى دل على انه شاعر تنعكس عنده الخواطر المختلفة والصور الملونة اقرأه في قوله وقد شكك في آراء الذين ذهبوا الى أن السماء فلك دائر وان الارض كروية:

خبرونا عن السماء وقالوا فلك دائر وشكل كري
ربما صح مارأوه ولكن خير رأييك مايراه النبي

وتراه يقف عند بعض المبادي والفكر الحية كمبدأ بقاء الانسب بقوله:

واذا تنازعت البقاء عوالم صح الاصح بقاؤه والاصلح

ولكن تراه يقفز في نقد العادات والمؤمنين بها، صارخا في وجوههم بقوله

دجى التقليد منك أضل قوما ولولاه صباحهـــم تجلى

ويهزأ بالذين ضللوا الناس زمناً بقوله:

عهدت أهلك لم يبطل نكيرهم على الطغاة فلم صاروا طواغيتا
ملفق من مخاريق كلامهم ومن محال وإن أسموه لاهوتا

وفي مواطن اخرى يتألم فيقول:

إلى م أحوب القطر سال جهالة وماج تقاليداً وفاض خرابا

وفي موطن آخر يحث على تحطيم قيود الجمود بقوله

رمت امم عنها الجمود فأفلحت   على حين أنا تحته الآن نرزح

وثورته على الطائفية وأرباب التفرقة ليست تخفى عند قوله :

يا للرزية كم تفرق بيننـا   وتضلنا الاضغان والاحقاد

لا تبرد الاكباد فيما بيننـا   حتى تذوب وتعطب الاكباد

وانسانيته ليست تخفى عند قوله :

كيف اتحاد بني الدنيا وهم بشر   موزع بين أشكال وأقسـام

تقاطعوا شيماً كل بمغرسه   كأنهم لم يكونوا غرس أرحام

ولا ننسى قوله

أصبح عبـاد الله ديناً. وملة   مجاهد نفس لا المصلي المسبح

وقصائده الوطنية سارت كالضوء في سرعته وهي كثيرة فمنها يصف ثورة الشعيبة عام ١٣٣٣ ﻫ بقوله :

نبت الربا حمر أشلاء وأوراد   منثورة لك بين القصر فالوادي

دون الشعيبة أجساد موزعة   في البيد توزيع أعضاء بأجساد

وفي النخيلة ارماس موثقـــة   علائقاً بين أسياف وأغمـاد

للترك ثمـــة أوتاد وأخبية   فيها اصيبوا وشجوا شج أوتاد

جيش أقام ثلاثاً في خنادقهـا   خالي الحقائب من ماء ومن زاد

ماء الفراتين موفور وحبهما   والجند غرثان ملتاح الحشا صادي

ويستمر فيها بوصف ما أصاب الجيش التركي من تفكك وانحلال وجوع وسغب وما أصاب المجاهدين من عدم مساندة القوى التركية لهم من انكسار وهلع وتشتيت وهيان وقصيدته التي صبها حمماً على الاتراك يوم أن ثارت النجف في وجههم ليلة السبت ٨ رجب من عام ١٣٣٣ ﻫ عندما جهز عليها الاتراك حملة بقيادة (عزت بك) ودام القتال الى عصر الاثنين انتهت بتسليم عزت وحاميته وجردوا من السلاح وعلى

اثرها طلب القائمقام بهيج بك الأمان فأخرجوا من النجف وأضرمت النار في دور الحكومة وتسلم النجفيون أزمة الحكم في البلدة واستمروا يسعون في تقويض أركان الحكومة من العراق أجمع قال :

لا الجبن ثار فأطفانا ولا البخل	الثائر الحقد بالأقوام والدخل
لو كان ما بينهم جبناً لما انتقموا	وفي طريق بلوغ النقمة الاجل
السيف قرب منا كل قاصية	لا المنطق الفصل من قوم ولا الجدل
ماذا نؤمل في إدراك غايتنا	من السياسة كلا انها حيل
يامن يعزّ علينا أن نؤنبهم	في حيث لا ينفع التأنيب والعذل
جفوتمونا وقلتم نحن ساستكم	مني مطيتها الاخفاق والفشل
كم تنبذون لنا ذنباً فنعذركم	لقد تقطعت الأعذار والعلل
أما صفحنا عن الماضي لأعينكم	أما اديلت لكم أيامنا الأول

وهي طويلة صور فيها وحشية الأتراك وجهلهم في إدارة الامور وفهم السياسة . ومن قصائده السائرة قوله :

فتنة الناس وقينا الفتنا	باطل الحمد ومكذوب الثنا
رب جهم حولاه قمراً	وقبيح صيراه حسنا
أيها المصلح من أخلاقنا	أيها المصلح الداء هنا
كلنا يطلب ماليس له	كلنا يطلب ذا حق أنا
ربما تعجبنا مخضرة	أربع في الاصل كانت دمنا
لم تزل ويحك ياعصر أفق	عصر ألقاب كبار وكنى
حكم الناس على الناس بما	سمعوا عنهم وغضوا الاعينا
فاستحالت وأنا من بعضهم	اذني عيناً وعيني اذنا
أخطأ الحق فريق بائس	لم يلومونا ولاموا الزمنا
اننا نجني على أنفسنا	حين نجني ثم ندعو من جنى
بلغ الناس الاماني حقة	وبلغناها ولكن بالمنى

خسرت صفقتكم من معشر شروا العار وباعوا الوطنا
أرخصوه ولو اعتاضوا به هذه الدنيا لقلت ثمنـا
يا عبيد المال خير منكم جهلاء يعبدون الوثنا
انني ذاك العراقي الذي ذكر الشام وناجى اليمنا
انني أعتد نجداً روضتي وأرى جنة عدن عدنا

* * *

أيها الجيل اكتشف لي حاضراً كلما خرب ماضيك بنى
ينهض الشعب فيمشي قدما لو مشى الدهر اليه ما انثنى
حالة النفس التي تسعدها وتريها كل صعب هينا
ففقير من غناه طمع وغني من يرى الفقر غنى

شعره الذي لم يطبع في الديوان

والشيخ الشبيبي من الشعراء الذي لعبوا دوراً في شتى الميادين فقد فاز في معظم الحلبات الأدبية وانتصر بمباراته لشيوخ الأدب وهو شاب يافع ، وعاصر زمرة من أعلام القرن التاسع عشر فتلفع شعره بالصناعة والبـــديع ، وجارى والده الجواد في كثير من المسمطات والتشطير والقصائد ذات القافية ، كما جارى أخدان والده أمثال الاصفهاني والحلي والهـادي من آل كاشف الغطاء والعلاق ، وهو بهذا أدرك العصرين وأجاد في الدورين .

وأنت أيها القاريء الكريم تقرأه من هذه المجموعة الشعرية الآتية ولا أدري هل عزّ عليه إثباتها في ديوانه أم انه لم يعثر عليها ، تقرأه منها شاعراً نجفياً تأثر بمحيطه وخضع لواقعـه ، وصور نفسه أحسن تصوير دون تصنع أو غطرسة ، كسائر أبناء المحيط الذين يخضعون لشتى الاعتبارات ، فهو إنما يمدح قائما يفهمك ضرورة ماقام به من امتزاج

وصداقة حدث به الى ذلك ، وهو إما رثي قائما يقوم بقسط من واجب فرض عليه أن يعمل ذلك ، وهو في هذا كله تراه ذلك الروحي الذي شعر قبل غيره بكرامته ، وظل يماشي الظروف التي ارتبكت للتغلب عليها . والشبيبي تقرأه من ديوانه سياسياً محنكا من يوم أن جاء الدنيا لا يصور الظروف التي مرت عليه من بؤس ونعيم ، وقوة أو ضعف فقد جنى في رأيي على ديوانه وقلص من ظله ، وأعدم الاقبال عليه رغم الدعاية التي اثيرت من أجله عند الصدور ، وحسن الاخراج الذي لم يوفق لمثله ديوان عراقي معاصر ، وقد حرص الشيخ الشبيبي أن يطبع على هذه الصفة وشدد الرقابة عليه من قبل الاستاذ صالح مهدي شرع الاسلام يوم أن كان طالبا في الجامعة المصرية لئلا يضاف اليه مالا يرتضيه أما جمعية الرابطة فكانت المنفقة على الطبع ، واليك نماذج متنوعة من شعره الذي وقفنا عليه من مجاميع آل كاشف الغطاء والعلامة الشاعر السيد محمد جمال الهاشمي وغيرها من المجلات كالعرفان و كتاب الغرر الحسان تاركين بعض القصائد التي نشرت في الديوان وفيها نقص عما نظم في وقته أو نشر ، أمثال قصيدته في رثاء الزعيم المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي والتي مطلعها :

عم الثغور الموحشات ظلام ودجت لأنك ثغرها البسام

نموذج من موشحاته

والشبيبي نظم في هذا الفن فأجاد ولكن معظم موشحاته تلفت واليك موشحة له وعنوانها (نحن في سيارة) قوله :

أحقاً نحن في قمر منير يسير وليس نعلم بالمسير

* * *

يجول بنا على وجه الفضاء ويجذبنا اليـــه عن السماء

ولولاه لطرنا كالهباء وجاوزناه في أمد قصير
وصرنا حيث نجهل بالمصير
يظم اليه ساكنه عناقا ويأبى أن يباعده فراقا
كأن به لصاحبه اشتياقا يقول لنا بألسنة الزفير
سأحجب مايظهري في ضميري
أرى في الكون ميزان اعتدال وقوتي اتصال وانفصال
حمتنا دون داعية الزوال وأعفتنا من الخطب الهجير
وولت بالهناة العنقفير (١)
اذا قالوا لنا القمران وتر فشمس لا مشفعة وبدر
ولكني وفكر الحر حر أقول ولست أخشى من نكير
بتعداد الشموس أو البدور
أرانا واحداً بين الجميع فكم أرض وكم خلق بديع
أكل عوالم الفلك الرفيع مسخرة لعالمنا الحقير
تعالت حكمة الملك القدير
فلا شخصت لنا الشهب العوالي أرتنا كل نادرة المثال
عجائب لو دعوت لها خيالي لأسلمني فعدت بلا نصير
وغطى نهج شعري بل شعوري
نكل كما تكل بنا المهار ونسكن كلما انقلب النهار
وانك أيها الجرم المدار تدور من العشي الى البكور
بلا نصب فسبحان المدير
سقتني فكرتي كأس ارتياح فها أنا عبد بارقة الصباح
غريق تصوّر كعصير راح أخال الكون من بعض البحور
تصفق فيه أمواج الأثير

(١) الداهية

كأن الشمس شعشعها البهاء   يذهب لون وجنتها الحياء
فما أدري وهل تدري ذكاء   أتلحظها النواظر في الظهور
فتاة لفعت بثياب نور

تمتع عابد اللذات وهما   وهل يرجو من الحدثان سلما
ونحن نموت قبل الموت حتما   وننشر قبل واعية النشور
بناموس التجدد والدثور

فقدنا العبرة الحسنى فقدنا(١)   ولو أنا نظرنا كيف كنا
وكيف طوينا الأرحام سجنا   لقلنا قول عارفة خبير
خلقنا في القبور الى القبور

أتخشى الموت محتوم الورود   وليس الموت بالخبر الجديد
سيمحو الخلق من لوح الوجود   وهل أشباحنا عند البصير
على لوح الوجود سوى سطور

أرى لبث الحياة بنا قليلا   فيابن العابرين لها سبيلا
أتجنح لازدياد العمر طولا   وأنت تقدّ أعمار الدهور
بعدّك للسنين وللشهور

تفاوتنا نعيماً أو شقاءا   وأسغبة وأحشاءاً ملاءا
أليسنا كلنا شرعا سواءا   فمن وهب الرعية للأمير
ونوّه بالغني على الفقير

فقل لبني الملوك كم السرور   أفوق أسرة الملك الغرور
أرائك حولها الجم الغفير   فكم من ميت فوق السرير
وكم يغشاه من جم غفير

وقل مهلاً لأقيال البلاد   أنطرق عينكم سنة الرقاد

(١) فقدنا الاولى فعل ، والثانية اسم فعل مع الفاء ، يقال قدك وقطك أي حسبك

وجل الخلق وقف للفوادي فبين مكايد وهن العقير
أسير أو مخلىً كالأسير

وقوله وعنوانها (القطرات الثلاث) :

قطرات قد انتثرن ثلاثاً فوق زهراء من نتاج الربيع

* * *

قلن من أصلها أعز وأغلى فانبرت قطرة دعتهن مهلا
أنا أصلي ماء السماء المعلى وهو حسبي يوم المفاخر أصلا
والد باسمه حياة الربوع

قد تولدت بين نار وماء بين ماء السحاب والكهرباء
أوما تنظرون عدل قضائي أنا ساويت في إرتياد كلائي
بين راعي الملا وراعي القطيع

كم تركت الحقول جنة عدن ضاحكا كونها السماوي عني
أين رب الشقائق الحر مني أنا نبت السماء حقاً وإني
قد تكونت في الفضاء الرفيع

وغدير مجعد المتن صاف عادفي عنصري موشى الضفاف
أنا من عنصر كريم النطاف أنا تلك التي ازين الفيافي
بجمال هو الجمال الطبيعي

فادعت قطرة كقطرة راح ان قمرية خفوق الجناح
غمرت نفسها بماء القراح نفضتني على خدود الاقاح
باسقات الاصول خضل الفروع

لابي وهو جدول ذو غروب منظر يستبي عيون القلوب
في شروق للشمس أو في غروب ذوب تبر اذا انثنت للمغيب
ولجين اذا دنت من طلوع

فرنت قطرة لها الطير هينم ولها عابس الوجود تبسم

أنا : قالت وقولها غير مبهم   أنا من ذلك البخار الذي لم
يتصعد إلا بنـــار الضلوع
فاذا جلبب الخفاء مرامي   أو اذا مت قبل شق لثامي
فاليكم هنا صريح كلامي   أنا لغز الولوع سر الغرام
أنا آي الدموع رمز الدموع
أنا انس المحب في الخلوات   أنا من رسل امة العاطفات
فسلامي لمن بل صلواتي   فاخرتني بزعمهـا أخواتي
فقضى الله لي برغم الجميع

وله وعنوانها (ها أنا) قوله :

أفق لا صحوت لداعي المنى   وخل الجدود وقل ها أنا
ودع كل قول قليل الغنا   بنا لا بكم أو بكم لا بنا
تحل وخـــل الهجا والثنا
أتكرى الزمان طويل السبات   فليتك تحيي حياة النبات
يخاف ويحذر عند الهنات   ولكن جهلت معاني الحياة
وقبل فنائك نلت الفنـــا
مضى من حياتك ماقد مضى   وأنجبت كل كليل المضا
فتى عن طلاب العلى معرضا   ويارب خضراء ملء الفضا
فروعا وتعطيك مر الجنـا
هلم هلم مهب الرجال   أتكره نيلك صعب المنال
وما تلك همة رب الكمال   فغيرك ينفي وجود المحال
وأنت أحلت لنا الممكنا
اذا حضر الحفل من لا يطيق   لقاك رأى لك هدر الفنيق
وإن جاء ذو خبرة بالطريق   تسترت في لقب لا يليق
علاك فهلا كفتك الكنى

اذا كنت بدراً بعيدالافول فما لظلام الخنا لا يحول
وإن كنت عيناً على ماأقول فكم جاهل كان قيد العقول
وكم أبكم أخرس الألسنا

أسلماً ولست تحب السلام وكلماً تردده في الكلام
فما لك ترقب كل الانام بلى لو بدت منك هذي المسام
تمثلت كلك لي أعينـــا

فديتك ما أنت بالمؤتمن وكم رتبة خنت فيها الوطن
بها قد دعيت فريد الزمن هنأ لك في نيل هذا ومن
يغري الكرام بهذا الهنا

دعوتك للرشد حتى فطنت وحركت عزمك لما سكنت
فتنت بعقلك لمـا افتتنت فأنت بما تفعل اليوم أنت
نعـــم وأنا في فعـالي أنا

إلى كم تلوم وانت الملوم وتهدي الى العلم من قديقوم
به حيث انت عدو العلوم كما تستفيد من الراديوم
سناً لم يفـــد ذلك المعدنا

ومثلك عاراً على جنسـه نصحت فأثر في حسه
فهذا وإن ضل في يأسه فما هان نصحي لدى نفسه
ولكن رأى نفسه أهونا

نماذج من تخاميسه

قوله مخمساً مقصورة ابن دريد عام ١٣٣٠ هـ :

لا تطلبيه للهوى بعد النهى ولو لها لاختار فيك الولها
فأنت مثلت الجوازي شبهاً يا ظبيـة اشبه شيء بالمها

ترعى الخزامى بين اشجار النقا (١)

اين الهوى أعيا الفؤاد اينه قرت نواغيه وحان حينه
أرى شبابي جدّ فيه بينه أما ترى رأسي حاكى لونه
طرة صبح تحت أذيال الدجى

ماضي شبابي شبت دون رده وحق المقصر سلوى عهده
حل القتير نازلا بفوده واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضى

مبيض شيب كفرند المرهف حل بفود كالظلام مسدف
اسود غربيب العقاص مغدف فكان كالليل البهيم حل في
أرجائه ضوء صباح فانجلى

مررت ياعصر التصابي حلما وان تعد لم نلق ذاك المغرما
طويت كشحي للنهى مستسلما وغاض ماء شرتي دهر رمى
خواطر القلب بتبريح الجوى

خلفت أيام الصبا مواضيا وكيف ألهو لانثنيت لاهيا
وقد غدا رسم السرور عافيا وآض روض اللهو يبساً ذاويا
من بعدما قد كان مجاج الثرى

فارقت داراً لم أسمها جفوة لعل بالنأي المشت سلوة
فلم أجد في البين إلا شقوة وضرم النأي المشت جذوة
ما تأتلي تسفع اثناء الحشا

كم جبت لوأجدى البعاد نفنفا حتى اذا طاح الظلام مسدفا

(١) خمس الشبيبي هذا البيت وهو المطلع الذي يتصوره القارىء غير المتتبع ، اما المطلع فهو البيت الثاني . لذا ترى الشيخ محمد رضا النحوي والشيخ موسى شريف وغيرهما عندما خمسا هذه المقصورة لم يدخلا هذا البيت كمطلع ولا احترماه

وفي الكرى جفني هجراً أو جفا　　واتخذ التسهيد عيني مألفا
لما جفا اجفانها طيف الكرى

صابرت دهري والاناة ظفر　　لكن وإن لاقين قلبي غير
لم يبق مني للنوى مصطبر　　فكل مالاقيته مغتفر
في جنب ماأساره شحط النوى

حتى م ابقى منجداً او متهما　　مودعا في لبين او مسلما
لاقيت ماقد صبغ الدمع دما　　لو لامس لصخر الاصم بعض ما
يلقاه قلبي فض اصلاد الصفا

قدعرقت عود الصبا ايدي المحن　　وامتص باقي مائه ريب الزمن
ذوى رطيب الغصن ريان الفنن　　اذاذوى الغصن الرطيب فاعلمن
إن قصاراه نفاد وثوى

أكلما قلت انبرت لي فرصة　　عزت من الاقدار فيها رخصة
اوقلت مالي في التشاجي حصة　　شجيت لا بل أجرضتني غصة
عنودها أقتل لي من الشجى

حميت دمعي ببقايا جلدي　　لكن بكيت من فؤاد موجد
دمعان من عين وقلب مكمد　　ان يحم عن عيني البكا تجلدي
فالقلب موقوف على سبل البكا

لله كم شاهد قلبي أزما　　كوارثاً لاقين مني برما
ما حلم الفكر بها توهما　　لو كانت الاحلام ناجتني بما
القاه يقظان لاصماني الردى

وحاجة اعرضت عن طلابها　　وكيف لا اصدف دون بابها
وان سعي الحر في اكتسابها　　منزلة ماخلتها يرضى بها
لنفسه ذو أدب ولا حجا

برق الأماني خلب خافقه فاستتر العزم مضى صادقه
هل يشبه البرق انكفى وادقه شيم سحاب خلب بارقه
وموقف بين ارتجاء ومنى

ها انا محصوص الجناح اعزل يلفني نأي المراح مجهل
أبعد ان قلت العلي لي منزل في كل يوم منزل مستوبل
يشتف ماء مهجتي او مجتوى

فكلما استقصيت دهري املا وقلت معوج الزمان اعتدلا
ثناني الدهر على رغم العلى ماخلت ان الدهر يثنيني على
ضراء لايرضى بها ضب الكدى

حملت هماً تحته الطود يئن وهمة عن نعتها يعيي اللسن
لاعشت عيش الغمر بالبرض الخشن ارمق العيش على برض فان
رمت ارتشافا رمت صعب المنتسى

يا زمناً جار وكان العادلا عودني عزاً ومجداً طائلا
لكنه اقلع ظلاً زائلا اراجع لي الدهر حولا كاملا
الى الذى عود ام لا يرتجى

يادهر لاوليت بالعيش الرغد وعاتب اصلاك ايراء الكبد
لم تبد عتباك له ولم تعد يادهر إن لم تك عتبي فاتئد
فان اروادك والعتبي سوى

قذفت بي اقتم غمط السنن وقدتني قود الجنيب المذعن
قد ضقت ذرعا بالذى حملتني رفه علي طالما انصبتني
واستبق بعض ماء غصن ملتحى

كم لك من عوراء حلمي واسع عنها وهل حلمي فيها نافع
ونكبة ما انا منها جازع لا تحسبن يادهر اني ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى

هيهات لايخشاك روع مطمئن وقارح يختال كالمهر الأرن
مارست مني غير خوار أفن مازست من لوهوت الأفلاك من
جوانب الجو عليه ما شكا

ورب حذاء(١) بها الشعر احتذى لم تبرها للدهر سهماً نفذا
لادحرة الضيم ولا لكز الأذى لكنها نفثة مصدور إذا
جاش لغام من نواحيها غما

جرعني صرف القضاء مضضا حتى لقد أغضيت عنه معرضا
لم أرض مختاراً به ومذ قضى رضيت قسراً وعلى القسر رضا
من كان ذا سخط على صرف القضا

هل تعلم الصفوة ماحلّ بيا بيناً مشتاً ونزوعا مضنيا
صبا جديد العهد لم يبق ليا ان الجديدين اذا ما استوليا
على جديد أدنياه للبلى

فارط عيش ليس فيه مرجع وليس للآمال فيه مطمع
شمل شتيت بالنوى مصدع ماكنت أدري والزمان مولع
بشت ملموم وتنكيث قوى

حتى م يدنيني القضا لكبوة عمياء ما فيها سبيل خطوة
حسبي من الدهر احتمال جفوة ان القضاء قاذفي في هوّة
لا تستقل نفس من فيها هوى

سلمت نفسي لأساطير خلت فعللتها ليت ولا تعللت
لكنها عثرة نفس جهلت فان عثرت بعدها ان وألت
نفسي من هاتا فقولا لالعا

تدهورت لا عدمت مقيلة فان تكن مدتها قليلة
دبرت لي الى العلى وسيلة وان تكن مدتها موصولة
بالحتف سلطت الأسى على الأسا

---

(١) الحذاء : القصيدة السائرة التي لاعيب فيها .

سأحمل النفس على نهج هدى   أرعاه ملحوب الثنايا جددا
فان ثناني عن مدى القصد ردى   إن امرء القيس جرى الى مدى
فاعتاقه حمامه دون المدى

خاطر الى العزة قرباً ونوى   ان كليباً وهو مرهوب القوى
من دونها ذاق تباراً وتوى   وخامرت نفس أبي الجبر الجوى
حتى حواه الحتف فيمن قد حوى

ورب قيل جر فيها بؤسه   واستسهل الطعنة تفري ترسه
ربيعة استقبل فيها رمسه   وابن الاشج القيل ساق نفسه
الى الردى حذار إشمات العدى

وأمّل الوضاح ما تمنت   من بعده الزباء نيل الترة
فسلمته للرهيف المصلت   واخترم الوضاح من دون التي
أملها سيف الحمام المنتضى

لأتعب البزلاء سعياً دائبا   وأضرم الأرجاء عزما ثاقبا
وان سموت بالعلى مطالبا   فقد سما قبلي يزيد طالبا
شأو العلى فما وهى ولا ونى

وان أتى دوني ماليس يرد   فكم شديد البأس مشهود الجلد
جدّ الى العلياء سعياً واجتهد   فاعترضت دون الذي رام وقد
جد به الجد اللهيم الأربا

وكم فتى سار علاه مثلا   خاب رجاءاً وتردى أملا
يادهر زدني منك جوراً وقلى   هل أنا فرد من عرانين علا
جار عليهم صرف دهر واعتدى

ولي بهم كل أشم أشوذ   أبيض يدعو بي يا وفد لذ
مانلت من دهري ولاقال خذ   فان أنالتني المقادير الذى
أكده لم آل في رأب الثأى

وترتني يا دهر بالمكاره والحر لايكرى عن انتصاره
فقـد سعى مهلهل لثاره وقد سما عمرو الى أوتاره
فاحتط منها كل عالي المستمى

قد طرق اللبوة غيري لم تدن زباء خافته ومن خاف أمن
واكتمنت افرع يأوي المكتمن فاستنزل الزباء قسراً وهي من
عقاب لوح الجو أعلا منتمى

والحرث لم تبرح به عزمته حتى انجلت بخالد ارمتـه
وانحسرت لسيفه لمتـه و (سيف) استعلت به همته
حتى رمى أبعد شأو المرتمى

خلا رباه للعـدى مرابعاً حتى اذا استضرى مليكاً رائعاً
كسا اليهـا با لجنود راجعا وجرع الاحبوش سماً ناقعا
واحتل من غمدان محراب الدمي

وقد نشرنا تخميساً كاملا لهذه المقصورة في ج ٥ ص ١٠٥ - ١٥٦ من كتابنا شعراء الحلة للشاعر المعروف الشيخ محمد رضا النحوي وشرحنا بعض مقاصدها ، راجعه .

وله مخمساً والأصل لوالده الشيخ جواد وذلك في ذي الحجة عام ١٣٢٢ هـ قوله :

عد وفي واصلا لمطول وعدك وافضح الورد في شقايق خدك
واذا ملت فائحاً نشر جعدك علم الغصن أن يميل كقدك
ومُرِ المسك أن يفوح كندك

كم حشاً واله عليك توقـد أعرق الركب في هواه وأنجد
يامطولا أطال هجري والصد بك كم للمشوق من رحلة قد
أعرقت في غرامه فوق نجدك

ياغزالا قد طاب فيـه التغزل كل صعب سوى القطيعة سهل

لك صب لمجهل الشوق والدل ده يامضله منك فجر الـ
ـوجه لكن قد ضل في ليل جعدك

فاذا الشرب عاقر الكاس صرفا أتراه يهوى سوى الريق رشفا
واذا الورد طاب في الروض عرفا أتراه تتوق للورد قطفا
شفتاه إن لم يكن ورد خدك

لك عقد صبا المشوق اليه حيث أدمى من الهوى ناظريه
عجباً كيف لو ترق عليه لون الحب دمعتي مقلتيه
شغفاً في عقيق فيك ونحرك

ثمل لا تراه يوما مفيقا كم يعاقر سوى هواك رحيقا
قد تملكت منه رقاً مشوقا كان حراً ومذ هواك رقيقا
حسب الفخر أنه رق عبدك

يامطولاً وعد الهوى لا يفيه كم معني هوى ولبس تعيه
عاشق ان تمس بدل وتيه راح بين العشاق تعقد فيه
ندوة للصبا بمحلول بندك

لك لحظ فوقت لي منه سهما وخدود تكاد بالوهم تدمي
هل يعيد الزمان وصلك قدما يا معيدي محقق الوجد لما
طالعت مقلتاي تحقيق نهدك

لك ثغر قد راق فيه شنيبا خمره إذ غدا لما فيه كوبا
ولذا إذ ذكا به الشهد طيبا مر نمل العذار يمشي دبيبا
فعلمنا ما دب إلا لشهدك

نماذج من شعره

وله قصيدة عنوانها (نظرة في النظام الشمسي) قوله :

تعاليت في الافق افق الكرات بحيث هوت دونك المعصرات
الى أين أيتها النيرات مسيرك هذا الفضاء انتهى

لأصبحت زينة هذا الرقيم وما أنت إلا بنات السديم
متى ينتهي فيك فكر الحكيم وكيف وأنت سلبت النهى

* * *

يروق السنا منك ومض البروق وذي الارض مثلك فيما يروق
اذا أنت باهيتها في الشروق فمن فيك يحسب فيها البها

* * *

ملأت الفراغ فلا سائر سواك ولا فلك دائر
فأوله كله آخر ومبدؤه كله منتهى

* * *

تقدست عند عبيد الشموس وكنت اذا سرت ظن المجوس
بأنك فاعلة في النفوس وأما عليها ، وأما لها

وله راثيا العالم الشاعر السيد حسين القزويني الحلي قوله :

حقيق اذا استنزفت عيني دماءها فقد غيضت من لاعج الوجد ماءها
أبت دون أن تدمي فكانت أبية فلم أدر ماذا أودعتها اباءها
اذا سرها مرأى تغاضت على الاسى كأن الذي قد سرها منه ساءها
تلاقت بجاري الدمع فيها وما هدت جفون لها تأبى الخطوب التقاءها
بكت فبكت منها القلوب ولم تكن بغير دم الاحشاء يجري بكاءها
فذي لعيون تجتلي بعد فقدها أبا محسن حسناً وكان جلاءها

ومنها :

ويامتعب الإنضاء روح ركابها فلا لقيت بعد الحسين عزاءها
وياسائل الفتوى لقد عطل الردى فروضا أبت تقواه إلا أداءها
ويا آمل الجدوى لمن بعد يومه ترد نفوس الآملين اجتداءها
مضت فيه دنياً كان نور فنائها فليت القضا أجرى عليه فناءها
لئن أمرعت فيه فأضحك أرضها لقد فجعت فيه فأبكى سماءها

ومنها :

ولا نكر لو أوفت تطار فانها لدفي الندى وافت فأدت وفاءها
بيوم عليه الشمس زرت حدادها فأصبح مسود الغمام رداءها
لجهم فيه وجه كل صبيحة فما حقق الراؤن إلا مساءها
أبا محسن لاغيبت منك طلعة تعد نواه المكرمات ثواءها
رحلت مقيم الحمد في كل بلدة مقاولها تثني اليك ثناءها
دهت فيك ام الخطب شرعة أحمد فقلت و لفت سيفها ولواءها
تطلعت فوق النعش شمسا تشوفت سناها حيارى فقدها وسناءها
ولو لم تكن شمسا لما نشر الفضا عليه من الغادين فيك هباءها
قفتك حيارى بعدما كنت آخذاً على رشدها إذ قلدتك إقتفاءها
وقد حملت أعواد نعش أعدتها بسرك لاتذوي الخطوب لحاءها
تحف بها الأملاك فهي أمامها ومن جانبيها أعوات وورواءها
تود الورى لو يفتدوا منك مهجة قليل اذا كان الوجود فداءها
ومن أجل أن النائبات تهابها وتستعظم الأقدار فيك قضاءها
أبى أن يجيء الموت جهراً لمثلها ففاجأها من بغتة حين جاءها
قضت ما ألم الداء فيها لأنها تكون اذا تعيي الشكاة دواءها
فلم تبق في الأجسام إلا خيالها ولم تبق في الأرواح إلا دماءها
ولولا تلافيها بمجد محمد لتحمد عقباها لذمت بقاءها
إمام اذا واليت منه ابن عصمة فقد أوجب الذكر المبين ولاءها
جزيل المساعي الغر قدر ربه اليه ومنه بدءها وانتهاءها
لقد شهدت أضدادها بكمالها فساوت بها أعداؤه أولياءها
يجيل وراء الغيب نافذ فكرة فتمضي على العضب الرهيف مضاءها
يسددها تصمي حشى كل شبهة اذا إدرعت دون البصير خفاءها
اذا طالع الوفاد مغناه أبصروا له طلعة تقري الضيوف بهاءها

ومعتزلا للبخل تقطع أنه بها (واصل) يوم النداء (عطاءها)
تشب على نشز من الأرض ناره فينتشق النارون عنها كباءها
تزاحم في قلب السماء ضرامها فأذكى بمشبوب الوقود ذكاءها
اذا نفخت وجه الوفود أمالها الى ظله الممدود حتى أفاءها
اذا شاء دون الجزل الى لوقدها أناعيم نعماء عليـــه وشاءها
تشيم السنا منه بنو السفر هاديا اذا التمست تحت الظلام اهتداءها
نجت بالسرى قصداً لمن لو تطلبت مواشيه منـــه ماأباح نجاءها
من القوم تنميهم اصول لئن زكت فما كان أزكى بالفروع نماءها
حوى (حسن) حسن الثنا (كحسينها) ونال (علي) مجدها وعلاءها
غدا يقتني منها المحاسن (محسن) فتى شب يهوى نيلها واقتناءها
بني الوحي ان عز العزا (لمحمد) به وجدت ثكل المعالي عزاءهـا

وله راثيا الشيخ محمد طه نجف عام ١٣٢٣ هـ قوله :

صفايح العلم قد فلت مضاربها وقوضت بعد بانيها مضاربها
أغرب بواعية تنعى بأغربـــة أصات في فرقة الاحكام ناعبها
عواصف تملأ الدنيا ثواكلها شجواً فشاهدها يبكي وغائبها
أسل بعينيك قاني الدمع في نوب صبت على الملة البيضا مصائبها
فكيف تفتر في الدنيا وقد هدمت قواعد الدين في (طه) نوائبها
دنيا يصاول فيـه العبد سيده لا يستفيد سوى الخسران طالبها
لا تستقر على حال فصادقهـا منها اذا وعدت بالنجح كاذبها
هي الملول ولا تصغي لعاتبها سمعا تقرظها بالعتب عاتبهـا
ان يسلم الحر من افعى نوائبها دبت لتلسبه منها عقاربها
كريهة الطعم لا يحلو مطاعمها للألمعي ، ولا تصفو مشاربها
ان سددت عن قسي الحقد اسهمها فلا يصيب سوى التوحيد صائبها
لا تعجبن من الاقدار كيف عدت على الامامة حتى إندك جانبها

واعجب لرجل المنايا السود قد وطأت   فوق الكواكب فانقضت ثواقبها
يامرتقي غارب العلياء لاعجب   لمقلة العلم لاترقى غواربها
لحوزة الدين ياإنسان مقلتها   قد غاب عنها برغم العلم حاجبها
هذي نواعيك لاتبلى عواصفها   وذي أياديك لاتنسى مواهبها
لله نازلة من عظم موقعها   دكت على السهل من رعب هواضبها
ونار وجد بقلب الدين وارية   لاينطفي بشؤون الدمع لاهبها
هوى الى الارض بدر التم فانتشرت   من السماء على الغبرا كواكبها
مشارق الأرض ان تسود من حزن   فكيف تبيض من ثكل مغاربها
الناس كالدر والمقدار صيرفه   من بينهم ينتقي منها أطايبها
لله جسم تود الخلق من أسف   دون التراب تواريه ترائبها
ورب نعش جميع الناس ترفعه   فلا تطيق له حملا مناكبها
الحلم أثقله حتى كأن به   من شامخ الحلم قد خرت جوانبها
هذي المساجد لاترقى مدامعها   تبكي على النسك والتقوى محاربها
كانت اذا ماالدجى قد مد غيهبه   تجلى بطلعته الغرا غياهبها
مافي المتاجر من ربح لكاسبها   من بعدما عطلت فيه (مكاسبها)
ياطالبي الحكم من (طه) الامين قفوا   من بعده فارق الاحكام طالبها
لاتذهبوا عند ترديد بمجهلة   هذي المحجة مثل الصبح لاحبها
خذوا على النور من مجد الحسين فقد   تبلجت في مساعيه مذاهبها
نور الإمامة لما لاح ملتمعا   فيه اهتدى لسبيل الرشد ناصبها
غرائب في المعالي راح جامعها   على العفاة جرت بيضاً رغائبها
علم وحلم وهمات ينال بها   أقصى المطالب أما ظل طالبها
وعزمة فوق فرق البدر رتبتها   عنه الكواكب قدحطت مراتبها
رفيعة كنسور الجو مااقتربت   يوما على القمر الساري مراقبها
تنقض حيث الخفافي الوكرسرب قطاً   عليه ناشبة فيها مخالبها

ورابة الأمن في الايام قد رفعت بخفض عاملها ماهم ناصبها
يفيء في ظلها الممتد خافقه اذا استجار من الأيام هاربها
يامحرز الغاية القصوى اذا رجعت نكصا على عقب عنها سلاهبها
يراعة أنت باريها تلقف من در المسائل لاتخفى مناقبها
فرض نعد صلات الوفد حيث بها يشب من مهج الاحشاء لاهبها
إنَّ الطروس مضامير يراعك قد صلى بها وبه ائتمت كتائبها
ينظم الدر في سلك البيان وفي نفاد منصله الأبكار ثاقبها
مقاصد الامل الراجي به طلعت الى العيون فأبدتها مواهبها
عن وشيه صحف الاحكام مرسلة وشي الخمائل ترويها سحائبها
فياسقى تربة قد ضم ملحدها نوراً بها أشرقت منها مغاربها

وله راثيا بعض أصدقائه قوله :

أمقيل كبوة عاثر الأحقاب عثرت بك الأيام عثرة كاب
ياذاهبا وبحسبه أن العلى قد شيعته وآذنت بذهاب
أقلعت صدر زعامة وإمامة فبكاك صدر الدست والمحراب
ياغاب مختلس الاسود تناولت كف المنية منه ليث الغاب
أمؤمليه وطالما أرواكم بنواله ، انتظروا خداع سراب
ردوا على الاعقاب قد ذهب الذي ردت به الجلى على الأعقاب
ياأيها القدر الذي حيرتنا مستأثراً بمحير الألباب
ماكنت مرتقيا له سبب الردى لولا قضاء مسبب الأسباب
وقع المصاب وما رأيت كمثله في النائبات السود وقع مصاب
لمقارع الأيام خلف بعده عض البنان لنا وقرع الناب
ياسيف أقربة الردى وعهدته مذ سله ، ألف اتخاذ قراب
فاتمض منصلتا فانك قاطع لابالكليل ولا الكهام الباب
جفت لهاة الدهر بعدك إنها ذهبت بمخضل النوال سحاب

وطوتك مواج العباب طمى له من مستهل الدمع موج عباب
بل صوحتك خميلة ماأبصرت من بعدك الدنيا بربع جناب
لوأنصفوا النعش الذي أودعته حملوا شرائجه على الأهداب
حملت رقابهم التي طوقتها فلأنت في الحالين طوق رقاب
يانازلا بالله أحسن منزل جاورته زلفى وحسن مآب
قد جد منصور وثنى ناصر متعاقدين على نوى وذهاب
ركنا علا وإمامة وسحابة فضل وإفضال ، وليثا غاب
لله سر الثاويين إستبدلا عنا صفائح جندل وتراب
عاتبت دهري فيكما لكنه بنبيكما دفع الزمان عتابي
الناشىء المملوء حكمة أشيب ممــا يجر به وعزم شباب
حلو الخلائق لو تداف طباعه بالصاب لم يعرف مرار الصاب
ومنزه الاردان أبيض برده عف النقيبة طاهر الجلباب
فاذا حملت رأيت ليث كتيبة واذا سألت رأيت رب كتاب
ومؤدب وكفاه أن بصدره كنز الكمال وعيبة الآداب
ومسدد الآراء ينحت شكلها من جوهرين هداية وصواب
سلمت ويسلم ربها فبمثلها إيضاح معضله وحل صعاب

وله بعنوان (الاخلاق والنصيحة) نشرها في ديوانه ص ٥٢ وقد حذف منها نصفها ومطلعها :

اضرب بطرفك حيث شئت فلا ترى في الكون إلا ماردك معجبا

وقد نشرها بكاملها في العدد ٦ ص ٢٧٦ من السنة الاولى لمجلة العرفان .

وله يمدح الشيخ عبد الكريم الجزائري عند قدومه من الحج عام ١٣٢٠ هـ قوله :

باليمن قد أصبحت عايد يابن المساميح الأماجد
يامن أتى البيت الحرام وحل هاتيك المشاهد

لك في العلاء دلائل تغنيك عن طلب الشواهد
جود تدفق موجه وعليه صادي الغيث وارد
وإبا أتاك مسلسلا ترويه عن جد ووالد
وعلوم مجتهد لها بالفضل يشهد كل جاحد
فيهن تجهد فكرة تعطى لها أجر المجاهد
ولكم تجلى لفظها عن جوهر للرشد قايد
ياراكب البحر الذي لك هيبة قد عاد راكد
وتكشفت كرباته بك وانجلت تلك الشدائد
قد كان ملحا قبل ذا فأعدته عذب الموارد
مذ بنت عنه بسرعة بالموج حن حنين واجد
لما سريت بلجه نزعت للقياك الفرائد
فركبت متن لواغب أدنت لك البيد الأباعد
قب المطا هزل الشوى ميل الطلى فتلى السواعد
قصدت بك البيت الذي لحماه يرقل كل قاصد
وافيته فتبسمت بطحاؤه بك والمعاهد
ومن العناية فيك قد قامت به تلك القواعد
وتباشرت أبوابه واليك ألقت بالمقالد
بلغت (منى) فيك المنى يابالغا أقصى المحامد
ونور وجهك تنتقى تلك الجمار لعين ناقد
عجبا وفدت لها وفي فسطاط بيتك الف وافد
مادت معاطفهم لما شهدوه من تلك الموائد
هي كالجمان نظمتها في كل شارعة قلايد
مشهودة فالغائب النا ني لها في البعد شاهد
من كل هضبة جفنة فيحاء عالية المصاعد

تغلي مراجلها كما ... تغلي عليك حشى الحواسد
تلقى بها البر الورى ... براً وبحر السمن زابد
شكر الحجاز صنيعها ... وغدا عليها الشام ساجد
يهني ابابك إخوة ... ورثوا العلى عن خير والد
لطفت صفات لطيفهم ... وعلت على فرق الفرائد
فقد السماح ومذ أتى ... لم ينشد المعروف ناشد
هذي الالوف من الورى ... من ريفه عاشت بواحد
وبجود ذا العلم (الجواد) ... غزير لجي الفوائد
لم يقصد الراجي سواه ... ومنه مفتاح المقاصد
ذو المجد أدنى كعبه ... أعلى ورأفع من عطارد
أضحى نظام صفاته ... بقلادة العليا فراقد
دمتم بني العليا لكم ... يجلو الثنا غرر القصائد

وله يهني الشيخ علي صاحب الحصون بقران ابن اخيه الشيخ كاظم قوله

أخفِ خيالك واستره ... ليل رآك فضحت بدره
قطع الفجاج لمغرم ... واصلته ورفضت هجره
وفككت من ايدي الجوى ... يامالك العشاق أسره
دم للجمال عزيزه ... فلقد ملكت اليوم مصره
قلبي تنبأ في هوى ... جفنيك إذ جاءا بفتره
كبدي سليم حبه ... والكشح يحيي منه ضمره
مذ كان طرفك من بني ... ثعل نسبت لآل عذره
ولقد أضرت مهجتي ... لك وجنة للشمس ضره
أنا سائل الأجفان فيـ ... ـك فلا ترم ياريم نهره
دمعي ابن مقلة كيف لم ... يحسن بطرس الخد سطره
ياكحل عيني من أحب ... أذلت من عيني عبره

حملتني طود المحبـــة من هواك وأنت ذره
علم المحبـــة خضته وملكت دون الناس أمره
كم قبلة أفتى بهـــا عن حجة قبلت وعمره
أظباء وجرة والهوى حيث استقلت فيك وجره
لي فيك ظبي غرني منـــه بسالفة وغره
عجباً لوردة خـــده تروي المقبل وهي جمره
خصر يجر يلملمـــا ياساعد الرحمن خصره
ياحبـــذا ماساءني من حبه إن كان سره
ولقد تجوب بي الفيا في نحوه وجناء جسره
تستأهل الوحش النفور وما بهـــا في الدو نفره
عنس تخوض من السرا ب بمتطيها كل غمره
حفظ السليم رسيمهـــا فأضاع في البيداء وكره
سأقول قدك من النوى إن النوى بك مستقره
وأريحها بحمى يشيد على الهوى هاديه قصره
لاقلت بحر منـــه في كف تعد البحر قطره
أفنى الحطـــام لعلمه في فناء المـــال ذكره
إني لأنقص قـــدره إن قست بالأطواد قدره
تغلي كأكباد العدى فانما الغليان حسره
يغنيك لاعن قـــدرة منه ويصفح بعد قدره
ياصاحب القلم المطل من بنان الخطب ظفره
ومطرز حبر الطروس بوشيـــه إن مج حبره
في الحال قد أمضى على مستقبل الأقدار أمره
مترنح مثل النزيف بزقـــه الاملاء خمره
يهنيك ياغيظ العدى عرس أذاع البشر نشره

عرس لفرس دوحه ... تزهو بنور إبا ونضره
من اسرة لهم النجوم ... تعد في الأفلاك أسره
حكموا وأفتوا في الورى ... في حالتي علم وإمره
فاستعصمت وتمسكت ... بهم المناسك والاسره
غراً أنو في أدهم الا ... زمان تحجيلا وغره
فيهم (علي) الفضل أعلى ... علمه في الدهر قدره
حر المساعي لم تقم ... عن مثله وأبيه حره
بحر يمـــد وما درى ... كالبحر بعد المد جزره
يا واحد العصر الذي ... كم مدّ سبعتها بعشره
تلك الأنامل سيرت ... فيضاً محا للدهر عسره
قرّ الأنام عن الجدى ... ولها على الأموال كرّه
أغنت فلم تر مملقـا ... يشكو بهذا الدهر فقره
يابن الذين حبوك ما ... ورثوه من خير وخبره
الخـاذلين الشرك في ... فكر بها للدين نصره
هم أبحر خلجانهـا ... من بعضها نهر المجره
لم يدج ليل بعــدهم ... إلا وقد أصبحت فجره
رشد هو الصبح الذي ... حمد الورى في الدهر عصره
إن المسرة للعلى ... فرح به نلت المسره
فاسلم بك الانشاد يحـ ... لو مرة من بعد مره
واقبل خريدة خاطر ... مافيه وسواس وخطره
لو للكميت تمثلت ... قال اسبقي مافيك ثمره
وارم ابن هاني با ... لإهانة والمعري بالمعره

وقوله وعنوانها (الربيع الباسم) «١» :

خلعت أيدي الربيع النضر فوق متن الروض أبهى الحبر
وجلت تيجانها زهر الربى والنـدى كللها بالدرر
وانتشت أغصانها في أكؤس طاف فيهن نسيم السحر
وتغنت نغماً أطيارها فتشاجرن بأعلى الشجر
خطبت قائلة في زهرها يافروع الدوح كوني منبري
وبساط النور بالنور جلا فازدهت منه بوشي عبقري
فكأن النرجس الغض بها عين صب بليت بالسهر
وكأن الورد والآس بها خد تبر مثقل في عنبر
والبهار السقم قـد أنهكه فهو صب ذو إهاب أصفر
فاصطبح أو فاغتبق مشمولة عصرت من قبل خلق الأعصر
فدعاها العقل إني خاضع فخذي ماشئت مني أو ذري
واذا ذاق جبان كأسها هزأت سطوته في عنتر
يرشف الشرب طلاها أحور مزج الراح بريق كوثري
رقّ طبعاً وأديمـاً فاذا مرّ أدمى وجنتيه نظري
واذا صوره عاشقه كاد أن يخرجه بالفكر
إن قلبي في هواه كلما خطرت قامتـه في خطر
وأرى صبري عنـه كلما سفرت طلعتـه في سفر
قد أقرت وجنتاه بدمي فادعى ناظره أني بري
وثنى لي معطفاً لم يقض لي بانعطاف وهو غض وطري
تحسب الخال على وجنته مسكة قد القيت في مجمر
لو رآه الفلك الأعلى له قال : طوقتك نصف القمر
ولك الجوزاء منه ولما من هلال شد شبه الخنجر

(١) نشر منها ابيات قليلة في ديوانه

واتخذ تاجك إكليلي وان رمت إفراطاً فهذا المشتري

وله بعنوان (الحبيب المعرض) قوله :

حمى عنك حتى في التداني مزاره فلله ما أدنى وأبعد داره
أخانته ام الخشف اكسب طرفها سواد ولكن أكسبته نفاره
سأختار اتلافي لحب مليحة اذا كان لي قلب يراعي اختياره
اشيع بين الناس اني وترته لعلي أراه حين يطلب ثاره
فياطيف هل ترعى ولو عمر ليلة فتى غير غاف ليله ونهاره
تعللت دون الوصل ان قلت ساهر ولو كان يدنيك الكرى لاستعاره
ويامعرضاً أرخى عليّ من الجفا دجى لو يشاء الكاشحون أناره
جلوت سلاف الثغر راقبت برده وأطلعت ثاني البدر صاليت ناره
اليك مدير الكاس عني فانني سكرت ولكن من عتاب أداره
ولم لا يعاف الخرطبعي ولم يكن يداوي بما تحت الخمار خماره

وقوله يرثي الإمام الحسين «ع» وقد ذكرها الجواهري في كتابه مثير الأحزان ج ١ ص ١٣٨ وقد ذكرناها في ج ٥ ص ٣٥ من كتابنا شعراء الحلة سهواً :

لاطفت في مقلتي بل لا طفقت كرى الفت بعد الأليف السهد والسهرا
هيهات لم يقض جفني منك لي وطراً كلا ولا عنّ عندي ذكره وطرى
حلوت إلا لعيني فالسهاد بها إن مر مطعمه مراً حلا ومرى
ماسرني السائح الجازي ولا خفقت حشاي للبارق الخفاق حين سرى
ولا ارتمى بي رسيماً حف مصحره بكورها أتحرى الأرسم الدثرا
قل للذين صبوا في الحب بعدكم نزهت شعري عما يصنع الشعرا
صمتك ياسمع بل اصمتك يا كبدي صماء لم تبق لي سمعاً ولا بصرا
ملمة لم شعث الغي نازلها وحل حين عرا للدين أي عرى
يوم جلا ابن علي فيه ذا شطب لم تدنس منه الأعادي صارماً ذكرا

مذرب مثل برد الصل رونقه ... براه من صدأ في متنه فبرى
محا سطور العدى من ماء جوهره ... لكنه للنسور الحائمات قرى
تنشى معاني الردى منه فلست ترى ... من اثر تلك المعاني للعدى صورا
كالنهر متصل في بحر راحته ... يموج حداً فلولا عزمه لجرى
أو كالشهاب بليل النقع تحسبه ... ناراً فلولا ندى كفيه لاستعرا
واخى بشدة فتك رج صعدته ... فأصبح الصف منظوما ومنتثرا
ميالة لا يمل الطعن حاملها ... سمراء لم يتطلب غيرها سمرا
كأنها غصن ان تروِ نبعتها ... دم الكماة اجتنوا منها الردى ثمرا
يهزها فوق مثل الريح عاصفة ... والوبل منهمراً والسيل منحدرا
ماضي القوائم لو أجريتهن على ... وجه الغدير تعداه وما عثرا
وراءه البرق يكبو دون غايته ... أما ترى لحه غيظاً عليه ورى
ما ماج بحر دم القتلى فأغرقه ... إلا على كل موج منهم عبرا
ينحو مشيحاً على متنيه معتركا ... أضحى به سدف الهيجاء معتكرا
مخاطر بنفيس النفس ينشدها ... (لا يمتطي المجد من لا يركب الخطرا)
طويل صف العدى قد صف أغلمة ... طالوا وصفهم من قلة قصرا
سبعين قلوا عديداً غير أنهم ... يستنزرون عديد القوم ان كثرا
إن قابلوا قلب جيش عاد منفتحا ... بيأسهم أو جناحا عاد منكسرا
العابرين وبحر البيض ملتطم ... والتاركين الأعادي بالظبا عبرا
والمسفبين عتاق الخيل تحملهم ... والمسبغين على الأعداء برد ثرى
فديت منهم نصيراً قام يعضده ... برأيه قبل ماضي السيف منتصرا
موكل بسداد الثغر كم فتحت ... قناته من طلى أعدائه ثغرا
العاقد العلم المنشور يحمله ... والوحش سرب على آثاره حشرا
وأقبلت زمر الأعداء حاشدة ... فقال ياعزم كن لي مثلهم زمرا
رد الأشاهب شقراً سيل صارمه ... بعارض يصبغ الأوضاح والغررا

حتى اذا حتم الباري مقدره ... أجرى عليه القضاء الحتم والقدرا
نحر لم تبق فيه بيضهم رمقاً ... بلى أطاحته من أوج العلى قمرا
ملقى وكم تركت بيض الصفاح به ... جرحا يعوم به المسبار لو سبرا
وظل يدمى عليه غرب ناظره ... أخ يجيل بضاحي وجهة النظرا
سبعون الفاً تولى خير معتزم ... لقاهم فتولى شملهم خورا
أعياهم أن ينالوه مبارزة ... فصوبوا الرأي لما صعدوا الفكرا
ووجهوا نحوه في الحرب أربعة ... السيف والسهم والخطي والحجرا
ونافذ شك نحر الطفل ملتمساً ... فليته لاعدا من قوسه الوترا
رته نحو بريء كف حرملة ... سهما ولكن لأوداج الوصي برا
ياسائق النيب بالأسرى يجشمها ... قفها أيسرى بآل المصطفى اسرا
كلفتها دلج المسرى فهل سبيت ... الله تحسب فيه الروم والخزرا
غلستها فهي لا تنفك ناظرة ... على رؤوس العوالي أنجما زهرا

وله يمدح الأمير الشيخ خزعل خان قوله :

أبقوا غداة لتجديد النوى شخصوا ... مثال عيني في الظعن الذي قنصوا
غاليت في حبهم حتى اذا علموا ... مافي أعلوا حشا قلبي وما رخصوا
ناديت حاديهم مهلا وقد شرقت ... بالدمع عيني وكم من بعدهم غصص
لا تعجلن لأمر قد علقت به ... وان أهمك فيه الحب والحرص
واسلك سبيل التواني في تناوله ... فانما بالتواني تدرك الفرص
واحبس بربع معز الملك سار دماً ... تلقى الأماني بناديه لها قفص
فتى تسامى بآيات المفاخر إذ ... يتلى على الخلق من اعجازه القصص
من معشر زاد نقصاً فيه شانئهم ... لكنهم في العلى زادوا وما نقصوا
طاروا وحص الى العليا فكان لهم ... فضل التناول منها والعلى حصص

وله يهني الشيخ هادي آل كاشف الغطاء بقران ولده الشيخ محمد رضا واسرته (١) قوله :

بعض الصدود قتلت صبك معرضا أوما كفاك من القطيعة مامضى
يا ريم لولا أنك اخترت الحشا لك مألفاً ما قلت يا ريم الغضا
أمعــذبي بصقيل جفني مغمد ماكان يفعل حده لو ينتضى
أغضيت عن ذي لوعة ماأقصرت ورقدت عن ذي ناظر ما غمضا
حيران أوشك فيك يهوى أو هوى ومعذب بك كاد يقضي أو قضى
تابعت أيام النوى أفما غفت وأطلت لي عهد الجفا أفما انقضى
عرضتني للعــاذلات لأنني أصبحت فيك لشقوتي متعرضا
آثرت في الحب الوجود تعلة بعلل أو مقتضى في مقتضى
مالي وجدتك ضــد ما أملته أو من وفاء منك أن تتنقضا
فأنا البريء فكيف كنت المعتدى وأنا المحب فكيف كنت المبغضا
أمرضتني وظلمتني أفديك لي حكما خصيما أو طبيبا ممرضا
نشوان أجفان صحت لبابتي فيــه ووسن رام أن يتيقضا
عانبتــه فرددته بمذهب عبث الحياء به وكان مفضضا
وجه تشيد به الملاحـة عارضا بسماته برق الثنــايا أومضا
طفح الصبا فيـه فماج بخـده فجرى به فسق العذار فروضا
قد لذت من رمضاء عذل عواذلي في نار وجنتـه فكانت أرمضا
وفررت من عللي إلى أجفانه فرأيت أجفـاناً أعل وأمرضا
يا صاحبي اذا تشاءان الهنـا وطلاب أيام المســرة فانهضا
ان شئتما بعـــد الأسى فتقربا أو شئتما نوم العنــا فتيقضا
وتشوفا قوس الهلال كأنه سيف أطاح القين عنه المقبضا
وكأن منبسط المجرة جـدول رسبت كواكبه فكانت رضرضا

(١) اثبتها صاحب الحصون في ج ٩ ص ٤٩٩

والروض مطلول الخميلة ألبست ... لوناً نضا صبغ الظلام وما نضا
غناء طرزها الربيع كأنها ... غراء طرزها الرضاء ابن الرضا
الجامع الضدين في أفعاله ... فيجور إن أعطى ويعدل إن قضى
متنفل في إثر كل فريضة ... جوداً بشرعة غيره لن يفرضا
ماضي اللسان اذا أفاض خطيبه ... في القول طول مايشاء وعرضا
واذا تشاوست الخصوم رمى لها ... بفريدة فكفتهم فصل القضا
غيران يدحض للمجادل حجة ... في حجة يأبى الهدى ان تدحضا
يستصغر الجلى بصدر واسع ... كفضاء دارة بيته أو كالفضا
ويقوم بالعبء الثقيل لو استوى ... في متن يذبل لم يطق أن ينهضا
واذا تكورت الخطوب على الورى ... جلى لها أو أظلموا منها أضا
فيبتها والعزم قطاع الشبا ... ويفلها والرأي مضاء المضا
ماانفك يصطنع الجميل فان خلت ... كفاه حث على الجميل وحرضا
بحر وفي أفكاره لهب ذكا ... ليث وفي كفيه صل نضنضا
من كل رقطاء اذا اشتبه الهدى ... رد اليقين لحكمهن وفوضا
حملت وألقحها المداد فأصبحت ... تلد المعاني دون أن تتمخضا
عدلت فآل الغصن أن لاينثني ... ومضت فآل البرق أن لاينبضا
يرتاض إلا أن تحفز للعلى ... نال المجد لها وفات المربضا
ركضوا لها وركضت لكن أحجموا ... ومضيت حتى لم تجد لك مركضا
شيدت بيت علي وغيرك هده ... وأقمت تدعمه وغيرك قوضا
تهب الجزيل معوضا عنه الثنا ... لله درك واهباً ومعوضا
واذا نسبت الى الزمان وأهله ... كنت الغرار به وكانوا العرمضا
من معشر ضعف الهلال لأنه ... لوجوههم وهي الشموس تعرضا
ولدوا الأئمة طاهرين وحسبهم ... موسى بن جعفر أو علي بن الرضا
بيض الصفات الغر لست بواجد ... فيهن مغمز شائن أو مغمضا

أباحمد وكفاك أحمد يزدري ... أم بالحسين السبط أم بالمرتضى (١)
قربوا فظن الكاشحون لحاقهم ... لو كان قدر ذا لهم أو قيضا
كالشمس يحتضن الغبي شعاعها ... لينـاله وشعاعها لن يقبضا
ولرب ضاربة اليهم أوجست ... خوفا فلاقتهم اسـوداً ربضا
أأخي وحسبي منك انك لي أخ ... بل صارم لقلوب أعدائي مضا
فاذا ادرعت نثرت منك مفاضة ... واذا سننت سننت سيفاً منتضى
أي الصفات أمل منك ولم أجد ... لك خلة فأقول ليست ترتضى
لله يوم هنـاك صوت مبشر ... ملأت زمازمه البسيط الاعرضا
قد كان وجه الدهر أسود كالحا ... حتى أني فرأيت وجها أبيضا
فاسلم شهدت السعد وجها مقبلا ... طلقا ووجه النحس دونك معرضا
ومعرض بي في غضون كلامه ... أعرضت عنه مصرحا ومعرضا
واذا رأى غراه لي ألقى لهـا ... فأعاب عين السخط لاعين الرضا

وقوله :

نفسك أجدى لك ما استنهضتها ... والحر من عن مبرك الذل نهض
لا تتكل في غرض على الورى ... فقل من يفعله لا عن غرض
ولا تقل غـيري اعتاض به ... فما عن النفس سوى النفس عوض
ان عرضت مهمة فقل أنا ... لفصلها الجوهر والناس عرض
فربما ردك من تريده ... للأمر أو يقبله على مضض
وكم أخ ان قلت دعوى صارخ ... قال الوداد انحل والعهد انتقض
قصدك في الآمال غير أهلها ... من خيبة الآمال أنكى وأمض
وقوة الجسم مع الفقر سدى ... وصحة الجسم مع العجز مرض
انفض غبار الذل عنك ناهضا ... فالصقر اما صافح الترب انتفض

---

(١) يشير الى اعلام آل كاشف الغطاء ومنهم الشيخ أحمد والشيخ محمد الحسين اللذان نزعما الدين ابنا الممدوح والشيخ مرتضى بن العباس .

فدولة الجور مع الجور انقضت عنك وعصر الظلم كالظلم انقرض
مضى زمان قولك الحق به إثم وقول الإثم حق مفترض
واليوم هـذا قولنا فمن نهى وهـذه ألفاظنا من اعترض
أما جرى دم الحياة غـيرة فيك وهل عرق الحميات نبض
لكل مرقى سبب يصعده وكل صعب ان تساهله يرض
اليد لا تقصر عن منالهـا والطرف عن مرأى المعالي لا يغض
لا نطلب الفضل وانت قاعد فالفضل بحر بالأماني لم يخض
ولا يكن حظك يامستنداً الى سواري الضيم من حيث وحض

وله يرثي الشيخ محمد طه نجف عام ١٣٢٣ هـ قوله :

لنعيك قد طال الحنين المرجع غداة نعى الناعون فيك فأسمعوا
لقد ملأ والاسماع نعياً يكاد من قوارعـه صم الصفا تتصدع
وأخلت لك الاحداق ماء شؤونها فما هي إلا من دم القلب تدمع
فلا نزع في قوس صبري سلوة عليك وهل للصبر بعدك موضع
ولم يستقم للشرع أمر وإنما عليك استقامت من بني الشرع اضلع
يشيعك الدين الحنيف لعلمه بأن كتاب الله ذاك المشيع
رأى ندبه فرضا عليك مؤكداً كأنك سر الدين في النعش يودع
ونعشك مانعش السماء وإن علا أجل بعين الله منك وأرفع
فياواحد السبع الاقاليم طبقت نواحيها منـه خلايق اربع
حفاظ اتى إلا الحفاظ على الإبا ومال لحفظ الدين منك مضيع
وعلم كلج البحر يزخر طاميا ورأي كحد النصل اوهو اقطع
لئن ضيع الاسلام بعدك فالورى وآمالهم من بعد حتفك اضيع
وهى فيك من اس الامامة ركنها وكادكما تهوى العدى يتضعضع
سننت لأهل الدين يافخر اهله عوارف منها الجاحدون تشيعوا
براك إله العـالمين لخلقـه إماما بحكم الله تقضي وتصدع

لضاق الفضا او كاد بعدك رحبه | علينا ولكن منهج الوجد مهيع
ترحلت عن ارض بحلمك وقرت | فحن لك المصطاف والمتربع
بوجهك عنوان الامامة طالعت | عيون الورى من نوره الشمس تطلع
برغم الاماني ان نشق لك الثرى | ثرى دونه يدنو الاثير ويخضع
تود الورى ان لو تكنك منهم | قلوب عصاها الصبر عنك واضلع
وان يغتدي دون الشريعة جاريا | لغسلك من ماء المدامع مشرع
قد استوعبت في نعيك الارض وقعة | فلم يخل منها أينما كان موضع
تخف بك الاعناق حملا وطالما | تثاقل متن من نداك واخدع
يودعك الدين القويم واهله | وعندهم معروفك الغمر يودع
سقى جدث طه ثوى فيه واكف | من العفو منهل الشآبيب منقع

وله يرثي العلامة السيد حسين القزويني قوله :

طرقت تهيبها اسان الناعي | فجنت على الأبصار والأسماع
تسعى بها رجل الخطوب فليتها | قعدت قيامة يومها بالساعي
طلعت نوادبها على متفقد | ندب لكل ثنية طلاع
هلا قصرت يد المنايا دونه | باعا يمد الى طويل الباع
لا كنت يوم لقائه وجه الردى | فلأنت المعروف يوم وداع
ان قصفت هوجاء خطبك للهدى | قدا فأنت منقف الأضلاع
عجبا لنقاد المنية إنه | ترك الرعية واكتفى بالراعي
يستام مبتاعا لجوهر عقدها | يا ربح ذاك السائم المبتاع
منع التجلد يوم ان منح الأسى | لما مضى بالمانح الملتاع
أمطاوع الاقدار وهي موائل | من قبل بينك تحت حكم مطاع
سلمت نفسك حين نازعك القضا | فمضت مودعة بغير وداع
بمسدد الآراء ليست تتقي | ان زجها بمسرد الادراع
بالبارع العلام بالعلم الذي | صدع الدجى مالبارق اللماع

بمريع غيث بل بليث رائع ... بقريع دهر بل بنصل قراع
بالمنّ في المرباع يزهو نوره ... باليمن بل للأمن للمرتاع
بمشيم ان خص في قسم الندى ... لم يهو بذل الوفر غير مشاع
قد كان يقتلع الخطوب بعارض ... من منه ما هم في اقلاع
ان ضاق ذرعا وفده فمحمد ... بسط الحياد لهم ببسط ذراع
المستهز اذا انتدى يوم الندى ... والمستفز اذا دعاه الداعي
ومصرف الاقلام كم راع العدى ... منها بمشقوق اللسان يراع
يقصي لها ذلا منافس فضلها ... مهما رأى فيها صلال القاع
ومن العجائب ان مجرى حرها ... يرقى لسيب الدهر وهي افاعي
لابدع لو ينشي البديع بيانها ... كم من بيان جاء بالابداع
يجري ثلاثي لبذل الوفه ... منها بخمس انامل لرباع
يقربهم تلك الحروف لأنها ... خطت على الجفنات للاشباع
يا قائسا علما بعلم (محمد) ... قست الكليل الحد بالقطاع
هيهات ذاك مخالف وعلوم ذا ... بالعقل يثبتها وبالاجماع
ما ذاك إلا سمعة أفيستوي ... هذا قياسي وذاك سماعي
يا داعيا لله بالنفس التي ... لبقائها كم من لسان داعي
نفس تعد له النجوم توابعا ... فانظر الى المتبوع والأتباع
قل للنجوم فأنت بدر سمائها ... سيري ورائي واهتدي بشعاعي
دم للشريعة حافظا ومحاميا ... واسلم لوفر في نداك مضاع

وله مقرضا منظومة العلامة السيد محمد حسين الكيشوان في العروض قوله

يا بحر فضل بالمعاليه صدف ... ماصد عنها حاجب ولا صدف
صاف الرؤى ماجف منه طافح ... اطلع عن لؤلؤه الرطب وشف
يا سابقا اسلفنا فوائدا ... لم يأت فيها خلف ولا سلف
وضاربا في كل مرمى ماوني ... عن مغمز في نفسه ولا وقف

ومسرفا في جـده بهمة تعد ترك الجد لا الجد سرف
وروضة نوارهـا ونورهـا مقتبس هذا وهـذا مقتطف
وكاشفا برأيه وهو الضحى شكل الخفا يوضحه وهو السدف
فالجهل لولا فكره لما اختفى والعلم لولا رأيه لما انكشف
يا قائد الفضل عليك بنـده قد اعتلى وظله الضافي ورف
ويا عروضيا لكل ناظم عقل عن النظم بما جئت وكف
جلوتها منكرة ضربتها ارجوزة بفضلها الخصم اعترف
سالمة ما زاحفت في نشرها طيا ولا النقص لما فيها زحف
منك الخليل عـدها نفائسا تحاط بالرغبـة منـه وتحف
فدم لنا بعد الذين شفهوا عن الخليل سلفا وعن خلف

وله يمدح الشيخ هادي آل كاشف الغطاء وقد اثبتها حفيده العلامة الشيخ علي في كتابه عقود الجوهر في مدائح آل جعفر قوله :

متى يا ناضر العطف تمني الصب بالعطف
اتخفي منك مايبدي وتبدي منه مايخفي
نصيف عاقني عما اروم وليس بالنصف
وكف تتقي فيها ألا يا كفه كفي
وما في الصدر من حق وما في الأزر من حقف
وما في الطرف من ظرف وما في الفرع من عرف
وما في فيك من صفو زلال جل عن وصف
ترقب غفلة الواشي وحاذر لفتة الالف
ودع روض السما يغدو بنور ذابل الوحف
وزهر النجم ترميها يد الاصباح بالقطف
وزر مضناك في لجر فقد يخفى من الضعف
وزوده ولا تبخل من التقبيل والرشف

ولا تمزج له كأسا وصرّف ذهب الصرف
بليت ومنك كم أبلى بطفل صيغ من لطف
غزال شفني هجراً ولكن وصله يشفي
له في كسر جفنيه فتوح سببت حتفي
ألا يا بدر طوقـه اذا أنصفت في النصف
ويا جوزاء حلي منه بين الخصر والردف
ويانجم الثريا منـــه حلي موضع الشنف
ألا خفي بأوراكي له يا خطفة الخف
وعج في داره نقضي المنى ياسائق العجف
وطف بالعيس أوقفها بحيث متالع الطف
ربوع حلها الهادي فحلت عقدة الصرف
إمام خلفه الدنيـا عنت في آخر الصف
وبدر في سما عزٍ سما عن دارة الخسف
له جــدٌ به يرمي غطاء الغيب بالكشف
وسمر بضمر البادي وفكر يظهر المخفي
وبيت كعبة اللاجي وكهف العادم الكهف
وكف أطلقوا جوداً عليها البحر في العرف
كأن يراعها الف دنا منها الى الف
فطاب عناقه دهراً عناق العاشق العف
فقل ان خط فيه ذا بريق نابض الخطف
فكم أمضيته كتباً على ملمومة الزحف
وكم أوليت تبياناً به مستطرف الوصف
وكم عنعنت اسناداً وكم عنونت من صحف

وله يمدح الشيخ خزعل خان قوله :

خل عنك الملام والتعنيفا ودع العذل تالداً وطريفا
همت في غادة اعدت لوصلي وعداني التعليل والتسويفا
ونسيم الصبا غدا في هواها لي حسوداً وللغرام حليفا
رمت تقبيلها فلما جفتني رد من فوق وجنتيها النصيفا
حكت البدر طفلة وعليه شمت إذ لم يحاكها التكليفا
وعجيب بأن تصدى لقتلي سيف ألحاظها وكان رهيفا
أنشدتني غداة قصر عنا عاذلونا وقد أطلنا الوقوفا
طلت حسناً وكامل الصنع مني بضروب الجمال كان خفيفا
قد أطال الدلال معطفها النضر قناة وما درى التثقيفا
وهواها لم أتخذ بدلا في نعته إذ أتت به معطوفا
برزت طلعة المحيا فألقى ال حسن من نوره عليها نصيفا
تركت تارك الأليف افتياتاً بهواها يهوى الشجون أليفا
يا خليلي أعد حديث ديار طبن فيها لي مربعاً ومصيفا
ولذكرى عقودها طوقتني بحلى واتخذت منها شنوفا
قد تردت من الجمال بروداً فترديت للعفاف شفوفا
وحري بأن يكون لمثلي عن سوى مدحة المعز عفيفا
لانفسر بالليث صال هصوراً لاولا بالسحاب جاد وكوفا
هو غيث يهمي النضار وليث تخذ المجد والحفاظ عريفا
أركبتني أبكار فكري أيادي جوده فامتطيت منه الحروفا
لو تراءى بحلمه وحجاه لثبير أعاده منسوفا
لم ينكر بين الورى ومعالي فخره حددت له التعريفا
خلق الله ذاته من فخار وعطاه هذا المقام الشريفا
وعيناً لقد كفتنا يمين منه في يسرها السحاب الوكوفا

تنشيء السحب من نداه ثقالا ... فتعيد المديح بحراً خفيفا
لم تكيفه فكرة بمقال ... حاز حداً قد أعجز التكييفا
كم لنادي نداه خوض الأماني ... طوت البيد مأمناً ونحوفا
كل يوم تزف نحو حماه ... مثلما حلق الظليم رفيفا
جانفات مثل الطلال تراها ... تشتكي وجي السرى والوجيفا
فاريحت دون الكلال بنادي ... جوده تنتحي الروا والريفا
دام مأوى علاً تود نجوم الا ... فق لو تغتدي حماه ضيوفا

وله يمدحه أيضا بقوله :

ما تمتعت بالخيال الطروق ... بعد جفن قذ وقلب خفوق
ياخليلي وتلك دعوة صب ... ما تصبى إلا اليك مشوق
ناحل لو يمر ضحوة شمس ... ما تراءى خياله بالطريق
كان حراً ومذ هواك رقيقا ... سمته في الغرام سوم الرقيق
مارأى في العقيق سفحك إلا ... وكفت عينه لسفح العقيق
كم تصورت من جمالك معنى ... قابلته العقول بالتصديق
شق قلب الدجى محياك نوراً ... وحكا بدره فقال شقيقي
لك نهد محقق طالعته ... مقلتي في الهوى على التحقيق
ولحاظ بفترة الجفن منه ... مرسلات لكل قلب مشوق
يارشيق القوام رق لصب ... بسهام اللحاظ منك رشيق
قد أقام الهوى عليّ بريا ... حد عضب من مقلتيك ذليق
لست أدري وقد لثمت ثنايا ... ك فعللتني بثغر وريق
أأقاح أم أنجم أم لئال ... صاغها الحسن بين سمطي عقيق
من معيد عليَّ دهراً تقضى ... وزمانا مضى بعيش أنيق
حيث روض السرور زاد سقاه ... نطف الماطرات كل غدوق
والظبا في الاقاح تعبث زهواً ... وهبوب النسيم قلب الشقيق

وكأن المعز للروض أهدى … خلقه بالنسيم ردع الخلوق
كل يوم يأتيه فخراً بذاكي … نسب منه في الفخار عريق
ولكم قيد الأنام نداه … ببناء على علاه طليق
لرحى الغامضات قطب بيان … دار بين الورى بكل دقيق
ان من سار في طريق نداه … قد هداه الرشاد نهج الطريق
بيته كعبة حجيج المطايا … تنتحيه من كل فج عميق
جاد ناديه من نداه سحاب … فيه يهفو بذي قطار دفوق
وسرت من طباعه الغر فيه … نسمات بطيب نشر عبيق

وله متغزلا قوله :

عليك قلبي يطير خافقه … يا غصناً ماجناه عاشقه
بخدك الورد يا شقيقي كم … تعود محمرة شقائقه
دع الخيال الملم ان هجعت … بعدك عيني يزور طارقه
أبا الفراق الزمان واجهني … مثلك تالله لا افارقه
لي مدمع لا يكف ماطره … ان شع من مبسميك بارقه
كم واجد فيك أنت موجده … وكم مشوق وانت شائقه
ريم وما في سواك من كحل … فالريم من مقلتيك سارقه
يامسكتي هيبة وكم لسن … اخرس دون الاحباب ناطقه
مطلعك النضر لو رميت به … جنح الدياجي جلاه شارقه

وله قصيدة عنوانها (الحقيقة لا تدرك) قوله :

أملتمس الحقيقة يدعيها … زللت روية وضللت عقلا
رأيت المرء أنى ازداد علما … تحير فكره فازداد جهلا
خبايا الكون أكثرها خفي … ولم نستجله إلا الأقلا
حقايق لا نحيط بهن بعضا … ولو أفنيت عمر الدهر كلا
وهب إنا علمناهن فرعا … فانا ليس نعلمهن أصلا

لئن صورتها فرأيت ذاتاً فقد أخطرتها فلمحت ظلا
أراك وإن قتلت الدهر عمراً بحجر أبيك هذا الكون طفلا
أندري نحن ماسيكون بعد كما لم ندر ماقد كان قبلا

* * *

عجبت لمن يؤيد مدعاه وينظر رأيه قولا وفعلا
يسوق له دليل تخرصات ويمنع خصمه أن يستدلا
يؤلفهـا قياسا منطقيـا تمثـله قضايا الوهم شكلا
رويدك قد فتنت بها نفوسا رأتك لأن تهذبهن أهلا
دجى التقليد مات ولو تقرى شؤون المستقلين استقلا
يصوب دونهم طرفا غضيضا ويقبض دونهم باعا أشلا
فمأسور وإن قالوا طليق ومأخوذ وإن قالوا تخلى

* * *

بماذا يانصير الجهل قل لي تميس تغطرسا وتميل دلا
وما طاو يهاب الوحش منه عملس يسحب الذيل الرقلا
يجدد منه آزمـــة ويلوي ذراعا لاتمل البطش فتلا
تعرض للقطيع وقد ترامى على زرقاء تعطي الري نهلا
فروع سربها نهلا مباحا وفرق منه بعد الجمع شملا
وألقى في براثنـــه أغناً كسا أثيابهن دماً مطلا
يعج فيستفز فؤاد أُم رمت بعجيجه نظرات ثكلى
بأغدر منك إذ تبتز مالا يحرمـه النهى وتراه حلا
فمن أفتاك فيه لأي شرع أباح لك الولاية ليس إلا
ولكن عشت في أرباض وحش شمخت عليهم ليثـاً مدلا
اذا وجد المريب بأرض جبن تولاها وان شجعت تولى

* * *

أتعلم ما تجن الأرض فيها ... وماضمت حشى الفلك المعلى
ألا انظر في العوالم فهي سفر ... به آيات باريهن تتلى
ولو فكرت صرت على ارتياء ... طلعت به على الدنيا مطلا
إذاً لرأيت كيف الوصف يوحي ... وكيف خواطر الشعراء تملى
تدججت الرياء سلاح ذل ... ومن غلب الرياء عليه ذلا
أرى متسلح الاوهام جهلا ... كمن يتقلد السيف الأفلا
ومن جهل الحياة زواه داء ... تعضل ما استطب ولا استبلا
يسومون النفوس الظلم حتى ... اذا عانيتهم صبغوه عدلا
حنانكم فقد خلقت لترعى ... وما خلقت نفوسكم لتقلى
لأسرار الطبيعة وجهوها ... وما أسرارها جفراً ورملا
دعوها تستقي الماء المصفى ... فقد كرعت منابتهن محلا
ترد عليه عاطشها فان لم ... تجده وابلا غدقا فطلا

وله راثيا السيد باقر الهندي في مستهل محرم من عام ١٣٢٩ هـ :

أتى الافق مبريا فقيل هلاله ... ولو قيل قوس صدقته نباله
تعطف موتوراً فأيقنت انها ... تشك ولكن كل قلب نبا له
درى فانحنى قبل الملمة ظهره ... وأدرك مافيها فشاب قذاله
يقولون لي ابن البدر قلت كذبتم ... وقالوا نذير الخطب قلت أخاله
تعرفت ان الصبح فيه محرم ... وهيهات لايحلو بني حلاله
تنقل مشفوعا ولكن بواحد ... يعز على السبع السواري انتقاله
مضى عاكف المعروف لم يمض ذكره ... وغاب ولكن لم يغيب خياله
يمر على بال الاحبة شخصه ... ولم يعدم لولا المنية باله
حبيب حماه لحده لاطرافه ... وأبعده صرف القضاء لاملاله
يبرح بالاحشاء (لاكان) هجره ... وينعشها لانجاب عنها وصاله
صراح تقيلناه حان اندثاره ... وظل تفيأناه حان زواله

أتته المنايا السود بيضا صفاته … ونالته أيديها بعيداً مناله
فيا ملكا كل الملوك جنوده … ويا والداً كل البرايا عياله
اذا أعشب الوادي فأنت سماؤه … أو ابتسم النادي فأنت جماله
لمن يعصم اللاجي وانت ملاذه … ومن ينفع الراجي وانت ثماله
اظن الردى استجداك نفسك سائلا … ومثلك سمحاً لا يرد سؤاله
وإلا فهذا الموت مثلك موته … وهذا عضال الداء انت عضاله
تقدست نعشا ليس في الارض مثله … وان كان مابين النجوم مثاله
ولم أر نعشا بالثناء مشيعا … يمر على الوادي فتثني رماله
بكيناه فيه فاستفاضت سهوله … دموعا وصحنا فاستطارت جباله
تخف به الأعناق حملا وطالما … لواها بأثقال الجميل نواله
ولو لم يكن حب التواضع خلة … لصاحبه والطيبات خلاله
سما عن هوى دنياً فليست تقله … وطار عن الايدي فليست تناله
يظنون أعواداً ولله سرها … ونعشا وفي طي الغيوب جلاله
حوى مشرقا أرخى عليه سدوله … وواسع صدر ضاق عنه مجاله
ألا ايها الركب المغذ براهم … على طوله وعث السرى وكلاله
أخافهم الخرق المخوف ووحشه … وغرهم القصر البعيد وآله
على اليأس ردوها وحلوا نسوعها … فلا ركب للجدوى تشد رحاله
لمن لامراح الفضل ضاف رواقه … ولا مورد الامال صاف زلاله
أمرتبع العافي عليك نزوله … ومقترع العادي عليك نزاله
وعين الهدى لاعاد بعدك أقطعاً … فان الرضا(١) عين الهدى وشماله
مليك على أفعاله البيض خيله … ولكن أنصار العلوم رجاله
فأما ظباً آرائه فهي بيضه … واما القصار الرقش فهي طواله
صلال تلوى في صعيد طروسه … كما تتلوى في الصعيد صلاله

(١) يشير الى اخيه السيد رضا الهندي وقد مرت ترجمته في الجزء الرابع

يفت بأعضاد العـدو جلاده ويلجم افواه الرجال جداله
تقاتلهم آراؤه لا سيوفه وما الرأي إلا ما يخاف قتاله
قرينان في الفتوى هداه ورأيه وخصمان في الجدوى يداه وماله
يولد أبكار المقاصد فكره ولمحة برق حمله وفصاله
تسكع شانيه طريق اتباعه لخيره دون الوصول ضلاله
يقولون يحكيه علا ، قلت عبده ويشبهه خداً ، فقلت : نعاله
فلا انطلقت كفاه وهو وثاقه ولا انهضت رجلاه وهو عقاله
اتاك الهدى يابن الوصيين حبوة وورثك التقـوى النبي وآله
فما انت إلا الدهر إن جل فعله وإن ساء لم تنسب اليك فعاله
اذا طاب مسعاه فانك جـده او ازدان خداه فانك خاله
وان أخاً وسدته الترب لم يمت ولم يفن او تفن الحسان خصاله
فلم ينب صمصام وانت ذبابه ولم يخب مصباح وانت ذباله
فياهاشما (١) صدر العدو مقامه ويا راغما انف الحسود مقاله
ربيب علا فوق السماء سماكه ورب فم يعيي الرجال ارتجاله
شمول من القول المروق صفقت عليها من الطبع الرقيق شماله
قناة المعالي في يديه ثقافها وسيف المعاني في يديه صقاله
سلمتم بني العليا نتائج مفخر ولولاكم الدهر استمر حياله

وله يهني الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون بقران ابن اخيه الشيخ كاظم بن الشيخ موسى وقد عارض فيها قصيدة الشيخ اغا رضا الاصفهاني بالوزن قوله :

قلبي لشرع الهواء أسلم مذ ظنني من هواه أسلم
مجتهد في الدلال نهيا حلل ما شاءه وحرم

(١) يشير الى اخيه السيد هاشم وكان من الوجهاء وهو احد اعضاء خيرية اودة الهندية

ناظرت فرعيه في شجوني ... فكان فرع العقاص مفحم
نازعته في الصدوف عني ... وبعد طول النزاع سلم
يكسر إذ ينتحي تلاقي ... طرفا ويأبى العناق بالضم
أشكل صنع الإله خالا ... لخده بالجمال قد عم
وعند كشف اللثام عنه ... طالعت إشكاله المكتم
الردف مثر بجنب خصر ... منه يرى في الوجود معدم
أخرست يا حبه لساني ... فما لقلب به تكلم
وياشقيق الخدود اشفي ... قلبي شفا فيك المنعم
انت ربيع وغمض عيني ... لما استهلت غدا محرم
سهام عينيه مذ رمتني ... لبست برد الضنا المسهم
مذ وهن الخصر قال ربي ... حملت عبء النحول فارحم
خفيت حتى على وشاحي ... وكدت الغي وانت اعلم
كتمت جهدي هواه لكن ... له لسان الدموع ترجم
نادى له عبرتي فأضحى ... مبتدء دمعها المرخم
فمن معين له بحرف ... تخط طرس الفلا وترسم
تخب بي جسرة عليها ... أعبر بحر السراب مفعم
جديلة الساعدين لكن ... أنجبها للوجيف شدقم
يرقصها في الوهاد اما ... حي على حادي السرا وهينم
كم مسها السوط فاستشاطت ... كأنما في السياط ميسم
اريح عنها الوحي بدار ... دارت بها للسعود انجم
صقيلة الروض حال فيها ... زهر الربى وشيه المنمنم
فما استقر النسيم طيباً ... إلا وقلنا بنشرها نم
بالله كرر علي ذكرى ... حديث عهد بها تقدم
حيث الندامي وهم صفوف ... فيهم امير الهوى تحكم

سلطاننا اللهو والمثاني   له جنود وزيرها اليم
تخرس ضربا بكل عود   ثغراً الكوب الطلا تبسم
تشدو بأوتارها فترمي   عنها سرابا مواكب الهم
فلا انقضى ذاك من زمان   وان قضى بعده المتيم
لا والهوى ماعليه ذنب   فغيره بالفراق أجرم
ولى فولى زمان انسي   وبعد صرم الوفا تصرم
لم يرع لي ذمة وعهداً   بعهده لم يكن مذمم
ريم فما ابن المهاة إلا   حين رأى خلقه تريم
رق كطبع النسيم جسما   من معدن اللطف قد تجسم
فلو بدا من ضنا خيالي   ومر لي قربه تألم
يذوب عند العناق لولم   اعصم في ساعد ومعصم
من تحت ذاك العذار خد   كالورد بالآس قد تكتم
يا وردة الوجنة استغيثي   من عقرب الصدغ رب اسلم
أما أتاك النداء عنه   سليمها لا يكاد يسلم
لنا أذاع الوشاة سراً   منا بصدر الخفاء تكتم
شموا شذا وصله فذاقوا   ما بيننا منه عطر منشم
تسعري يا حشا جناني   فان في وجهه جهنم
ويادموع انثري عقيقاً   فالدر في ثغره تنظم
ها فاسكبيها كسبك شعري   فرائداً مالهن توأم
ونسقي درها عقوداً   بجيد هذا الزفاف تنظم
عرس لنا تم لي سرور   لكنه للعداة مأتم
أيمن ركب الهناء فيه   بشراً وركب الهموم أشأم
لفرع فضل نمت أصلا   بأعلم ينتمي لأعلم
بدر له الشمس قد تجلت   بمطلع في السعود أنجم

فاقترنا طلعة تجلى … منها دجى بالخطوب أظلم
خصصت يا بن الرضا بن موسى … بمنة فضلها له عم
يا سابقا في الرهان صلى … به صنوف الصفوف تأتم
حلمك لما رآك فيه … شانيك في وهمه تحلم
كم ازمة ارجفت واعمت … أقدمت تجري لها واحجم
عاد لنكر الضلال ركناً … فهد ركن الهدى وهدم
فتحت وفق الكنوز جوداً … وشحه بالخلاف طلسم
اليك لم يرتفع صعوداً … لو نصب البدر ألف سلم
ولو بحسن البيان قسنا … اليك قساً لكان أبكم
وقبلة المجد منك بيت … اليه صلى الثنا وسلم
حطيمه للقرى معدّ … جزلا فؤاد الحسود أضرم
ثوب ضامي الرجا ليلقي … معنى الصفا عنده وزمزم
كبرك الوفد في صلاة … خشعت فيها له وعظم
وراقم في يديك يلوي … كأنه في الطروس أرقم
قومته ناظراً تعدى … بفعله العامل المقوم
أعجم في مقول فصيح … دانت له العرب وهو أعجم
لو لسحبان به نصيب … ما عاد منه الجبين أسجم
(بابن النجاشي) منه يحمى … ظعن العلى لا (فتى مكدم)
بيض وجه الزمان منه … عبد ببيض الصفاح يخدم
كم نبعة مثله (علي) … لاقى به الجحفل العرمرم
وكم رمى ظهره بسهم … صدر القنا دونه تحطم
تحفر من حوله وتخشى … كأنها غابة فضيغم
بثني اليك الوساد يا من … عنه لسان الثنا تلعثم
فالمس فروع النجوم واهنأ … وانه وصر في الزمان واسلم

وكتب هذه الرسالة الى الشيخ أغا رضا الاصفهاني مشفوعة بهذه القصيدة طالبا منه إعطاء رأيه فيها وتشجيعه عليها قوله :

اقبل يديك يافصل خصومة الشعر والشرع ، وقاضي الحكومة المتأصل يوم المشاجرة منها بكل فرع ، والحاكم المبسوط اليه بالنائل الجعد ، والعادل الى نهج الرشاد ، بالتوفيق والسداد ، لا زلت متصرفا بالقضاء ، وواليا يستحق الولاء ، ومديراً رحى المطالب ، على دقيق فكرك الثاقب ، وقائمقام الامام ، ونائبا عنه مفتيا بكل الأحكام ، هذا ولعل سيدي تعرض على عدله المسلمة المعارضة ، فالمأمول أن يقتصها ويقضي بما استحقه في أقدامها على الناقضة ، ولست أقول إنها شقت غبار المتنصرة ، فليس لها حزم أن تباري تلك المزنره ،

كيف وقد أبدعتها بفكرة تقمع لي مضائها أهل البدع
كم لمعت كبارق تهذبت شرايع الاسلام في تلك اللمع
تقنع المعتم في دلائل لو جاوز الجوزاء فيها ماقنع
لوطار نسر الافق يبغي شأوها بالعجز عنها طار دهراً ووقع
ينفذ في قلبي الخفا سنانها حداً ولو لي عينه عنها ادرع
مطبوعة على المضا كأنما من حدها السيف اليماني انطبع
وقد جلا ذهنك منها شفرة لو خاصم التيار فيها لانقطع

لكن المولى ينظرها بالقياس الى أخواتها الباقية ، فيحرر رقي بحكومة لا تكون للعدل منافية

وله يهني الشيخ خزعل خان بعيد الفطر المبارك قوله :

طير التهاني ترنم والعيد بالبشر أقدم
وافتر ثغر الأماني والعيش عاد منعم
ومن بكاء الغوادي ثغر الرياض تبسم
فاشرب بكف فتاة كأنها البدر إذ تم

هيفاء أمسيت منها مضنى الفؤاد متيم
الطرف سيف جراز والقد رمح مقوم
وروضة الخد تحمى من الجعود بأرقم
صام الوشاح وقلبي صلى عليه وسلم
يا ريم رفقا بقلبي فأنت فيه محكم
أبحت قتلي ولولا هواك كان محرم
ألم ترق لحالي فان هجرك ألم
سقى زمانا تقضى ويوم وصل تصرم
ولست أرضى بسقيا سحب الغمام وان عم
بل كف (خزعل) عندي أجل منه وأكرم
ملك اذا لذت فيه من صولة الدهر تعصم
ذو الرأي قد صال منه بصارم ما تكهم
ندب بغير المعالي والمجد والفضل ماهم
من رام نيل علاه رام السماء بسلم
تراه في الجدب غيثا وساعة الحرب ضيغم
وفي الفصاحة (قسا) وفي الحمى (ابن مكدم)
ولو تحققت أمسى من هؤلئك أعظم
تخشاه بيض المواضي والسمر منه تحطم
ومن نوال يديه سيل الغمام تعلم
أقلامه الرقش منها ظفر الخطوب تقلم
تمج للوفد شهداً وللمعادين علقم
هنئت بالعيد يا من بعدله الدهر ينظم
فاسلم ودم للمعالي فانها فيك تسلم
وفي وجودك بشراً طير التهاني ترنم

وله يمدحه أيضا :

وريقك لم افتح لرشف الطلا فما فما هي صهبائي وخمرتي اللمى
مروقة يشفي الغريم ارتشافها اذا جس في الاحشاء داءاً مكتما
ألا افتر على النادي الزجاج مصدعا فاني أحب الكأس ثغراً منظما
بحيث الربيع الطلق مد قطوفه لخاك من الأزهار وشيا منمنما
تبسم عن ثغر فشق ابتسامه فؤاد الدجى حتى انجلى وتبسما
وقد خالست خداك باللحظ مقلتي وما خالست إلا الشقيق المكتما
وقرب بين البين حبك والجوى وبينهما للحب أبعد مرتمى
تمنعت عن وصلي فلم أك بعده وان جاد دهري بالصبا متنعما
خليل الصبا ما ان عهدتك قاطعا أخا صبوة مثلي بحبك مغرما
أتبخل حتى لا تجود مواصلا وتصدف حتى لا تعود مسلما
تعلمت مثل الظبي عني نفاره وما هو إلا من جفاك تعلما
وما كنت ممن ليس ينعم واصلا ولكن دهري فيك ما كان منعما
يشوق هزار الدوح قلبي اذا شدا ويهفو به مهما تغنى وهينما
فيا ظبي مالي في غناه لذاذة ببغمك أحلى نغمة وترنما
ويا مالكا رقي رضيت بأنني أكون لعمري في هواك متيما
توسم فيك الطرف والحسن بهجة محاسن حسن تبهر المتوسما
يكاد اذا عانقت خصرك ينطوي وخدك ان قبلت يبدي توهما
بكيت وذي مرآة خدك صورت دموع على خديك بالعكس عندما
فأوهمت عذالي وقلت لهم بكى كذلك دمع الصب ان جاد أوهما
يردد قلبي أن أراك مهابة فمها دنا من شوقه لك أحجما
خليلي إن الشوق برح في الحشا وأنجد في قلب المشوق وأتهما
اذا انتما لم تسعدا قلب واله على الحب مسحور الفؤاد متيما
فأبعد شيء والزمان أبو الورى بأن لا يكون الغدر اقرب منكما

واني وان كان الهوى لي حرفة أعف إبا عن سوئه وتكرما
ونفسي عيوف ما ألم بها الغوى ولا الذل ألقى فى حماها وخيما
ولاوردت والواردون بنو الدنا موارد لايعتاف من ريها الظما
ولا انقاد إلا للمعز توددي وأعرب إلا عن سواه وأحجما
فتى عدله عزت به عفر الظبا وذل به الضرغام حتى ترنما
فتى جاد فيه الدهر فذاً ولو أتى ببدر الدجى يوما لما كان توأما
ومن عجب والبخل شيمة دهره أهل جاد فيه واحداً وتندما
فلم يك من ند له في زمانه يباريه إلا بالخمول توسما
تأخر في دهر أتانا وشأنه على السلف الماضين أن يتقدما
تراءى بمرآة السماء جبينه هلالا وقد لاحت مساعيه أنجما
تهلل وهو البدر يشرق بالندى به كل يوم عاد عيداً وموسما
وأسبل من كفيه غيثا على الورى به بارق من بشره قد تبسما
تملك أشلاء الأعادي سنانه وفى الهام ماضيه الرهيف تحكما
اذا سار في صدر الرعيل مسارعا تخيل للأبصار جيشا عرمرما
يحب اقتناء الحمد والمدح رفعة ويهوى ابتذال المال منه تكرما
لقد كسرت (كسرى) مناصب فخره وطاول حتى طال بالعدل (رستما)
واخجل بالتقوى (اويسا) وبالذكا (أياسا) وقسا بالفصاحة أفحما
عبارته وهي العبير بفصلها يكلم قلب الخصم اما تكلما
تجسم من طين الفخار وغيره تصور من طين الفخار مجسما
تجلبب برد الفخر طرزه الندى وزر عليه الفضل ثوبا مسهما
يروع ويرعى حاقداً ومؤملا فيولي على الحالين شهداً وعلقما
تريضت الآمال في ربع منه وخاض الرجا بحراً من الجود مفعما
أبان الحجى فى حلمه وهو راسخ بهد ابانا شاهقا ويلملما
اذا يمم العافي سواه فانما رأى الماء مشروع الورى فتيمما

صقيل فرند العزم تمضي شباته على الخطب حداً ما نبا وتكهما
اذا جال لم يفرق وان جاد لم يمل وان قال قولا فاصلا ما تلعثما
فلو لم يكن ناديه كعبة منة لما طاف ركب النجح فيها واحرما
ومنهله لو لم يكن منهل الروى لما وقعت طير الرجا فيه حوما
غمام واعزز فيه للبحر مخجلا همام واجدر ان يكون هو الهما
يمينا لو ان الفخر كون صورة لكان له كفا عضيداً ومعصما
ولو قايسوه بالأنام تفضلا لأخر عن تفضيله من تقدما
فيادام ماغنى الحداة بذكره وما انجد الركب المجد وانهما

وله يرثي الشيخ عبد الحسن بن الشيخ راضي قوله :

صف لي رثاك فما املك لذاك فما حزناً، اواستعمل فيه اللوح والقلما
واستبدل الدمع لو نرضى به بدلا ان شئت منتثراً او شئت منتظما
فلست ابخل في دمعي عليك دما أني ومنك عرفت الجود والكرما
لي مسمع ومقال ضاق ذا خرسا عما يفوه به ، واستك ذا صمما
ياغرة الدهر من يجلو لنا سدفا وصحة الدين من يبري لنا سقما
أبكيك لليل قواما بغامره لم تعرف الجهد إعياءاً ولا السأما
ابكي لوجهك والبشرى التي اقترنت به ، فلم أدر ابكى الدهر أيهما
ابكي لكفك كم قد انعشت رمقا من العفاة واحيت للرجا رمما
ابكي لبسام ذاك الثغر كم عبست منه وجوه وكم ثغر له ابتسما
رصدت فيك نجوم الليل ارقبها وكنت في مثلها تجلو لنا الظلما
تلوح الافق لي نجم به ذنب فقلت آية رزء في السماء سما
وزعزع الأرض حتى لم يضع قدم في الارض ثبت ، ولم يرفع له قدما
لعل صرف الردى اردى مقيمها تزلزلا ، ومقيم البيت فانهدما

* * *

يامن به قوي الاسلام واعتدلت فيه قنا الدين بل لولاه ماسلما

حفوا بنعشك لكن طائشين خطا وخابطي ليل عشوا حيرة وعمى
واحدقوا بك علما انهم حملوا للقبر فى نعشك الاحكام والحكما
حامت عليه قلوب العارفين كما تحوم إبل على افق للرجاء ظما
اليه شاخصة الأبصار يحسبها الراؤون وفدك في يوم العطا ازدحما
رأو به سر وحي الله كان بدا دهراً فعاد بصدر الغيب مكتتما
فاستشعروا أسفا ان الشهامة قد حالت ومنتج ذاك الشكل قد عقما
يا نكبة عمت الدنيا بغاشية واستوعبت بشعار المأتم الامما
رمت فاصمت ولكن كل جارحة لذا عيون المعالي تستهل دما
اليك مني استمعها أي ناعية لو كان يسمع ميتا بالبلى وجما
وها يتاماك من ابقيت خير أب وما يتاماك إلا العلم والعلما
ونادبا ياابانا من لنا كنف فقلت لابنك : هذا جعفر لكما
فيه الشريعة قرت بعدما اضطربت حزنا وفيه اطمأن الدين واعتصما
ذو هيبة فى بهاء الله محتجب فلم يكن يطلب الحجاب والخدما
وغرة صار منها الشرع فى كنف وبيضة الدين منها فى اعز حما
يعطي ويمنع عند البخل ليس كمن (يعطي ويمنع لابخلاً ولا كرما)
يرجى ويخشى ندى او بطش مقتدر فلم يزل منهما طوراً ومنتقما
يامن عليه بنو الآمال حائمة ومن اليه يرد الحكم والحكما
جاهدت نفسك حتى رضت جامحها ترى العنا راحة والصحة السقما
فاسلم ودم آخذاً من كل محمدة فيك الثناء ابتدى بل فيك قد ختما

وله يرثي السيد احمد بن السيد ميرزا صالح القزويني (١) بقوله :

يا هلالا به استقل الحمام حان منه لولا الخطوب التمام
قوستني الأيام بعدك لما نفذت فيك للمنايا سهام
وبرغم المنى توسدك الترب مهاداً يطول فيه المنام

---

(١) ذكرت سيرة حياته وشعره فى ج ١ من كتابي شعراء الحلة .

غير بدع ان اغمدتك المنايا — وعوادي الردى فأنت حسام
اطفأت شعلة كعرفك اورى — غرة الشمس من سناها ضرام
واستجفت غمامة لو رآها — جمة الودق ما استهل غمام
عظمت نكبة بها منك تبلى — ياجديداً عهد التصابي عظام
واقشعرت بطن الحمى لمصاب — منه في مارن المعالي هشام
ايقظتنا الأرزاء بعد ليال — فيك مرت كأنها احلام
ياعقيد العلى عليك المعالي — حل من عقدها الثمين نظام
صافحت ثغرك الرمول وكنا — ليس نرضى ينال منك البشام
ما لماء الصبا بوجهك اضحت — منه في القلب غلة واوام
راح من بعدك اقتسام العطايا — وغدت في جلالك الأقسام
وترحلت للنعيم وكم قد — شقيت في مقيلك الأنعام
جرحتك المنون لكن تسرى — لحشى كل ماجد ايلام
ارخصتنا الايام در الامانى — بك لا كان في رداك الفطام
عزب الصبر عن محبيك لولا — ان تسلى بأقربيك الأنام
معشر إن تعد غر المعالي — فهم الروح والورى اجسام
سادة دارة الشمال المعلى — لهم دار عزة ومقام
وكفاهم علا بأن حسينا (١) — لصفوف الفخار منهم إمام
قطعت حجة المجادل منه — حجة ظن انها إلهام
بحر علم تموج فيه اذا ما — عب تيار فضله الأحكام
نزعت نفسه لنيل مزايا — عجزت دون نيلها الأوهام
وضفت فوقه سوابغ مجد — دونها منصل الوصوم كهام
لو تروم العفاة شهب الدراري — باسمه هان عند ذاك المرام

(١) يشير الى السيد حسين القزويني وقد ترجمت له في ج ٢ من كتابي شعراء الحلة .

عدم الضيم منه انف ابي ... شهد العز انه لا يضام
وله الجائلات في الطرس رقشا ... تلتوي غير انها اقلام
جائلات على الطروس ولكن ... مال فيها املاؤه لا المدام
لم تكن نبعة وان كن قدما ... في قلوب الاعداء منها سهام
ثقفتها من (الحسين) اياد ... نيط في وكفها السحاب الركام
واذا ماالحتبى ندي المعالي ... حسن الخلق قلت بدر تمام
لم اكن ادعي فضيلة شعري ... فبمدحي له يسوغ النظام
قد هداني للنظم شعري فيه ... خلق طيب وايد جسام
شيم تصدع الهموم علته ... وحجى دون قلتية شمام
ونداً لااقول صوب سحاب ... فمن السحب خالب وجهام

وله يرثي زعيم الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني عندما تهيأ للجهاد وقيادة المسلمين نحو ساحة الوغى ففاجأه القدر الغادر بليلته تلك وذلك من عام ١٣٢٩ هـ ، ومن الغريب ان المترجم له أثبت قطعه من المرثية ، وأغرب من الغريب انه أغفل اسمه والاشارة اليه فقال : (رثاه استاذ) ولا أدري هل أصبح أسمى من الخراساني منزلة وهو الذي كان يقود الملايين من المسلمين ، والذي صرخ في غير مرة في وجه قياصرة الروس وشاهات ايران وسلاطين بني عثمان مهدداً لهم نزعامته ونفوذه . ان إغفاله لاسمه أثار زوبعة من النقد عليه اشترك فيها جميع الطبقات العلمية والأدبية ، في حين ان الحبوبي أثبت اسمه ومقدمة له قبل القصيدة ، واليك نص المرثية بكاملها قوله :

الدين فيك المعزى لو ثوى فينا ... لكنهم فقدوا في فقدك الدينا
بالامس كنت بعز الدين تضحكنا ... واليوم صرت بذل الدين تبكينا
كانت عليك أمانينا مرفرفة ... حسب المنايا فقد خابت أمانينا
يامثقل الناس أكتافا بنائله ... خفت بحملك لا خفت أياديا

أما درى نعشك العالي سنرفعه … على العيون اذا كلت هوادينا
من للمصلين حادوا دون قبلتهم … يا قبلة المجتدي من للمصلينا
هذي قضاياك دين الحق غامضة … فمن يقيم عليهن البراهينا
ومن ينسق عقداً من جواهرها … ومن يقنن فيهن (القوانينا)
أخلف الدهر شيئا من (كفايته) … أم غاب كافلنا عنا وكافينا
من يصدر العلم ملفوظا ومكتتبا … من يبرم الحكم مفروضاً ومسنونا
من المجيب اذا حنت صوارخنا … الى الهدى ودعى للدين داعينا

* * *

تفرق الجيش جيش الله مجتمعا … وكان بالنصر نصر الله مقرونا
تبكي عليك عوادينا مهيئة … تبكي عليك الظبا تبكي عوالينا
هيئتنا واتبعنا منك آمرنا … ولم تكن قلة الأنصار تلوينا
فشيعت امم الأصحاب صحبهم … وودعت زمر الأهلين أهلينا
قالوا الصباح به المسرى وما علموا … يا صبح انك بالأرزاء تأتينا
فأصبحت لا الجبال الشم مسرجة … لنا خيول ولا الدنيا ميادينا
أضحى المجاهد يدعو أين قائدنا … وطالب العلم يدعو أين هادينا
أصغوا الى الملأ الأعلى يناشدهم … هيهات مات أبو المهدي محزونا
عجلت يادهر بالصمصام تثلمه … ما كان ضرك لو أمهلته حينا
كنا نود الدماء الحمر سائلة … من الرقاب فسالت من أماقينا
بعداً ليومك لا كانت صبيحته … ولا دجت بعده إلا ليالينا
يوم أطل على الدنيا فأذهلها … وأصبح العالم الأرضي مفتونا
صحنا عليك به حزنا وآنسها … فهلهلت فرحا منه أعادينا
ياشاربا من حياض الخلد كوثرها … سقيتنا الوجد غساقا وغسلينا
قد أرخصوا سوم نفس منك غالية … ياصفقه الدين أضحى الدين مغبونا
لم أدر حيرت فكراً أنت مرشده … من أين كونك الرحمن تكوينا

أظنه صنع الايمان جوهرة — فكنت ذلك لاماءاً ولا طينا
اني تحيرت ما أدري أأندبه — أم أندب السلف الغر الميامينا
أرثي به العلماء السابقين له — أرثي الأئمة أم أرثي النبيينا
قل للمساكين موتوا بعد كافلكم — وقل بني العلم أصبحتم مساكينا
مضى فأوضح للدنيا حقيقته — وكان أمراً بسر الغيب مكنونا
اليك يا موت أرواحا معذبة — خذها فقد بلغت منا تراقينا
ليس الحياة وان طالت بطيبة — وكيف نحيا وقد ماتت معالينا
اذا تدانوا وقلنا قومنا اتفقوا — (أضحى التنائي بديلا من تدانينا)
يارب فاجعل عرى الاسلام محكمة — وهب لنا منك تعزيزاً وتمكينا
(آمين آمين لاأرضى بواحدة — حتى أزيد اليها ألف آمينا)

وقد قرض قصيدته هذه التي بارى بها قصيدة الشيخ عبد الحسين الحويزي وقد مدح بها الشيخ هادي كاشف الغطاء بقوله :

ولما بلغتني مجارات هذه الأفراس الجياد ، كدت أخرج من إهابي المسابقة والطراد ، وعلت شكيمتي شوقا لاحراز قصب السبق وأنا ابن الجواد ، فباريت تلك العوادي الضوابح ، وساجلت تلك البحور الطوافح ونظمت مالو نثر ولا فخر ، ولالتقطته محاسن الأيام ونظمته في جيد الدهر ، وقلت لااهدي وردي إلا الى النيقد ، ولا اجلبها فاضل القصد الى الموسم الأبعد ، وهذا هو الهادي أبو محمد الرضا ملأ عيني وسمعي ، ولمدحه يميل أيي ومن طبعي على ولائه طبعي ، فزففتها له والمنة علي لو مهرها القبول ، وأبرزتها ولها غرر من المحاسن وحجول ، اسابق بها اليه مسومة الخيول ، وأدل عليها بما أقول :

دمعي كعقديك قد تلون — فارحم فتى في هواك يفتن
ثغرك يا كامل المعاني — أجاد في نظمه وأحسن
وقد غدا قافلا لجودي — لما رأى صدغك المزرفن

مذهب خديك مذ حلا لي نقداً به القلب قد تديّن
أوقفه الحب حيث أضحى يا مالكي في هواك يرهن
في سطح خديك سطر حسن بخط ياقوته تعنون
أوريت من وجنتيك قدحا بقلب من كم اليك قد حن
قتلت من ان بذات ضماً منك لاحيائه تضمن
يا واهي الخصر أنت دائي فعز يا صبر انت أوهن
عارض خديك عارض قد انبت حول الشقيق سوسن
تفنن الوجد مذ رأينا (في وجهك الحسن قد تفنن)
وخاتم الثغر من عقيق سبحان من صاغه وكون
فلا ثناني العذول لوما بمنعم في الوصال لو من
متوّج بالجهود ملك على سرير الحشى تسلطن
ويوسفي له فؤادي غيابة حلها ومسكن
يأمرني دلّه بأني من دونه في الغرام اسجن
كأنما شعره أسير قبل اقدامه وأذعن
كأن فرعيه آي موسى قاما على الردف مذ تفرعن
كأن أهدابه سهام نصالها بالجفون تكتن
كأنما خده رمي من صدغه يتقي بمحجن
أرعى به الشهب في الدياجي وهي بافق السماء تستن
كأن فيها السهى مشوق مثلي فيه الضنا تمكن
كأن فيها السماك قرن رامحه بالبراز أعلن
كأن بدر السما عليه من الثريا زر جوشن
كأنما الخنس الجواري خيل بيوم السباق تعتن
كأنما تبتغي (لهاد) شأواً ودون الوصول تحرن
توطدت داره لضيف فيها لطيب القرى توطن

ما حلها حاجب وعين　　بل نارها للوفود تأذن
كم من حصين بها مخوف　　وكم مخوف بها تحصن
واسها كم أسى جلاه　　وركنها كم اليه يركن
أفدي لمن شادها ابن لوم　　بهدم قطراً لرفع روشن
يروي ابن عباسها حديثا　　بفضله لم يزل معنعن
ان ابهمت شبهة بعلم　　لحلها فكره تعين
أو أعضلت أزمة ففيها　　كجده فعله تبين
قد قلت إذ أبهر البرايا　　جوداً به طبعه تمرن
لم لايهون العطا على من　　عليه قدر الزمان أهون
وأجوف لفه بكف　　خنصرهابالسحاب يقرن
كم سيرة عنه قد تلاها　　كل كتاب بها تدوّن
يخزي ألد الخصام فيه　　وفيه كنز العلوم يخزن
وا عجباً إذ عليه يملي　　كأنه أعجم يلقن
ثم يريني البديع ينشي　　عن مصقع في البيان ألسن
فدام باري شباه يعلو　　قدراً بكل البلاد قد رن

وقرض هذه القصيدة وعارضها الممدوح الشيخ هادي آل كاشف الغطاء وجدتها بتاريخ ٢٣ ذى الحجة من عام ١٣٣٥هـ بقوله :

يا مالكا رق كل حر　　ينقد تحريره المدون
نظمك عقد وكل جيد　　اذا تزيّا به تزين
قالوا : هو الدر قلت أبهى　　قالوا هو الفجر : قلت أبين
قالوا هو السحر قلت كلا　　فالسحر من لفظه تكون
قالوا فصفه فأنت أدرى　　وأنت أحرى به وأمكن
فقلت قد كاد أن يضاهي　　صفات من صاغه وأتقن
أبوه في الفضل لايوازى　　وليس فيه سواه يوزن

كريم نجر عميم وفر ... منّ بسيب العطا وما من
أجدت يابن الجوادجريا ... وفت لكن سواك يحرن
أبوك ليث وغير بدع ... تنمر الشبل إن تمرن
من خدر فكر زففت بكراً ... لم تغل مهراً بكل مثمن
أودعتها منك حلو معنى ... ما مر في خاطري ولا عن
فلو تلا آيها كفور ... آمن في ربها وأيقن
دفعت عنها معارضيها ... في الحسن فيما يكون أحسن

وله يمدح الشيخ خزعل خان قوله :

اهنأ سعدت بمنة السلطان ... وأفخر على الامراء والأقران
بالنعمة الخضراء بالعين التي ... ترعاك بالأهواز من طهران
بالحلة الصفراء بالتلقيب من ... ألطافه بالسيف والنيشان
بعدالة رفعت اليك وكسرت ... أحكامها كسرى أنوشروان
ونقيبة نسخت مكارم حاتم ... وحوت سوابق غرة النعمان
شاركت حاجب بالوفاء وفضله ... بمكارم الأخلاق والايمان
وسبقت بالبأس الملوك فلم تدع ... ذكراً لقيصر لا ولا غسان
وحللت من حد الممالك خطة ... فيها تحل معاقد التيجان
يا ثالث القمرين لم يك في الورى ... لعلاك يوم الفخر يوجد ثان
وبقية السلف الألى لم ينزلوا ... إلا على التلعات والظهران
ذا برّ فارس برهم حكموا به ... من فارس للبحر من عمان
ملكوه بالخيل الضوابح شزبا ... والبارقات البيض والخرصان
من كل بان للمحامد منزلا ... وقفاً على الوفاد والضيفان
شاطرتهم ذاك البنا ورفعته ... ولأنت رافع سمكه والباني
وحكمت بالعدل الذي جلب الثنا ... لعلاك سائره بكل لسان
للملك ميدان ولكن لم يكن ... يجري سواك لغاية الميدان

دونت ديوان العدالة آمراً ... بالعدل والمعروف والاحسان
قم زاحم الملك الرفيع بهمة ... أوفت مواقفها على كيوان
فمظفر الدين اجتباك لحده ... وحمى بحدك ساحة الديوان
وحباك لماع الفرند شباته ... تعشي عيون الناس باللمعان
سيفاً متى استلته كفك سلت الأ ... رواح نافرة عن الأبدان
لباس برد الصل تحسب متنه ... خلعت عليه ملابس الثعبان
ماض على الثغر المخوف بحده ... حيث الثغور تحاط بالفرسان
ومعجل الفتح المبين فلم يكن ... يوم الفتوح بكاسل متواني
تلقاه يوم السلم أبيض ناصعا ... ولدى مثار الحرب أحمر قاني
جذب القبائل ومضه فتتابعت ... تنقاد خاشعة بلا أرسان
وبه أطاعتك العصاة فأصبحوا ... لايدركون مدارك العصيان
لم يبصروك اذا أمرت مشافها ... إلا بواعية من الآذان
متخافتي الأصوات بل متخاشعي الأ ... عناق بل متكاسري الأجفان
يخشون بأسك يأملونك للندى ... فلعز أمرك فيهم أمران
أما منايا عنك تعصف فيهم ... ان خالفوا أولا فنيل أماني
وأما وكفك وهي ديمة عارض ... وكف السماح بها وفك العاني
لعلى جبينك خط في قلم العلى ... (أثر النجابة ساطع البرهان)

الشيخ محمد سعيد الاسكافي

المتولد ١٢٥٠ هـ والمتوفى ١٣١٩ هـ

هو الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود بن سعيد النجفي الشهير بالأسكافي شاعر مطبوع ، وأديب معروف في عصره .

ولد في النجف في الرابع عشر من رجب من عام ١٢٥٠ هـ ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٣٧١ نقلا عن كتاب (كنز الأديب في كل فن عجيب) تأليف الشيخ أحمد بن الحاج درويش علي الحائري البغدادي المتوفى ١٣٢٢ هـ فقال :

الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود الشاعر ، الجامع لأشتات المفاخر ، كانت لآبائه نيابة التولية والنظارة في الحضرة المنورة الحيدرية حينما كان الخازن لها هو المتولي للحكومة السنية في النجف برهة من الزمان وهو الملا يوسف ، ثم تغيرت الأحوال بعد وفاة أبيه وابن عم أبيه فصرفت عنهم هذه التولية ولله في خلقه كل يوم شأن .

توفي والده الشيخ محمود بعد ولادته فيما يقرب من سنتين ومذ نشأ وترعرع صار اليه تمام الشغف بالاشتغال وكمال الولع في المقدمات من العلم والأدب ، حتى أنه تولع من صغره بقراءة الكتب الفارسية ولم يقنع بالاقتصار على لغة العرب ، فحصلت له الملكة باللغة الفارسية ، كما أحرزها باللغة والأدب العربي ، على أنه لم يكن قبل معاطاته لها يحسن أن يفوه بها نطقا أو يلوك بها شدقا ، ولكن حيث أنه لتوقد ذهنه وبذل جده ، ساعده الجد ، وما كل من طلب شيئا وجدّ وجد ، فحاز من البراعة في اللغتين أوفر وأوفى نصيب ، وفاز إذ امتاز بالبراعة في أهل اللسانين بالقدح المعلى والرقيب ، حتى اشتهرت بين الطائفتين براعة ملكته ، فكان

كل منها يراجعه فيما يشكل عليه من مبهم لغته ، حتى في قراءة مادون منها ، وكثيراً ماأبهر في بيان التحريف والتصحيف الواقعين منها ، نظما ونثراً ، فما أحراه ـ دام فضله ـ أن يقال في إعجازه وبيانه ان من البيان اسحرا ، ومن كان قد اوتي هذه الملكة في اللغة الأجنبية عن لغة قبيلته فكيف تكون ملكته بالنسبة الى لغة ارومته ، وربما سمحت قريحته الوقادة ، وفكرته النقادة ، بشيء من النظم باللغة الفارسية فأعرب فيهاعن فضل يبهر الافاضل من أهاليها ، وها أنا ذاكر بعض ماوشحته قريحته ، ورشحته فكرته ، ليتضح صدق مانمقته ، ولايوهم الغلو فيما حققته وتحققته

وذكر لي وهو في الكاظمية أنه خاطب بعض أصدقائه من أهالي بغداد وقد طغى شط دجلة في الازدياد :

أتحسب لما أن طغى شط دجلة يجاريك في مجراه زاخره الغمر
ولو أنه جاراك في جريانه لما كان بعد المد يعقبه الجزر

وكتب له أيضا وقد نقص ماء النهر المذكور :

يا أيها الشهم الزكي الذي قد طاب فرعا وزكى عنصر
طغى عباب الماء من دجلة كيما يجاريك اذا ماجرى
وحيث جاري منه أجرى ندآ أحجم حتى رجع القهقرى

وكان سريع البديهة يرتجل الشعر دون تأمل فمن ذلك قوله :

أخي والكريم الحر ليس بتارك عهود اخاء حفظها سمة الحر
أأترك من صدق الاخاء شعاره أخاه لغوغاء الحوادث في ضر
اذا لم تكن لي والحوادث جمة فمن لي لدى اللأواء في الحادث النكر
وان أنت في دنياي لم تك نافعي فقل لي متى أرجوك تنفع في حشري

ومن أوائل نظمه :

وأخ وفي لا اطيق فراقه حكم الزمان بأن أراه مفارقي
بان الاسى مذ بان وابيضت أسى لنواه سود نواظري ومفارقي

ومن حكمه :

لو كان نيل المنى التدبير ينجحه لنلت أقصى الاماني بالتدابير
لكنما كل شيء أنت تطلبه يجري بأمر مليك المقادير

وله ملغزاً في اسم زائده :

ياصارفاً في الصرف أيامه هلا أفدت سائلا فائده
ماسم على فاعله وزنه لكنما أحرفه زائده

وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٥١ فقال : كان والده تقلد نيابة السدانة زمناً طويلا في عهد الملا يوسف وولده الملا محمود ويعرف بمن يتولى ذلك بنائب الكليدار ، وشاءت الاقدار أن تقصي الملالي عن هذا المنصب وتسلم السيد رضا الرفيعي من آبائنا هذا المنصب فكان نصيب الشيخ محمود أن يذهب معهم ويبقى لأولاده حق الخدامة ، ولما مات رحمه الله ترك ولده المترجم ذلك وانصرف للدرس والتحصيل واطلع على مقدمات العلوم كالنحو والصرف والمعاني والبيان ، ودرس الفقه والاصول على بعض علماء عصره ، وهاجر من النجف الى كربلا فسكن مدرسة (البقعة) التي تقع بين الحرمين يزوره فيها اخوانه من النجف وفضلائهم في مواسم الزيارات ، ويتردد هو الى النجف كذلك فيزورهم ويمدح اسرها كآل الطباطبائي واسرتنا آل الشيخ جعفر ، وتعرف اسرته قديما بآل الحاج هادي سعيد ، وهو ابن اخت الشيخ عباس الملا علي البغدادي وقد استفاد من خاله أدبا وشعراً وتلمذ عليه ، وقيل أن اصل آبائه راجع الى آل بويه ملوك العراق قديما كما رأيت عند بعضهم فرامين رسمية عثمانية توارثها الخلف عن السلف وقد أمضاها شاهات ايران وبها عرفنا ان اصلهم قديم بسببها وفي خدمتهم للحضرة المطهرة . توفي في كربلا ليلة الأربعاء سلخ ربيع الاول سنة ١٣١٩ هـ ودفن في صحن الحسين عليه السلام ، وكانت ولادته في النجف سنة ١٢٥٠ هـ ،

عاش ومات وهو لم يتزوج كما علمنا ، وقد ورث آثاره ومجاميعه الشعرية ابن خاله محمد أمين، وقد بيعت سنة ١٣٢٦ هـ فاسفنا لأننا لا نعلم بها . ومن شعره :

زارني في رمضان ليلة ... فحسبت الصبح قد لاح ضياه
وتركت اللثم فيه خيفة ... انني أفطر ان قبلت فاه

وقوله مخمساً :

ومحمر خد قد تلهب وقده ... وأزرى بمحمر الشقايق ورده
تحار الورى في كنهه إذ تحده ... يقولون من نار تكون خده
وقد قيل من ماء فيا بعد ماقالوا
فهل كان من نار ولم يذو غضه ... وهل كان من ماء ولم يبد ومضه
لقد أبرموا ما كان في القول نقضه ... فلو كان من نار لما اخضر روضه
ولو كان من ماء لما احترق الخال

وهنا تجلت لي الخيانة الأدبية والقسوة عندما شاهدت ما كتبه الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي في السنة الرابعة ص ٣٨٣ من مجلة الاعتدال عن الاسكافي ولم يذكر خلال ما كتب اسم الحصون المنيعة مع ان هذه المعلومات لا توجد في غيره ، وهذه ليست الاولى له في هضم حقوق المؤلفين

وذكر له صاحب العبقات كثيراً من القصائد التي قيلت في مدح اسرته ـ آل كاشف الغطاء ، وقد ذكر في مقدمة بعضها اسمه (محمد سعيد بن الشيخ محمود بن سعيد نائب كليدار النجف الاسبق .

وذكره صاحب سبائك التبر ص ٤٤ فقال : كان نائب خازن الروضة الحيدرية ولد في النجف وأخيراً سكن كربلا ، شاعر مكثر سلس النظم ، وهو ابن اخت الشاعر الشيخ عباس الملا علي البغدادي المعروف ..

وذكر اسرة المترجم له صاحب ماضي النجف ج ١ ص ٢٠٠ وأسماهم (بيت الحاج علي هادي) وانه بيت قديم في النجف معروف بالتقى والصلاح ولهم على عهد الملالي نيابة السدانة في الحرم ولهم دور واسعة مجاورة للصحن الشريف من جهة الشرق وكان لهم طريق الى الصحن من بعض دورهم ويقال انهم من آل بويه وبأيديهم فرمان واحد .

والمترجم له كما يبدو من شعره أنه كان معسراً وقد قاوم عسره برجوعه الى أعلام العصر وممن ربطته معهم أواصر الحب والاخلاص كما يتجلى من وقوفنا على مختلف المجاميع التي شاهدناها كمجموعة آل بحر العلوم ومجاميع آل كاشف الغطاء وآل الشيرازي أنه مكثر وفوق اكثاره انه كان يستعمل القصيدة في مقاصد متعددة ، واذا درسنا شعره وجدناه من النوع اللفظي البحت ولكنه يشعرنا بخلق له فاضل ووداعة محببة ، وانسان قاومه الدهر بالعسر ، فقاومه بالصبر والجلد ، وقنع من دهره أن يركن الى معهد في كربلا فيبقى فيه بعيداً عن الناس حتى يموت ، واليك مجموعة من شعره وقفنا عليها من مختلف المصادر أثبتناها حرصا عليها من الضياع ولأنها تصور جانبا من أدب الفترة في عصره ، وعن علاقته بأعلام الدين والادب ممن عاصرهم .

نماذج من موشحاته

قوله يمدح السيد علي نقي (١) آل بحر العلوم :

عج على الوادي بجرعاء الحمى واحبس الركب بوادي الاجرع

* * *

(١) هو ابن السيد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم ، ذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٩ فقال : كان عالما ضاربا بسهم وافر من العلوم سيما الفقه والاصول . ولد في النجف عام ١٢١٤هـ —

مربع قد اخضلت أفنانه ... وزهت إذ روضت كثبانه
غازلتني زمناً غزلانه ... هل ترى يرجع في وصل الدما
زمن مر بتلك الأربع

من معيد لي أيام العراق ... فلقد رق بها العيش وراق
كم بها قد زارني واهي النطاق ... واكم أرشفني فيها فما
عدت من خمر لماه لاأعي

أتلع الجيد من الغيد الملاح ... حل في اكناف هاتيك البطاح
مايس الاعطاف مجدول الوشاح ... ساحر الالحاظ معسول اللمى
بسوى ألحاظه لم اصرع

— وبها نشأ في حجر الفضل بعدما رضع درّ الكرم ، تفقه على جماعة من الاعلام منهم صاحب جواهر الكلام الشيخ محمد حسن والشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، وتخرج عليه فريق من الاعلام وكان لايفتر عن البحث والتدريس ، وفي عام ١٢٩١ هـ حج بيت الله الحرام وتشرف بزيارة قبر الرسول الأعظم (ص) وأئمة البقيع «ع» وقد هناه أخوه العالم الشاعر السيد حسين عند عودته بقصيدة أرخ في آخرها العام واليك المطلع والتأريخ :

وافى السرور ووجه الدهر مبشور ... وطبق الكون نور مده نور
فقف لديه وقل مع منتهى طرب ... حججت أرخ (فذاك الحج مبرور)

وعند زيارة السلطان ناصر الدين شاه الى النجف أهدى اليه السيد عصى وعبا فارتجل السيد صالح القزويني البغدادي بقوله :

أيدري علي ناصر الدين لم له ... عصاً وعباً لله أهدى تقربا
رأى يده البيضا فأهدى له العصا ... وإذ كان من اهل العبا ارسل العبا
فكل لعمري ناصر الدين منهما ... في علمه هذا وذلك بالظبا

ان رنا اصمى الحشا أحوره   أو تثنى راعني أسمره
بدر تم راقني منظره   مذ بدا يجلو سناه الظلما
شمت من سيماه أسنى مطلع

ركن صبري في الهوى زلزله   مذ به شف فؤادي الوله
لوعني فيه ومنه وله   وعليه اسكب الدمع دما
بدلا عن هاطلات الأدمع

يا غزالا مهجتي مربعه   وسويداء الحشا مرتعه
ان يكن شط به أجرعه   ولوادي المنحنى قد يمما
لم يزل بالمنحنى من أضلعي

من لقلب المستهام الواله   فلقد أسرف في بلباله
لو ترى ما شفه من حاله   لرأيت الحب صاباً علقما
يمزج الشهد بسم منقع

كم عذول في الهوى قد عذلا   لم يذق ما مر منه أو حلا
ظل يلحو ضلة إذ جهلا   لام إذ لم يصبه الحب وما
لام لو بات بقلب مولع

أين من اضمر احشاه الجوى   فغدا مما به واهي القوى
من خلي ليس يدري ما الهوى   جهل الحب ولو قد علما
ذاك لم يقرع بعذل مسمعي

قد سها عما اقاسي ولها   بوجودي كدت أقضي ولها
يا لنفسي ما عليها ولها   تتقي الهجر وتخشى اللوما
لم تطق هجراً ولا عذلا تعي

هام بالحب فؤادي ولعا   فسقاني الحتف كأساً مترعا
رب ساع حتفه فيما سعى   لج في السعي ولم يدر بما
يعقب السعي فلم يرتدع

بالصفا قد راق لي عيش صفا　　قد صفى ما بين اخوان الصفا
بمنى اقسم صدقا والصفا　　وبمن مأواه لما أحرما
حجر اسماعيل مأوى الركع

قد زها عيشي كازهار الربى　　بالنقي ابن التقي المجتبي
من غدا في الناس أزكى النجبا　　وبه دهري غدا مبتسما
بابتهاج شبه روض ممرع

علم أعلامـــه منشورة　　ومزايا فضله مشهورة
وايادي جوده مشكورة　　طوقت جيد البرايا أنعما
وكستها بسني الخلع

كم علوم قد جلا مشكلها　　ورموز لعـــلوم حلهـــا
كشفت فكرته معضلها　　فانجلى ماكان منها مبهما
بعدما أعيي اللبيب اللوذعي

ولكم في العلم من نادرة　　ومزايا في الورى باهرة
وكرامات له ظاهرة　　نورها بادي السنا لن يكتما
لا يرى الشاني لها من مدفع

بحر جود قد طمى تياره　　فزهت من رشحه أزهاره
عنه صحت في الندى أخباره　　حيث امسى في الندى بحراً طما
سايغ المورد عذب المشرع

سيد يروي العلى عن سادة　　لأسـانيد العلى نقـادة
علمـاء في البرايا قادة　　فهم الأعلام بين العلما
جمع العلم بهـم في مجمع

بهم الشرع سمت أعلامـه　　وبهم قد احكمت احكامه
حيث أمسوا وهم حكامه　　لم تزل تبصر منهم قيما
قوم الدين بنفي البدع

علماء جدهم بحر العلوم منه في سيماهم تبدو الرسوم
شرف من دونه شأو النجوم ونجار قد سما افق السما
وعلا أسنى محل أرفع
مأثرات اكمدت حاسدها مثلما قد فضحت جاحدها
مذ رأى منها لها شاهدها كيف يخفيها لعينيها العمى
وهي تزهو كالنجوم الطلع
في سراة صيتهم شاع وذاع نشره مذ ضاع نشر المسك ضاع
عقبت رياه في كل البقاع وبه حادي المطايا زمزما
بين وادي المنحنى والأجرع
دونكم غراء نظم وشحت بثنا مجدكم قد نفحت
اسوى علياكم ما رشحت وبها قد سجعت ورق الحما
بسوى مدحكم لم تسجع
دام نادي مجدكم أرفع ناد سامك السمك الى يوم التناد
وندى كفكم واري الزناد وبكم شمل المعالي انتظما
بانصداع الدهر لم ينصدع

وله مهنياً السيد محمد بحر العلوم عند عودته من الحج قوله :

رق وهنا سجع ورقاء الحمى بالتهاني أيها الورق اسجعي

* * *

بفنون اللحن في أعلا الفنن بالاغاني رجعي الصوت الأغن
فغزال السفح لي بالوصل من والكرى عاود جفني بعدما
كان من طول النوى لم يهجع
بادري من فرصة الدهر انتهاز واسجعي اللحن عراقاً وحجاز
حيث اضحى معرقاً ركب الحجاز بعدما قد كان دهراً أتهما
بين سلع وروابي لعلع

لاتعيدي سجعك اللحن (نوى) فلقـــد أبدل بالقرب النوى
أرشد الركب الذي القرب نوى وسما هـام الثريا هممـا
إذ سرى يطوي أديم البلقع
واصل التأويب وخداً بالسرى لايهاب الليل مهما اعتكـرا
لم يخف تيهاً به أو خطرا ما ونى في السير حتى خيما
بحمى قدس البطين الانزع
أيضل الركب في الليل البهيم وابو المهدي فى الركب مقيم
خير هـاد للصراط المستقيم يهتدي مهما دجا ليل العمى
بهـــداة للطريق المهيع
هل ترى قد علم البيت الحرام مذ أتاه أمـــه أي إمام
فلقـد قام بذياك المقـام خير من طاف ولبى محرما
برد التقوى وبرد الورع
لو درى أي فتى ركن الحرم طاف بالبيت وللركن استلم
خر يهوي لاثماً منه القـدم ولكفيه غدا مستلما
مستكينا لعلاه الارفع
طاف بالبيت ابن من آباؤه شيدت قدماً بهـــم علياؤه
وبهم قد شرفت بطحاؤه وبهم قد عاد قدماً حرما
آمناً من حله لم يرع
فهو القائم عمن قـد سلف خلفاً قد قام عن خير سلف
ليس بدعا إن غدا خير الخلف خلف للدين أضحى قيما
قام فيه داحضاً للبـــدع
حاكم قام بأسنى منصب حازه عن خير جـد وأب
فهو إرث عن وصي ونبي رجع الحكم اليـه عنهما
إذ غدا للحكم نعم المرجع

فليهنِ منبر الدرس المشيد إذ أعاد الباري المبدي المعيد
بمفيد العصر انس المستفيد إذ غدا علامـة في العلما
جامع الفضل الذي لم يجمع
ولتهن منـه اعلى اسرة تنتمي فخراً لأزكى عترة
خصها الوحي بأسنى امرة جاء فيها النص عن رب السما
واضحاً ليس له من مدفع
سيما نحريرها اكبر عم فلكم بالفضل قد خص وعم
الحسين الحبر والبحر الخضم بحر علم بالعـلوم التطما
زاخر اللجة عذب المشرع
وليهن العلم الحـبر الهمام حجة الاسلام بل غوث الانام
فهو للاسلام كهف وعصام يحتمي الاسلام مهما اعتصما
منه في حصن حصين أمنع
وليهن علم الفضل الجواد خير عم اروع شهم جواد
سابق في فضله سبق الجواد قـد سما ارفع شأو للسما
من مراقي السؤدد المرتفع
وليهن المجـد والعليا أخا صادق النجدة في صدق الاخا
ولدى الشدة منـه والرخا للإخا مازال يرعى ذمما
عهدها عند سواه مارعي
الحسين السائغ الاحسان من طوق الاعناق إحساناً ومن
ذو امتنان لم يشب منا بمن فلكم فاضت يداه ديما
وكفاً صيبها لم يقلع
ان تقل في الفضل فهو ابن جلا فلكم غامض رمز قد جلا
ولكم من جلل فيه انجلى بمحيا منـه يجلو الغمما
من دجى الخطب البهيم الاسفع

قد نضا منه أخو المجد الهمام　　أي عضب ليس يعروه كهام
مرهفاً لم ينب إن ينبو الحسام　　فلكم من كف باغ حسما
فهو يسطو بالذراع الأقطع

اسرة فخرهم شاع وذاع　　ملأ الأسماع في أقصى البقاع
جحد عليائهم لا يستطاع　　كيف ان تجحد أو أن تكتما
وهي نصب العين ملء المسمع

لهم بحر العلوم الحبر جد　　أي بحر للبحار السبع مد
كم له فيض من اللطف ومد　　ولكم أطفى أواراً للظما
بسوى سلساله لم ينقع

يا سراة لهم البيت المشاد　　كم به للعلم قد قامت عماد
لم يزل مهما اغتدى الدهر عتاد　　فهو للخائف أحمى محتمى
فيه أمن للمروع الفزع

كعبة للعلم مازالت مطاف　　كم لأعلام الهدى فيها طواف
وبها كم طال منها الاعتكاف　　لم تزل للعلما مستلما
ومطافاً للتقي الأورع

دونكم غيداء قد سرحتها　　وبتوشيح الثنا وشحتها
لتهاني مجدكم رشحتها　　فأتت تختال تيهاً كالدمى
برقعت من حسنها في برقع

قد أتتكم والوفا قائدها　　وكفى منها لها شاهدها
يتلظى حنقاً حاسدها　　حيث زند الحقد أورى ضرما
لسوى أحشائه لم يلذع

بهناكم دام قمري الهنا　　صادحا يتلو التهاني علنا
غرداً ينشد مدحا وثنا　　بأريج المسك فيكم ختما
مثلما راق بحسن المطلع

وله يهني السيد محمد بحر العلوم بقران ابني أخيه قوله :

سجعت ألحانها ورق الحمى في هنا اشراف اهل الشرف

* * *

غردي أيتها الورق صبا فلقد أذكرتني عهد الصبا
عصر لهو كم به الصب صبا ولكم قد بات مغرىً مغرما
بهوى كل غرير أهيف
عصر لهو طالما رق وراق قد سرقناه من الدهر استراق
كم به قد زارني واهي النطاق ولكم أرشفني عذب اللمى
ماحيلى رشف ذاك المرشف
عصر لهو كم به نلت المنى وصفا لي العيش فيه زمنا
وبه كفر دهري ما جنى ووفى الخل وراعى الذمما
وكذا يرعى الوفا الخل الوفي
كم به أيام انس وسرور قصرت انساً وما فيها قصور
اعرس الدهر بها لي بالحبور عرس من قد عرسا فوق السما
وبها كم شيدا من اغرف
عرس أسنى فرقدين اتحدا شرفا طال السهى والفرقدا
خير مهدي وهاد للهدى يهتدي من ضل يوماً بهما
ان دجى ليل الضلال المسدف
فهما فرعا علوم شرفا في بحار فيه طال الشرفا
شمخا عزاً فخاراً شرفا ظل يكبو من شأى شأوهما
في مضامير العلى والشرف
فليهني بهما أزكى أب بل وعم في الاءبا جد أبي
بهما طال لأعلى نسب ينتهي فخراً لأزكى منتمى
في بني أحمد لا في خندف

بأبي المهدي كنى فاكتنى بأبر ابن علاءً أسنى الكنى
وتسمى باسم جد قد دنا قاب قوسين الذي رب السما
من مقام القرب أقصى الزلف

قيم قد قام بالشرع الشريف أوضح الاحكام بالحكم المنيف
ولكم قد قوّم الدين الحنيف حيث عن آباه اضحى قيما
خلفـا يخلف ازكى سلف

فيصل الاحكام يقضي ان قضى بالقضاء الفصل في فصل القضا
فهو في فصل القضاء المرتضى ليس ترضى بسواه حكما
شرعـة الدين القويم الحنفي

منبر التدريس عن اجداده حازه إذ قام في أعـواده
فلكم أسند في اسناده لهم الحكم اذا ما حكما
حكمه الماضي مضاء المرهف

أترى يجحده ذو الشنآن فضله الباهر من بعد العيان
وعيان الصبح يغني عن بيان قد محا إذ لاح في افق السما
آية الليــل البهيم المسدف

أوحدي فيه كم قد جمعت مأثرات في الورى ماوزعت
في سما العليا نجوما سطعت كاشف نور سناها الأنجما
تكسف الشمس ولما تكسف

فهو ان حشد فضل يحشد علم العــلم المنادي المفرد
خنصر الفضل عليه يعقد حيث أعيي حبرها في حل ما
حـله أعيي اللبيب الفلسفي

فلكم غامض سر قد جلاه فانجلى من بعدما دق خفاه
وابن سينا لم يشم ومض سناه فالشفا لم يشف فيـه ألما
مذ به كشف الغطا لم يكشف

لا تقسه بأياس او اويس لا ولا حاتم طي ودبيس
لاولا فى احنف الحلم ابن قيس لو ترى عمن جنى واجترما
حلمه انسيت حلم الأحنف

كم حقير ماله من خطر بات مما قد جنى فى خطر
قد حباه الصفح من مقتدر جل قدراً ان يكافى المجرما
او يجازي زلة المقترف

وليهن الاصيد القرم الجواد (١) لم يقس فيه لدى الجود جواد
ضل من قاس هجينا بجواد اين ذو التحجيل منها حمحما
من هجين او بهيم معرف

اين بدر التم من غرته وخضم اليم من راحته
ومناط النجم من همته كم حمى من اربع المجد حمى
يحتمي منه بأحمى كنف

وليهن للمعالي خير عم كم به قد قام للعليا علم
فهو مابين ذرى العليا علم علم يقفو سواه علما
لم يزل يقفو هداه المقتفي

موئل الاحسان والفضل الحسين فضله قد شاع ملء الخافقين
وعلاه طال فوق الفرقدين من يقسه بالرواسي شمما
قاس بالشم بطاح النفنف

قد رأى فيه اخو الفضل اخوه غيرة اودعها فيه ابوه
وكذا الانجب ان تنجب بنوه بسمات الفضل منه اتسما
سمته فى غيره لم تعرف

فهو يمناه اذا ما الدهر صال يوتر القوس بها عند النضال
واذا ماسدد الدهر النصال فبه عنه يرد الأسهما
ناكصات دونه للجحف

(١) هو عم السيد محمد الممدوح .

كم على الدهر له من وثبات   تفلق الدهر بعزم وثبات
ولكم فيه له من فتكات   كم نضا للفتك منها مخذما
دونه فتك الحسام المشرفي

فليجرده اذا الدهر انتضى   صارم الفتك حساما منتضى
ليس يغني السيف حتى ينتضى   فمن استعصم فيه استعصما
ومن استكفى لدى الخطب كفي

يا سراة لهم الفخر سرى   ملء ما بين الثريا والثرى
ان من قاس علاكم بالورى   سفها بالارض قد قاس السما
والشناخيب بقاع صفصف

دونكم غيداء ماست مرحا   كشحها وشح فيكم مدحا
عندليب البشر فيها صدحا   وبها عقد ثناكم نظما
فازدهى عقد لئالي الصدف

لا برحتم ابداً طول المدى   في هناً برغم آناف العدا
وبه المطرب يشدو منشدا   (سجعت ألحانها ورق الحمى
في هنا اشراف اهل الشرف)

نموذج من تخميسه

قوله يمدح السيد محمد بحر العلوم والأصل له :

أبا جعفر انت ازكى أب   ولدت بحجر العلى المنجب
ويوم نهضت وانت صبي   نهضت لتشييد دين النبي
لك الله في الدين من قائم

نضيت شبا عزمك المنتضى   فأغمد مرهف من قد نضا
ومذ كان اقصى الورى المرتضى   عن المرتضى حزت فصل القضا
وفي الامر قمت عن القائم

مزاياك في افقها كالنجوم فمنها لرشد ومنها رجوم
اذا انتسبت للعلوم القروم ففي العلم انت ابن بحر العلوم
إمام الهدى الحبر في العالم

فلله ذو شرف مشرف بهاشم يشمخ لا خندف
لدى العزم افتك من مرهف وفي الحلم احلم من احنف
وفي الجود اكرم من حاتم

نماذج من شعره

قوله يرثي الامام الحسين «ع» :

تنقل فينا الزمان ضروبا فأبدى لنا منه صرفا غريبا
تهب رياحه للماجدين سموما وللأرذلين جنوبا
وهل بعدما ناب آل النبي نائبة تختشي ان تنوبا
فلله يوم جرى في الطفوف لقد كان في الدهر يوما عصيبا
غداة حسين وخيل العدى تسد عليه الفضاء الرحيبا
دعته لينقاد سلس القياد وتأبى حميته ان يجيبا
فهب لحربهم ثائراً بفتيان حرب تشب الحروبا
فمن كل اسد وغى تتقي له في الوغى الاسد بأسا مهيبا
وأروع يغشى الوغى باسماً ووجه المنية يبدو قطوبا
فكم ثلمت للمواضي شباً وكم حطمت للعوالي كعوبا
الى ان ثوت في الثرى جثما تضوع من نشرها الترب طيبا
واضحى فريداً غريب الديار بنفسي افدي الفريد الغريبا
فراح يخوض غمار الحتوف ونار حشاه تشب لهيبا
يصول بذي شطب مرهف ترى للمنية فيه شطوبا
يقرب حتف العدى لو سطا به فيريها البعيد القريبا
ومذ سددت له كف العناد سهما عداه السداد مصيبا

هوى فهوى عمد المكرمات ... وانهال طود المعالي كثيبا
وأمسى بجنب العرى عاريا ... كسته الأعاصير ثوبا قشيبا
وسيقت حرائره كالإما ... تجوب حزونا وتطوى سهوبا
وكافلها يشتكي في السبا ... كبولا وللسقم يشكو شحوبا
ويارب نادبة والجوى ... يؤجج بين حشاها وجيبا
تنادي وأدمعها تستهل ... فيغدو نداها بكاً ونحيبا
اذا ندبت ندبها لا ترى ... لها غير قرع السياط مجيبا
أيا بدر تم عراه الخسوف ... فأبدى بوادي الطفوف غروبا
أريحانة المصطفى هل ترى ... درى المصطفى بك شلوا سليبا
يعز على المصطفى أن يرى ... على الترب خدك أمسى تريبا
يعز على المصطفى أن يرى ... بقاني الدما لك شيباً خضيبا
يعز على المصطفى أن يرى ... بأيدي العدى لك رحلا نهيبا
ويا هل ترى علمت فاطم ... نساؤك ركبن للسبي نيبا
وصدرك يغدو مغار الجياد ... وكان لصدر النبي ربيبا
الانت قناتي يد الحادثات ... وقد كان غمز قناتي صليبا
وأفنت رجالي عوادي الخطوب ... فلم تبق منهم شبابا وشيبا
فهل لليالي بهم أوبة ... وهيهات ما قد مضى ان يؤوبا
قضوا عطشاً حول شاطي الفرات ... فيا ليت غاض الفرات نضوبا

وله يهني الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء عند قدومه من سفرته ، وهي طويلة وجدنا منها قوله :

من مبلغن بني نزار ويعرب ... والقاطنين بمشرق أو مغرب
إني سررت بمقدم المولى الذى ... فاق الورى من اعجم او أعرب
رب الفضائل من بغير علومه ... الامثال ما بين الورى لم تضرب
جم المكارم والمحامد من حوى ... مثل النجوم مناقبا لم تحسب

أحيى مآثر جعفر في جده ... وأبان أحكام المهيمن والنبي
وغدا يؤلف ماتخالف دائما ... في العلم بالمعنى القريب الأنسب
أبدى بتدريس العلوم مراسما ... درست فبانت للنبيه وللغبي
جلا دياجي المشكلات وكم بها ... قد جاء بالطرز البديع الأغرب
هو عيلم العلماء والعلم الذي ... بسوى مديح علائه لم أرغب
من طال أرباب المفاخر والنهى ... وشآهم فخراً بأشرف منسب
من آل جعفر فتية بعلومهم ... سادوا الأنام وشيدوا دين النبي
نصبت لهم أعلام كل فضيلة ... ولغيرهم أعلامها لم تنصب
حازوا المكارم والمعالي بعدما ... ورثوا المفاخر أنجب من انجب
يا أنجب الفضلاء يامن قد جلا ... عني سناه كل داج غيهب
وافتك تهنية عقود نظامها ... تزهو كما يزهو الربيع لمجدب
من مخلص جم العلى بمديحكم ... عن فكره درر الثنا لم تغرب

وله مراسلا السيد ميرزا حسن الشيرازي في حاجة يريدها منه قوله :

يابن طه الندب تجلى كربي ... قسما بالحسن المنتجب
جد بصفراء تفرح خاطري ... (ليرة) فاقعة من ذهب
أنت مابين الورى لي مطلب ... لا أرى غيركم من مطلب
ذهب النـــاس بأنحاء الهوى ... غير علياك وأنتم مذهبي
فأبي إذ لم يزل داع لكم ... وأبي في كل معنـاه أبي
جئت أنحوكم بلا زاد ولا ... قتب إلا ركابي مركب
زادي التقوى ويارب فتى ... يدعي ماليس فيه كذب
كم لكم من سابقات سبقت ... هي في الجود كهطل السحب
جئت أرجو نهلة من جودكم ... حيث أضحى كفرات عذب
كم لكم من سابقات في الورى ... وعلينا مثل سير الشهب
أيها المدلج عرج وانخ من ... شيبة الحمد كرام الحسب

وإذا ماجئت (سامرا) فقل ... بعد تعفير اللمى في الترب
يابن طه جد رعاك الله لي ... ذهباً إذ لاسواكم مذهبي
ليس بدعاً أن تفق كل الورى ... وأبيك الخير أنت ابن النبي
دم رعاك الله في عيش الهنا ... بسرور دائم في الحقب

وله يمدح السيد علي نقي بحر العلوم قوله :

ومجلس قد زهت أنوار بهجته ... فشابه الفلك الأعلى بزهرته
نجومه أكؤس الصهباء طاف بها ... بدر حكى البدر حسناً نور طلعته
في روضة أزهرت ازهارها فزهت ... ماأحسن الزهر إذ يزهو بروضته
حديقة أحدق الورد البهيج بها ... والورد يبهج حسناً في حديقته
قد رقص البان فاهتزت معاطفه ... شدو الهزار على مياس أيكته
راقت جداولها إذ راق سلسها ... حيث النسيم يناغيها برقته
إذا تنسم معتل النسيم بها ... شفت فؤاد المعنى طيب نسمته
خلعت فيها عذاري إذ صبوت بها ... والصب يعذر في أيام صبوته
قد طاف فيها بكاسات الطلى رشأ ... في كأس ثغره مافي كأس خمرته
فرحت أرشف طوراً راح راحته ... وتارة انتشي صهباء ريقته
هيهات يصحو نزيف لم يزل ثملا ... من خمر فيه وخديه وراحته
طعم المدامة في فيه وخمرتها ... في خده وشذاها في عقيقته
كم ليلة حجر اسماعيل مضجعنا ... أمسى بها حيث طفنا حول كعبته
ريم حكى الريم حسناً في شمائله ... في خده وبعينيه ولفتته
مهفهف العطف مها ماس من طرب ... حسبت غصن النقا في طي بردته
يرنو بفتان لحظ فاتر غنج ... لا أبعد الله عنا يوم فتنته
اذا بدا الصبح في إشراق شارقه ... فالصبح يشرق من لألاء غرته
وان دجى الليل في ديجور غيهبه ... فالليل يدجن من ديجور طرته
أغن تلفى اذا ما فاه منطقه ... مزمار داود في ألحان نغمته

حيا برمانة أحيي بها كبدي ... تنوب بهجتها عن نور بهجته
في فائق اللون تحكي لون وجنته ... ورائق الطعم تحكي طعم ريقته
فاحت بنكهته ريّا نوافحها ... فطيب نكهتها من طيب نكهته
لله مجلس انس راق رونقه ... بابن النقي زهت أيام زهرته
ذاك النقي (علي) خير مؤتزر ... سوى النقاوة لم يعلق ببردته
بدر الهدى إن دجا ليل الظلال بدا ... صبح الهداية من سيماء غرته
حامي الحقيقة لم تدرك حقيقته ... مهما جرى الوهم في معنى حقيقته
خضم علم طمى تياره فأبى ... ان يدرك الوهم يوما قعر لجته
ان أشكلت في العلوم الغر معضلة ... أماد اشكالها وقاد فكرته
رفيع مجد تسامى شأوه فكبا ... نسر الكواكب عن إدراك رفعته
شهم له الدهر قد ألقى أزمته ... فاقتاد ما اعتاص منها في أزمته
أخو ندى لو ترى جدوى يديه ترى ... جبلة الجود صيغت من جبلته
كهف أمنا به صرف الزمان ولم ... نحفل به حيث يسطو يوم سطوته
ذو عزمة مصعبات الدهر ان جمحت ... يقتاد جامحها قسراً بعزمته
اذا تسابقت الأشراف في أمد ... كان المجلي لدى مضمار حلبته
حما حمى المجد عن ضيم يدنسه ... والليث مازال يحمي عن عرينته
ذو اسرة لو ترى عيناك اسرته ... حسبت شهب الدراري بعض اسرته
في المجد من تلق منهم تلقه قمراً ... نور النبوة يبدو من أشعته
حماة مجد بهم تسمو حميتهم ... وهل ترى كالمعفرني في حميته
سموا لبحر العلوم البحر في نسب ... أنساب صيد الورى تعنو لنسبته
هم الألى بهم سبل الهدى وضحت ... والدين فيهم سمت أركان ملته
هم الألى قام فيهم شرع جدهم ... وفيهم أحكمت أحكام شرعته
نالوا النبوة لولا أن جدهم ... ختم النبوة أمسى في نبوته
ياسادة الخلق طراً دام فضلكم ... ظل المهيمن أنتم في بريته

ودام ناديكم في الانس مبتهجا والدهر يشرق في اشراق بهجته

وله يهنيه ايضا (١) بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (ص) قوله :

هنيت في خير عيد فيك مسعود إذ كان جدك فيه خير مولود
كم آية قد تجلت يوم مولده جلت لعمرك عن حصر وتعديد
وصدع ايوان كسرى الفرس يوم بدا كفاه من شاهد للعين مشهود
من كان هنى من السادات ذا شرف بعود ماعاد للاشراف من عيد
فانني لأهني فرع من شمخت به المعالي الى آبائه الصيد
ذاك النقي (علي) من سما شرفا لفرع أزكى نجار طيب العود
علامة العلم من شيدت معالمه به لعمر أبيه أي تشييد
شهم لبحر العلوم الحبر قد رويت له أسانيد فضل غير مردود
فرد سما بمزايا فيه قد جمعت في العلم والحلم والمعروف والجود
ورب تلك الأيادي البيض ان دهمت دهم الليالي بأحداث الردى السود
قصر عليه المعالي الغر حيث غدا على سواه لواها غير ممدود
أقام للشرعة الغرا قواعدها إذ مهدت بعلاه أي تمهيد
وكم تطوق من جيد بجود يد له نداها كحلي الطوق للجيد
اليه التي اقاليد الفخار وهل باقي لغير علاه فضل اقاليد
ذو همة صدر هذا الدهر ضاق بها أنى يحيط بها وصفي بتحديد
وعزمة ان يجرد نصل مرهفها أغني الصوارم عن سل وتجريد
وراحة قد طمى بالجود زاخرها فساغ ورد الندى من خير مورود
ان الرجاء لقد طافت سفينته لكن على الجود ترسي لا على الجودي
وذو خلايق قد طابت نوافحها كأنما هي نشر المسك والعود
يامن تسامى الى العلياء عن شرف في المجد حد علاه غير محدود

(١) لقد وجدت هذه القصيدة مع تغيير لا قيمة له مثبتة في مجموعة مدائح الامام ميرزا حسن الشيرازي ص ٩١ ويظهر انه استخدمها غير مرة

يثني عليك لسان الدين إذ خرست ... قنـاته فيك عن زيغ وتأويد
لئن حسدت على فضل خصصت به ... فان ذا الفضل لم يبرح بمحسود
اليك نظم لئال في القريض حكت ... نظم اللئالي بعقد منه منضود
أمدك الله بالتأييد منـه ولا ... برحت في حسن تأييد وتسديد
ودم بطلعتك الغراء مبتهجـا ... في كل يوم ترينا طلعة العيـد

وله يهنيه ايضا بذكرى مولد الرسول الأعظم (ص) :

عيد بسعدك أضحى للورى عيدا ... إذ كان سعده في علياك مسعودا
هنتك بالعيد إذ وافى اليك ولو ... ألقت لها رشداً هنت بك العيدا
فاهنأ بعيد ذكت طيبا نوافحه ... كأن من طيبها نستنشق العودا
لله حبر له بحر العلوم أب ... لقد زكا والداً فينا ومولودا
(علي) قدر نفي البرد ذو همم ... قد شيدت غرفات المجد تشييدا
فرد حوى مفردات الفضل أجمعها ... العلم والحلم والمعروف والجودا
أبو المفاخر مقصور عليه فلا ... تراه إلا على علياه ممـدودا
ماراق ام العلى كفواً سواه لها ... مذ مدت الطرف تصويبا وتصعيدا
به استقامت قنا الدين الحنيف كما ... قواعد الشرع الفت فيه تمهيدا
ذو عزمة صدر هذا الدهر ضاق بها ... فضقت عن نعتها كيفا وتحديدا
ان جرد العضب عن ماضي عزائمه ... كفاه للصارم الهندي تجريدا
وراحة هطلت جوداً سحائبها ... كم طوقت من صفايا جودها جيدا
هـو المجلي وتاليـه بحلبتـه ... أخو المعالي أخوه من سما الصيدا
فتى المحـامـد والعليا مهدهـا ... من لم يزل بلسان الفضل محمودا
ألقت له الفضلاء الصيد مقودها ... مذ ملكته العلوم الغر اقليـدا
كم حل من مشكلات للعلوم بها ... أمسى عليه رواق العلم معقودا
ياعيلما قد طما بالفضل زاخره ... فكان بحراً لأهل الفضل موروداً
جمعت شمل الهدى بعد البداد كما ... بددت ملتام شمل الغي تبديدا

لئن حسدت على فضل خصصت به … فان ذا الفضل لا ينفك محسودا
اليكها من رقيق النظم رائقة … قد نضدت بالجمان الفرد تنضيدا
كالسلسل العذب تجري فى سلاستها … ما كلفتها يد التكليف تعقيدا
لكنها عن مدى علياك قاصرة … وان يكن مدت الجوزا لها جيدا
العيد فى العام يوم عمر عودته … وكل يوم يرينا وجهك العيدا
لازال سعد ليالي العيد طالعه … بسعد طالعك المسعود مسعودا

وله يمدحه وقد ركب معه فى زورق يدعى (ساجة) فى نهر الفرات وقد شاهدوا فى طريقهم رقعة تلوح فى طرف البردي فلما قرأها انبأت عن نكتة ابتكرت :-

و (ساجة) قد ركبناها لنزهتنا … وقد زهت طربا فى كوكب السعد
ذاك النقي (علي) خير مؤتزر … من النقاوة والعلياء فى برد
قد تم لي الانس فيها غير ان بها … ذكرت مذ كنت طفلا هزة المهد
تحف فيها أزاهير الربى فزهت … كما يحف جني الآس بالورد
وقد شربنا بها راحا معطرة … كأن طيب شذاها نفحة الورد
من كف أحور طرف فاتر غنج … مهفهف مايس الاعطاف والقد
وبينما نحن فيها سائرين اذا … برقعة رفعت فى قبة البردي
وعندما قد قرناها بها وضحت … كتابة لوفى العهد فى الود
أعني المفدى ورب المجد من شهدت … له أولوا المجد فى جود وفى مجد
مدير دولة سلطان البلاد ومن … أضحى يدبرها فى الحل والعقد
يستل للدهر مهما سل صارمه … من عزمه سيف عزم ماضي الحد
بها أشار الى وعد اللقا معنا … ولم يزل فى البرايا صادق الوعد
فأنبأت عن ذكاء عنه قد قصرت … أهل الذكا واولو الافكار والنقد
دامت له ولنا أيام بهجتنا … يابن التقي علي القدر والمجد

وله يؤرخ عام وفاة السيد علي نقي بحر العلوم وذلك عام ١٢٩٨ هـ :

أراشت يد الأيام سهم مسدد فأصمت بما قد سددت أي سيد
رمت من سراة الطالبيين سيداً لسؤدده يسمو ذرى كل سؤدد
بشبل الرضا أودت فهدت من الهدى منار هدى ماضل من فيه يهتدي
لقد غاض بحر لم يزل فيض مده ببحر علوم زاخر اللج مزبد
وقد ثلمت في الدين أية ثلمة وفلت من الاسلام أي مهند
وقد أثكلت شرع النبي محمداً فها هو يبكيه بطرف مسهد
لذاك بعون الفرد قلت مؤرخا – بموت علي عز شرع محمد –

وله يمدح السيد علي نقي وقد بعثها له وهو في منتزه قوله :

أرى جني الورد في خده يزهو ولا أقطف من ورده
يحمي جنا وجنته صارم في الجفن لاح الموت في حده
واحرباً من سيف ألحاظه يفتك فينا وهو في غمده
غصن نقي طائر قلبي غدا يحوم من شوق على قده
ان نسمت وهناً نسيم الصبا أخشى على قده من قده
معسول ريق ثغره ألعس صبراً رأيت الصبر عن شهده
يبسم عن أشنب عذب اللمى واحر قلباه الى ورده
لم يصح من سكر الصبا قده كأنما يشرب من خده
لم يكفه البخل بتسليمه حتى غدا يبخل في رده
قل للنقي ابن التقي الذي طود التقى والعلم في برده
تهن في وصل الأعز الذي جاد على العشاق في صده
في مجلس منتظم شمله مثل انتظام الدر في عقده
ناد بأهليه شذاً نافح فاح أريج المسك من نده
قد أشرقت فيك نواحيه مذ أصبحت بدراً في سما سعده

وله يهني الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء بالعيد قوله :

هو العيد بالاقبال عاد كما بدا ... وقد عاد فيه الكون أنور أسعدا
زها يانعا روح الهنا فيه فاغتدى ... بلحن الهنا ورق السرور مغردا
فهنّ بهذا العيد إذ عاد بشره ... فتى قد أمد العيد سعداً وسؤددا
إمام الورى المولى الرضا موئل القضا ... عماد التقى كهف الحجا عيلم الندى
خضم طمى بالعلم زاخر لجه ... فكان لأهل العلم أعذب موردا
فكم للعلوم الغر أوضح مبهما ... وكم حل من أشكالها ما تعقدا
غياث اذا نادى المروع باسمه ... رأى قبل رجع الصوت تلبية الندا
وكهف منيع يستجار بظله ... إذا جار صرف الدهر يوماً أو اعتدى
أقام قنا الدين الحنيف فشيدت ... ذراه به مذ قام فيه مشيدا
حليف معال لو ترى الصيد بعضها ... لخرت لها الصيد الجحاجح سجدا
أخو عزمة ان سل ماضي غرارها ... كفاه بأن يستل عضبا مهندا
وذو راحة ان ضنت السحب بالحيا ... سحائبها جادت على الوفد عسجدا
تجمع فيه ما تفرق في الورى ... فأصبح في جمع المكارم مفردا
تقى كرماً حلماً حجى سؤدداً علا ... إباءاً فخاراً عزة منعة هدى
مناقب مجد في الورى شاع صيتها ... غداة بها حادي الركائب قد حدا
أبا الماجد الندب (العلي) ومن روى ... حديث المعالي والمفاخر مسندا
ملكت مقاليد الورى حيث اصبحت ... وكل بجدوى راحتيك مقلدا
لئن رحت محسود المعالي فانما ... أخو الفضل لم يعدم على الفضل حسدا
أتجحدك الحساد فضلا وسؤدداً ... وما كان ضوء الصبح يخفى ليجحدا
لئن وطدت آباك سؤدد فخرها ... فانك شيدت الفخار الموطدا
لقد علمت صيد البرية كلها ... بأنك أزكاها نجاراً ومحتدا
وأطولها باعاً وأرجحها حجى ... وأوسعها صدراً وأسمحها يدا
وأمنعها جاراً وأرفعها ذرى ... وأعظمها حلما وأغزرها ندى

فدونكها من نظم فكري فريدة | فرائدها تحكي الجمان المنضدا
فلازالت تولي الوفد رفداً ولم تزل | مدى الدهر توليك الثناء المخلدا
ودم للورى كهفاً منيعاً وملجئاً | والمجتدي جدوى وللمهتدي هدى

وله مهنياً الميرزا أبو القاسم الطباطبائي والسيد حسن والسيد محمد أولاد السيد محمد تقي بحر العلوم بمناسبة زفاف السيد محمد بن السيد جواد وفيها يؤرخ العام قوله :

أنجز من بعد المطال الموعدا | والحر لايخلف منها وعدا
حيا فأحيي مستهاماً برحت | به النوى فكاد يقضى كمدا
رشأ حياة المستهام وصله | وهجره من دونه ورد الردى
وناعس الأجفان كم بحبه | بات المعنى طرفه مسهدا
فاتك لحظ ماعهدنا قبله | ان لحاظ الريم تردي الأسدا
تصمي الحشا ألحاظه ولانرى | عليه في شرع التصابي قودا
واحربا من سيف لحظ فاتك | يفتك في قلب المعنى مغمدا
حيا الحيا ليلة نجد فلقـد | كان لي الدهر بنجد منجدا
سهرتها انساً وطرف عاذلي | في رقدة من بعدها لارقدا
تحكي ليالي عرس من لم يتخذ | معرساً إلا السهى والفرقدا
من حمدت بين الورى آثاره | حتى دعوه في الورى (محمدا)
غريق مجد قد زكت فروعه | إذ كان في الأشراف أزكى محتدا
ربي في حجر العلوم وارتدى | من العلوم الغر في أسنى ردا
فليهن في هـذا الهنا بغبطة | كم أوغرت لشانئيها أكبدا
في ظل من قد احتمى بظله | دين الهدى لازال ظلا سرمدا
كهف الأنام حجة الاسلام من | فيه حمى الاسلام قد تشيدا
أبو علي من تعالى شرفاً | قدماً له الأملاك خرت سجدا
خير إمام للأنام نقتـدي | به الأنام وهو نعم المقتدى

وقيم قام على الدين فكم … أقام للدين الحنيف العمدا
وكم قنا الدين الحنيفي شكت … من أود حتى أقام الأودا
قام عن الهادي النبي نائباً … للقائم المهدي في شرع الهدى
كم نفذ الأحكام فيه قاطعاً … في الحكم مهما غيره ترددا
علامة العلم فكم قواعـد … للعلما بعلمه قـد مهدا
كم جد في العلم وكم بجده … مناهل العلوم ساغت موردا
وكم رياض أزهرت فلم يزل … ذوو العلوم ورّداً وروّدا
فدى له الشاني واني لأرى … سؤدده يكبر عن هذا الفدا
فكم أفاد وفداً وكم أشا … د سؤدداً وكم أباد حسدا
وليهن في هذا الهنا خير أب … لابن علاً به الهنا قد جددا
أب تسامى في الإبا وقد أبى … له العلى إلا الإبا والسؤددا
ذاك فتى الجود الجواد من طوى … ذكر فتى طي لدى ذكر الندى
جواد سبق في مدى العلياء لا … يلحقه السابق في ذاك المدى
مامدت الأيدي لنيل غاية … في الفضل إلا كان أعلاها يدا
جم مزايا فاق فيهن الورى … علماً علاً حلماً تقى عزاً هدى
ذو همة مازال يسمو للعلى … بها الى هام الثريا صعدا
وعزمة للخطب ان جردها … أغنته عن ماضي الشبا مجردا
وهنّ من بني أبيه اسرة … سار علاها متهماً ومنجدا
وخص منها الحسن الزكي من … قد طاب فرعاً وتزكى محتدا
عيلم علم كم حوى جواهراً … بها العلوم جيـدها تقلدا
ان عد فضل خنصر الفضل أبت … إلا على عليائه أن تعقدا
وذو يد في الجود كم قد طوقت … بجودها جيداً وكم أسدى يدا
والعلم الفرد الفتى (محمداً) … من كان في جمع المعالي مفردا
وقاد ذهن من سنا فكرته … سنا مصابيح العلوم اتقدا

وكم رموز للعلوم قد غدا ... كشف الغطا عنها لها مستندا
وليهن منه للعلى خير أخ ... أخوه في حفظ الاخا ماعهدا
ذاك الحسين من ندى إحسانه ... صيّر أحرار البرايا أعبدا
ربيب علم هام فيه يافعا ... حتى سما الكهول فيه أمردا
وثاقب الفكرة كم سرائر ... للعلم فيها سرها لنا بدا
وكم بها لمعة علم لمعت ... فأوضحت لنا مسالك الهدى
بدر به قد أشرق النادي وفي ... يوم الندى تراه بحراً مزبدا
لم يحك سحب كفه إذ وكفت ... جون السحاب مبرقا ومرعدا
فالسحب تهمي بالحيا وكفه ... سحابها للوفد يهمي عسجدا
فهل درى إذ ضمه رداؤه ... في طيه حاتم طي ارتدا
بحار علم زخرت بعدها ... بحر علوم مده مدى المدى
من تلق منهم تلقه غوث الندا ... طوراً وطوراً تلقه غيث الندى
قل لامرىء يمم غير يمهم ... هل في السراب يرتجى نقع الصدى
مناقب لم يستطع جحودها ... والشمس في افق السما لن تجحدا
ومأثرات لم يطق عدادها ... ومن ترى يحصي الدراري عددا
ياقادة الخلق الى الحق ومن ... بغيرها ليس يصح الاقتدا
قد أطرب الدهر زفاف لكم ... فيه اقتران الشمس والبدر بدا
لذا بأقصى طرب أرخته ... (شمس علا زفت الى بدر الهدى)
فدونكم غراء نظم نضدت ... تزري بنظم الدر إذ تنضدا
دمتم ودمت في التهاني منشئا ... لكم وقمري التهاني منشدا

وله مؤرخا العام الذي حج فيه السيد محمد بحر العلوم وهو ١٣٠٢ ﻫ :

سل كعبة البيت الحرام أهل درت ... قد طاف فيها أي حبر أصيد
فلكعبة البيت الهنا إذ شرفت ... منها مناسكها بأشرف سيد
هل شرفت بمحمد أرخ (بلى ... شرفت مناسك حجها بمحمد)

وله يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازي قوله :

أعميد فهر انني لك قاصد ... أشكو اليك عظيم ماأنا واجد
يا أيها المولى الكريم ويا إمام ... المتقين عليك إني وافد
لا ملجأ إلاك يا علم الهدى ... كل ابن انثى تحت ظلك لابد
فلأنت سؤال السائلين ومنهل ... للواردين وللبتامى والد
أنت المحامي عن سراة أيقنوا ... بالموت مما نابهم والذائد
أنت الذي عم البرايا سيبه ... من بحر جودك كل ظام وارد
آي الكتاب وحجة الله الذي ... ملأ البسيطة عدله المتزايد
وأما ومجدك أن قلبي مكمد ... مما أصبت به وطرفي ساهد
ماحيلتي والدهر ألوى ساعدي ... واليوم أيم والزمان معاند
ماحال من رق العدو لحاله ... مترفقا وبكى عليه الحاسد
فلحمد عدلك كل شخص شاكر ... ولشكر فضلك كل شخص حامد

وله يمدحه أيضا قوله :

الى النبيل العالم الأمجد ... نسل النبي المصطفى أحمد
من سمك السماء في مجده ... فنال منه أعظم المقصد
وساد كل الخلق من جاهل ... وعالم في قومه سيد
تراه سلطانا على جلهم ... يحكم في الأبيض والأسود
والخلق في الباب وفود على ... مولى الموالي كعبة الوفد
بحر الندى رب الحجى والنهى ... ذي العلم والاحكام والسؤدد
ذاك الذي فاق سخا حاتم ... سخاه تروي كفه المجتدي
فثغره يفتر عن بارق ... وكفه تمطر من عسجد
روى العلى والعلم عن أصيد ... يرويه عن رب علا أصيد
رب السجايا الغر ذاك الذي ... فاق الورى في شرف المحتد
كم من مزايا خص في نيلها ... مشرف الاسم كريم اليد

بالروح أفديه على أنني أرى قليلا مابه أفتدي
وقد أتيت الآن مستمنحا منك عظيم البر ياسيدي
عليَّ دين هاهنا وافر أحرم عيني لذة المرقد
وقد تركت الاهل في حيرة في حال ضنك مع عيش ردي
اني لارجو ذهبي (ليرة) تقرب الرحلة لي في غد
فدم رعاك الله ياسيدي على الهنا في الزمن الارغد

وله يرثي السيد هاشم بن السيد علي نقي آل بحر العلوم :

هن الليالي شأنها الغدر والدهر لا يؤمن له مكر
واذا تأملت الزمان ترى حلو الحياة به هو المر
لم يحل عيش والحمام بنا حاديه ليس يني له زجر
والعمر غايته الفناء وان فسح المدى وتطاول العمر
كيف البقاء وكل شارقة جيش الفنا فينا له كر
أين الألى جاؤا وقد ذهبوا مر الخيال كأنهم مروا
سرعان ماقد حط سفرهم حتى ترحل ذلك السفر
كل بكأس الموت مغتبق شرع بذاك العبد والحر
والدهر مغرىً بالكرام فهل للدهر عند كرامه وتر
ما زال تغشاها فوادحه حتى دهتها الفتكة البكر
فجع العلى بسواد ناظرها فهمت عليه دموعها الحمر
أودى بهاشم هاشم فعنت مضر وجبّ لهاشم ظهر
علم طوته الحادثات فهل للعلم يرجى بعده نشر
وهلال فضل غاب فابتدرت تبكي عليه الشهب والبدر
ماكنت أدري قبل حفرته ان الكواكب برجها القبر
وجه ظننت على العيون به أنى يعفر خده العفر
يا لهفة الدنيا على قمر لم تمحه أيامها الغبر

يا لهفة المجد الأثيل على غصن ذوى وشبابه نضر
عمت رزيته الورى فجرى من كل عين مدمع غزر
فكأن كلاً من قبائله خنساؤه وكأنه صخر
لله من ندب نوادبه دين الهدى والشرع والذكر
فرد الأماثل كل منقبة فيه لجمع شتاتها حصر
حبر طمى بالعلم زاخره من لج بحر يغرف البحر
وأغر أخلاق خلائقه ماشانها عجب ولا كبر
من قبل ماشدت مآزره قد شد للعليا به أزر
وسع الورى حلماً يضيق به رحب الفضاء البحر والبر
فات الثناء فليس يدركه من مادح نظم ولا نثر
لو تفسح الأيام مدته لطمى خضما ماله قعر
وطمت بحار للعلوم به ان غاض بحر مده بحر
لكن كم لله من حكم دقت فلم يعلم لها سر
ما مات من نشرت مناقبه فبنشرها أضحى له نشر
ويل الزمان وقد أهبت به فكأنما في سمعه وقر
يادهر تعلم ماجترحت وهل يصغي اذا ماعوتب الدهر
أرديت بدر هدى وبحر ندى فطغى الضلال وكلكل الضر
أحدثت ويلك غير مكترث في الدين كسراً ماله جبر
من للعلوم ينير غامضها يوما اذا ماظلم الفكر
من للفصاحة حيث مصقعها يأتي عليه العي والحصر
من للهداية والسماحة إن غاض الرشاد وأقلع القطر
ياراحلا أذكى القلوب أسى والخلد فيه لحورها البشر
أشجى الورى يوم رحلت به كالحشر لا بل قل هو الحشر
ذهل الأنام به فتحسبها سكرى هناك وما بها سكر

ندبتك أهل العلم عن كبد حراء لم يبرد لها حر
تبكيك والهة فأدمعها غزر وبين ضلوعها جمر
واشد ماأبكيت جفن أب بك ثغر انسه كان يفتر
قد كان يرجو أن تكون له خلفاً نخيب ذلك الدهر
لليل فجر غب غيهبه وليال رزئك ما لها فجر
يا أيها العلم التقي ومن دانت له أعلامها الغر
عز العلي أخا العلى بفتى عز العزاء عليه والصبر
يا قادة الفخر الذي سبقت صيد الورى فخراً ولا فخر
صبراً على البلوى وان عظمت فعلى العظائم يعظم الاجر
ان العزاء لسنة وردت عن أمر من فينا له الامر
دمتم بحوراً بالعلوم طمت ماشأن يوما مدها جزر
وسقت شآبيب الرضا جدثا سبط الرضا يأويه والبر

وله يرثي السيد محمد باقر آل بحر العلوم ويعزي والده السيد علي نقي ويؤرخ عام الوفاة ١٢٩١ هـ قوله :

هي المنية تسطو في بواترها وليس من وترت يوما بواترها
هل يدرك الوتر يوما عند من فتكت سهامه من ضوارها بخادرها
ماللورى عن سهام الحتف من وزر وان دارعها فينا كحاسرها
لو كان يمنع من صرف الردى وزر يوما لما قصرت أيدي قياصرها
كل الانام حياض الحتف واردة فورد أولها ورد لآخرها
كم عبرة لذوي الابصار ما اعتبرت كأنما قد اصيبت في بصائرها
لا تأمنن ليالي الدهر غدرتها وكيف يؤمن غدر عند غادرها
بمهجة الدين منها كل شارقة جراحة عقمت عن سبر سابرها
قد كورت أمس بالحبر التقي لنا شمس الهدى فتوارت في دياجرها
أودت بأي شمام من شواهقها وكهمت أي عضب من بواترها

واليوم حق لاهل العلم لو ندبت … غر العلوم فقد أودت بباقرها
ان يبكه في سما العلياء بدر هدى … فالبدر يبكي هلالا من زواهرها
أو تبكه مقلة العلياء حق لها … فانها فقدت انسان ناظرها
لفقده الوجد لم نبلغ مداه ولو … أرواحنا بلغت أقصى حناجرها
ياراحلا نضرة الدنيا به رحلت … فلم ترق ناظري يوما بناضرها
لم يرض دار الفنا داراً له فرقى … من جنة الخلد في أعلى مقاصرها
هل تعلم الارض إذوارتك حفرتها … إن الهلال توارى في مقابرها
تصرمت زهرة الايام فيك فهل … تعود لي فيك أيامي بزاهرها
اطوي شجوني ودمع العين ينشرها … فلم تزل بين طاويها وناشرها
لئن نثرت لئالي أدمعي فعلى … سوى فريد جماني غير ناثرها
أو قام مأتمنا حزنا عليك فقد … أمست بك الحور تزهو في بشائرها
تقاصرت فيك أيام السرور لنا … وان طول اكتئابي من تقاصرها
لله نازلة في الدين قد قصمت … فقاره إذ رمته في فواقرها
جلت ولولا علي ابن الرضاء لما … هان الذي اجترحته من جرائرها
بدر الهدى في سما العليا أنار فما … افول فرقدها عنها بضائرها
سمي أكرم جد في القضاء غدا … أقصى الورى بين باديها وحاضرها
منه الشريعة قد لاذت بخير حمى … به تجدد منها رسم داثرها
مؤيد الشرعة الغراء حاكمها … وحارس الملة البيضاء ناصرها
وفيصل في القضا فصل القضاء به … اذا الخصوم ألدّت في تشاجرها
تزهو المنابر منه في أعز فتى … ترى به البدر يزهو في منابرها
وذو خلايق قد طابت شذاً فحكت … نوافح المسك فاحت في محاجرها
وعن اولي الامر مذ بالامر قام غدا … بين الورى خير ناهيها وآمرها
اذا تسابقت الاشراف في أحد … للفخر فهو المجلي في مضامرها
من عصبة لاستباق الفخر ما برحت … تجري أصاغرها مجرى أكابرها

لم ترض إلا العلوم الغر مدخراً ... وإنما العلم من أسنى ذخائرها
اذا امتطت سابقات الخيل ودّ بأن ... يمسي هلال السما نعلا لحافرها
من ذا يداني ذوي فخر جحاجحة ... فخر الورى مستعار من مفاخرها
صبراً بني الوحي فيما ناب من جلل ... أجرى دموع المعالي من محاجرها
ويافتى العلم قم أرخ بدمع دم ... أبكى العلوم كتابا فقد باقرها
حيث ضريحا به سبط الرضا ثوى ... وطفاء سحب الرضا سحاً بهامرها

وله متغزلا ومتحمساً قوله :

تذكرت عهداً بالحمى راق لي دهرا ... فهاجت تباريح الغرام لي الذكرا
وأومض من وادي الغضا لمع بارق ... فأذكى لنيران الغضا في الحشا جمرا
فياحبذا تلك المغاني وان نأت ... ويا ما احيلى العيش فيها وان مرا
ألا لاعدى الغيث الملث طلولها ... ولا زال للغيث الملث بها مجرى
فياطالما بالانس كانت أواهلا ... وان هي أمست بعد موحشة قفرا
عشية عاطاني المدامة شادن ... أغن غضيض الطرف ذو غرة غرا
حكى الغصن قداً والجاآذر لفتة ... وعين المها عيناً وبيض الظبا نحرا
سلافة عصر لم تفز بدنانها ... جديس ولم تدرك لها جرهم عصرا
فبتنا وقد مد الظلام رواقه ... علينا وأرخى من جلابيبه سترا
وقد هدأت عنا العيون وهومت ... سوى ان عين النجم ترمقنا شزرا
من العدل ياظبي الصريمة ان ترى ... وصالي حراما في الهوى ودمي هدرا
لقد هنت قدراً في هواك وانني ... لأعلى الورى كعبا وأرفعهم قدرا
ويارب لاح قط ماخاض الهوى ... حشاه ولا فاضت له مقلة عبرا
يلوم فلم أرع المسامع عذله ... كأن باذني عند تعنيفه وقرا
وهيهات يصغي للملامة وامق ... معنى الحشا مضنى أخو كبد حرا
وقائلة مالي أراك مشمراً ... لجوب القفار البيد توسعها مسرى
تجوب الفلا أو تركب البحر جاهداً ... فلم تنثد أن تقطع البر والبحرا

فقلت لها كفي الملامة إنما هلال الدجى لولا السرى لم يكن بدرا
سأفري نحور البيد شرقا ومغربا وأقطع من أجوازها السهل والوعرا
لأمنيـــة أحظى بها أو منيــة فان لم تك الاولى فيا حبذا الاخرى
ألا يا لحـا الله الليالي مالهـا تخادعني حتى كأني لهـا وترا
ويا ويح دهر خطبــه يستفزني وقل له أن قلت ياويحه دهرا

وله يمدح السيد علي نقي آل بحر العلوم :

كف أبي الهادي هي البحر ينهل منها البدو والحضر
والبحر يقفو جزره مده ومـــدها ليس له جزر
عني لمـاذا قطعت سيبها ومنه فاض البحر والبر

وله مراسلا السيد ميرزا حسن الشيرازي قوله :

ياسيداً بنداه قد عم الورى وأنالهم مالا تنيل الأبحر
أني مكثت بسر من را مدة وصبرت فيما ليس فيه يصبر
واريد أن امضي الى ارض الرضا من جده وابوه موسى جعفر
خوفا من الامر الذي قد نالني من قرعة سوداء منها احذر
فامنن علي بما به عودتني لازالت التقوى ببيتك تعمر
والطف بتعجيل المرام فانني مما ذكرت لكم مخوف محضر

وله يمدحه ايضا بقوله :

يامن سما النجم مجداً في تفرده فكان بين نجوم المجد كالقمر
جدلي بما كنت قد عودتني كرما فليس لي أمل إلاك ياذخري
فعجلن صلتي حتى اسير فقد يؤول أمري بسامرا إلى الضرر

وله يمدح السيد علي نقي آل بحر العلوم :

أبا الهادي ومن قد راح يدعى الى هادي الورى أصلا وفرعا
قطعت نداك عن خلٍ وصول أكان جزاء وصل الخل قطعا

وله يمدح الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء عندما آب من سفره ووصل مركز لواء الديوانية قوله :

هو البدر في افق الحمى لاح مشرقا فأشرق فيه الكون غربا ومشرقا
انار (بديوانية) الملك ساطعا سناه فخلناه ساطع الشمس أشرقا
أم العلم السامي بغر علومه مراقي يكبو دونها النسر مرتقى
محمد الندب الرضا موئل القضا إمام الهدى بحر الندى علم التقى
إمام هدى تلقى بغرة وجهه اذا ما بدا نور الهداية مشرقا
فكم قد جلا من غامض العلم مبهما وكم حل اشكالا وأوضح مغلقا
وحاكم شرع قام بالشرع حاكما فطال به الدين الحنيفي مرفقا
له طيب اخلاق ذكي طيب نشرها كأن فتيق المسك منها تفتقا
طليق محيا ان توسمته تجد محيا به نور الجلالة محدقا
وغيث نداً لم يحكه الغيث مرزما وان أرعد الغيث الملث وأبرقا
يطوق اعناق الأنام بجوده فتمسي به تحكي الحمام المطوقا
يبدد شمل المال جوداً بكفه ليجمع من شمل العلى ما تفرقا
وطود إباء لذ بسابغ ظله لدى طارق اللأواء مهما تطرقا
رقى مرتقى في المجد ليس ببالغ مداه سرى ما أسف وحلقا
هو الغيث هطالا هو الليث مقدما هو البحر زخاراً هو البدر مشرقا
يجل علا عن نعته بمدائحي وان كنت هدار الشقائق مفلقا
فتى كأبيه في العلوم وجده خضم بتيار العلوم تدفقا
جحاجح مهما يطرق الجمع ذكرهم يذل له هام المجرة مطرقا
حديث العلى ما لم يكن عن علاهم لعمر ابي كان الحديث الملفقا
تجود على الراجين خلقاً اكفهم اذا ما السحاب الجون كان تخلقا
سراة سرى في كل قطر فخارهم فغرب في عرض البلاد وشرقا
واطواد مجد طال في البحر باعها اذا ما استطالت طأطأ الدهر مفرقا

اليك ابا موسى زففت خريدة بوجنتها ماء الجمال ترقرقا
لها رونق في السمع راق وإنما افاض عليها نور مدحك رونقا
متى انشدت ابياتها خلت اننا نشاوى ولم نحس الرحيق المعتقا
ولا زلت للوفاد كعبة أنعم تحث الى ساحاتك الوفد أنيقا

وله يهني السيد علي نقي آل بحر العلوم في ولادة الرسول الاعظم (ص) قوله :

أنار هلال العيد بالسعد اشرقا فأشرق فيه الكون غربا ومشرقا (١)
فهن من الاشراف فيه عميدها فقد كان أحرى بالتهاني واخلقا
ربيب العلى المولى (النقي) عليها على مراق دونها النسر حلقا
نقي مزايا ليس تبصر نده فتى لاقتناء السؤدد المحض منتقى
هو الغيث هطالا هو الليث مقدما هو البحر زخاراً هو البدر مشرقا (٢)
انارت سماء العلم منه بغرة لقد عاد ليل الجهل منها ممزقا
لقد هز منه العزم لدنا مثقفا كما سل منه العلم عضبا مذلقا
اخو راحة لولم يكن بعد جودها لما تركت فوق البسيطة مملقا
فهيهات يحكي الغيث واكف وكفه وان ارعد الغيث الملث وابرقا
تجود على الوفاد خلقاً يمينه ورب فتى ان جاد جاد تخلقا
يبدد شمل المال جوداً بكفه ليجمع من شمل الندى ما انفرقا
وذو خلق قد طاب كالمسك نشره كأن بخلوق المسك منه تخلقا
توثق به ان خفت للدهر سطوة فلم يخش من في ركنه قد توثقا
وهز شقيق المكرمات شقيقه واكرم فرع مجده فيه أعرقا
فتى الحمد من قد راح يدعى (محمداً) وفيه لسان الحمد افصح منطقا
فتى بالعلوم الغر يصبو اذا صبا سواه لحب الغانيات تشوقا
تؤرقه بكر العلوم وكم فتى لبكر الغواني بات صباً مؤرقا

(١) تكرر هذا العجز في صدر القصيدة المتقدمة (٢) وكذلك تقدم

فكم للعلوم الغر بيّن مبهما — وكم بدقيق الفكر اوضح مغلقا
اذا سبقت للفضل سباق غاية — تراه بأقصى حلبة الفضل اسبقا
يحقق ماقد دق في العلم فهمه — فحق بأن يدعى الامام المحققا
وذو راحة لو لامست جلد الصفا — لأعشب من جدوى يديه واورقا
لقد طوق الاعناق جوداً فأصبحت — تحاكي بجدواه الحمام المطوقا
دعيت سعيداً في الورى غير انني — بكفي نداه ارتجي المحو للشقا
فيا زاخري بحر تلاطم لجه — ببحر علوم بالعلوم تدفقا
ليهنكما العيد الذي بسناكما — بدا سعده في الافق يزهر مشرقا
ودونكما غراء نظم تنسقت — فأزرت بنظم الدر مهما تنسقا
شوارد لو رام الفرزدق شأوها — لأعيت ولم يدرك مداها الفرزدقا
ولا زال افق المجد يشرق منكما — بكل محياً يخجل البدر رونقا

وله متغزلا :

فؤادي لوصل الغانيات مشوق — فللشوق عندي زفرة وشهيق
واني الذي كل الورى تحت رقه — ولكنني للغانيات رقيق
بنفسي من البيض الحسان خريدة — فؤادي بها دون الحسان علوق
الى مثلها يرنو الحليم صبابة — اذا ما انثنت كالغصن وهو رشيق
اميمة مني بالوصال فانني — على مضض الهجران لست اطيق
ليهنك ان القلب عندك موثق — على ان دمعي يااميم طليق
لعمرك اني صادق الود في الهوى — وما كل من يبدي الوداد صدوق
لقد راق عيشي بالعقيق وسفحه — وهل بعده عيش لدي يروق
رعى الله اياما سلفن بربعه — صبوح بها قد طاب لي وغبوق
اذا ما جرى ذكر العقيق ومن به — جرى مدمعي في الخدو هو عقيق
وان خفقت نكباء من أيمن الحما — بدا لفؤادي المستهام خفوق

وله يرثي السيد حسن بحر العلوم قوله :

لا فرصة للفتى ولا مهل ... عن خطة الحتف ان دنا الاجل
تباً لدنيا قد خاب طالبها ... يسعى لها جاهداً ويرتحل
ما باله يأمل البقاء وهل ... دار الفنا للبقا بها أمل
يأمل فيها بقاءه سفهاً ... وسوف عنها بالرغم ينتقل
ان خدعته بوفر دولته ... فكم لقد افنيت بها الاول
فلا يغرنك شهد لذتها ... فان بالسم يمزج العسل
كم من فتى قد سقته خمرتها ... فاختال تيهاً كأنه ثمل
حتى اذا اغتر في زخارفها ... أردته بالرغم فهو منجدل
اين الملوك الألى بها سلفوا ... لم يبق رسم لهم ولا طلل
قد رحلوا بعدما بها نزلوا ... كأن لم ينزلوا وما ارتحلوا
واين من سخر الوحوش له ... فهي لما قد هواه تمتثل
ولم تزل عند كل شارقة ... تغتالها من صروفها الغيل
حتى رمت من نزار طود علا ... فزلزل السهل فيه والجبل
شبت بيوم بالمجتبى نزلت ... بمهجة المصطفى لها شعل
وانجعت يوم جدلت (حسناً ... مجداً) حيث خصه الثكل
قضى فعين العلوم ما برحت ... له بحمر الدموع تنهمل
ان تبكه مقلة العلوم دماً ... كذاك تبكي انسانها المقل
بدر دهاه الخسوف مكتملا ... ويخسف البدر حين يكتمل
وصارم فل حده ولكم ... فلت به المرهفات والأسل
ان بز اثوابه فقد نسجت ... في الخلد من سندس له الحلل
رزية عمت الأنام بها ... قد خص من شرفت به الرسل
جلت وقد كاد رزء فادحها ... يأتي علينا مصابه الجلل
لولا الاسى في فتى العلوم ومن ... تقارن العلم فيه والعمل

ـ محمد ـ عيلم العلوم فكم ... منه لنا العل طاب والنهل
فكم ذوو العلم من مناهله ... قد اطفئت فى الحشى لها غلل
لاغرو ان يرو حر غلتها ... بحر ـ ببحر العلوم ـ متصل
ذاك إمام الهدى الذي وضحت ... بعد العمى للهدى به السبل
وعز منه شقيق سؤدده ... أخا علا دون شأوه زحل
ذاك (الحسين) الذي محاسنه ... حسن الثنا دون نعته خجل
ذو همة فى الانام قد عرفت ... كم غمر الوفد جودها الهطل
لحاتم الجود لو يعاصرها ... بجودها كاد يضرب المثل
لو المعالي تجسمت رجلا ... سواه ماكان ذلك الرجل
بني الهدى تقتدي الورى بكم ... إن جل فى الدهر حادث جلل
ضريح سبط الرضا لا برحت ... سحب الرضا فى ثراك تنهمل

وله يهني الشيخ محمد بزواج ابن اخيه الشيخ عباس آل كاشف الغطاء قوله

برزت فلاح البدر وهو تمام ... ورنت فغضت طرفها الآرام
هيفاء يهزء بالغصون قوامها ... إن ماس من خوط الأراك قوام
اولتك من رشفها فعدت برشفة ... ثملا وما غير الرضاب مدام
حيا الغمام ربى الغميم ولا عدا ... وادي الغميم اذا استهل غمام
تحكى لياليه ليالي عرس من ... شرقت ببهجة عرسه الايام
ذاك الفتى العباس إلا انه ... طلق المحيا ثغره بسام
شهم تسنم ذروة هي فى العلى ... من غارب المجد الاثيل سنام
كم من رموز قد اماط لثامها ... فى العلم لم يكشف لهن لثام
علم حديث علومه وعلائه ... شهدت به علماؤها الأعلام
بعميدها المهدي قامت للورى ... عمد الهدى ولهن قام دعام
مقدامها الجاري الى الامد الذي ... عن شأوه يتقاعس المقدام
حبر يلوذ الشرع منه بحاكم ... وضحت يبين حكمه الاحكام

مازال يحمي ربع شرع شاده ... وكذاك يحمي غيله الضرغام
ولكم له في الفضل من قدم رست ... في موطن زلت به الأقدام
وكفى بجعفر في الفضائل بارعا ... عن فضله تتقاصر الأوهام
سروات مجد لاتطاوله الورى ... أنطاول الشم الرعان اكام
هم أهل مجد لايضام نزيلهم ... ونزيل بيت المجد ليس يضام
وهم الألى كشف الغطاء لجدهم ... عما به قد حارت الأفهام
شرفا كضوء الصبح أسفر مشرقا ... والصبح لايخفي سناه ظلام
قوّام شرعة أحمد وقوامها ... وقوام شرعته هم القوام
لم يستبن لو لم تقم بحدودها ... منها حلال للورى وحرام
أعلام علم للرياسة لم تزل ... أبداً عليهم تخفق الأعلام
أطواد حلم لاتطيش حلومها ... يوما اذا ما طاشت الأحلام
ولكم على الاسلام من أيد لهم ... ما زال يشكر فضلها الاسلام
بهم ربوع العلم شيد سمكها ... وبهم لهذا الدين قام دعام
فضلوا الانام وإنما فضلوا الورى ... كسب وبارع فضلهم إلهام
جبلت على الكرم العميم طباعهم ... ومعادن الكرم العميم كرام
ياأسرة الشرف الذي عن شأوه ... يكبوا بأقدام الورى احجام
قد هنئت أيامنا فيكم فلا ... برحت تهني فيكم الأيام

وله أيضا يهنيه مع أخيه الشيخ جعفر بزواج العباس قوله :

لاح لجلى حنادس الظلم ... بارق ثغر بالبشر مبتسم
يا باسماً ريق ثغره شبم ... وا حر قلبي من ريقك الشبم
محرم وصله عليّ وقد ... أحل شرع الهوى لديه دمي
يلومني فيه عاذلي سفهاً ... وان مثلي عليه لم يلم
ولو يرى منه مارأيت صبا ... وظل يدمي الاكف بالندم
فليعذل العاذلون فيه فلا ... سمع عن العاذلين في صمم

يا ليلة بالغري مشرقة يجلو سناها غياهب الظلم
ليلة انس أبدت ببهجتها في عرس (عباس) ثغر مبتسم
فتى الى المجد قد نماه أب اليه تنمى الفخار حيث نمي
يستل للدهر من عزائمه رهيف عضب مصمم خذم
من كان بالغانيات هام هوى فني سوى المكرمات لم يهم
قم بي نهني عميدها العلم الـ ـدي أكرم بذاك من علم
حاكم شرع تأبى الشريعة أن ترضى بحبر سواه من حكم
كهف به الدين لاذ معتصما فكان للدين خير معتصم
يابن الغطارف والكرام ومن طوق جيد الزمان بالكرم
يقيسك الدهر في سواك وهل تقاس شم الرعان بالاكم
وليهن رب الفخار جعفر من تقاصرت دون مدحه هممي
تأوي اولو االفضل ان أتته الى خضم بحر بالفضل ملتطم
من معشر لا يضام جارهم وان جار الكرام لم يضم
الماجدون الهداة من وطأوا هام الثريا بأخمص القدم
لا برح الدهر مشرقا بهم مانسم الريح بارىء النسم

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين «ع» قوله :

ومذ علد فرد الدهر فرداً ولم يجد له منجداً إلا الحسام المصمما
رمى الجيش ثبت الجاش منه بفيلق يرد لهام الجيش أغبر أقتما
وكر ففرت منه عدواً جموعهم فرار بغاث الطير أبصرن قشعما
تقاسم منه القلب والطرف فاغتدى يكافح أعداء أو يرعى مخيما
تناهب بيض الضبا فكأنما غدا لحدود البيض فيئاً مقسما
ولما جرى أمر القضاء بما جرى وقد كان أمر الله قدراً محتما
هوى فهوى الطود الاشم فزلزلت له الارضون السبع واغبرت السما
وأعولت الأملاك نادبة وقد أقامت له فوق السماوات مأتما

فأضحى لقى في عرصة الطف شلوه ترض العوادي منه صدراً معظما
ويهدى على عالي السنان برأسه لأنذل رجس في امية منتمى
وينكته بالخيزران شماتة يزيد ويغدو ناشداً مترنما
(نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما)
فشلت يداه حين ينكت مرشفا لمرشف خير الرسل قد كان ملثما
ولهفي لآل الله بعد حماتها وقد أصبحت بين المضلين مغنما
اذا استنجدت فتيانها الصيد لم تجد برغم العلى غير العليل لها حمى
تجوب به أجواز كل تنوفة وتسبى على عجف المصاعب كالاماء
حواسر من بعد التخدر لا ترى لهـا ساتراً إلا ذراعا ومعصما
وزينب تدعو والشجى يستفزها أخاها ودمع العين ينهل عندما
أخي ياحمى عزي اذا الدهر سامني هوانا ولم يترك لي الدهر من حمى
لقد كان دهري فيك بالامس مشرقا فها هو أمسى بعدك اليوم مظلما
وقد كنت لي طوداً ألوذ بظله وكهفا متى خطب ألم فألما
ادير بطرف لاأرى غــير أيم تجاوب ثكلى في النياحة أيما
رحلت وقد خلفتني بين صبية خماص الحشا حرى القلوب من الظما
عدمت حياتي بعد فقدك إنني أرى بعدك العيش الرغيد مذمما
أرى كل رزء دون رزئك في الورى فلله رزء ما أجــل وأعظما

وله يمدح السيد علي نقي بحر العلوم قوله :

كم للنقي ابن التقي نعمة رحت ونعماه بهـا منعما
وكم أنال منة منْ بهـا علي من نواله تكرما
ليلة انس كم قد افتر بها بشراً لنا ثغر الهنا مبتسما
وطاف بالكأس أغن أغيد أحور رقاني الخد معسول اللمى
بدر علا نور البدور نوره وقد سما فخراً على بدر السما
من قابل البدر بخديه وقد شب لهيب خده تضرما

طارت له منا القلوب فاغتدت … عليه أمثال الفراش حوما
يا أيها الندب الذي بجوده … طوق أجياد البرايا أنعما
وماجرى والاكرمون لمدى … إلا وقد فاتهم وقدما
قد طال مامد الندى معتصما … كفاً لجدواه فطال معصما
فكم عقدت للتهاني مجالسا … به بدا ثغر الهنا مبتسما
وكم يد بيضاء منك نلتها … كان على شكرها محتما

وله يمدح الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء قوله :

فيك الشريعة اوضحت أحكامها … وبك استبان حلالها وحرامها
شيدت أربعها وقمت بعبئها … وأقمت مائلها فقام قوامها
علم الهدى الحبر الرضا من طأطأت … لعلاه من علمائها أعلامها
حكم ترى الخصماء فيصل حكمه … فصل القضاء اذا ألد خصامها
فلكم جلا لذوي العلوم رموزها … من بعدما أعيت بها أفهامها
الراسخ القدمين في الشرف الذي … صيد الورى زلت به أقدامها
والشامخ العرنين عن شم له … قد دان من شم الرعان شمامها
يستل للحدثان صارم عزمة … ينبو لديه من السيوف حسامها
جارى الى الامد الذي في شأوه … تكبو بآساد الشرى اقدامها
بحر طمى لذوي العلوم وإنما … يروى بسلسله الروي اوامها
فاذا عويصات المسائل ابهمت … يجلي بثاقب فكره ابهامها
شهم اذا ماالعام أجدب في الورى … هطلت يداه ندآ فأخصب عامها
ماضر ان ضن الغمام بصوبه … وندى يديه يستهل غمامها
ذوراحة وسع الاجانب جودها … حتى حسبت بأنها أرحامها
ورحيب صدر في البرية حلمه … ضاقت لدى تحديده أوهامها
وأغر وجه يستضاء بوجهه … في الحادثات اذا ادلهم قتامها
ولرب حادثة تغطرس ليلها … فأطل آفاق السماء ركامها

دجنت فشق لليلها من رأيه ... فجراً تقشع في سناه ظلامها
أسليل موسى ذي اليد البيضا التي ... عم البرية بالندى انعامها
أبرمت ما نقض الزمان بهمة ... موثوقة لم ينتقض ابرامها
هطلت يداك على العفاة فأنعشت ... بندى يديك على العفاة رمامها
قد قدمتك سراة قومك حيث قد ... علمت بأنك في الورى مقدامها
سعدت لها الأيام فيك وحسبها ... فخراً بمن سعدت به أيامها
ان تعتصم بك من صروف زمانها ... فلأنت من صرف الزمان عصامها
بك يستجير اذا استجار مروعها ... واليك يلجأ إذ يضام مضامها
بالشرعة الغراء طلت وطالما ... بالغر من آباك كان قيامها
إن قمت عن آباك فيها صادعا ... فاليك دون سواك كان مقامها
أصبحت قيمها وتلك وراثة ... خصتك في ابرادها قوامها
بك شيدت أعلامها وعليك ر ... ف لواؤها وبراحتيك زمامها
كم في الورى منها إمام هدى به ... تهدى الورى واليوم أنت إمامها
جددت سؤددك القديم لاسرة ... وطأت على هام السها اقدامها
قوم اذا قامت بسؤدد فخرها ... بين الأنام تقاعست أقوامها
فهم لديك اليوم نبل كنانة ... لم تخط حيث بها رميت سهامها
لله بيت للعلوم سما به ... شرف له الجوزاء طأطأ هامها
هو كعبة العلماء كم في بابه ... أضحى كمزدحم الحجيج زحامها
لولاه لم يعرف لبكة بيتها ... بل لم يميز حجرها ومقامها
فاسلم فديت أبا علي مرغماً ... لحواسد بك لم يزل ارغامها
واليك من نظم القريض قصيدة ... يزري بمنظوم الجمان نظامها
ختمت بمسك من أريج ثنائكم ... فكأنما بالمسك كان ختامها

وله يرثي العلامة السيد علي نقي بحر العلوم :

من قبة الاسلام هد دعامها ... وشريعة الاحكام فل حسامها

وقواعد الدين الحنيف تصدعت أسفاً لمن قد قام فيه قوامها
اليوم شرعة أحمد قد أثكلت في فقد من وضحت به أحكامها
وقضى الحمام على العلوم فنكست جزعا الفقد ـ ابن الرضا ـ أعلامها
أودى (علي) معارج لا ترتقى فسما لعليين فيه مقامها
قد غاض بحر للعلوم فمن ترى يطفي به لذوي العلوم أوامها
قد خر بدر للهداية طالما شبه الضلال به استنار ظلامها
لله من قدسي نفس لم يكن بسوى يد التقوى يقاد زمامها
إن أحجمت أو أقدمت فعلى التقى إقدامها وعن الهوى إحجامها
إن كنت تنكر نسكها فاسأل به دجن الليالي كيف قام قيامها
من للعلوم ينير غامضها اذا أعيي على علمائها ابهامها
من للقضاء الفصل فيصل حكمه يوما اذا الخصماء طال خصامها
من للدواهي الداهمات مفرج كرباتها مهما ادلهم ركامها
من في السنين الشهب يستسقى به ان اقلعت ديم القطار غمامها
لله نازلة بآل ـ طباطبا ـ نزلت فشب الى السماء ضرامها
لو لم يكن بهم الاسى عند الاسى قد كان يخترم النفوس حمامها
لاسيما العلم ـ الحسين ـ الحبر من بعلاه دانت في الورى أعلامها
مقدامها الجاري لأرفع غاية عنها تقاعس في الورى مقدامها
وإمامها السامي بخير ارومة ما زال منها في الأنام إمامها
وأخي المحامد في الانام ـ محمد ـ من فيه قام من العلوم دعامها
فلكم أنار من العلوم غوامضا من بعدما أعيت بها أفهامها
ولكم رياض للعلوم زهت به تحكي الرياض بها زهت آكامها
ملكت زمام العلم فكرته وكم ألقى اليه من العلوم زمامها
وشقيق سؤدده (الحسين) من ارتقى شأواً له الجوزاء طأطأ هامها
الراسخ القدمين في الامد الذي كم فيه زلت للورى أقدامها

والشامخ العرنين عن شمم له قد دان من شم الرعان شمامها
ولكم له في العلم ثاقب فكرة فيها زناد العلم شب ضرامها
ويد بو كف التبر تهمي سحبها إذ عب من سحب الحياء سجامها
كم أمحلت شهب السنين فأخصبت بنميرها العذب الرؤى أيامها
سروات مجد لا تطاولها الورى هيهات أين من الرعان اكامها
من تلق منهم تلق أروع أصيداً شرع بذلك شيخها وغلامها
يا اسرة مدت سرادق عزة ضربت على هام السماك خيامها
عهدي بكم أطواد حلم لم تطش مهما ألمت نكبة أحلامها
وسقت ضريحاً فيه حل (ابن الرضا) سحب الرضا لا غب عنه اكامها

وله يمدحه قوله :

تهادت بين غزلان الصريم كبدر التم ما بين النجوم
وفت بعهودها من بعد مطل وراعت ذمة العهد القديم
يميل مع النسيم لها قوام كغصن البان مال مع النسيم
فرحت منعما بوصال خود يرف بوجهها ترف النعيم
اذا افترت مباسمها وفاهت بمنطق نغمة الصوت الرخيم
تخشو السمع من در نثير وملء العين من در نظيم
ومسقمة النواظر في لقاها شفاء حشاشة الدنف السقيم
اذا خطرت تميس بغصن بان وان نظرت رنت بلحاظ ريم
سقى صوب الغمام الجون عيشا تصرم بين رامة فالغميم
زهت أيامه فحكى سناها ليالي انس ذي الشرف القديم
هو المولى العلي إمام حق يماز به المحق من الأثيم
مقدم ملة الاسلام حقاً وقيم شرعة الدين القويم
فكم للعلم شيد من ربوع وكم للدين أحيي من رسوم
وذو كرم لقد عم البرايا ندى كفيه بالكرم العميم

وحلم راسخ ماطاش يوما اذا طاشت حلوم ذوي الحلوم
فقل لفتى بقيس به سواه متى كان المجلي كاللطيم
به الآمال تلقح في نجاح فتنجح بسر ذي العسر العديم
مناقب لا يحيط بها عداد ومن يسطيع تعداد النجوم
بها رجمت حواسدها فكانت كأمثال النجوم لدى الرجوم
يلوذ المجد منه بخير قوم سلالة خير سادات قروم
كرام كم حوت من مكرمات تورثها كريم عن كريم
سراة لم يزل منهم إمام ترف عليه ألوية العلوم
هداة فيهم تهدى البرايا الى نهج الصراط المستقيم
مصابيح الهدى بهم استنارت فجلت ظلمة الليل البهيم
فيا آل النبوة في قريش وسادات المشاعر والحطيم
لقد دامت لكم درر التهاني تروق كرائق الدر النظيم

وله قوله :

تراكمت الغموم عليّ لما نظرت وقد تراكمت الغيوم
ومذ هبت رياح اللطف جلت غيوم الافق فانجلت الغموم

وله يمدح السيد علي نقي آل بحر العلوم :

يا أيها المولى النقي ومن له خرت بنو العلياء للأذقان
في كل شهر كان برك مردفي ولأنت رب البر والاحسان
وأراه في شعبان منقطعاً مضى وكذا رأيت القطع في رمضان
رمضان شهر الله أولى بالحبا وكذا لجدك منتمى شعبان
لا زلت في الأشراف سيدها الذي تأوي له الأشراف من عدنان

وله متغزلا :

أفتدي فرد جمال ماله في الحسن ثان
ذو محياً إن تبدى غار منه القمران

رق لي لو كان يدري   في هواه ما اعاني
جار في الحكم زماني   آه من جور الزمان

وله يرثي السيد علي نقي بحر العلوم المقتول ويعزي عميه السيد علي والسيد جواد واخوته السيد حسن والسيد محمد والسيد حسين :

قبة العلم من أمال بناها   والمعالي من دك طود علاها
ومن ابتز من قصي هماما   قد سما من ذرى العلى أقصاها
أي خطب ألوى بآل لوي   فلوى من بني لوي لواها
نشر الوجد عن ضلوع حرار   طويت والشجون حشو حشاها
يوم قد فل من بني الوحي عضب   كم به فل للمواضي شباها
يوم أودى فتى العلوم فأشجى   من بني العلم شيخها وفتاها
ذاك يوم بكربلا فيه هاجت   سالفات الخطوب في كربلاها
ثنيت وقعة الطفوف لديه   إذ حكته اشجوها وحكاها
قدرت بردة الشهادة فيه   - لنقي - أنقى البرود ارتداها
فقضى في ثرى الطفوف شهيداً   حسبه حيث كان من شهداها
ذو علاء لم يرض حياً وميتاً   من مراقي العلى سوى أعلاها
عاش مذ عاش شامخ الذكر فرداً   يملأ الخافقين عزاً وجاها
وارتقى من له الشهادة خصت   من مراقي الفردوس أعلا ذراها
وسروا في سريره بضجيج   كضجيج الحجيج عند مناها
وعليه الأصوات من كل فج   رن في هامة الثريا صداها
لست أدري من باء في الاثم فيه   فاصطلى من لظى الجحيم لظاها
غير أني أراه من غير شك   نسل أشقى مراد في أشقياها
ذاك قد أفجع الورى بعلي   وهو في قتل شبله أشجاها
أو يدري ناعيه لما نعاه   أي نفس للمكرمات نعاها
لم تزود سوى التقى ولعمري   أنفس الزاد للنفوس تقاها

بضعة من محمد قد أطلت ... في ليالي شهر الصيام دماها
ان بكتها الأنام عجما وعربا ... كان حقاً بأن تطيل بكاها
لو رسول الله اغتدى اليوم حياً ... لرثى حرقة لها وبكاها
ولكان المصاب فيما اصيبت ... آله والمقيم فيها عزاها
ليتما عين سيد الرسل ترنو ... امة السوء ماأتت في شقاها
كيف أدت أجر الرسالة فيما ... فتكت فيه من عظيم اجتراها
ويرى فتية الفواطم حسرى ... كيف تنعى من آل طه فتاها
أيها البدر كيف منك توارت ... طلعة تصدع الدجى بضياها
غيب اللحد منك طلعة بدر ... منه شمس الضحى استمدت سناها
ايها البحر كيف غضت عبابا ... والورى منك كم تروت ظماها
أيها العضب كيف كهمت حداً ... وبك البيض فل ماضي ضباها
أيها الطود كيف ضمك لحد ... ومحال تعلو الرواسي رباها
لفجعة زلزلت لها الأرض حتى ... قد خشينا بأن تمور سماها
نزلت في العراق جلى ولكن ... في صميم الحجاز شبت لظاها
جل فينا العزا ولولا إمام ال ... عصر فينا لعز فينا عزاها
ذاك علامة العلوم (علي) ... من اليه العلوم ألقت عصاها
قيم يوم قام بالدين فيه ... شرعة الدين قد اقيمت قناها
بحر علم نماه (بحر علوم) ... لعلاه العلوم صح انتماها
واذا ماقضت ذوو الحكم حكما ... فعلي دون الورى أقضاها
كم خصام أعيى الأنام فأضحى ... فيصل الحكم منه فصل قضاها
والهمام (الجواد) خير شقيق ... هطلت كفه بجود نداها
مفرد قد حوى مناقب شتى ... هي كالشهب لم يطق احصاها
سابق قد جرى لغاية مجد ... قاصر كل لاحق عن مداها
وكفا كم (عن الوجوه) سلواً ... في مصاب عين العلى أقذاها

(حسن) الخلق خير فرع تسامى ... في اصول العلى الى أزكاها
علم قد أبى سوى العلم برداً ... قد نمته الأعلام من علماها
فلكم فيه من رموز تجلت ... بعدما اشكلت ودق خفاها
وحميد الثنا (محمد) من لا ... زال فينا المهذب الأواها
قطب فضل دارت عليه رحاه ... وعلى القطب تستدير رحاها
كم أماط اللثام عن مشكلات ... لسواه قد عز كشف غطاها
واخو راحة ترى لجة البحر ... لديها كقطرة من نداها
وشقيق الفضل (الحسين) ومن قد ... حاز من خصلة العلى حسناها
فرقد أشرقت سماء المعالي ... فيه مذ لاح مشرقا في سماها
هم حماة الشرع الشريف وأكرم ... بحماة حمى الاسود حماها
وأباة كالاسد يوم اباء ... من ترى يجحد الاسود اباها
كم لهم أزهرت مصابيح فضل ... يهتدي المهتدي بنور هداها
زهرت للعلوم فيهم (رياض) ... طاب للمجتنين منها اجتناها
لاتقس مجدهم بمجد سواهم ... ضل من قاس بالثريا ثراها
وسقت مرقد العلوم سحاب ... يستهل الرضاء من وطفاها

وله يرثي السيد عبد الرحمن الألوسي وقد ذكرها صاحب المسك الأذفر في ص ٢٩ قوله :

من لوى من بني لؤي لواها ... وطوى طود عزها وعلاها
فأراها وفادح الوجد أودى ... قبسات تشب حشو حشاها
هو صرف القضاء يجري فمن ذا ... لليالي يسطيع صرف قضاها
تطمع الناس في البقاء ومحال ... في حمى عرصة الفناء بقاها
كيف ترجو البقا بدار فناء ... قد دعاها للموت داعي فناها
وضلالا تروم صفو الليالي ... إن صفو الأيام عين قذاها
ماأصابت نهىً ولو أدركته ... لنهاها عما تروم نهاها
ما لمرء عن الردى من محيص ... كل نفس لسوف تلقى رداها

كم جهول في غمرة الجهل ساه	تخذته الدنيا فتاها فتاها
خادعته حتى اذا اغتر فيها	جرعته هناك كأس عناها
إنما هذه الحياة غرور	فسفاها تغتر فيها سفاها
كم دهتنا فوادح الدهر حتى	راعنا من صروفها أدهاها
إن ام العلوم تنعى ولكن	باسم (عبدالرحمن) كان نعاها
علم من بني لؤي لوته	حادثات الردى فشلت يداها
قمر غاب للهدى فلعمري	من به العالمون تلقى اهتداها
نفس قدس لو كان يفدى لودت	كل نفس بأن تكون فداها
كان للناس مقتدى وإماما	من ترى بعد فقده مقتداها
ندبته مدارس العلم شجواً	حيث مات الندب الذي أحياها
فقضى والتقى له خير زاد	والورى خير زادها تقواها
فجعة عمت الورى حيث خصت	علماء الأنام من آل طاها
قم نعزي الفتى ربيب المعالي	ذاك (عبدالرزاق) والي قضاها
خير قاض في حكمه العدل راض	أعدل الناس في القضا أقضاها
أيها الماجد الأبر عزاءاً	عن أسى نكبة يجل عزاها
بالفتى (عبد الله) رب مساع	هي كالشهب لم نطق احصاها
وبـ (عبد الباقي) أبر شقيق	أرضعته العلياء درّ لباها
وبـ (نعمان) روض عز المعالي	علم كان للعلوم فتاها
سادة نسل قادة علماء	إنما أفضل الورى علماها
شرفاء ان تدع الفضل يوما	شرفاء الورى فهم شرفاها
وهداة إن جنّ للغي ليل	فبهم تبصر الأنام هداها
لا تقس مجد غيرهم بعلاهم	ضل من قاس بالثريا ثراها
من يضاهيهم فخاراً ومجداً	لا يضاهي شمس النهار سواها
من ترى منهم تراه إماما	بارع الفضل ناسكا أواها

يا هداة تقفو البرايا هداهم في اهتداها إن جن ليل عماها
لكم عن عزا المعزي غناء بنفوس ماطاش يوما حجاها
غير ان العزاء سنة شرع صاحب الشرع جد كم اجراها
فعزاء عما أصبتم عزاء فجليل البلوى جليل عزاها
لابرحتم اذا الفوادح جلت كل قوم منكم هوابن جلاها
وسقى من سحايب اللطف قبراً ضم ذاك الامام صوب حياها

السيد محمد سعيد الحبوبي

المتولد ١٢٦٦ هـ والمتوفى ١٣٣٣ هـ

هو أبو علي السيد محمد سعيد بن السيد محمود الحسني الشهير بحبوبي ، من أشهر مشاهير عصره ، فقيه كبير ، وأديب فطحل ، وشاعر مبدع .

ولد في النجف رابع جمادى الآخرة من عام ١٢٦٦ هـ ونشأ بها كما يريد الله والناس ، إنسانا مطبوعا على الخير ، مثالا للخلق الرفيع والنفسية العالية ، فانطبع على حب العلم والأدب انطباعة كانت تشير الى ذكاء ونبوغ ، وتولع بالكلام المعسول قبل أن يعرف الكثير هذه النغمة ، وتطلع الى درس حياة الابطال ، وأخدانه بعد لم يعرفوا هذه الفكرة ، وراح ينشد العظمة المشفوعة برضاء الله ، والتفوق الذي يوصل الانسان الى معرفة الحق ، واتجه صوب المجتمع فكان ولوعاً بتكوين الحلقات الادبية التي تصقل المواهب وتثيرها لما قرأه من مجالس الادب في العصور العباسية الزاهية ، فكان العمد الذي ارتكز عليه جيله ، والعمود النوري الذي اهتدى به معاصروه ، والانسان الذي أفهم الجميع انه مثال يتفوق على أبناء اللاهوت بكماله وبراءته ، وما ان عمت معرفته معظم جيله من أبناء الروح حتى التحق ببعض رجال اسرته الذين عرفوا باشتغالهم

بالتجارة بين نجد والنجف ، وما أن أظلته سماء نجد وأرض الحجاز ورأى من صفائها ونقاء تربتها إلا وتبدل حسه الى لون آخر ، فقد انطلق يغرد بألوان من الشعر لم يعهد النجف لها مثيلا ، ويتحف المحافل والاندية بقطع من قلبه الرقيق وروحه الكبير ماأشغل المعظم عن سماع شعر الشعراء الذين سبقوه واستمر زمنا هناك وهو يتذكر العيون السود الساحرة التي هيمت الشريف الرضي ، والقدود الفاتنة التي عبثت بروح ابن أبي ربيعة ، واكتملت طباعه حتى صارت أرق من النسيم ، وأعذب من التسنيم، وعاد الى النجف وهو يهز الضمير بوجدانياته والعقل بحكمياته والروح بمبتكراته . واستطاع أن يتملك زمام إمارة الشعر ، ويترأس الاندية التي ضمت النوابغ والفحول من أرباب الادب ؛ فانضوى تحت رايته أكابر الشعراء وانتسب الى حضيرته معظم الادباء ، وتخرج من حجرته (١) مجموعة من الأميين وأنصافهم ممن يستمعون الى حديثه ومحاضراته .

والحبوبي كما جاء في مقدمة ديوانه ص ٨ تربى على يد أعلام لهم مكانتهم في عالم العلم والخلود ، فقد أخذ الأخلاق والرياضيات على الاخلاقي الكبير ميرزا حسين قلي. وأكثر من صحبته والحضور عنده مدة حياته فاكتسب منه طريقته الاخلاقية التي جعلته اليوم وحيداً بفضيلتها بين كبار النجفيين ، ودرس الفقه والاصول ردحا من الزمن

(١) كان السيد يجلس في غرفة في آخر الزاوية الاولى عن يمين الداخل الى الصحن من الباب القبلي وتعرف بحجرة الشيخ علي شرارة ، وقد مرت ترجمته في ج ٦ ص ٣٠٩ فقد كان هذا الرجل شبه امي يقرأ القرآن بالاجرة ويجلد الكتب ولكنه استطاع أن يكون من الادباء المركزين باستماعه لحديث الحبوبي والحلي والطباطبائي والشبيبي وأمثالهم ممن يجالسون عنده كل يوم وليلة .

عند الاستاذ الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي ـ المتوفى ١٣٠٨ هـ ـ إذ كان هو المدرس العربي الوحيد في زمانه ، وبعد وفاته اختص بالحضور والتلمذة عند فاضل عصره الشيخ محمد طه نجف فكان من أساطين من حضروا عنده وقد أيده الشيخ بكلمات كثيرة رفعت منزلته بين الفضلاء وجعلته في الطبقة الاولى منهم ، وبعد وفاته ـ سنة ١٣٢٣ هـ ـ لم يحضر عند أحد من كبار العلماء بل انقطع للتدريس والتأليف منذ ثلاثة عشرة سنة وهو اليوم يعد في صدور العلماء المجتهدين يرجع اليه في أغلب المسائل العويصة .

والحبوبي شخصية ذات تأريخ واسع وحياة مليئة بالصور والخواطر والبطولات ، فقد كان ـ قدس سره ـ إنسانا لم يفهم غير الحق هدفا أسمى ، ولا غير الدين ناموسا أعلى ، ولا غير الفضيلة نهجا صحيحا ، فشب على ذلك واستمر حتى شاب وحتى ارتحل الى الفردوس الأعلى مشيعا من الأرواح الطاهرة .

ان تأريخ الحرب العالمية الاولى خصص صفحة مشرقة لجهاد السيد الحبوبي ، وأفرد فصلا لبطولته الجبارة وعزمه الملتهب في حفظ كيان الاسلام والمسلمين ، وكانت الليلة التي أعلن فيها جهاده وهي السادسة عشر من المحرم من عام ١٣٣٣ هـ وما أن انتشر الخبر حتى لحقت به الجموع المحتشدة والأسلحة الفتاكة والاشاوس الذين نذروا أنفسهم لصون كرامتهم ودينهم يتبعونه وقد قصد الناصرية فاطمأن بها حتى تكامل العدد والتحق به معظم عشائر الجنوب وسار بهم الى الشعيبة المنطقة التي رسخت فيها أول قدم انكليزية ولكن الأطماع والخذلان عصفت بتلك الجموع فشتتهم ورجع السيد مع فريق من المخلصين الى الناصرية وقد غمرته موجة من الألم على تطور نفوذ العدو وما أن لبث أياما حتى فارقته الحياة بها .

كان خلال سيره بالجموع ينفق عليهم من ماله الخاص وقد قدمت له الحكومة العثمانية خمسة آلاف ليرة ذهب كمساعدة له على مواصلة جهاده ولكنه أبى قائلا (ما زلت أملك المال فلا حاجة لي به واذا مانفذ فشأني شأن الناس آكل مما يأكلون وأشرب مما يشربون) .

هكذا كان الحبوبي الرجل الذي أعاد للنفوس الايمان بالاقاصيص والصور التأريخية التي تنتقل عن الاولياء والمخاصين ، وهكذا كان الحبوبي الانسان الذي علم النفوس كيف تصل الى الحق والاخلاص عن طريق التورع والزهد في حطام الدنيا ، وان الخلود لايصاب إلا عن طريق الايمان بالله وبالدين وبالوطن . وهكذا كان الحبوبي يعلم المخلصين وغير المخلصين كيف تشترى الكرامة وكيف يحصل على السيادة فضحى باخر فلس كان يملكه ومات وهو لايعرف غير الله رباً والاسلام ديناً والوطن حصنا ، وان البقاء والخلود لايحصل عليهما إلاالمؤمنون بما آمن . هكذا عاش الحبوبي وهكذا مات ، وسيبقى مثالا رائعا من أمثلة البطولات وعنوانا بارزاً من عناوين الوطنية .

فارق الدنيا وهو لايأسف على شيء كأسفه انه سمع ورأى كافراً يدوس أرض وطنه بصورة فاتح وهو الذي يأنف من السماع فضلا عن الرؤيا . مات وهو مرتاح من ضميره بكونه خرج من الدنيا وقدأدى ماعليه فلاقى الجزاء الاوفى والجنات الواسعة ، في حين كان معه نفر لايعرف من وخز الضمير شيئا . مات رحمات الله عليه عشية الأربعاء ثاني شعبان من عام ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٥ م في الناصرية وحمل جثمانه الى النجف فكان موته كالصاعقة ذهل منها كل مخلص ومتدين واستقبلته النجف وهي تبكي عنوانا لها ضاع منها ، ودفن في مقبرة خاصة له في الايوان الكبير عن يسار الداخل من الباب القبلي ورثاه جميع الشعراء وأرخ وفاته فريق من أعلام المؤرخين وقد كتب بعضهم على قبره

هذا التأريخ :

فقيد المسلمين غداة أودى حسيب الدين بينهم فقيدا
لئن وجدوه للساعي مجيبا فقد فقدوه قرآنا مجيدا
وان شهدته أعينهم سعيداً فقد حملته أرؤسهم سعيدا
تقدم للجهاد أمير دين فساق المسلمين له جنودا
ومذ لاقى المنية أرخوه (سعيد في الجهاد مضى سعيدا)

ورثاه الشيخ جواد الشبيبي بقصيدة عصماء مطلعها :

لواء الدين لف فلا جهاد وباب العلم سد فلا اجتهاد

ورثاه ولده الشيخ محمد رضا الشبيبي بقصيدة مطلعها :

عم الثغور الموحشات ظلام ودجت لانك ثغرها البسام

ورثاه الشيخ جواد البلاغي بقصيدة مطلعها :

شاقك الركب فأسرعت سباقا وتركت الصب يلتاع اشتياقا

ورثاه الشيخ علي الشرقي بقصيدة مطلعها :

حماة الحمى قد شيعوك الى الثغر فبالرغم ان يستقبلوك الى القبر

ذكره جمع من الاعلام منهم الحجة كاشف الغطاء في هامشه على ديوان سحر بابل ص ٣٨٥ للسيد جعفر الحلي عند تخميسه لقصيدة الحبوبي الشهيرة التي مطلعها :

لح كوكبا وامش غصنا والتفت ريما فان عداك اسمها لم تعدك السيما

فقال : هذا هو العلم الطائر الصيت ، السائر الذكر ، الذائع الفخر ، الحري بكل تجلة وكرامة ، الذي ان اسمت سرح لحظك في خمائل نظمه ، ومروج شعره ، قلت متخصص في الشعر ما عرف غيره ، ولا وقف دونه ، ولا عرج على سواه ، وان متعت نفسك من مذاكراته ، وأخذت حظك من علمه ومباحثته ، قلت عالم نقاب ، ولاّج كل باب ، قد قطع في العلم ظهره ، وأفنى فيه دهره ، ما أصغى الى سواه ، ولا استمع غيره ،

فهو كله شعر وأريحية تارة ، وعلم وفضل كله اخرى ، ولكنه أعطى لكل دور من حياته حظه ، ولكل ربيع من عمره شكله ، واليك خصيري ذلك . فهو من اسرة عريقة الشرف ، صحيحة النسب ، قمينة بالسيادة بأخلاقها ، تنبيك عن أعراقها ، وبحسبها تدلك على شرف نسبها ، وبمساعيها تشهد بطهارة سلسلة امها وأبيها . نبتت في العراق شجرتها ، ووجدت في نجد فروعها ، واجتازت الحجاز أغصانها ، وهي وان لم تكن سلسلة علم ، ولكن روح العلم والفضيلة فيها ، بما عليه جذمها وأفنانها ، وصغارها وكبارها ، من الشمايل العربية ، والمخايل العلوية ، من الصدق والاستقامة ، وسكون الريح وطيب المخالقة ، الى أمثال ذلك .

ثم نشأ السيد المترجم وأهلوه السادة الامجاد اولوا تجارة وضرب في خاصة البلاد العربية ، بين العراق ونجد والحجاز ليس غير . فنبت ربيب نعمة ، عربي الأصل والفرع والنشأة والتربية ، لكن تلك التربيـــة الصحيحة الساذجة البسيطة التي تستمد روح الفضيلة والأدب مما يوحيه اليها رب الطبيعة وآلهـة الملكوت على صفحات الكون والمكان والليل والنهار ، فجال في ريعان شبابه بتلك المهامه الفيح ، من منابت القيصوم والشيح ، ولكن لو لمحت قسمات محياه وما فيها من الصباحة والوسامة ، والرونق والرواء ، أقسمت ـ ولات ـ ان ظله مابارح قصر (ليفر) أو عرف (الأليزه) أو سرادق (يلدز) .

ثم استردته حياته العقلية في ابان ريعانه الى محط رحل العلم والأدب من مسقط رأسه (النجف) ولازم العلامة الشهير الذي هو أحد نوابغ الدهر الشيخ موسى شراره العاملي الذي كان لانفاسه أثر عظيم في حسن التربية والتعليم ، فجعل السيد ينمو نمواً بديعا ، شعر وعلم ، أريحية وتقى ، انبساط وعفة ، خلاعة ووقار ، خفة روح باعتدال ، طرب باستقامة الى جم من مثل ذلك .

ثم صار ينظم في مثل هـذه الآونة الشعر ، ولكن أي شعر ، ذلك الذي يسكبه من سلافة أخلاقه وينظمه من دماثة طبعه ، ويستخفك به من خفة روحه . الشعر الذي يوافق ذوق كل عصر ، ويلائم روح كل زمان ، فقل هو شعر الدهر ، لا شعر ذلك العصر ، ثم أغرب وأطرب ، ونبه ونبغ بما جاء به من نظم أنواع الموشحات التي تندرس عندها موشحات الأندلس ، وتعكر في صفائها أهازيج الصفي .

ثم ما أغب بعد ذلك ان طلق الشعر ثلاثا ، بل طلاقا تاسعا فعاد وكأنه يحسبه عليه حراما مؤبداً ، ويحسب من لا علم له به أنه لا يعرف شيئا منه أبداً ، تركه لا بل ترك في أحشاء الزمان أعظم حسرات لاستماع مطرب تلك النغمات ، ومعجب هاتيك النبرات ، بيد انه انتقل الى ماهو أشرف وأعلى ، والى ماهو أليق بهذا الدور الذي بلغه من العمر .

انقطع بأجمعه لتحصيل العلم وفقاهة شريعة جده سلام الله عليه وآله فلازم العلامة الشيخ محمد طه نجف طاب ثراه ولم يبرح عنه الى حين وفاته وكان الشيخ يشير اليه ويدل على فضله وعلمه ، وهو اليوم أحد الأعلام في النجف وأيمة الجماعة فيها ، وللناس أتم وثوق به كما هو أهله ، وهو أحد الشعراء الذين أشرنا في المقدمة الى أنهم ما اتخذوا الشعر صناعة كسب ، وآلة تحصيل ، ومعمل استجداء ، وما كانوا ينبعثون اليه إلا بدوافع كريمة ومقاصد شريفة ، وعلى الأخص فان السيد المترجم كان ممن أغناه الله بفضله عن تلك الدناءة والعوز الى تلك النقيصة . اما ماطوى من صحايف هذا الكون فهو فيما أحسب أنه قد تجاوز اليوم الستين ولكن النفوس الطاهرة ترتاح اليه ، وتهش الى استماع حديثه وحضور مجلسه أكثر من كل ماهو مظنة انس أو ملتمس طرب ، ويخاله رائيه ، لما هو فيه ، من النشاط والهمة والاعتدال ، وكأنه كهل لم يبلغ الخمسين إذاً فالسيد السعيد مجموعة كمال وفضيلة وشرف وسعادة قل مايجود الزمان

بمثلها ، أو يأتي بنسخة لها ، وخـذ مثالا من شعره القصيدة التي خمسها السيد جعفر الحلي وهي آخر مانظمه واهل في أوايل شعره ماهو أرق وأعبث بالأرواح منها .

وترجمه جماعة من الأعلام نتذكر منهم (١) الشيخ عبدالعزيزالجواهري في مقدمة ديوان الحبوبي (٢) في مقدمة كتاب العقد المفصل (٣) مقدمة كتاب العراقيات بقلم الشيخ محمد رضاالشبيبي (٤) الصلابة في المبدأصورة قلمية خالدة بقلم الشيخ علي الشرقي في العدد السابع من السنة الثالثة لمجلة الاعتدال (٥) في العـدد الأول من مجلة الحيرة بقلم الاستاذ محمد مهدي الجواهري (٦) في أعداد متفرقة من مجلة العرفان بقلم أساتذة معروفين (٧) في بعض أعداد مجلة الرسالة بقلم الدكتورزكي مبارك (٨) في أعداد من السنة الرابعة لمجلة الغري (٩) بيروت المساء (١٠) ديوان الشبيبي (١١) معادن الجواهر للسيد الأمين (١٢) نهضة العراق الأدبية للدكتور محمد مهدي البصير

قصة ديوانه المطبوع

ولديوانه المطبوع في بيرت عام ١٣٣١ هـ قصة لايعرفها إلاالخواص من الادباء الذين عاصروا طبع الديوان وقد رواها لي جمع منهم بأساليب مختلفة غير أنها تلتقي عند نقطة واحدة واليك الخلاصة :

اندفع الشيخ محمد رضا الشبيبي لمـا له من ولع كبير بالبحث والنشر ولما بينه وبين السيد الحبوبي من روابط ووشائج قربى بجمع شعرهالذي كاد أن يتمزق ويتلاشى على عهد صاحب الديوان بالنظر لاعراضه عن النظم مدة ربع قرن من حياته الاخيرة ، فقام في جمع موشحاته وقصائده جمعا أولياً دون تمحيص وضبط بقصد أن ينصرف الى كشف مقاصده بعد أن يستوفي جميع ما للسيد من بنات أفكار . ونظراً للتنافس الذي

كان بينه وبين الشيخ عبد العزيز الجواهري وجماعته الذين كانوا يشكلون معسكرين أدبيين فقد سطا الجواهري فأوهم على عمه الزعيم الشيخ جواد طالبا منه الوقوف على بعض ماقيل في آل الجواهري ، ولم يكن الطريق إذ ذاك معبداً إلا أن يوسط قائمقام النجف ناجي السويدي لاستعارته من الشبيبي ليلة واحدة ، وعلى هذه الطريقة تم الاستيلاء عليه وعندما تسلمه عقد مجلسا من أبناء العلم فسهروا ليلتهم عليه وكتبوه كله وأرجعوه في الصباح الى السويدي وهو بدوره سلمه الى الشبيبي ولم يتصور متصور انه بعد زمن ورد النجف وقد طبع طبعا أنيقا على نفقة الحاج عبد المحسن شلاش . غير ان الديوان بقي على غموضه وعدم الاشارة الى مقاصد القصائد وإخراج الدخيل الذي سجله الشبيبي سهواً دون أن يرجع اليه فجاء مشوشا لم يجمع كل شعر الحبوبي كما لم يتنزه من شائبة النقد .

أما الشبيبي فقد تألم لهذه العملية واندفع يحقد على فاعلها حقداً أدبياً واقتص منه كما يظهر بالمساهمة في إخراج كتاب (العقد المفصل) الذي كان الجواهري ينوي المساهمة به .

مقاصد الديوان

والديوان لفت نظر كل باحث أن يعلق عليه لتوضيح مقاصده وكشفها وكنت ممن رأى ذلك قبل عشرين عاما فعلقت على نسختي الاولى التي بيعت قبل ثمانيه عشر عاما ضمن مكتبتي والتي كما أعتقد انها اليوم عند الشيخ موسى الجواهري غير اني سجلتها في كتابي (أدب العراق في القرون المظلمة) وبعد عامين تكونت عندي مكتبة كان من بينها ديوان السيد فعدت الى التعليق عليها ، وأخيراً وجدت بعض هذه الملاحظات منشورة في السنة الرابعة من مجلة الغري في عددين متتابعين واليك المعلومات حسب ترتيب صحائف الديوان :

ص ٤٩ قال مهنياً بعض من يمت اليه بالرحم من الطائفة الجواهرية ، وهي موشحة مطلعها :

بي ياساقي الطلا ابدأ أولا وبي اختم دورها من قرقف

وهي في تهنئـة الشيخ عباس والشيخ جواد أولاد الشيخ حسين آل صاحب الجواهر بقرانهما وفيها اطراء على والدهما .

ص ٥٢ قال مهنياً بعض السادات الاشراف بموشحة مطلعها :

يامعير الغصن قداً أهيفا ومعير الريم مرضى الحدق

وقد قيلت بمناسبة قران السيد عباس بن السيد راضي أبو طبيخ وفيها يهني العلمين الشيخ عبدالحسن والشيخ مهدي ولدي الشيخ راضي

ص ٦٢ قال مهنياً بعض اخوانه بموشحة مطلعها :

أيها الساقي ومن خمر اللمى نشوني فاذهب ببنت العنب

وهي ليست للحبوبي وإنما هي لصديقه السيد موسى الطالقاني الشاعر المعروف المتوفى ١٢٩٦ هـ وقد ذكرت ذلك ضمن ترجمته التي نشرتها في مجلة الرابطة قبل أربعة عشر عاما كما هي موجودة في ديوانه المخطوط الذي وجدته في مكتبة الامام كاشف الغطاء وقد قالها في مدح الشيخ مهدي بن الشيخ عبد الحسين الطهراني .

ص ٧٤ قال مهنياً بعض أودائه من شعراء العامليين بموشحة مطلعها :

أترى الشهب أضاءت مطلعا أم تراها غرر الغيد الملاح

هنى فيها السيد حيدر مرتضى العاملي وأباه السيد حسن وأعمامه اسماعيل ويوسف كما ذكر السيد الامين في ج ٣ من كتابه معادن الجواهر

ص ٨١ قال مهنياً بعض علماء العامليين من أودائه بموشحة مطلعها :

هزها الدل فماست مرحا كقناة في يدي مرتعش

هنى فيها السيد محمد بن السيد محمود العاملي من مشاهير عصره .

ص ٩٢ وله مهنياً بعض محبيه من النجفيين بموشحة مطلعها :

يامقيل السرب في ظل الاراك بين سلع والكثيب الأيمن

وقد قيلت بمناسبة قران الشيخ حسين بن الشيخ طالب البلاغي وتهنئة أخيه الشيخ حسن والد الشيخ جواد .

ص ٩٩ قال مهنياً سدنة الروضة الحيدرية بقصيدة مطلعها :

لح كوكبا وامش غصنا والتفت ريما فان عداك اسمها لم تعدك السيما

وهي في تهنئة السيد جواد بن السيد رضا الكليدار بقران ولديه السيد علي والسيد هادي وفيها ذكر لنجله الثالث السيد محمد حسن الذي ولي السدانة من بعده .

ص ١٠٤ قال مراسلا بعض أودائه من أشراف بغداد بقصيدة مطلعها

منح الصبابة أضلعا وفؤادا وعصته سلوة مقصر فتمادى

وقد رأيت الشيخ جواد الشبيبي أثبتها بخطه في مجموعة كبيرة عند آل كبة وذكر انها قيلت في مدح الحاج مصطفى وأخيه الشيخ محمد حسن كبه . كما أثبتها السيد حيدر الحلي في العقد المفصل ج ٢ ص ١٨٤ مشيراً الى ذلك وقد نقص من القصيدة بيتان الأول يقع بعد البيت الثالث من ص ١٠٥ وهو :

لا يستجيب ولا ينيب ولا يثيب ولا يقيل ولا ينيل مرادا

والثاني بعد البيت الرابع من الصحيفة نفسها وهو :

وتريبه عين تخالس لحظه وضنىً طلا جسدي عليه جسادا

ص ١٠٨ وله مراسلا بعض أودائه بقصيدة مطلعها :

طلعت ألوكته عليك بأسعد وأتتك تحسبها سبيكة عسجد

وقد أجاب فيها مع رسالة صديقه الشيخ محمد حسن كبه على رسالة بعثها اليه وقد أثبتها السيد حيدر الحلي في العقد المفصل ص ١٧٧ ج ٢ .

ص ١١٦ قال مهنيا بعض كبار النجفيين بقصيدة مطلعها :

وشع الحسن جلناراً وآسا من عذار خلال خديك جاسا

وقد هنى فيها الشيخ عباس بن الشيخ علي بقران ولده الشيخ هادي كاشف الغطاء وذلك عام ١٣٠٥ ﻫ وهي آخر شعره كما يظهر . وقدمرت ترجمة الشيخ عباس في ج ٤ ص ٤٩٠ من كتابنا هذا ، وستأتي ترجمة ولده في الجزء الثاني عشر

ص ١١٩ وله قصيدة مطلعها :

خطرت لجيد وشاحها بخفوق فكأنها اتشحت بقلب مشوق

راسل بها خاله الشيخ عباس الاعسم الذي مرت ترجمته في ج ٤ ص ٤٦٣ ، وقد تصور السيد الامين فذكر في ج ١ ص ٣٩٨ من كتابه أعيان الشيعة أنها قيلت في مدح الميرزا أبي الفضل النوري الطهراني والدافع لهذا التصور هو بيت منها :

والفضل للمولى أبي الفضل الذي أرسى مضاربه على العيــوق

ص ١٢٢ وله قصيدة مطلعها :

من نازح يحدو العراق ظعونه قلب سرى لما أهاج شجونه

وقد ذكرت في العراقيات ص ٢٠ بترتيب آخر وتغيير لبعض الكلمات

ص ١٢٣ قال مهنياً بعض السادة الاشراف بقصيدة مطلعها :

طرز خديك العذاران تطرزة الورد بريحان

وقد هنى بها الشاعر السيد جعفر زوين بقران ولده السيد عبد الحسين كما ذكر فيها أخاه السيد علي وابن عمه السيد هادى .

ص ١٢٩ وله مقطوعة ومطلعها :

دموعي وهي حمر مرسلات وشت بي عند أهلك لا الوشاة

وقد أجاب فيها صديقه الشيخ محمد حسن كبه على تائية له بعثها اليه وهي مثبتة بتمامها في النماذج ، كما ان السيد حيدر في العقد المفصل ذكرها في ج ٢ ص ١٦٠ — ١٦١ .

ص ١٤٤ وله قصيدة مطلعها :

لاتدر لي أيها الساقى رحيقا أنا من خمر الهوى لن أستفيقا

وقد رأيتها مثبتة فى مجموعة بخط الشيخ جواد الشبيبي توجد عند آل كبه وقد كتب عليها أنها من نظم الحبوبي والشيخ محمد حسن كبه بالمشاركة :

ص ١٤٥ قال مراسلا بعض أخدانه بقصيدة مطلعها :

هلا خبر الحمى بمن استهلا فهلهل حين بالبشر استهلا

وقد راسل بها الشيخ حسن بن الشيخ محمد صالح زاير دهام ضمن رسالة مثبتة فى مستدرك شعراء الغري .

ص ١٥٠ قال مراسلا بعض أصدقائه بقصيدة مطلعها :

ياريم حسبك مهجتي مرعى لاشيح كاظمة ولا الجرعا

وقد أرسلها الى صديقه الشيخ محمد حسن كبه وهي مثبتة فى العقد المفصل ص ١٧٨ مع رسالة فى أولها :

ص ١٥٤ قال مهنياً بعض أساتذته فى قران ولده ومطلعها :

هل انعقدت أكاليل الشعور على غير الأهلة والبدور

وقد قالها فى تهنئة استاذه الشيخ محمد طه نجف بقران ولده الشيخ مهدي المتوفى فى حياة أبيه عام ١٣٠٥ ﻫ

ص ١٦١ وله معاتبا بعض اخوانه ومطلعها :

أهاجك وهناً سنا بارق دوين ربى الجزع من بارق

ويقصد به الشاعر الشيخ محمد بن الشيخ علي الجزائري المتوفى ١٣٠٣ ﻫ ومن الكنية يعرف

ص ١٧٦ قال مخمسا والاصل لبعض أصدقائه الفضلاء ومطلعه :

بعيشك ان ناجت سراك النواجيا وللذكوات البيض قدت المذاكيا

ذكر السماوي فى الطليعة ان الاصل للشيخ محمد حسن كبه ، غير اني وجدت بمجموعة بخط الشيخ طاهر السوادني وفيها يذكر انه للشيخ

حسن زاير دهام .

ص ١٧٣ وقال أيضا والاصل للمتقدم ومطلعه :

وهادي رشاد يقتفي الحق اثره أبان سبيلا عبق الطيب نشره

وجدت تعليقي عليه وقد أشارت الى أن الاصل للشيخ حسن زاير دهام

ص ١٧٨ وله أيضا مخمسا للمذكور ومطلعه :

بكيت فلو بكت ورقاء فرع لتسعدني على دمع بدمع

ان الاصل للشيخ حسن زاير دهام كما وجدته في مجموعه السوداني

ص ١٨٣ قال راثيا أحد السادة الاشراف بقصيدة مطلعها :

نزعتك من يدها قريش صقيلا وطوتك فذاً بل طوتك قبيلا

قيلت في رثاء السيد ميرزا جعفر القزويني المتوفى ثاني المحرم من عام ١٢٩٨ هـ وفيها يعزي والده السيد مهدي واخوته العلماء ميرزا صالح والسيد محمد والسيد حسين ترجمنا لهم جميعا في كتابنا شعراء الحلة ، انظر ج ١ ص ١٣١ - ١٧٩ وج ٥ ص ٣٥١ - ٣٦٧ و ج ٣ ص ٩٩- ١٢٥ و ج ٥ ص ٢٣٨ - ٢٧٩ و ج ٢ ص ١٢٣ - ١٧٥

ص ١٨٨ وله راثيا بعض كبارها وقد توفي في طريق مكة ومطلعها :

سرى وحداء الركب حمد أياديه وآب وما حاد لهم غير ناعيه

قيلت في رثاء الزعيم الديني السيد مهدي القزويني ، وكانت وفاته عام ١٣٠٠ هـ عند إيابه من الحج قرب السماوة .

ص ١٩٦ قال راثيا شاعر الفيحاء الكبير السيد حيدر ومطلعها :

أبن لي نجوى لو تطيق بيانا ألست لعدنان فما ولسانا

وفيها يعزي السيد محمد والسيد حسين القزويني لاقامتهما له مجلس الفاتحة ويذكر فيها ولده الشاعر السيد حسين وابن أخيه السيد عبد المطلب بن السيد داود وذلك عام ١٣٠٤ هـ . ترجمنا لهم جميعا في كتابنا شعراء الحلة انظر ج ٢ ص ٢٥٦ - ٢٦٤ و ج ٣ ص ١٩٦ - ٢٣٤

ص ٢٠٦ وله راثيا بعض السادة الأشراف ومطلعها :

تضعضع جانب الحرم انصداعا أحقاً ركن كعبته تداعى

قيلت في رثاء الميرزا صالح القزويني وذلك عام ١٣٠٤ هـ ترجمنا له في شعراء الحلة ج ٣ ص ٩٩ .

ص ٢١١ وله راثيا بعض السادة الفضلاء ومطلعها :

ضحى اليوم غاضت بالندى نجعة النادي

لفقد الهدى أو قل لفقد أبي الهادي

قيلت في رثاء الميرزا صالح القزويني الحلي أيضا .

ص ٢١٨ وقال راثيا بعض أخدانه ومطلعها :

ماخرجت يايد البين بطشا بفتى فلَّ للشريعة عرشا

قيلت في رثاء الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمدحسن صاحب الجواهر ، وفيها يعزي اخاه الشيخ علي .

ص ٢٢٠ وله في رثاء بعض العلماء ومطلعها :

هل بعد أن شحط الخليط نزوحا أذر البكا وأرى النصيح نصيحا

قيلت في رثاء الشيخ نوح بن الشيخ قاسم القرشي (١) وفيها يعزي الميرزا صالح القزويني الذي أقام له مجلس الفاتحة .

---

(١) من مشاهير العلماء الأتقياء من عشيرة يقال لها الجعيفرية يسكن بعضها في نواحي دزفول وبعض في لواء الكوت وبعض في النجف ، وكان مضرب المثل في الزهد والتجرد عن حب الدنيا . ولد عام ١٢٠٧ هـ ومغامراته وقصصه في الطاعون الكبير أي سنة ١٢٤٧ هـ ينقلها المعمرون فقد قام بنقل المئات من الجنائز وتغسيلها ودفنها . كان معسر الحال فاضطر الى أن يقوم برحلة الى أصفهان وفد فيها على الحجة السيد محمدباقر لأنه كان من أساتذة ولده السيد أسد الله فأكرمه واشترى له داراً في النجف وملكا يتعيش منه فارتاح وتيسرت اموره . له مؤلفات ـــ

ص ٢٣٠ وله راثيا بعض محبيه ومطلعها :

ما لفوديّ ينكران المشيبا أحسن الشهب طالع لن يغيبا

قيلت في رثاء الشيخ جواد بن الشيخ حسين نجف وذلك عام ١٢٩٤هـ وقد عزى بها استاذه الشيخ محمد طه نجف .

ص ٢٣٧ وله راثيا أحد أبناء الأشراف من أصدقائه من آل كاشف الغطاء وقد قارنت وفاته هلال العيد ومطلعها :

بسط المنـا بك مستهل قصيدي فطوى رثاؤك أضلعي بنشيدي

قيلت في رثاء الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، وكانت وفاته قبيل اقترانه .

ص ٢٤٤ وقال راثيا عقيلة صديق له ومطلعها :

أهي عن ساكنها تنبي الطلول أين لا أين سرت تلك الحمول

قيلت في رثاء العلوية زوجة الشيخ محمد حسن كبه وقد توفيت في النجف عام ١٣٠٣ هـ كما ذكر ذلك الشيخ جواد الشبيبي في مجموعته .

ص ٢٤٧ وله في رثائها أيضا ومطلعها :

سرت بحجاب من منيع حجاب الى حجب من جندل وتراب

وقد قيلت أيضا في رثاء العلوية زوجة الشيخ محمد حسن كبه .

— تلفت ولم يبق منها إلا اوراق وبعض مجلدات من شرحه على اللمعة توجد عند بعض اسرته ، توفي في جبل حايل عند قفوله من الحج ونقل جثمانه الى النجف مع الحاج فدفن بها وذلك عام ١٣٠٠ هـ ورثاه أعلام الشعراء ومنهم السيد جعفر كمال الدين الحلي بقصيدة مثبتة في الديوان ص ١٣٧ منها :

كان معيناً نختلي بارده فبعـده لاتبرد الجوانح

خلف ولدين هما الشيخ محمد حسن الذي توفي بعده بسنين معدودة والشيخ مصطفى المتوفى في حدود ١٢٣٥هـ ولهما أعقاب ، واسرتهم معروفة

ص ٢٥١ قال مقرضا رحلة بعض الأفاضل من أصدقائه ومطلعها :

ليس للطرس أن ينال ربيعا قبل أن ينسق البيان البديعا

قرض بها الرحلة المكية الذي نظمها في الطريق صديقه الشيخ محمد حسن كبه عام ١٢٩٢ هـ .

ص ٢٥٩ سقطت من القصيدة التي شارك بها صديقه الشيخ محمد حسن ثلاثة أبيات من بعد البيت الثاني من الصحيفة المشار اليها وهي :

سدى لها السوسن حتى اذا أطاله ألحمه بالبهار

فيالها مطارفا وشعت توشيع ربات الأزار الأزار

دبجها النرجس فاعجب لها مدبجا قد دبجت بالنضار

ص ٢٦٦ وله مطلعها :

حتام ياقلب وراء الملاح تصفق من وجدك راحا براح

وهي ليست له وإنما هي لصديقه الشاعر السيد موسى الطالقاني ومثبتة في ديوانه المخطوط .

في ص ٣١٢ تردد الناشر في صحة الأبيات التى مطلعها :

كم يجتديني الغيث غيث الأدمع وتشب نار البين بين الاضلع

نعم هي له وقد أرسل بها الى استاذه الشيخ موسى شراره ضمن رسالة الى جبل عامل ، وفي آخرها جاء اسمه بقوله :

لو كنت بعد البين شاهد موقفي (موسى) لما شاهدت إلا مصرعي

شعره وشاعريته

والحبوبي لايحتاج الى الاطراء على شعره ، فقد أوقف الاحساس وهيمن على القلب وامتلك العواطف وغنت به النفوس الوادعة والمستأسدة واندفع الى سماعه التقي والشقي ، وتذوقه البليد واللبيد ، وعنت له الافكار المتطاوله من أخدانه ، جمع الى دقة المعنى رقة اللفظ ، والى حسن الديباجة قوة التصوير ، وانطلق في عالم الذهن الواسع يصور للنفس ما تشتهي

وللعقل ماروم ، ويفهم جيله ومن بعده على السواء الدقات القلبيـة التى يتأثر بها صاحب الحس اذا ماوجد مايثيره دون فروق فى مقاييس الزمن صور الطبيعة تصويراً دونه ريشة الفنان المبدع ، وحرك القلوب الغافلة بأقوى مما ينبهها الوتر الحساس والعـازف الرصين ، ويرفع المشاعر الى أجواء قــد لاتسمو اليها إلا فى فترات منها سماع شعره ، ويجوب فى العقول الى آفاق قد لاتصل اليها إلا بعد البعث ، هلم فاسمعه فى كل ماقال ومنه على الطريقة الفارضية :

الى الزوان العيس تلوي أعنة   وهيهات ليست تملك النزوانا
وليست تشيم البرق من ابرق الحمى   بلى قد تشم الشيح والعلجانا
وليست تنال الري عبأ وعلهـا   اذا ظمئت ان تبلغ الرشفانا

ومنها :

وقم تجتلي النار التى قال خابط   من الناس حسبي ان رأيت دخانا
وان لمعت فاقصد لمشرق ضوئها   وام شروق الضوء لا اللمعانا

ومنها :

بلى نحن فى طيف الكرى وتظننا   من السكر يقظى لابطيف كرانا
بمعشوقة لم ترع ذمـة عاشق   وشنآنة لم نولهـــا الشنآنا
نرى وصلها وهو المحال فريضة   كما أوجبت هجراننـا وجفانا

ومنها :

فيا أخـــويّ المدلجين كليهما   اذا جزتمـا الجرعاء فانتظرانا
ويا صاحبي لا تلو عنها معرقاً   هلم لننعى من نحب كلانا
ولا تدع للنهج الذي أنت ناهج   سوى من يرى نار الحبيب عيانا

ومنها :

أجـدك علمني لوصلك حيلة   فأنت الذي علمتني الهـيمانا
وهب ان سمعي قانع بحديثهم   اللمين معنى أو تراك عيـانا

فهل تأملت هذا الاسلوب المشرق المشفوع بالفكر والخواطر الروحية الدقيقة التي تصور التجرد والالتحاق في آن واحد ، وهل تتصور انه في كل ماقاله لايخلو من تصوير لنفسه ومجتمعه وطبيعته ، فاسمعه يتذمر :

أنا ماحولت عنكم شغفي لاولا من سكرتي فيكم صحوت
عنكم لم أسل في شيء ولي قربكم عن كل شيء قد سلوت
ليس في الدنيا صفي أو ولي أنا قد جربت جيلي وبلوت
فلكم جبت اليكم نفنفا طالبا أوطانكم من وطني
لم تجد بالربع غير الدمن خفت عيسي ومن بعد الحفا

عرفت القابلية الكبرى التي تبدو من خلال قوله في الوقت الذي ذاب هيامًا ، واستحال روحا رقيقا التفت فصور طبيعة مجتمعه وأخلاق أبناء عصره ، واسمعه وهو يسمو في تصوير الجمال وإدراك الحب له بقوله :

فذات الطوق لو نظرت اليه لأصبح جيدها منه سليبا
وصوّر قرطه صنما تخرت له الاصداغ تعبده صليبا
أغار الشمس لما واجهته بمطلعها فودت أن تغيبا
وأخجل قرصها فاحمر حتى حسبت شعاعها الكف الخضيبا

وطبيعي ان هذا الحس ضوعف بتردده على بغداد وجلوسه على نهر دجلة وارتياده مقاصير الكرادة ، وشربه من ذلك الماء الصافي الذي لايحلم به معظم شعراء عصره في النجف ، ومشاهدته الولدان المخلدين والحور العين الذين يغالطون الحس أنهم من أبناء الجنة هبطوا على الدنيا ليثبتوا عقائد المؤمنين بها .

نموذج من رسائله

واليك من رسائله التي بعث بها الى صديقه الشاعر السيد عباس العاملي(١)

(١) مرت ترجمة حياته في ج ٤ ص ٤٤١ من هذا الكتاب .

من بغداد الى جصان قوله :

اهدي اليك مع النسيم تحية　　تدع النسيم من التلهب بارقا
فاصحرلها ماأن تهب مجيزة　　بربي ديارك شائما أو ناشقا

سلام أرق من نسمات الصبا ، وان أدركت من رقة طبعك نصيبا . وأطيب من نفحات الكبا ، وان تضمخت من نشرك طيبا . نظمته من بيض لؤ لؤمكنون ، فاتسقت فرائده صفوفا . ثم أحرقتها بنارالشجون فاسودت في الطروس حروفا . الى طراز حلة الفخر المذهبة ، ونور الدوحة الفاطمية المهذبة ، نخبتي من الناس ، مولاي السيد عباس ، حفظه الله وحرسه ، بالنبي وآله ومن عقد في عراهم رمسه ، وأتبعهم في أحواله وأقواله .

وبعد فالقصد الأصلي ، والمطلب الأولي ، هو الفحص عن ذاتك التي هي عنوان الشرف ، وطباعك المصقولة بأكف الترف ، المسكوبة في أقداح اللطافة والظرف ، التي ماتعاطى ذكرها الاحباب ، إلا وأسكر الارواح مايروقها . المتشعشعة في الاكواب ، مذ كان من العلم والادب راووقها . وان سألت عن صبك العميد ، فهو بحمد الله في عيش رغيد . واني وردت الى الزوراء ، قبل تزويج زين الاخلاء فكنت بهجة الالسن حيث لم نأنس إلا وذكرناك . ومنى النفوس والأعين ، حيث مامنينا إلا وتمنيناك :

فلكم جلسنا مجلساً　　فيه الانيس جميل ذكرك
هذا بمدحك آخـــذ　　وبروح ذا بمزيد شكرك

فكأن ذكرك خمرة الانس المتعاطاة ، والحظوة بمجيئك حظوة الامل المتباطاة . فلم توفق آفاقنا باشراق شمسك ، ولا رد يومنا مافات من أمسك . فكان بعدك كالغصة في ذلك العيش ، وفي مراماة تلك القارة عينا وشمالا سهمنا بالطيش . حتى زارت الزوراء خريدتك (الفائية) ،

التى أنستنا كـ(بحترية) و (طائية) . فتغنت الندمان بها على كل سلافة ، ونظمتها عقوداً كعاب الرصافة . بعد أن أقبلت ترفل فى قوافيها ، فتلقتها الأخلاء بالقبول ، وعانقوا من ضخامة معانيها . ماتقصمت فى ساقها الحجول ، فانعقد مجلس لأجلها . وتعطشت الاسماع لسجلها فلم يبق بيت إلا استعيد مائة وعشرا ، ولا لطيمة مسك إلا وفضت فاستقصيناها نشرا . إذ تبسمت مفترة عن ثغر عباس ، وانسكبت صهباء على مسامع الجلاس . فأنهت خمار شغفها الى قلوب السامعين ، وحلت بانعقاد نطفها عرى المتعصبين . فلو كان السامعون من ذبيان ، لما نبغ فيهم غيرك من زياد . ولو كنت في سالف ذلك الزمان ، لما أبقى طريفك من تلاد . ولو وعاها الوليد لشاب ، أو سمعتها اخت صخر لارفضّ قلبها وذاب . ولعمري هي صدر التهاني من الناظمين ، وان كنت منخرطا في سلكهم ، فقد رمت الوزارة على المهنين ، فردوني وظفروا منك بملكهم . فهي المقدمة على تأخيرها ، والمعشوقة على تأميرها ولعمري لهي الشنب المرتشف من الثغور ، والحبب المرقص بأقداح الخمور . هذا وقد أرسلت اليك هذه الخود الكعاب ، فأذن لها ولا تغلق من دونها الباب . فهي وان لم تكن بشأنك وافية ، إلا انها تحلت عن بديعتك بالقافية .

يشير الى قصيدته التي ذيلها بهذه الرسالة والتي تجدها في قسم النماذج ومطلعها :

بلوى الرقمتين من ام أوفى طلل بأن أهله فتعفى

وله مراسلا الشيخ حسن زاير دهام وقد اقترح عليه تشطير أبيات له قوله

سلام أطيب من نفحات الربى ، وان استعارت من أخلاقك نشراً وطيباً ، وأرق من نسمات الصبا ، وان أدركت من طبعك حظاً ونصيباً ، الى أخي ودادي ، ورفيع عمادي ، حلية جيد الزمن ، الشيخ محمد حسن ،

لازال فلك فضله مستديرا ، وقمر غرته منيراً ، بالنبي وآله ، ومن جرى على منواله ، وبعد الفحص عن حالك الحالية الكمال ، وغبّ التصفح عن كرم أوصافك الصافية الخلال ، ليكن معلوما لدى سيدي ومتضحا لدى مولاي ، اني لم أزل خجلا من تأخير مااقترحه عليّ من تسميط أبياته اللطيفة ، بل آياته الشريفة ، وما كان ذلك إلا عن غير اختيار ، وها أنا معتذر ومثله من يقبل الاعتذار ، وقد بعثت له بهذه الأبيات ، لتكون لأبياته كالخادم لا كالصاحب أو المنادم :

هلا خبر الحمى بمن استهلا فهلهل حين بالبشر استهلا(١)

نموذج من موشحاته

واليك من موشحاته التي لم تطبع قوله :

أعربت لي بك ألحان الغنا ألسن البشرى بنيل الأرب
وغدت تحلب لي كف المنى بكؤوس الانس ضرع الطرب

* * *

حيث برق السعد بالافق بدا وبه انهل سحاب الفرح
فكسا الروض من اليمن ردا أخضر وشته بيض المنح
وبه ناتج آمالي غدا قطفه دان به لم يبرح
كلما فاح شذاً عرفنا عرفه أفراح كل الحقب

* * *

في ليال عدن بالوقت السعيد وبها شمل الهنا قد جمعا
فهي أيام غدت أيام عيد ناهجاً للانس نهجاً مهيعا
قد صفا فيهن لي عيش رغيد مذ غدا روض الملاهي ممرعا
إذ تلا يهزج في روض الغنا بلبل الانس بنادي الطرب

(١) القصيدة منشورة في ديوان الحبوبي ص ١٤٥ — ١٤٨ .

رشأ يختال في أبهى البرود فسباني جيده لما سنح
نرجسي اللحظ وردي الخدود يمنع الريق ويسخو بالقدح
أبيض المنظر مسودّ الجعود كلما استمسك يثنيه المرح
ماحكاه كل من قد حسنا كيف يحكى وهو بالحسن نبي

* * *

قام يجلو راحه في راحتيه خلتها شمسا لها البدر مدير
وزهت شهب الدجى بين يديه فترى الآفاق فيها تستنير
لاح في مرآتها في وجنتيه إذ جلاها وهي في نشر العبير
حمرة الياقوت بل أبهى سنا وبها شعت لئالي الحبب

* * *

أشرقت في كفه مشكاة نور بالتهاب من حباب كالنجوم
قام فيها ناشراً من في القبور فهي الروح اعيدت للجسوم
إنها أقوى براهين الثغور لك فيما تدعيه وتروم
كيف اسقاها ومشروع القنا حكمت منه بمنع الطلب

* * *

ولبيض القضب من سود المقل برق استمطر منه العطبا
أترى ان جئت في صادي الغلل كيف من ثغرك اسقى الضربا
وبها عنوان مختوم الأجل لم أجد لي عن شباها مهربا
آه من ذي صبوة قد فتنا فيك لايحظى بغير العطب

* * *

وبك انهلّ دماً دمعي وقد صبغت حمراً به مني الثياب
وبقلبي قبس الشوق وقد فلك النور ولي منه الشهاب
يا رشيقاً قلبه للقلب قد أفلا ترحم صبا فيك شاب
ولماذا لم أنل منك المنى أفلا تغفر ذنب المذنب

من لصبّ كلما رام لماك رغبة فيه عن الكأس الدهاق
أو بخلاً فيه قد حرمت فاك أم دلالا منك ياواهي النطاق
لم يزل فيك وان قل وفاك شغفاً موراً بنار الاشتياق
أنا في حبك قاسيت العنا لم أجد غيرك لي من مذهب

* * *

لم أزل أطوي الليالي في قلق حين أبدلت عن الوصل الصدود
وأسال الوجد دمعي في الحرق لاهباً ينهل من فوق الخدود
يابديع الحسن ياساهي الحدق أتراك اليوم موفٍ بالعهود
وترى ينتظم الشمل لنا بعد ما ولى كعنقا مغرب

* * *

حبذا طيب وصل لايعود بك في مغنى الغنا آنسه
كان لي فيك به مخضر عود والنوى ما بيننا أيبسه
أترى الدهر بما فات يجود يأخذ اليوم ويعطي أمسه
فلقد كان به منهجنا مهيعاً للكاعبات العرب

* * *

عرب تسطع مابين السجوف فتحاكي بسناها النيرين
ولها من فاحم الشعر صفوف قد حكى لسماً أفاعي الواديين
تتلوى فأرى فيها الحتوف ترصد الصب بأعلى المنكبين
أو بها أرسلن نحوي شطنا فنحن الدمع من ذا الوصب

* * *

قال : رائيها بأكناف المراح كصابيح انجلت في حندس
أصباح لاح أم بيض صباح أسفرت تجلو دياجي الغلس
بيض اوراك صقيلات الصفاح لم تزل مولعة بالميس
بدريّات لها البدر عنا وغدت تخجل زهر الشهب

نشرت أنفاسها عرف الخليط بشذا قيصومها أو شيحها
وطوت أيدي مطاياها السبيط تترامى فى مرامي فيحها
فغدا بحر دموعي كالمحيط حيث أشجاني صدى تطويحها
وبه أجرى دموعي سفنا من هيامي للحسان الكعب

* * *

فلها لا زلت خوار العنان وعن الحب لها صعب القياد
ليس نجب العيس قد كان بطان كورها لما سرت مني الفؤاد
أو نجنبي بطلاح البزل كان مطرحا تمرح فيه بالوهاد
أو نعيني بوأتها مسكنا من جفاها ، ورفيع الطنب

* * *

لست أنفك على طول الدهور لهجاً فى ذكر أقمار الحسان
سرحت عاقدة تاج الشعور حائزات الحسن فى سبق الرهان
ولوت فى جيدها أطواق نور كالتواء السعد فى جيد الزمان
إذ تغنت لي فى لحن المنا ألسن البشرى بنيل الأرب

* * *

وله موشح آخر نثبته كما رأيناه وقد فقد المطلع منه قوله :

حبذا من طالع عصر الشباب لاث لي من دونه الشيب نقاب
ذهبت أيامــه أي ذهاب بعت منهـا باللجين الذهبا
والقنا اللدن بعوج القسي بيعة ما أربحت من كسبا
بعد أن عاد بكفي مفلس

يا خليلي على تلك القباب عرجا بي نقتني حظ الشباب
إن فيها من بني الفرس كعاب حلفت أن تسترق العربا
حين سامت مهرها بالانفس وارتضينا رقهـا وا عجبا
يرتضي بالرق من لم يدنس

كسرويات على دين المجوس حاكمتنا فسبت منا النفوس
طالعتنا فحسبناها شموس فارتقينا نحوها مرتقبا
فاذا نحن بوادٍ مشمس نلتظي من دونه ملتهبا
دونه النار التي لم تمسس

يابنفسي من ظبيات الكناس ظبية مال بعطفيها النعاس
خالستها النظر العين اختلاس إذ تراءت فتلقت غضبا
غيرة من نظر المختلس قلت : بالكعبة ان ادنو الخبا
منك قالت : لاو بيت المقدس

غردي عاذرة ذات الجناح ماعلى من شفه الحب جناح
إن من ديني أن تهوى الملاح سـنة لا أختشيها مذهبا
دين من قد كان بالأندلس بعث الله العليم الكتبا
قبل أن يبعث روح القدس

فسل الفرقان عما قد حكى من هوى يوسف لما ملكا
وسلن (آدم) ممن قد بكى حينما عن وجه(حوا) احتجبا
إذ يقاسي حـيرة الملتمس أيهـا المظهر مني عجبا
تحسب الماضي قديماً قد نسي

أوفسل (مدين) فيها من وجٍ واصطفى الوصل على عشر حجج
وعلى من تحسب الصرح لجج بعدما قـد ملكت قوم سبا
إذ أتت ذات قياد سلس سل سليمان بها كم قد صبا
لاهيـاً عن جنه والانس

فبروحي من بها لست أبوح أبداً مادام في جنبي روح
أبذل الدمع بها وهو سفوح وأروض القلب أن يضطربا
لايحس السر من لم يحسس علق القلب هواها أشيبا
فهو من علقتها في يأس

أجتدي الغيث وقد عز المغيث   لجوى يا (سلم) بالقلب يعيث
فحديثي فيك ماأشقى الحديث   جذوة شبت فعادت لهبا
كشهاب بيــدي مقتبس   فأنا من فوق أعلام الربى
علم (الخنســاء) للمغتلس

أعجبت (عز) بأشواق (كثير)   و(بثين) من (جميل) ليسير
أنا يا (سلم) وإن كنت الاخير   قد ركبت اليوم ما لن يركبا
مصعب الهجر بشوق أهيس   ورجائي دون ماقد طلبا
ولئن كانت جموحا فرسي

قادها حبك مرخاة الزمام   ليس يثنيها عن الحب لجام
لا وعيش لك في دار السلام   ألبست نعماه أكناف الربى
من رياض خلته لم تلبس   برقت تصقلها كف الصبا
فهي من استبرق أو سندس

هي مما غزلت أيدي الرباب   نسجتها فوق كرسي الشعاب
ألحمت ماء وســدته تراب   ثم حاكته تباهى قعضبا
إذ أتت حساً بما لم يحدس   أنتجت من ذا وهــذا عجبا
من عقيم الشكل شكل النرجس

نشرت للبشر أعلام الفرح   فانطوى الافق لها قوس قزح
وعليها موكب الريح انسرح   وتغشاها الحيا فانسكبا
مطربا يرنو بلحظ منكس   قد تطوى خجلا فاحدودبا
فهو من فرط انحناء كالقسي

لو تراه وهو في متن الغمام   خلت ان الزهر في البيد سهام
إذ تخال الاكم الخضر خيام   والربيع الحزن فيها طنبا
مؤذناً في يوم حرب أنحس   حيث طبل الرعد فيها ضربا
سائقا جيش الغمام المكدس

زهر مادرعت تلك البطاح والغصون اشتبكت فيها رماح
وجفون البيض عن بيض الصفاح صافحت للبرق سيفا فنبا
حده عن حــدة المحترس ما بهــا فلّ تفل اليلبا
لا تبالي مدرعا من مطوس

ارحب البرق وقد شب التهاب فانطوى ناراً بأحشاء السحاب
فرزت فيها حواياها فذاب فهو إذ ينهل ذوباً صببا
كفؤاد المستهام اليئس غالب الشقوة ، كان الأغلبا
فتولى بشقاء المبلس

جحفل يحسبه الطرف منيع نمنمت في جيشه زهر الربيع
شربت شامته منــه النجيع وغدت تصبغ كفاً خضبا
فيه صبغ الارجوان الانفس سقت القمرى كأسا مذهبا
فتغنى بذهــاب الأنفس

يا بنفسي وسلباها الربوع كم حنينا بمحانيها الضلوع
إذ حمت (سلم) مربعاعن مروع يجتلي مغناه ورداً أطيبا
ويقاسي منــه شوك الملمس كم رعيناه ربيعا مخصبا
وارتعينا بالهشيم اليبس

كم على وجدى على دارالسلام لامني سعد ، ومن عوفي لام
أنا ياسعد وان طال السقام لست أبغي با لحمى منقلبا
فاطلق اللوم به أو فاحبس لاومن يلقي عليك الكتبا
إذ تناجي جندل المرتمس

سل سمير الليل كم كان السمير ليلة طال بها الليل القصير
بات مرتاحا على جنب الغدير مازجا بالجــد مني اللعبا
علّ أن أجفانه لم تنعس راعــه النجم اذا ما غربا
فهو يرميه بلحظ أشوس

إن تسلني علم أخبار النجوم فعلى خبرتها جم العلوم
سل احدثك أحاديث الرجوم انها يشهد من عنها كبا
نفسات خلقت من نفسي لجوى كلمت فيه الشهبا
فهي مما أشتكي فى حرس

قتل العيوق كم كان الرقيب رصداً لليل يخشى أن يغيب
مالنا للحشر فى الوصل نصيب إذ له الميزان مها انتصبا
داس الصبح وماء الغلس لا جزاك الله عنا كوكبا
ولحاك الله من مداس

فى عهود سلفت حيث الحمى كنت أشهدت عليه الانجما
أقذف الدمع عليهن دما عن جفون شفها ماذهبا
فهي شيئا بعده لم تؤنس عندها سيان مها نسبا
وضح الصبح وليل الحندس

كم لها قاسيت عين الأرمد غب يوم غبه لم يحمد
ليت يومي كان فى سعد غد إذ سقاني غده ما أطيبا
خمرة الريق بكأس ألعس لخمى عن مسه ما ذهبا
حين وافى بشفيع الغلس

شعره الذى لم يطبع فى الديوان

والحبوبي قال الشعر كثيراً ، ولكنه كان يزهد فيه ولا يعبأ بجمعه فتلف أكثره ، وقد مرت عليك قصة طبع الديوان ؛ ونظراً الى مقامه وتفوق شعره اندفعنا بقدر الامكان الى استقصاء مافات من الديوان وقدمناه هنا .

قوله مجيبا صديقه الشيخ محمد حسن كبه على قصيدته التائية وقد تبادلا فيها المدح :

دموعي وهي حمر مرسلات　　وشت بي عند أهلك لا الوشاة
أتنكر يا أخا القمرين لثمي　　وفي خديك من شفتي سمات
فسل عطفيك كم طعنا فؤادي　　اذا علمت بموقعها القناة
أتحكي السمر قدك باعتدال　　وما ثقفت وهي مثقفات
وسل كبدي ففي كبدي سهام　　بأهداب الجفون مريشات
فلو نزعت لحاظك عن قسي　　لما حملت سواهن الرماة
لقد وقعت على كبدي كأني　　لأحداق المها عندي ترات
فصلني ان وصلت أخا غرام　　فشملي كاد يصدعه الشتات
وان نظر الزمان إلي شزراً　　وكادت ان تقاطعني الحياة
فقد أحيي بوصلك لي وتحيي　　بجود (محمد الحسن) العفاة
فعنعن في مدائحه حديثا　　فذاك أصح ما نقل الرواة
قد اختلفت طباع الناس نوعا　　كما اختلفت بألسنها اللغات
فكان أجلها شأنا همام　　تغنت في مدائحه الحداة
فتى قد اعوزت كفاه شبها　　وان زعمته دجلة والفرات
هما قد شرفا سيراً فخصا　　مسيلا لم تسل منه الفلاة
وقد عمت يداه الكون جوداً　　قد امتلأت به الست الجهات
طما نهر المجرة من نداه　　فأنجمه أقاح نابتات

وله بالمشاركة مع الشيخ محمد حسن كبه وتجد العلائم الفارقة :

م　بك يابهجتي حمى الكرخ أبهج　　وبرياك لا بمسك تأرج
س　لك صدغان فوق خديك لاحا　　مثلما التف بالشقيق بنفسج
م　يا أخا البدر طلعة ما احيلى　　كأس خمر من عذب ريقك تمزج
س　يا قضيبا بقده ان تثنى　　وكثيبا بردفه ان ترجرج

م ياحياتي ان لم تصلني فقل لي هل سبيل الى السلو فننهج
م لاتباهي ليلي سناً يا نهارى إن من وجنتيه ليلي تبلج
م قر عيناً يا عاذلي بهواه صرعتني ألحاظ هذا المغنج
س شعر الحسن خده فتلظى وسقاه ماء الصبا فتموج
م عكس الحسن إذ رماني بلحظ لون دمعي بخده فتضرج
س أو لم يدر قاتلي جرح الـ قتل لعمري ولودرى ماتحرج
س لهج المادحون فيَّ ولكن أنا في غير ذكره است ألهج

وله متغزلا وواصفا قصراً على دجلة ببغداد قوله :

أطلع البدر من جبينك صبحا فاعترض آية الظلام لتمحى
سافراً عن سوالف كم أرتنا في ضحاها لداجن الصدغ جنحا
رفّ بنداً فقلت يامالك الحسن بهذا اللواء أدركت فتحا
أفرغ الجعد جوشناً وتقلد طرفك السيف واهزز القد رمحا
كم ثنايا حميتها بثنايا موريات بين الجوانح قدحا
وسمت خيل أدمعي فتجارت عاديات في موكب العشق ضبحا
الأمان الأمان ناداك قلب ما رأى منك عند بطشك صفحا
هو من جملة الصفايا فخذه إن تكن تصطفي وجيباً وبرحا
لك قدّ وناظر ثعلي أكثرا في النفوس طعناً وذبحا
كم جنحنا للسلم منك اختياراً وعقدنا على الحواجب صلحا
أيها الفاتن العقول بثغر علم البرق كيف يومض لمحا
إن في غصن قدك الغض حلياً أطرب العندليب سجعا وصدحا
قم تنبأ بمعجز علم الطير فتوناً ونفثة السحر أوحى
لغة من أعاجم الحلي جاءت تعرب اللحن معجماً وهي فصحى
رنحت معطفي فهل هي أملت في بني صالح ثناء ومدحا
مرسلي السيب حيث دجلة منه تنهل الآملين منحاً ونجحا

وبشرقيها لهم بيت عز حسدت منه دارة البدر صرحا
ان تزن أرضه عددت ثراه اسواه من المعاقل سطحا
خرق الماء جدره فتلاقت بجماه الأنهار تبهر طفحا
مستفيضا رواية لو عليل الا زهر عنها روى الحديث لصحا
يفعم البركة التي باركتها نسمات الأزهار بالطيب نفحا
قابلت جدول المجرة ليلا فتجارت بها الكواكب سبحا
ومصابيحها اللوامح كادت تخطف النيرات ومضاً ولمحا
لو بها راكب الدجنة أمسى ساحبا حلة الظلام لاضحى
نورها والنمير كم أريانا بارقا في الزوراء جاور سفحا
أوقفتنا منها على نجو ودر واختلاف من الزهور وأنحا
فوجدنا كسراً لآس وضماً لشقيق وللسواسن فتحا
وترى الجلنار يحمر خداً أفثغر الاقاح أدماه جرحا
وكرات الليمون كم أقرأتنا من علوم النبات متناً وشرحا
أيها القصر من كواك اطلعنا فعبرنا مجاري الشهب مسحا
قد طردت السماك في شرف كم زاحمت متن كوكب فتنحى
رفعتك البناة في مدرج لا تخطىء العين فيه سرباوسرحا
باسطتنا به الصفاء الليالي فطوينا عما سوى اللهو كشحا

وله بالاشتراك مع صديقه الشيخ محمد حسن كبه وقد مدح كل منهما صاحبه ، اليك قول الحبوبي :

ماشاقني ركب ذاك الحي إذ نزحا كلا ولا هاج لي ترحاله برحا
ولا توسمت رسما في منازلهم ولا تطلعت برقا بالغضا لمحا
إني وقد بت والآمال طوع يدي انادم المسعفين اللهو والفرحا
وغيهب الليل بحر ماج ملتطما فليست الشهب إلا لؤلؤاً طفحا
والبدر زورق تبر سار يحمله نهر المجرة ينحو فيه حيث نحا

وقال الشيخ محمد حسن :

في روضة جمعت شمل الهوى سحراً ... ماست بسارية أغصانها مرحا
بتنا نشاوى بخمر الانس عن طرب ... نميل سكراً ولم نشرب بها قدحا
نعم شربنا بكاس الثغر ريقة من ... مذ ماس أوهمنا المغبوق مصطبحا
لم يصح منا بعذرى الهوى ثمل ... إلا وأسكر من جفنيه حيث صحا
رقت فراقت سجايا منه قد طردت ... عنه النفور وعن أحشائنا الترحا
فلم تكن إرم حسناً كروضتنا ... كلا ولا صرح بلقيس الذي انصرحا
وماء دجلة جار في جداولها ... والعندليب على عيدانها صدحا

وقال السيد الحبوبي :

ترى الشقايق فيها وهي جمر غضاً ... يزيده الماء وقداً كلما سفحا
فاعجب لجمر يذكي الماء شعلته ... والماء يطفي لهيب الجمر مانضحا
يحمر خد ثراها في شقائقه ... كأنما قبلته الريح فانجرحا
والاقحوانة ثغر بات يرمقه ... للنرجس الغض طرف كلما انفتحا
وكم غزال كحيل الطرف ذي غنج ... مهفهف القد في أرجائها سنحا
قد أخجل البدر حسناً فالندى عرق ... في وجنة الورد من بدر السما رشحا
أما تراه لشال بات ينظمها ... مسرى الصبا وبها غصن النقا اتشحا
فيالها روضة لو كان يرمقها ... طرف السنان بصدر الرمح لانسرحا

وقال الشيخ محمد حسن :

رقت كرقة من حلوا بساحتها ... طبعاً أرق من الساري اذا انفتحا
فاقوا الخلايق في خلق وفي خُلق ... وفيهم للورى نهج الهدى اتضحا

وقال السيد الحبوبي :

فلست أدري أأملي فيهم غزلا ... لما رأيتهم أو أنشيء المدحا

وقال الشيخ محمد حسن :

فيالهم معشراً أضحى وليدهم ... على شيوخ ذوي الآراء قد رجحا

كالألمعي (سعيد) الجد خير فتى ... به مرام النهى والفضل قد نجحا
مولى تسامى لأهل الفضل بدر سماً ... كما غدا للمزايا الغر قطب رحى
من مقلة المجد قد أمسى السواد لها ... ومن صباح المعالي أصبح الوضحا
ما هز منبره يوما لغامضة ... إلا وما ضاق من اشكالها انفسحا
وما جرى بمضامير النهى لسناً ... إلا وضاقت لديه ألسن الفصحا
وما تراءى بيوم البذل بحر نداً ... إلا واخجل صوب المزن فافتضحا
ولا تقلد يوما سيف عزمته ... إلا وأرجع ليل الحادثات ضحى
قتال آساد يوم الحرب مرهفه ... كالبرق يختطف الارواح مالمحا
محضته الحب طبعا جل عن زلل ... وأكمل الحب ماالله قد صرحا
ما غاب لاغاب وهو الروح عن بصري ... إلا وأبصرت فى قلبي له شبحا
يروح فى فتية لم يشؤ شأوهم ... طرف العيور ولا طرف ولا طمحا

وقال السيد الحبوبى :

(محمد الحسن) الزاكي عميدهم
أكرم بذي حسب كالشمس رأد ضحى

نشا بحجر المعالي فانتشت طربا ... ومذ رقى متنها اهتزت له مرحا
شكائم الدهر ملقاة بساحته ... بها يرد جماح الدهر ما جمحا
فليهنأ الكرخ من علياه فى ملك ... غلامه الدهر يجري حسبما اقترحا
مخائل الجود لم تخلب ببارقه ... وليس يخبو زناد الفضل ماقدحا
يادهر كن طوعه مادمت فهو فتى ... كصخرة الود لم تعبأ بمن فطحا
يا أيها القمر المرخي أشعته ... تهدي لساحته الغادين والروحا
اليك در قصيد رصفته يدا ... فكر بغير رياض الود ماسرحا
فلك من الشعر فى البحر البسيط سرى ... سري النسيم ولى آدابه سبحا
ما كنت أهلا لفوزي فى مديحكم ... لكنني لم أجد عن ذاك منتدحا
ولو نظمت دراري الافق أجمعها ... مدائحا لك لاستقللتها مدحا

فهاكها جملا أعيت مفصلها — فتن فضلك لايحصيه من شرحا
ولم أزدك علاً لكن لتبلغني — منك الوداد وحسبي ذلكم منحا
وأنت كالبدر أغناه تبلجه — للناظرين له عن مدح من مدحا

وله مراسلا خاله الشيخ عباس الأعسم :

سلام غدا وسلام يروح — عليك ، وان نال مني النزوح
بعثت به الريح واليعملات — ومؤتلق البرق ما ان يلوح
وشوقي اليك بقلبي غدا — كروح لجسم وجسم لروح
فهاك متون الهوى جملة — أبت ان تفصلهن الشروح

وله متغزلا :

يا ساكني الزوراء حسبكم — فلقد وهى جلدي لكم وتجلدي
أمرضتموني بالبعاد وإنما — أقصى شفائي ان اراكم عودي
القيت اقليدى اليكم طائعا — ولكم تقاعس عن سواكم مقودى
كثرت على النائحات صوارخا — إن لم اكثر في هواكم حسدى
موهت عنك بالملع وبحاجر — ولأنت من تلك العبارة مقصدى
فليحل بالزوراء عيشك سائغا — إنى أغص بكل عيش أرغد
وليهن أعينك الرقاد فان لي — عينا اذا رقد الملا لم ترقد
ان أسلمتك يد الغرام فانني — ملقى بقبضته أروح وأغتدى
أو تنس لي العهد القديم فانما — نسيان عهدى حين اقوى معهدى
لو أن لي للكرخ أوبة راجع — لتخذت مغناه مقدس مشهدى

وله يصف وجده في رسالة :

ولو انني فاوضت ذا الطرس بعضه — لأحرقه حتى وهى وابيدا
ولم تقو عيسي ان تنوء بحمله — ولو مسخت اخفافهن حديدا
ولو سخرت شم الجبال لنقله — وحملنه لأنهلن منه صعيدا
ألا فليطب بالكرخ عيش أحبتي — فما ذقت عيشا بالغري رغيدا

وأشرب عذب الماء رنقا كأنه سقاني ضربا بعدكم وصديدا
ومن شقوتي ان يحكم البين بيننا وياشد ماشقي الزمان (سعيدا)

وله قوله :

نزل الهوى بين الغميم وثهمد ونأى النوى بتصبري وتجلدي
برح الخفاء وبان مضمر خاطري وكذا تبين النار مالم تخمد
ينزو بي الوجد الجموح لجيرة جاروا علي بفرقة وتبعد
ولرب لؤلؤة ترى أصدافها كلل الهوادج لا قباب مشيد
رقصت بها أيدي النياق وأرقلت تطوي المفاوز فدفداً في فدفد
ان أعنت فهوى فؤادي ميمن أو أنجدت صاح الهوى بي : أنجد
ياوصلها بالكرخ ليلة قد حدا حادي الكؤوس بصوت نغمة معبد
طوراً يمر بنا على وصف الطلى ويمر طوراً بالحسان الخرد
أترى تعود ولو بطيف طارق والطيف أخفى مسلكا للعوّد
لو عدتني لقضيت منك مآربا معها يعود لي الصبا غضا ندي
ياليت لاعاج السمير بذكرهم أوليت في اذني صمة جلمد
نبهت باسمر السمير لمهجتي من موجعات القلب مالم يرقد
من كل ممنوع المراشف عن فمي مصاو مرصود السوالف عن يدي
واذا تحرشت الصبا في قدّه يهتز في مرح وميل معربد
ويذب عن حرم الجمال بأعين تدمي لواحظها القلوب ولا تدي
من لي ومن لصبابتي من أهيف غض الصبا ثمل المعاطف أغيد
يزهو الجمال على طلاقة وجهه للعين بين مفضض ومعسجد
وعليه تنطف أدمعي وكأنها في صبغ وجنة خده المتورد

وله يهنى الشيخ محمد حسن كبه بزواجه وذلك عام ١٢٩٣ هـ قوله :

لي في محياك ماللناس في القمر هدى لمسراي أو عون على سهري
فامرح ببرديك تيها إن بينهما روح الجمال بدت في احسن الصور

وما رأيتك إلا قلت مبتهجا لولا محاسن هذا لم أرد بصري
ياشادنا لم يزل واشيه يرصده فما اجتمعت به إلا على حذر
أدنيته وقد اثاقلت من نفسي لما استطار الى خديه بالشرر
خشيت أحرق روضا راق منظره أرعيته سائمات اللحظ والبصر
ونحن في مربع حاك الربيع له برود موشية خيطت بلا إبر
خال الكثيب به ردفا فغار له وراح يكسوه أبراداً من الزهر
فبت أعبث في أعطاف ذي غنج مهفهف رقصته نغمـة الوتر
مفلج الثغر يسقي من مراشفه صهباء مادنستها كف معتصر
أرخى الغدائر اكليلا فحين بدا بدا بلا معجز في زى معتجر
مامزق الليل سيف من أشعته إلا وحاك له ثوبا من الشعر
يعطو بأتلع لو حلت قلائده لما فقدن لما يبقين من أثر
من عقده وثناياه ومنطقه وراشح العرق المنهل بالدرر
رأيت منتظما يزهو بمنتظم وشمت منتثراً يرمي بمنتثر
يا حاكما جائراً في حكمه أبداً وأي ملك تولى الحكم لم يجر
زدني بحبك تعذيبا اسرّ به فليس لي غير ماتهواه من وطر
قد غرني خدك القاني برقتـه وما علمت بأن القلب من حجر
أم هل نسيت ليالينا التي سلفت عجلى وأبطؤ منها لمحة البصر
ولو تطاول ليلي الدهر يجمعكم ثم انقضى عتب ذاك الليل بالقصر
يا جارنا بزرود طال عهـدكم بالمستهام فلم يذكر ولم يزر
بعد ارتفاعي في عينيك صغرني مثل السهى إذ رأته العين ذا صغر
سلي بي الخيل تنزوا في شكائمها فما جهلت بهذا الحي من مضر
انى تركت طريق المجد واحدة كي لايرى المجد إلا مقتفي أثري
وطال باعي حتى كاد يدرك لي مالست أدركه في منتهى بصري
بذا نظمت دراري الشهب تهنئة لما شهدت زفاف الشمس للقمر

محمد الحسن الزاكي الذى شهدت ... بفضله فصحاء البدو والحضر
مؤيد تهتك الاستار فكرته ... حتى يحيط بكنه الكل بالفكر
ورب علم جليل راغ عن ملك ... يغدو بجملته وقفا على بشر
نداه والغيث غيث عم سيبهما ... والمنبت الحمد غير المنبت الشجر
سر بكفك لم يغرق مقبلها ... وقد تلقى بفيه ديمة المطر
فيااخي ومن أدعوسواك أخاً ... وهذه دعوة يسمو بها قدرى
قالت لحلمك رضوى حين راجحها ... ماطيع ربك إلا نسمة السحر
يامجهداً يتمنى ان يجيء له ... بمشيه فى طوامير من السير
خذ مارأيت ودع شيئا سمعت به ... ففي العيان وثوق ليس فى الخبر
ياراكبا ذات لوث فى مناسمها ... رقى تقيها سمام الأين والضجر
حرف أبوها ظليم فى مناسبه ... وامها الحرف للمهرية الصعر
لخلقها برزخ مابين ذاك وذى ... مثل الظليم ولكن ذاك لم يطر
واعجب لها ذات أخفاف واجنحة ... حصاء من ريشها ترتاش بالوبر
يمم بها حيث حل المصطفى بلداً ... يزرى حصاه بحسن الانجم الزهر
وحيه مبلغا علياه تهنئة ... تضمخت من شذاه بالشذا العطر
بفرحة صدحت تشدو بلابلها ... كسحب كفيك عمت سائر البشر
أبا الغني أما فى راحتيك غنى ... عن السحاب فلم يهمي بمنهمر
والشمس تطلع احيانا وقد علمت ... بأن وجهك بدر غير مستتر
وهبها حكيا بعضا فمن لهما ... لن يجمعا شبه الاحوال والصور
ياحائزى قصب العليا بسبقهما ... بلغتما منتهى العليا على قدر
وما وفى احد عن واحد فهما ... كالفرقدين خلال الانجم الزهر
لاتأملا صدرى عن ورد ودكما ... فى المورد العذب ما يلهي عن الصدر
بقيتما ملجأ العافى ومأمنه ... ما هيجت مستهاما نسمة السحر

وكتب الى صديقه الحاج محمد حسن كبه ضمن رسالة :

ولي زفرة وجه النهار وزفرة اسامر فيها الليل دون سمير
وما تلك أنفاسا تشب وإنما شظايا فؤادي في شواظ زفير

وله قوله :

لست أدري وربما كنت أدري أي ظبي عشقت من آل فهر
عاقداً للنطاق يعقد فيه ثقل أردافه بدقة خصر
مابخديك من وميض سناه ماء حسن يموج أو ومض جمر
قل لنا أيها البديع جمالاً أببغداد يوسف أم بمصر
لاح كالشمس مشرقا فسقاني من لماه السلاف من غير عصر
فتراني والسكر سكر هيام إذ سقاني والخمر خمرة ثغر
فأنا ابن الهوى أجل وأبوه ما تربي هواك إلا بحجري
ليس للحب غاية وانتهاء فهو عيش ما وقتوه بعمر
لا يحاججني العذول عليه فهو من أول الشبيبة عذري
أي هذا المضمى لورد رضاب فيه لافي ابنة العناقيد سكري
لك نجلاء مقلة ضاق عنها وسع صدري وانهدشاهق صبري
رمت الخصر في ضناها فكانت علة العين للموشح تسري
كشف الفجر عن جبينك لكن عن ليال من الغدائر عشر

وله وقد بعث بها في صدر كتاب أرسله الى خاله الشيخ عباس الأعسم :

لمحياك اجتليت القمرا وبذكراك عقدت السمرا
وعلى حبك أطوي أضلعاً لو جرى الماء بها لاستعرا
اسأل الركب احتفالا بكم وصبا الريح فتروي خبرا
وبآداب استماعي ذكركم كنتم سمعي فكونوا البصرا

وحين وردت الرسالة الى الشاعر الأعسم شطر الأبيات فقال :

(لمحياك اجتليت القمرا) وبذكراك انتشقت العنبرا

ولعلياك تمثلت السهى (وبذكراك عقدت السمرا)
(وعلى حبك أطوي أضلعا) وبذاك الطي دمعي انتشرا
قال م الوجد يذكي لي حشى (لو جرى الماء بها لاستعرا)
(أسأل الركب احتفالا بكم) وسؤالي ليس يجني ثمرا
ثم استعلم طيفي عنكم (وصبا الريح فتروي خبرا)
(ربما داب استماعي ذكركم) كنتم قرطاً لسمعي مثبرا
ولئن راق استماعي حيث إذ (كنتم سمعي فكونوا البصرا)

وله متغزلا قوله :

بأهلي وبي فرد المحاسن أغيداً بقلبي من خديه جذوة مقباس
بعينيه معنى السكر من نشوة الطلى وفي فيه ذوق الخمر من مزة الكاس
هو البدر في أوصافه ومناله سوى أنه دانٍ الى أعين الناس
نعم قبلت منه النواظر وجنة قد احمر منها الورد في خضرة الآس
وماذا يضر البدر لو نظر الورى اليه ولم تلمسه أعلى لماس
قد انعطفت منه على غير ريبة معاطف غصن لين العطف مياس
فبتنا كما شاء العفاف بملعب من اللهو فيه رق لي قلبه القاسي
وناولني في كفه عنبية اذا احتسيت طابت بها نكهة الحاسي
أثار بها التصفيق منها فواقعاً كرضراض در أو مباسم عباس

وله قوله :

لقد شحط الركب من واسط فواشوق نفسي الى الشاحط
ألست على أخذ عهد الغرام من قلب إلفك بالشارط
لقد كان هجرك شوك القتاد فكيف استلان لدى الخارط
وأغيد ان يمتشط جعده تعبق منه يد الماشط
أرى نوره شق ثوب الدجى فأعيي على إبر الخائط
سخطت عليّ ولا ذنب لي عليك رضا الله من ساخط

بسطت اليك يداً للوصال ... فهلا رحمت يد الباسط
لقد كان نظمك نثر اللئال ... سمحت بهن على اللاقط
أيا راكبا ظهر مجدولة ... سرت تترامى سرى الناشط
أرحها على الرمل من عالج ... وعرج على المنزل الشاحط
وسل عن فؤادي فما غيره ... بسقط العقيقين من ساقط
فيا حبذا الربع حيث الحمى ... ووادي الأراكة للهابط
بحيث الصبا صابغ لمتي ... ولم يكن الشيب بالواخط
وعيش رقيق الحواشي مضى ... ولم تعده غبطة الغابط

وله راثيا العالم الشاعر السيد حسين بحر العلوم قوله :

زجل لاكليل السما وقعا ... أم صاح باسمك صائح ونعى
قصفت بمثل الرعد صرخته ... حتى استشاط له الفضا فزعا
هل زجت الأرضون فانتثرت ... أعلامها ، وتجاورت قطعا
خفقت بمشرقها ومغربها ... سوداء تكسو الخافقين معا
مابال وجه ضحاك مانصعا ... أم حال دون الصبح إذ طلعا
أم هذه النكبات إذ ثقلت ... شدت بخيط البحر فانقطعا
وأرى دراري الافق خاوية ... أهي الاقاح بها الردى رتعا
ما كنت تخشى وقعه وقعا ... فليصنعن الدهر ما صنعا
لا بدع في حكم الردى ولقد ... يردي الردى فتخاله ابتدعا
ماخلت أن الدهر يدرك من ... قد جاوز الافلاك مطلعا
أو يستزل الدهر رجل فتى ... فيها مساعي المجد حين سعى
عوذت جنبك أن تحطمه ... سقطات دهر باسمك ارتفعا
عثر الزمان وفيك عثرته ... فلعاً لذياك الزمان لعا
ان تمض منخلع المناكب يا ... قلب الوجود فقلبه انخلعا
لم ينصدع تالله جانبه ... إذ خر منعفراً ولا اتضعا

ذاك حشاك تقى فان صدعت — أرأيت جسما ذاب فانصدعا
غشيتك للأنوار غاشية — شقت حجاب القلب فانقشعا
قد خر موسى قبل ذا صعقاً — وهو الكليم ، وطوره انخشعا
ودعيت من واديه دعوته — فأجبت داعي الحق حين دعا
إن كان يومك شمسه غربت — فهلال عاشورا به طلعا
فالحزن يقفو الحزن متصلا — والدمع يقفو الدمع متبعا
اليوم أوغدي البكاء غداً — واعبرتا للمأتمين معا
حنت لصومك كل هاجرة — لم تعطها رياً ولا شبعا
حنت اليك محارب ذكرت — منها الركوع فسقفها ركعا
يارافعي نعش الحسين لقد — رفعت قباب المجد إذ رفعا
لو كوشفت عينا مشيعه — رأت الملائك خلفه تبعا
فجعت بجامع شملها مضر — فتفرقت أشياعها شيعا
فجعت بمسمعها وناظرها — وكبيرها مرأى ومستمعا
فجعت بسيدها وسؤددها — وبدافع الجلى اذا وقعا
ياخير من عفت شبيبته — حتى يلم الشيب والصلعا
فت الأنام وكنت سابقهم — ولقد يفوت القارح الجذعا
ان لم يكن ثانيك واحدهم — فيهم تفرق ما بك اجتمعا
علماً علاً حزما حجى شرفا — هدياً هدى فضلا تقى ورعا
خلفتها هملا مسرجة — أبداً تعاني اليأس والطمعا
وشببت مصطاف الجوى شعلا — وأسلت سيل الدمع مرتبعا
وبمحسن بعد الحسين حمى — للجازعين فلا به جزعا
حجب الحسين وذي محاسنه — لم تحتجب مرأى ومستمعا
في كل لفظ صدق لهجته — وبكل معنى حسنه انطبعا
وكفاك ابراهيم فهو فتى — إن قال أصغى الدهر واستمعا

جوالة في المجـــد سبقته إن ضاق ميدان لها اتسعا
متيقظاً للعز ناظره يخشى ويرجى ضر أو نفعا
بيت العلى فيــه قواعده رفعت ، ولولاه لمـا رفعا
ومحمـــد جلت محامـده عن حصرهـا فتلوتها لمعا

وقوله :

أقول لسـعد والحمـائم هتف وأيدي النواجي بالأحبـة تعنف
عداك الحجى ان جئت تعذل ذا هوى مدامعه من ذائب القلب تنطف
وليس الى حزوى حنيني ورامة ولا لمحاني المنحنى الجفن يطرف
أجل لي في وادي (الغريين) أغيد هظيم الحشا ساجي اللواحظ أهيف
غزال ولكن يخجل البدر طلعة وغصن ولكن ليس يحنو ويعطف
فكم ليلة بالسفح من أيمن الحمى أدار علينا الراح والليل يسدف
فبت وحولي غلمة لم تكن الى سوى الجود تصبو أو سوى السيف تألف
سكارى حمياً عتقتها يد الهوى من الثغر تحسى لا من الكأس ترشف
رعى الله ذياك القـــوام فانه يكاد اذا هبت صبا يتقصف
ولله قلبي يوم قوض ركبهم خفافا وحادي العيس يحدو ويهتف

وله مراسلا السيد عباس العاملي في جصان برسالة ذيلها بهذه القصيدة وقـد أثبتها السيد حيدر الحلي في كتابه العقد المفصل ج ٢ ص ١٦٧ ضمنها وصفه لقصر آل كبه ومدح الشيخ محمد حسن كبه :

بلوى الرقمتين من ام أوفى طلل بأن أهله فتعفى
غيرته الأعصار يوما وليلا وشمالا يعصفن بالربع عصفا
ومحاه مسرى الرياح جنوبا وانهطال السماك سحاً وكفا
وثلاث لم يبلها صوب قطر لاولا كابدت من البين صرفا
قربت بينها ولاند بكر وارتضتها مواقد الحي إلفا
بين نؤيين خلت ضمياء القت من حلي لها سواراً وروقفا

قال لي صاحبي وقد اخضل الدمع ... ردائي ومزنة الشوق وطفا
طارحا بالطلول عبء دموع ... أثقلت ناظري عسى أن يخفا
أو تبكيك باللوى عرصات ... دارسات الطلول من ام أوفى
صاح دعني في أربع نعمتني ... بلعوب لطيفة الخصر هيفا
كان عهدي بها قريبة عهد ... لم ترعني في موعد الوصل خلفا
تتمشى مــدلة بين بيتي ... جارتيها ممكورة تتكفى
بقضيب يهزه اللين قـداً ... وكثيب يرجه الثقل ردفا
هي روض الجمال يرتادها الطر ... ف اختلاسا وتمنع الكف قطفا
مبسما واضحا ووجها أغراً ... وحشا مخطفاً وزنداً ألفا
وثنايا كأنهن لئال ... نسقتها نساقة الغيد رصفا
هي أحلى من الرحيق اذا ما ... خالطوها بالزنجبيل المصفى
وجفوناً أودى بها السقم حتى ... كدن يحكينني سقاما وضعفا
فتنت نرجس البطاح اذا ما ... نبهته الصبا وقد كان أغفى
ريشت نبلها وريشت نبلي ... فمضى لحظها وارعشت كفا
وارتمينا فكنت أكذب مرمى ... وانثنينا فكنت أصدق حتفا
هز منها الصبا قضيبي أراك ... للتصابي ولفنا الشوق لفا
ان تعشقتها هوى فلعمري ... أنا ممن اذا تعشق عفا
ادعي حبها لينصل مني ... رب مبد أيدي هواه ليخفى
أهلها قربوا الجمال وحطوا ... حجبها للنوى حجالا وسجفا
فتبدت من القطيفة شمساً ... واستقلت على الرحالة خشفا
فبعيني ظعائناً جزن بالرمل ... وراء الهضاب يحدون عنفا
أيها الراكب التي انتجوها ... من ظليم أصاب وجناء حرفا
فهي خلق مابين ذاك وهذا ... أعملت للسرى جناحا وخفا
عج اذا جزت ارض بدرة واقصد ... شعب جعمان حادها الغيث وكفا

واخلع النعل في مقدس واد لو أتاه المشوق يوما تحفى
واقرأن السلام عني خليلا قر قرأنا هواه حرفا فحرفا
علوياً حاز المعالي لا بل زانها مبسما وجيداً وطرفا
ياأبا الفضل كنية قد أبانت لك فضلاًفأصبحت لك وصفا
وعميد الوغى اذا هيج يوما وحليف الاباء اذا سيم خسفا
رف شوقا الى لقاك فؤادي عمرك الله هل فؤادك رفا
لم يزل بي الى لقائك لوح ولو اني أفنيت دجلة رشفا
ان تسلني كيف استمرت حياتي فبطي الكتاب جاءتك لفا
أم تراك الغداة تذكر عهداً قد تقضى ومعهداً قد تعفى
أزعجتنا النوى وكنا جميعا بربى الكرخ في نعيم وزلفى
في مشيد من القصور منيف أوطأته حمراء دجلة كتفا
فسما تحسب البسيطة رامت ان تشم السما فدته أنفا
شامخ الركن والأزاهير تزهو جهتي أرضه أماما وخلفا
تحت وردية اذا ضربوها رفعت تشتكي الى الله طرفا
هي في طرحها سدى واذا ما ضربت جللت على الجو سقفا
ضربوها وهل تحد فتاة مارمى عرضها الكواشح قذفا
زانها الفرس بالتصاوير حتى مثلت لي الضباء صنفا فصنفا
ورواها البديع نوعين منه دون كل الفنون نشراً ولفا
فانتظمنا عقداً وواسطة العقـ ـد أغر قد راق طبعا وشفا
ذاك من علم الهيام فؤادي وسقاني مدامة الحب صرفا
ذاك معنى الثنا بكل لسان ملأ الدهر من مزاياه صحفا
ذاك خلي محمد الحسن الأخـ ـلاق والخلق أحسن الخلق وصفا
لم أفه باسمه المطيب إلا وفضحنا أرواح دارين عرفا
فعليك السلام مني ومنه ما تغنى الحمام يندب إلفا

وله مقرضا كتاب العقد المفصل تأليف السيد حيدر الحلي قوله :

هذا كتاب المجد مصحفه ... وما آل وحي الفضل مألفه
فدلائل الاعجاز أسطره ... وقلائد العقيان أحرفه
هذا المفصل باسم منشئه ... وهو المفضل إذ تصحفه
كالفلك تشحنه غرائبه ... فيشق لج الفكر مجدفه
متضوعا كالروض باكره ... صوب الغمام فراق زخرفه
كالماء بالرصف اصطبحت به ... أو عقد غانية ترصفه
ودت عيوني لو تكون فما ... تحسو سلافته وترشفه
ويود سمعي لو يكون يداً ... لينال زهراً منه يقطفه
فاسأل به ان شئت ذا أدب ... فمميز الدنيا صيرفه
وكأنه لعموم مادحه ... سيان حاسده ومنصفه
ياأيها العلوي حزت علاً ... مااسطاع حصراً من يوصفه
لله من قلم كتبت به ... وأنامل أخذت تصرفه
في سحر بابل قدأتى ويرى ... ثعبان موسى ليس يلقفه
يصل المحابر وهي تضمؤه ... ويصد عنها وهي ترشفه
متوقف مالم يعل فما ... فاذا اعل يقل موقفه
ظام فان شرب المدام مشى ... للطرس يلقيه ويقذفه
وكأنه لدقيق قامته ... صب نحيف الجسم مدنفه
عاري المناكب لايخاط له ... برد ولا مما يفوفه
لايعلم السر المصون وقد ... ينبيك عن سر ويكشفه
جم اللغات لسانه ذرب ... لا يختشي مما يحرفه
متكلم بالحق مؤتمن ... ما صح عنه ما يصحفه
ومبين مالا يبين له ... ومعرف ما ليس يعرفه

وله قوله :

فؤادي لوصل الغانيات مشوق ... وما لي الى ما أشتهيه طريق
بنفسي من البيض الحسان خريدة ... فؤادي بها دون الحسان مشوق
الى مثلها يرنو الحليم صبابة ... اذا ما انثنت كالغصن وهو رشيق
لقد راق عيشي بالعقيق وسفحه ... فهل بعده عيش لدي يروق
رعى الله أياما سلفن بربعه ... صبوح بها قد طاب لي وغبوق
اذا ماجرى ذكر العقيق ومن به ... جرى مدمعي في الخد وهو عقيق
وان خفقت نكباء من أيمن الحمى ... بدا لفؤادي المستهام خفوق
وان جنّ ليلي بت صبا مؤرقا ... ولي من سقامي زفرة وشهيق
اميمة مني بالوصال فانني ... قنوع ولو أن الخيال طروق
ليهنك ان القلب عندك موثق ... على ان دمع العين فيك طليق (١)
لعمرك اني صادق الود والهوى ... وما كل من يبدي الوداد صدوق
ويارب لاح لي في الغرام سفاهة ... وقلبي بنار الشوق فيه حريق
له الويل هل يصغي الى لوم لائم ... فتى من خمار الحب ليس يفيق

وله بالمشاركة مع الحاج محمد حسن كبه مع ملاحظة العلائم :

س بات معناك بأعلاقه ... مستنجداً أدمع آماقه
م فان ذوى الروض بأنفاسه ... يحيى من الدمع بمهراقه
م فسل من الكرخ ذرى دوحه ... فكم شجاني سجع أوراقه
س إياك يا قلب وهذا الرشا ... أو فادرع عن سهم أحداقه
م رقت حواشي رشأ مذ رنا ... باللحظ اصمى قلب مشتاقه
س مورد الوجنة قد عنونت ... حمرتها عن دم عشاقه
م يفضح غصن البان في لينه ... ويخجل البدر باشراقه
م قلت ومنه الشمس قد أشرقت ... تبارك قدرة خلاقه

(١) وفي نسخة : على ان دمعي في هواك طليق .

م تحكي لنا رقة أعطافه في لطفها رقة أخلاقه
س فما الهوى إلا هوى شادن غض رقيق الطبع رقراقه
م ما ضره وهو نسيم الصبا لو رق للمضنى بأشواقه
م قد سرقت منه المها لحظة مذ حسدت موضع أطواقه
م أبرأني هز قنا قده حيث براني سيف أحداقه
س تلسعني عقرب أصداغه فبسمح الثغر بدرياقه
س أطفأ في ريقته لاعجي إن برحت بي نار أعلاقه
س كان حليفي في زمان الصبا أسلمت ذا القلب لاحراقه
س فاذهب فدتك النفس من ذاهب لم يمض اعلاقي بأعلاقه
س قد فاتني مذ فت ربع الهوى إذ كنت لي موسم أسواقه
س دع ذا وقل ياراكبا أعيسا يطوي الدياميم بأعناقه
س عرج على الكرخ اذا جئته وحي عني بدر آفاقه
س محمداً الحسن المجتبى من لا يضاهي حسن أخلاقه
س ماطاب روح الجود حتى روى نافحه عن طيب أعراقه
س فليحل جيد الدهر في فضله فانه أحسن أطواقه
س وليعكف الخلق على كفه فانها مفتاح أرزاقه
س اليك مني ياحليف الندى مدح امرىء راق بأوراقه
س قد كاد ان يغرق لكنما مدحك لا يحصى باغراقه
س ليس سوى حبك في قلبه مغلغلا ما بين أطباقه
س ماخف ركبي عنك إلا اوى الى مغانيك بأعناقه

وله بالاشتراك مع الشيخ محمد حسن كبه قال الحبوبي :

رويداً سائق النوق لما ودعت معشوقي
فبالأحداج لي رشأ رمى سهما بلا فوقي
بسهم اللحظ برشقني وقلبي جد مرشوق

كأن القلب يوم سرى ... هوى من فوق عيوق
فليت العيس لارحلت ... ولا قامت على سوق
فقد خفت بمنبلج ... من اللألاء مخلوق

وقال الشيخ محمد حسن :

صفت لي خمر ريقته ... وما مرت براووق

وقال السيد الحبوبي :

فذي علي وذي نهلي ... ومصبوحي ومغبوقي
إشاراتي لها أبداً ... ومفهومي ومنطوقي
فان هبت روائحه ... سباني عرف منشوق
كسك أو كغالية ... بفهر الجي مسحوق
فليت العين لانظرت ... غزالا مر في السوق
رماني سهم ناظره ... وما ارتد على فوق
فذي الاشراك تعلقني ... وما كنت بعلوق

وقال الشيخ محمد حسن :

ونجدي الحمى غنج ... رشيق القد ممشوق
نحلت ريم رامتها ... بلحظ منه مسروق
لقد قالت عواذله ... ودمعي انهل من موقي
تبدل من مراشفة ... بعذب غير مطروق
فقد أصبحت ذا ثقة ... بعهد غير موثوق

وله في رثاء خاله الشاعر الشيخ عباس الاعسم :

ألا أي بدر غاب تحت الجنادل ... واي فتى غالته ايدي الغوائل
ومن نصبت ايدي المنون حبائلا ... له ، فانثنى مستوثقا بالحبائل
هو الباسم (العباس) اكرم ماجد ... نمته الى العلياء ازكى القبائل
اخو العلم طود الحلم ذو الفضل والحجى ... (ا والفضل) من عم الورى بالفواضل

فصيح بقس ان تقسه فصاحة ... تكن مثل من قد قاس قساً بباقل
وابن اياس من ذكاه وحاتم ... اخو الجود من جدواه في يوم وائل
فيا يومه قد كنت اسوأ طالع ... علينا برزء فادح الخطب هائل
ويا راحلا عن شر دار ، وذاهبا ... الى خير دار أمها خير راحل
سأعول بالويلات بعدك صارخا ... عليك صراخ المعولات الثواكل
واذرف من جفني عليك مدامعا ... تصوب كصوب المعصرات الهواطل
وان جف دمعي لست ابرح باكيا ... عليك بدمع من دم القلب سائل
لو ان الردى مما يدافع بالردى ... إذن لد فعناه بعضب وذابل
ولو كان يرضى بالفدى حادث الردى ... فدتك بحوباهـا سراة القبائل
فكم صرعت ايدى الردى من شمردل ... هزبر شديد الباس اشوس باسل
وكم جحفل للحرب ثار قتامه ... رماه الردى من بأسه بجحافل
(ابا محسن) إن الزمان وإن اتى ... بداهيـة دها وشتى البـلابل
فان افول النجم ليس بضائر ... لمسترشد ، والبدر ليس بآفل
فدينا ك يا نعم المفـدى بقومنا ... ولازات في برد العلى خير رافل
ودمت لنا سامي الذرى ابد المدى ... ملاذاً وظلا سرمداً غير زائل
وجدوى لمستجد ، وملجا لملتج ... وغوثا للمهوف ، وغيثا لآمل
ودامت شآبيب الرضاه على ثرى ... (ابى الفضل) تهمي بالضحى والاصائل

وله بالمشاركة مع الحاج محمد حسن كبه قولهما :

س هل سلا عاشق سواي فأسلو ... والتأسي في شرعة الحب يحلو
م لا وإلني ما راق عيني إلا ... أعين تخجل المها وهي نجل
م هنّ مرضى وما بهن سقام ... وهي كحلا وليس فيهن كحل
م زججت حاجبالها وهي قوس ... ورمتني بلحظها وهو نبل
م ياحبيبا أدال صدغيه حسن ... وقضيبا أمال عطفيه دلّ
م رشق قلبي بسهم لحظك جور ... واقتطافي من ورد خديك عدل

م ووصالي ان كان عندك صعباً   فحمامي مذ بنت عني سهل
س ياهلالا وارى البعاد سناه   عن عيوني فما لها تستهل
س فلقد أبكت الحمامة عيني   فهي تملي وأدمعي تستمل
س ولقد شاق لحظ عينك قلبي   ومتى شاق قلب جرحاه نصل
م أنا حرمت في هواك رقادي   لم يا منيتي دمي تستحل
م كررا لي حديث ريم زرود   يا نديمي إنه لايمل
م واسقياني على اسمه العذب راحا   ان راحي على اسمه العذب تحلو
س كتب الذكر نصب عيني كتابا   من معانيه لم أزل فيه أتلو
س ياعريباً بين الرصافة والكرخ   أقاموا لا بل بقلبي حلوا
س كم هجرتم وكم وصلتم مشوقا   وكذاك الزمان هجر ووصل
م ولكم بالجفا قتلتم محباً   وكذاك الهوى حياة وقتل
س لي ما بين سربكم ريم سرب   لحظ عينيه صارم لايفل
س بخدود بيض وسود جعود   هو طوراً يهدي وطوراً يضل
م ان يكن ثغره المفلج برقاً   فحنيني رعد ودمعي وبل
م أحرقتني تلك الأسيلات لولم   أك في ظل شعره استظل
س فلقد ساب كانسياب الأفاعي   فوق متنيه فاحم اللون حبل
س أيها العاقد النطاق بقلبي   لك بالقلب عقدة لا تحل
س لاترعني بسيف جفنيك سلا   ان روحي تسل مهما يسل
س لي على الكرخ رشة من دموع   داميات وغلة لا تبل
س أيها المدلجون للكرخ تخدي   بهم ضمر نجائب بزل
س يعملات كأنهن الحنايا   تقطع البيد والمرافق فتل
س قد محاها السرى فلم ير منها   إن تراءت إلا نسوع ورحل
س ياعذولي لانشمتن بهجري   فعسى أن يعود ما كان قبل

وكتب الى صديقه الحاج محمد حسن كبه في صدر رسالة قوله :

اليك أبا الهادي تحية شيق   تضمخ فيها شمأل وشمول
فآية تسليمي اذا ضاع عنبر   شذاه وما هبت صبا وقبول
وكل أريج ضاع فهو تحية   وكل نسيم هب فهو رسول

وقوله

صبحت حليفاً من ألمي   وكواني الدهر وهان دمي
كانت بالشمل منازلنا   تزهو بالأهل وبالخدم
رحلوا بالرغم وقد تركوا   صباً يتقلب بالسقم
أمسيت أردد ذكرهم   ومضى الليل ولم أنم
بعدت عني منازلهم   لم تبعد عن قلبي وفمي
أبكي مايغني بكاي جوى   لو امتزجا دمعي ودمي
عين ذرفت دمعا وسقت   أرضا وطواها بالقدم
مالي والبين وذو احد   مالي والدهر قوى ألمي
ياليت الدهر أباح لنا   لذات اللهو بذي سلم
كم بت وبدري تحت دجى   نتعاطا خمرة ذي شبم
رفقا يا مي فأنت تهي   رقاً ماضر على اللمم
وصلي دنفا أبداً أسفا   وشكا كلفا من مضطرم
عجبا والسقم يمنطقها   ترمي بنبال كل كمي
صدت ونأت عني ودنت   فغدوت أميل الى العدم
كنا والدهر يضاحكنا   يا دهر أجاد ولم يدم
أدع الاديار لقسكنها   يادار عليك الغيث همي
هل ترجع أيام سلفت   أرعى بالعيس وبالبهم

وله قوله :

من لي بنائية المزار قريبة   مني قد اتخذت فؤادي مسكنا

رجراجة الأعطاف لو هز الصبا أعطافها لرأيت رجراج القنا
عينـاء لو نظرت إلي بأعين وسنانة تجد الصوارم أعينا
وردية الوجنات إلا أنهـا بسوى اللواحظ وردها لا يجتنى
وبمهجتي منهـا لئالىء مبسم كالبرق ينتهب الدجى ما بيننا
جاءت معطرة الثياب كأنمـا نشر الربيع الطلق فاح بها لنا
شاهدت منها ظبية قد أتلعت لي جيدها ورأيت غصنا لينا
لم أنس قولتهـا ورقة لفظها والعيس نحو الخيف قافلة بنا
لولا المواثيق التي ما بيننـا ماأن لقيت سوى العظيمة عندنا
ماذاهدوك في الدجى وأخو الهوى قلق الوسادة لا يقر من الضنا
فوجمت عن رد الجواب تلجلجا والوجد ماأعيي الفصيح الألسنا
فتبينت حالي وهل يخفى الهوى الداء يظهر للطبيب مبينا

الشيخ محمد سعيد المسلماوى

المتولد ١٣٠٩ هـ والمتوفى ١٣٥٠ هـ

هو الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عباس المسلماوي ، شاعر أديب ، وفاضل أريب .

ولد في النجف عام ١٣٠٩ هـ ونشأ بها ، وكان صاحب فضل وأدب ، حسن السيرة مرح الروح ، تطلع الى الأندية والمجالس فاتصل بأصدقاء له من ذوي الفضل والعلم ، وراح يساجلهم ويثير النقد على ما يلقى فيها من الشعر .

إتصل بأسفاره التي يقوم بهـا من حين لآخر الى البصرة وأطرافها بأعلام آل المظفر وارتبط بالشيخ محمد حسين بن الشيخ يونس فهنأه بقصيدة عند قدومه من الحج عام ١٣٢٧ هـ ، كما اتصل بالشيخ سالم

الحيون رئيس بني أسد ومدحه بعدة قصائد ، وفي سفرته الأخيرة الى البصرة نسبت حكومة الاحتلال تعيينه مدرسا في مدرسة ناحية المدينه التابعة الى قضاء القورنة فبقي فيها عدة سنين اصيب بعدها بالحمى اللازمة ولما تمكن منه المرض جلبه صديقه الشاعر الشيخ حسن البهبهاني الى النجف لحمله وصيا من بعده وتوفي بها عام ١٣٥٠ هـ ورثاه بقصيدة مشجية أعربت عن وفائه وحبه له .

وكان يجيد النكتة ، ويركز الدعابة ، ويستهلك الزمن برقة حديثه وعذوبته . حدثني بهذا العلمان الفاضلان الشيخ محمد حسين المظفر والشيخ عبد الواحد المظفر .

نموذج من شعره

قوله يهني صديقه الشيخ حسن البهبهاني بقرانه وذلك عام ١٣٣٦ هـ :

سفرت فبدر التم كيف تقرطقا ... ومشت فغصن البان كيف تمنطقا
وتبسمت فأرت لئالي ثغرها ... كالسمط في خيط الصباح تنسقا
وبدا بوجنتها الشقيق فأوشكت ... منا القلوب عليه أن تتشققا
مرت وعاطل جيدها قد زانه ... عقد فمر بنا الغزال مطوقا
وتريك ان خطرت وان هي أسفرت ... غصن الأراك يقل بدراً مشرقا
ولنار وجنتها الكليم اذا تصو ... رها لأجدر أن يخر ويصعقا
وأغض طرفي عن تلهب خدها ... أخشى عليه اذا رنا أن يحرقا
كفل يجاذبها القوام كأنها ... موارد عص بالقضيب تعلقا
ومعاطف خمر الدلال أمالها ... أرأيت كيف تميل أغصان النقا
ولرب ليل زار من أهوى وقد ... هام الفؤاد جوى به وتشوقا
بتنا وفي سلك المحبة بيننا ... نظم الهوى عقد العناق ونسقا
عانقته وضممته فوجدته ... من معصمي ممنطقا ومطوقا

يا عاذلي وأنا القتيـــل به لذا … أخذ الهوى عهداً علي وموثقا
سل عندم الوجنات ينبىء عن دمي … فلقد غـدا بدم الفـؤاد مخلقا
وسل الموشح منه عن قلبي به … غيري وغير وشاحه ان يقلقا
ما قرطه الخفاق لاح وإنمـا … سلب الفؤاد بلحظه فتقرطقا
افديه من شاكي السلاح محاربا … أوما ترى الوجنات تحمل سنجقا
وممنطق يشكو موشحه الظما … وبخـــده ماء الجمـال ترقرقا
أهواك ان ترتاع يا ظبي الفلا … واهيم ان تختال يا غصن النقا
أشقيتني بهـــواك ثم قطعتني … فعسى بوصل منك تسعد من شقى
لا أخل من حسد عليك وربما … رقش الحسود على هواك ونمقا
لا أنثني عمـا أروم وأنتهي … في الحب أو يعلو الحسام المفرقا
ما بال قوم ينكـــرون تقدمي … قـد فقتهم علما ذكاءاً منطقا
إني ولي طبـع رقيق لم يزل … دمثاً بخلق المجتبى متخلقا
من قد جنيت بغرسه زهر المنى … ورشفت كأس الانس فيه مروقا
اختال في برد الهناء مجدداً … حتى كأنّي قـد سقيت معتقا
(حسن) يزيد به الزمان ملاحة … وجلا مرنقـــة فعاد مروقا
لقد ارتقى أوج المفاخر والعلى … يا حبذا مرقى ونعم من ارتقى
عشق المعـالي فاستهام فقلبه … علق بغـير حسانها ان يعلقا
فلمثله ان تفتدى معشوقة … ولمثلها ان تفتـدي متعشقا
يجري الصبا في عطفه فتخاله … نصلا به ماء الصقال ترقرقا
بلغ العلى قبل البـلوغ فحبذا … بذؤابة العليـاء لاح مقرطقا
ماالسحب إلا من نداه هواطل … والبرق إلا من سناه تألقا
بحر النـدى طوراً تراه لجة … عـذبت وآونة شهابا محرقا
بخلايق هزأت بأغصان النقا … طبعا وبالشمس المنيرة رونقا
وبأحنف حلما وسلمان تقى … وبحاتم جوداً وقس منطقا

لبس العلى قبل الفطام وقبل ما ... شد التمائم بالعلاء تمنطقا
والدر قدما كان فرق شمله ... حتى حواه بلفظه فتنسقا
سبق الكرام بجوده وهو المؤ ... خر عنهم فغدا الأخير الأسبقا
خطب العلى والمكرمات صداقها ... ولخاطب الحسنا لها أن يصدقا
رقصت له غيد المعالي والهنا ... غنى وذا غصن المسرة صفقا
زفت لبدر سمائها شمس العلى ... ياحبذاك البدر والشمس التقى
يامحسنا لك في المسيء مواهب ... أغنيت فيهن العديم المملقا
لو أشبه الغيث الملث نواله ... لغدا وقد ملأ النضار الأطرقا
شهم له في المكرمات طبيعة ... وبطبعه صوب الغمام تخلقا
لاغرو ان تحيي العفاة به فذا ... ماء الحياة براحتيه تدفقا
رب المعالي والعلى وابو الندى ... قدحل اسرى للمكرمات وأطلقا
سبطان كالسمطين كل منهما ... قد نيط في جيد العلاء وعلقا
وتسابقا نحو السما فتساميا ... فتراهما فوق المجرة اعنقا
من كل وضاح الجبين قد اغتدى ... قمراً بافاق المعالي مشرقا
دمتم بقية من مضى في سالف ... دام البقا لكم ودمتم للبقا

وله مشاركا الشيخ حسن البهبهاني في تهنئة بعض الزعماء بعيد الفطر عام ١٣٤٠ هـ ومطلع المشاركة للبهبهاني :

طلعت علينا كالهلال لصائم ... فأهلا وسهلا فيك ياخير قادم

أما الأبيات التي للمترجم له فهي :

فلوشحذت في عزمك البيض ما نبت ... حدود آلمدى ضرب الطلى والجماجم
ولو رضعت من در راحته الندى ... همت باللئالي هاطلات الغمائم
فتخضر طوراً من ندى كفه القنا ... وتحمر طوراً في صدور الضراغم
ويهتز للجدوى اذا مامدحته ... بوجه طليق اشنب الثغر باسم
تربع في صدر الرياسة رفعة ... ونال المعالي قاعداً غير قائم

همام اذا الفيته وهو واحد تردى بأبراد العلى والمكارم
ففي واحد عاينت جم مناقب وفي رجل ألفيت آراء عالم
تظن الدراري ان ستوهب بالعطا وقد ظنها مذ لحن بعض الدراهم

الشيخ محمد سليمان العاملي

كان حيا ١٣١٢هـ

لااعرف عنه شيئاً غير اني وجدت هذه القصيدة في مجموعة آل الشيرازي الموجودة عند الشيخ محمد علي الاوردبادي في النجف وقد كتب في أولها (للشيخ محمد سليمان آل جواد العاملي) واليك القصيدة التي رثى بها السيد ميرزا حسن الشيرازي قوله :

الدمع اطوع ان يعصيك هاجره والوجد اكبر ان ينهاك آمره
كلم بقلب المعالي لااندمال له أعيى الأواسي ولم تبلغ مسابره
يا مهجة الدين لاقطعا ولا ألما إلا كما يستذيب الشحم صاهره
وياحشا المجد لاتنفي الزفير ولا حر يسعر ترب الأرض هاجره
وياقلوب الندى لاعذر فانفطري صدعا كما عط جيب البرد شاطره
ويا جفون العلى صوبا بسيل دم يعدو على تلعات السيل مائره
من زلزل الطود فانهالت جوانبه او روغ الليث فانجابت زماجره
ماذا عرا البدر حتى زال رونقه او حم للبحر حتى غيض زاخره
ياكبوة ماأقال الدين عثرتها وفاقراً ما اصيب اليوم جابره
رزء أطم فضاء الارض غيهبه وجللت هامة الدنيا دياجره
هيضت جسور المعالي بعد لأمها وانأد غصن الندى إذ بان وازره
مضى فلا غرو ان جلت رزيته في الدهر من جل ان تحصى مآثره

فاذر المدامع واستفرغ حقائبها ... لمثل هـذا اعد الدمع داخره
وامر الجفون يوالي نوء صيبها ... وبلاً يفوق غوادي السحب ماطره
يكاد يغرق في تيار لجته ... اذا طما مثل لج البحر ماخره
ماحي يعرب إلا واجف قلق ... كأنما ذهبت أفعى تساوره
إن يخسف البدر إعظاما لمصرعه ... فمن سناه استمد النور باهره
وعازب الصبر ممطور بعبرته ... يطوي على كبد قد مات سائره
ينبو حسام الكرى عن غمد مقلته ... كأنما أنبتت شوكا محاجره
كايلته الوجد يبديه واستره ... فكان أحملنا للوجد ساتره
انى لذا الدهر عذر بعدما خلعت ... عذر الجموح وفاتته معاذره
لا يرأب الصدع من عاثت يداه به ... هيهات باين واعي العظم كاسره
يافهر لاورد إلا الدمع ان عذبت ... موارد الماء او ساغت مصادره
عضوا النواجذ من غيض الحمام على ... حزن يصدع عظم الصدر واغره
الخطب يصغر إلا ان اصاب بكم ... فانما تتحراكم كبائره
وكل رزء على قدر المصاب به ... فسل عن البحر إن غيضت زواخره
في كل يوم لقناص المنون يد ... شوكاء يقذى لها في الجفن ناظره
حذاء يفعل بالأعناق جاوزها ... كالعـذق شذب من علياه آبره
تستنزل النجم من عليا مطالعه ... ويقشعر لهـا في الغيل خادره
لمـا اصاب حشا الايمان نابلها ... نبا لها عن وكار الصدر طائره
وارمضت في التراقي واللهاضر ما ... لو ينقع الماء ماذكت هواجره
من قبلها لم نبت إلا على حـذر ... حتى اتى الدهر ماكنا نحاذره
فليأتين بعدها ماشاء من زيم (١) ... وليظهرن ما اكنته ضمائره
فما نبالي بمن شاكت براثنـه ... ولا بما نشبت فيـه اظافره

(١) الزيم: المتفرق والفرقة، ولحم زيم متعضل متفرق، والزيم الغارة. اللسان ج ١٥ ص ١٧١

يا موضح الحق ان عماه آخذه ... وشانيء الدين عن داء يخامره
وعامر المنبر المحفوف مجثمه ... زايلته وهو مقوى الربع غامره
وفارج الكرب قد ضاق الخناق به ... امسى لبينك مهزوراً مرائره
وباتر الخطب بالعزم الجراز إذا ... حلت على عنق الدنيا بواتره
وكالئ الدين من شغب العدو ترى ... ان قد تغيب لما غبت ناصره
العلم بعدك قد جفت موارده ... واستحصد الجهل واستعلت منابره
أقمت من أوده آنا وقد أطرت ... قناته وخبا في الارض نائره
اقشعت سحب التعامي عن كواكبه ... للخلق حتى اضاء الليل سافره
فالان قد ارتجت عنهم مغالقه ... واستوعرت دون مسعاهم معابره
لا الماء بعدك بالعذب النمير ولا ... غصن الحياة وريق العود ناضره
أقض يومك فينا كل مضطجع ... فليس يألف نوم الليل ساهره
لو ان رسل المنايا ترتضي بدلا ... فذاك في الخلق باديه وحاضره
لا العيش بعدك محبوب البقاء ولا ... سهم المنية محذور بوادره
الحزن عم بني الدنيا طماطمه ... ودار بالملأ الأعلى دوائره
إن كان يومك غشانا بأوله ... فليس ينفد حتى الحشر آخره
لا يبرح البرق الوكاف تطرده ... زماجر الرعد طرد الذود زاجره
الى ثرى حل في اكناف تربته ... محمد فسقاه الري هامره
حتى اذا روضت اعلامه وذكا ... منه شذا عبق الآفاق عاطره
واخضلت بالخزامى الغض ساحته ... وفاوحت في الدجى مسكا ازاهره
وافاه يحمل عذب الماء ريقه ... وزار مغناه دون الغيث زائره

السيد محمد صادق بحر العلوم

المتولد ١٣١٥ هـ

هو ابو المهدي السيد محمد صادق بن السيد حسن بن السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي الشهير ببحر العلوم. عالم جليل، وشاعر رقيق، وكاتب باحث.

ولد في النجف في العشرة الاولى من ذى القعدة عام ١٣١٥ هـ ونشأ بها على ابيه وقرا المقدمات على بعض الاساتذة ثم اخذ علم المعاني والبيان على السيد مهدي بن السيد محسن بحر العلوم والاصول والفقه على السيد محسن بن السيد حسين القزويني المتوفى ١٢٥٦ هـ والميرزا ابو الحسن المشكيني المتوفى ١٣٥٨هـ والميرزا فتاح التبريزي والسيد محمود الشاهرودي والشيخ اسماعيل المحلاتي. وحضر حلقة الامام ميرزا حسين النائيني المتوفى ١٣٥٥هـ والسيد أبو الحسن الاصفهاني، واختلف على حلقة الحجة الخالد الذكر الشيخ جواد البلاغي في علم التفسير.

سافر الى سوريا ولبنان عام ١٣٥٣ هـ وبقي فيها سنتان اجتمع خلالها بكبار العلماء والادباء وجرت له معها مساجلات ومناظرات علمية وأدبية في كثير من محافلها.

تأثر باستاذه الشيخ محمد السماوي ولازمه طيلة عشرين عاما نظراً للروابط المتينة التي منها كون السماوي كان تلميذ جده الشاعر السيد ابراهيم الطباطبائي، ولما حواه من معلومات وكتب، واستفاد من مكتبته النادرة التي تمزقت بعد موته وبيعت بشكل منفرد مما دعى ذلك الى موت صاحبها وتلاشي ذكره.

وقد ولع المترجم له في جمع الكتب على ضيق عيشه فكون مكتبة

نادرة قيمة واحتفظ بآثار فيها نادرة ومخطوطة ، وقد كتب بخطه كثيراً من الكتب تجاوزت الخمسين ، وكنت ابادله ويبادلني المخطوطات الثمينة ، وقد شن الزمان الغادر حربه عليها ففرق أكثرها عن طريق البيع غير انها ولله الحمد اعيدت بأحسن مما كانت عليه .

واعلمه وفضيلته فقد ارتأت وزارة العدلية تعيينه قاضيا للشرع في محاكم العراق وصدرت الارادة الملكية في ذلك بتاريخ ٢٣ جمادى الثانية من عام ١٣٦٧ هـ فتولى قضاء العمارة ثم نقل الى قضاء البصرة وهو اليوم فيها محط أنظار البصريين الكرام ، وقد هناه عند تعيينه أصدقاؤه من الادباء والشعراء منهم الشيخ سلمان ظاهر بقصيدة طويلة مطلعها :

محمد صادق العزمات حسبي ... بأنك لي وللعليا خليل

ومنهم الشيخ محمد الخليلي الطبيب بقوله :

نهني القضا والحكم إذ زنت دسته ... بمعرفة في شرع جدك والعدل
ونشكر مااختار القضا بانتخابه ... لشخصية المجد المؤثل والفضل

ومنهم الشيخ كاظم السوداني بقوله :

كفاك نسبة بحر للعلوم جرت ... علماً وفاضت على الدنيا جواريها
ركبت من بحرها الطامي سفينته ... تخوض فيه وباسم الله مجريها

وقد أجازه جمع من العلماء وفي طليعتهم السيد محسن الأمين باجازة مفصلة عند زيارته له في سوريا ومشاهدته لمخطوطته (السلاسل الذهبية) فرسمها في أولها ، غير انه بعد حين استعار السلاسل وأدرج قسما منها في كتابه الأعيان وأشار اليها كمصدر لكتابه ، كما أجازه في رواية الحديث على الطريقة الروتينية القديمة فريق من الأعلام كالسيد أبو تراب الخونساري ، والميرزا النائيني ، والسيد حسن صدر الدين الكاظمي ، والشيخ أسد الله الزنجاني ، والسيد ميرزا هادي الخراساني الحائري ، والميرزا محمد الطهراني السامرائي ، والشيخ أغا بزرك الطهراني ، والسيد

جعفر آل بحر العلوم ، والسيد نجم الحسن اللكهنوي الهنـدي صاحب مدرسة الواعظين في لكهنو ، والشيخ حبيب المهاجر العاملي ، والسيد شهاب الدين التبريزي ، والشيخ عباس القمي صاحب كتاب سفينة البحار والشيخ محمد السماوي وقد نظم الأخير اجازته له بقوله :

أحمـد ربي واصلي أبدا ... على النبي القرشي أحمدا
وآله أهل النهى والأمر ... ثم أقول في جواب الأمر
أجزت سيدي أخا الفضل السنى ... (محمد الصادق) نجل الحسن
سليل ابراهيم طود المجد ... ابن الحسين بن الرضا بن المهدي
عن شيخنا المقدس التقي ... محمد بن هاشم الهندي
عن شيخه البحر محمد الحسن ... معطي الورى جواهرا بلا ثمن
عن شيخنا محمد الجواد ... عن شيخه المهدي بالاسناد
(حيلولة) وعن معز الدين ... محمد بن الحسن القزويني
عن عمه محمد البـاقر عن ... محمد المهدي من آل الحسن
(بحر العلوم) والفنون والأثر ... من جدد القرن لها الثاني عشر
عن شيخه محمد الباقر عن ... والده محمد الأكمل من
عن شيخه محمد عن الأب ... محمــد المجلسي المنسب
عن شيخه محمد البهائي ... وطرقه نيرة السـنـاء
سلسلة تزان في محمد ... من كل شيخ بالوثوق مسند
(أجزته) أن يروي الكتب التي ... صحت على شرط المجيز المثبت
فانه أهل لهــذا ومحل ... والسؤل ان يدعو لمولاه الاقل
محمد بن الطاهر السماوي ... عفا له الله عن المساوي

تبودلت الرسائل بينه وبين جمع من الاصدقاء الاعلام منهم (١) السيد محسن الامين (٢) السيد عبد الحسين شرف الدين (٣) السيد عبد الحسين نور الدين (٤) الشيخ عبد الحسين صادق (٥) ولده الشيخ حسن صادق

(٦) الشيخ عبد الكريم صادق (٧) الشيخ محمد علي نعمه (٨) الشيخ حسين نور الدين (٩) الشيخ محمد علي عز الدين (١٠) السيد محمد ابراهيم (١١) أخوه السيد مهدي ابراهيم (١٢) الشيخ سليمان ظاهر (١٣) الشيخ أحمد رضا (١٤) الشيخ أحمد عارف الزين (١٥) الشيخ محمد رضا الزين (١٦) الشيخ عبد الكريم الزين (١٧) الشيخ محمد الحر (١٨) الشيخ عبد الله الحر (١٩) منير عسيران (٢٠) الشيخ يوسف الفقيه . وقد تعرف على أكثر هؤلاء عند زيارته لسوريا ولبنان ، وكتب رحلة واسعة وصف فيها المجالس والحوار الذي دار فيها .

وقد هناه كثير من الأصدقاء الشعراء بقطع شعرية في مناسبات متعددة ومنها الترفيعات التي لحقته من جراء خدمته للقضاء الشرعي ، منهم الاستاذ عبد الكريم الندواني بعدة قصائد جاء مطلع الاولى :

يادوحة بلغت في أوج عزتها يوم التباهل فخراً هامة الشهب

ومطلع الثانية :

شيمة الحر في الحياة الحقائق وشعار الفتى الكلام الرائق

ومطلع الثالثة :

أيا صادق حلقت قدراً على الورى بعلم وأخلاق وفضل وإحسان

والمترجم له شخصية علمية فذة اجتهدت خلال حياتها الروحية أن تقوم بسد كثير من الشواغر في عالم الآثار والنشر ، واندفعت الى التحقيق في كثير من الكتب التي عسر على الكثير معرفتها وابرازها بالصورة الواضحة الصحيحة ، وراح يبني مجداً على مجد للوصول الى المكان السامي الذي احتله آباؤه وأجداده من التربع على دست الفتيا والمرجعية العامة . عرفته قبل ربع قرن معرفة صديق لصديق ، وباحث لباحث ، فتبادلت معه المعلومات والنوادر زمنا طويلا ، وكان حسن الخط جميله يعرف مايقرأ ويفهم مايقول ، ويمتاز بالصبر والجلد الذي ندر عند

الكثير من أخداننا ، ولقد قام بخدمات علمية الى كثير من أصدقائه فألف باسم بعضهم كتباً ورسائل ، وهو الى جانب علمه وتحقيقه وبحثه انسان مرن الطبع رقيقه ، لطيف الشعور حيه ، يقظ النفس ، خفيف الروح ، وبدخوله حضيرة القضاء أضاف الى العدالة عنصراً حياً صارماً في سبيل تحقيقها.

له مؤلفات لم تطبع وتعليقات طبعت ، ومنها تعليقته على الكتب التالية (١) تأريخ الكوفة (٢) تأريخ ابن واضح اليعقوبي (٣) كتاب النقود الاسلامية للمقريزي (٤) فرق الشيعة للنوبختي (٥) البلدان لليعقوبي (٦) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (٧) كفاية الطالب للحافظ الكنجي (٨) أنساب القبائل العراقيـة للسيد محمد مهدي القزويني (٩) الكواكب السماوية في شرح القصيدة الفرزدقيـة للشيخ محمد السماوي (١٠) الحجة على الذاهب لفخار بن معد . وهذه كلها طبعت في النجف على نفقة الاستاذ محمد كاظم الكتبي في المطبعة الحيدرية

(١١) ماضي النجف وحاضرها فقد حدثني بنفسه انه كاد يؤلفه من جديد عندما كان بلبنان وقال لولا المجاملة والحياء لقلت هو واحد من مؤلفاتي

أما تعليقاته التي لم تطبع فهي (١) تعليقة على رسائل الشيخ الأنصاري في علم الاصول (٢) تعليقة على مكاسب الشيخ الأنصاري (٣) تعليقة على كفاية الاصول للخراساني (٤) تعليقة على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لملا كاتب جلبي .

ومن مؤلفاته المخطوطة (١) الدرر البهية في تراجم علماء الاماميـة ـ نقلنا عنها ـ (٢) مجموعة نثرية أسماها السلاسل الذهبية ، قرضها جماعة من الأعلام منهم الشيخ جعفر النقدي عام ١٣٥٧ هـ بقوله :

قيدتني السلاسل الذهبيه بقيود علميـــة أدبيه
يابن بحر العلوم قد فقت أهل الـ فضل طراً بالهمة العلويه
لك في حوزة العلوم مقام لم تحزه سوى النفوس الأبيه

في مزايا الكمال قد طلت حتى لم تدع للأنام منها مزيه
دمت للعلم والهدى والمعالي رافلا في برودك العلميه

(٣) المجموع الرائق اشتمل على كثير من الشعر المنسي ومباحث تأريخية ، نقل عنه كثير من المؤلفين كالشيخ الأميني في كتابه الغدير ، وقرضه الشيخ محمد السماوي بقوله :

يا بحر علم ماله ساحل قد أنهل الخلق بمشروع
واعجباً منك فريداً بلا ثان وقد جئت (بمجموع)

وكذلك قرضه الشيخ جعفر النقدي بقوله :

بشرى بني العلم بمجموعة جاد بها من فضله (الصادق)
من آل بحر العلم لاغرو أن راق الورى (مجموعه الرائق)

وكذلك قرضه الشيخ عبد الحسين الحويزي بقوله :

للصادق انضحت فرائد ضمنت كلماً تنظم رائقاً مجموعا
للجوهري عزوت جوهر قدسه ببهاه غالى المشتري فبيعا

وكذلك قرضه الشيخ محسن أبو الحب بقوله :

أصادق أهل البيت يامن بفضله تحلى ونال العز بين الخلائق
نفعت الورى طراً بما قد جمعته وجئت بمجموع من الشعر (رائق)

(٤) مجموعة شعرية أسماها اللئالىء المنظومة (٥) مجموعة شعرية أسماها الشذور الذهبية (٦) الصكوك الشرعية (٧) دليل القضاء الشرعي اصوله وفروعه يقع في ثلاثة أجزاء يحوي جملة وافرة من القرارات التمييزية وقرارات من المحاكم الشرعية ، ويشتمل على مبادي قانونية واصول المرافعات الشرعية وأحوال شخصية مستقاة من أوثق المصادر ومن فتاوى مشاهير فقهاء الامة من الفريقين . جعله في مقدمة وقسمين وخاتمة . أما المقدمة فتقع في ١٤٩ ص والقسم الأول يقع في ٥٣٨ ص ويشتمل على ٧٥٤ مادة . والقسم الثاني يقع في ١١٩٧ ص ويشتمل

على ٣٦١٤ مادة ، أما الخاتمة فتقع في ٤٦٠ ص ، ألفه أيام توليه القضاء

نموذج من رجزه

وأبو المهدي نظم في هذا الفن وتولع فيه ، واليك منظومته التي أسماها (اللؤلؤ المنظوم في نسب آل بحر العلوم) وفيها تقف على نسبه قوله

قال الفتى الصادق أحقر الورى — وإن زكا أصلا وطاب عنصرا
نسل الأطايب الهداة النجبا — نسل الكرام الغر من (طباطبا)
أحمد من أنا برزمن العدم — لطفاً بنا شرفنا على الامم
مصلياً على النبي الأكمل — وصهره الامام بعده (علي)
وأهل بيت الوحي والقرآن — ومعدن الحكمة والتبيان
أئمة الدين لسان الحق — خزائن العلم أمان الخلق
أرجو بهم نجاة يوم المحشر — لي ولمن قفاهم في الأثر
وبعد جاء في الصحيح المسند — عن النبي المصطفى (محمد)
بأن كل سبب أو نسب — ينبت إلا سببي أو نسبي
فاستمعن يا أيها الخل الوفي — نظم الحقير الفاطمي الاشرف
ارجوزة سمت على الجوزاء — إذ قد حوت لنسب الآباء
أنهيت فيها لعلي نسبي — أربعة بعد ثلاثين أبي
مبتدئاً بوالدي المهذب — وفقه الباري لنيل الارب
وهو سمي المجتبى الزاكي الحسن — ذا شبل ابراهيم صاحب المنن
نسل الحسين بن الرضا بن المهدي — حليف سؤدد ربيب المجد
(بحر العلوم) صاحب المناقب — سيد أهل الفضل ذي التجارب
محقق المعقول والمنقول — مدقق الفروع والاصول
برّ تقي ورع إمام — بمثله لم تسمح الأيام
وفضله في سائر الاقطار — كالشمس في رائعة النهار

فكم كرامات له مشتهره (١) وقدغدت في عصره مزدهره
كآية الحجاز والغمامه فانهـا لفضله علامـه
وآية السهلة والأعرابي وآية التشييع والسرداب
وآية الرؤية للامام في حالة النهوض للقيـام
وآية الضم دليل مرتضى لشبل حجة الامام المرتضى
نسل محمد سمي المصطفى وهو التقي المتعالي شرفا
نسل الفتى عبد الكريم الفاضل نسل مراد نسل شاه الكامل
ذا أسد الله حليف السؤدد نسل جلال الدين نسل الاوحدي
وهو ربيب المكرمات الحسن قامت فروضها به والسنن
نسل حليف المجد مجد الدين (٢) نسل فتى العليا قوام الدين (٣)
سليل اسماعيل نسل الانجب عبّاد نسل الفذ عالي الرتب
وهو المكنى بأبي المكارم سليل عباد ابن خير عالم
وهو أبو المجد (٤) بن عباد السنن نسل علي القدر صاحب المنن
نسل الزكي حمزة بن طاهر نسل علي (٥) وهو ذو المفاخر
نسل محمد (٦) سليل أحمد (٧) نسل محمد (٨) الهمام الامجد

(١) ذكر الميرزا حسين النوري في كتابه دار السلام وغيره من المؤلفات بعض كراماته . (٢) اسمه علي . (٣) اسمه محمد . (٤) اسمه أحمد . (٥) هو أبو الحسين الشاعر الشهير الملقب بشهاب . (٦) هو المكنى بأبي الحسن الشاعر الاصفهاني المتوفى ٣٢٢ صاحب المؤلفات ، نقد الشعر ، عيار الشعر ، تهذيب الطبع ، العروض ، تقريض الدفاتر ، وغيرها ، وقبره معروف باصبهان . (٧) هو المكنى بأبي الفتوح الشاعر المتوفى باصبهان في محلة غازيان من توابع حوبياره من ملحقات اصبهان . (٨) هو المكنى بأبي جعفر المدفون عند جده بجميلان ويعرف بابن الخزاعية وكان شاعراً .

نسل الرئيس أحمد النبيل (١) فخر الورى ذي الشرف الاصيل
سليل ابراهيم أزكى النجبا (٢) وهو الذي لقب في (طباطبا)
سليل اسماعيل الديباج من فضله كالكوكب الوهاج
سليل ابراهيم نسل الحسن (٣) وهو المثنى بن الامام الحسن
نسل الامام صاحب الفضل الجلي أمير أهل الحق مولانا (علي)
أبي الامامين الحسين والحسن صلى عليه الله في مدى الزمن
ماطلعت شمس وما ضاء قمر وغرد القمري في أعلى الشجر
اولئك الآباء والأعاظم آبائي الأماجد الأكارم
فأحمد الله على النعماء إذ خصنا بأشرف الآباء
وأختم المقال بالصلاة على النبي سيد الهداة
وآله المنتجبين النجبا أئمة الحق وهم أهل العبا
فهذه خلاصة المنظومه فهاكها (لئالئاً) منظومه

نماذج من شعره

وأبو المهدي ليس بالشاعر الذى يهز المشاعر أو يرتفع بالأحاسيس وإنما جاء شعره برزخا بين القديم والجديد ، وفي صدق شعوره وطهارة قلبه تجد لشعره الذى لم يتعد حدود الادب اللفظي إلا قليلا ، نبرة ترتاح اليها ، وجوانبا تقف عليها من تأريخ الى مساجلة صديق الى حوار ديني وتأريخي ، وقوله للشعر لم يلق منه عناية وانجاها وإنما قاله حسب الظروف التي تمليه عليه نظراً لانشغاله بالبحث والتحقيق ، واليك نماذج

(١) يكنى بأبي عبدالله ويلقب بالرئيس نزيل اصفهان . (٢) ابراهيم هذا جد السادة الطباطبائيين دفن بجميلان اصفهان . (٣) يعرف بابراهيم الغمر توفي ١٤٥ هـ دفن بضاحية الكوفة قرب الجامع الكبير بينه وبين نهر (كري سعد) وعليه اليوم قبة من آجر .

منه قوله يمدح العلامة الخالد الذكر السيد محسن الامين العاملي بمناسبة صدور المجلد الاول من كتابه (أعيان الشيعة) :

إي ووصل الحبيب بعد التنائي ... إن داء الهوى لأعظم داء
أنا أهوى مهفهفا ان تثنى ... يتثنى بصعدة سمراء
ذا قوام كالغصن والجيد جيد ... الظبي والوجه مثل بدر السماء
تخذ القلب مألفاً ومقراً ... عجباً والفلا مقر الظباء
مانجاني من السهام اللواتي ... رشقتني ولات حين نجاء
بي غزالا له عقارب صدغ ... فوق خد مطرز بالبهاء
يا رشيق القوام رفقاً بصب ... لم يزل في هواك رهن بلاء
وا ظمائي الى مقبلك العذ ... ب وثغر مفلج لألاء
ياخليلي كيف احتيالي لوصل ... (من حبيب دان الى القلب نائي)
ماسقاني من ريقه البارد العذ ... ب رحيقا إلا وكان شفائي
ان تبدى جبينه في مساء ... أخجل الصبح وجه ذاك المساء
أيها العاذلون خلوا ملامي ... لي اذن صمت عن الفحشاء
كيف لي بالسلو عنه ونار الحـ ... ـب شبت في القلب والاحشاء
سعد دعني وذكر عصر التصابي ... واذكرن (محسناً) بطيب الثناء
مفرد طاب طارفا وتليداً ... وعلا مفخراً على الجوزاء
ذو مزايا ليست تحاط بعد ... وغدت مستحيلة الاحصاء
هو ركن للمسلمين ركين ... وعماد الشريعة الغراء
خاض بحر العلوم منه بفكر ... ثاقب فارتقى على القرناء
كم له من صحائف بينات ... فاق فيها بفكرة وذكاء
ورث العلم والحجا عن جدود ... قد سموا في الفخار والعلياء
قل لمن قاس فضله بسواه ... قست عقد الجمان بالحصباء
كيف يرقى رقيه أو يجاريـ ... ـه مجار في الفضل والارتقاء

فهو غمر الرداء من حسنات ... ومن السيئات خلو الرداء
أيها المبتغي لنيـل علاه ... إنما رمت نيل شهب السماء
كعبة الوافدين من كل قطر ... بحر جود ذو راحة سمحاء
وأكف الأنام طراً اليـه ... راجيات تمد في البأسـاء
ما نحاه راج من الناس إلا ... آب منـــه بأجزل النعماء
غير بدع ان قلت فيه جواد ... فلقد فاق حاتماً بالسخاء
هذه تحفتي اليك تهادت ... في حلاهـا كغادة حسناء
زفها (صادق) المودة فاسمح ... بقبول يا سـيد النجباء
ليس دأبي نظم القريض ولكن ... حركتني عواطف الشعراء
دمت في راحة وأطيب عيش ... وسرور ونعمـــة ورخاء
ولك المجد والعلى ما تغنى ... طائر السعد بالهنا والثناء

وله في مناسبة جميلة قوله :

هيا اصيحابي فقد ... آن أوان الطرب
هيا فقد نلنا المنى ... فاللهو أقصى الارب
ما بين هيفاء وغيـ ... ـداء بوسط الملعب
ما بين ولدان كأقـ ... ـمار السما والكوكب
ما بين تغريد وتسـ ... ـجيع بحقل العنب
هذي الحياة فاغتنم ... فداك امي وأبي

وأرسل الى أخيه العلامة السيد محمد تقي بحر العلوم من سوريا معزياً له بوفاة ولده محمود وذلك عام ١٣٥٤ هـ قوله :

دهر رماك بخطب ... رمى فؤادي فصابا
وان رزءاً جليلا ... أذاقك الطعم صابا
كأنني أنا وحدي ... قاسيت منه المصابا
الموت ما كان إلا ... للمرء حقا لزابا

صبراً اخيَّ جميلا لكي تنال الثوابا
فلا أصابك سوء ولا لقيت الوصابا

وله مقرضا كتاب اسداء الرغاب فى مسألة الحجاب لصديقه السيد علي نقي اللكهنوى وقد طبع فى النجف عام ١٣٤٧ ﻫ قوله :

ان رمت ياذا اللب أن تهدى الى سبل الصواب
أو كنت عن وجه الحقيقة طالباً كشف الحجاب
فانظر ا(إسداء الرغاب) تجد به فصل الخطاب
تأريخ عام الطبع منه جاء كالتبر المذاب
صوغا فهاك مؤرخا بيديك (إسداء الرغاب)

وكتب الى ابن عمه الشاعر السيد محمد صالح بحر العلوم بحبر أحمر عندما كان بمصر قوله :

هذه حمرة دمعي وردة وسط رياض
قد بكتكم يوم بنتم وبكت بعد (رياض)

وكتب اليه أيضا موريا :

يا (فريد) الجمال (وجدى) أليم فمتى فى لقاك أغدو (سعيدا)
راتعا فى (رياض) خدك أجني (زهرة) كي بشمها أستفيدا

وله مهنئا صديقه السيد علي نقي بن السيد أحمد الحيدرى بقرانه وقد أرسلها اليه بالكاظمية وذلك عام ١٣٤٧ ﻫ قوله :

زار سحيراً إذ رقيبي رقد وجوشن الظلماء واهي الزرد
طفل بديع الحسن حلو اللمى يحكيه بدر التم والغصن قد
فكم لثمت الخد منه وكم رشفت من فيه ثنايا برد
معتدل القامة ذو وفرة قد عقد القلب بها فانعقد
مهفهف الكشحين واهي الحشا قام بمثنى وفرادى قصد
مازال كنز الحسن فى خده إذ عقرب الصدغ عليه رصد

فانعكس البدر بخديه إذ ماء الصبا في وجنتيه اطرد
انشدت لما أن رمى لحظه نبلا بقوسي حاجب ذي أود
(يحمل بالقوس على المشترى يامن رأى القوس ببرج الاسد)
مازال يجفوني ومذ زارني عانقته الصق خداً بخد
كم بت نشوان بخمر اللمى اطفىء بالتقبيل ماقد وقد
نفاثة بالسحر أجفانه كأنها نفاثة بالعقد
نبي حسن قد حكى يوسفاً لذا له بدر السما قد سجد
أرسل ثعباناً على ردفه يالقف من قلبي المشوق الجلد
أحل قتل الصب عمداً ولا يرى قصاصا شرعه أو قود
رجوت منه قبلة مذ دنا قبلته ألفاً وضاع العدد
أطلقت دمعي أحمراً مذ غدا مقيد الوصل بهجر وصد
فياهلالا قد غدا برجه قلبي وان شع بليل الجعد
الى متى الهجر وحتى متى توقد في الاحشاء نار الكمد
لكن لي السلوان عن مأربي بعرس من أخلاقه لا تحد
ذاك (علي النقي) الذي ليس له في الناس (كفواً أحد)
روى حديث العلم والفضل عن (أحمد) من للشرع اقوى سند
لابدع أن ضاهى أباه تقى فالشبل ينمى طبعه للأسد
يا مبتغي عد مزايا فتى فاق الورى طراً بجد وجد
إن مزاياه كشهب السما وأنجم السماء أنى تعد
هاك شعوري فيك يابن الألى بفضلهم نص الكتاب ورد
عذراً أخ الود فعذر الفتى عند كريم الاصل ما إن يرد
دامت لك العلياء ماغردت ورق وأثواب المعالي جدد

وله مؤرخا عام وفاة العلمين الشيخ محمد السماوي الذي توفي في ٢ محرم والشيخ جعفر النقدي في ٩ محرم من عام ١٣٧٠ هـ قوله :

قد دهى الكون رنة وعويل ورزايا مثيلها ليس يوجد
ألآن الانام تندب شجواً شهر عاشور سبط طه محمد
ألآن الايام جاءت بخطب إثر خطب فالعيش اضحى منكد
أبها قد قضى الحسين فأرخ (اقضى جعفر بها ومحمد)

وله مقرضا كتاب الحجة على الذاهب للسيد فخار بن معد الموسوى المتوفى ٦٣٠ ه وقد طبع فى النجف عام ١٣٥١ ه قوله :

بشراك (فخار) بما أولا ك الخالق فى يوم المحشر
نزهت (بحجتك) الغرا (شيخ البطحاء) اباحيدر
عما نسبوه اليه من الـ كفر المردود دعاة الشر
أنى وبه قام الاسـلا م فنال بعلياه المفخر
قسما بولاء ابي حسن لولاه الدين لما ازهر
فعليه من الله الرضوا ن وللأعدا نار تسعر

وله مهنيا السيد علي بن السيد ميرزا حسن الشيرازى بمناسبة ولادة الامام علي «ع» وذلك فى ١٣ رجب عام ١٣٤٨ ه وقد شاركه فى النظم صديقه الشيخ محمد علي الاوردبادى :

ايا كعبة البيت الحرام لك البشر فقد فاق اطباق السماء بك البدر
وقد فرض الرحمن حجاً على الورى اليك سواء منهم البدو والحضر
تخب اليك الناجيات بركبها مضمرة يطوى بها السهل والوعر
اذا اشرفت بالقرب من ذلك الحمى تهب كمثل الطير عنّ لها الوكر
جعلت مطافا للأنام وقبـلة ومأوى به يأوي غني ومعتر
ومن عصر نوح بان فضلك حينما نجوت من الطوفان يوم طغى البحر
واضحى لأمر الله فيك خليله يجدد ما أوهى بحدثانه الدهر
لمـاذا دعاك الله بيتاً لنفسه وليس له جسم يحيط به قدر
أحار عقول الناس فهي ذواهل وأدهش ألباب الورى ذلك السر

هلم معي ياصاح في (رجب) الهنا الى البيت حتى يستبين لك الامر
أتت فاطم بنت العلى وهي حامل بخير جنين ضمه الجنب والصدر
أتت تسأل الرحمن تيسير أمرها إذ اشتد بلواها وحل بها العسر
فقالت إذاً يا كاشف الضر والاذى ومن بيدي سلطانه الخلق والامر
دهاني من الأدواء مالا اطيقه وقد خانني فيه التجمل والصبر
بحق الذي أضحى لبيتك بانياً وعادت له كالبرد موقدة جمر
وحق جنين في حشاي ضممته وأخفى سناه في جوانحي الستر
من الآن ضاء الكون من نور وجهه وفاح به من قبل طلعته النشر
أن أقض رجائي واستجب لي دعوتي وفرج لي الضراء إذ مسني الضر
فبينا تناجي ربهـا بدعائهـا وملء حشاها خشية الله والذعر
واذ بجدار البيت مبتسما لهـا بثغر لفرط البشر أصبح يفتر
أذلك روض قد تفتق زهره ام انشق سجف الليل وابتلج الفجر
وموسى كليم الله أظهر معجزاً بضرب عصاه البحر فانفلق البحر
وأحمـــد المختار طه نبينا أشار بكف منه فانصدع البدر
فلا غرو إن شق الجدار لفاطم وفي طيها سر يحار به الفكـر
واوسع بيت الله بالشوق حجره ليحضن مولود العلى ذلك الحجر
بنى البيت ابراهيم هـذا ولية ووارثه من بعده المرتضى الطهر
بل للبيت بيت الله والنفس نفسه فحق له فيه التصرف والأمر
وفتح باري الخلق بابا لفـاطم ترى ارضه عذراء منهجها بكر
فقرت به عينا وقيل لها ادخلي ليرفع عن لب الهدى ههنا القشر
فحلت ببيت الله ضيفا لربهـا وللضيف حق لازم حيثما يعرو
وإذ دخلت بالبيت أرأب صدعه وعاد بأمر الله في كسره الجبر
فجاءت لها حور الجنان خوادما وجاءت من الافلاك أملاكها الغر
هنالك بذا نور من القدس زاهر أنارت به الدنيا وضاء به الدهر

وأولد شخص (المرتضى) فتبلجت ... اسرة وجه الدين وابتسم الثغر
غدا الركن يسعى نحوه لاستلامه ... وطاف به البيت المحرم والحجر
واضحى وليد البيت لله ساجداً ... وذاك لما اسداه خالقه شكر
تلا الصحف الاولى وقرآن احمد ... فماست له فخراً وباهى به الذكر
ألا من يباري حيدراً بفضائل ... تقاصر عن احصائها العد والحصر
فهل غيره بالبيت كان ولادة ... وذلك فضل في علي له قصر
رواه رواة العلم في مسنداتهم ... ومن علماء القوم من لهم خبر
فذلك (مسعوديهم) في مروجه ... و (سبط ابن جوزي) همامهم الحبر
كذلك (معين الدين) و (ابن المغازلي) ... و (اخطب خوارزم) عبابهم البحر
وفي نقله (الجامي) من حب حيدر ... أدار كؤوساً ليس يصحو لها سكر
وتلك فصول ا (ابن صباغ) فصلت ... بها بينات الحق وازدهر الأمر
و (أحمد للنصور) نص بذكره ... كذاك ولي الله والصالح البر
وذلك (لطف الله) ثم (سعيدهم) ... كذا (لابن برهان) تضمنه سفر
أبو سالم القاضي الكمال (ابن طلحة) ... ومن نص (شمس الدين) قد طلع الفجر
وصرح (عبد الحق) بالحق جاهراً ... كذا الكاشفي الواعظ العلم الصدر
وغيرهم ممن يضيق بذكرهم ... اذا ذكروا نظم فكيف به الشعر
فلا يستطيع الشانئون جحودهم ... ولا حاسد أشقى ولا جاهل غر
فكيف (ابن روزبهان) أصبح منكراً ... وعند ذوي العرفان ماقاله نكر
وزاد بطنبور الغواية نغمة ... يرن على مزمارها البغي والكفر
قد افتض من بكر الأكاذيب عذرها ... وما مهرها إلا الخيانة والغدر
بأن (حكيم بن الحزام) بكعبة ... تولد في عهد تمادى به العصر
وذاك لعمر الحق كذب مزور ... اريد به كتم الحقيقة والستر
فهذي صحاح القوم من مسنداتهم ... وليس بها من ذاك رسم ولا ذكر
وصرح في المستدرك الحاكم الذي ... عنا دونه كل الجهابذة الغر

بأن لم يصح النقل فيه ولم يثق ... بصحة ذاك القول من لهم الخبر
ومنها نسلم فالفضيلة إنما ... أتت من مزايا حار في فهمها الفكر
كصدع جدار البيت باباً لفاطم ... به دخلت في البيت إذ جاءها الأمر
ولسنا نرى فخراً بذاك لحيدر ... بل الكعبة العلياء حل بها الفخر
هل الدر بالأصداف يكسب مفخرا ... أم الفخر للاصداف حيث بها الدر
وان فؤاد المرء مفخر صدره ... وليس فخار القلب ان ضمه الصدر
علي وصي المصطفى ووزيره ... ووارثه في الخلق والأخ والصهر
هو المجتبى من قبل خلقة آدم ... هو المرتضى من قبل أن يخلق الذر
وهل يقدر الانسان ان يمدح الذي ... يردد آيات الثناء له الذكر
فيا فرحة عم الأنام سرورها ... وخص علي المرتضى منهم البشر
هو الآية العظمى ومنتجع التقى ... ومرتبع الوفاد إن رابها الدهر
هو البحر زخاراً وفيض نواله ... لوارده يسر اذا نالها العسر
فما الأصفر الرنان يوما يروقه ... فكالترب في يوم الندى عنده التبر
إمام الورى حلف الندى علم الهدى ... ومنهلها العذب المجاجة والغمر
هو البدر مهما حل في الدست راقيا ... وأصحابه من حوله الأنجم الزهر
يغوص بماضي الرأي في كل معضل ... يحار لديه الفكر إذ أشكل الأمر
فيملي على الوراد من بحر علمه ... بديع معان ضمه ذلك الصدر
هو البحر من عليا نزار فلم يكن ... سميراً له إلا الأحاديث والذكر
هو العلم الوضاح علامة الورى ... إمام الهدى حقاً له النهي والأمر
وحامي حمى شرع النبي محمد ... وكهف بني العلياء ان نابها الضر
يفيض على الوفاد سيب نواله ... فلا بدع فيه أن يقال هو البحر
وأنى يجاري البحر نائل كفه ... فان له مداً وليس به جزر
وان عم جدب في الانام حسبته ... سحابة جود لايزال لها در
إمام تردى بالمكارم والتقى ... وقد شهدت في فضله البدو والحضر

عميد قريش حجة الله في الورى　　ونخر بني العلياء والعلم الحبر
به تدفع البلوى ويقتبس الهدى　　وتنكشف الجلى ويستنزل القطر
مناقب جمت لايحاط بعـدها　　وفي حصرها تفنى المزابر والحبر
أبو حسن من ذا يدانيه رفعة　　وأنى وطود العلم يرجحه الذر
(علي) علا هام السما بمفاخر　　نمتها له من قبل آباؤه الغر
فان عدّ أهل الفضل كان إمامهم　　وإلا فمن زيد يكون ومن عمرو
لقد فاز بالقدح المعلى فأصبحت　　فضائله لا يستطاع لها نكر
فيامن تسامى ذروة المجد رفعة　　وحاز مزايا لايحيط بها الحصر
قصرت ثنائي فيك ياغاية المنى　　وما اسوى علياك ينتظم الدر
أبت نفسي القعساء إلا ودادكم　　وحبي لكم ياآل طه هو الذخر
سموتم على الجوزاء فخراً ومنعة　　وفيكم وفي أبياتكم نزل الذكر
وأنتم بني المختار قد سدتم الورى　　لكم واليكم ينتهي العز والفخر
يكل لساني عن مديح علاكم　　فلاغرو لو عن مدحكم قصر الشعر
فدوموا بني العلياء مارفعت سما　　وما بزغت شمس وما أشرق البدر

وله مؤرخا عام تشييد دار أحد أصدقائه وذلك ١٣٧١ هـ قوله :

بشرى أبي المهدي من　　في الناس أضحى مفخرا
ومن هو المعروف للو　　فاد في يوم القرى
قل للضيوف دونكم　　فالصيد في جوف الفرا
باليمن بيتاً شاده　　على التقى بلا مرا
مذ تم تأريخي (حلا　　وخـير دار عمرا)

وله من أدوار جارى بها الطلاسم بعثها الى صديقـه السيد علي نقي اللكهنوي وذلك في ٢٧ ذى القعدة ١٣٥٠ هـ قوله :

قلت للقمري لمـا　　أن بدا منـه النياح
(هل كواك الشوق مثلي صرت مقصوص الجناح)

قال في القلب تباريح وهمّ لايزاح
هل الى وصل منى النفس سبيل
لست أدري

أنت يامن أضرم القلب بنيران البعاد
كنت لي عضباً يمانيا ورمحا للجلاد
فأنا بعدك قد صرت أسيراً للاعادي
هل لهذا الأسر فك وخلاص
لست أدري

هل الى وصلك ياأقصى المنى قل لي سبيل
لأداوي علتي أو ينطفي مني الغليل
ويعود الزمن الزاهي وماضينا الجميل
باجتماع أو يرى ذاك محالاً
لست أدري

وله يرثي جلالة الملك فيصل الاول علم ١٣٥٢ هـ وقد تليت في الحفل الذي أقامه سادن الروضة العسكرية في الصحن الشريف بسامراء قوله :

لله رزء في البرية سارا ... عم العراق وطبق الامصارا
لله رزؤك يافقيد الشعب يا ... فخر العروبة ليثها المغوارا
العرب بعدك لم تزل تبكي أسى ... فتسيل من آماقها المدرارا
يا (فيصل) الحق الذي الف العلى ... والمكرمات له جعلن شعارا
إن العروبة لو تقيم حدادها ... أبداً لفقدك ماوفت معشارا
هذا العراق وهذه أبناؤه ... فقدت بفقدك سيفها البتارا
فقدت بفقدك عزها وفخارها ... فقدت بفقدك فلكها السيارا
يابدر هالتها وعقد جمانها ... وملاذها إن خطب دهر جارا
ياطود حلم كان صعب المرتقى ... عجبا لشخصك في الثرى يتوارى

كنا نؤمل ان تدوم لنا حمى   فتذود عن ابنائك الاشرارا
لكنما حكم القضاء فهل ترى   الآمال منا تغلب الاقدارا
يا(برق) لاخفقت لك الاسلاك إذ   أفجعت فيـه يعربا ونزارا
يا(برق) لامدت لك الاسلاك هل   تدري نعيك زلزل الاقطارا
يا (غرب) لاهلت عليك سحابة   أنى وانك لم تزل غـدارا
يا(غرب) لاسقيت ربوعك ديمة   لابارحت تلك الربوع العارا
يا(غرب) لارفعت لك الاعلام إذ   لم تحتفظ لابن (الحسين) ذمارا
إيه بلاد الغرب كم من مهجة   للعرب قد أضرمت فيها النارا
فترى سكارى الناس مما ناب من   عظم المصاب وما هم بسكارى
أسرار فقدك لم تزل مخفية   ياليتهم كشفوا لنا الاسرارا
أسرار فقدك يافقيد الشرق قد   جعلت عقول العارفين حيارى
فيك السياسة انشبت اظفارها   شأن السياسة تنشب الاظفارا
اوّاه يابن العم لو قبل الردى   بدلا لكنا نبذل الاعمارا
خلدت بعدك للعراق مآثراً   مامات من قد خلد الآثارا
ورفعت للوطن العزيز دعائما   فسما به قـــدراً وعز فخارا
مامت إذ خلفت شبل عرينة   في منهج قد سرت فيه سارا
بطل السياسة والعروبة والحجى   فكأن منه الورد والاصدارا
(ملك العراق) ومذ على العرش استوى   ملأ المحافل هيبـــة ووقارا
صبراً مليك العرب لاتجزع وان   اشجى المصاب وقرح الابصارا
عذراً فعظم الخطب اخرس مقولي   لاغرو إن لم أسبك الاشعارا
لا بارح الوسمي قبرك ياأبا   (الغازي) ويامن أيتم (الاحرارا)

وله بمناسبة ولادة السيد علاء الدين بن السيد علي بحر العلوم قوله :

سجعت على فنن الأراك بلابل   طربا بمولد شبل ندب اشرفا
والكون اشرق بهجة والجو من   فرح بمقدمه المبارك قد صفا

وجميع اقمار السماوات العلى أمست بطلعة نوره ان تكسفا
هذا (علاء الدين) نجل مهذب حلف المعالي والمكارم والوفا
و (علي) قدر من تسامى في التقى ولوا الفضائل فوقه قد رفرفا
أأبا (محمد) تلك أسمى كنية لك إن تأمل سامع أو أنصفا
بشراك بل بشراي في ميلاده فاهنأ به واسعد بعيش أورفا

وله مراسلا بعض اصدقائه من ابناء جبل عامل ومهنئا له بمولود عام ١٣٤٨ ه قوله :

بشراك في مولد أسنى الورى شرفا بدا فعرف شذاه طبق النجفا
بدا وأنى لبدر التم طلعته بنوره انجاب سجف الليل وانكشفا
اضحى فؤادي لسبع الحب من كلف إذ شمت عقرب صدغ منه منعطفا
لم يحظ طرفي ببرق من أسرته إلا وقلبي صبا في حبه شغفا
ينمى الى معشر في ارض عاملة سموا فخاراً ذرى هام السما وكفى
محضتهم خالص الود القديم وان خانوا العهود ولم يرعوا لهن وفا
فلتهن فيه العلى والمكرمات وكن قرين عين به بالبشر ملتحفا

وله مشطراً والاصل لبعضهم :

سيارني سارت ولكنما عيني ترعى في السرى عينك
إني وان سرت بجسمي فقد تركت قلبي فاطم عندك
لولا صروف الدهر يا ابنتي كان بقربي رغداً عيشك
ولو وفت ايامنا برهة ما اخترت في الدنيا سوى قربك
بعدك يا فاطم حز الحشا فلم اطق صبراً على بينك
فصحت من وجدي وفرط النوى آهاً من الدهر ومن بعدك

وله متغزلا قوله :

جاءت وقد ابدى السفور جمالها هيفاء تسحب للهوى اذيالها
ماست تهادى بين تربيها وقد لعب الشمال بقدها فأمالها

زارت بجنح الليل خيفة اهلها ياما احيلى هجرها ووصالها
ريم حكت آرام وجرة لفتة لكن قلوب ذوي الهوى مرعى لها
انا بين عقرب صدغها ووصالها رهن الفنا لو لم اذق سلسالها
هدرت دماء العاشقين بأسهم من مقلة كحلا فمن افتى لها
رقصت وقد نطق الوشاح بخصرها والساق منها اخرست خلخالها
مذ رمت رشف السلسبيل رضابها انسابت لتلقف مهجتي افعى لها

وله مقرضا مجلة الهدى العمارية التي صدرت تحت اشراف الحجة الشيخ حبيب ابراهيم العاملي قوله :

بشرى (الحبيب) غداة قد نشر (الهدى) بمفاخر يأبى الاله زوالها
أحيي بعزم منه شرعة احمد ولو انه بالراسيات ازالها
لولا مساعيه وثاقب فكره مابارحت فرق الضلال ضلالها
قد أملت تمحو (الهدى) بمخائل و (حبيب) خيب بالهدى آمالها
هذي المساعي لامساعي امة قفت الضلال وشايعت انذالها
نبذت كتاب الله خلف ظهورها من بعدما قد قدمت ضلالها
يامن يثلث واحداً في سفره حاولت ويك من الامور محالها
هذا هدى الاسلام يزهر روضه حتى كأن المزن جاس خلالها
فلتحي شرعة احمد (بحبيب) من لولا (هداه) لنالها ما نالها

وكتب الى بعض اصدقائه من ابناء جبل عامل عام ١٣٥٠ ه قوله :

اليك انتهت يابن الحسين الفضائل وفيك المعالي جمعت والفواضل
تربيت في حجر المكارم والتقى وحزت مقاما شامخا لايساجل
جمعت من الاضداد كل فضيلة لها اذعنت بين الانام القبائل
(وانت وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل)
تعاليت قدراً يابن اكرم من رقى بكاهل مجد لايضاهيه كاهل
هو العلم الوضاح من آل هاشم هو البحر جوداً ماهنالك ساحل

يفيض على الوفاد سيب نواله وأنى يجاري وهو كالغيث هاطل
يروي الثرى في واكف من اكفه فيستنبت الغبراء ان عم ماحل
(ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجـاد بها فليتق الله سائل)
فسل عاملا تنبيك عن مكرماته وعن جوده الوفاد ان انت جاهل
له مزبر ان هزه في ملمة فلا مثله يوم الطعان الذوابل
به ازهرت ارض (الغريين) بهجة كما قد زهت قدماً بجدواه (عامل)
فعش لابسا ثوب المكارم والتقى بأرغد عيش لم تصبه الغوائل
ودم شرفا للدين ما ذر شارق وما سجعت فوق الغصون البلابل

وقوله بمناسبة مبعث الرسول الاعظم (ص) في ٢٧ رجب من عام ١٣٤٧

بني الدين حتى م هذا الفشل عداه المنى من عـداه العمل
الا نهضة عن مهاوي الخمول ام سبق السيف فينا العذل
اهل فني الدهر في امسكم وما لكـم في غد مقتبل
الى السلم يابن ابي والوئام فما عز من عنها في حول
الى واجب الدين يابن الكرام فهل فاز من عن عداه نكل
فقد عاش في الناس تبشيرهم زعانفـــة حسبتنا خول
وجردت العزم هيـــابة فأودت بأديا ننا والدول
واضحت بنو القرد في صرة واين من الصخر نطح الوعل
هو المجد يقطع اجوازه بعزم الفتى لا الطلاح البزل
فمن لي بعزم اخي نجـدة اذا قال عند الفخار فعل
فقـــد جم ما بيننا قالة ويا حبـذا لوجهام هطل
ونير السـيادة ذا مثقل عواتق اربىء بها ان تذل
وكنا جميعا فأودى بنا الا شقاق واعقب فينا الفشل
أكلت عن العلم اقلامنا ام الشعب في راحتيه شلل
ونمتم فلم يرهبوا منكم سطا ضيغم في مجالي بطل

واني لأعرف نذلا رمى ... فذي رميـة ريشتها ثعل
صبونا ولكن بلا مهجة ... لصفر الحواجب زرق المقل
عداكم بني اسرتي رشدكم ... فما هكذا يوردون الابل
فلا يستخفنكم زهوها ... فرب شهي يجر العلل
امشتارها عسلا فالحذار ... سمام تداف بصافي العسل
ومختالها زبداً رابياً ... فلا تذهبن جفاء وذل
سراب يلوح بقيعانها ... ومن أظمأته الاماني يخل
شجاني بكم وبمن قبلكم ... هياج ممار وغلوى مدل
بكم مني الدين أم فيهم ... لحى الله كل فريق جهل
يؤاخذ هذا الجميع بما ... جنته يد الفرد أو فيه زل
وهذا بتكفيره معضلات ... جوازاً على كل ندب عقل
فيا ليت تلك الظبا كهمت ... ويا ليت هذا اللسان اعتقل
اولئك رهطي وفيهم أصول ... إذا ناب دهر وخطب شمل
وأنتم بكم أرتجي حظوة ... بدرك الأماني ونيل الأمل
نخيب ظني هذا الشقاق ... ومنيت نفسي بقولي (لعل)
هجرت الجميع وغلواءهم ... فلا ناقة لي بهم أو جمل
فلا في الجديد وتهويله ... ولا في القديم لنا متكل
لقد أرقل القوم في سيرهم ... ونحن على ما بنا من مهل
شأت امم الغرب هام السما ... ويا ضيعة الشرق بين الملل
رجونا (الحجاز) فلم يجدنا ... واكدى (بفارس) منا الامل
وفي (كابل) نزعات الضلال ... أودت بشرع الهدى فاضمحل
هلم بنا حيث وفد العراق ... يأمون في وخدهم والرمل
ففيه لنا علم خافق ... ورشد من ارتاده لن يضل

وقد جاراه وأتم مقصده على الروي والقافية صديقه السيد علي نقي

اللكهنوي بقصيدة أثبتناها في ج ٦ ص٤٤٢ من هذا الكتاب ، كما جاراها الشيخ محمد علي الاوردبادي في الموضوع نفسه .

وكتب الى بعض أصدقائه مداعبا وموريا قوله :

أناوحدي موفق و(سعيد) زهرتي(زهرة)وانسي(سهام)
فلماذا تلومني يا عذولي أنا فيها متيم مستهام
فهوى الغيد قد أذاب فؤادي يا (ابا احمد) فكيف الام
فعلي السلام مادمت حياً وعليك العذاب والآلام
فاذا قامت القيامة فاصرخ اين حقي يا ربي العلام
فهناك الإله يأمر تواً إسحبوه فانه ظلام
اسحبوه دعاً لنارٍ تلظى إسحبوه فملؤه آثام
فلنا في لقا الملاح نعيم ولك الويل والجحيم (ختام)

وله معزيا بعض اصدقائه بفقد ولد له عام ١٣٤٩ هـ قوله :

ومذ صوت الناعي بفقد اخي العلى اهاج بذاك النعي لاعج اشجاني
فقلت رويداً قد سلبت حشاشتي بمن بعده ياويك قل لي سلواني
عظيم مصابي بـ (الحسين) ورزئه فلا غرو لو ابكيه بالمدمع القاني
فصبراً (علي) لايهولنك الأسى فذا منهل حتم على كل انسان
ولا تجزعن إما دهتك رزية لتلقى من الرحمن غاية إحسان
فلا زالت حلف المجد ماذر شارق وغرد قمري السرور بألحان

وكتب الى صديقه السيد مرتضى الشاه عبد العظيم في الهندية يعاتبه على عدم زيارته عند قدومه النجف وكان مريضا آنذاك قوله :

ان عشت بصرك الزمان عجائبا إن العجائب جمة في ذا الزمن
انا (صادق) في الود قد اخلصته (للمرتضي) رب المكارم والمنن
ياليت شعري كيف يقصد زائراً (يوم الغدير) إمامنا واباالحسن
ويطوف حول القبر يسأل ربه ان يستجيب دعا الأسير المرتهن

ويعود تواً راجعا لبلاده كالطير كي يحظى بمن وبمن ومن
ويغادر الخل الوفي رمية حلف الفراش رهين حمى ممتحن
ما ضر لو إن عاده إلمامة لوث الازار لكي يخفف ذا الشجن
أوهكذا سمة الكرام ذوي العلى من جاوز الجوزاء في فضل ومن
ما كنت احسب للصدود حسابه ما كان بالحسبان هجراني يسن
انا مادريت ولا المنجم قد درى ماذلك الهجران في نجل (الحسن)
بحر العلوم الصادق الخل الذي مازال حلف ولائكم من قبل ان
أوما خشيت بأن اصول بمخذم واجول جولة حيدر يوم المحن
انا ذلك البطل الذي جربته يوم الكفاح اذا الفوارس تمتهن
أسطو وفي كفي مهندة الظبا لا يعتريني في الوغى ابداً وهن
فأنب وتب من ذلك الذنب الذي قد هز عرش الود كي تحظى بمن
هذا شعوري قد نظمت عقوده طوقا يحلي جيد غيداء سكن
فاسلم ودم ماغرد القمري في شعر الاديب الالمعي ابن الحسن

وكتب الى اخيه العلامة السيد محمد تقي بحر العلوم من سوريا بعد ان قرأ رسالته وفيها يخبره بوفاة ولد المترجم له الصغير واسمه مرتضى قوله :

في كل يوم لنا هم واحزان وقرحة لحشاشات واشجان
لم يندمل بعد جرح القلب مذ خطفت ايدي الردى (كاظما) وانفك حدثان
حتى شجانا (بمحمود) فأفجعنا فالكل منا لفرط الوجد ثكلان
واليوم قد دهمتنا أي كارثة : (المرتضى) فذكت بالقلب نيران
بني عيني لم تنظرك في لدة وساعة الموت إذ أطبقن اجفان
إما سلوت فلا اسلوك ياكبدي او إن نسيت فلا يقصيك نسيان
مضيت يامهجتي والقلب بعدك مقروح ودمعي لفرط الحزن هتان

وله مشطراً والأصل لبعضهم وقد ارسل الأبيات مع مفكرة الى صديقه السيد محمد علي بن السيد حسين العلاق في قضاء علي الغربي ، قوله

(تقبل ياأخا العلياء مني) رسالة (صادق) وداً شهيه
وقدارسلت رمزالحب فاقبل (مفكرة بعنوان الهديه)
(وارجوأن تكون دليل سعد) لأوقات بها تعد الفتيه
واحسن مرشد يهديك دوما (لوقتك صاحب الذات الزكيه)
(عرفت بك الفضيلة يابن طه) وعنوان التقى الحسن السجيه
وأني لاتكون مثال قدس (ألست سليل مفخرة البريه)

وزاد عليها بقوله :

لعمر ابيك انت الفذ فينا بآداب واخلاق رضيه
تحيات الولا والشوق تهدى لذاتك يا مثال الأريحيه
تقبلها فدتك النفس واسلم وعش رغداً بأيام رخيه

محمد صادق القاموسي

المتولد ١٣٤١ هـ

هو الاستاذ محمد صادق بن الحاج عبد الأمير بن الحاج صادق البغدادي ، المعروف بالقاموسي ، فاضل اديب ، وشاعر مطبوع ، وكاتب حر .

ولد في النجف عام ١٣٤١هـ ونشأ بها على ابيه الذى تعاطى بيع القماش (البزازه) فأخذ يعاونه بعد ان ترعرع في حانوته الذى لم يخل ساعة من وجود عالم او فقيه او اديب او شاعر من مختلف اسر النجف الشهيرة وكان والده قد هاجر الى النجف قبيل الحرب العالمية الاولى برغبة من خاله الحجة الشيخ باقر القاموسي المتوفى ١٣٥٢ هـ ومن جراء اتصاله النسبي بهذا الورع الزكي لحقته المعرفة بالقاموسي .

شب المترجم له وهو يرى صنوفا من ذوي العلم ترتاد مجلس ابيه

فتطلع الى الدراسة وتأثر بهم واخـذ يخالس الوقت فيذهب الى الجامع الهندي لدراسة مقدمات العلوم ، وما ان مر زمن قليل حتى نشطت معارفه وتعهده اصدقاء ابيه ، وتوسعت معلوماته عنـدما فتحت كلية مدرسة منتدى النشر عام ١٣٥٧ هـ فدخلها كطالب ذكي في الصف الثاني، ولم يمض اسبوع واحد حتى نقلته الى الصف الثالث ، وواصل الدراسة فيها حتى حاز على النجاح الاخير وتخرج منها كنموذج ممتاز من ثمراتها ولم يبارح الدراسة والتوسع فيها بل راح يلازم عميد المنتدى الشيخ محمد رضا المظفر وزملاءه فأخذ عليهم علم الاصول والفقه وتوسع فيهما توسعا اوصله لأن يحتل مكانة بين اخدانه الشباب من ابناء العلم .

ولنشاطه ووفائه للمنتدى فقد انتخب غير مرة عضوا اداريا ومحاسبا ومدرسا ، وضاعف من خدمته التي لا تنساها المؤسسة .

وعندما اصدرت لجنة تآخي الطلاب في المنتدى مجلة (البذرة) كان المرشد للجنة والمشرف على اصدار المجلة .

والمترجم له بدأ يقرض الشعر عام ١٣٥٩ هـ غير انه لم يبثه إلا لنفر من اصدقائه ، وكان للحب الذى صهر قلبه زمنا وهيمه وراء ستار من الاتزان والتعقل اثر كبير في صقل حسه وإثارة نبوغه ومضاعفة ذكائه وتبلور خلال اسفاره الى لبنان والعواصم الاخرى لمشاهدته الجمال والفن وهو شاب فـذ ضرب مقاييس قوية في النشاط الاجتماعي والأندية الادبية مع انه لم يبرح حانوته ولم يتخلف عن واجبه كبزاز نشط ايضا في السوق ، وسيرته هذه علمت البلداء من ابناء الروحيين الذين لم يشتغلوا بغير التشاغل بالدراسة انهم بلداء حقا وانه حصل على جانب من الألمعية فلا يمر كتاب جديد ولا صحيفة او مجلة إلا وقد وقف عليها وقرأها ، وله مكتبة حافلة تعرب عن ذوق واختيار مع ماهو عليه من فهم لقيمة المال . وتعجبني منه لباقته الاجتماعية فهو في الوقت الذى يتقبل

مئات الرجعيين ويأنس بحديثهم ويتكلف هضم خواطرهم البالية كانسان منهم يمتزج بمجموعة من أهل الرأي السديد والفكر الحية والمواهب السامية ، وله في النقاش التواء محبب فهو ان أحس بالحق فلا يبتعد عنه ، وقد دار بيني وبينه يوما حوار حول ضعف الارادة عند زملائه الأعضاء وعدم مصادمتهم للمجتمع وتحقيق مايصبون اليه من اصلاح، مع تقدير لجو النجف الخالق مستشهداً بشواهد أجابني: نعم هم كذلك وربما سيبقون هكذا

له كتب لم تطبع (١) مشاكل المجتمع (٢) محاضرات ابليس (٣) المقداد بن عمرو .

شعره وشاعريته

والمترجم له أديب مرهف الحس ، سريع النكتة ، ذكي القلب ، يحس بالألم كما يأنس بالنغم ، ويقدس الجمال كما يلتذ بالخيال ، وقد صدم بفقد ولد له أرهق روحه وغير مجرى تفكيره ونظر الحياة بمنظار آخر ، وفي شعره يسمو الى عالم مليء بالحس والتصور ، ولم يوقفني على مجموعة شعره لأنفهم روحه الذائب وقلبه المنكوي بالشوق .

نموذج من رباعياته

قوله معارضا رباعيات الشرقي (أيها البلبل المعلق) وعنوان رباعياته أيها البلبل المحلق :

أيها البلبل المحلق في الجو ســـلام معطر بثناء
أنت مثلي تفر من حم الأر ض وتأبى حرارة الرمضاء
غير أني اذا فررت الى النار فراري وأنت نحو السماء
أفهل لو ملكت مثل جناحيك ترى استطيع عبر الفضاء

* * *

أيها البلبل المحلق في الجو ‏ ‏ سلام - كما تغنيت - غنى
أنا صب وأنت مثلي صب ‏ ‏ ومعنى وأنت مثلي معنى
اتفقنا على التمتع بالزهر ‏ ‏ ومن حينما اتفقنا افترقنا
لك زهر وتجتنيه متى شئت ‏ ‏ ولي زهرة علي تجنى

* * *

أيها البلبل المحلق في الجو ‏ ‏ سلام من مغرم بك صب
قد سمعنا نشيدك المطرب الحلو ‏ ‏ فهيا استمع أناشيد شعبي
كان ذئب وحوله الف شاة ‏ ‏ آمنات وما شعرن برعب
افصح الصبح عن قطيع ضعيف ‏ ‏ قد تعاوى لنهشه الف ذئب

نماذج من شعره

قوله وعنوانها (عيناي) :

ماأحسنت عيناي في نظرة ‏ ‏ ومتعتني بجمال الحبيب
إلا أساءت لي في لفتـة ‏ ‏ تأخذها من حاسد أو رقيب

وله وعنوانها (ياحلوة الثمرات) نظمها على أثر وضع الحجر الأساسي لمؤسسة منتدى النشر العامرة قوله :

سيري وان طال المسير وأجهدا ‏ ‏ فلرب سار يحمد المسرى غدا
ماضرٌ بالغايات إن طريقها ‏ ‏ وعر اذا شرفت وطابت مقصدا
ولرب شاخصة تنال ودونها ‏ ‏ حجب من التقوى تبعدها مدى
هل غير أن تتحملي وعثاءها ‏ ‏ جهداً و تنتهجي الطريق الابعدا
أو غير أن تهبي الحوادث عزمة ‏ ‏ شماء لم تفتر ولن تترددا
وتجابه الغمرات أبرق ليلهـا ‏ ‏ بالثائرات عواصفا أو أرعدا
فلسوف يسفر عنك فجر هاديا ‏ ‏ ولسوف يبزغ منك نجم مرشدا
ولسوف يصدر عنك جيل ناهض ‏ ‏ ورد الثقافة فاستسيغت موردا

ولسوف تفترعين أعظم هامة مجداً وتحتجزين أسمى مقعدا
ولسوف يعلم خابطون بأنهم كانوا على عمهٍ وكنت على هدى

* * *

باركت يومك وهو أول عهده بالسير سمحاً والطريق معبدا
ورثيت أمسك وهو أجدر بالثنا وأحق لولا ان أغور فأنجدا
مشت السنون ثقيلة خطواتها مشي المكبل جهده أن يقعدا
وأناخ ليــل يشمخر بأنه أرضى نؤوما أن أغاض مسهدا
وأطل فجر كاد ـ لو لم تزده تلك النجوم البيض ـ يطلع أسودا
آمنت بالاشراق اول نوره خيط وينسجه الصباح اذا بدا

* * *

ياحلوة الثمرات اخرج زرعهـا شـطأً فآزره فشب ووردا
يهنيك ـ والاسلام اجدر بالهنا ـ إن الجهود الكثر لم تذهب سدى
إن أثمرت في منتجين تصاغروا عدداً فقد كثروا بذلك حسدا
ومصلين زهت بهم شرفاتهـا زمناً وراحوا يعمرون المسجدا
ومهذبين كفاهم ان احرزوا منهـا الطريف ثقافة والمتلدا
فلأن ام الواقعيــة نزرة وأبا الحقيقة نادر أن يولدا

* * *

ياباعث الاخلاص غضاً يافعاً وممثل الايمان شيخاً يقتدى
ومجهز الاصلاح جيشا جاهداً ومحمل النهضات ثقــلا مجهدا
ســـر تتبعك على الجهاد ضمائر ألقت ـ وقد خلصت ـ اليك المقودا
سر تلقه نصراً تحققه السما وعلا يخلده النضال وسؤددا
لا يقعدنك عن جهادك قاعــد متــأملا أو واقف مترددا
سر لايرعك اذا التقى بك حاطب جلب الوقود ، لقد أمنت الموقدا
لابد للصهباء من سكر فان لم تستخفك شــاديا فمعربدا

سر يهتدي بهداك ركب تائه ... جهل المصير فما استقر وما اهتدى
رام البقاء مع المقيم فراعه ... شبح الشقاء محذراً ومهددا
ورأى السعادة في العبور فصده ... موج بأثباج الرذيلة ازبدا
فنوى الاقامة في الطريق فلم يرح ... في الرائحين ولا مع الغادي اغتدى

* * *

يا واضع الحجر البليغ حديثه ... ان الجم الثغر الصريح وقيدا
قم صفه للعلم الشريف مؤسساً ... وارفعه بالعمل الصحيح مشيدا
واذخره للأجيال كنزاً نافعاً ... واحفظه للأبطال رمزاً مخلدا
لم يحو أوراقا تذوب كما ادعوا ... لا ل حوى مقلا سهرن وأكبدا
إني ـ وان قصرت يداي ولم تكد ... تجدي ـ سعيد إن مددت لهم يدا

وله يرثي الفيلسوف الحجة الشيخ عبد الحسين الرشتي عام ١٣٧٣ هـ قوله :

لك من تراثك ـ وهو فكر حاشد ـ ... نسب كرمت به وعمر خالد
روّت مواهبك العقول فصادر ... ملأ المزاد هدى وآخر وارد
وحلت توافيك النفوس فحررت ... فكر وطلقت الفضول عقائد
وعلت معارفك الطروس كأنما ... شيدت على تلك السطور معاهد
فأنرت داجية العقول وصنتها ... عن كل ما يوحيه جهل وافد
ومضى الزمان تزين عاطل جيده ... حلقات عمر كلهن فرائد
خسأ الردى : إن الخلود غنيمة ... للعاملين له ووقف آبد

* * *

قدست فيك سجية حدثتها ... والصدق فرض والمحدث رائد
أيام دوّى للشريعة (١) صارخ ... صعق المسامع كالزلازل راعد
ومشت الى سوح الجهاد جحافل ... حمراء ألهبها شعور حاقد
وتمخضت عن محنة وتكشفت ... عن نكبة وبدت هناك مقاصد

(١) يشير الى ايام الثورة العربية وفتوى شيخ الشريعة الاصفهاني في الجهاد

حتى اذا فقد الزعامـة منصب وخلت من البيض المداة مقاعد
ومشى اليها الخاطبون طماعـة هـــذا يخادعها وذاك براود
وتمكنت للمالكين زمامها فرص بهن فوائد وعوائد
القائمين بأمرهـا وبأمرهم تعطى لمن ملك الامور مقالد
والواقفين ببابهم ويسوءهم أن يستريح لقربها متباعـد
والقابضين على المعاصم خشية أن يستقل بهـا خبير ناقد
والباحثين عن الجدير فعند من وجدت مصالحهم تمد الساعد
خفوا اليك مرشحين فواهب هذا وذاك مؤيد ومساند
فرفضتها وأبيت تلبس تاجها والأمر يملكه عليك العـاقد

وله بعنوان (عاكفون على ضلال) قوله :

عجبت لعاكفين على ضلال وشد تعجباً فيه استناروا
أزالهم عن الحق التعـامي وأقعدهم عن المجد الصغار
صغار إن جمعتهم لأمر وان عرضت لهم صور كبار
تحاذر أن يشاد لهم بناء وان يعلو لمجدهم منـار
وان يحدو التقدم سائقيهم وان يقتاد ركبهم القطار
مخافة أن تخونهم المطايا ويكثر في طريقهم العثار

وله وعنوانها (العيد الحزين) قالها بمناسبة يوم الغدير :

أيطربني ماضٍ بعدلك زاهر وقد ملأ الدنيا من الظلم حاضر
وتفرحني الذكرى ومازلت خاضعا لأمر الألى قدما عليك تآمروا
ويؤنسني أن يحشد الناس موسم وقد عرضت للبؤس فيه مناظر
بألوان شتى ما أثارك منظر حزين الرؤى إلا وهالك آخر
ويعجبني أن يجمع العيد شملنا وقد فرقت بين القلوب العناصر
وان تتبارى بالسواد محافل وان تتجلى للولاء مظاهر
وقد زحزحت عن قصدها كل غاية وكادت تعرى منه حتى الظواهر

فلم يبغ إلا للرياء خشوعها ولم تعل إلا للظهور المنابر
لك الله يادنيا الشعائر اخرجت مقاصدها عما تريد الشعائر

* * *

وهل سرني أني توسطت جمعكم وراح يحييني لسان وخاطر
وفي القلب آهات كبحت جماحها على أن ميدان الاثارة عامر
على الرغم مني تستكين شقاشق ولو هدرت دارت عليها الدوائر
أقامت عليها المرهبات عيونها فلم تدر من أي الجهات تحاذر
وأدت بنات الفكر حتى نفرنني وحتى جفتني الامهات الحرائر
وكيف تبث الصالحات محافل وقد بنيت وسط الشعور مخافر

* * *

تباركت يا يوم الغدير وللهدى سنا واضح لو أحسن البحث حائر
تعاليت دستوراً به العدل دولة وقدست سلطانا به الحق آمر
وخلدت نهجاً تستضيء بنوره عقول وتستوحي سناه مشاعر
قرأتك (نصاً) تستشف سطوره سناً و(حديثا) يصطفيه التواتر
فما هالني إلا ختول مؤول وما راعني إلا جهول مكابر
فقدتك عيداً ضيعته سياسة وألغاه سلطان من الحكم جائر

* * *

بحثتك تأريخاً تناغيه دعوة وعتها عصور كالنجوم زواهر
رأت عزها وقفا عليه فجاهدت تسر به حينا وحينا تجاهر
أعدته للبقيا عقول ثواقب وحاطته بالرعيا عيون سواهر
الى أن بنت فوق السماكين مجدها وسدت بمن على علاها الشواغر
فبالك عهد خلدت فيه امة تناهبها ـ لولا هداك ـ التناحر
أقول لمحجورين يعلو صفيرهم بأنهم بحر من العلم زاخر
أرونا اللئالي المخبئات فما اغتنى فقير بأن البحر فيه جواهر

أبا العدل ـ والدنيا يقيم حماتها ... ويفقدها بحث عن العدل دائر
تجوب بطون الأرض بحثاً فما ادعى ... به وارد إلا تحداه صادر
فمؤتمرات نظمتها مصالح ... ومقترحات صدرتها أوامر
تخط دساتيراً وتمحو نظيرها ... جزافاً وكادت أن تجف المحابر
ومن عجب أن يستغل لبحثه ... سحاب بأنواع القذائف ماطر
تحاول تحرير الشعوب وقد طفت ... لتسليحها هذي الذئاب الكواسر
وما العدل إلا أن تموت مطامع ... خساس وإلا ان تصح ضمائر

* * *

أبا العدل يوم المصلحين كأمسهم ... عصيب وليل المستضامين عاكر
اذا لم يسر في الناس سيرك مصلح ... أمين على نشر العدالة قادر
فلا يصلح الدنيا عتاد وقوة ... وإن حاطت الست الجهات العساكر
وأنى وقد ساويت في الحق (قنبراً) ... تقاسمه ما تقتني وتشاطر
وما بت مبطانا وفي الناس جائع ... ولو شئت ألهاك الغنى والتكاثر

وله يرثي الامام الحجة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء وقد القاها في الفاتحة التي أقامتها هيئة منتدى النشر وعنوانها (فتش عن المجد) قوله

تبقى ـ وللموت من عاشوا وما نفعوا ... ـ رسالة تقتفى نهجاً وتتبع
جوابة في سماء الخلد سائرة ... مع الزمان بثقل البعث تضطلع
جبارة برقب التأريخ نهضتها ... تستن للخلد أحكاما وتشترع
لألاءة النهج وضاحاً تبلجها ... اذا الحوادث غامت فهي تلتمع
وحية الذكر ـ إن أنهى تحدثها ... جيل يجي آخر ظمآن يستمع
وسهلة الدرب إلا إن قمتها ... مهما دنا الفكر منها عنه ترتفع
كأنها الظل إن قربت شاخصة ... للنور يمتد أطرافا ويتسع
أو أنها الشعر في أعلى مراتبه ... يظنه الناس سهلا وهو ممتنع

* * *

مضت لياليك والاصباح غايتها رتيبة الخطو لاأمت ولا ضلع
وضاءة بتراث رحت تحشده هدى وعلما بما تنشي وتبتدع
وغضة بجهاد رحت توسعه حضنا وتلقمه ثديا فيرتضع
وثرة بأياد منك تخرجها بيضاء فهي مدى الأيام تنتصنع
يد لموسى تسر الناظرين وذي سر اغتباطا بها راء ومستمع
مضت كما شئت لارين يكدرها إلا كما يلتجي للقسوة الورع
حيناً لدنيا واحيانا لآخرة وجل من عاش لاعيب ولاطمع
وافضل الناس من كانت نقائصه معدودة وخلت من بينها الخدع
والنفس مهما تخلت عن عناصرها فانما مالكاها الخوف والطمع

* * *

تقدس العلم ما أوفى منافعه وقدست امة بالعلم تنتفع
والعلم علمان علم در تغذية وآخر مابه ري ولا شبع
ما ينفع الناس يبقى في معادنه ويذهب الزبد الرابي وينقشع
ماقيمة العلم إن لم يزج منفعة أولى به الجهل حيث العذر متسع
لو لم تجل بك (الآيات بينة) ويهد (للدين والاسلام) مرتجع
لما بكتك السما حزنا ولا ارتجفت بالمسلمين أسى أرض ولا فجعوا

* * *

أكبرت فيك تراثا رف يانعه في الخافقين به الاجيال تنتجع
مفوف الظل عباق الشذا رطبا بكل عطر ثري النفح مرتدع
كحفلة الروض اشتات روائحها وباقة الورد فيها النفع مجتمع
تفنن العلم في تنويع جنته وشاع فيها الشذا والحسن والمرع
وروض الفكر في شتى مرابعه فكل ارض له حرث ومزدرع
أما الهدى فقد امتدت خمائله فحيثما سرت مصطاف ومرتبع
جل النبوغ وجلت قدرة خلقت فرداً به تنطوي دنيا ومجتمع

مضى بما فيه أمس من حياتك مو … صولا به الغد حبلا ليس ينقطع
تشده من جلال الله هيمنة … يحوطها العز لا ذل ولا ضرع
تشق للعائفين القصد من فزع … دربا يسد فضاه الأمن لا الفزع
القابعين انزواءاً في بيوتهم … دهراً لما فتحوا بابا ولا قرعوا
والعاكفين على لحن لما رفعوا … شدواً تهرى ولا انشودة وضعوا
والواقفين فان سارت بهم محن … كأنما القدمان الحزن والهلع
تريهم كيف اسد الغاب ان ربضت … تقوى وان هي هيجت كيف تندفع

* * *

فتش عن المجد في التأريخ لست ترى … إلا الذين أجابوا الخير حين دعوا
آمنت (بالمثل العليا) متممة … مجداً بمجد به تسمو وترتفع
كنت السياسي في شتى مواقفه … لاهم عفوك إلا المكر والخدع
كشفت عن كل ما تخفي مؤامرة … وافى يدبرها مستعمر جشع
وصفت من مكره مكراً يحيق به … وكدت لولا قضاء الله تنخدع
صوامع أمس عاثت في مساجدنا … وهمه اليوم أن تعثو بنا البيع
الحمد للغرب لا لله حين غدا … يحنو على الدين مثال ومخترع
والامر للحكم لا للشعب حين بدا … يجاذب النصر فينا الدب والسبع

* * *

دعني أثر بك من دنيا الهدى رهجا … بمن توانوا وايقاظا بمن هجعوا
هبت بنا من شقوق البأس عاصفة … تكاد تجتث عليانا وتقتلع
مرت على فنن الاصلاح فاختلطت … به نباتات من غشوا ومن خدعوا
وغبرت في وجوه من عليتنا … لما أزاحوا سوافيها ولا زمعوا
وجلجلت في فضاء العزم فانفتحت … لها مغاليق من خافوا ومن فزعوا
وطوفت بي مجال من مبادئنا … وهن القوى فاذا اهواءنا شيع
فان تشكيت قالوا تلك شنشنة … وان تذمرت قالوا منطق قذع

وان تجددت قالوا هذه فكر ... مسمومة القصد لا بل هذه بدع
نذيرهم من مصير لا يهش لهم ... ولا يحس بهم راحوا أم اجتمعوا

* * *

أبا (حليم) وما زالت زعانفة ... فينا تبدد شملا ليس يجتمع
اذا انتضينا سلاحا من مبادئنا ... عضبا به نتقي البلوى وندرع
صالت علينا به نشكو انتفاضتنا ... كأنما الحق ماقالوا وما شرعوا
حرب المبادىء حرب ليس تعرفه ... سياسة أمعنت فتكا بمن خُدعوا
ماذنبهم ان جيش الفقر مزدحم ... بالخاسرين وجيش الشرك مدرع
لا يعرف الفقر أحكاما مشرعة ... اذا تصعد من انفاسه الجزع
قف مستميتا بوجه الظلم محتدما ... فثم حق لنا في الفيء منتزع
وجادل القوم بالحسنى يجبك لما ... تدعو وتصدع ، مخدوع وممتنع

* * *

يا(منتدى النشر) لا دوى بسمعك ما ... يشجي ولا سال منا مدمع همع
ولا تحداك بالأحداث قاسية ... وانت غشيان هذا الأزلم الجذع
إنا - وان دب يأس وانطوى امل ... - الى جهادك بعد الله ننقطع
أرى الليالي الحبالى حان مولدها ... وان صدقت ففي افيائنا تضع
إن كان عذرك قبل اليوم إن أباً ... قد كان يدفع عنها الخطب إذ يقع
فقد توارى وقرت منه ثائرة ... وليس يؤمل ممن مات مرتجع
رسالة لك شمر عن سواعدها ... واصدع بها إن خير الناس من نفعوا
لا يرهبنك إن الدهر ذو غير ... (غاب الرجال على الآجال تقترع)

* * *

فتق عن الورد اكماما تجد زمراً ... من الشباب الى نبع الهدى هرعوا
يجلجلون كفاحا إن هم رعدوا ... ويمطرون صلاحا إن هم لمعوا
وليس بينك - إن درستهم جملا ... من الثبات وبين الفتح إن برعوا

ـ إلا بمقدار ماتضحى براعتها صليلة الحد تستشري وتندلع

وله بعنوان (فقدان الثقة) قوله :

عزف الناس عن الحق فوا ضيعة العدل وفقدان الثقه
لا تقل ذا ثقة وثقه عادل ، فالشك فيمن وثقه

وله وعنوانها (على الشاطىء) قوله :

هو الحب يبلغ مالم ينل ـ اذا ماطغى ـ بسلاح الحيل
على الشاطىء اجتمع العاشقان هناء لمن مر أو من أطل
قضى لهما مؤذنا بالوصال على رغم من لام اومن عذل
فمد على الكون ظل الحياة وماجت به ذبذبات الامل
ومر على الموج فاستسلمت أعاليه ترقص بعد الكسل
وراح ينبه غافي الرياض فأينع من زهره ماذبل
ومذ القت الشمس منديلها وراحت تجر رداء الطفل
تغشاهما بظلال العفاف وقد فعل الشوق ماقد فعل
وشق طريق الاماني العذاب لتحقيقها برقيق الغزل
وما الهمس إلا رسول الكلام وما اللمس إلا رسول القبل

* * *

على الشاطىء اجتمعا ساعة هي العمر لكنه لا يمل
فصفو كما يقتضيه الغرام وحب كما يشتهيه الأمل
تعاظم عن كل احبولة تدنس طهر العذارى وجل
فلا السوء يلمس قلبيهما ولا الذئب يلبس ثوب الحمل
ولا الزهر يخدم كي يجتنى ولا الحسن يعبد كي يستغل
ولا الشوق تهتك استاره لرفع الحياء وسلب الخجل
ولا الدمع يعصره الكاذبون لاغراء من ضل او من غفل
ولا الحسن يعرض باسم الرقي لكي يستباح وكي يبتذل

تعالى الهوى ان تحلى به ثياب الجريمة او تنتحل

وله يرثي الشيخ محمد رضا آل يس وعنوانها (أبا محسن) قوله :

مضى فتكور بنيانها لك الله وحدك اركانها
مضى فانقضى عهدها امة معززة بك أديانها
وجفت نضارتها دوحة نمت وزهت بك أغصانها
وغاضت سماحتها أبحراً جرت بسماحك وديانها
وأقذى الردى بك أبصارها فغار من العين انسانها
تعالى القضا نافذاً إن يكن أحس بأنك سلمانها
وأنك أرضعتها الصالحات فطابت بذلك ألبانها
وأنك ساومتها جاهداً إلى أن غلت بك أثمانها
وان بك استنقذت مجدها وقد كاد ينقض ايوانها

* * *

مضى فانمحى من سجل الهداة ـوان خلد الذكر ـ عنوانها
وأثكل محرابها بالصلاة مجابا دعاها وقربانها
وأقفر معهدها لا النبوغ به تتنور أذهانها
ولا المسفرات كرأي الصريح تجلت وأحكم تبيانها
ولا المحكمات بما يرتئيه تنزل كالوحي فرقانها
نذير الفناء أثر رجعها فقد عدم الوحي وجدانها
عساها تحس بأن الذي نعته الشريعة سلطانها
وان الذي انقض من افقها وخر له النجم كيوانها
وان الذي اختطفته المنون برغم السفينة ربانها

* * *

أثرها ليعمر ميدانها قرائح تلهب ألحانها
قرائح ليست كاخت القريض لجلب انتباهك أوزانها

وليست كاخرى بلون القديم تحـال وتصبغ ألوانها
قرائح ينفثها كالسموم (لهيف الحشاشة حرانها)
تثور فتنفجر العـاطفات لهيباً وتسعر نيرانها
وتقسو فتنطلق المكتبات رعوداً يجلجل ارنانها
وتطغى فتحتشد الذكريات جنوداً تنمر فرسانها
وتشكو فتلمس كف الغفول ندوبا رأتهن عميانها
وتبكي على امة خانها هـداها واغفل قرآنها
وتستنزل الوحي قاسي العتاب ألا قتل اليوم شيطانها

* * *

أثرها قرائح لاضالعات تبلغها القصد أعوانها
ولاموحشات كأرض الغريب تهاب الصراحـة سكانها
أثرها قرائح تزجي العتاب مريراً وان ثار بركانها
وتوصل أشجانها بالحديث فسر الأحاديث أشجانها
وتدعو الاساة لهذي الجروح فكم تشتكي الجرح فتيانها
فهب أنها تدعي بره‌ها أينفي الحقيقة نكرانها
وتستصرخ النفر المصلحين لضائعـة طال نشدانها
أقامت على اليأس أشياخها وضلت من البحث شبانها
نخف لها الضرب باسم الحماة أيحمي السوائم ذؤبانها

* * *

أثرها قرائح يستاقهـا لعرض الحقيقة ايمانها
تبلغ قادتهـا شجوها عساها تعي القول آذانها
فتخرس أضغانها برهة فآفة قومي أضغانها
وتشرح أدواءها جهرة فكم قتل النفس كتمانها
وتعلن ان الذي يدعي علاها وتأباه تيجانها

دخيل بحكم قوانينها له شأنه ولها شانها
وتقطع بالذنب كفاً جنت فقد أطمع الناس غفرانها
عسى يتحامى الوباء السليم وتخشى الفضيحة جيرانها

* * *

أليس يهددها بالفناء عقوق بنيها وخذلانها
أأقتل من أنها مضغة لألسنة لجّ تطعانها
وان التي مضغت لحمها بنوها ولاكته اسنانها
أصفحاً وقادة هذي الجموع تعد بكفي أعيانها
وصبراً وقد فقدت بالرضا عميداً به ازدان ديوانها
أأبلغ من فقدها شيخها نذير فيكثر نسيانها
وأفجع من ثكلها بالمدى مصاب فتغمض أجفانها

* * *

عزاء أبا محسن فالقلوب تفيض كحزنك أحزانها
لئن أيتمتك يد برّة فقد عمم اليتم إحسانها
وان ضيعتك عهود زهت بلطف أمانيك أزمانها
فحسبك انك من دوحة تسابق للفضل أفنانها
وان اوحشتك منى هدهدتك يداها وضمتك احضانها
فحسبك ان الذي اقتادها وألقت له الجري ارسانها
هو المرتضى رأيه والمنار هداه اذا ضل حيرانها

وله وعنوانها (تعالي) قوله :

تعالي ـ فديتك من آبيه ـ أذقك الهوى مرة ثانيه
واطلعك ان لليل الربيع هوى ليس لليلة الشاتيه
وان تجمعنا في الشتاء على النـار موقدة حاميه
وان لذّ ليس كما نستريح على ربوة او على ساقيه

تعالي - فديتك - أنشر علي ... لك من الحب ألوانه الزاهيه
وارشفك خمراً تريك الحياة ... كدنياي عابثـة لاهيه
واشهدك فصلاً من الذكريات ... يرف كبسمتك الهاديه
يريك الصبا ناعما والغرام ... طرياً ودنيا الهوى ضاحيه
وانت على نغمة من صباك ... تفوزين في جنة عاليه
تسرين حبي وحول العريش ... لأمر تطيلين تطوافيه
عرفتك من غنج تضمرين ... وصالي وتبدين هجرانيه

* * *

تعالي - فديتك - حيث الربيع ... قطوف مشعشعة دانيه
تبيح الجمال لنا والوصال ... وتمنحنا الحب والعافيه
فلا النجم يستر لألاءه ... ولا البدر يقبع في زاويه
ولا الزهر يكتم أشذاءه ... ولا تحبس النغم الشاديه
ولا تهجسين لحب قلبيَ ... ولا تسمعين بها لاغيه

* * *

تعالي - فديتك - حيث النسيم ... يجول كهيمانة صاديه
يهدهد أجفانك الفاترات ... ويمسح خديك والناصيه
ويعبث في خصل تدلي ... بفوديك كالظلمة الداجيه
وان مس ثوبك طالت يداه ... وراح كمجنونة عانيـه
يلوح - غيظا - بأطرافه ... فهل كنت تلقينه عاريه

* * *

تعالي - فديتك - اشرح هواي ... اليك واسمعك انغاميه
نشيد الصبابة وقف عليك ... فهل انت لي اذن صاغيه
فلست المبيح صريم الفؤاد ... لكل مهفهفة غانيه
ولست المعد كؤوس الغرام ... ومن أية كانت الساقيه

ولست المقيم على ريبة يرى الحب ليس سوى آنيه
ولا المدعي وله المستهام ليستر وحشية ضاريه
سمير الموائد ان يجترم باحدى تعد الى ثانيه
ولكن لي كبداً اترعت غرامك من عينه الصافيه
تعب الهوى ثم تشكو الظما فتسقى ولما تزل ظاميه
فليس عجيبا اذا لازمت طريقك رائحة غاديه
وليس عجيبا اذا استعذبت لأجلك أيامها القاسيه
وليس عجيبا اذا ماسرى هواك الى كل أصحابيه

* * *

قنعت من الوصل في بسمة تسر وفي نظرة حانيه
وفي نهلة من رحيق الحديث بها لا سواها امشي جاميه
على أنني أشتهي أن نعيش بعيدين عن مقلة واشيه
فعين الرقيب وان أحسنت بنا الظن في حكمها قاسيه

الشيخ محمد صالح محي الدين

المتوفى ١٣٢١ ﻫ

هو الشيخ محمد صالح بن الشيخ علي بن قاسم بن محمد بن أحمد بن علي ابن الحسين بن الشيخ محي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي شاعر مقبول، وأديب مشهور

ولد في النجف ونشأ بها في أحضان اسرة عرفت بقدسيتها وعلمها وأدبها، ورعاه أخوه الشيخ عبد الكريم الذي كان من حواريي الزعيم الديني السيد ميرزا حسن الشيرازي بائتمانه على أسراره واموره، و كذلك ساعده أخوه الشيخ جواد المتقدم ذكره في ج٢ ص ١٦٣ من هذا الكتاب

عاش في النجف يتقلب في أنديتها ومجالسها فتأثر بحبه للادب والادباء وراح يقرض الشعر على الطريقة التقليدية وحالفه العسر زمنا طويلا حتى توفي على يده ولم يفارقه وبذلك تحرر في كثير من آرائه وأطلق للظرف عنانه فراح يداعب الزعيم والتابع باسلوب جريء ، بغية ضمان عيشه ومكافحة صديقه العسر الذي نزعم جنوده من المفلسين ، لذا تراه في شعره يكثر من المديح والرثاء ويخاطب العلماء بألوان من القول ، ولم يكن هو وحده بهذه الحالة وإنما أكثر اخدانه من الشعراء كانوا يشبهونه بذلك ويعترفون له بالزعامة .

حاز على قسط من الأدب ونظم الكثير من الشعر السلس واتهم بأنه استعار من الشاعر الشهير مهيار الديلمي بعض قصائده وتلاها في محفل عام وأخيراً ناوأه بعض أصدقائه ففشى سره لأنّ شعر مهيار آنذاك لم ينتشر وكتب عنها بعضهم وأسماها بسرقة الشيخ .

وكان ظريفا فكها وكثيراً مايصف نفسه ويقول : لقد عشت دهراً طويلا محاولا أن أطلع على الصناعة العربية فلم أعرف من القواعد إلا قاعدة (مهما أمكن الاتصال لايجوز العدول عنه الى الانفصال) وهذه النكتة حدثني بها العلامة الشيخ قاسم محي الدين ، كما حدثني عن نادرة اخرى وهي : أنه دخل ليلة على الشاعر عبد الباقي العمري وكان الجو قاتما فقال العمري :

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

فأجابه على الفور ببيت من القصيدة :

لاينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا

وقد استخدم قصائده غير مرة كما بدا لي من المجاميع المختلفة عند الاسر النجفية فرأيت القصيدة تتكرر عنده الى مرتين وفيها يتخلص الى شخصين وتبلغ أحيانا الثلاثة ، وربما يعاجل بذلك فيضطر الى استخدامها

أما أخلاقه التي نستشفها من شعره ومن القصص الذي ينقله المعمرون والمعاصرون له أنه كان خفيف الروح ظريف الحديث ، مرح النفس الى أبعد حدود المرح ، وكثيراً ماكان يخطب في موائد أصدقائه خطبا خالدة ويصفها وصفا دقيقا ، وقد وقفت على خطبتين له تصوران قوته في النثر الفني غير اني فقدت احداها وأسفت لذلك .

توفي في النجف عام ١٣٢١ هـ ودفن بها في مقبرة الاسرة الخاصة ورثاه جمع من أصدقائه .

نماذج من شعره

والمترجم له اكثر من النظم وتكسب به واكثره من النوع المقبول بالنظر لظروفه التي عاش فيها ، اتصل بأعلام عصره وتقرب من ارواحهم وأحبوه لمرونة طبعه وسرعة بديهته ومكاشفته بواقعه ، واليك نماذج من شعره الذي يصور علاقته بالاسر والأفراد ، منه قوله يرثي الزعيم الديني السيد ميرزا حسن الشيرازي ويعزي بها ولده السيد ميرزا علي :

وراءك فاذهب أين ماشئت تذهب ... فما لامرىء من حادث الدهر مهرب
هو الدهر لاتنفك تصبح خيله ... منازل لم يبرح بها الطير ينعب
فأني وكم قد أعرب النعي عن فتى ... بكى يومه حزنا نزار ويعرب
مصاب اصاب الكل إذ خص واحدا ... من الناس جم فضله ليس يحسب
وخطب عظيم يقصر الخطو في الاسى ... بمن باسمه فوق المنابر يخطب
ألا في سبيل الله داع الى الهدى ... قضى وهو محمود السجايا مهذب
ألا في سبيل الله من عطلت له ... مناهج في قصد السبيل ومذهب
وعادت له الأيام بعد سفورها ... بحالك أثواب الظلام تجلبب
وذي بيضة الاسلام قد ضل وجهها ... على وجه أهل الدين وهو مقطب
سلام على الاسلام بعد عميده ... فقد هدّ ذياك الخباء المطنب

سلام على الدين الحنيفي إنه ... تولى وطارت فيه عنقاء مغرب
قضى علم الاسلام والعيلم الذي ... عليه رواق العلم يبنى ويضرب
محمد الحسن الفعال ومن له ... جميع صنوف الفضل في الدهر تنسب
بقية آل الله والمقتدى به ... بأفعال ما يأتيه أو يتجنب
فان لم يكن فينا نبياً فانه ... وصي نبي عنه ينبي ويعرب
فان لم يكن يوحى اليه فما أتى ... به الوحي مجموع لديه مرتب
وما أنزلت آي عليه وإنما ... مضامين آي الذكر يملي ويكتب
تسير مسير الشمس منه رسائل ... بها يقتدي في الناس عجم وأعرب
كأن لديه من اولي العزم دعوة ... فلا مشرق إلا أجاب ومغرب
ففي كل قطر منه داع الى الهدى ... مدى الدهر يدعو للرشاد ويندب
تولى فلا الأيام باد سعودها ... ولا خيرها يرجى ولا العيش طيب
أقول وقد شال الورى نعش ماجد ... عليه بنات النعش تبكي وتندب
رويداً فقد شالته قبل أكفكم ... أكف لأملاك السماء ومنكب
وصلى عليه الله في ملكوته ... وللملأ الأعلى صفوف وموكب
فيا غاسليه حسبكم عن طهوره ... دموع له من خشية الله تسكب
وحنطه نشر الثناء وإنما ... مكارمه أذكى أريجا وأطيب
بكيت ولا يشفي البكاء صبابتي ... ولو أن دمعي من دمي يتصبب
على والد إن تبك عيني أقرها ... ويغفر عفواً زلتي حين أذنب
وبالرغم أرثيه وقد كنت برهة ... من الدهر أطري في ثناه وأطرب
سقى الله من كوفان قبراً يضمه ... وعاوده من رحمة الله صيب
وناهيك قبراً ضم طوداً ولجة ... وأشرق منه في الصفايح كوكب
فما كنت أدري قبل أن ضمه الثرى ... بأن نجوم الافق في الترب تغرب
وان جبال الأرض تطوى بحفرة ... وان البحار السبع في اللحد تنضب
يميناً ولم أحنث بها إن لوعتي ... عليك لباق حزنها ليس يغرب

ولي في علي القدر أعظم سلوة اذا جل خطب في الحوادث مرهب
له مكرمات في البرية لم تزل بها غرر الأمثال في الدهر تضرب
تورث من عليا أبيه خلافة وليس لغير الابن ماخاف الأب
وبدر ولكن ماله قط مغرب وبحر ولكن ليس والبحر ينضب
فتى حلقت فيه العلوم الى العلى فما من فتى يدنو اليه ويقرب
يصوب بمنهل النوال على الورى جميعا كما ينهل المزن صيب

وله يمدح السيد محمد بحر العلوم وأخاه السيد حسين بمناسبة قران ابن أخيه السيد هادي ونجله السيد مهدي قوله :

زارتك بعد تباعد وصدود في الليل خوف عواذل وحسود
ذكرت عهوداً بالحمى ومواثقاً فقضت حقوق مواثق وعهود
وأتتك ملقية اليك قيادها فحبتك لثم مباسم وخدود
حيث الغمام سقى الرياض فأزهرت أكمامها بنضارة التوريد
والطل كلكل زهرها فكأنها أجياد غيد زينت بعقود
والريح تعبث في الغصون بمرها والورق جاد برائق الترديد
فانهض وقيت الى احتساء مدامة من عهد عاد عتقت وثمود
راح تريح حشا المشوق وتنطفي منها لظى في القلب ذات وقود
تبرية تبري السقيم من الضنا وطلاً تطل بنشوة التأييد
يسعى بها رشأ اعيرت من سنا خديه رونق عندم وورود
وحكى جمان حبابها ماقد زها في ثغره من لؤلؤ منضود
ساق يعير الغصن قداً مائساً والظبي ألحاظا ولفتة جيد
ياصاح دونك من زمانك فرصة سمح الزمان بها بلا تنكيد
بادر لها واترك مقالة ناسك واصرف زمانك في ابنة العنقود
واستجلها بين الأحبة لاهياً ما بين لحن غناً ونغمة عود
أوما ترى جيش المسرة مقبلا بخفوق رايات لها وبنود

واليمن وافى ملقياً لك قوده … بكتائب منصورة وجنود
والناس قد لبست جلابيب الهنا … طرباً بيوم للكريهة عيد
يوم به زفت الى بدري هدى … شمسان شمس علا وشمس سعود
الماجد الهادي الى نهج الهدى … بحر المكارم والندى والجود
ندب سما أقرانه بمآثر … كرمت ومجد طارف وتليد
والمرتجى المهدي أكرم قائم … في خير بيت للفخار مشيد
المنتمي نسباً لخير ارومة … ولمحتد زاك وأطيب عود
نجل التقي (محمد) السامي على … كل الورى من سيد ومسود
قد قام عن بحر العلوم خليفة … يقضي حقوق فرائض وحدود
وله الرياسة في الأنام وراثة … عن خير آباء وخير جدود
علم تقلد بالعلوم وحق أن … يلقي له الأعلام بالتقليد
كم غامض للعلم أشكل أمره … قد حل مشكله برأي سديد
مافي الزمان سواه بلغة آمل … عاف نعيش بظله الممدود
نرجو جزيل نداه ساعة وعده … فضلاً ونأمله بيوم وعيد
دع ما عداه ولذ بجانب ظله … من كل هول في الزمان شديد
واصرف عنانك عن نوال غمائم … أبداً تقشع قبل رشح عهود
ما كل مؤتلف السحاب بممطر … يوما وان اسمعن صوت رعود
من قاسه بسواه يوما في الندى … قد قاس جهلا جوهراً بحديد
حسدته أبناء الزمان نفاسة … لا خير في رجل بغير حسود
واذا ارتقى وبنو الزمان الى العلى … نزلوا وفات الى العلى بصعود
قد شد أزر علاه مابين الورى … بلواء عز في العلى معقود
الماجد الندب الحسين أخي الندى … من فات حاتم بالندى والجود
فلكم تولع في المآثر كلها … قصداً فأدرك غاية المقصود
وسعى وليداً في الفخار ويافعا … فانصاع أكرم يافع ووليد

يا عيلم الأعلام هـاك فريدة ... من مخلص لك في الزمان ودود
بكر ولكن نظم سمط جمانها ... يزري بنظم اللؤلؤ المنضود
يقضي بها حق الاخاء ولم تكن ... نقضي ولكن غاية المجهود
أنا واحد أرعى ولاك موحداً ... ماالشرك مال به عن التوحيد
لا زلتم وبنو الزمان بظلكم ... في خير عيش دائم ورغيد

وهذه القصيدة رأيتها مثبتة في مجموع آل كاشف الغطاء يهني بها الشيخ عباس بن الشيخ علي بقران الشيخ راضي والشيخ حسن وزاد فيها المدح غير المدح المثبت هنا وهو طويل أيضا .

وله يرثي السيد ميرزا حسن الشيرازي ويعزي ولده الميرزا علي قوله :

تجليب العيد في برد من النكد ... فلم يكن فيه من يمن على أحد
ويح الجديدين إذ جرت صروفهما ... ذيول فضل بروداً للشجى جدد
هوت مباني التقى بعد الزكي وهل ... ترى تقوم مبانيها بلا عمـد
قضى الزكي وقد راح العلي له ... يطوي الفؤاد على جمر من النكد
أبكيهما ولداً يبكي لوالده ... ووالداً قد قضى يبكي على الولد
أقول والدمع لاينفك منسجما ... من الجفون دماً من ذائب الكبد
ياواحداً قد بكتك العين مفتقداً ... وبعدك العين لاتبكي على أحد
قد ماج كل بلاد في الورى حزنا ... إذ عاد ناعيك ينعى بيضة البلد
قضيت والدهر لاعلم سواك به ... أنى وغـيرك امّ العلم لم تلد
تنادبتك الورى في الدهر معولة ... كما تنادب أشبال على أسد
مذ بنت عنا وقد أوريت كل حشاً ... بلاعج من لظى الأحزان متقد
فلم أر الناس إلا بين ذي جسد ... من غير روح وذي روح بلاجسد
قضيت والكون ما فيه سواك يد ... المكرمات وقد عادت بغير يد
وذي مساعيك كالأعداد ليس لها ... حصر وكيف يحيط الناس بالعدد
مابعت نفسك لما لم تجد ثمناً ... إلا بظل جوار الواحد الأحد

رزية لم تكن تأتي الخطوب بها … كلا ولا قد أتت في سالف الأبد
لكل حزن على من قد مضى أمد … وان حزني لها باق بلا أمد
وذا علي العلى ماانفك في شجن … يوري لظى الوجد في قلب له كمد
أكرم به سيداً يبقى لنا سنداً … في النائبات اذا عدنا بلا سند
ان قست يوما بجدواه ندى فلقد … ضللت جهلا لعمري منهج الرشد
فذاك بدر هدى ماأن يزال به … من ضل في الناس عن نهج الرشاد هدي
ندب لقد قام فينا واثبا شغفا … الى اقتناص المعالي وثبة الأسد
إن البحار وقد فاضت أجل علا … من أن يقاس بها رشح من الثمد
من كل ذي شرف بالفضل متصف … بالزهـــد ملتحف بالعلم متحد
قامت بكل فتى منهم حميته … يقيم بالعزم مافي الدهر من أود
وليس ينحط يوما أوج مجدهم … بل لايزال بعون الله في صعد

وله يهني السيد محسن بحر العلوم بعيد النوروز :

تهلل وجه الدهر مبتسما ثغرا … وطرف الهدى في عود عيد الهدى قرا
وصوّب مبيض الاقاح ثغوره … ليلثم خـــداً للشقائق محمرا
وباتت قدود البان تيهاً كأنها … قدود الغواني وهي من طرب سكرى
بعودة (نوروز) أعاد لنا الهنا … بأشرف عيد في الجديدين ما كرّا
لقد أعلن (المختار) في نشر فضله … فكان من الاعياد أفضلها نشرا
وأخبر ان الفرس قد عرفت له … محلا وقد شادت له عندها ذكرا
ولو لم تكن إلا خلافة حيدر … أخي المصطفى فيه كفاه بذا فخرا
به قد زها دست الخلافة مشرقا … بأحكام خير الرسل من مضر الحمرا
فهز به أهل الولاء لحيـــدر … فهذا الهنا أهل الولاء به أحرى
ولا سيما علامة الدهر (محسنا) … لسحب أياد لم تزل تخلف القطرا
فتى قام عن (بحر العلوم) خليفة … بنهج هدي يهدى به العبد والحرا
وقد ساد أرباب العلوم بفضله … فأصبح فيهم يملك النهي والامرا

فقم بأخ قد شد أزرك في العلى ... وما بأخ من لا يشد بك الأزرا
كذاك (بابراهيم) أوفى بني الاخا ... ذماما وأسخاهم وأرفعهم قدرا
يمينا فليس اليمن إلا يمينه ... وما اليسر إلا كان من كفه اليسرى
وساعد عزم فيك لو مد ساعد ... اليك بضر فيه تستدفع الضرا
و(موسى) الذي يقفوه في كل حلبة ... و(عبد حسين) قد تسامى بكم قدرا
لمن أهل بيت طهر الله بيتهم ... وحازوا على ماطهروا في الورى فخرا
ونالوا من العلياء ماقد تقاصرت ... يدا قيصر عنها ولا نالها كسرى
فان رمت ايمانا فخذ بولائهم ... وإلا فعد عنهم وخذ الكفرا
وذر ماسوى ماأوجب الود حقه ... بنشر الثنا في مدحهم واغنم الاجرا
سرى بهم المجد الاثيل ترفعاً ... الى قمم العليا فسبحان من أسرى
وكم من فتى في الشعر يرفع قدره ... وقدر علاهم في الورى يرفع الشعرا
اليك (ابا المهدي) وافت رياسة ... نمتها لك الآباء دون الورى طرا
فخذها فقد وافتك في خير مقعد ... فقد كنت من دون الانام بها أحرى
فأنى لاهل الفضل فخرك في العلى ... ولم يدركوا إلا بمعجزك الفخرا
فجاؤا بما جاؤا بآية مفخر ... كما جئتنا للفخر بالآية الكبرى
رنتك بأبصار فردت خواسئاً ... لهم مقل عبرى وأفئدة حرى
فيا عيلما لم تحص غر صفاته ... وهيهات ان تحصى نجوم السما حصرا
لقد فهت بالسحر الحلال بمدحكم ... فأبطلت فيه إفك من يدعي السحرا
ودم في الهنا تولي الجميل تفضلا ... ونوليك ما اوليتنا الحمد والشكرا
اليك علي القدر مني مدائحا ... تطيل على عمر الزمان لكم شكرا
فجد لي بما أملت نقداً فانني ... لعمر أبيك الخير لم أستطع صبرا
ولا زلتم في الامن من كل طارق ... غياثا للملهوف لكم يشتكي العسرا

وله يهني السيد محمد بحر العلوم بقران ولديه جعفر وعباس :

أتتك تهادى باسمات ثغورها ... وزارت فأزرى بالغزالة نورها

ثنت لك أعطاف الغصون تقلها ... على (ادرميات) الكواعب قورها
وبيضاء من بيض الترائب أقبلت ... تهادى بها الاتراب بيض نحورها
بديعـة أوصاف الجمال بعيدة ... عن الواله المضنى ولم تنأ دورها
تزاورعن مغناك خوف ازديادها ... محجبة بالسمر عمن يزورها
من اللاَّئي ينثرن اللئالي حديثها ... وضمن منظوم الجمان ثغورها
تروقك إذ يخطرن منك شمائل ... أرق من الريح الشمال خطورها
جلون كأمثال المصابيح أوجهاً ... غشاها بأسداف الليالي شعورها
وفت بعهود الوصل من بعدما جفت ... وراعك منها صدها ونفورها
فدونك من ايامك البيض فرصة ... مرور الرياح العاصفات مرورها
وباكر بكاسات المدام منادما ... فأطيب كاسات المدام بكورها
وبادر لها كالشمس تجلى ببرجها ... تطوف بها بين الندامى بدورها
ألست ترى الافراح قد عمت الورى ... وطاف عليها بشرها وحبورها
وأزهرت الدنيا سروراً وبهجة ... بيوم به السادات دام سرورها
بتزويج بحر العلم (جعفر) من له ... مناقب عـلم باسمات ثغورها
فتى طبق الدنيا فخاراً ورفعـة ... وضاق به سهل العلى ووعورها
كريم فلو مد السحاب بجوده ... لما ضن عن جون السحاب مطيرها
وبشرى (لعباس) ليهنأ منظراً ... بنعماء عرس عز فينـا نظيرها
له شرف العلياء من آل هاشم ... يطول بهم مهما استطال فخورها
فهن حليف العلم والفضل والتقى ... سماء المعالي فيه لاح سفورها
(محمد) الحبر العظيم ومن غدا ... كبير الورى يعنو له وصغيرها
أبان مصابيح الرشاد لدى الورى ... بكشف الغطاءعنها فزالت ستورها
تدفق من بحر العلوم علومه ... فللناس منها وردها وصدورها
ومن بهم علامة الدهر من غدت ... به الشرعة الغراء يسفر نورها
هو الباقر العلم الذي طال مفخراً ... اذا قام فى يوم الفخار فخورها

وفي الارض من جدوى يديه وعلمه أقامت رواسيها وفاضت بحورها
اذا علماء الدهر يوما تسابقت الى حلبات الفخر فهو أميرها
فقرت به عين الشريعة بهجة وفاق اليـه تاجها وسريرها
وهن بهم بحر المكارم من له مواهب جود باسمات ثغورها
(محمد) الندب العلي أخو الندى حليف العلى مولى الانام شكورها
تدور جميع المكرمات بأسرها عليه وهل قطب سواه يديرها
اليكم بني بحر العلوم مدائحا يطاول آفاق السماء قصيرها
ولا زلتم مأوى وملجأ ومأمنا اذا حادثات الدهر عز نصيرها

والغريب ان المترجم له استعمل هذه القصيدة ثلاث مرات (١) مدحه لآل بحر العلوم (٢) تهنئته الميرزا كاظم آل خليل بقرانه (٣) مدحه للسيد ميرزا حسن الشيرازي بمناسبة مولد الرسول الاعظم (ص) وقد غير المطلع فقال :

تبلج من لألاء ليلى سفورها وزارت فأزرى بالغزالة نورها

وله يرثي النواب اقبال الدولة ويمدح السيد محمد بحر العلوم (١) قوله :

نعى ببغداد ناع إذ دنا القدر ندباً بكته العلى والهند والحضر
(إقبال) دولة اهل الهند خير فتى عليـه ألوية العليـاء تنتشر
أكرم به من مليك راح مشتملا ثوب الندى وببرد الفضل يتزر
قضى فزلزل ركن المجد منهدما عليه شجو وطرف الفخر منهمر
قضى فقيداً وقد أورى الفؤاد لظى نيرانها لم تزل في القلب تستعر
فياله من فقيد قد نوى ظعناً والمجد من خلفه يسعى ويبتدر
غداة أودى ونار الوجد مضرمة حتى تصاعـد منها للعلى شرر
ألوى لبين فلا بحر الندى عذب غداة ألوى ولا عود العلى نضر

(١) رايت هذه القصيدة في مجموعة ما قيل في الامام الشيرازى مع تحوير قليل وقد قالها في رثاء الشيخ جعفر التستري وتعزية الشيرازى .

فلتبكه أعين المجد التي قذيت لأجله واعتراها بعده السهر
لو لم يكن فيه إلا أنه وكفى لآل بحر العلوم الغر منتصر
هم الأئمة إلا انهم اسد هم الملائك إلا انهم بشر
فكم لهم أذعنت صيد الملوك وكم لهم مزايا معال ليس تنحصر
وكم لهم في سماء المجد مزهرة مناقب دونهن الأنجم الزهر
فهو علامة الدهر الذى اشتهرت آياته فأقر البدو والحضر
العالم الماجد النحرير خير فتى (محمداً) نزلت في مدحه السور
علامة الدهر والجارى الى أمد من العلوم عشا من دونها البصر
فهو الذي ازدان فيه عصرنا وغدا به على سائر الأعصار يفتخر
يروي حديث المعالي مسنداً أبداً حيث الاماجد مرفوعا لها الخبر
ياماجداً عز في الاسلام جانبه ومن عليه لواء العز منتشر
صبرا لرزء عظيم فالحسين قضى بكربلا ودم الاوداج منهمر
لهفي له وهو ثان في الصعيد لقى ورأسه فوق رأس الرمح يشتهر
وتستباح كريمات النبي سبأ والناس لاجازع منهم ولا ضجر
آل النبي على عفر الثرى وبنو حرب تعد لهم في دورهم سرر
أمثل نسل رسول الله تأسرهم عتاة قوم بيوم الفتح قد اسروا
فهل درت آل حرب أي معذرة بها الى المصطفى في الحشر تعتذر
كم حرة لرسول الله قد سلبوا وكم دم لبني الزهراء قد هدروا
سبوا نساه على عجف وعترته جزر الاضاحي بأرض الطف قد جزروا
أين المفر بني حرب فخصمكم في الحشر أحمد والمأوى لكم سقر
سقى ضريحا حواه العفو منسجما وعاده في عزالي وبله مطر

وله يمدح السيد محمد بحر العلوم وقد خللها بالمداعبة فمن قوله :

فيا رئيسا طأطأت له البرايا أرؤسا
وعيلما علومه الغر تزين المجلسا

ومن سما بمفخر يسمو السماء الاطلسا
ومن بنى بيت هدى لولا هداه درسا
وجالسا لم يتخذ إلا المعالي مجلسا
ولا يرى إلا العلى والمكرمات مؤنسا
يشرق نوراً وجهه كالصبح إذ تنفسا
تراه يوم معرك ليثاً هزبراً أشوسا
فلم يكن من رجل سواه والكل نسا
لولاه ربع العلم والفضل لعمري طمسا
فكم على أوج العلى من قدم له رسا
ماذو ندى إلا غدا من جوده مقتبسا
أتلو لك الحمد فلا تتلو وحاشا (عبسا)
بيتا يروح مثلا عند الرجال والنسا
فلا تدعني منشداً في كل صبح ومسا
من قال شعراً أفلسا وفاز من قد هوسا
أما تراني معدما مفلساً مهاسا
كيف اصطباري وأرى بحر اصطباري يبسا
قد راح مني نفسي فاردد علي النفسا
أما ترى ملحفتي ينبئك عنها ، الكسا
ضعف بقلبي هدني والعقل مني اختلسا
تركتني ألهج في ليت لعل وعسى
قد بعت ما املكه حتى الدلا والمكنسا
إن جدت لي (بليرة) اركب دهري فرسا
اضحك فيها فرحا وعاذلي قد عبسا
فدم بخير أنعم مادام صبح ومسا

وله مخاطبا بعض العلماء على سبيل الارتجال قوله :

راح ثوبي ولباسي   انت تاج فوق راسي
كل من عاداك عندي   في البرايا كمداسي
انت ان تنس جميلا   منك اني غير ناس
انت غوث وغياث   وعطوف ومواسي
انت بحر الجود طام   جبل في العلم راسي
ورفيق وشفيقٌ   ورقيق غير قاسي
ومنيل وجميل   وجليل ذو اساس
اكسني حلة صيف   ما ارى غيرك كاسي
كم بدا غيرك شخص   يزدرى شم الرواسي
خلته بارق تبر   فبدا برق نحاس
ماطلاً موعد فضل   لابساً ثوب التناسي
سد كل الطرق حتى   سد لي طرق نعاسي
ان امد كف افتقاري   مد لي كف اياس
قد اناخ الهم عندي   زمن صعب المراس
كم لصرف الهم عندي   في الحشا جرح المواسي
قد خلا كأسي وكيسي   فاملأن كيسي وكاسي
علم الاسلام سمعاً   نظم شعرى في اقتباس
كيف لا احسن حالا   وابي ابو نؤاس
جئت اشكوك زمانا   قل فيه من يواسي
ما ارى في الدهر إلا   قابضا للفضل ناسي
دم لنا في الدهر حصنا   مانعا من كل ياس

وله يمدح السيد محمد بحر العلوم عند قدومه من الحج ويهني اخاه السيد حسين وولده السيد مهدى وابن اخيه السيد هادى قوله :

أيقظني وامض برق لما ... من لعلع سقى الغمام لعلعا
وزار معتل الصبا ربعاً به ... لازال مخضر الجناب ممرعا
ولا عدا صوب الحيا يلملماً ... بعد العقيق والمواقيت معا
منازل للانس كانت منزلا ... وأربع للهو كانت مربعا
ذكرني مر الصبا بها الصبا ... من بعدما ولى الصبا وودعا
سقى العقيق فالمصلى فالنقا ... فالمأزمين فاللوى فالأجرعا
فالمروتين فالحطيم فالصفا ... فالمشعرين فالمقام الأرفعا
رعى إله العرش من لبى بها ... وطاف بالبيت الحرام وسعى
ثم انثنى لركنه مستلماً ... من بعدما عج وحج ودعا
لاسيما خير الأنام محتداً ... وخير من بالمجد قد تلفعا
محمد سليل أرباب العلى ... أضحت له صيد الملوك خضعا
العالم الحبر الذي بوجهه ... نور التقى والعلم قد تشعشعا
قد كان من بحر العلوم لجة ... وخيره رياً وأحلى مشرعا
والمقتدى بمن مضى من أهله ... لما على أخلاقهم تطلعا
والمشتري حسن الثنا بماله ... لما رأى حسن الثناء أنفعا
اكرم به من ماجد حاز العلى ... والمكرمات الغر مذ ترعرعا
من الألى قد أوضحوا سبل الهدى ... وأنهجوا له طريقا مهيعا
هم سر وحي الله من بفضلهم ... ومدحهم محكمه قد صدعا
ومن هم ذخري ليوم فاقتي ... وعدتي اذا الحجاب ارتفعا
يا أيها المولى الذي شاد لنا ... ربع العلى من بعدما تضعضعا
هنيت إذ أدركت موقفاً به ... أحلك الله المقام الأرفعا
واختصك الرحمن بالفضل الذي ... أعده للمتقين أجمعا

قدمت خير مقدم يامن به — شتات شمل المكرمات اجتمعا
أهلا به ومرحبا من قادم — أضحى به روض الاماني ممرعا
نال المنى مذ حج بيت ربه — وزار قبر المصطفى تطوعا
فغير بدع ان غدت شمس العلى — به من الانس تضيء مطلعا
فاهنأ حسين الماجد الندب الذي — بالعز والعلياء قد تدرعا
ومن بنى المجد قصراً بعدما — أضحت مبانيه الشداد بلقعا
ومن غدت يمينه يوم الندى — والجود للوراد بحراً مترعا
ومن بأعباء الامور لم يزل — دون بني زمانه مضطلعا
ومن مهدي الأنام شبله — يحذوه ان الشبل يحذو السبعا
البارع الشهم الذي بجده — ومجده وجوده قد برعا
والهادي الارشد من لم يبق في — قوس الرشاد لسواه منزعا
فرع له النقي أصل ثابت — ياحبذاك الاصل والفرع معا
ياسادة الخلق أجل دانت لكم — صيد الأنام سجداً وركعا
هنيتم في عود من كان لنا — إن جار صرف النائبات مفزعا
لا زلتم بدور تم ضوؤها — في كل ناد للمعالي سطعا

وله راثيا السيد ميرزا حسن الشيرازي قوله :

أناعي حمى الاسلام ويحك لا تنعى — شرعت بنعي قد أمت به الشرعا
كأن بفيك اليوم قد نفثت أفعى — بقلبي وقلب الدين قد اوجعت لسعا
علام فروع الدين ناحت اصوله — أسا واصول الدين قد ناحت الفرعا
نعم مات من أحيى مآثر جده — فأودع قلب الدين من بعده صدعا
عقرن خيول البين بسمعن مسمعي — حوافرها في كل آونة وقعا
فيورين قدحا في الفؤاد بعدوها — كأن لها ناراً أثرن به نقعا
فدع رائد المعروف يغتنم الرجعا — فريع المنايا اليوم اقفرت الربعا
معز الهدى اصبحت بالسير قاطعا — علمت بهذا القطع قطعت الأمعا

فديتك خبرنا أهل لك رجعة متى ياإمام العصر توعدنا الرجعا
فبعدك ماسكنت نفسي غرتها وان قيل لي صبراً لاسكنها الجزعا
ولو أنصفتك الود نفسي سارعت لداعي الردى من قبل نفسك ان تدعى
منعت الردى لو كنت اسطيع منعه بنفسي ولكن لااطيق له منعا
أيا حسن الصنع الزمان علمته أساء بنا ذا اليوم ياحسن الصنعا
نضى الروع عنه مذ درى بك راحلا والبسنا من بعدك الذل والروعا
فقدناك فقدان الزلال على ظمأ بيوم لعاب الشمس تجرعه جرعا
وبدراً اذا ماالليل اسدل جنحه ونجما اذا تهنا به للهدى نسعى
فأصبحت للراجين كعبة انعم تطوف بك الراجون محرمة سبعا
عددناك سيفا للكفاح مهنداً وللطعن خطياً وللملتقى درعا
وقارعت فيك الدهر حتى غلبته فبعدك اضحى الدهر يوسعني قرعا
وكانت بك الآساد تخشى نزالنا وبعدك صرنا نختشي الذئب والضبعا
اخذت من العين الكرى بل ونورها وعوضتها من بعدك السهد والدمعا
فلو ان طالوتا أتى وجنوده لتابوته ان يستطيع له رفعا
لأن به الانجيل والحكم التي تنزل والتنزيل والأنبيا جمعا
فأجهدت الأملاك في حمل نعشه فطوراً به تكبو وطوراً به تسعى
أهذي بنو الامال من حوله ثوت سجوداً أم الاملاك من حوله صرعى
فياشامتاً مذ غاب بدر هداية فهذا هلال للهدى ضوؤه شعا
محمد لما غاب عنا عشية اقام عليا بعده علما يدعى
فقام بأعباء الامامة بعده علي على هام المساعي له مسعى
به اخضرّ وادي الجود بعد ذوائه تباشره الوفاد قد اخصب المرعى
هو ابن الذي داس الثريا بنعله وود سهيل ان يكون له شسعا
فأضحت له الآساد طوع يمينه كما أقبلت قدما لوالده طوعا

وله يخاطب بعض العلماء قوله :

ايهـا العالم سمعاً | من فتى يرعى ولاكا
لم يزل يلهج شكراً | ناشراً فضل نداكا
مايد تنهل فضـلا | في الورى إلا يداكا
قال والحق ثقيل | يوقر السمع انتهاكا
حجة الاسلام اسم | ماله معنى سواكا

وله مهنيا السيد حسن بن الشاعر السيد ابراهيم الطباطبائي بقرانه قوله :

مابي من الشيب ينهاني عن الغزل | وان طربت لذكر الاعين النجل
لكن داعي الهوى يدعو الفؤاد الى | ذكر التصابي وايام الصبا الاول
فدع طريق التغابي غير مكترث | واسأل سبيل التصابي غير محتفل
واجر لنا ذكر ربات الحجال وان | نهى النهي عن مقام ليس تصلح لي
وصف لنا طيب أيام اللوى فعسى | ان تشتفي عللي او تنطفي غللي
ايام انس نعمنا طول مدتها | بظل عيش رغيد ناعم خضل
لا والهوى ما جفوت الغيد عن ضجر | كلا ولا قد هجرت الرود عن ملل
لكن شوقي لنيل العز يمنعني | عن الذي ليس من شأني ولا شغلي
وربما يحمد العاني خلاعته | يوما وتحسن فيه رقة الغزل
وللخلاعة اوقات يعد بها | ترك التصابي ولو آناً من الكسل
وهذه خير اوقات لها ظهرت | جاء الزمان بها يسعى على عجل
فاشرب على وجنة الساقي كؤوس طلا | كأنما عصرت من حمرة الخجل
وغن لي باسم أسما والرباب فما | لي غير اسماء اسما قط من سؤل
حيث الزمان لنا ابدى بشاشته | والشمل إذ ذاك فيه اي مشتمل
وقد تجلت لنا الدنيا بزينتها | من بعدما قد كستنا اخر الحلل
وكيف لا نزهر الدنيا وقد ظفرت | بعرس فرع الاباة السادة النبل
السيد الحسن الافعال خير فتى | ساد البرية في فضل وفي عمل

ندب تجلى لنا عن شمس مكرمة وبدر فخر له بين الأنام جلي
أنى يدانى وابراهيم والده وقد تسنم فيه ذروة الجمل
يكسو الفصاحة اعجازاً بمنطقه نظما فتعذب فيه نغمة الغزل
اكرم به اسداً ينمى الى اسد عزما ومن بطل ينمى الى بطل
من معشر لم تزل ابناء مفخرهم تجري على الفضل عن آبائها الاول
من كل ذي شرف بالجود متصف بالعدل ملتحف بالفضل مشتمل
إن الرياسة مذ دانت لمفخرهم وادركت في علاهم منتهى الامل
القت بكلكلها في ظلهم فغدت تهتز من طرب كالشارب الثمل
من ادعاها سواهم قد لادبراً قميصه في العلى بل قد من قبل
فهن فيه ابا المهدي (محسن) من قد نال مرتبة في العلم لم تنل
علامة الدهر والجاري الى امد من الندى والتقى في احسن السبل
بحر تدفق من بحر العلوم له جداول الفضل في عل وفي نهل
قد قام للناس عن آبائه خلفا بطل أمن منيع غير منتقل
قد قام فينا فأحيي نهج والده إذ قام عنه بنهج العلم والعمل
فاضرب به مثلا في كل مكرمة فان فيه لعمري اشرف المثل
يقول حقا وخير الناس سابقة من قال حقا بلا زيغ ولا ميل
إن زل رأي امرىء في كشف معضلة اقصاه رأى له عن خطة الزلل
وهن موسى حليف المجد ذا شرف سام يناطح فيه قنة الجبل
لاعيب فيه سوى ان كف راحته تولي الجميل لراجيه بلا مهل
كم من فتى سابق رام الوصول الى ادنى مدى مجده السامي فلم يصل
فكم له من ابيه كف مكرمة تسير بين البرايا سيرة المثل
ولا برحتم حمى في كل نازلة بخير عيش رغيد غير منتقل

وله يرثي السيد ميرزا حسن الشيرازي قوله :

من جب ذروة هاشم وأزالها ودهى فدك على السهول جبالها

وغزا نزاراً في مواطن عزها ... ولوى سواعد مجدها فأمالها
من شن عادية الورى فعدا على ... عليا لوي واستخف ثقالها
من حل عقد نظامها من فل حد ... حسامها ومن الذي قد غالها
من ذا اطل على الانام بفادح ... عم الأنام نساءها ورجالها
من ذاك سدد اسهما فرمى بها ... اسد العرين فغالها اشبالها
من هد حصن المسلمين بحجة الا ... سلام اكرم من يقوم حمى لها
مولى الانام (محمد الحسن) الذي ... شدت لمغناه الوفود رحالها
علامة العلماء منهج رشدها ... مهما بدت تشكو اليه ضلالها
فأماط عن وجه العلوم لثامها ... وازال عن اشكالها إشكالها
قد قام للشرع الشريف مبيناً ... للمسلمين حرامها وحلالها
فهو الطبيب لمعضل العلل التي ... اعيت فحاذرت الورى إعضالها
اتقى بني الشرع الشريف ولم يكن ... كمصابة افمالها افمى لها
اشجى الورى فكأنهم ابناؤه ... وكأنه وهو العطوف أبا لها
فلتقد اجفان العلوم لعيلم ... جزت عليه المكرمات قذالها
أتروم ان يأتي الزمان بمثله ... هيهات قد ظلت تروم محالها
قل للعلوم بأن تشق جيوبها ... حزناً وتستهمي الدموع سجالها
ياراحلاً والمكرمات بأسرها ... ابدت بآفاق العلى إعوالها
قد بنت فالعلياء تقرع سنها ... حزناً وتصفق باليمين شمالها
إن الرياسة لم تكن إلا له ... ابداً كما هو لم يكن إلا لها
رضعته ام المكرمات فلا تخل ... والمكرمات فتى سواه أخا لها
ندب يجير اذا استجار به الورى ... واذا استنالته النوال اتالها
والماجد القرم (العلي) اخو العلى ... بالفضل ينجح للورى آمالها
إن مد كفا للمكارم نالها ... او طاول العلياء يوما طالها
من عصبة علوية طهرت بما ... اوحى لها الرحمن ما اوحى لها

واتلك افلاك المفاخر في الورى … كل تراه بافقهن هلالها
فلتضرب الامثال فيهم للعلى … إذ لم تجد ببني العلى امثالها
وعلى ضريح قد ألم برمسه … سحب الرضا تهمي عليه سجالها

وله يهني السيد محمد بن السيد محمد تقي بحر العلوم بالعيد :

عيدان قد اقبلا باليمن قد وسما … وانت ثالث عيد عمنا كرما
فالكل منكم لعمر الله عيد هدى … وانت امنعهم ملجا ومعتصما
وكم سحائب فضل منك هاطلة … على البرية طراً تخجل الديما
فان يكن في بني الدنيا لنا علم … فقد رأيتك من دون الورى علما
(محمد) قام عن بحر العلوم لنا … مأوى وملجا وحصنا امانعا وحمى
قد قام للشرعة الغرا فأحكمها … نهجا واودع في احكامها الحكما
لقد تفردت في علم وفي عمل … وفي نوال ففقت العرب والعجما
من ذا يجاريه في فضل وفي كرم … أنى وقد عم ابناء العلى كرما
عم البرية طراً في مراحمه … كأن كلهم كانوا له رحما
لازلت كعبة آمال يطوف به … من البرية عاف يشتكي العدما
قل للذي وهو راض ام مفخره … فكيف تدنو الى علياه وهو سما
ازكى الورى نسبا اتقاهم حسبا … اوفاهم ذمما اعلاهم هما
وانت اقدمهم فضلا واكثرهم … نيلا وانبت ابناء العلى قدما
ففيك شمس مصابيح الهدى بزغت … فانجاب عن افق صبح الرشد كل عمى
شيدت بيت علوم كان اسسه … آباك قدما ولولا انت لانهدما
فراح يزهر روض المجد مبتهجا … وعاد ثغر المعالي فيك مبتسما
أنى تسابق في شأو العلوم وقد … أقامك الله في نهج الهدى علما
وشد ازرك في شبليك إذ رويا … حديث فضلك في صحف العلى رسما
علماً وحلما واحسانا ومكرمة … وعفة وتقى زهداً هدى شيما
من جعفر وعلي القدر من لهما … اكف فضل تضاهي الغيث حيث همى

أنى يضاهي سحاب الغيث جودهما فذاك ينهل تبراً والسحاب بما
فرعا اصول تسامى طيب عنصرها والفرع منها سما اصلا زكا ونما
كل لعمري بحر مــد زاخره (بحر العلوم) الى ان قد طغى وطما
اليكم من قديم الود رائقة غراء بكراً تفوق الدر منتظما
ولا برحتم مدى الايام في نعم طول الزمان لنا مأوى وخير حمى

وله يرثي السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي قوله :

من ناشد في ديار العـلم سكانا حدا بها البين ليت البين لا كانا
منازل اقفرت لـما نووا ظعنا واستبدلوا بالثرى عنهن اوطانا
يادار هل لك عن احبابنا خبر جدوا الى الشرق اوللغرب إظعانا
جدت ركائبهم في سيرهم فسرت قلوبنا إثرهم مثنى ووحـدانا
كف تكفكف دمعي في الطلول ولي كف تسائل اين الركب قد بانا
ياللأماجد من دنيا اذا سمحت بالوصل حينا دهت بالهجر احيانا
حتى اناخت على العليا بقارعة هدت من العلم اعلاما واركانا
رزية خطبهـا القت كلاكله فعم كل الورى شيبا وشبانا
وسيرت شعلا ترمى لها شرراً على العراق كسا الآفاق احزانا
خطب اساء بني العليا وسيدها وإن أسر به حوراً وولدانا
العالم الحبر (اسماعيل) خير فتى تراه ما بين اهل العـلم عنوانا
حلو الفكاهة سهل الخلق متضع واخشن الناس ان ذو لوثة لانا
قضى فذا العلم يبكي بعده حزنا بأدمع كسحاب المزن هتانا
ياناشد النسب الوضاح متصلا بدوحة المصطفى المختار اغصانا
فما ارى بعــده الدنيا بصالحة هيهات الوى لعمري زهر دنيانا
وذو مزايا تفوق النجم عدتها اعيت على النطق تعداداً وتبيانا
قد اكسب العلم والمجد الاثيل علا ففاق في المجد اقرانا واخدانا
فيا غريب صفات الفخر عز بأن تقضي غريبا تعاني وارداً حانا

لكنه اختار عن دنياه آخرة ... فمذ دعاه لها داعي الردى دانا
سارت به وبنات النعش تحمله ... الى الغريين والاملاك اعوانا
الى حمى المرتضى مولى الانام ومن ... قد حل قبر علي قد علا شانا
لم أدر من ذا اعزيه به ولقد ... عم البرية احزانا واشجانا
فعزهم وعلي القدر من شمخت ... به شرافة مجد تسمو كيوانا
ماسيم في سوق اهل الفضل مكرمة ... إلا اشتراها بأغلى السوم اثمانا
ندب يصوب كصوب المزن نائله ... ما انفك يهمي على العافين هتانا
يمت بالشرف الوضاح من فئة ... توارثوا العلم اشياخا وشبانا
كفى لكل فتى عنه العزاء بمن ... كفى به عن فقيد عز سلوانا
أعني به حجة الاسلام خير فتى ... القت له علماء الدهر ارسانا
(محمد الحسن) الحبر الذي خضعت ... لفضله علماء الدين إذعانا
علامة الدهر والندب الذي اشتهرت ... آياته فغدت في الدهر قرآنا
العيلم الزاخر اللج الذي كرما ... قد طوقت يده العافين إحسانا
عمت فضائله الدنيا بما رحبت ... حتى تضاقت بذاك الفضل دنيانا
وكم له بحر فضل من مواهبه ... منه استمدت بحار الارض طغيانا
إنسان عين بني الدنيا فقد عميت ... عين ترى غيره في الناس إنسانا
ولا يزال الرضا يهمي على جدث ... قد ضم للندب (اسماعيل) جثمانا

وله يرثي السيد محمد هاشم الخونساري ويعزي ولديه السيد جمال الدين والسيد ضياء الدين والحجة السيد ابو تراب وذلك عام ١٣١٨ ﻫ قوله :

هي الرزية ما الارزاء تحكيها ... أنست جميع رزايانا دواهيها
عمت طباق الثرى حزنا وطبقت الـ ... ـسبع السماوات قاصيها ودانيها
القت على اوجه الايام كلكلها ... فعاد يشبه ضوء الصبح داجيها
اوهت قوائم شرع المصطفى وهوت ... من الحنيفية البيضا رواسيها
امض في مضر الحمراء فادحة ... ومن لوي لوى سامي معاليها

ودق من هاشم عرنين سؤددها فعاد سابقها في الفضل تاليها
ماللزمان وللسادات من مضر لم يبرح الدهر بالأرزاء يشجيها
ماانفك يغتالهم عدواً وما برحت تشن غاراتهـا فيهم عواديها
رزء عظيم كسا الاسلام ثوب أسا إذ غاب هاشمها فضلا وهاديها
هو الامام الذي تهدى الانام به مصباحها في الدجى إذ عم داجيها
علامة قد حوى في فضله حكما لدى البرية قد رقت معانيها
أبان للشرعة الغراء منهجها حتى لقد أشرقت نوراً لساريها
لاذت به الشرعة الغراء ملقية زمامها فهو محييها وحاميها
مولى له نفس قدس قد جرت شغفا الى السباق فأعيت من يجاريها
علم وحلم واحسان ومكرمة عمت بنائلها الدنيا ومن فيها
ألوى فراحت له أيامها كملا سوداً وكانت به بيضا لياليها
قضى غريبا وقد أورى الفؤاد لظى نيرانها لم يزل في القلب واريها
فلتبكه أربع الجدوى فقد درست واستوحشت بعد ايناس مغانيها
ولتبكه ظلم الاسحار من حزن فطالما كان بالأذكار يحييها
ولتبكه أعين العلم التي دثرت رسومها وذوت منها مجانيها
وغاب من أنجم العلياء زاهرها وغاض من أبحر المعروف طاميها
ياراحلا رحل المجد الاثيل له حزنا ودار العلى هدت مبانيها
علىء لديك بها غص الفضاء فما كيف استطاع ضريح اللحد يحويها
وشمس مفخرك الواري أشعتها عام الرغام على رغم يواريها
لم أدر من ذا اعزيه به ولقد عم البرية دانيهـا وقاصيها
فعزهم وجمال الدين من شمخت به شرافة علم قـد سما فيها
له معال تسامت في العلى شرفا عن ان تنال يد العلياء دانيها
جرى وقد طاف في سفن العلى شرفا بأبحر العلم بسم الله مجريها
أقامه الله يرعى نهج شرعته حتى يقوم لها بالعدل راعيها

فيملأ الارض عدلا بعدما ملئت جوراً ويصرف عنا كيد باغيها
وعز فيه ضياء الدين خير فتى به ربوع العلى شيدت مبانيها
الماجد العلم الندب الكريم ومن له مكارم لا استطيع احصيها
فكم له كف فضل مد نائله على الأنام بلطف منه يوليها
صبراً (محمد) والحبر الذي بزغت به العلوم كبدر في دياجيها
اكرم به من كريم عم نائله ينهل كالمزن صوبا في عزاليها
أماجد إن جرت يوما الى أمد الى المكارم أعيت من يجاريها
حسب الورى سلوة من خير ذي شرف بمن له الصيد قد القت نواصيها
(ابو تراب) الذي فاق الورى شرفا به الشريعة قد قرت أماقيها
قد قام بالنسك عن تقوى أبت شرفا عن أن يدنسها ريب يدانيها
صوام هاجرة قوام حالكة قد طال ماكان بالاذكار يحييها
جاد الرضا جدثا قد ضم بدر علا من هاشم وسقاه صوب هاميها

نموذج من نثره الظريف

والمترجم له كما ذكرنا انه له من النثر الفني في الهزل القطع الخالدة والتي تروى من قبل أعلام الظرفاء ، فبها يستهلك الزمن وتبهج النفس مما تفوق أروع القطع الأدبية عند معظم ذوي الارواح الخفيفة ، واليك خطبة له القاها على مائدة أحد أصدقائه ارتجالا وقد ضبطها أحد أصدقائه وجنوده في المبدأ قوله :

آه على قاب الطبيخ العنبر وعليه من لحم الدجاج الأصفر
وتليه آنية الفسنجون الذي فيه من السمن الكثير الأوفر
وعليه قد حلبت أنامل غادة من حب رمان وجوز أخضر
ولرب فرني يسمى في الورى طين الجنان ومنية المعسر
ولرب يخني ومرقة حمص تدع (الضراط) كرعد غيم ممطر

وكباب مزّ ليس يرغب عنه إلا الأغبر بن الأغبر بن الأغبر
بالله لا تنسى القوازي التي حشيت بواطنها بكشمش أحمر
وبآل بخاري وفلفل أسود وبكركم وبزعفران أصفر

الحمد لله الذي ملأ لنا سماء الصحون بمدحرجات الكبب ، وهيأ لنا سطح الماعون بأثمار الرطب ، وشوقنا الى أكل التين والزيتون والعنب ، أحمده حمد من أكل وشرب ، وأشكره شكر من أكل بيض الدجاج قبة الاسلام عالية الطنب ، وتحلى بعدها بحلاوة السمسم ، الذي أقرت بفضله العرب والعجم ، وأشكره شكر من أكل لحم الضان ، المبذول في البلدان ، القليل في المعدان ، الذي لم يجعل رئيسه السماك على البيذنجان ، رضي الله عن سادات زماننا ، وامراء ديننا ، ذوي القـــدر العلي ، والأنف الملي ، أولهم صاحب التاج والمنهاج ، الذي تزاحمت عليه الأفواه أفواجاً أفواج ، سيدنا ومولانا محشي الدجاج ، رضي الله عنه وعن خليله من بعده الذي تهاملت عليـــه العيون ، واشاع ذكره النائمون واليقظون ، سيدنا ومولانا الفسنجون ، رضي الله عنه وعن الخليفة من بعده المجالل بأفخر وشي ، ومقوي الأعضاء والرجلين على المشي ، سيدنا ومولانا الشيخ محشي ، رضي الله عنه وعن الخليفة من بعده المؤلف بين الأصحاب والأحباب ، ومنتهى غاية المشتغلين والطلاب ، سيدنا ومولانا محشي الكباب ، رضي الله عنه وعن البقية الباقية ، من العشرة المبشرة العالية ، السمك المقلي ، واليخني المفلفل ، وحلاوة الشكر ، والطهي المفتخر ، وبحت الحليب ، والسكنسير الرطيب ، فان في أكلها ترى العجب العجيب .

عباد الله اوصيكم ونفسي معكم : ان الذين يطبخون الطبايخ ، ويعزمون الشباب والمشايخ ، اولئك في الجنة خالدون ، فبادروا الى تصفيف الصحون وأنتم صحيحون ، قبل أن ترمدون وتمرضون ، وتموتون فتحرمون ، فشندقوا وبندقوا قبل مبارزة المنون ، ألا طوبى ثم طوبى لمن جثا على

ركبتيه ، وحسر عن ذراعيه ، وقدّم أكبر الأواني بين يديه ، فذلك الجنة والله مشتاقة اليه ، فقد ورد في الحديث الصحيح ، والخبر الصريح، الذي لاعن الله ولا عن رسوله ، بل عن سيد الآكلين ، وزعيم المفلسين، ورئيس الملة والدين ، داعيكم الشيخ محمد صالح محي الدين ، حشره الله مع الأئمة الطاهرين ، فاني أقول : عند البطون تعمى العيون، وإياكم والفضلة نقوا ولا تبقوا . قال الشاعر :

نخلي الأواني إن قلت وان كثرت   وليس نترك رزقا للبزازين
والعظم نطحنه طحن الدقيق فيها   يخشى من الطحن قاب الصفر والطين

ألا ومن أطعم ضيفه لحم الدجاج ، يفوج في الجنة أفواجا أفواج ، ألا ومن أطعم ضيفه لحم الضان ، يحشره في الجنان ، في أمن وأمان ، ألا ومن أطعم ضيفه لحم الجاموس ، يحلق ذقنه بالموس ، ولا يبقى له ناموس ، ويكون ديوساً وابن ديوس ، ألا ومن أطعم ضيفه خبز الشعير، يحشر مع البغال والحمير ، ويذهب الى جهنم وبئس المصير .

عباد الله اوصيكم ونفسي معكم : اذا دعيتم الى وليمة . فاجلسوا في صدر المائدة ، ورخرخوا أحزمتكم ، واطرقوا برؤوسكم ، وتندموا على مافاتكم ، وانبذوها الى الحلقوم ، وزلقوا الماء تزليقا ، فمن أكل فلنفسه ، ومن انتخم فعليها ، وما أنا عليكم بوكيل .

محمد صالح الجزائري

المتولد ١٢٩٧ هـ والمتوفى ١٣٦٦ هـ

هو الشيخ محمد صالح بن الشيخ هادي بن مهدي بن محمد صالح بن موسى بن هادي بن حسين بن محمد بن الشيخ أحمد الجزائري ، عالم جليل وشاعر مطبوع .

ولد في النجف عام ١٢٩٧ هـ ونشأ بها وأخذ المقدمات على مشاهير عصره ، وحضر الحلقات الشهيرة في عهده في الفقه والاصول ، ولازم ابن عمه الحجة الشيخ عبد الكريم الجزائري فاقتبس كثيراً من علومه ، وبرع في الفقه مستمداً فهمه له من طبيعة صافية وعقل عربي نير ، والتفت الى موارد كثيرة فيه كانت مجهولة ، وتدرع بالجرأة العربية فراح يقاوم كثيراً من الفكر المزعومة والآراء غير الناضجة التي تلفع بها كثير من البلداء والمنافقين والمدلسين

عاشرته زمنا طويلا بحكم اتصالي الطويل بالعلمين الأخوين الشيخ عبد الكريم والشيخ محمد الجواد الجزائريين فرأيته انسانا حر الضمير ، مرح الروح ، يقظ القلب ، يرصد النكتة ويبرع في عرضها ، وكثيراً مايثير مجلسه اذا خيم عليه الوجوم أو اعترته غفوة ، بقصة جميلة أو مسألة ذات أهمية ، أو تعليقة أدبية ، وكنت أسحر بمجلسه الذي يستمد الحياة من شخصه ، واختلف عليه في كل امسية ، وكان من المجالس العربية المعروفه بالبلد ، يرتاده قسم لطيف الروح قوي الايمان ، وكان يتصرم الزمن فيه فلا نلتفت إلا وقد قاربنا نصف الليل دون وعي وانتباه .

كان أبو اسماعيل أصدق إنسان ، يقول الحق دون أن يصده عنه شيء ، ويجابه الباطل مهما كان خطره ، ويتورع عن كل مايشين الدين والكرامة ، ويذهب الى وجوب تلطيف المذهب من الهوامش التي لحقته ويسعى جاهداً الى كل مايرفع من شأن النجف أمام العالم العربي والاسلامي امتزجت بروحه ونفسه امتزاجـــة عجيبة وأحببته لأنه مثال الصفا والسمو مقامه فقد تبعته عشائر وعمائر من بني سلامة وجبشة وآل عياش وغيرهم فكان المثل الأعلى عندهم ، وتزعم البادية فكان الآمر الناهي فيها ، وبيته لايخلو في كل ليلة من عشرات الأضياف منهم .

توفي في النجف عام ١٣٦٦ هـ على اثر داء عضال ودفن بهـا وتردد

صدى نعيه في أرجاء الفراتين ، خلف عدة أولاد أكبرهم الشيخ اسماعيل والشيخ نوري ، وأبقى تعاليق ورسالة في كراهة حلق اللحية وقد ندد بها كثيراً على القائلين بحرمة حلقها .

نماذج من شعره

وابو اسماعيل لا يقرض الشعر إلا بمناسبات نادرة وكثيراً ما يرتجل البيتين والثلاثة عفو الخاطر ، ولم يقتصر على الأدب الفصيح بل نظم في أنواع الأدب الشعبي كالميمر والموال والأبوذية والركباني وأجاد في كل ذلك اجادة المتخصص ، ولكن اتجاهه لادارة عائلته الكبيرة والتوغل في الفقه وفروعه ألهاه عن كثرة الانتاج في النظم ، واليك قسما منه قوله في سفر :

تغربت عن دار الاقامة طالبا قضاء حقوق للعلى وصلات
فلم أك أحظى بالذي قد طلبته وقصر بي حظي كقصر صلاتي

وله مهنيا السيد محمد أمين الصافي بقرانه قوله :

طلعت علينا بالمسرة يا بدر وطفت بشمس الراح فانكشف الستر
بكأس حمياً لو رأى الحبر نورها لأفتى بادماني لها العالم الحبر
ولو لمجوسي تراءى حبابها لقال هي المعبود لا النار والجمر
ولو نشق الميت الرميم عبيرها لحان له قبل النشور بها النشر
مشعشعة لم يحجب الكأس نورها فرقت ورق الكأس والتبس الأمر
فمن قد رآها قال من فرط حيرة هي الكأس أم خد الحبيب أم الخمر
تفردت في شربي لها فكأنني اذا لم يصب اسكندر كأسها الخضر
وما زلت أحسوها الى أن وجدتها تدب الى قلبي كما ينفث السحر
ولو لم أكن ــ بالطبع ــ للسر كاتما لما اجتمعا في موضع هي والسر
وصم لها سمعي وتأتأ مقولي وطاش من العقل السليم بنا الفكر

ولم تستطع قبض النفوس أكفنا ... وما ملكتها حيثما حكم السكر
جزى الله عني ساقي الكأس إنه ... أباح حميا ثغره وهو يفتر
حمى ثغره عني فمذ عبثت به ... شمول الطلى استرخى فلم يمنع الثغر
أتيت اليه والغرام بضاعتي ... فقلت له ياسيدي مسنا الضر
تشابه جسمي في السقام وجفنه ... فأنحلني وجداً كما نحل الخصر
وكم ليلة قد بات جفني موكلا ... بأنجمها شوقا لوجهك يا بدر

ومنها في التخلص الى المدح :

فتى حاز في سن الشبيبة رتبة ... تقاصر عن إدراكها الأنجم الزهر
له عزمات في سما العز حلقت ... الى ذروة ينحط من دونها النسر
اذا استبقت أقرانه فله المدى ... أو ائتمروا في معضل فله الامر
أخوه الرضا في كل مجد وسؤدد ... كبير ولكن ليس من طبعه الكبر
ويرخص في العلياء نفساً نفيسة ... (ومن خطب الحسناء لم يغله المهر)
هو البحر للجدوى اذا ماأتيته ... وان كنت لم أنصف بقولي هو البحر
فللبحر جزر بعد مد ، ولم يكن ... لبحر ندى كفيه في مده جزر
نمته الى العلياء أكرم اسرة ... بهم تكشف الجلى ويستنزل القطر
تقول لاهل المجد ألسن حالهم ... (لنا الصدر دون العالمين أو القبر)
اذا قصد الوفاد دارين جودهم ... يعودون بالجدوى حقائبهم بجر
فلا زلتم في أرغد العيش ماشدا ... حمام أراك وانثنى غصن نضر

وله يتوسل بالامام علي «ع» عما حل به من ألم عرق النساء قوله :

أمير المؤمنين اليك أشكو ... شكاية من به ألم أضرّا
وهل يرجى سواك لكشف ضر ... وأنت رجاؤنا دنياً واخرى
وتندبك العدى فتجيب مهما ... دعوك لمشكل براً وبحرا
فيا عجبا تغض الطرف عني ... وقد واليتكم سراً وجهرا

وله في وصف سيجارة :

وناصعة كبياض اللجين تباع فتشرى ببيض الورق
وتطفىء ناراً بقلب المشوق ولكن بأنفاسه تحترق

وله في سفر :

أذلها وهي تأبى أن تذل علاً نفس تنافس في تدبيرها الفلكا
وليس بالسهل أن تلقي أزمتها إلا اذا شاء أن يجري القضا فلكا

وله وقد أهدى له الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادي كاشف الغطاء كتف شاة فطبخها ولم ينضج لحمها فكتب الى والد المهدي له بقوله :

وكنت بعلم الكتف من قبل عالما واعرف من أي المواضع تؤكل
ولكن هذا الكتف اشكل أمرها وما خرق العادات في العين يشكل
لقد انزلت في القدر يوما وليلة فلم تك فيها نار نمرود تعمل
وان جئت في موسي لاكشط لحمها وجدت مسيحا عندها يتخيل
فضقت بها ذرعا وقمت مرتلا (لايلاف) والاطفال حولي ترتل
وقالوا عرفنا اللحم مابال مائه كمثل مياه المزن حين تنزل
هلم الى (الهادي) نعجل شكاية فقلت لهم من يحذر الفوت يعجل

وله يصف التفاف أفراد أهله وعشيرته حوله عند الشدة :

كأني اذا اشتبكت سمرها وراشت مضاربها الانصل
هزبر يكافح عن غابه ولاذت بجانبه الاشبل

وله يهني السيد محمد أمين الصافي بقرانه قوله :

اوّاه من ساهي المقل بالغنج والسحر اكتحل
ينفث سحر لحظها كأن بها هاروت حل
شببت في الظبي وما أعني سواه في الغزل
يصفر وجهي وجلا منه فيحمر خجل
بل ليس في خدوده إلا دماء من قتل

جيش الكرى في جفنه حل ومن جفني ارتحل
وانتقص الجفن ضنى فيمن به الحسن اكتمل
يا عاذلي في حبه (قد سبق السيف العذل)
فلو رآه عابد عن التنسك اشتغل
يا دولة الحسن التي فاقت على كل الدول
ماطلني وقد وفى بالوعد بعدما مطل
أشرب من ريقته وردين علاً ونهل
قال الطلى محرم فقلت بل طاب وحل
فلم أزل أشرب من مدامه ولم يزل
ألا ترى مبرح الـ شوق بقلبي ما فعل
ولم يزل ممانعي من كل انس وجذل
بر خفيف طبعه سهل وحلمه جبل
باري السحاب راحة للناس جدواها شمل
من معشر ودهم فرض من الله نزل
فيالها من مقل مقدر فيها الأجل
وعاطل الجيد يزيد حسنه ذاك العطل
حمل قلبي في الهوى والشوق مالم يحتمل
كأن لون خده اليه من وجهي انتقل
قد عز صبري في الهوى ودمع عيني فيه ذل
واصل جفني دمعه مذ حبل وصلي قد فصل
سل مهجتي ما حالها مذ سيف ذاك اللحظ سل
ما حيلتي في رشأ قلت بلقياه الحيل
وقال من حيرته سبحانه عز وجل
هلا عدلت إنما يدوم ملك من عدل

أباح لي رشف اللمى واللثم منه والقبل
فقال لي أتشتهي من غير ذا قلت أجل
فعاطني من ذي وذا عسى جوى القلب يبل
حتى جننت والهوى محارب لمن عقل
أضرم فيه شعلة من نارها الرأس اشتعل
لكنني ظفرت في عرس (أمين) بالامل
أخو الرضا الذي به يدعى اذا ما الخطب جل
ففيه لا بحاتم يضرب للناس المثل
هم للعلوم مصدر ومورد فيه نعل
يصيح داعي فضلهم حي على خير العمل
قد ضربوا سرادق الا مجد على هام زحل
يغني عن التفصيل ما سبرته من الجمل
أخص منهم جعفر الا معصوم من كل زلل
بحر ندى للمرتجي والملتجي كهف أظل
دمتم بأهنى العيش ما غنى على الأيك الحجل

وله يشكو من ألم عرق النساء ويعرض بالعظاميين قوله :

أشكو الى الله مما أمضّ بي وألما
تهم بالحزم نفسي وليس تسطيع حزما (١)
لقد مضى لي حين ما ذقت للنوم طعما
ملازما حلس بيتي كأنما كنت أعمى
إن قلت خف سقامي يزداد نجما فنجما
قد رقّ جلدي منه ودق مني عظما

(١) اخذه من قول صخر السلمي بقوله :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

اف عليك زماني لذي الحجى كنت خصما
لم تبق لي من ذويه إلا خيالا ووهما
لا يعرفون مديحا اذا مدحت وذما
لقد توسمت فيهم من الشياطين وسما
لا يتركون لشخص إن غاب عظما ولحما
ترى المعنون منهم اسماً بغير مسمى
يجيب عن كل شيء بمشكل ومعمى
وقد يبت بحكم وليس يعرف حكما
دليله لي جد حاز الفضيلة قدما
يقول منه ورثنا من الفقاهة شما

وله مهنيا السيد محمد أمين الصافي بقرانه ، وتعرف هذه القصيدة بالالمانية:

أهلا بساهي الطرف نشوان بكأسه حيا فأحياني
وردية ، تحسبه قد غدا يديرها من خده القاني
ومفرد مالي عن حبه ولا له في حسنه ثاني
يفضح بالجيد ظباء النقا وقده يهزأ بالبان
شقيقه المحمر من خده اليه ينمى ، لا لنعمان
ماخط فوق الارض أردانه إلا وبالألحاظ أرداني
يختلس القلب ولا منجد سواه يا للمدنف العاني
يريش لي أسهم أجفانه فتسكب الادمع أجفاني
يجنيه لحظي فيذيب الحشى وإنما التعذيب للجاني
يا ملكا بالحسن لما بدا للعين قالت هو انسانی
يا جنتي لكنني لم أزل من حبه اصلى بنيران
كأنما العاذل فى حبه يأمرني إذ هو ينهاني
قد ذل دمعي في هوى شادن عزّ به صبري وسلواني

لو رقة الخد الى قلبه تسري لما لج بهجراني
أذكره آناء ليلي ولا يزال بالاعراض ينساني
أشكو اليه من شجى حل بي فهيج الوجد وأشجاني
حاربني دهراً فلم ينثني عني وقل اليوم أعواني
اكافح الآساد في غابها وحرب هذا الخشف أعياني
لا يقبل الصلح معي في الهوى كأن ذاك الخشف (ألماني)
هبه من (الجرمن) لم يعتقد وحبه بالرأي (عثماني)
فان يشأ قتلي خشف الحمى لم ينتطح في ذاك عنزان
أتلفني في الشوق لو لم يكن عرس (أمين) يتلافاني
(عمار) أبيات العلى بالندى وان يكن بزهد (سلمان)
أندى من الغيث ندى سيلها قد شمل القاصي والداني
صحبته أفخر أقرانه فلم أزل أفخر أقراني
لا كدر الله صفاه فقد أصفيته الود وأصفاني
شأني في وردي له واحد وكل يوم هو في شان
قم هنِّ يا سعد أخاه الرضا فهو الرضا من آل عدنان
له اليد البيضاء من شامها يحسبه موسى بن عمران
منفرد في فضله ليس في تفضيله يختلف اثنان
من أهل بيت أذن الله أن يرفع في محكم تبيان
لا يهدم الأعداء منه وهل يهدم ما الله له باني
أخذت ديني من أبيهم وفي ولائهم يكمل إيماني
كأنما أبيات شعري - اذا مدحتهم - آيات قرآن
لا برحوا في أكمل الانس ما غنى حمام فوق أفنان
ودام وفق المشتري برجهم وان سما هامة كيوان

وله مخاطبا ولده الشيخ نورالدين حين ابتدائه بالدراسة مداعبا له قوله :

أنور الدين ان تطلب علوما تفقه فالفقيـــه له مزيه
ولا تكُ قاضياً مادمت حياً فان به كما يروى قضيه

يشير الى النكتة الشعبية المعروفة وهي ان الرجل اذا اجتاز الاربعين ضعف مزاجه ولم يطق الجماع فيقال له (أصبح قاضي) .

نموذج من ركبانياته

والجزائري عرف بنظمه (للگصيد) الذي يلتـذ به أعراب البادية ويكبرونه والذي يمثل جانبا كبيراً من حياتهم ، وكان ممن توغل بالامتزاج بهم وقد نظم فيه كثيراً وأجاد ونال إعجاب شعرائهم ومن قوله في ذلك قصيدة رثى بها نفسه قبيل وفاته :

ياهيه بلي على ربابه تغني اناشدك تذكر علي كلامي
الله يجازي اللي عليه ذكرني خير الجزه خيراً عليهم يدامي
ولا بد من كبر عليمنه ينبني كبرطويل وموحش بالظلام
ويعجل بي الكبري صديج اليودني ويكول ماله بعدعندنه مكامي
يهيل بجفوفه التراب ودفني ويحط علي من كبار الردام
وعزاه النسوان علي اعواني وبصياحهن تنجي علي العمامي
وبنتي نتابيني بيه وين عني ومتى تجينه على غيبه بسلام
متى تجينه والحكوك اغدرني ونامت عيونه اللي كبل ماتنامي
جاوبت جيف آتج والكبرضمني وصارت علي من ترابه هوامي
ويلي على أيام مضن واسلفني واليد طلجه وثابتات جدامي
واليـوم ايامي علي العبني لانطي ولاخذماسكين زمامي
وجم ليلة اليصبح عيوني اسهرني ولا طبكن لله وطيب المنام
يطيب لي مراللبالي علي ويسمرني ولاحسبت مرهن علي عوامي

وقد سجل الاستاذ كاظم باقر المظفر في مجموعته ج ١ ص ٤٧ كثيراً من شعره بأنواعه وخاصة شعبياته ومما قاله : وللشاعر الجزائري يد طولى في نظم الشعر الشعبي على لسان بدو العراق ولهجتهم الخاصة التي تفترق عن لهجة سكان المدن اختلافا ليس باليسير ، حتى لقد شاعت قصائده ومقاطيعه بين القبائل البدوية ورددتها مجالسهم ومحافلهم وحفظها أكثرهم ، وقد ضرب به المثل عندهم في قوة الشاعرية وحسن أدائه للمعاني وتعبيره عن صميم حياتهم الواقعيــة تعبيراً يدل على حذق وفهم وعبقرية .

كما عني به من قبل الشيخ عز الدين الجزائري في كتابه الذي وضعه عن أعلام اسرته .

الشيخ محمد صالح قفطان

المتولد ١٢٩٤ هـ

هو أبو حسن الشيخ محمد صالح بن الشيخ مهدي بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الشهير بقفطان ، فاضل اديب ، وخطيب شاعر .

وآل قفطان مر الحديث عن بعض أعلامهم في الأجزاء المتقدمة ، فقد ذكرنا منهم الشيخ ابراهيم والشيخ أحمد والشيخ حسن ، وأخاه الشيخ حمزة ، والشيخ عباس ، وقدخدمت هذه الاسرة الناحية الروحية والأدبية وقامت بدور كبير من تنمية المواهب وبث الخواطر ونشر العلوم ، وخدمت الفقه بتنقيحها لكثير من امهات الكتب ونسخها ، وعندي من آثار هذه الاسرة دورة كتاب الجواهر بخط الشيخ ابراهيم ومجموعة من تلك المجاميع التي لاعد لها والتي ذهبت ضحية الجهل والحوادث

والمترجم له ولد في الحي عام ١٢٩٤ هـ عندما كان والده يختلف عليها

ونشأ بالنجف فاحتضنه أعلام اسرته ووجهوه ، وبعد فراغه من الكتابة والقراءة اخذ المقدمات على اساتذة عصره ولازم خالنا الحجة الأكبر الشيخ حسن الخاقاني ـ حفظه الله ـ وكان له مع آل قفطان مصاهره وظل يراعاه حتى نبغ وانقطع عن النجف وتوطن الحي ، وهناك كان يسرد قصة الامام الحسين «ع» ويتصل بأصدقائه من زعماء ربيعة وغيرهم وقد جاء ذكره في ترجمة اخيه الشيخ حمزة في ج ٣ ص ٢٧٠ من هذا الكتاب عند سردي لقصة ديوان اخيه الضايع .

وأبو حسن شخصية لطيفة المعشر مرنة الحديث ، وهو من مشايخنا الذين وعوا كثيراً من الطبقات الممتازة في العلم والفضل ، وهو حسن الخط فقد كتب كثيراً من الكتب والمجاميع ولكنها ضاعت خلال تنقلاته الكثيرة بين القبائل والزيارات للعتبات المقدسة . وقد وقفت على ديوانه بخطه عند ولده الاستاذ حسن قفطان ببغداد وهو يقع في ٣٦٦ صفحة أسماه (تحفة الاديب) رتبه على اربعة ابواب (١) في المراثي وفيه فصلان الاول في آل البيت «ع» والثاني في مراثي الأصدقاء (٢) المدائح (٣) الغزل والنسيب (٤) التواريخ .

نموذج من موشحاته

وقد نظم في هذا الفن كثيراً من الموشحات وأجاد في معظمها واليك منها قوله :

أترى البرق حساما منتضى   سل كي يهزم جيش السحب
أم محياه تجلى فأضا   قمراً من جعده في غيهب

* * *

بدر سعد لاح في افق الجمال   فوق غصن هزه سكر الدلال
شق ليل الهجر عن صبح الوصال   عن شتيت برقه قد أومضا

فزت من أشنبه بالشنب وعن البعد اقترابا عوضا
يا فدى للأغيـد المقترب

كم تجلى فجلا كأس الطلى وسـقاني علهـا والنهلا
عللا تشفي وتطفي غللا كم صدى تروي وتبري مرضا
من معنى نصب أو وصب وبها ربع الأماني روضا
مزهراً في شهب من حبب

في مغان بالغواني نيرات وبألحان الأغاني زاهرات
سافرات نضرات ناظرات بلحاظ صيرتني غرضـا
لمرامي أسهم من هدب وأقامت حجة لن تدحضا
إن سرى صب الهوى لم تصب

أنا صب كلما هبت صبا في الغريين لها قلبي صبا
ذكرتني عهد أيام الصبا زمن الوصل به لانقضا
كم به فزت بأقصى أربي حكم الحب علينا وقضى
أن نقضي عهده في الطرب

صرحت فيـه ظباء سنح وهي في غير الحشى لا تمرح
حاربت صبأ لسلم يجنح في الهوى آونة ما أعرضا
لا ولا هام بغـير العرب قد وفى في عهدها ما نقضا
ذمـــة مهما دعاه يجب

رب ليل فيه غازلت الملاح سحراً بالراح تجلو شمس راح
فسقتنيها اغتباقا واصطباح صرفة عنصرها قد محضا
لم يشب عن عصر بنت العنب أيها الساقي أدر لي عوضا
من رضاب الثغر ضرب الضرب

اشرقت من برجها مثل الشموس طلعا لكن بأفلاك الكؤوس
نورها تعبد لا النار المجوس وعلى تمثالها قد حرضا

فهو يعشو للسنا الملتهب وعليهـا منتشيها قرضا
فهي في العقل بأعلى الرتب

نموذج من تخاميسه

وله مخمسا والاصل للشيخ صالح التميمي (١) :

سرينا فوق صافنة الجياد وقد أذن الهجير بالانقاد
ومذ أودى بنارمض الوهاد وقانا نفحة الرمضاء واد
سقاه مضاعف الغيث العميم

ألا ياحبـذا يوم امتطينا مطايا عيطلات إذ سرينا
ومذ لحمى الغري قدا نتحينا نزلنا دوحـه فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم

لديه الضال فيأنا ظلالا وأنفاس الصبا هبت شمالا
فأطعمنا على سغب حلالا وأرشفنا على ظمأ زلالا
أرق من المدامة للنديم

رياض الانس فيه نعمتنا وفي وصل الاحبة أسعفتنا
ومهما الشمس بالحر انتحتنا يصد الشمس أنى واجهتنا
فيحجبها ويأذن للنسيم

به بتنا على طرب سكارى وطفنا فيه حجاً واعتمارا
بوصف تراه حدالفكرحارا يروع حصاة حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

وله أيضاً والاصل لبعضهم قوله :

يا عاذلي لم واعذلن كما تشا فالعذل في شرع الهوى لن يختشى

(١) نشرنا ديوانه مع مقدمة ضافية في النجف عام ١٣٦٧ ﻫ .

إن كنت لم تعلم بمن سكن الحشى　　أنا والذي خلق الهوى أهوى رشا
شقت عليه الغانيات جيوبها
كم لائمات بالغرام تتبعت　　بالعذل من في حب يوسف ولعت
ومناي من فيه الصفات تجمعت　　لو أبصرته اللائمات لقطعت
عوض الاكف من الغرام قلوبها

نموذج من تشطيره

قوله مشطراً والاصل لبعضهم :

إن التي بالامس اخجل حسنها　　ظبي الحمى بالجيد مع أحداقه
شمس تجلت فاكتسى من ضوئها　　ضوء النهار وزاد في اشراقه
قد مر زورقها ولم أرها به　　ولكم تجلت من سجوف رواقه
من بعد بسم الله مجراها نأت　　فدعوت مجري الفلك في إغراقه

وله مشطراً والاصل لبعضهم :

بنار وجنته روحي قد احترقت　　بلاهب في رياض الخد وهاج
فقلت ذي سقر قد احرقت كبدي　　وخاله عجبا من حرها (ناجي)
فقد حكى مذ بدا بدر النجوم سناً　　اني اليه بعشواء الاسى لاجي
فانه بدر حسن في سماء هوى　　بنوره قد تجلى ليلنا الداجي
وقد حكى يوسفا في حسنه وأنا　　من بعد غيبته للملتقى راجي
وان يكن للتلاقي شيقا فأنا　　أصبحت يعقوبه والحزن منهاجي

نماذج من شعره

قوله متغزلا :

أعن الحمى ريم برامة شاحط　　شغفا عليه شغاف قلبي حائط
متفرسا يصطادني من جعده　　شرك ترجل أعقص لاسابط
ياواسطا قلبي تضمك (واسط)　　عقداً عليها أنت فيه الواسط

وله أيضا :

سألتــه عطفا (جميل) المنى أجابني لا شغل لي عنــدك
ياغايتي القصوى بسعي الهوى عن وصل من يهواك من صدك

وله متغزلا :

علمت رتعت برامة غزلانها حبات قلب الصب لاحوذانها
ضبيات وادي الكرخ لاترعينه وارعي لجدة مهجتي ابانها
سرب المهى ان رمت ان ترعى الغضا فبأضلعي أذكى جوى نيرانها
كلا ولا ترد العقيق فقد جرى بمدامع يحكي الحيـا هتانها
سعدا سعدن ذا مهجة بهوى الظبا قضت بتسويف اللقا أحيانها
قد حللت دمي المباح بحبها لكن دلالا حرمت لقيانها
كم حالفت قلبي غراما مثلما قد خالفت لوصاله تحنانها
أرأيت مذ جازته خوص ركابنا ترمي البطاح بسهلها أحزانها
سرب الكناس بزهر آس رياضها يرد العذيب ويرتعن ريحانها
لي بينها رشأ غرير أغيـد جلت صفات جماله سبحانها
ألحاظه النجل المراض كأنما هاروت أودع سحره أجفانها
دعج سواهي فاترات اعربت في الغنج عن دعج احورار زانها
وأمض ماتلقى النفوس بحبه أن لاترى عن شوقه سلوانها
أتلفت ياظبي العريب حشاشة بهواك ذابت فاغرمن ظمآنها
لقد اصطفته اولوا الهوى لكنني لا أشتكي بغرامه أشجانهـا

وله يرثي جدنا العلامه الشيخ علي الخاقاني الكبير ويعزي ولديه الشيخ حسن والشيخ حسين وذلك عام ١٣٣٤هـ بقوله :

زجل الصواعق زلزل السبع العلى أم نفخة الصور استطار لها الملا
أم عاصف الاقدار هب على الورى أم موعـد الحشر المؤجل عجلا
وأرى السماء تضج في أملاكها وامينها جبريل يهتف معولا

وغدت تهاوى الشهب عن افلاكها / والعرش مار مكبراً ومهللا
والارض مادت والرواسي سيرت / والفعم غارت والندا ملأ الفلا
فقد الامام المرتضى علم الهدى / فتهدمت أركانه وتزلزلا
والاطلس الفلك انحنى متحدبا / فبآلة الحدبا العماد تحملا
والعالم العلوي يندب صارخا / حزنا لألحان الرثاء مرتلا
رفعوا الرؤوس عن الصوامع مذرأوا / محرابه يالاخلاء عنه خلا
هذا ابو الحسن العلي مشيعاً / ليحل من غرفاتها النزل العلى
قد خف فوق الهام حملا نعشه / لكن بأعباء الامامة اثقلا
حملوا له الاعلام تشييعا أما / علموا سوى علم الهدى لن يحملا
أم هل دروا مذ شيعوه شيعوا / سنن الشريعة والكتاب المنزلا
مسكوا بشلاء الاكف على حشى / طارت بأجنحة الرزايا ذهلا
فالوجد عن لهب الاسى متصعد / والدمع عن ذوب الحشى قد انزلا
تلك المدارس والدروس دوارسا / والعلم زاهر ربعه قد أمحلا
تنعى مباحثه مباحثه ولا / عجب فكيف الدين عنه ترحلا
يا عصمة اللاجين بل يا ديمة / الراجين طراً موئلا ومؤملا
ومفيدها بل مرتضى استبصارها / وعميدها بل مقتداها الافضلا
ومحققا تهذيبها بكفاية الا / كافي ومختلف الخلاف اذا انجلى
ما كنت اعهد قبل غيبة شخصه / شمس الهدى وسط الثرى ان تأفلا
لا زال صوام النهار تعبداً / لله قوام الدجى متنفلا
يا كافلا أيتامها ومروجا / أحكامها مؤملا ومعولا
من للاصول مصنفا ومصرفا / ينحو الفروع محرما ومحللا
من للهدى من للندى علماً غدا / أو عيلما عذب الموارد منهلا
يا بيضة الاسلام بل يا شرعة الأ / حكام ليس الفخر عنك محولا
وتجملي صبراً بأبراد العزا / فلقد أتى النص المبين مفصلا

ان الامامة بعد فقد (عليّها) للمجتبي الحسن المنير سما العلى
العيلم العلم الذي كشف الغطا ببيانه مهما اشتكينا معضلا
والسابق الحلبات في طرف النهى والحائز القصبات سبقاً إذ علا
حسن المساعي كالدراري اشرقت في نورها افق المعالي قد حلا
ساد الأنام فضائلا وفواضلا حيث استطال مناقبا وتفضلا
ينحو لتصريف الكلام بمنطق ببيانه المعنى البديع قد انجلى
ترتاح ان تلق العفاة نديّه إذ كان في آمالها متكفلا
أمطاولا جهلا علاه بمفخر أقصر فلست تراه إلا أطولا
يامخرسا أهل الفصاحة منطقا ومؤسسا نهج البلاغة مقولا
يافاتحا من مغلقات اصوله بمفاتح الفكر الجديد المقفلا
ان اشكلت عوصاء خطب قد عرا جلى لها ابن جلا فيجلو المشكلا
لسنا نرى بالاعدمنا مثله إلا الحسين الندب ذاك الاكملا
نعم الشقيق له هدى ومكارما لولاه قلنا مثله لن يعقلا
عن جده عن جده عن مجده قد صح اسناد المفاخر مرسلا
لكم البقاء بني علي فاغنموا فخراً أجور الصابرين على الملا
ختمت لماضي السوء عنكم مثلما فتحت بأفراح الهنا المستقبلا

محمد صالح شمسه

المتولد ١٣٢٣ هـ

هو الاستاذ محمد صالح بن الحاج مهدي بن الحاج محسن بن الحاج حسن بن الشيخ محمد بن محمد علي بن رضا بن محمد بن عبد علي كمال الدين ابن عبد الحميد بن شمس الدين بن جمال حسن بن زين الدين محمد بن شهاب الدين علي بن محمد بن احمد بن شمس الدين بن بهاء الدين بن ضياء علي بن الشهيد الاول شمس الدين محمد بن مكي .

وآل شمسه اسرة عريقة في النجف ساهمت في خدمته وشاركت في محنه واحنه ، واستمرت بنشاط لتطوره والدفاع عنه ، وهي ـ كما مر ـ في النسب تتصل بتلك الشخصية العلمية الفذة ـ محمد بن مكي ـ الذي خدم المذهب وذاب في حبه ونشره ، وقصة قتله وتعذيبه لايخلو منها كتاب رجالي ، فقد قتل وصلب ورجم وحرق في دمشق بفتوى قاضي المالكية ، وأتبع آله واولاده مما دعا ان يهربوا ويختفوا ويتنكروا ، وهاجر الجد الاعلى لهذه الاسرة من جبل عامل وقد نحت له لقباً بنسبته الى قرية هناك تعرف بـ (عين شمسا) ولكن بعد مرور الزمن ابدلت الالف بالهاء حسب القواعد الشعبية للخفة ، وقد كتبت مجلة الغري بعددها ١٨،١٧ من سنتها العاشرة ص ٣٨٧ كلمة عن الاسرة وبعنوان (الحاج عبد الرزاق شمسه) جاء نصها :

ولم يزل هذا البيت يتحف النجف بشخصيات لامعة تظهر على مرسحها وقد برز منه في القرن الحادي عشر الشيخ عبد الحميد شمسا وكان من افاضل اهل العلم ، وبرز في القرن الثاني عشر الشيخ كمال الدين عبد علي شمسا وقد ذكرته كتب الرجال ، ومحمد رضا شمسا الذي حصل على فرمان السدانة في الحرم من السلطان سليم العثماني بعد ان كان الاولان له مرسل

هذا الفرمان من الصفويين الذين ارادوا حصر السدانة في العلماء واولادهم من اهل الفضل ، والشيخ علي شمسا الذي ذكره الشيخ النوري في كتاب المناقب ، وفي القرن الثالث عشر برز المرحومان الحاج حسين والحاج حسن اولاد الشيخ محمد شمسا حيث اشتهر الاول بصلاته بالقبائل المتصلة بالنجف وفتح داره لضيافة الوافدين منهم للزيارة ، وكان الثاني وهو (جد المترجم له) شيخا مهيبا جليل القدر واسع الشهرة عظيم النفوذ ذا تأثيراً عند العلماء نافذاً في دوائر الدولة العثمانية ، ومن أجل مآثره بناؤه خان النخيلة بين النجف وكربلا وضمان راحة الزائرين في ذلك العهد وجهوده في العمل على ايصال الماء للنجف بما له من نفوذ لدى الدولة العثمانية ، وتعاونه مع علماء عصره على خضد شوكة بعض العتاة في النجف ، وارغامهم على الانصياع لاوامر العلماء ، وتخليص الفقراء والزائرين والمجاورين وطلبة العلم في النجف من شرورهم ، واخيراً في نقل سدانة الحرم منهم والقضاء على أهم سبب من اسباب تمردهم ، وكان بيته مهبط ولاة الدولة العثمانية وعظمائها الوافدين لزيارة النجف ، وبرز من بعده اولاده السبعة متعاقبين على الوجاهة والزعامة في البلد منهم الحاج محمد سعيد وكان كأبيه شهرة ونفوذا وذيوع صيت وهو اول من تولى رياسة بلدية النجف منذ عهد مدحت باشا ، وكانت له جهود عظيمة في التعاون مع رجب باشا لايصال الماء الى النجف ، واعماله تثير الاعجاب والاكبار في تخفيف شدة حكام النجف آنذاك من العثمانيين ، لايزال يذكرها الشيوخ المعمرون باعجاب ، ولما قدم النجف والي بغداد مصطفى عاصم باشا سنة ١٣٠٦ هـ حل ضيفا عليه واسبغ عليه الخلع والهدايا ، وبرز من بعده اخوه محمد جواد شمسه الذي خلف اخاه في رياسة البلدية وكان على جانب عظيم من سمو المنزلة والمروءة ومما يذكر عنه موقفه من قبيلة (الرولة) السورية حين التجأت الى النجف للاكتيال ولم يكن لديهم في ذلك الوقت من المال مايحقق لهم ذلك فتولى

هو أمر اكتيالهم متحملا بنفسه ذلك العبء ، وبرز من بعده أخوه الحاج باقر وكان على جانب عظيم من النفوذ والسطوة مهيب الجانب لدى الاهليين والحكومة ، ومواقفه من شوكت باشا قائمقام النجف حينذاك لاتزال ملء الاسماع والنوادي ، وفي عهده زار النجف يوسف باشا والي بغداد بالنيابة وكان قد حل ضيفا عليه فاقترح اسناد رياسة البلدية الى المرحوم الحاج عبد الرزاق ، وكان يومها فتى مراهقا وكان ماأراد الباشا وبقي رئيسا للبلدية مدة العهد العثماني يسنده نفوذ أعمامه الباقين ، وهم الحاج محمد علي والحاج محسن والحاج محمد فيما عدا فترات قليلة .

ولما قدم المشير محمد فاضل باشا الداغستاني الى النجف في الحرب العالمية الاولى لحمل العلماء على الاشتراك في الحرب باسم الجهاد كان الحاج عبد الرزاق يقوم بدور الوسيط بين العلماء والباشا ، يقرب وجهات النظر ويوصل المنقطع من الصلات كل ذلك بحكمة وحسن تدبير حتى تمّ للباشا ماأراد وتوفق في مهمته التي جاء النجف من أجلها ، وخرج العلماء الاعلام رضوان الله عليهم للجهاد ، خرج هو رحمه الله مجاهداً في رفقة جماعة من الاعلام منهم المرحومان الشيخ جواد الجواهري والسيد محمد علي بحر العلوم ، ولما بلغ هؤلاء بغداد طلب اليهم السلطان العودة الى النجف لتنظيم مؤخرة المجاهدين وحفظ الاتصال بالمركز في بغداد فعادوا اليها وكانت له آنذاك مع القائمقام العثماني (بهيج بك) المتغطرس مواقف كثيرة في النصح والارشاد ولتجنبه سوء المغبة الناتجة من سلوكه في النجف ، ولما وقعت ثورة النجف على الاتراك أثناء الحرب كان يواصل العمل مع رهط من وجوه البلد وساداته وعلمائه لحفظ مدينة النجف من عبث الثوار من جهة ومن غضب الاتراك من جهة ثانية ، ولما انتهى أمر حامية النجف الى الاستسلام استطاع هو وعمه المرحوم الحاج محمد شمسه والسيد محمد حسن الكليدار والسيد محمد علي بحر العلوم والشيخ جواد

الجواهري وغيرهم ان ينقذوا القائمقام البائس من أيدي الثوار ، حيث أخرجوه ليلا الى دار آل شمسه في الكوفة ومنها سيروه الى الهندية بعد التوثق من زعماء قبائل بني حسن بايصاله الى مأمنه سالما .

وساهم في انقاذ النجف من بطش القائد التركي عاكف باشا الذي نكل بالحلة وأعادها الى حضيرة الطاعة ، ثم عزم على التوجه الى النجف للتنكيل بها أيضا بعد أن رفعت علم الثورة على الدولة في أحرج أوقاتها ، فشمر عن ساعد الجد وعمل على اتصال زعماء الثورة بالقائد قبل وصوله الى النجف بعد أن أخذ لهم الامان منه وأقنعه بالاكتفاء بقبول الخضوع الاسمي وارسال الموظفين الى النجف على أن يتولى هو حمايتهم ويكون مسؤولا أمامه عن سلامتهم حتى يعود الامر الى نصابه بعد انتهاء الحرب مع الانجليز فجلبهم الى النجف وأسكنهم داره ، واتخذ لهم من بعض دور آل شمسه سرايا لممارسة أعمال الحكومة الشكلية ، كان منهم القائمقام ابراهيم بك الطرابلسي والقاضي طه الراوي وضابط الجندرمة أمين بك زكي وغيرهم من الموظفين الذين بقوا في النجف على هذه الحالة حتى سقوط بغداد على يد الانجليز سنة ١٩١٧ م وفي العام نفسه دخل الانجليز النجف فاختير رئيسا للبلدية أيضا وبقي يعمل في منصبه الذي استغله لخدمة النجف لدفع الأذى عنها قدر المستطاع حتى ثارت النجف على الانجليز ثورتها المشهورة عام ١٣٣٦ هـ واشتد الحصار على النجف وضاق الناس بالأمر فكان يواصل العمل بين العلماء والسلطات المحتلة للترفيه وعدم أخذها بعمل الثائرين ، ولما شبت نيران الثورة العراقية على الانجليز سنة ١٩٢٠ م للمطالبة بالاستقلال كان للنجف مقام الزعامة والقيادة لتلك الثورة لاشتراك العلماء فيها فتشكلت في النجف حكومة موقتة تحت رياسة الحجة شيخ الشريعة ، ولثقة الشيخ به اختاره رئيسا للبلدية في عهد الثورة أيضا ، وبقي يشغل هذا المنصب في عهد الحكم الوطني حتى

عام ١٩٣٩ م حيث استقال بعد أن خدم النجف مدة أربعين عاما مليئة بالحوادث الجسيمة ، والانقلابات الخطيرة ، والقلاقل المزعجة .

وعندما دخل ساكن الجنان الملك فيصل الاول العراق عام ١٩٢١ م كان في جملة من استقبل جلالته الى البصرة ، وبقي طيلة حياته يخلص للمليك الهاشمي وجلالتـه يشمله بعطفه ويشرفه باعتماده لدى العلماء في بعض المهام ، كما كان جلالته يشرفه بالنزول ضيفا معظما عليه في زياراته العديدة الى النجف ، وبقيت داره مهبط ملوك وملكات وامراء وأميرات البيت الهاشمي منذ عهد جلالة الملك فيصل الأول حتى عهد جلالة الملك فيصل الثاني وسمو ولي العهد المعظمين ، كما كانت داره طيلة تلك الحقبة من الزمن مهبط ملوك وامراء المسلمين والعرب ، منهم شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي والامير سيف الاسلام وغيرهم من أقطاب الوفود ، وقد اختير في أواخر أيامه نائبا عن لواء كربلا في البرلمان العراقي ووافاه الاجل وهو يمثل اللواء المرة الثانية في أواخر رجب عام ١٣٦٦ هـ وخلفه بعد قليل في اشغال رياسه بلدية النجف ولده الحاج محمد سعيد فسار على نهجه وسلوكه وتواضعه ، وفي الاسرة من رجال الثقافة العدد الكثير كالاستاذ رشاد وأخيه توفيق وهما شقيقا المترجم له .

ولد الاستاذ صالح في النجف عام ١٣٢٣ هـ ونشأ بها على أبيه الذي عني بتوجيهه وتربيته فقد أدخله (المدرسة العلوية) وخرج منها وهو في الصف الثالث فأدخله (مدرسة الغري الاهلية) وبعد تخرجه منها انتقل الى بغـــداد حيث دخل دار المعلمين الابتدائيـة وذلك عام ١٩٢٥ م وتخرج منها عام ١٩٢٧ م فعين مدرسا ، وبقي يتنقل في مختلف البلدان ، برهة ثم استقر في النجف ، وأخيراً وبعـد اختيار عينته الوزارة مفتشا بلواء الديوانية على التعليم الابتدائي .

والمترجم له من أسرة نابهة تشعر بأنها مسؤولة عن جانب كبير من

خدمة هذا البلد ، وتأريخها الذي مر عليك يعطيك الصورة الواضحة عن اتجاهها ونيتها وخدمتها . شب منذ الحداثة وهو يشعر بكرامة واعتداد قويين مما برزه بين أخدانه ، واتصف بخلال رفعت من مستواه بصورة مبكرة ، فهو ذكي وحساس لدرجة مفرطة ، ولكن يقابل هذه الخلال النبل النفسي والعواطف الصادقة التي يقدمها لاصدقائه بصورة تصل الى درجة الهيمان ، وقد لمس من أكثرهم جانب المقابلة السلبية التي ورثت عنده ألماً نفسيا لم يبد في حديثه بقدر ماظهر في شعره وستقف على ألوانه النفسية واحتدامها بشأن مالمسه من الأصدقاء وغيرهم .

. عرفته منذ زمن بعيد ولكن دون أن أتصل به كصديق إلا في السنين السبعة الاخيرة فقد لمست فيه جوانبا انسانية أهالتني : عواطف رقيقة أدب رفيع ، روح متزن ، وداعة مفرطة ، تواضع بحشمة ، صدق في الحديث ، جرأة في الرأي ، ذكور للحوادث ، نقاد للآراء ، سجل حافل من تأريخ هذا البلد ومعرفة تقاليده وعاداته ومميزاته ، محدث بليغ .

وهذه خلال لمستها بوضوح ، ورصدتها بقوة ، ولعل من لم يفهم المترجم له يستكثر عليه هذا العرض غير أني لاأقوى على سرد ماوقفت عليه من تأريخ واسع له ، ولعل الرجل لايخلو من خصوم كما هو شأن النابهين من الرجال قد يتصوروني مسرفا فيما قلت ، ولكني وقد عرف عني الجميع الصراحة المشفوعة بالصدق لم أعطه أكثر مما يستحق .

يمتاز بظواهر عجيبة منها كونه يخشى الاهوال الطبيعية ، والاحداث الكونية ، كالعواصف والرعود ويتحاشى ركوب الطائرة والصعود على الجبال ، وكل مايشمل الفتوة من مغامرات ، وعقيدتي ان ذلك ناتج من ارهاف الحس عنده والجهود التي قدمها بالحركة الزائدة في حياته واشغال ذهنه بمجموعة آراء وصور ، وما حبي به من خيال ورقة وحب للحياة صاحب في حياته الاولى مجموعة من الرجال منهم من تلمذ عليهم علميا

واجتماعيا كالسيدين الجليلين سعيد كمال الدين وحسين كمال الدين ، ومنهم من صحبهم كلداة وأصدقاء كالاستاذ محمد مهدي الجواهري والدكتور عبد الرزاق محي الدين والاستاذ عبد المنعم العكام والسيد جعفر الكيشوان ومعالي الاستاذ صادق كمونه الذي اختص به أخيراً وصحبه طويلا وتأثر بروحه وميوله العلمية .

واصطحب كزميل وخدين زمرة من أرباب الفضيلة كالمرحوم الاستاذ يوسف رجيب والاستاذ حسن مرزه الأسدي وأمثالهما فقد كانوا معه في دور التلمذة واستمرت الحياة صافية معهم الى الأخير ، وتأثر في شعراء كثيرين ولكن الذي غمر جوانب نفسه من القدماء المتنبي والسيد الرضي ، ومن المتأخرين الشبيبي والجواهري . أما الشرقي فله عليه مؤاخذات وقد نشر بعضها والبعض لايزال ، أما رأيه في أحمد شوقي فقد فضله على الجواهري زاعما أنه يتكلم الانكليزية والفرنسية والتركية والفارسية والكردية . وقد نشر كثيراً من المقالات وبعض الشعر في عدة صحف ومجلات منها الاعتدال والراعي والهاتف والمثل العليا والمرشد البغدادية وجريدة النجف .

ساهم في الاحداث الوطنية وهو شاب ثائر الروح فقد عصفت تلك الأحداث في النجف مابين عام ١٩٢٠ - ١٩٣٥م وكان في معظمها يقوم بدور النجفي المخلص الذي يرى الوجوب في العمل ، وكثيراً ما قام بدور الرسول والوسيط بين الملوك الذين يزورون النجف وبين أعلام الدين والحركة الوطنية وهو بهذا الدور كان يمثل الانسان الذكي في حسن الأداء وتلطيف الاجواء وتصويرها فيما اذا حصل مايعكر الصفو ، خاصة وان لغة التخاطب مع رجال الدين يجيدها كل الاجادة بالنظر الى اختلاطه وامتزاجه بهم منذ الصغر بحكم ربط رجال اسرته معهم . وقد ترك الاشتغال بالسياسة منذ عام ١٩٣٥ م وعاد لايستسيغ العمل بها .

شعره وشاعريته

والحديث عن شاعريته لايخلو من طرافة فهو ينظم الشعر الجيد ولكنه لايحفظ به ، ويرصد المناسبات ولكن لايسجلها ، وفي شعره تقرأ كثيراً من الصور والخواطر التي تعرب عن روحه وميوله ، وتصور نفسه التي ارتفعت في اجواء واسعة من الخيال . وهو مستقل بالرأي فلا يمكن لأحد أن يتغلب عليه أو يرجعه عنه مهما كان المناظر له قويا وعنيفا ، فاذا مارأى رأياً فانما يذهب الى دعمه بشتى البراهين والشواهد . ولشعره علاقة بحياته تماما ، وقد قال الشعر منذ الصبا ونشر بعضه وهو طالب بدار المعلمين الابتدائية ، وقد وقفت على بعضه في مجلة المعرض البغدادية

منظومته في العقائد

والمترجم له وقفت له على منظومة في الآراء والعقائد وقد بلغ بها الى الوقت الذي رأيتها ألف بيت ، وقد قدمها الى صديقه وأليفه معالي الاستاذ صادق كمونه الذي تأثر بصحبته في كثير من الآراء وتاريخ الأديان والمذاهب ، وخاصة المذاهب الباطنية بجميع فروعها ، واليك اهداءه بقوله

الى الأخ الأوفى (أبي محمد) منار اهل الفضل نور المهتدي
انسان عين المجد زينة الندي منهل رواد النهى ري الصدي
ألبسه الله ثياب السؤدد وزانه بالخلق الممهد
عواطف مثل سلاف الصرخد وعزمة مثل شبا المهند
وفكرة وهاجة التوقد تصدر عن رأي الحصيف النيقد
أزاهراً من غرسه جنى يدي خريدة من الحسان الخرد
مشرقة كاللؤلؤ المنضد جهد المقل غاية المجتهد
لعلها تحظى بعطف السيد شرفها ذكر النبي أحمد

فاتحة الوجود بدء العدد ... ان الوجود فيض هاتيك اليد
وحيدر وصيه المؤيد ... النير الأعظم شمس الأبد
ونقطة التجريد والتفرد ... وقدوة النساك بالتزهد
قطب رحى الحرب الهزبر الأيد ... جل عن التحديد والتقييد
وفاطم مداد ذاك المدد ... ام الكتاب سره المخلد
ام ابيها المصطفى المجد ... فانها فيما نهجت مقصدي
وحبها يوم الجزا معتمدي ... ومن حديثها الشريف المسند
نظمت عقد جوهر منفرد ... لهفي لها مالقيت من كمد
والحسنين فرع ذاك المحتد ... قبلة كل عارف موحد
آبائك الغر كفاة المجتدي ... بهم بناة المكرمات تقتدي
من كل غطريف همام أصيد ... في الحرب امثال الليوث اللبد
وزينة المحراب بالتعبد ... خزان علم ذي الجلال الاحد
ونوره الظاهر بالتجسد ... فليس بدعاً ان سمت للفرقد
اهديكها رمز اخاء أبدي ... وصلك حب وولاء مؤكد
وعهد اخلاص وثيق سرمدي ... وديعة مصونة الى غدي
يوم يوارى الجسم في ملتحد ... ويمحي ذكري فلم يردد
زادي وخير الزاد مالم ينفد ... وكم فتى مضى ولما يزدد
فاقض لها برأيك المسدد ... ان شئت تجريداً وان شئت اغمد
فأنت في هذي الحياة مرشدي ... أنرت قلبي ورفعت مقعدي
رشت سهامي ووريت ازندي ... فساغ لي شربي وطاب موردي
وغبت فالعيش كليل الارمد ... او السليم ذي الضنا المسهد
فقد سئمت معشر التبلد ... يروح في حمأته ويغتدي
في درك من الحضيض الاوهد ... هيا كلا كالخشب المسند
أو قد من حجارة كالجلمد ... أصم كالأنعام ليس يهتدي

وليس يدرى أمسه من الغد … لا يرتقي لعالم التجرد
يخبط في طخياء جهل مربد … فقل فيهم مسعفي ومنجدي
وعز منهم منصفي ومسعدي … لاسنخهم سنخي ولا من محتدي
اين الرغام من نقاء العسجد … شتان ما بين الثرى والفرقد
حلقت بي ولم تزل مصعدي … فلامست هام السماكين يدي
مقتفيا خطاك في تصعدي … ان القرين بالقرين يقتدي
لك الجزا من العلي الأوحد … ولا برحت في مقام السيد

نموذج من منظومته

واليك أول ما ابتدأ به وهو ذكر المبدع الازلي عز وجل قوله :

أبدأ باسم الله مالك القدم … نور بالوجود ظلمة العدم
والحمد لله على ما اسدى … من نعم تجل ان تعدا
والحمد لله الذي بحمده … وشكر نعماه كمال عبده
منزها عن كل وصف وسمه … مجرداً بكل معنى الكلمه
جل عن الصفات ربي وارتفع … (لا تدرك الصنعة وصف من صنع)
وإنما الأوصاف للخليقه … فهي بهم من دونه خليقه
وجملة الصفات والأسماء … واقعة على اولي السناء
صفوته في عالم الابداع … مجلى سناه مطرح الشعاع
قد أنشأ الوجود حيث كانا … من عدم فقال كن فكانا
أبدع بالقدرة والمشيه … حقيقة الحقايق الكليه
العقل أو إن شئت سمه القلم … أودعه كل دقائق الحكم
والعقل احصاه وحصر ثم عد … أمده مبدعه بما أمد
من فيضه العقول والنفوس … والفلك الدوار والشموس
والامهات الاربع العتيده … فيوض جود لطفه المجيده

وعالم النبات والحيوان والعالم الحسي والروحاني
وكل ما يوصف بالوجود في قوسي النزول والصعود
ثم أزف أجمل التحيه الى النبي سيد البريه
المصطفى المختار أول العدد والنير الاعظم صاحب الابد
بعيثه حقاً لسائر الامم ونوره الذي جلا به الظلم
كان ولم يكن وجود أبدا فكان أول الوجود عددا
أبدعه المبدع من سناه فنوّر العرش وما سواه
كقاب قوسين دنا أو أدنى يغشاه نور الله مطمئنا
ثم على ذيالك الكتف السني مباركا مرت يد الله العلي
(مشكاة نورالاحدي الذات) وموقع الأسماء والصفات

ومنها ماجاء في الفصل التاسع قوله :

تبارك الله العلي وسما عن كل ما به سواه اتسما
منزهاً عن صفة ونعت مجرداً من سمة وسمت
فرداً تجلى ذروة التفريد مجرداً لغاية التجريد
معرفا بقل هو الله أحد تلطفاً منه وألله صمد
تقصر عن ادراكه الافهام ولا تنال وصفه الأوهام
جل عن المكان والزمان وما يخص عالم الانسان
وما يرى في العالم العلوي من خلقه والعالم السفلي
ابداعه دل على صفاته فكان مرآة جلي ذاته
وموقع الأسماء والصفات ومسقط النور ومجلى الذات
وقول من يخوض في صفاته ان صفات الله عين ذاته
وان من يفعل فعلا دونه يعرب عن صفاته المكنونه
كذاك فعل المبدع الخلاق مقدر الآجال والأرزاق
قول ضعيف واهن عليل تعوزه الحجة والدليل

مباين لمنهج التوحيد ومقتضى التنزيه والتجريد
مؤيس الايس فليس أيسا والعقل ينفي أن يكون ليسا
وإنما الصفات والأسماء من خلقه فهي وهم سواء
جميعها من صنعه وخلقته جل العلي عن صفات صنعته

نموذج من رباعياته

وله معلقا على مجموعة مصورة من رباعيات الخيام منها :

— ١ —

كالموت يحتضن الحياة قد احتضنت فتاة حبك
عبث الشراب بلبها سكراً كما عبثت بلبك
ولقد نعمت بقربها عيشا كما نعمت بقربك
فاهنأ أبا الفتح المخلد بالجمال وكأس شربك

— ٢ —

أترى حكيم المشرقين وأنت تمعن بالشراب
وتهيم بالناي المطر ب والتغني بالكعاب
وتطيل في وصف المرا شف والحميا والرضاب
أعطيت للجهال قشراً وانطويت على اللباب

— ٣ —

أترى يصبيك كالصبـ يان وضاح المحيا
أتعد العيش كالأغـ رار رقصا وحميا
أم تراهم خلطوا فيما رووا رشداً وغيا
كلهم يمعن بالبحـ ث ولا يدرك شيا

— ٤ —

خيام شعرك في مقا　　يبس البلاغة والبيان
كالذكر في اخفائه الأ　　سرار في الجمل الحسان
حيث الهداية والضلا　　لة في صعيد يقرنان
هل يدرك الطين المجـ　　ـسد رمز أسرار المعاني

— ٥ —

حتى م تهتف بالنيا　　م ليستفيقوا من رقاد
أفنيت عمرك بالنداء　　ولا حياة لمن تنادي
فمتى رأيت مخاطب الا　　موات يقرب من مراد
لا ينهضون وينهض الـ　　ـموتى لقارعة التناد

— ٦ —

شتان بين محلق　　بلغ العلى بكماله
هو قبسة النور البهـ　　ـي ومن فيوض جماله
ترك المجاز الى الحقيـ　　ـقة صاعداً بخياله
وابن التراب اليه ينـ　　ـسب مثقلا بخصاله

— ٧ —

تطاول الطين جهلا　　الى مقام الشهود
وحوله من يراه　　أهلا لهذا الصعود
قل للحمار تعاظم　　قد عدت مجلى الوجود
أراك في كل وجه　　من سادة وعبيد

— ٨ —

كفر الطين رآه　　بأمر الخلق وينهى
فغدا يستصغر الأ　　فلاك أوصافا وكنها
عنه قد غابت امور　　وامـور غاب عنها
قل له والصبح باد　　(حن قدح ليس منها)

— ٩ —

قد يحسن الصراف نقد الـ ـمال ديناراً ودرهم
أما الحقيقة والمجاز فليس مما قد تعلم
دع ما جهلت فليس نقـ ـصاً قولهم الله أعلم
طاولت أهل الفضل والاظفار ان طالت تقلم

— ١٠ —

قل للذي ملأ الفضا جهلا عواءاً أو نهيقا
في سكرة من جهله ومن الكرى لن يستفيقا
هل ذنب اخوان الصفا ان ايقظوا الغر الصفيقا
خل الأنام وشأنهم وعليك فالتمس الطريقا

— ١١ —

يا بائع الاخلاق بيع الـ ـرق في سوق النخاسه
خلع الفضيلة واكتسى برد الدناءة والخساسه
الخلق روحانيـة تسمو على خدع السياسه
والمرء أخلاق وإلا فهو ظرف للنجاسه

— ١٢ —

يابائع الأخلاق ليس بغيرها للمرء مفخر
هي غاية الدنيا وليـ ـس بغيرها للعيش مظهر
حجر من الاحجار أنـ ـت وباكتساب الخلق جوهر
تربت يداك فقد خسر ت وصفقة المغبون أخسر

وله وعنوانها (بين العقل والنفس) قوله :

حلقت في الآفاق أقرأ سفر آيات الجلال
وركضت في صحراء نفسي لليمين وللشمال
أتطلب السر المعمى في المظاهر والمجالي
فبححت من فرط السؤال، وليس غير صدى سؤالي

يدنو فأطمع بالوصول ، فتبتدي حجب وبعد
أدنو اليه ، وقربه محو لذاتي لا يحد
كالشمس أين ترى يقيم الظل حيث الشمس تبدو
ولعود لست ارى سوى نفسي اروح بها واغدو

* * *

وتساءلت عن الواجب والممكن من ذي الكائنات
أوجود الذات أصل أم مهيات الذوات
ثم عن نحوي وجود الذات كنها وصفات
واذا عقلي ينادي ليس غير الظلمات

* * *

وسألت النفس ما المبدأ ما الفصل ، وما سر النزول
ثم ما الغاية والوصل ، وما معنى القفول
أمآل النفس عود للمبادي ، أم نزول ؟
واذا عقلي يناجيني : دع ذلك فالبحث يطول

* * *

وتطلعت الى الابداع والفيض عسى تكشف عما
قد ألفنا من صلات بين اسم ومسمى
أي سنخ يجمع العلة والمعلول كيفاً ثم كما
همس العقل باذني : أنه لغز معمى

* * *

وسألت النفس أستوضحها كنه المبادي
زعموها فاعلات في النوامي والجماد
ولها التدبير في الاكوان من خاف وبادي
قال عقلي : خل يامغرور نفخا في رماد

وتساءلت عن الاسرار فيما زعموا عند ابن سينا
فهو فذ فتح الله له الفتح المبينا
ألمعي أبرز العلم له السر الدفينا
قال لي عقلي : تمهل ، هل تعي إلا طنينا

* * *

وسألت نفسي عن حقيقة كنهها المتبرقع
ولم استعاضت بالحضيض عن المحل الارفع
وسألت عن ثاء الثقيل ومركز بالاجرع
فتضاحك العقل المدل وقال : كل يدعي

* * *

ولكم طفت ملماً بزوايا ومعابد
والى الدير توجهت ويممت المساجد
قالت النفس : انتجع ماشئت اني لك رائد
همس العقل باذني : انه طعم المصائد

* * *

وتسلقت ذرى قاف فجاوزت الثنايا
وصحبت العارف (الرومي) في كل الزوايا
فاذا (الرومي) عاف البحر واستسقى الركايا
قال عقلي ساخراً : هل في الزوايا من خبايا

* * *

طفت من حول الخرابات وحانات الخمور
وبيوت النار والأوثان في كل العصور
وتطلعت الى الأكواخ في ظل القصور

وتحولت الى الجامع أستفتي ذويه
وتطلعت بما أبغي لشيخ وفقيه
قالت النفس : هنيئاً لك كل ما تشتهيه
قال لي عقلي : تمهل هل ترى مانحن فيه

* * *

ولكم طوّفت في الارض سهولا وجبالا
وقضيت العمر في البحث فما نلت منالا
ولكم منتني النفس غروراً وضلالا
ولكم سرت وراء العقل فارتد عقالا

* * *

وظننت سر الكون يكمن في الهيولى والصور
فطفقت أجري خلفهن كمن يسير على حذر
فبدا لعقلي وامض من نوره ثم استتر
واذا بعقلي هامس : ان المسير على خطر

* * *

في الاحرف العليا بحثت فعدت لم أشف الغليلا
وقرأت سفر الكون درسا فانثنى عقلي كليلا
وجعلت من نفسي سراجا استبين به السبيلا
واذا بعقلي هامس : إطفي السراج كفى فضولا

* * *

عدت أستغفر ربي ، فلقد أبعدت مرمى
وتطاولت بجهلي خابطاً ظناً ووهما
قلت للعقل : تمهل أنت مثل النفس أعمى
لا يحيط العاجز المصنوع بالصانع علما

جل ربي وتعالى عن صفات الواصفين
قصرت عن وصفه عجزاً عقول العالمين
كيف يسمو لجلال النور صلصال وطين
انه أعلى وأسمى من نعوت الناعتين

* * *

جل ربي عن ظنوني وتعالى في علاه
غمر العالم بالنور ، فما أجلى بهاه
ولقد دق على الأفهام مما قد براه
وتجلى في فؤادي وارتقى عرش ذراه

نماذج من شعره

له وقد راسل بها بعض أحبائه قوله :

أنجزت وعدك آمال عذاب — وأمان رضتها وهي صعاب
وأتت طيعة بعد الإبا — والشفيعان : مضاء وشباب
وجلت عن وجهها مسفرة — فازدهى المربع وازدان الجناب
واستقر الحق في موضعه — فاستراح الحق وارتاح النصاب
طوفت حيناً فلما خبرت — شيم الناس واضناها الطلاب
نفرت حتى اذا ما أسرفت — شفها الوجد وآذاها العتاب
فحصت خطابها فانكشفت — أوجه تقلى واخلاق تعاب
عبدوا الشهوة وانقادوا لها — غاية العيش : شراب ورباب
فاذا الحق هضيم موجع — واذا الشعب : صدوع وانشعاب
واذا الإمرة مال يقتنى — واذا الحكم احتكار وانتهاب
واذا الناس عبيد خول — ألفوا الذل مريراً واستطابوا
واذا العلم ضلال وعمى — واذا الفضل رداء وثياب
واذا العفة نقص في الفتى — والمروءات شنار وسباب
رجعت تنشدك العفو وما — أحسن العفو إذا القالون ثابوا

فعسى تبلغها ما أملت ... بك والمرء حديث يستطاب
وعسى تنهض من كبوتها ... ويعيد المجد طعن وضراب
فخض اللجة لا تحفل بها ... إنما الدنيا صراع وغلاب
وأعد مجد عهود سلفت ... وادع للحق فداعيه يجاب
حيث لا الافكار في حجر ولا ... حجب الابصار من جهل حجاب
وصروح الظلم تنهار بها ... ان عقبى ما بنى الظلم خراب
ويعود الناس احراراً كما ... شرع الرحمن فيهم والكتاب
أنفساً هذبها العلم فما ... يفسد الالفة شك وارتياب
اخوة في الله لا مستضعفاً ... يزدري فيهم ولا قيلا يهاب
أخلصوا النية في أعمالهم ... فاستوى فيها ثواب وعقاب
ورضوا ما شرع الله لهم ... ليس في القوم خراف وذئاب

وله يستهجن موقف صديق معه بقوله :

جئنا أبا القاسم نزجي له ... تهنئة حتمها الواجب
فصدنا الحاجب عن بابه ... أنعم بما منّ به الحاجب
حلأنا عن مورد آسن ... مرنق غص به الشارب
وصاننا عن موقف شائن ... هان به المطلوب والطالب

وله في صديق له قوله :

أبو زهير زهرة ... قد نبتت على قذى
لا نفع فيها يرتجى ... ولا سناً ولا شذا

وله وعنوانها (المشهد العلوي) قوله :

عجباً لفضلك كيف يخفى ... وأريج قدسك ذاع عرفا
قد عبق الدنيا فماست ... من شذاه تهز عطفا
وثراك موّاج به ... أرج الامامة فاح عصفا
والرمل من ألق كأن عليه ... نور الشمس يضفى

مثوى أبي الحسن الزكي ... المرتضى الذهب المصفى
كالشمس قبته تمد الـ ... ـكون إشراقا وكشفا
هو مسجد الأفلاك ليـ ... ـس كدمنة من ام أوفى
تتزاحم الأملاك حول ... ضريحـه ألفاً فألفا
وتطوف في حرم الامامة ... خشعاً صفـاً فصفا
والعـالم الأعلى يحج ... اليه الحمى القدسي زحفا
والشمس تلـثم تربه ... ان لم تنل قدما وكفا
خلع الإله عليـه برد ... جلاله كرما وأضفى
تعفو الدهور وذكره ... المعطـار باقٍ لا يعفى
حف البهـا بضريحه ... وعليـه ظل الله رفا
مولى الهـداة ولاؤه ... كالشهد للمولى وأشفى
قسطاس عدل الله اسـ ... ـت ترى به ظلماً وحيفا
ولسان وحي الله يعـ ... ـرب هديه حرفاً فحرفا
وشـعاع نور الله فا ... ض على الوجود سناً ولطفا
وحفيظ سـر الله ما ... أبدى لصفوته وأخفى
وخليفـة الله الذي ... أخذ الأنام به وأعفى
نور الحقيقة فيه أشرق ... يخطف الأبصار خطفا
فسما على افق العقول ... فليس تدرك منه وصفا
ودنا من السر المحجب ... خارقا حجبا وسجفا
قدماه ملثم ارفع الأمـ ... ـلاك منزلة وأحفى
وطأت سماء القدس تر ... قى غاربا منها وكتفا
نغـم توقعـه العناية ... للورى شـعراً مقفى
هيهات تدركه الحجا ... رة انها أقسى وأجفى
جبريل في تلك الحديـ ... ـقة بلبل غنى وقفى

وبها تعلم آدم الأ سماء أنغاما وعزفا
وبها خليل الله أدر ك خلة المولى ووفى
عميت عيون لا ترى نور الإله المستشفا
بهرت شوارقه الجحود فاجّ في عمه وسفا
وبسيفه الدين استقام فكان للرحمن سيفا
يرسي قواعده ويرفع سمكه شيداً ورصفا
لولا مضاربه لكان الدين كالطلل المعفى
يصلى الوغى فرداً ولم يألف سوى البتار إلفا
ويذب عنه وبعضهم قد غط في سنة وأغفى
وكأن صاعقة القضاء حسامه قداً وقطفا
وكأن زجرة القوا صف زجره الأبطال قصفا
يسقي ندامى الحرب من كاساته عباً ورشفا
والشوس تهرب كالبها ثم شد فيها الليث خوفا
أيلام من يرجو النجاء لنفسه ويخاف حتفا ؟
لو رام هام الشمس كو ر نورها خسفا وكسفا
أو شاء عطل سائر الأ فلاك تحبيسا ووقفا
عدل فلست ترى لديه مبعداً يعرى ويحفى
يطوي النهار على الطوى والليل آلاما وخوفا
ومقربا كالهيم يملأ منه أكراشا وجوفا
يختال في حلل النضارة مثقلا طيشا وسخفا
أوفى على دارين يملأ عيبة منه وكفا
ثقلت مساوئه فخط ت نفسه والدين خفا
حاشا أبا حسن تنزه ما أبر وما أعفا
فالناس مرتبة لديه يربهم براً وعطفا

لم يرع غير الله فيهم سالكا ليناً وعنفا
فترى القوي لديه أجلى مايراه الناس ضعفا
وترى الضعيف لديه أعظم قوة حتى يوفى
ويقض مضجعه السهاد مؤرقا قلبا وطرفا
بشجيه طاو في الحجاز أو اليمامة عنه يخفى
الله شرفه وعظم قدره فجزى ووفى
أنا قد غذيت بحبه وكرعت كأس هواه صرفا

وله مشطراً وذلك عام ١٣٤٤ هـ قوله :

فان تكن الأيام فينا تبدلت فعزتنا القعساء لاتتبدل
وان غدرت أحداثها وتقلبت ببؤسي ونعمى والحوادث تفعل
فما لينت منا قناة صليبة ولا انزلتنا حيث للهون منزل
ولا عرقلت يوماً الى المجد سعينا ولا ذللتنا للتي ليس تجمل

وقوله :

قل للذي رضي اللئيم لصحبة ، واطاق لؤمه
ألحاجة بك تصحب اللؤماء أم لقصور همه
لاتبتئس ان الحذاء الـ سمل في البيداء نعمه

وله مداعباً صديقاً له ،

من يشتري مني اخاه أبي زهير منعما ؟
أم من يريد إخاءه هبة ويأخذ درهما ؟
ام من يخلصني لوجه الله منه تكرما ؟
فلقد برمت به وسد علي آفاق السما
صاحوا عليه بالمزاد فلم أجد متقدما
إلا شقياً حظه أكدى فبادر مقحما

وله هذه القصيدة التي صور فيها نفسه وانطباعاته عن بيئته وعنوانها (ربة الشعر) قوله :

ربة الشعر عاليات المعاني   طمستها حماقة الانسان
وصفات الكمال قد شوهتها   نزوات من طبعه الحيواني
وصفاء النفوس قد كدرته   نزغات الشيطان بالاضغان
وطغى الجهل واستطال فعمت   ظلمات واحلولك الخافقان
وتفشى الظلام حيث اخوالنا   ظر مثل البصير يستويان
ودعا الشر فاستجابت نفوس   غرقت في الضلال للاذقان
وغدا الجوهر الثمين قياساً   والحصى يقرنان في ميزان
الدعاوى الجوفاء كالطبل دوى   بضجيج يصك بالآذان
حيث يدعى الفأر الحقير هزبراً   ويسمى الذباب بالعقبان
لالعاً للمجاز يطلق لفظ اﻟ   روض يعني صلداً من الصوان
ثم يطغى الغباء اذ يزعم الصخر   اكتساء الازهار والاغصان
واذا ماسمعت قعقعة الأ   لقاب أدركت ماجناه الجاني
فترى الحجة الامام ولكن   هو بين الأنام كالسرحان
فاذا ماسطا تسير حواليه   ذئاب تعيث بالقطعان
يدرأ الحق بالتعلل والشك   لبر الأولاد والاخوان
يتراءى في زهده كاويس   واذا ماخلا فكالسلطان
حوله يضرب الحجاب وويل   للفقير العاني من الديدبان
وفقيه يصول طولا وعرضاً   ككمي يجول في الميدان
ليس يدري من دينه غير أن   الدين در يحوزه ومجاني
وجهول ماحاز من سمة الفضـ   ـل سوى انه فلان الفلاني
يرمق الشمس بازدراء ويرنو   باحتقار لطلعة الزبرقان
يتهادى كأنما تدرك الأرض   عظيما من مشيه المتواني
وكأن الأملاك تجري بأمر   منه اذ تستمر بالدوران
لو تقصيت أو كشفت مغطى   لوجدت الحمار نسل الاتان

وخطيب يرقى المنابر للوعـ ـظ ويغشى ملاعب الفتيان
لم تزل فيـه حاجة لولي أو لأم تربه بحنان
كيف يدعو الى الرشاد صبي لم يزل في مدارج الصبيان
والأديب الكبير والشاعر الفحل وعلامة الزمان الثاني
والعميد الجليل والكاتب النحـ ـرير واللوذعي والوجداني
كلمات بلا حقايق بين الـ ـناس شاعت بالزور والبهتان
والزعامات قائمات على الوهم لبذر الأحقاد والشنئان
سادرات في الغي والجهل والطيـ ـش وغصب الحقوق والكفران
دأبها الفتك بالأنام وبالعد ل وبث الشقاق والعصيان
وامتهان الضعيف والبائس المحـ ـروم من قوة ومن سلطان
لاترى في الوجود صنعا لئيما مثل فتك الانسان بالانسان
شيخة عكفا على اللهو واللعـ ـب صنوفا وفتية كالغواني
عبدوا المال واللذائذ والجاه غروراً وكاذبات الأماني
ضيعوا منهج الكمال ضلالا وتناسوا صنايع الإحسان
لاعقول تنهى عن الفحش والسو ء وورثت مواعظ الأديان
همل كالسوام ندت عن الرا عي وجاست مسارح الذؤبان
أرأيت الوحوش تعبث في الغا ب وتلهو بالفتك والنزوان
هكذا شاعت الفواحش والجهل وغاضت منابع العرفان
وتمادى الطين الحقير عتواً ونفوراً فباء بالخسران
لالعا للجهول يكبو وضوء الـ ـشمس جلى مسارب الحيوان
نسي الناس ربهم فتهاووا في سحيق من الحقارة دان
بلغوا أسفل الحضيض وودوا أنهم منه في أحط مكان
جيف ترتدي الحرير لباسا وحليا من عسجد وجمان
ظاهراً رائقا تسر به العين وسراً يسوء كالثعبان

ربة الشعر هل اليك سبيل فلقد شفني الأسى وشجاني
وسئمت المقام في العالم الأر ضي بين الهوام والديدان
ومللت المكوث في ظلمات الـ جهل والذل والشقا والهوان
فافتحي لي من افقك الواسع الرحـ ب مجازاً لعاليات المعاني
وارفعيني فان في النفس ميلا ونزوعا لقدس تلك المغاني
ان يكن جسمي الكثيف من الطين فنفسي من عالم نوراني
منه عقلي ومنه نفسي وروحي وضميري ومنطقي ولساني
أو ليس الوجود فصلا ووصلا ومآبا اليـــه ينتهيان
كل نوع له معاد يؤديــه إلى رب نوعه الامكاني
هيئي لي إلى السماء عروجا أطلقيني من أسر هذا الكيان
فلقد ضقت بالاقامة ذرعا وكرهت المكوث في جثماني
وجفاني أدنى الانام لنفسي من فؤادي وعقني اخداني
رب خل محضته صفو ودي لم يجدني من جنسه فجفاني
وصديق سكبت روحي شرابا عب منه ماشاء ثم قلاني
وقريب فرشت قلبي مهاداً تحت اقدامه فــا وفاني
واخ راتع حشاي وقلبي يتملى عواطفي وحنـاني
فاذا مانما استحال عدوا وتحرى مقاتلي فرماني
لا الغريب البعيد كف أذاه عن فؤادي ولا القريب المداني
كم جحود بررته فهجاني وجهول لجهــله عاداني
ليس لي بينهم أخ اصطفيه قد نفضت اليدين من اخواني
لا ألوم الجحود فيما أتاه وأود الهنا لمن آذاني
لست من سنخهم فلم يألفوني أرأيت الضدين يجتمعان
لي قلب سما على الحقـد والبغـ ض ونفس جلت عن الشنئان
ادركيني بنفحة منك تسمو بي الى ساحة العلى والأمان

وخذيني اليك للملأ الأعـ ـلى أريني حقايق الأكوان
واكشفي لي عن وجهك المشرق الوضـ ـاح تشرق مشاعري وجناني
وانيري بنورك الخاطف اللما ع قلبي وناظري وبياني
خل جسمي وشأنه ان جسمي عرض زائل وظل فان
وامنحي نفسي الخلود لتحظى بجوار المهيمن المنان

* * *

ربة الشعر اكشفي لي المعمى من دقيق الاسرار في الانسان
وأنيري قلبي ليفقه معنى لحدود الوجوب والامكان
غامض واضح خفي جلي فيه من كل خصلة ضدان
ان هذا الجرم الصغير أراه فيه حارت ثواقب الأذهان
كتلة ركبت من اللحم والدم فدقت حتى على الشيطان
حدثيني عن الافاضة والفيض أجنس في السنخ أم جنسان
وعن الانبعاث في الخلق والعلـ ـة في الكون هل هما سنخان
وصدور الابداع كان نجوماً ام ترى كان جملة في آن
خبريني أثم للفلك الدو ار قصد في السير والدوران
وإلى غاية يسير وفيـه الـ ـشمس والبدر خضعاً يجريان
أم تراه يجري الى غير قصد تائه في مجاهل اللامكان
والوجود الكلي والعقل والنفس وأمثالها القواصي الدواني
ومؤدى الحدوث والجعل والليـ ـس ومعنى التأييس بالتبيان
أهو كالضوء فاض من منبع النو ر أم ان الكنهين يختلفان
أم هو الموج حين يضطرب البحـ ـر وما غيره يرى في العيان
أم مراياً تعددت فتتالت صور جمة لإحدى المعاني
ما التجلي وما الظهور أبيني اي معنى تضم تلك المباني
والمهيات والوجود أكانا بالتتالي أم لاهما توأمان

أم هو الوهم والحقيقة سر غيبته عنايـــة الرحمان
وتظل العقول تحكي على الدهر حديثا للفيل والعميان
جل ربي عن زعمهم وتعالى شأنه فهو واضح البرهان
سطعت من فيوضه ومضات بهرت خاسىء العيون الرواني
فتراى شيخ المعرة مدهو شا ودكت معرة النعمان
وتردى (الحلاج) من وضح النور هويا وغاص في بحران
ليس في قوله أنا الحق إلا لوثة من وساوس الشيطان
فغدا يهتف اقتلوني اقتلوني ان سراً اذعته ارداني
وتهاوى (الشبلي) حين تجلت ومضة من وميضه الشعشعاني
صارخا في الجموع هيا لقتلي فبقائي فى الحب ما افناني
خطرات من الوساوس والوهم أطاحت بذلك البنيان
قد تجلى الصباح وأمتلأ الكو ن ضياءاً واشرق الخافقان
وصغار العقول تطلب بالشمـ ـعة نوراً من فيضه القمران
شام منه (ابو يزيد) شعاعا فهوى لليدين والأذقان
و (السنائي) اذ تجلى سناه خر كالطود شامخ الأركان
وتهادى (محمود) في يده الراز صريعا كالواله السكران
وتردى (الرومي) في الحيرة و(العطـ ـار) قفاها (قضيب البان)
(شمس تبريز) كورت حين شامت بارقا من وميض تلك المغاني
كيف لا يسقطون صرعى حيارى بهرتهم شوارق اللمعان
قبسة أشرقت فخر كليم الله موسى وزلزل الجبلان
ان هذا الوجود سر معمى ككتاب يبدو بلا عنوان
بابه موصدوفى الدرب طول خارج عن حدود هذا الزمان
وقصارى ماخامر الفكر وهم وقصور عن الجنى وهودان
أين هذا التراب من قدس نور رشحة من فيوضه العالمان

ليس يرقى لذلك القدس وهم   كيف تسمو لقدسه عينان
وتعالى على المقاييس فالعقل   عقال يبوء بالخسران
ضم سلطانه الوجود جميعا   جل سلطانه العظيم الشان
افتدري صنيعة صفة الصا   نع أوسر ذلك السلطان
برزت فترة وطارت شعاعا   مالها في جميع ذاك يدان
كيف ترجو ادراكه بعقول   صغرت عن مظاهر الاكوان
يتجلى لكل قلب نقي   طاهر من عوالق الأدران
ولكم شع نوره في فؤادي   فجرى نور ذكره في لساني
ولكم عم لطفه فرعاني   ولكم جل فضله فكفاني
لااري في الوجود شيئا سواه   قد تجلى في سائر الأعيان
فتعبدته بكل زمان   وتطلبته بكل مكان
وإلى وجهه الكريم توجهت   حنيفا وشافعي ايماني

وله مراسلا صديقه معالي السيد صادق كونه في صدر رسالة قوله

أبا (سحر) ألا يشجيك اني   اكلف صحبة الاموات حيا
واني حيث ماسرحت طرفي   فلست أرى من الاحياء شيا
ومن حولي مسوخ شاخصات   كأن الوهم ابرزها لديا
اذا نهق الحمار غلا ارتيابي   ورحت مسائلا نفسي مليا
أيوجد للحياة سواه مجلى   فما يبدو سواه لناظريا

وله يصف المغنية الساحره (راويه) وقد ضمه معها مجلس في اوتيل سميراميس :

لعمرك ما العطر والغاليه   ولا المسك عبق ارجائيه
ولا البدر شع بلألائه   ولا الشمس مشرقة ضاحيه
ولا الخمر صرفا تبل الحشى   وتطفىء جمرتها الواريه
بأطيب ريا وأبهى سنا   وأروى لقلبي من (راويه)

وقوله في الدوبيت :

يامن صحب اللئيم يرتاح اليه والصفوة من صحابه ملء يديه
لو كنت على ظما وسقياك لديه ماساغ لك الورود للري عليه

محمد صالح بحر العلوم

المتولد ١٣٢٨ هـ

هو السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد محسن بن السيد حسين الطباطبائي(١) الشهير ببحر العلوم ، من اشهر مشاهير شعراء عصره .

ولد في النجف عام ١٣٢٨ هـ ونشأ بها ، توفي أبوه وعمره خمس سنوات وكفلته والدته وهي فاضله أديبه تنظم الشعر باللغتين الفصحى والدارجه ورعاه خاله العلامة السيد علي بحر العلوم رعاية طيبة ووجهه توجيها حسنا فادخله مدرسة الغري الأهليه وبقي فيها سنتين ، ثم انتقل منها إلى المدرسة الحيدريه فبقي فيها سنة ثم رجع الى الغري مداوما في القسم المسائي وهكذا حتى فرغ من البكالوريا الابتدائي ، ثم تركها ورجع إلى حضيرة الجامع الهندي والصحن الحيدري حيث كان لهما شأن آن ذاك فقد كان شباب الاسر الروحيه يحتشد بهما، ولهما لون بارز وطابع خاص من جراء التفاعل الذهني والزمني ، وكان التنازع بين الدراستين القديمة والحديثه في دور ابتدائه . كان المترجم له آن ذاك قد طغت موجة العاطفة عنده وانصرف إلى هوى النفس ورقة الشعور وراح يغذيهما بكل مايلذ له من الغذاء النفسي والعاطفي . وامتزج بمختلف طبقات الشباب لما يتمتع به من ذكاء مفرط ولباقة عجيبه وقوة ارادة وشجاعة ، ويسند ذلك تأريخ اسرته المجيد الذي ظل يزهو دون ان يعتوره خمول أو ضعف ، وراح الفتى

(١) ترجمنا له في ج ٣ ص ٢١٦ - ٢٣٧ من هذا الكتاب .

الشاب ينزل الحلبات على صغر سنه بكل جرأة وقوة قلب دون ان يقيم وزنا لأي شاعر في مستواه ودون ان يقيم وزنا للعظامية ، وطعم هذا العهد باتقانه اللغة العربيه على اساتذة معروفين ، وعلم المنطق اتذكر انه اخذه على الشيخ محمد رضا المظفر ، وقد جلى في حلبات رصينة تبارى فيها شعراء النجف وخطباؤها وفيهم من ابناء شرف الدين وآل شراره وآل الزين وقد أثار بعضهم نقد بعض مشاهير الشعراء ومنهم من يتصل بالخؤوله مع المترجم له واحتدمت المعركة واتذكر جيداً انها كانت بمناسبة قران السيد كاظم كمونه فقد اشترك في تهنئته أكثر الشعراء والخطباء مستهدفين غاياتهم التي ترمي الى بعث جيل يقظ . وكان المترجم له قد عرف بالحدة والغضب فتأثر وقام فارتجل قصيدة كاملة في دار الاستاذ جواد حسام الدين وذلك عام ١٩٣١م واليك ماقاله في تلك الساعة.

الشعر سلطان وحكمه على النفس استتب
الفاظه حمية السحر ومعناه الحبب
يفعل بالألباب ما لا تفعل ابنة العنب
ينهبها بقوة وللقوي ما نهب
يصبو لقيثارته على الدوام كل صب
وتطفيء الشكلى بماء لطفه نار النوب
يقيم انتظامه تعرف قيمة الأدب
ومن قوافيه اقتنى لنفسه أسمى الرتب
فلحنت أوزانه كالعود ألحان الطرب
ما النثر إلا كالنوى والشعر إلا كالرطب
وفاقد الشم استوى الورد لديه والحطب
كالراهب المفلس لايدرك لذة الذهب

* * *

عش آمناً ياشعر وا نتعش فقد نلت الأرب
وعاد مغلوبا من اعتدى عليك للغلب
فرّ الى زاوية الصمت احتمى ذل الهرب
واحتسب الخيبة والخيبة بئس المحتسب
كفاك فخراً قوله إنك (ديوان العرب)
قل للذي استهتر في سبك من دون سبب
وشن غارة الهجا غداة فاته الشنب
بذرت بذرة الغضا هلم واحصد الغضب
فلتحي يا شعر على مر السنين والحقب
مؤيداً بدولة مصونة من العطب

وهذه القصيدة الارتجالية أثارت عواطف شاعر وكاتب عناهما ، والقصيدة ظهر بعد ذلك تحريفها عن صيغة الالقاء ، فثارا لشخصيهما واشتركا في هجائه بقصيدة منها :

جاءتك سيرها خبب ترمي الفضاء باللهب
ديمة صفع امطرت قفاك أسواط الغضب
ماذا علي أن عوى كلب بجنبي وهرب
عدته قطرة الحيا لؤما وللبحر انتسب
شيطانه ابن خاله أوحى اليه واحتجب
خراشة اضحوكة الصحب بمنتدى الطرب
ضاع عليه من أبوه فانتمى الى الأدب
فان رأيتم عجباً فذالكم هو العجب

ومن ذلك العهد بدا للمترجم أن يتفوق بكل لون يعتبره المجتمع ويرضاه ، وراح يصول ويجول متغافلا عن كل إثرة وسلطان ومال مغري ، واندفع بحكم روحه الثائر لأن يكون ضحية ازاء هدف يراه من

أثمن الأهداف وهو قوة المعارضة للحكم بكل لون يكون ، وبأي اسلوب كان ، وتلذذ في السجون أكثر من تلذذه في بيته ، ونسي أولاده السبعة الذين شبوا ولم يرهم ، وتمادى به الرأي فتجرد عن كل ذهنية إلا ماهو فيه من حب الوطن والحنو على الضعيف والهجوم على كل مسؤول في الحكم في مختلف الأدوار ، وقد أنتجت عنده هذه السيرة ضعفا وهزالا أدى الى ضعف في أعصابه ، وغاب عنه عقله غير مرة فانتحر في احداها عام ١٣٤٨ هـ في بيته عندما اصيب باطباق كامل وصادف ان السكين الذي وضعه على رقبته لم يقطع شريانا يستوجب النزيف ، وقد خلصته شقيقته و نقل الى المستشفى في حالة يرثى لهـا ، وكان الكثير ممن رآه لم يعتقد عودة الحياة اليه ، وبلغ الاطباق عنده نتيجة السجون أن صار يخشى من كل شيء حتى من الطيور التي تقف على السطوح فيتصور انها مبعوثه لمراقبته . في عام ١٩٣٢ م زار البحرين واشترك بتأبين الأمير حمد بن عيسى ولكن الانكليز أخرجوه منها بعد الالقاء .

وقد دخل السجن غير مرة ففي عام ١٩٣٠ م أوقفته شرطة النجف على أثر تصديق المعاهـدة فبعث بقصيدة من مركز التوقيف الى بعض أصدقائه مطلعها :

السجن بالعز خير من النعيم بذله

وفي عام ١٩٣٣ م حكم عليه بوضعه تحت المراقبة سنة كاملة في عهد الوزارة الكيلانية عندما نظم قصيدته التي عنوانها (ياشعب سجل) وفي عام ١٩٣٤ م حكم عليه بالحبس الشديد لمـدة شهرين أمضى منها عشرين يوما وخرج على اثر قرار محكمة الاستئناف بنقض الحكم ، وفي عام ١٩٣٥ م حكم عليه المجلس العرفي العسكري في المنتفك بالحبس المؤبد ، وقد شمله العفو العام فأطلق سراحه في ٨ ايلول من السنة نفسها وذلك جزاءاً لنظمه موشحته التي مطلعها :

أيها الفلاح فيمن ترتجي فرج الخير وخير الفرج

وفي عام١٩٤٧م اشترك في الوثبة اشتراكا هائلا فأقام بغداد وأقعدها وقد حُمل ثلاثة أيام وهو يخطب ويصيح حتى ذهب صوته ، وأخيراً اودع في السجن أكثر من سنة ، ثم أعقبتها مظاهرات ١٩٥٢ م وقيام حكم فخامة نور الدين محمود فحبس عليه بالسجن ثلاث سنوات في نقرة السلمان وبالحبس الشديد ووضعه تحت المراقبة .

والمترجم له أصبح لا يأنس إلا بهذه الألوان ، ولا يتذوق غيرها ، ومن ميزاته انه يحفظ ديوانه الأخير بكامله ولم يحتفظ بنسخة منه مخطوطة ، وأخيراً سجله له بعض الأقرباء في نسخة واحدة وقد نقص من بعض القصائد بعض الموارد فأجابهم ان شعري كله محفوظ في دائرة التحقيقات الجنائية فاذا مت فاجمعوا ما بقي منها .

شعره وشاعريته

والمترجم له غني عن تعريف شاعريته والتحدث عنها ، فقد دوخ الصحف والمجلات ، وموج أندية النجف وادخل عليها ألوانا جديدة من الأدب الواقعي كانت قبل لم تسمعه ، فقد ذهب فيه الى يقظة العامل والفلاح ومقاومة الاقوياء ، وألهب في شعره روح المواطنين بحماسه القوي وثورته النفسية ، وكان شذوذه الذي يرافق أغلب الشعراء قد أوصله الى مراحل من القول الجريء ، غير أنه لم يبتعد عن الدين وان الايمان بالله ورسله من المقدسات الواضحة عنده وديوانه (العواطف) الذي طبع عام ١٩٣٧ م في النجف كفل شعره الذي قاله في خلال تلك الفترة ، وقد آثرنا أن نقتصر فيما أثبتناه على هذا الظرف مختارين من ذلك اللون الذي يمثل مجتمعه الذي عاش فيه .

نموذج من رباعياته

ومن رباعياته التي نظمها عام ١٣٥٨ هـ قوله :

ماالبدر في كبد السماء سوى امرىء مثلي أحب فطار فيه غرامه
فترفعت نظراته في عالم انعامه انفردت بها انعامه
وأطل يرنو الارض نظرة ساخر في غيره يربو عليه مقامه
ويبث من يهواه نحوي هائم دلت على آماله آلامه

* * *

النهر صب ، صب في الوادي صبابة قلبه
والشاطئان كلاهما رصد اقيم بجنبه
يتغامزان متى تمرد أو طغى في حبه
فكأنما هو مذنب والحب ثابت ذنبه

* * *

عشقتك يوم كنت تريد قربي فأهرب منك اشفاقا بنفسي
كأني قد قرأت كتاب يومي وما يحويه من صفحات أمسي
فحاولت النجاة فحال بيني وبين بلوغها قلبي وحسي
فعدت وما بمدرستي مهم سواك وكنت أنت جميع درسي

ومن رباعياته التي عنوانها (بين جدران السجون) قالها عام ١٩٣٥ م :

كيف تحلو لي الحياة وعمري قد تقضى مابين نفي وحبس
أأنا المخلص الوحيد لأبقى هدفاً يشتني به كل جبس
تذبل العاصفات زهرة عيشي وتبيح الاهواء ازهاق نفسي
وتصد الميول عني عيوناً لم تشأ أن ترى شعوري وحسي

* * *

لم تبكين ؟؟ فلن يرجع ما فات بالدمع ولا يجدي البكاء (١)
واعلمي ان يدي قاصرة وقلوب القوم والصخر سواء
ليس في وسعي أن أمحو ما كتب الدهر وأجراه القضاء
لك في امك بعدي سلوة ولي الموت على العز عزاء

* * *

أخلصت للقوم حتى قيل ان يدي فوق الأكف وان القوم اخواني
وما دروا انني أذنبت في عملي وعامل الذنب اخلاصي وايماني
بنيت صرحا من الأحلام تحرسه عين الرجاء وعين المخلص الباني
ولو حلمت بما للقوم من غرض لما تخلفت عن تهديم بنياني

* * *

لم حملت شجونا بين جدران السجون ؟
وتذوقت صروفا دونها صرف المنون
ألأني لم أبع يو ماً لدنيا القوم ديني ؟
أم يمين القوم بالأ مس على غل يميني ؟

* * *

بلدتي لم ترق بعيني إلا برفاقي والبعض من أقرباني
فاذا مااحتملتهم في فؤادي وترحلت عن أذى أعدائي
حق لي أن أعيش عنها بعيداً فهي دار الاموات لاالاحياء
ولهذا لما رأوني حياً ابعدوني عنها بدون حياء

* * *

أترجو حق شعبك من طغاة وهل يرجو من الطاغين حق
نفوس تحسب التدليس خلقا وافواه لديها الكذب صدق
فلي حال وللأقوام حال محولة وفي الحالين فرق
تريد رقيق وجداني رقيقا تسخره صخور لا ترق

(١) بعث الشاعر بها من سجنه الى شقيقته حين بلغها انه معدوم لامحالة

ان نفاني عن خير قومي وصحبي | حزب شر يكيد للقوميه
واستطالات اعناق بعض بنفي | واضطهادي اعـلة مخفيه
فقد استبشرت بقربي نفوس | طفحت غيرة وفاضت حميه
أنا ما بينهـا سعيد بجسمي | وشقي بروحي العربيـه

وله في يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦ م قوله :

اذا استفحل الشر في امـة | تفتح من خيرها الف باب
وتلك خطايا مئات القرون | تولد في الحال منها الصواب
ولولا ازدياد عتو الطغـاة | وحمل النفوس على الاضطراب
لما انفجرت (حكمة) المخلصين | ولا اندلعت (ثورة الانقلاب)

وبعنوان (الشاعر النافر) :

لم ينفر الشاعر من غيره | يكتم ماينفث من صدره
إلا لأن الناس لم يفقهوا | موارد الحكمة في شعره
فاضطر أن يلبث في عزلة | تنجيه من كيد بني عصره
وعزلة الشاعر في بيتـه | كوحشة الميت في قبره

وبعنوان (الحب والجمال) :

ليت حظي ممن احب كحظي | من خطوب لم ترع حرمة نفسي
ارتجي قربه فيطلب بعـدي | وأرى سعده فيسعى لنحسي
واذا رمت من هواه شفاءاً | لاعتلالي رميت فيـه بنكس
عبثا أرقب الرجاء بعين | حجبت ضوءها غشاوة يأس

* * *

أخ يمازحني حينـاً فأمطره | بوابل النقد والتأنيب أحيانا
فلو رجعت لرشدي واعتبرت به | لمـا رأت مقلتي إلاّه إنسانا
يفيض لطفا وتحنانا فيتركني | أفيض في حبه لطفاً وتحنانا
ولو تراءى لنوح في سفينته | لظل يطلب حتى الحشر طوفانا

تمنيت مابي منك فيك لما بقي لديك مجال للتفنج والدل
ولكنني وحدي انجرفت بموجة قد انجرفت فيها الملايين من قبلي
فليت سماء أمطرتني بذاتها تريك بعين الحب بارقة الذل
فتصبح مثلي في غرامك تائها تعيش بلا قلب وتهذي بلا عقل

* * *

أبعد بعدك يرجو العيش في دعة قلب تهيجه الذكرى فتصدعه
وهل يعود وقد خلفته حرسا عليك فاحتلت الآلام موضعه
ثم واترك العاشق المعمود في قلق يحوط الأرق الممقوت مضجعه
بئس العشي عشي لا أراك به ولا رعى الله فجراً لست مطلعه

* * *

قبلت خدك فانجذبت بقوة من حسنه والحسن سلك جاذب
وفؤاد صبك موجب في حبه وهيامه وفتور لحظك سالب
وجدا فكان الكهرباء كما ترى سراً يفسره الخيال الصائب
والناس شتى في هواك فواحد يرنو فيعـــذرني والف عاتب

* *

يقولون مت وجداً وعد وارو ماترى وعدد لنا في البعث ماأنت واجد
ولا تخف شيئا فالغرام رواية بها في عيون العاشقين مشاهد
وهل يكتم الشوق المبرح واله وقد ظهرت (منه عليه شواهد)
فلا جسم مرتاح ولافكر هادىء ولا قلب مقرور ولا جفن راقد

وله في حل المجلس النيابي بعد الانقلاب من عام ١٩٣٧ م :

مضى زمن والانقلاب وسيلة لاسكات منسوب واقناع آخر
وكانت قضايا الانتخابات كلها تسير على قانون (جبر الخواطر)
وقد بذلت تلك الوزارات جهدها باقصاء أرباب النهى والضمائر
وهل تركت بين المقاعد مقعداً لتكريم فنان وتقدير ماهر

وقوله بعنوان (رب القصر في نومه) :

يطيل رب القصر في نومه ليحلم العود الى (البرلمان)
والكلب والفلاح في بابه الى طلوع الفجر لايهجعان
هــذا على أضيافه نابح وذاك يبكي حقه المستهان
وقد تعامى العدل عن نائب يبرأ من تمثيله (الرافدان)

وقوله بعنوان (فجر الأرياف) :

جمال الفجر في الأرياف سفر يحث الكائنات على السفور
فينشره الصبا حرفا بحرف فتروي عنه طائفة الزهور
ويشدو الطير من طرب فيلقي على الأسماع تسبيح الطيور
ولو حصلت في الارياف كوخا لنصبت المشانق في القصور

وبعنوان (القصور الشاهقات) :

لمن القصور الشاهقات تحفها هذي المهابه
ألشاعر سامي العواطف أم لفـذ في الكتابه
أم ملك فلاح تلا زمه التعاسة والكئابه
هي ملك من خرجوا على القانون مذ أمنوا عقابه

وبعنوان (الشيخ الماكر) :

لهفي لفـــلاح تسيـ ره المطامع والمـآرب
ويسوقه الشيـخ المـا كر لاحتيال أذى المصاعب
حتى اذا دنت النتيجة واستميل لأخذ راتب
صب النوائب فوق ها مته الضعيفة وهو نائب

وبعنوان (المنظر البشع) :

من الفظاعة أن تشقى الجموع على نعيم فرد يماريها فتنخدع
نفس كأنفسهم في الخلق ماافترقت حالاً ولكنما تميزها الجشع
يفسر الذات تفسيراً يلوح له بعين كل عظيم منظر بشع
وهكذا الناس آلاف مؤلفة تسعى وجاهل معنى السعي ينتفع

وبعنوان (العبرات) :

أمطرتنا السماء ماء فقلنا … عبرات مذروفة من عيون
واحتملنا أن السماء فرادي … س وفيها النجوم أعين عين
طلعت تقرأ الوجود كتابا … بين طياته بحوث الشجون
فرأت عالما يسير الفرد … فبكت حاله بدمع سخين

وبعنوان (السحاب بخار) :

قالوا السحاب بخار في حقيقته … فقلت عندي عليه خير برهان
إن الدموع التي أجريتها أسفاً … على ضياع حقوق البائس العاني
أوشكت أغرق فيها فانتدبت لها … قلبي يبخرها في نار أشجاني
فما السحاب الذي ترجون وابله … إلا بخار لجاري دمع ولهان

وبعنوان (جرب نصيبك) :

يقولون لي جرب نصيبك مرة … فقلت نصيبي في الشقاء مجرب
أيمنحني ثغر الحياة ابتسامة … ووجه حياتي عابس متحجب
وحولي من الآلام جيش يسوؤه … بأني الى أعدائه أتقرب
ترعرعت فيه وانتسبت لسلكه … فصرت اليه لا لقومي انسب

وبعنوان (احرقي) :

يا ابنة الريف اجمعي لي حطباً … وخذي من زفراتي ضرما
واحرقي كل ظلوم غاشم … يجد اللذة في أن يظلما
واتركي الرحمة فالناس هنا … همج يحتقرون الرحما
خير من فيهم يجاري هيكلاً … فاقد الحس ويرجو صنما

وبعنوان (ثوب العار) :

الخلق في بحر الحياة زوارق … تسري بها ريح الرجاء الساري
ومن الضرورة أن يكون مصيرها … يوما لدار اقامة وقرار
والمنكرون على الحقيقة أمرها … سيقابلون نتيجة الانكار
وهناك يستر كل فرد منهم … عاري عقيدته بثوب العار

نموذج من مثلثاته

وفي هذا اللون من الشعر أجاد فيه واليك بعضاً منها :

— شمعتي —

شمعتي ما احترقت، في السجن إلا لتريني كيف احترقت بنفسي
إن تذوبي فبين جنبي قلب ذاب من سوء حال أبناء جنسي
أنا حوطت غرس قومي بعيني فداست أقدام قومي غرسي

— لاحكم للعقل —

لو كان للعدل ميزان يقاس به لما استخف بحكم العدل سقراط
فكل أحكام هذا الخلق مهزلة وان تريث فيها الخلق واحتاطوا
لا حكم للعقل فيما يقطعون به وإنما هو تفريط وافراط

— زهرتي —

زهرتي أنت تذبلين معي في الـ سجن والسجن مذبل الازهار
كيف أرجو لك الخلود وكفي سحقتها سنابك الأقـــدار
قد تحررت فاسكني معي السجـ ن فهذي مساكن الأحرار

نموذج من مزدوجاته

وفي هذا اللون من الشعر أجاد وتخطى فعرب عن الفارسية قوله :

عامل المذنب المسيء بلطف منك واتبع سياسة الاشجار
وامنح الناس حين ترميك قذفا حجر السوء، طيب الأثمار

* * *

تعلم من الاصداف نكتة حلمها تنل مصدر الاخلاق من مصدر عذب
فقد وهبت من يخرقون بطونها نفوسا نقيات من اللؤلؤ الرطب

* * *

لاتبتئس أيها الاديب اذا جلست دون امرىء بلاأدب
ف (قل هوالله) سورة وردت من بعد (تبت يدا أبي لهب)

* * *

لاتكن عاقلا يحير بتسيير المجانين فالجنون كثير
كن كما تشتهي الجماهير مجنو نأ وخل العقول فيك تحير

* * *

قل لي: من في الوجود لم يجن ذنبا وعديم الذنوب كيف يكون
أنا أجني وأنت مثلي تجازى واذا الفرق بيننـا لايبين

* * *

يقول حبيب القلب مالك واله ومن أي حب قد تحملت ماجرى
فقمت لمرآة وجئت بهـا له وقلت تشوف أي شخص بها ترى

* * *

اذا ما تعرى جسمه عن ثيابه وجدت جمالا حارفي وصفه الرائي
فمن صدره تسطيع رؤية قلبه كما يتراءى الدر من باطن الماء

* * *

حبـة الخال على مبسمه رصدت من صدغه بالعقربين
فعلى طائر قلبي الويل من حبـة مرصودة في شركين

* * *

قم وائت وارحم فؤاداً مسه كدر وحل مشكل صب لم يطق ضيقا
جئني بابريق خمر نحتسيه معاً من قبل أن يصنعوا منا أباريقا

* * *

لاتنصرف عن رشف كأسك لحظة مالم تنل من ثغر كأسك مغنما
واصرف معي حلو الشباب ومره فمن الطلى هذا وذاك من اللمى

* * *

ومن مزدوجاته قوله :

قالوا سعيت وكان سعيك ناجحا فاقدم وكل ما تشتهي وتروم
فأجبتهم : الموت أحلى لامرىء أكل الحرام بحلقه زقوم

وقوله بمناسبة طغيان دجلة عام ١٩٢٥ م :

تكاد تغرق (بغداد) بدجلتها وتلك(اربيل) تشكو شدة العطش
والعدل ضاع ضياع الحر فى وطن اصيب حكامه بالصمت والطرش

نماذج من موشحاته

والمترجم له نظم فى هذا الفن أكثر شعره وعبر فيه فى جولته الاولى عن كل مايختلج بصدره ، وقد تجلى فيه بثوب قشيب ، ولون خاص فاذا ماهنى أو رثى فانما يتخلص فى وصف مجتمعه ومهاجمة حكامه وقد رأيت أن أثبت أكثر موشحاته التي تصور نفسه واحتدامها ، واليك نماذج منها وعنوانها (نفذوها إرادة ملكية) ألقاها ارتجالا فى الاحتفال الذي انعقد فى سراي الحكومة بالنجف يوم ٢ تشرين الثاني من عام ١٩٣٥ م لتلاوة الارادة الملكية المطاعة بدعوة المكلفين بخدمة العلم :

نفذوها إرادة ملكية تسمع الشعب نغمة الحرية
واحفظوها على الصدور سطوراً بارزات بأحرف ذهبيه

* * *

احصدوا باسمها شعوراً نبيلا أتقنت غرسه الاكف النقيه
وارفعوا حولها الرؤس فخاراً تسحقوا كل نعرة أجنبيه
واستعدوا للموت فالموت بالعز حياة الكل نفس أبيه
من يرم غاية الحياة ينلها من طريق التعزيز بالجنديه
نحن فى حاجة لايجاد جيش عربي لأمة عربيه
حين تجري الخيول للحرب يجري فى شرايينه دم القوميه

ويرى مهنة الدفاع عن الشعب تسود الوجائب الحيويه
ويعي هاتف العروبة يدعو بلسان الاخلاص والوطنيه

* * *

امة هدت العروش والقت تاج (كسرى) من شرفة الايوان
واستطالت فأبطلت بثبات عربي بطولة الرومان
وسرت تطلب الحياة بشكل مستميل ومنظر فتان
فأتتها كما تحب وظل الفوز إلفاً لها بكل رهان
شيدت مجدها على شرف السيف زمانا والسيف أشرف باني
فجدير بمن تناسل منها أن يعيد النزال للميدان
ويعاني لنصرة الحق ماعا نى ذووه في سالف الازمان
وينادي مستنهضا همم النشء وفي النشء نهضة الاوطان

* * *

نحن في ذمة الشباب فهلا يتلظى حماسة وحميه
ويزيل الستار عن مسرح الوضـ ـع فتبدو الحقايق المخفيه
ويريح البلاد من حشرات اخرت سيرها بكل قضيه
وبآرائه يعبد نهجاً وعرته المآرب الشخصيه
وبتوحيده يؤلف شملا شتته المطامع الفرديه
وبإيمانه يزين وجوهاً شوهتها الخيانة الداخليه
وعلى ضوئه يحل قضايا عقدتها السياسة الخارجيه
وعلى عوده يوقع لحناً عسكريا بلهجة عسكريه

وله وعنوانها (ياقمر) قوله :

قف حي يا قمر السما ء وجوه أقمار البشر
هـذا الجمال فأين أنـ ـت وهل لوجهك من أثر

* * *

خـدعتك أقوام تكيل لك النعوت بلا جداره
وتزلف الشعراء منك فسـلموا لك با لاماره
ومن البيـان تجملوا لك في مجـاز واستعاره
فوضعت نفسك موضعا لا تستقيم له الصـداره
وهل الكواكب كالحسان يغرهـا لطف العبـاره
أم كنت تجهل مايراد واست منـه على حذر

* * *

خل الغرور وعـد عنـ ـك تجبراً لم يثن رأسك
ماذا جنيت وهـل على غير الخيال تركت غرسك
أمعربد ويد الغموم دنت تحطم منك رأسك
والافق ملك سـاخطاً فالبس لحرب الافق ترسك
فالذنب ذنب والجزاء يصيب بالتحقيق نفسك
وهب احترزت من العقاب فما من العقبى مفر

* * *

مافي اعتزالك عن سواك من الكواكب غير سجن
زجتك في أعماقـــه نظم الطبيعة الف قرن
فاذا انقضت ستموت منفرداً بلا إلف وخدن
ويروح ذكرك حيث رحـ ـت ولم يعد يوما لذهن
وسيهدم الحدثان بعـد ك ما بنيت وما ستبني
فعلى م تمرح في حيـاة زهوهـا نكد وشر

* * *

ان كنت تكمل ليلة في الشهر حيث تلوح بدرا
فلدي أقمـــار يدوم كما لها في الارض زهرا
منها اقتبست الفن إلـ ـهاما وصغت الوحي شعرا

وأخذت عنها الحب واستظهرته سفراً فسفرا
وقرأت في ألحاظها مايدعيه الناس سحرا
فعرفت ان مصيرك المرصود ينذر بالخطر

* * *

حتى م تسهر طول ليلك دون ان تحظى بطائل
كسفينة في البحر ضلت لم تجد أثراً لساحل
والى متى تبقى تغازل في أشعتك الخمائل
ترعى الورود بلطف نورك حين لم تظفر بوابل
ويبيت رسمك ماثلا يحتل أفئدة الجداول
فهل اتخذت وقاية لك من مطاردة القدر

* * *

قم وانس نفسك لحظة واهبط لهذي الارض تسلم
واسرح معي بضفاف دجلة فهي مسرح كل مغرم
وانظر هنالك ماأفاض الله من لطف وأنعم
فالطير يشدو والكواعب تحتسي والارض تبسم
والصب يغتنم اللذاذة واللذاذة خير مغنم
فالاذن تلتقط الغنا والعين تلتهم النظر

* * *

النهر يعتنق الملاح ووجهه بالبشر طافح
يزهو بما هو حاضن من كل سابحة وسابح
في حجره يتعارفون فذا يضم وذي تصافح
هذا يداعب من يحب وتلك في غنج تمازح
فتصده عن قصده طوراً وآونة تمارح
ومتى تلاصقت الشفاه فبعدها غض النظر

الليل أسبل ستره والشمس لاذت بالفرار
و(أبو نؤاس) وسط (شا رعه) مع العشاق عاري
بجواره سرب الظباء وحوله سرب الجواري
لا حور (باريس) تضا رعها ولا ولدان (باري)
يفدي (الفرزدق) نظرة منها بألف من (نوار)
ويود لو يأتي ليأ خذ من خلاعتها (عمر)

* * *

بغداد يا ملهى (الرشيد) ومربض الصيد الأشاوس
كم فيك من كبد تذو ب بلوعة الغيد الأمالس
ومجالس للانس لا تزدان إلا بالأوانس
أين (الأمين) وأين (قص ر الخلد) عن هذي المجالس
خطرت كأحلام له فأصابها (خيام) فارس
ومضى يصورها لأو وام فنالتها اخر

وله وعنوانها (الآية) قالها عام ١٩٣٦ م :

آية يسعد فيها من وعى ليس للانسان إلا ما سعى
عبد الله بها شرعته ودعى العبد فلبى مسرعا

* * *

أسرع العامل يعدو ومضى يوقظ الغافل من رقدته
حرم النوم على جمر الغضا وانبرى يبحث عن حرمته
كيف يرضى جفنه أن يغمضا وانكسار الذل في جفنته
صرخ العز به أن ينهضا ليقيم الكون في نهضته

* * *

نهضة العامل نبراس به يهتدي الشعب لأسرار الحياة
فيعرّي الرشد من أثوابه وينحي عنه لبس الشبهات
لترى الواقع عين النابه بجلاء النفس لا بالمنعنات
نحن أبناء زمان آبه للمساعي لا لأنساب الذوات

* * *

كيف يجدي نسب المرء وفي نفسه قد ينتفي عن أصله
كم عظامي عديم الشرف كابن نوح لم يكن من أهله
وعصامي وضيع السلف ساد أشراف الملا في فعله
هو كاللؤلؤ فوق الصدف بعد علم أنه من نسله

* * *

نسب المرء أياديه التي يفخر الجيل بها من بعده
هي عنه خير روح حية خلدت معربة عن خلده
حيث نستبقي لنشء الامة صفحة ناصعة عن جده
يستقي منها نمير الحكمة بيقين جازم في قصده

* * *

نسب الانسان في أعماله فليعش صاحب هذا النسب
ترجمان مفصح عن حاله بلسان مستميل عذب
يفحم المنكر في استدلاله بقياس كامل مستصوب
فيجاري العصر في منواله ويراعيه بشكل موجب

* * *

ليت من يفخر في آبائه ويباهي بالعظام الباليه
يحفظ الصورة في أبنائه مستعينا بـ (نقوش) ثانيه
ويجيد الدور في إلقائه حسبما تهوى الظروف القاضيه
دوره فليسع لاستئصاله وليكن فخر القرون الآتيه

نحن في المرسح والعمر فصول بعضـه ماض وباق آخر
فالفتى كل الفتى من لايحول عن أمانيه ويشقى القاصر
واذا ما اصطدمت فيك الميول فارع وجدانك فهو الآمر
حكمه النافذ فاسمع مايقول واعتبر فيه فأنت الظافر

* * *

قد عقدنا لك يانشء اللوا سر على اسم الحق وابشر بالظفر
نحن لم نجن من (الشيخ) سوى نكبة الحال وفي الحال عبر
خلف المخلص منهوك القوى وأراه شبح الموت الأمر
حسبنا نغرس في الحقل النوى أملا بالخير واليأس الثمر

* * *

نوّر الشعب بمصباح الهمم وعن الزيغ ابتعد تلق الصواب
أنت عن يومك مسؤول ولم يك في وسعك تخفيف الحساب
دون أن توجد من عود العدم امـة تهتف فليحي الشباب
والبس السيف لتعزيز العلم والتزم بأسك فالبأس يهاب

وله وعنوانها (تعالي) قوله :

تعالي يا ابنـة الريف لضيف أمَّ مغناك
وان لم تقبلي الضيف فحسب الضيف مرآك

* * *

تعـالي واتقي الحب فلطف الحب في التقوى
وإياك من الدل فما في الدل من نجوى
وروي القلب بالعطف فمن غـيرك لا يروى
وان جن بك الليل ففيه تحسن النجوى
فأشكوك وتشكـيني ويصغي الليل للشكوى
فيعطي الحكم والحكم كما يظهر للأقوى
ومن يسطيع أن ينقض ما تـبرم عينـاك

تعالي واقبلي العذر فعذر الحر مقبول
ولا تعتبري الناس فلغو الناس تهويل
وان قالوا تحداك فقولي هو مسؤول
فهل يبعث لي مكشو ف حبي لك تأويل ؟
هبي اني تعرضت فاعراضك مأمول
وان أجرمت بالعود فمنك الصفح موصول
صليني وذري اللوم فبعض اللوم تضليل
يريدون به تغيير مجراي ومجراك

* * *

تعالي وارفعي الستر فما في البيت محذور
سوى المصباح والمصباح مثلي فيك مسحور
فمن زفرتي النار ومن زفرته النور
كلانا بك ملتاع كلانا بك مثبور
سيخفي في فؤادي الـ ميل ما تفعله الحور
وان شذ فصب و شذوذ الصب مغرور
سقته المقلة النجـ لاء كأساً فهو مخمور
فلا يؤخذ من عربد أو عربدت إلاك

* * *

تعالي نغتنم فرصة هذا الليل للانس
نروح ما نعانيه معاً من تعب الدرس
ونمرح في مروج اللهو بين العود والكاس
يغازل بعضنا بعضاً بغمز الأعين النعس
وما لم يقض بالعين سنستوفيه باللمس
الى أن تنهب الكاس بقايا الرشد من رأسي

فأستحصل مرضاك لاشباع هوى نفسي
واشباع هوى نفسي في تحصيل مرضاك

* * *

تعالي وانظري قلبي من مرآة أقوالي
فان راق لك الشكل فهـذي هي أعمالي
بها تلقين أن الحق قـد حلّ بسربالي
فأوحى بي روحاً هي روح الخلق العالي
فما زيد وما عمرو ولا البـاقون أمثالي
على أن ترفعي ذكرا ك يا ليلاي عن بالي
ومن يقدر أن يرفع عن بالي ذكراك

* * *

تعالي فالربيع اهتم يستفتح أزهاره
وأودى بالشتاء الصلـ ف أن يقطع أمطاره
وقام الروض كالعادة يستقبل أطياره
فسرب يمم المـاء وسرب أمّ أشجاره
فهيا احتضني العود وجسي أنت أوتاره
وافني العمر باللهو وقضي منه أوطاره
وخلي الشاعر المسكـ ين يستحضر أشعاره
لتلقى مع وحي الطير في حفلة لقياك

* * *

تعالي وارحمي الشا عر فالشاعر مسكين
فلا الدنيا توافيه ولا يعرفه الدين
وهـذا العالم الموبوء بالاجرام مفتون
فلم يردعه تشريع ولا يثنيه تقنين

ويجري (هتلر) الريح   كما تهواه (برلين)
و (روما) تدعو للسلم   فهل ثمة تأمين
أم السلم الذي تعنيه   تخدير وتسكين
فان لم يك تخديراً   فتقدير لسفاك
تعالي يابنة الريف   لضيف أم مغناك
وان لم تقبلي الضيف   فحسب الضيف مرآك

وله وعنوانها (الفاتحة) ألقاها في الاجتماع الذي عقده فرع حزب الاخاء الوطني في الحلة في ١ نيسان ١٩٣٢ م بمناسبة نفي فهمي المدرس وروفائيل بطي :

فلتهد لاستقلالها الفاتحه   من قربت أبناءها البارحه
قامرت الأوهام آمالها   واتهمتها أنها الرابحه

* * *

رنت الى القصد بلحظ دقيق   كأنها تلحظ مالا يراد
واستنفرت من كل فج عميق   أنفارها داعية للجهاد
لكنها ارتدت فضل الطريق   رائدها الهادي لنيل الرشاد
فساقها العهد بحد البريق   لحدد العسف شعور البلاد

* * *

دمرت الاغراض أحكامها   وحكمت فيها سيوف العذاب
وحطم التخدير أقلامها   فاقتطع الجبن لسان الخطاب
وصور الاغراء أحلامها   ففسرتها حكمة الانتداب
من ثكلت بالامس اقدامها   أخرها اليوم شجي المصاب

* * *

تناوش الزوراء داء الحديد   وبين اغماد السيوف الدواء
وحاولت تمثيل دور جديد   نخانها الدور وشف الشفاء
فأين عنها اليوم غاب الرشيد   واستخلف الظلم بها والبلاء
فهذه آثام . . . . .   كبدت الشعب صنوف الشقاء

* * *

قاومت الحق بغدر (الامين)   فكان ماكان كما تعلمون
وأشرعت قانون خزي مشين   يشوّف الامة ريب المنون
وساقت الظن مقام اليقين   فعاقبتها بضعاف الطعون
واضطهدت أحرارها المخلصين   فامتلأت منها زوايا السجون

* * *

وزارة رشحها الاحتلال   فشذ في تأليفها الصانع
فهل لمعوج الجذوع اعتدال   أم يترك المائدة الجائع
ان قلت هذي تشبه الاحتلال   فالبون ما بينهما شاسع
ذلك أبى رحمة الاتصال   وذي تماديها هو القاطع

* * *

بعدت الفذ الأبي الصريح   وقربت من نفسها الادنياء
فقارنت معتلها بالصحيح   فكونت من أمرها ماتشاء
وضيقت رحب الفضاء الفسيح   على رجال الامة الابرياء
فمن سجين ونزيه نزيح   يئن من فرط شجون العناء

* * *

أنهكت الشعب بعبء جسيم   فيالها من دولة جائره
واغتصبت منه هبوب النسيم   هب أنها غاشمة غادره
ان لم تخف من بطش يوم عظيم   فلتنتظر عاقبة الآخره
ولتحذر العدل فنار الجحيم   ستنتقي أعضاءها الحاضره

قفوا معي باسم ضحايا الفرات   نحاسب الشرذمة الطاغيه
عما أبادت عثـة السيئات   من حسنات الحملة الماضيه
ولندحض الباطل بالبينات   ولنفضح البهرجة الواهيه
ولندع للحق بصوت الثبات   وهمـــة الناشئة الباقيه

* * *

دولتنا اغترت بأذنابهـا   وأنكرت معرفة المصلحين
فغمضت أعين نوابهـا   خشية أن تتبع الناقدين
فلندخل الغابة من بابهـا   لنربح الفوز بشكل متين
أكفنا هذي سنرمي بهـا   صاعقة الشعب على الخائنين

* * *

لابد من قطع أيادي الخؤون   لأنهـا كالدودة الزائده
تقضي على حق العراق المصون   آثار توقيعاتهـا الخالده
إن فتحت (معرضها) فالعيون   تنظر فيها السمعة الفاسده
فليت شعري أبماضي الديون   تحصد من عائدة الفائده

وله موشحة اخرى وعنوانها (مليح الجـــواب) نظمها على اثر مهاجمة أحد الشعراء الرجعيين على الشباب قوله :

من طرقت بالامس باب السباب   فلتسمع اليوم مليح الجواب
سيسحق الحق أباطيلهـا   بهمة النشء وعزم الشباب

* * *

النشء مصداق شعور البلاد   وسعيه الصـــالح مفهومه
عبد منهاج الهدى للعباد   فقـاوم السلطة تقويمه
وساهر الليـل لنيل المراد   وشيخه أغـــواه تنويمه
أهكذا يجزى فتى الاجتهاد   بطيش من خزاه منظومه

* * *

النشء روح الله في شعبه وهل لروح الله أقران
مبادىء الايمان في حزبه ونورها الساطع برهان
اليك يامن جئت في سبه فصفقة القادح خسران
من فضل القشر على لبه بلبه عيب ونقصان

* * *

النشء ما بين نبيل مطاع وبين خريت عديم المثال
يبذل من همته ماستطاع ويؤثر الجد على الاتكال
يحتكر الافكار يوم النزاع ويرخص الاعمار يوم النزال
فعزمه لايعرف الامتناع وحزمه ينكر معنى المحال

* * *

تدرب الآساد أشبالها وامتي من نشئها نافره
يمتهن التدليس أعمالها مستخدما أفكارها القاصره
وينظم (التلويص) أقوالها شعراً يسب الفئة الشاعره
(ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره)

* * *

إن شذ فرد عن طريق الصواب فصالح القوم سيهديه
جار على النشء بعمر الشباب وحلمه الفذ يجاريه
لو عقل المعتوه معنى العتاب لكان ميسوراً تداويه
لكنه يجهل حتى الخطاب فكل خطب دون ما فيه

* * *

تلاعبت أفراخنا بالقريض تلاعب الغرب بأعدائه
والشعب من صرف الهوان المغيض تلتهب النار بأحشائه
فعينه للحق عين النقيض وربه عبد لأهوائه
وهل يعاني (البرلمان) المريض وداؤه تخدير أعضائه

حكومة واطأها الانتداب فأولدت حكم العراق المجيد
وقام فيها منجل الانتخاب يحصد رأس العربي البليد
فاختلقت مملكة من تراب فظن بعض أنها من حديد
وانتهبت منها يد الاغتصاب ماتركت أذناب (عبدالحميد)

* * *

رؤوانا ملك لأذنابنا وملكنا وقف لأبنائهم
يرتع فيه بعض كتابنا وبعض من يسعى لاهوائهم
ويبطش العسف بأحزابنا كأنها من شر أعدائهم
أهذه اجرة أتعابنا يدفعها مأمور اجرائهم

* * *

نصرخ من فرط العناء المريع وحكم الدستور في مسمع
لو شمل الافعى سقاء اللقيع لاشترك الظالم ينعى معي
فتلك لاتفقه سوء الصنيع وذا من استبداده لايعي
وشعبه البائس طفل رضيع يسحبه الكيد الى المصرع

* * *

الحلفاء ائتمروا فانتمى حلفي لهم يخدم غاياتهم
واتخذوا اهبته سلماً يعلو عليه سوء نياتهم
وصيروا أوطاننا مغنما ينفق ما فيها للذاتهم
واعتبروا مخلصنا مجرما وذنبه نشر خطيئاتهم

* * *

إتسع الخرق فضاق الخناق وانخدع الشرق نعم البلاء
إن شوقونا لالتزام الشقاق فعاند التشويق دور الشقاء
أو بذروا فينا بذور النفاق فحاصل البذرة يوم الفناء
يوم ترى آبار نفط العراق تمتص منها (لندن) ما تشاء

النفط قد ترجم من زمروا بالامس في اسم الوطن الاكبر
فبان للعالم ما أضمروا وانعكست نفسية العسكري
واعترف الكل بما أنكروا واعتصمت بالخزي والمنكر
لعلهم ان الهوى مدبر ورد (ياسين) بلا مشتري

* * *

يا نشء نهضاً فبيض الصفاح يبيض ماسوّد هذا الوزير
واجنح الى الجد فطول المزاح يهدد النفس بخطب خطير
ولا تكل للشيخ أمر الصلاح فالشيخ في الشدة أعمى الضمير
وظلمة الليل ونور الصباح ما استويا إلا بعين الضرير

* * *

قبور قومي بضفاف الفرات قد منحت دجلة هذي القصور
وصير ثوار الفرات العراة ألبس بغدادك تاج الغرور
ومن أسى نسوته الثاكلات أسست الزوراء دور السرور
فاغتنم الفرصة قبل الفوات وفتت الظلم بماضي الشعور

وله وعنوانها (الشغب أو سوء العاقبة) قالها عام ١٩٣١ م :

كتب الدهر على ضوء النهار بمداد الليل ذل العرب
فانتضى من غمده سيف الشجار يحصد الشعب بحد الشغب

* * *

شغب تبرز مافيه العقول وعلى السذج يخفى أمره
فسرت أهواءه شتى الميول فتجلى باتضاح سره
واعترى غصن أمانينا الذبول ومن الضيم ترامى زهره
فربضنا فوق أتلال الخمول نبتغي الخير ليفنى شره

* * *

شعب قد خلف الحبر الفهم خاضعاً يعبـد من لايفهم
ويداري كل أفاك أثيم وهو يدري أن هذا صنم
غير أن الريح تجري للرجيم ويجاري الوضع من يحترم
والأبي الفذ مضطر عديم وحشا عفتـه مضطرم

* * *

شعب ردد ألحان الخلاف واختلاف الجو من ألحانه
فسمعنا منه للسوء الهتاف فتهافتنا على استحسانه
واقتضى ائتلاف دور الائتلاف فقضى المعـول في بنيانه
وتصدى للمبادي الانحراف فأزاح الصدق عن ميدانه

* * *

شعب غيّر مجرى الاتفاق فأفاق الغدر من تغييره
ومضى ينفخ بوق الانشقاق ليزيل الجمـع في تأثيره
فأذاق الشعب محلول النفاق فهوى يرضخ من تخديره
كلما حرر تحرير العراق شطب الخصم على تحريره

* * *

بدد الغرب شعور الاتصال فأباد الشرق عن آخره
وسعى يجمع جيش الانفصال ليرى ما جاس في خاطره
فتمادى شمل . . . الشمال يتوخى الخير من خاسره
وعلى الغيب عقدنا الاتكال فاستفاد الغير في حاضره

* * *

سعد الحيوان في أعماله وعلى الانسان كابوس الشقاء
حلف الحيف على استئصاله فأبرته وحوش الخلفاء
وجرى التنفيذ في إذلاله تحت اشراف نفوذ الامراء
فاصيب الشرق في آماله واستباحته نوايا الدخلاء

وتر قومي وفي جس الوتر أبدت الريشة ماتخفي الصدور
فانزوينا خلف أستار الكدر فخلا للضد ميدان الظهور
وتفردنا لأعراض الخطر وتولى جوهريات الامور
فاجتنى من شجر الحكم الثمر وأبى الاشراك حتى في القشور

* * *

أيها الشيخ انتبه فالفجر لاح وتيقظ قبلما يعلو النهار
قم معي واسمع فديك القوم صاح احتكر فاليوم يوم الاحتكار
واترك العزلة وابرز للكفاح ويك فالعزلة بئس الانتحار
وتصفح كلما فيه الصلاح ابلاد بيد الكيد تدار

* * *

كونت أشلاء ثوار الفرات دولة رأسها العضو الأشل
فاقتنت بالحسنات الماضيات ضعة الحال وضيع المقتبل
كيف دارت كؤوس التركات خسرت وراثها حتى الوشل
فقدت آباءها الصيد الاباة فحوت ذلاً فيا بئس البدل

* * *

العبودية في أغلالها دس جرثومة داء التلف
طالما تتلف باستفحالها اممأ قد بليت بالترف
فاغنم الصدفة لاستئصالها أيها الساعي لنيل الصدف
شرف الامة باستقلالها فلتعش من حييت بالشرف

* * *

أنهك الامة بؤس الاضطهاد والوزير اختال في نعمته
حائزاً مرضاة دار الاعتماد وبها تحقيق امنيته
لايبالي بصلاح وسداد ان تعامى الناس عن سدته
هذه عيشة أبناء البلاد لاتساوي شسع نعل ابنته

جشعاً قاوم أنفاس الشباب ... فأقام الشيخ في محرابه
ضارعاً يسكب دمع الاكتئاب ... من عتو الوضع واستصعابه
هكذا سيره لمع السراب ... وعلى عكس الهوى أسرى به
فأراب الوهم قطعي الصواب ... واصول الريب في استصحابه

* * *

مجلس لفقه راس الشرور ... سيبت الذيل في تذييله
سنّ قانوناً لارهاق الشعور ... وسيقضي العدل في تعديله
فيضحي كل مختال فخور ... ليقود الشعب في تغسيله
وسيغدو بعده هام الغرور ... حاسراً يبكي على . . . .

* * *

حسب بغداد اتباع الشهوات ... فاحكمي بالعدل يادار السلام
جف من عاصفة الظلم الفرات ... وطغت دجلة فاختل النظام
فانتهض يانشء من هذا السبات ... وأعد بالسيف ما أعيى الكلام
واختم الفصل باعدام الطغاة ... وانتظم فالدور دور الانتقام

* * *

هدم الباطل من أركانه ... وانصب الحق وعزز جانبه
واسحق المبطل في برهانه ... ليرى تأثير سوء العاقبه
وضع النعل على جثمانه ... فهي المنجد ممن عاقبه
ودع الطائش في طغيانه ... واجتنب من لم يميز جانبه

* * *

سر على اسم الله يقظان الضمير ... تجد القصد كما تضمره
وخذ العزم دليلا في المسير ... تنتقع أضعاف ما تخسره
وانظر الفلاح معدوم النصير ... ليس في العالم من ينصره
يطوي يومين بقرص من شعير ... يابس في حجر يكسره

صار خايندب من جور القضاء — صاحب الأذن التي لم تسمع
أنت حلقت بقصر الكبرياء — وأنا استوطنت كوخ الجزع
رأفة بي فقصور الأغنياء — زانها لطف مجاري أدمعي
وحنانا فكراسي الامراء — نجروها من حنايا أضلعي

* * *

كيف حالي ان دجى الليل ولم — يك عندي غير مصباح ضئيل
كلما يذكيه كبريت الألم — يستقي من رئتي زيت الغليل
وابنتي هيجت الصخر الأصم — بعويل دونه كل عويل
تحرس الكوخ بعين لم تنم — حذراً من لص أهواء الدخيل

وله وعنوانها (قتل الشعور) القاها في احتفال ذكرى شهداء الثورة العراقية في النجف يوم ٣٠ حزيران ١٩٣٤ م قوله :

يا قلما خط بحبر الدما — خارطة الحكم لهذي الدمى
إن رمد الراسم في أمسه — فليتق اليوم رماد العمى

* * *

أكواخ من ثاروا اعدت الى — من لبسوا الدور حياة القصور
وصبر من ماتوا لنيل العلى — اوجد في الاحياء ضيق الصدور
بغداد ضيعت جهود الألى — صانوك من عبث ذئاب الشرور
طرحت للفاتح عهد الولا — ورحت تسعين لقتل الشعور

* * *

الشهداء اندرسوا في التراب — وأنت حصلت كنوز الذهب
وانفردت أبناؤها بالمصاب — وانعقدت فيك نوادي الطرب
أهكذا منك المضحي يثاب — أم سحق ذكراه جزاء التعب
فليبق مشغولا مجال العتاب — فالصخر لا يفقه مرُّ العتب

* * *

ادارة مهما انطلى شكلها حيناً من الدهر على الاغبياء
وكيفها صورها أهلها بريشة الدقة والاعتناء
فقد تجلى للملا أصلها وانكشف اللون وزال الطلاء
يبكي على تطبيقها عدلها ورغبة الفرد تدير . .

* * *

قالوا استقلت لكم دولة فقلت إن صح فأين الاثر
وهذه أعراضنا عرضة لنهش أنياب وحوش البشر
كأنما ايذاؤنا نغمة ونية القوم خفي الوتر
توهمونا أننا امة خانعة تجثو أمام الخطر

* * *

أنحن في البحر وموج القلق يحدث فينا عدم الاستواء
شبابنا استفحل فيه النزق وشيخنا طاب له الانزواء
والزعماء اتجروا بالملق فأتقنوا سلعة بيع الحياء
والرشد أذكاه الهوى فاحترق وانتشرت ذراته في الهواء

* * *

هذا يحابي نائلا قصده وذاك يستهويه لمع السراب
والمخلص اعتز بما عنده وظل يستقبل يوم الحساب
لينتظر من غلبت اسده ثعالب عاقبة الاضطراب
إن بلغ الجور بها حده فليس في الجو سوى الانقلاب (١)

* * *

أنهكنا العسف فلا عدة تصرف عنا عاديات الصروف
مالم تقوّم رأينا وحدة تقوم في تنظيم هذي الصفوف
فوحدة الرأي بها قوة تدعو لتغيير مجاري الظروف
وأمرنا نعوزه همة نسترجع الحق بحد السيوف

(١) تكهن بانقلاب بكر صدقي قبل حدوثه .

فلاحنا البائس من دمعه وقلبه الذائب يجري الفرات
والغرب اليابس من نبعه أدرك بالاغراء ماء الحياة
فأمه المخدوع فى وضعه مضطهداً يطلب منه النجاة
والصنم المنجور من طبعه مجرداً لا يستطيع الثبات

* * *

سياسة شرّعها الانتداب فقام فى تنفيذها الخائنون
فغيب الشمس وراء الضباب لعلة يعرفها المخلصون
واتخذ العابث هذا الحجاب وقاية تدفع عنه العيون
فليدم الظلم لحزب الشباب قرر أن يملأ كل السجون

* * *

أبعد بذل الأنفس الغاليه نعيا بالسجن ونخشى العناء
وذا عرين الاسد الضاريه عزّ على أشبالها أن يساء
ولم تزل أسيافنا باقيه يقطر منهن نجيع الدماء
تريد منا وثبة ثانيه نقمع فيها جشع الأدنياء

* * *

إن أمن الجاني من الانتقام فالأمن ضرب من ضروب الخطل
أو غره الصمت فدور الكلام راح وقد أقبل دور العمل
أودس في الشعب بذور الخصام فسوف لا يحصد غير الفشل
لقد أحلنا حيل الانقسام للجنة تعرف حل الحيل

* * *

قد نشر النشء لواء الجهاد والله والحق هما القائدان
يدعو لتحرير رقاب العباد من العبودية والامتهان
لترفع الحرب كيان البلاد إن عمد السلم لهدم الكيان
فدرعه الايمان والاتحاد صارمه والملتقى في الجنان

وله بعنوان (دولة العلم أو زر الجرس) ألقاها في الكوفة ليلة ٢٧ ذى الحجة من عام ١٣٥٢ ﻫ قوله :

بدولة العلم وتاج الصلاح   تكون الامة عرش النجاح
والقـلم الحر بميـــدانه   تعبده البيض وسمر الرماح

* * *

بالعلم ترجو فك أغلالها   من زجها الجهل بسجن الشقاء
تعيد فيـه ميت آمالها   من حفرة اليأس لمهد الرجاء

. . . .

فيزدهي طـاهر سربالها   بطابع الحشمة والكبرياء

* * *

العلم نبراس عقول الملا   يهدي الى الغاية من قدمه
يربح بالحكمة كأس العلى   شعب على استقلاله حكمه
وتنجم الفوضى بقطر خلا   منه فجارى ذئبه ضيغمه
نظامه الزائل يدعو الى   عصيانه استبداد من نظمه

* * *

بالعلم غاص الغرب بحر الحياة   يبحث عن أسرارها الغاليه
وفي جناحيه تحرى النجاة   من شرك الأنظمة الباليه
فأتحف العالم بالمعجزات   فقدستها الامم الواعيه
والشرق لازال بسكر السبات   تشـغله العربدة الواهيه

* * *

أسقطه الجهل بحب الهوى   فانفصمت منه عرى رشده
وغايرت أوضاعه ماروى   تأريخه المعرب عن مجده
فلتذكر أدوارها (نينوى)   وليتنفض (آشور) من لحده
بابل هذي لفظت من ثوى   ليرجـع الملك الى مهده

ياشعب لا تعبأ بليل الكفاح وابشر فأسياف بنيك القبس
قد انقضى الليل وهذا الصباح أقبل ترنوه عيون العسس
فما انتهى الليل ولا الفجر لاح إلا لتعقيب لصوص الغلس
إن رقد البعض نفرط الجناح حرك لليقظة (زر الجرس)

* * *

عيني ترى مالا تراه العيون ومسمعي يسمع مافي الضمير
ومنطقي يخبر عما يكون مصوراً للقوم سوء المصير
وللأجير المتمادي الخؤون نتيجة الجور فأين المجير
وهـذه العقبى التي لاتهون يبصرها الأعمى فكيف البصير

* * *

تناومت بعض نسور الحمى فعاث في الجو بغاث الحمام
واصطنع الباطل هذي الدمى تعبدها باسم الخواص العوام
تعتبر استسلامها سلماً تسلقته لبلوغ المرام
إن فلت الطير ورام السما فالشمس تصليه سعير الحمام

* * *

وجود من ناوأنا علة سارية تنخر جسم الرشاد
فتركه في غيه منعة له واذلال لأهل البلاد
مادام في أكواخنا جذوة يلزمنا نسف قصور الفساد
فلنغتنمها إنها فرصة سانحة نبلغ فيها المراد

* * *

يقتل فلاح العراق العناء وتحتسي بغداد خمر الهنا
وآله الصيد أراقوا الدماء زاكيـة تحت ظلال القنا
تجرعوا بالعز كأس الفناء واتخذوا الخلد لهم موطنا
ونحن أبناؤهم الأبرياء يسعى الى استئصالنا من جنى

أبعد تقديم ضحايا الفرات تفتك فينا الفئـة الباغيه
أم أجر عمال العراق العراة يعود للجالية الجانيه
رباه رحماك سئمنا الحياة من عظم هذي المحن القاسيه
نشكو إلى الدستور ظلم الطغاة وهل يعرنا الأذن الصاغيه

وله وعنوانها (ياشعب سجل) ألقاها في فرع حزب الوطن بالبصرة يوم ١١ آب عام ١٩٣٣ م قوله :

ياشعب سجل فاحترام العهود (١) صفحة خزي برزت للوجود
سودها الزيغ فراحت سدى بيض مساعيك وزاكي الجهود

ياشعب سجل

ضمائر القـوم وأذواقها سلعة سوء بمزاد تباع
تروج بالتضليل أسواقها وللمرائي صفقة الانتفاع
حققها النهج وميثاقها (٢) لو علمت أجدر بالاتباع
إن عميت عنه فأحداقها أثر فيهن رماد الخداع

ياشعب سجل

تكتلوا باسمك واستمطروا جفنيك اشفاقا لما حل فيك
وأضمروا بطلان ما أظهروا فالتبس الحق على ساذجيك
إن هللوا حولك أو كبروا ففكرة التهريج من شانئيك
وليس بالبوق الذي زمروا فيه سوى إخماد شكوى بنيك

ياشعب سجل

(١) فقرة من منهاج الوزارة الكيلانية التي تألفت عام ١٩٣٣ م .
(٢) وثيقة تآخي الحزبين المتآخيين .

جمال بغداد وزهو القصور من كد أكواخ القرى الباليه
وحرصها لجم بحب الظهور أورثهـا الغطرسة الواهيه
ما لبست بالتيه ثوب الغرور إلا اسحق الفئـة العاريه
كجنة قد فرشت بالزهور وحولهـا أبنيـة خاويه

يا شعب سجل

تصوري دجلة ما في الفرات واستنتجي الوضعية الحاضره
كم حرة لو خطرت للمهاة لانبهتت من حسنها حائره
تنظر في حال يتامى عراة والكل منهم زهرة ناظره
أذبلها البؤس وجور العتاة فاحتقرتها السلطة الجائره

يا شعب سجل

مضى صباح الخير فاستقبلي يا ربة الريف ظلام الشرور
واجتنبي النوم ولا تجعلي شيئاً لأجفانك بعد الفتور
واطلقي دمعك واستعملي جداولا منه لسقي الشعور
فان نما الزرع فللمنجل حصد رؤوس خلقت للقبور

يا شعب سجل

من دم فلاح العراق المراق كؤوس أرباب الهوى تترع
ومن مآسيه التي لا يطاق تأثيرها أفراحها تشرع
ومن حشاه الدائم الاحتراق أنوار مقصوراتها تسطع
يعذب الجمع بضيق الخناق والفرد فى نعمتـه يرتع

يا شعب سجل

الغرب يهتم بحيـوانه والشرق لا يرحم حتى ذويه
فالهم مخلوق لانسـانه والعوز داء عالق فى بنيه
وشيخه من فرط طغيانه يمشي على الأرض بعجب وتيه
ورب فلاح ببستـانه يبكي من الجوع لقرص يقيه

يا شعب سجل

القرص(١)مشروع الشباب المفيد فلينهض الكل لتطبيقه
وكم من الشيء اليسير الزهيد ما ينقذ العالم من ضيقه
فليبشر الثغر(٢) بفجر سعيد إن برز السعي لتحقيقه
فهمة العامل فوق الحديد والفوز مقرون بتوفيقه

ياشعب سجل

إن هجع الناس فعيني لما داهم أوطاني لم تهجع
أرمق فلاحي يبكي دماً وأنة العامل في مسمعي
عمهما الظلم وخص العمى زعانفاً من غيها لا تعي
تترك في كف الهوى المخذما وتدفع الامة للمصرع

ياشعب سجل

رنت (فلسطين)البلاء الشديد فانتشقت منه حلول العطب
وفكر (الشام) بدور جديد فاصطنعت(لندن)تاج العرب
فربط (حيفا) ببلاد الرشيد جامعة فيها اشتمال النوب
حوادث لو حدثت للوليد لشب شيبا رأسه والتهب

ياشعب سجل

تلك (فرنسا) نقضت عهدها فقيضت للدخلاء السلاح (٣)
وحاولت أن لا يرى قصدها قطر حماس لايهاب الكفاح
فأقبلت شاكرة جهدها ضرتها واتخذت للنجاح
طريقة لو بلغت حدها لاندرس الخير وباد الصلاح

ياشعب سجل

---

(١) مشروع اسس عام ١٩٣٣م في البصرة لاسعاف الفقراء وتحسين الخبز وتوفيره . (٢) يريد بالثغر البصرة . (٣) اشارة الى حركة الآثوريين عام ١٩٣٣ م .

كيف ترى استقلالهــا امة يعبث في سمعتها الخائنون
في كل حين عندها محنة تفتت الاكباد قبل العيون
تعمل في أحـداثها فرقة لفرقة الرأي وخلق الشجون
كأن تفريق الملا سنة اوجدها الكون لسير الشؤون
يا شعب سجل
الدين للتوحيد يدعو فهل يصغي لفهم الدعوة الدائنون؟
وغاية الله اشتراك العمل وشرعه شرع التآخي المصون
ومن عن الوحدة عمداً عدل لضدها سوف يلاقي المنون
يوم ترى الاغيار شين الفشل وتلقف الغاية ما يأفكون
يا شعب سجل
ان نطق المخلص قالوا شغب أو طلب الحق تعالى الصياح
أو عاتب المارق ملوا العتب خشية أن يكثر منه اللحاح
فيبرز الرأس ويخفى الذنب ويفضح الآثم صوت الجناح
فهم لأمر يظهرون الصخب حذار ان يسأل مالا يباح
يا شعب سجل
تعودوا الصمت وغمط الحقوق لظنهم ان الليالي تطول
واتخذوا الحيطة بعد الوثوق فابتعد القصد وعز الوصول
وحل في الآمال داء الخفوق ففت في الاعضاد هذا الحلول
وما لها غير المجد السبوق من الشباب المتفاني الفعول
يا شعب سجل
بالنشء يسترجع مجد البلاد وينهض العالم من رقدته
عليه دون غيره الاعتماد وقلب هذا الوضع في عهدته
بعزمه يقطع رأس الفساد ويقلع البهتان في لهجته
فليحي منصوراً بنيل المراد وليمت الحاسد في علته
يا شعب سجل

سيرفع النشء لواء الفخار مؤيداً بالروح من ربه
ويقرن الهمة بالانتصار مجرداً منها ظبا حربه
فيلجأ الخصم الى الاندحار منكسراً يعثر من رعبه
يمسح باليمنى دموع الشنار ويجعل اليسرى على قلبه

ياشعب سجل

تسمعنا القذف ومرّ السباب شرذمة من أصلها فاسده
شعارها الشر وشتم الشباب تزلفاً للفئـــة السائده
فلو أردنا نحن رد الجواب لانصدعت أفئـدة جامده
واتسع الخرق ببعض الثياب فانكشفت سوءتها الخالده

ياشعب سجل

لكننا نصفح عما نرى حرصاً على الصفو ونشر السلام
فيطمع المجرم فيما جرى منه ويستأنف دعوى الخصام
فليت شعري أبأسد الشرى تقاس بالحول بغاث الحمام
وهي كما يعرفها من درى بها وللعارف ترك الكلام

ياشعب سجل

قد نفذ الود وضاع الاخاء وشذ ايجاد الصديق الحميم
واحتجب الصدق وبان الرياء وانتشرت روح النفاق الذميم
فكدت لولا بعض أهل الوفاء ولطف اخلاصهم المستديم
اودع الحي وأرثي الحياء وألزم البيد وأرعى الأديم

ياشعب سجل

سئمت عيشي فاتهمت الحياة وشئت أن أفنى فأين الفناء
ورحت أستعرض ست الجهات لعلني أظفر فيما أشاء
فعدت مخفوراً مع النائبات تسوقني قسراً لسجن الشقاء
كأن لي من سالف السيئات مافرض اليوم علي الجزاء

ياشعب سجل

وله معربا عن الفارسية قوله :

قد قلت صلني تجدني أشكوك همي وحالي
وما أقول ؟؟ وهمي يزول عند الوصال

* * *

لئن وصلت فنفسي كرامة لك تفدى
وان هجرت فجسمي يذوب شوقا ووجدا
ان كان لابد لي أن أموت وصلا وصدا
فأد لي ما تراه مناسباً أن يؤدى

* * *

يستنكر الخلق مني فرط اشتياقي وحبي
ويسخرون بعقلي وقد وهبتك قلبي
وكان حقاً عليهم أن يأخذوك بذنبي
فيسألوك لماذا جعلت حسنك يصبي

وله وعنوانها (الفلاح) نشرتها مجلة الاقتصاد البغدادية بتأريخ ١٧/١١/١٩٣٤ م بعدد ٣٨ قوله :

أيها الفلاح فيمن ترتجي فرج الخير وخير الفرج
وحواليك أفاع لسعت قصب الكوخ بناب الحرج

* * *

سممت كوخك حتى لاترى بعد هذا نسمة العيش الهني
وهي تقضي من شذاها وطرا تحت ظل العدل واسم الوطن
وتعاطيك الأذى والكدرا بيد الكيد بكأس الاحن
وعلى رأسك ياليث الشرى أسست حكم الوهى والوهن

* * *

تلفح الشمس محياك الجميل وعليها من أياديك ظلال
حاكه الحرب بماضيك الصقيل والى خصمك فى السلم يحال
فمدار الوضع كالريح يميل بالهوى والكيف من حال لحال
حين يسقي العبد عذب السلسبيل يحرم العبد من الماء الحلال

* * *

جهلت قدرك أيد أفسدت من نظام الكون تعميم النعيم
وازدرت فيك نفوس سعدت بشقاء البائس العاني العديم
وطغت بالتيه لما جردت منك حتى ثوبك البالي الذميم
فعلى القصر احتسب ما كبدت اسرة الكوخ من الكد الجسيم

* * *

كم نعيم أحرزته فئة هو من دونك بؤس فاتك
وقصور سلبتها سلطة منك بالجور وأنت المالك
ومصابيح علتها بهجة هي لولاك ظلام حالك
أبهذا الوضع تحيا امة وبها الظلم وباء هالك

* * *

غرق العطف ببحر الكهرباء فالى أين من العسف المهرب
وقضى العدل بأمواج القضاء فى محيط هاجه ريح العطب
أنت يا فلاح عانيت البلاء واجتنى غيرك أثمار التعب
تسهر الليل لجعل الأغنياء بارتيـاح وهناء وطرب

* * *

حلقت آهات شكواك على جاحدي فضلك ليلا فى السما
فاستحالت شهبا ترعى الملا وتري من لا يراعي الذمما
فأترك الزرع ودع المنجلا عنك حيناً واملأ القعب دما
وبحد السيف حاسب دولا بينها حقك أضحى مغنما

إقلب العالم واسحق سندنا فرضت سحق حقوق الفقراء
وابق في ريفك واهجر مدنا جمعت أنفاس أرباب الثراء
ومتى آنست فضلا حسنا فيه ينمو الزرع من دون عناء
عد الى حقلك واخدم وطنا سوف يبقى لك تمثال الثناء

* * *

مالقوم جحدوا جهدك في غابر الأيام غير الاندحار
ستراهم بعـــد زين الترف وغريب الزهو في شين الشنار
يقطع الفرد بناب الأسف من شجى النفس بنان الانكسار
وعلى رأسك تاج الشرف وبيمناك لواء الانتصـار

* * *

أيها الفلاح صبراً فالهوى مائل عنك ويوما ما يعود
احتمل علقم آلام النوى وتجرع من أمانيك الصدود
تحض بالوصل فما الوصل سوى نغمة يبعثها عود الوجود
بعد تكبيد جهود وقوى دونها شق قلوب وجلود

* * *

هـذه أنات أطفـالك لم تبق في نفسي غير الجزع
طرحتني فوق أشواك الألم تتجارى كبدي من مدمعي
واناجي النجم في داجي الظلم علّه يشركـني في وجعي
فيلاقيني مـــلاقاة العجم لخطيب عربي مصقع

* * *

أنت والعامل مثلي في الحياة ضيعت حقي أهواء البشر
لم تدع من أملي حتى النواة ولغيري ادخرت كل الثمر
فأحاطت بي من ست الجهات نوب تكمن لي سوء الكدر
كبلتني بصروف الحادثات ورمتني نحو أفواه الخطر

ليت شعري أباخلاصي جنيت ... وهل الاخلاص والصدق ذنوب
أم بايماني على القوم اعتديت ... فارتأت زجي في سجن الخطوب
لا ولكني للسر اهتديت ... فتوصلت لما تخفي القلوب
سيصيب القصد سهمي ان رميت ... بعد ادراك المساوي والعيوب

نماذج من شعره

قوله وعنوانها (بعض العقائد) ومحاربة الطائفية نظمها في عام ١٣٥٣هـ :

بعض العقائد وهي غاز قاتل ... من نشرها تتسمم الأجواء
يأتي بها ذنب فيصبح باسمها ... رأسا تقدس ذنبه السفهاء
ويسوقه الشح المطاع لنيل ما ... يصبو اليه وقصده الشحناء
يمشي وفوق دماغه جبل من ... الآثام تلك العمة البيضاء
مااختارها إلا بعكس ضميره ... ليبان كيف تكفن الأحياء
ما الدين فرقنا ونحن أحبة ... لكنما عبثت بنا الأهواء
الدين يدعو للوفاق ويدعي ... داعي النفاق بأننا خصماء
ليسخر الملأ العظيم بآفن الـ ... رأي السقيم فتنجم البغضاء

* * *

مهلا دعاة الاختلاف فاننا ... بلحاظ من نظر (الهدى) نظراء
خلوا التآويل التي قد شوهت ... ذكر الكتاب فكلنا بلغاء
وصريح قرآن العروبة بَيِّن ... بالبينات وللعقول جلاء
ظهرت مبادئكم وهن مهازل ... وبدت حقائقكم وهن هباء

* * *

ان المذاهب كالزهور تنوعت ... ولكل نوع نفحة وزهاء
مهما تعددت الفروع بشكلها ... فالحق فرد والاصول سواء
أنا لا أريد لامتي حرية ... فيما تدين لأنها رعناء

بل أبتغي مزج الفروع وان يكن ... في الامتزاج مشقة وعناء
إنا سقطنا للحضيض فهل لنا ... بعد السقوط ترفع وعلاء ؟
ما في الكنوز على الفجور توزعت ... فجرت بها البأساء والضراء
فنساؤنا هن الرجال وقاحة ... ورجالنا هم في الخنوع نساء
والطفل في حجر السفالة منها ... ينمو وضرع لبانه الفحشاء
ومتى ترعرع عاش في وطن به ... ضعف اليقين لأهله سيماء
فالام والأب والمحيط بأسره ... في جرم من خسر النهى شركاء

* * *

يانشء لا تعبأ بحادث فرقة ... فبـــلم شعثك تدفع الدهماء
سر في طريقك مطمئنا واعتقد ... ان الشدائد بعـدهن رخاء
واعمل على ضوء الصراحة واعتنق ... دين الوئام فشرعه وضاء
واترك شعور الطائفية جانبا ... فالطائفية حيـــة رقطـاء
لم يزرع الآباء بذرة سوئها ... إلا ليحصد شرها الأبناء
وضع الحزازات التي لعبت بنا ... دوراً ليحمل وزرها الآباء
ونوق منها ما استطعت فانها ... داء وأما قتلهـا فدواء
هي والخصومة توأمان وفيهما ... لشعوب قومي ذلة وشقاء

* * *

ان كدرت نوب الزمان صفاءنا ... فلنا بدفن الماضيات صفاء
أو شتت بدع الأجانب شملنا ... فاليوم يربطنا الجميع اخاء
ستصفنا يمنى الولاء بيمنهـا ... ويضمـا للائتـلاف لواء
لتعيد أشبال الاسود عرينها ... ولعين مجراه يعود المـاء

وقوله :

يجيش بنفسي غداة اختلقت ... شعوران عن عالم مرعب
شعور يريد بقائي هنـاك ... وآخر يعمل للقـذف بي

فلم أدر إلا وجئت الوجود افتش لي فيه عن مأرب
فكان نصيبي مما بحثت نصيب الامارة من (مصعب)
وحظ التخاذل من امتي كحظ ابن هند من ابن النبي(١)
فضيعت وجهي عن الشامتين وأفنيت عمري في مكتبي

ومن أوائل شعره الذي قاله عام ١٩٢٦ م قوله :

على صفحة الأيام نملي ونكتب ولي ذمـة الأحلام ما نتطلب
نروم اموراً لن تنال براحة ولم يرهـا من لايكد ويتعب
ونقصد توحيد الشعوب ورأيها بسم أخاديع العتـاة مشعب
نحرر عنوان التحرر في الكرى فيحلم فيـه الأجنبي فيشطب

* * *

أيوجد هذا الشعب بعض كيانه وبانيه معـدوم وكل يخرب
فهيهات ينحو نحو صالح أمره وصالحه من شدة الضغط ينحب
وهيهات أن تلقى عذوبة عيشها بلادي وفيها ابن البلاد معذب
وهيهات أن يسترجع الحق أهله وهذي ذئاب الغرب بالشرق تلعب
تصيره يوم النزال مطيـــة لنيل الأماني تمتطيه وتركب
وتصله في ساحة الحرب صارما يريق دماء المخلصين ويسكب
أأشبال وادي الرافدين تيقظوا من الخزي أن يستعبد الليث ثعلب
ولا تيأسوا من رحمة الله واجعلوا أمامكم الاخلاص فهو المسبب
وهبوا لانقاذ الضعاف من الاذى مخافة أن يطغى المحيط فترسبوا
ولا بد من نبذ الخؤون تجنبا فلا يقتل الآثام إلا التجنب
وما الخائن المغرور إلا كناقة بمزرعتي ترعى وغيري يحلب

وله بعنوان (الحقيقة الضائعه) قوله :

طرقت على الحقيقة الف باب فلم أسمع لها رد الجواب

---

(١) يريد بابن هند يزيد بن معاوية ، وبابن النبي الحسين بن علي «ع» .

ورحت لجامع الاسلام أشكو لشيخ المسلمين جميع مابي
فلم ألحظ أمامي غير لص تستر بالعمامة والخضاب
فعدت وكل أعضائي لسان يردد لعنة الرجل الحابي

* * *

ويممت الكنيسة باحترام ونفسي في هياج واضطراب
فما استرعى التفاتي غير قس يتاجر بالعقوبة والثواب
فيمنح من يشاء صكوك عفو ويترك من يشاء الى عذاب
فعدت وكل أعضائي لسان يردد لعنة الرجل الحابي

* * *

وقد وجهت للتوراة وجهاً علاه غبار حزن واكتئاب
افتش عن لباب الحق فيها وهل للحق فيها من لباب
فصاح بوجهي الحاخام : قدم لربك ماعليك من الحساب
فعدت وكل أعضائي لسان يردد لعنة الرجل الحابي

* * *

رأيت شرايع الله استحالت احابيل انتهاز وانتهاب
فما شيخي وقسيس النصارى وحاخام اليهود سوى ذئاب
تلازمها الفظاعة حيث حلت ملازمة الدناءة للمرابي
فعدت وكل أعضائي لسان يردد لعنة الرجل الحابي

* * *

وشاهدت الامور تسير سيراً على عكس الحقيقة والصواب
يريد الله بالأديان رتقاً لفتق العاملين على كتاب
ويسعى الدائنون بلا حياء لتفريق القبائل والشعاب
فعدت وكل أعضائي لسان يردد لعنة الرجل الحابي

وله وعنوانها (ثورة الفلاح) اعدت لتلقى في حفلة ذكرى شهداء الثورة العراقية بالرميثة يوم ٣٠ حزيران من عام ١٩٣٣ م قوله :

قف بالرميثـة وانشد الفلاحا ... هل نال من ماضي الجهود فلاحا
أدمت نواظره النوائب واصطلت ... أحشـاؤه تتناوب الأتراحا
قد كبلته يد الصروف واطلقت ... لذوي المطامع في البلاد سراحا
يتنعمون بكده ووجودهم ... لولا عنايتـه لزال وراحا
تأريخ ثورته الشهيرة لم يزل ... في ذمـة استبساله وضاحا
وبذور خدمته استحالت نرجساً ... في كف من تبع الهوى نفاحا
نظر احتلال الفاتحين فراعـه ... وضع يزيد عتـوه استقباحا
ورأى المنية في الكفاح سعادة ... فانصاع يحسب للخصوم كفاحا

* * *

لما تفاقمت الخطوب وجردت ... هوانه وهـو المحال صفاحا
لم الجموع وقاوم الصقر الذي ... أغواه زهو الارتفاع فطاحا
ومشى على شرف الاباء لموته ... باسم العروبة سيداً جحجاحا
ومضى يهاجم في مقامع قومه ... جيشاً على استعماره ملحاحا
حتى أزال فلوله من تربة ... تأبى كرامتها الخنا وأزاحا
ومن الغربين استفزت فتيـة ... لبت نداء الواجب الصداحا (١)
فتمثلت الانكليز شجاعة ... أحيا ذووها عامراً و (رباحا)
حتى دعى داعي القضاء فأسرعوا ... والكل منهم المنون ارتاحا
يزهو بمشنقة الشهادة طائراً ... سلبته آثام الجناة جناحا
فتحركت جل العواطف وارتأت ... عصيان من ظلم العباد صلاحا
وتيقنت ان الوثوب على العدى ... سيبيد جحفل حولها الفتاحا

---

(١) يشير الى ثورة النجف وقتل الكابتن مارشال .

ومن (الرميثة) لاح ليلا نورها ... فاستعملته لسيرها مصباحا (١)
وتجمعت حول القطار وفيضت ... بنجيع أعـداء السلام بطاحا
وصبت الى لقيا الرصاص بلهفة ... كانت تظن الدارعات ملاحا
حتى تكوّن من غصون عظامها ... روض يلطف نشره الأرياحا
فتمتع الدخلاء فيـه وقرروا ... إشراكنا معهم يعـد جناحا

* * *

ياشعب فكر في بنيك فانهم ... ضحوا لأجل حياتك الأرواحا
لغز العروبة كان سراً غامضا ... وبفضل ثورتك اكتسى ايضاحا
فالرأس أنت وغيرك الذنب الذي ... من ذنبه تشكو القلوب براحا
لايخـدعنك شانىء متزلف ... يسعى لتصبح في يديه سلاحا
انا خلقنا كي نحكم أمره ... لا أن نكون على ذويه رماحا
صرح فان ليالي الغش انتهت ... سـفهاً وذا فجر الحقيقة لاحا
ما في مجامـلة الذئاب نتيجة ... في موقف يستلزم الافصاحا
سر واختبر من في العراق وسجل الـ ... ـدرجات فيه فهل ترى مرتاحا
فاذا وجـدت فهم بقايا معشر ... ليسوا بقومياتهـم أقحاحا
الكوخ يصرخ وانعكاس صراخه ... ملأ الحنايا رقـة وصياحا
أنا بعت آلاف النفوس وقصر من ... خان البلاد يحصل الأرباحا
أين التعادل والتساوي والاخا ... يامن وضعت لوهمها أشباحا
هل في جنان الاغنياء تركتها ... ليشاطروك على اسمها الاقداحا

* * *

يا من جعلتم في سبيل بلادكم ... تحريم اتلاف النفوس مباحا
صونوا قضيتكم برأي صائب ... وعلى الخلاف تجنبوا الالحاحا
أما النفاق فلا مساغ لبثـه ... في ساعة تستوجب الاصلاحا

(١) يشير الى ثورة عام ١٩٢٠ م .

هذي سفينة حقكم ياقوم في بحر الهوى تتطلب الملاحا

وله وعنوانها (وا حسرتاه على العراق) قالها عند زيارة حزب الوطن والاخاء الوطني لفرع الحزب الوطني بالكوفة :

الشعب يسألكم غداً عن حقه ألديكم عذر يسكته غدا
عبثت بقوته سياسة مارق حكمت عليه بأن يموت تجمدا
فتجزأت آراؤه وتسربت روح الشقاق لشمله فتبددا
أضحى على وشك الفناء لعظم ما قاساه من أعدائه وتكبدا
واحسرتاه على العراق أما يرى ماحل فيه وما يشاهد مابدا
الأجنبي يحاول استعماره كالهند حتى فيه يصبح سيدا
وبنفسه آمال سوء ظنها تحيا وعندئذ ينال المقصدا
كلا سيسحق عزمنا آماله ونعيد مجداً للبلاد مؤبدا
سنميت أرواحاً يريد حياتها ونبث أرواحا يروم لها الردى
نفدي النفوس الغاليات ونشتري ذكراً على مر السنين مخلدا
لايخدعنكم التودد فالسيا سة تقتضي للخصم أن يتوددا
لكنما اتخذوا تدابيراً بها تستكشفون صلاح ماقد أفسدا
فتسود امتكم وينقذ معشر أبت العروبة أن يعيش مقيدا

* * *

أتداس يا أحفاد يعرب تربة خرت لها زمر الملائك سجدا
وتدوس طينتها العبيد وطالما خضعت لها صيد الملوك تعبدا
واذا تنهد واله من قومنا صرخوا أبى الدستور أن تتنهدا
قالوا استقل الرافدان تخدروا أعصابنا بالقول حتى تجمدا
أيكوِّن القول المجرد دولة مالم يكن سيف الفعال مجردا
أم ينهض الوطن الذي زعماؤه ألقت أزمة حكمها بيد العدى
أم يهتدي الشعب الذي أبناؤه جيناً تعامت عن مشاهدة الهدى

أم يستطيع تحرراً والمستشار الحـ ... ـر في حل الامور تفردا
شرب المدامة (همفريز) وغيره ... في سكرة الوهم استشاط معربدا
فالبرلمان موافق لمرامه ... ومطابق بنظامه ما أيدا
وكذا الشيوخ تجمدوا فكأنهم ... خشب على خشب اقيم واسندا
أحكومة الوطن العزيز تصوري ... وضع الرعية كيف صار منكدا
وتجنبي الضغط الاليم وجددي ... نهجا يروم العدل أن يتجددا
أمن المروءة أن نرى فلاحنا ... افترش الحصى وعلى الرمال توسدا
فنفض طرف الحق عنه وطرفه ... من عظم محنته يبيت مسهدا
أم يرتضي الدستور ان فؤاده الـ ... ـزاكي بنار النائبات توقدا
رحماك قد مات العراق وأهله ... لبست له ثوب الكآبة أسودا
فتدار كي الخطر الذي من شره ... سيكون مقتبل البلاد مهددا

وله بعنوان (أفجع مشهد) قالها عام ١٩٣١ م قوله :

إن تأخرت عن بلادي وفيها ... صاحب المبدأ الصريح مبعد
فذئاب الفلول والغش قامت ... لاختطاف الرشد الثمين بمرصد
ورجال الاديان أصنام شرك ... باسم تدليسها المسخر تعبد
مثلت دورها بأفضع شكل ... وروت فصلها بأفجع مشهد
عبدت صخرة الرياء وصدت ... عن صراط الحق القويم المعبد
وتعامت عن الصلاح وراحت ... تتحرى وجه الضلال المسود
بعث الدين للوئام بشيرا ... فاستغلوه للخصام المؤبد
وأراد الإله بالخلق يسراً ... فأبادوه بالعناء المشدد
فعليهم لعائن الله تترى ... وتليها أضعافها من (محمد)

وله وعنوانها (وحي الشعور) قالها عام ١٣٥١ هـ :

فقدت وما غير الحقيقة فاقد ... ونحت ومالي بين قومي مساعد
اكابد آلاما تفتت مهجتي ... وحولي خلق جاهل ما اكابد

يخدر محلول المكايد عزمهم وآفة عزم الشرق هذي المكايد
بثثتهم وجدي فصدوا كأنما يسرهم اخفاء ما أنا واجد
وانشدتهم وحي الشعور معاجزاً فضيعها رأي من الجبن خامد
ولو انا اسمعت الجلامد بعضها لذابت على ما يعتريها الجلامد
ولكن أسأت البذر حتى أصابني من الناتج المتعوس ماأنا حاصد
وضعت بسوق القوم فاخر سلعتي فأحزنني سوق لمثلي كاسد
وبعت على سود الجواري قلائداً وهل حررت سود الجواري القلائد
حرارة شعري لا يطيق احتمالها محيط كما تهوى السياسة بارد
من الوهم أشباح تلوح لناظري فأخدع نفسي تابعا ماشاهد

* * *

رجوت لأموات نوفاهم الهوى نشوراً فعاثت في الرجال المفاسد
فأدركت ان الشر لاشك ثابت وأيقنت ان الخير لاريب بائد
وليس لمن في غيه مات رجعة ولا كل من ذاق المنية عائد
غسلت يدي منهم ولكن غايتي تقربني ممن نأوا وتباعدوا
تنكرت الاذواق عني لأنني اجسم أرواحاً يراها المعاند
وأبدت لي الاعراض من فرط هولها لتعلمني ان الصخور جوامد
فعذلي لمن لايدرك العذل ناقص وقولي لمن لا يفقه القول زائد
اخاطبهم والنار بين جوانحي وأخطب فيهم والضلوع مواقد
وهم بين مكلوم من الغيظ واجم وآخر محموم من الخوف راقد
يقولون ماعتدنا الشعور لأنهم جماد وهذا صمتهم لي شاهد
هو الدهر يقضي مايشاء وقلبه على كل من يهوى الفضيلة حاقد
وماالناس إلا كالجداول بعضها لنيل العلى جار وآخر راكد
فذاك يرى أن التطور سنة وهذا يرى ان التغير فاسد
ويحكم ان القول في مثل حكمه سفاسف جهل ليس فيها فوائد

يدس أخاديع النفاق لقومه ... ويزعم زوراً انهن عقائد
وينشر أسباب الخلاف ويدعي ... على أنها للاعتقاد قواعد
اذا كان دين الله يرمي لفرقة ... فنحن على رغم الشقاق ملاحد
ولكنها أهواء سوء يبثها ... لمن حوله شيطانها وهو مارد
سنخضع للتوحيد وهو حقيقة ... ونجتنب الاغراض فهي مصايد
ولافرق في الاديان مهما تنوعت ... شرائعها فالله والحق واحد
جوامع قومي والكنائس كلها ... لدى عرف أرباب الوئام معابد

* * *

أجيدوا بني امي التفاهم بينكم ... وهبوا على نور الهدى وتساندوا
أعيدوا نهار الائتلاف ومزقوا ... ظلام اختلاف أوجدته المقاصد

وله وعنوانها (آية البشر) يرثي فيها الرسول الاعظم قوله :

تعطل الوحي فعجت السور ... تنعى من الفرقان آية البشر
وفوجئت يثرب في فاجعة ... لم تك منها يثرب على حذر
وانتشب الذعر بها في نبأ ... سرى كلمح البرق فيها وانتشر
قضى محمد وهل محمد ... كالناس يأتيه القضاء والقدر
وكيف جس الموت منه جسمه ... كيف جرى الموت له كيف جسر
وكيف يقوى الموت إذ يسمعه ... والموت من سماع ذكره احتضر
أنى له أن يدخل البيت بلا ... إذن ورب البيت للبيت خفر
تنفس الشك ودبت ريبة الا ... نفس تستهدف تكذيب الخبر
وفرت الألباب من مقرها ... وما للب بعد رأسه مقر
واختلف القوم على تصور الا ... مر وفي تصور الأمر صور
وصاح حتى البعض من أصحابه ... ينفي وقوع حادث لم ينتظر
مدعياً ان النبي لم يمت ... ومن يقل بموته فقد كفر
وفاضت الفوضى لجرف عارم ... لولا يد الذكر لعام وانغمر

تذكر النص ولا اجتهاد فى موردِه إن محمداً بشر
فانكشفت واقعة الحال وفى واقعة الحال لرائيها عبر
وانفجرت كل الغيوم عن دم وانفج يجري عندماً حتى البحر
والارض فى صاعقة من الاسى تشيع الشمس وترقب القمر

وله وعنوانها (بيع الضمائر) قوله :

بلد تموت به الفضيلة ميتة هيهات يعقبها الغداة نشور
بيع الضمائر فى بنيه سجية ومن البلية أن يباع ضمير
مدح تكال وخاطب متملق وهوى يطاع وكاتب مأجور
كل يحاول أن يصيد وحوله شرك به التشتيت والتشطير

* * *

ماعارض الدين الوفاق وإنما بث النفاق مراوغ شرير
يهذي بلا علم ويحسب أنه دون البرية عالم نَحرير
والجهل هذا منتهى درجاته ومن ارتضاه فميت مقبور

* * *

صبراً بني قومي فكل ملمة معسورة يوما لها تيسير
إن أحدثت فينا المكايد حادثا فلكل شيء حادث تغيير
سيروا على ضوء الوئام ونوروا رأي العوام وهكذا التنوير
فمن البلاهة أن نفوز بفرصة ونغض عنها الطرف وهو حسير
ومن الحذاقة أن نهمَّ لنيلها بسواعد يحلو لها التشمير

وله من قصيدة عنوانها (أرواحنا مثل الزجاج) ألقاها فى منامة حاضرة البحرين عام ١٩٣٢ م قوله :

مافى الحياة سوى الفناء ومن يجد شيئا فذاك الساذج المغرور
هـذي حقيقتها تنادي أنها صفر ، وأما صوتها فصفير
يغري الضرير وكم بصير غره هذا الصفير فتاه وهو ضرير

والتيه وهم في النفوس اذا انجلى ... ان التنفس حسرة وزفير
أرواحنا مثل الزجاج يصيبها ... كسر وديدن وضعنا التكسير
مافي الحقائب غير آمال هي ... الآلام لولا أنها تخدير
نمسي و نصبح كالبهائم همنا ... علف وهم خصومنا التسخير
لا نهتدي للخير إلا بالعصى ... كالعبد يبطل شره التحقير
واذا الزعيم بنا تقدم خطوة ... قمنا نعربد انهـا تأخير
ونجبن المتطوعين لنصره ... لنراه فرداً ماالديه نصير
حتى يموت بضيمه متوجعاً ... فنعود نشعر أنه مغدور
فلشخصه منا الاهانة والاذى ... ولنعشه التعظيم والتوقير

وله من قصيدة القاها في مدرسة سبيل النجاة الأهلية بالزبير في تشرين الاول من عام ١٩٣٢ م قوله :

ألأمة العوبة بيـد الهوى ... يحدو بها التزييف والتزوير
ترجو الحياة وهذه أحكامها ... منبوذة وكتابها مهجور
قد ضيعت سبل الرشاد واصبحت ... لا الوعظ يردعها ولا التذكير
فكأنها شبح يجسم هوله ... روح الجمود وهيكل منجور
تستخدم الاغراض عزم سراتها ... ويديرها الاغراء والتسخير
ويبدد التسويف شمل رجالها ... ليبيدها التسكين والتخدير
إن طبلت أو زمرت برعاعها ... فشعارهـا التطبيل والتزمير
يحلو لها الوضع المشين وعسفه ... ويروقهـا الازراء والتحقير

* * *

ماالدين إلا أن نوحـد امة ... أودى بها التفريق والتشطير
فهل التجزء والتشتت سنة ... مفروضة أو محكم مسطور
كلا فما هي غير أهواء بهـا ... هتف النفاق فصفق المغرور
هي فكرة ملحوظة (فرق تسد) ... فالماء يظهر صيده التعكير

فليحيى حكم الله جل جلاله   وليسقط التحريف والتغيير

وله وعنوانها (الحي المقبور) القاها في حفلة نجفية عام ١٣٥٣ﻫ قوله :

أعلى اقتدارك أم قصوري   تبني الالوف من القصور؟
ويعـــذب الجمع الغفير   بنعمة النزر اليســـير
وتصب أسواط البلاء   من الغني على الفقير
وتداس مصلحة العموم   بطيش أذناب الغرور !!
هـذي جماهير الذئاب   تحف بالليث الهصور
والكل يصلح نابه   لنـكاية العف الغيور
يهوى عليـــه بمنظر   من عين حارسه الضرير

* * *

يامن بذرت وراح غيرك   حاصداً ثمر البـذور
هلا اعتبرت من الزمان   بسيل حادثه الخطـير
ودخلت في حقل الوجود   مداخل الورع البصير
ورأيت أفواج الرياح   تميل بالغصن النضير
وسمعت أنغام الطيور   الصادحات على الزهور
فأخذت سر ضمائر الأ   يام من لغة الطيور
وعلمت ان فساد أشـ   جار الحياة من الجذور

* * *

حتى م يا فلاح تجهـد   والجهود بلا اجـور
مامن جزاء للأيادي   الشاهدات ولا شكور
مأساة كوخك تختفي   حتى على الرجل الخبير
وبيان ما فيه يجل   عن الابانة والظهور
ماذا جنيت من النخيل   وما انتفعت من التمور
وهل ادخرت لعيش عامك   غير صاع من شعير

هـذي مكافأة احتمالك لفحـة الصيف الهجير
دعها لخلق قارن الصعفا ء منــه مع الحمير
وفر بها سبل الهنـاء لكل مختال فخور
واخرج وعش في البيد فرداً عيشة الوحش النفور
فالحر من وحش الفلاة أجل من بشر أسير
نفثات صدرك فرقت بين الحناجر والصدور
وهموم قلبك أرمضت بحشاي صالية السعير
حملتك أيدي العاديات وأنت حي للقبور ! !
وتصلبت معك الظروف تصلب الخصم الكفور
هلا اتخذت طريقــة تنجيك من سوء المصير ؟
لله درك كم تغص بكأس محنتك المرير
وترى بنيك يمثلون رواية البؤس العسير
بالويل هـذا يستهل وذاك يختم بالثبـور
وقلوب من جاروا عليك أشد من صم الصخور
يتآمرون على اغتيالك خلف أستار الشرور
وجميعهم متجردون عن العواطف والشعور
واذا رأيت منافقــاً يبكيك بالدمع الغزير
فاعـلم بأن بكاءه للقصد قنطرة العبور
صبراً فما للخطب إلا همـة الرجل الصبور
إن مات انصاف الطبيـعة فانتظر جرس النشور
لذ بالشباب الحي فهو المستعان على الامور
سر باسمه فصريح مبد ئه يقيك من العثور

وله بعنوان (الآنسة) قوله :

دقت الساعة فاستقصيتها واذا فيها تتم السادسه

فتذكرت هوى آنسة ملكت قلبي بعين ناعسه
فتركت الناس في غفلتهم وتسربت لدار (الآنسه)
علني أكشف سراً غامضاً عجزت عنه عقول يائسه
فوجدت الباب مفتوحاً لمن دس (ديناراً) بكف الحارسه
واذا بالدار تحكي وطناً حصنوه بذئاب فارسه

وله وعنوانها (الناس في هذا الوجود) القاها في حفلة افتتاح فرع جمعية المنتوجات الوطنية في النجف يوم الجمعة في ٩ تشرين الثاني ١٩٣٤

على قدر ماتسعى الأكف وتصنع بأربابها تسمو النفوس وترفع
ودقات قلب الخلق أعماله التي ترن وسمع الله يصغي ويسمع
فيمنح من هموا بتأمين حالهم نعيما ويشقي الخاملين ويمنع
وماالناس في هذاالوجود جميعهم سواء فمنهم طامحون وقنع
وفي الحقل شوك يابس لاانتفاع في بقاه وزهر ناضر يتضوع
وصنع الملا إن كان خيراً فخالد وإلا فظل زائل متقشع
وصالح ما يأتيه يبقى مجسما له العالم الآتي به يتشفع
ففي العالم الثاني جزاء مضاعف وديوان تدقيق أشد وأوسع
فمن صور العقبى أمام لحاظه حظى بالتي عنها النهى يترفع
ومن يتذمر من لياليه يائساً يدمر فيأس المرء للمرء مصرع
وهب ان في بحر الحياة سلامة فهل يتساوى فيه حوت وضفدع
وما أنا من رهط يروم بلاحجى ولا أنا ممن يستكن ويخنع
خططت لآمالي وسيري شريعة وليس لآمالي سواي مشرع
تركت ميادين المظلين جانباً ورحت لميدان المحقين أهرع
وزعم فريق انني متطرف ودعوى فريق انني متسرع
وما ضرني هذا وذاك فمبدئي يقول بما يرضى الاله ويصدع
وحسبي برهاناً لتصديق دعوتي سفوري ودين الأكثرين التبرقع

فرأيي وان كان الوحيد ببابه صحيح ورأي الآخرين مرقع
وآفة قدر المرء بيع ضميره على مبطل في حقه يتمتع
وما الحر إلا ترجمان شعوره يترجم مايوحي اليه ويودع
يعز عليه العيش في وطن به أقاربه فيـه عقارب تلسع
يرى العامل المسكين يرثي لحاله وليس لمن يرعاه عين ومسمع
تقاومه الأقدار من كل جانب ويسحق منه الوضع مايتوقع
بنفسي كئيباً يقطع الليل حاسراً وليل سواه بالمسرات يقطع
يصد لأطفال رنين أنينهـم يشق قلوب السامعين ويصدع
وينظر زوجاً أنهك الجوع جسمها وخفف منها ثديها وهي مرضع
له الله كم من نكبة بعد نكبة يذوق وكم من غصة يتجرع
تقرح آلام التأرق جفنـه وأجفان أصحاب الملايين هجع

* * *

أعمال وادي الرافدين تصبراً فان خطوب الدهر للصبر تخضع
اذا الحق يوماً مات تحت يد الهوى ففي غـده حياً يعود ويرجع
سينثر هذا (الفرع) أزهار سعيه عليكم وأغصان الرجاء ستفرع
فتحنا لكم فيـه لجان دعاية تعزز منتوجاتـكم وتشجع
وما قصدنا إلا انتشال بلادنا من الفقر والله الموفق أطلع

وله بعنوان (لصوص) قالها عام ١٩٣٥ م :

بلاد بها الأذناب تلعب دورها ويمرح فيها الآثم المتبرقع
لصوص على اضمحلال بيتي تآمروا جهاراً ولاستئصال حقي تجمعوا
لئن شددوا قيدي فصبري مخفف وان ضيقوا سجني فقبري موسع

وقوله وعنوانها (تصورت هذا الكون) قالها في عام ١٣٥٣ هـ :

قشور جسوم الكائنات فكنهها سواء وفي الهيئات هذا التنوع
اعدت لديدان جياع وحينما يفتتها ناب المنون ستشبع

وآل بها الأرواح يسحبها الردى ... مع الرفق والاشفاق منها وينزع
فيسمو بها حب الطموح الى السما ... فتحسبها شهباً تضيء وتلمع
وما الناس إلا كالمياه تكبها ... يد الموت والأرض الدنيئة تبلع
لينشأ منها نشء سعي وهمة ... بتحقيق ما كل الألى عنه يشرع
تصورت هذا الكون قبل ولادتي ... بعام ولي فيه محل وموضع
فأحزنني منه النظام لأنه ... سقيم الى الفوضى يجر ويدفع
وحاولت أن أبقى بكهفي فأقبلت ... وساوس آمالي تصد وتمنع
فجئت له بالامس كرها وفي غد ... كما جئت أو جاؤوا بشخصي أرجع
صدعت بقصدي فاصطدمت بصخرة ... تصد الجبال الراسيات وتصدع
تسافلت الاخلاق في الخلق فالفتى ... فتاة ولكن الجمال تصنع
وضاع التحاشي فالنساء بدورنا ... عراة وسواس الهوى تتبرقع
تكفكف باليمنى دموع عيونها ... وترقص باليسرى وفي الكل مطمع

وله في ذكرى استشهاد الامام علي «ع» :

يابن عم الرسول قارعك الدهر ... ولم يثن من عظيم ثباتك
وحباك الايمان منه بروح ... قد تجلت صفاته في صفاتك
وارتأى أن تكون آية منك ... خلت في النهج من آياتك
خجل السيف أن يجابه مرءاك ... فوافاك غيلة في صلاتك
وقضيت الحياة تعمل للشعب ... وللشعب حجة في حياتك
وكفى أن تروح روحك للخلد ... وتبقى للخلق أنوار ذاتك
فنضال الاحرار في كل عصر ... يتعالى على الطغاة الفواتك

وله وقد القاها في الحفلة التكريمية التي أقامها البصريون في (الحديقة الخضراء) لوفد المؤتمر الاسلامي عند مروره بالعشار عام ١٣٥٢ هـ قوله

على شرف الاخلاص سر واهد من ناى
عن الحق فاستهواه للغي مبطل

وعجل باصلاح الامور لامـة ... يروق بعينيها الصلاح المعجل
وعالج شؤونا أخرتها بهمة ... فسعيك بالانجح المراد مكلل
ولا تخش قول الناكثين فقولهم ... سراب وأما فعل قومي فمنهل
وكن حذراً يا وفد من كيد معشر ... نراه على استئصالنا يتحيل
يواعـدنا ليلا بتسليم حقنا ... صباحاً ولما يطلع الفجر يمطل
أهذا شعور المدعين بأننـا ... يتامى علينا واجب العيش يثقل
ولا بد من جعل الوصاية باسمهم ... ليمكنهم أن يحرمونا ويأكلوا
يقولون للتحرير جئنا وهم على ... عبودية الشرق المحرر أقبلوا
يظنون ان القصد يخفى وهذه ... فصول مخازيهـم عيانا تمثل
(فلسطين) تنعى قدس أشرف عنصر ... مهان و (سوريا) العزيزة تعول
مصائب هذا القطر شتى ورزؤه ... متى عدت الارزاء لاشك أول
ومصر تناجي روح (سعد) ونيلها ... على فقده يهمي الدموع ويهمل
ومن حوله السودان يذكو ضميره ... ضراما ومن فرط الاسى يتململ
وبالقرب من صحراء ليبيا طرابلس ... بها كل حين للعروبة مقتل
وتونس أنستها فرنسا فراسة ... على خصمها فيها تصول وتحمل
تهاجم جيش البحر طوراً وتارة ... لرؤية مأساة (الجزائر) تجفل
وذي أهلها فوق الجبال حواسر ... الى الله تشكو كلما تتحمل
وتزداد حزنا إن رنت لمراكش ... وشاهدت الويلات كالمزن تهطل
تعـذب شعبا لا يغير دينه ... وعن رشده للغي لا يتحول
يرى دين طه خير دين نظامه ... باسعاد من ينمى له يتكفل
يهذب أخلاقا يعيث بها الهوى ... وما اعوج من سير النفوس يعدل
ولكن أذناب الشرور لتركه ... توزع أموال الكنوز وتبذل
فهيهات أن تحظى بشخص وان يكن ... فقيراً عن الايمان للشرك يعدل
وهيهات أن نفنى وفينا عصابة ... لها الموت من سحق المبادىء أفضل

وهذي (بلاد الرافدين) تكبدت ... مصائب حتى قاربت ما تؤمل
أضاعت رجالاً عن سوابق خيلها ... لدى الحرب شوقاً للردى تترجل
وضحت شباباً لا يجارى ببأسه ... على العزم في أعمـاله يتوكل
وفي ضفتي نهر الفرات مقامع ... بتأثيرها حـكم المدافع يبطل
ذووها أبادوا الفاتحين بموقف ... له ترجف الابطال رعباً وتذهل
لهم يشهد التأريخ بالفضل والإبا ... وهم طوروا وضع العراق وبدلوا
من الاحتلال المر نالوا دويلة ... بحرية الحكم المجرد ترفل
أراقوا دماءً يعرف الغرب قدرها ... ويجحده المخدوع منا ويجهل
كفاهم فخاراً أنهم كونوا له ... معالف ترعى الوحش فيها وتأكل
كلوا يارجال الاكل ماتشتهونه ... هنيئاً فديوان الحساب معطل
سلوا بعض أشلاء الضحايا تجبكم ... بأنا خسرنا واستفاد المضلل
وليس غريباً أن يفلس مخلص ... صريح وأبنـاء الرياء تحصل
فهذي بلاد لا انتظام لسيرها ... الى غير أهليها يعود المحصل
تطير بأجواء السعادة أنفس ... وشعب بأصفاد الشقاء يكبل
هبوا انكم عادلتموه بجهـدكم ... فأين عن المحصول ضاع المعدل

* * *

فيا أيها الوفد الكريم إهد زمرة ... تزمر جهلاً للعـدى وتطبل
رمت بكتاب الله خلف ظهورها ... وراحت على عكس الصواب تأول
تريد شتات الشمل وهو محرم ... وتجتنب التأليف وهو محلل

وله من قصيدة عنوانها (البؤساء) نشرتها جريدة الغروب عام ١٩٣٥ م قوله :

هذا العراق وهذا وضع محنته ... لا تستقيم على حال به نظم
أبناؤه تحت حكم العسف رازحة ... والداخلون عليهم باسمه حكموا
يطـارد الأبرياء المخلصين به ... جان ويضطهد الابرار مجترم

ورغبة الفرد دستور تقـدسها … بالرغم منـا جماعات وتحترم
أيرتجي الخير من قطر قضيته … تدير محورها الأوغاد والقزم
يستعبد الحر منه وهو محتقر … ويعبد العبد فيه وهو محتشم
كم بائس يتلوى فوق مضجعه … من الهموم وسيل الدمع منسجم
يرنو لعقباه والاخطار محدقة … بها فيشتد منه اليأس والألم
وحرة تتمنى الموت جازعـة … وقد علا نفسها من عيشها السأم
وحولها صبية آهاتهم ملأت … سمع الفضاء وعين الله فوقهم
لايملكون سوى كوخ تنازعهم … فيه الجباية والأرياح والديم
والقصر بالقرب منهم ربه ثمل … تحفه الحور والولدان والخدم
لم تدر ماحل في جيرانها وعلى … أفكارها لم يدر عن حالهم حلم
أين التناسب بين الكفتين وهل … عن رؤية الفرق من كالوا الحقوق عموا
فالظلم منتشر والعدل مندرس … والزيغ متبع والحق مهتضم
وما كرامة قومي عند جاحدها … إلا زجاج به الاهواء تصطدم
كأنما نحن أوتار تحركها … يد السياسة واستئصالنا النغم
كل يكيل لنا السب الصريح بلا … ذنب ونقتل حرياتنـا التهم
حكومة صوت من يشكو ظلامته … لهـا يبعده عن سمعها الصمم
ومجلس فيـه أخشاب مسندة … بلا حراك فأين النفط والضرم

وله محتجا على حالة فلسطين المعذبة وقد القاها في الصحن الحيدري يوم ٢٧ رجب من عام ١٣٥٥ هـ قوله :

ياشرق سل عصبة تنمى لها الامم … أين المواثيق والايمان والذمم
هذي فلسطين تشكو عسف ظالمها … وقلبها بسعير الغيظ يضطرم
تبكي على أمل جفت صبابته … من الوجود وقد أودى به العدم
فيطرب الخصم اعجابا بأنتها … كأن أنتها في سمعه نغم
في ذمة الدين ماضحت لنصرته … من النفوس ليحيا وهو محترم

كفى العروبة فخراً أنها وقفت ... للعابثين وقوفاً ملؤه عظم
راحت تحاسبهم عن كل بادرة ... بعزمة لم يشبها العجز والسأم
وحسبها أنها ضلت مثابرة ... على الحساب ولم يشطح لها قلم
مضى لها نصف عام وهي سابحة ... في بحر حرب به الارواح تلتطم
تأبى السكوت على ضيم يحل بها ... ولي انوف بنيها الخلص الشمم
وباطل الأرعن المخدوع متبع ... وحق امتها المشروع مهتظم

* * *

قل للجناة فشلتم في محاولة ... قد بان في الكل من أشكالها السقم
أتنبعون لكم من (قدسنا) وطناً ... وذي تحف به الهندية الخذم
من الحماقة أن يبقى الرجاء على ... قضية طرفاها اليأس والندم
وهل يذل لخلاق لا خلاق له ... شعب تميزه الاخلاص والشيم
كلا: فأوهام من جاءوا بكم حلم ... تحقيقه بشعور الشرق يصطدم
قد أسلموكم لأسياف بهم لعبت ... دوراً فما خلصوا منها ولا سلموا
إن غركم وعد (بلفور) بلهجته ... فشرط انجاز هذا الوعد منخرم
إن المواعيد الفاظ موقتة ... من بعد تأثيرها تلغى وتنعدم

* * *

أبناء يعرب لا فلت مضاربكم ... ولا سقت ربع من عاداكم الديم
تصرموا فليالي الظلم ميزتها ... أن لا تدوم وحكم الجور منصرم
ولا محالة جيش الحق مدرع ... بالانتصار وجيش السوء منهزم
تيقنوا ان (طه) حاضر معكم ... يرعى الجموع و(روح الله) فوقكم

وله وعنوانها (صاعقة الشعب على الخائنين) قالها عام ١٣٥٠ هـ قبل الغاء الانتداب في عهد السر همفريز الانكليزي:

تبسم حزب السوء والسر مبهم ... فغر عقول الطائشين التبسم
وظنوا به ما ليس فيه توهما ... وكم خدع الشعب الضعيف التوهم

فبات على مر العهود معذباً ... وفي حيرة الخصم اللدود منعم
يلوج على ما نابه متفجراً ... وفي قلبه نار الأذى تتضرم
يردد أنات الشجون ودمعه ... تفجر من آماقه وهو عندم
فينحب من فرط المصائب تارة ... وطوراً لاسقاط الضرائب يلطم(١)
يئن لأوضاع البلاد تألماً ... عليها وهل يجدي البلاد التألم
ويعول من ثقل القيود وشجوه ... يعرّب ما في نفسه ويترجم
ليشرح للمستشرقين حقايقاً ... تبرهن ان القوم ساؤا واوهموا
فيظهر ظلم الانكليز وتنجلي ... امور تولى أمرهن التكتم
يسوموننا سوء العذاب بسلمهم ... ونحن لهم في الحرب درع ومخذم
لئن غرهم هذا السكوت بطوله ... فعاقبة الصمت الطويل تكلم
يريدون إخماد الشعوب ليغصبوا ... حقوقاً لوادي الرافدين ويهضموا
ويبغون تخدير العواطف غيلة ... ليستعبدوا الشعب العزيز فيظلموا
وللشعب أذناب تروم احتقاره ... لغاياتها كي ما به تتحكم
ولم تلق فيها من يرق لحاله ... كأن ليس فيها من يرق ويرحم
تؤسس ما فيه الصلاح لذاتها ... وان يك فيه للبلاد تهدم
يقومها ضد الحقيقة درهم ... ويقعدها عن نجدة الحق درهم
تجسم تمثال الضلال نفوسها ... وآراؤها فيها النفاق مجسم

* * *

أشعبي ماهذا السكون وهذه ... رجال الشقا تقضي عليك وتحكم
أأحجمت من عظم الخطوب التي مضت ... لعلمك ما يأتي أشد وأعظم
أم الوضع أدى أن تكون غنيمة ... لأهواء قوم هاجموك ليغنموا
أشعبي ماهذا السكون فان في ... عواقبه مغزى يضر ويؤلم

(١) يشير الى الضرائب التي سنتها الحكومة عام ١٣٥٠ هـ والاضراب العام الذي عم جميع أنحاء العراق مدة ٢٩ يوماً مما اضطر الحكومة بالتنازل عنها

هو الجبن والماضي يصرح إننا … اسود أبينا الذل والذل علقم
أشعبي ماهذا السكون فربما … يولد أضراراً لها النفس تسأم
أتسلم من بطش العدو وفتكه … وأنت لأرباب المآرب سلّم
أشعبي ما هذا السكون بنافع … اذا لم يكن بعد السكون تهجم
فهذي رقاب المخلصين تحطمت … أما لكراسي الخائنين تحطم
ألم يكف تصديق المعاهدة التي … بأحكامها جاروا عليك وأجرموا
دليلا بأن (البرلمان) ملفق … يسيره من باسمه يتكلم
فيبرم ميثاق الخيانة طائشا … وقومي عن ابرامه تتبرم

* * *

سيلق الذي جاء العراق لظلمه … وأبناؤه من شدة الهول نوّم
عقابا يريه في الظهيرة أنجماً … بمطلعها الزاهي يحير المنجم
ومن خلفه الشعب النبيل مصفداً … بعهد هوان عقده لا يفصم
سيجزى جزاء الظالمين وحوله … المعارض فيه ضاحك يتبسم
فيصرخ ياقومي ارجعوني لعلني … اخفف عن ماضي ذنوبي واخدم
ومن خلفه الاخلاص يهتف قائلا … تخلف فلا يجدي المسيء التقدم
أتخدعنا الأقوال منك وأنت في … مجالس عشاق الرواتب أبكم
تحن على ذكر المعاش كأنما … معاشك معشوق وأنت المتيم

* * *

بني وطني هبوا لانقاذ امة … عليها رواق الانتداب مخيم
بني وطني جدوا لاسعاد امة … مخاصمها في حقها يتنعم
فهذي بلادي للاجانب جنة … وأما على أبنائها فجهنم
ورضوانها (السر همفريز) فانه … يملك فيها ما يشاء ويحرم

الشيخ محمد طه نجف

المتولد ١٢٤١ هـ والمتوفى ١٣٢٣ هـ

هو أبو المهدي الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي بن محمد رضا (١) بن الشيخ محمد بن الحاج نجف التبريزي الحكم آبادي النجفي ، من أشهر مشاهير الفقهاء في عصره ، انتهت اليه زعامة الدين .

ولد في النجف عام ١٢٤١ هـ وقد أرخ ولادته بعضهم بقوله :

حظي المهدي فينا بسعود وافتخار
إذ أتى طه فأرخ كوكب الفضل أنار

ونشأ في النجف وكان بادىء أمره معسراً لأبعد حد فاتجه الى طلب العلم جرياً على سيرة آبائه الكرام فأخذ يختلف على مشاهير عصره وقد نال مرامه من التفوق ماجعله يتزعم الحركة الدينية والحلقات التدريسية بعد استاذه الامام السيد ميرزا حسن الشيرازي .

ذكره جمع من الأعلام منهم صاحب الحصون في ج ٨ ص ٣٧٤ فقال كان من علمائنا المعاصرين عالما عاملا ، فاضلا كاملا ، فقيها اصوليا ، رجاليا محدثا ، محققا مدققا ، مجتهداً مقلداً ، ثقة ثبتا ، ورعا صالحا ، تقيا نقيا ، زاهداً عابداً ، كف بصره آخر عمره ، وانتهت اليه رئاسة الدين في عهده ، وقلده أغلب أهالي العراق ، وصار مرجعا للفتوى وانتشرت رسالته العملية في الأقطار ، وكان شاعراً لكن شعره قليل منحصر في مدح الأئمة أو رثائهم غير مكثر ، ونظمه ليس من الطبقة العليا من الشعر ، وكان قانعا صابراً حسن الأخلاق ، جلبت اليه الحقوق الراجعة للحاكم الشرعي من سائر الأقطار .

(١) من مشاهير العلماء له كتاب العدة النجفية في شرح اللمعة الدمشقية

تلمذ على جملة من علماء عصره منهم الشيخ عبد الرضا الطفيلي قرأ عليه الآليات من النحو والصرف وباقي علوم العربية وجملة من السطوح فقهاً واصولا ، وأكثر تلمذته على الشيخ محسن خنفر وجملة من أيامه على الشيخ مرتضى الأنصاري ، وحضر عليه جماعة من العرب والعجم منهم الشيخ حسن بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، والشيخ علي سبطه ، والسيد محمد سعيد الحبوبي . وأسند روايته الى الشيخ ملا علي ابن الخليل الرازي . وكان قد سافر لزيارة الامام الرضا «ع» يوم الجمعة ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ هـ وكانت زيارتي للامام في تلك السنة فاجتمعت معه في خراسان ، وسافر من النجف الى مكة على طريق جبل حايل يوم الاثنين خامس ذى القعدة من عام ١٣١٨ هـ وقد بذل له النفقة أحد أعيان بغداد .

وذكره الحجة كاشف الغطاء في هامش ديوان سحر بابل ص ٢٨٢ فقال : هو أحد مراجع الامامية وزعمائها العظام الذين نهضوا بزعامة التقليد والمرجعية العامة بعد حجة الاسلام الشيرازي ، وكان أكثر حضوره وتحصيله على العلامة المحقق الشيخ محسن خنفر الذي كان أحد الأعلام المعاصرين للشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والمناظرين ، وكأنه لم يحضر الشيخ المترجم على أحد من الأساتذة المشاهير بعده ولكنه بقي في زوايا البيوت مكباً على الاشتغال بنفسه مدة أربعين سنة صنف فيها كتابا جيداً في الرجال وفوايد في الفقه والاصول حتى وصلت النوبة اليه في أواخر عمره وانكفاف بصره ، ولكنه كان قوي البنية عظيم الهمة لم يزل مجداً حتى بعد ذهاب بصره وانفلات عمره مكباً على البحث والتدريس والمذاكرة والتأليف ، ولم يكن للعرب في وقته مدرس عام غيره ، وكان يقرأ له فيطالع ويتأمل على السماع ويؤلف له من املائه حتى ألف على ذلك حاشيته الشهيرة على كتاب الجواهر ، وقد طبعت عدة

من كتبه وانتشرت ولم يزل مرجعا لعامة الامامية ولخاصة العرب حتى استرده الله اليه في سنة بضع وعشرين بعد الثلثمائة والف .

وذكره النقدي في الروض النضير ص ٥٤ فقال : كان كما رأيته وشاهدته من أكبر مراجع الامامية وزعمائها العظام الذين نهضوا بزعامة التقليد والمرجعية العامة بعد الحجة الشيرازي (ميرزا حسن) بسن ينوف على الثمانين مائلا للزهد والعبادة متفان في الله عز وجل ، خشناً في ذات الله مجداً على اقامة أوامره ونواهيه . لا تأخذه فيه لومة لائم الى أخلاق هي أرق من النسيم ، وأعذب من التسنيم ، وكان أكثر حضوره وتحصيله على العلامة المحقق الشيخ محسن خنفر منقطعا اليه في أيامه ، وبعد وفاة شيخه المذكور بقي في بيته مكبا على الاشتغال والتحصيل بنفسه مـدة أربعين سنة بين مطالعـة وتدريس ، وتأليف وتصنيف ، يقضي امور معاشه بالقناعة التامة ، ولم يباشر درسا من دروس مشاهير عصره بتاتاً ، والناس إذ ذاك يتحدثون بفضله ومقامه في العلم حتى وصلت اليه نوبة المرجعية الكبرى في أواخر عمره وبعد ذهاب بصره ، ومع ذلك كان مجداً في الاشتغال وادارة الطلاب وتدريسهم بعلو همته ، ولم يكن وقتئذ للعرب مدرس عام غيره ، وعند انكفاف بصره الشريف كان يقرأ له فيطالع ويتأمل على السماع ويؤلف له من املائه حتى ألف على ذلك حاشيته المسماة بالانصاف على كتاب جواهر الكلام .

وفاته

اصيب ـ قدس سره ـ بمرض الاسهال في أواخر شهر رمضان فأجاب داعي الرب ظهر يوم الاحد ١٣ شوال من عام ١٣٢٣ هـ فعطلت له الاسواق وانقلبت النجف جميعها فكان أعظم يوم شهده أهلها ، ودفن في الغرفة التي عن يسار الداخل الى الصحن من باب القبـلة خلف مقبرة

الشيخ مرتضى الأنصاري مع جده الشيخ حسين وخاله الشيخ جواد واقيمت له المآتم في سائر الأقطار الاسلامية ، وأرخ وفاته فريق من الشعراء كما رثوه ومنهم الحاج مجيد العطار الحلي واليك التأريخ :

عرخ الدين ثلاثا علم التأريخ (مات)

ولا تفوت النكتة في تكرير حساب كلمة (مات) ثلاثا فيكون تأريخ الوفاة بالضبط ، وأرخ وفاته بعضهم بقوله :

أجاب طه مذ دعى مستبشراً بما اعد للضيوف من قرى
سرى الى باريه وهو قائل عندالصباح يحمدالقوم السرى
وطار قلب المجد حين أرخوا (أيتم طه شرعه المطهرا)

وأرخه بعضهم فقال :

نزع القضا عن نبلة في قوسه لمضت يزجيها لغايتها الردى
ورمت أبا المهدي طه أرخوا (فتهدمت والله أركان الهدى)

وأرخه الشيخ علي البازي فقال :

انكل الدين لما غاب عنه الزعيم
حجة الله طـه والصراط القويم
قـد رزئنا فأرخ (فيه رزء عظيم)

آثاره العلمية

خلف كتبا قيمة وقد طبع قسم منها (١) الدعائم في الاصول ، مستقل ابتدأ فيه قبل العشرين ولم يتم إلا بعدها (٢) غنائم المحصلين حاشية على معالم الاصول طبعت بطهران عام ١٣١٥ (٣) القواعد النجفية في مبهمات الفرائض المرتضوية حاشية على الرسائل للانصاري ـ ط ـ (٤) كتاب الرجال وقد أسماه اتقان المقال طبع في النجف عام ١٣٤٠ بسعي الشيخ حسن سبتي (٥) شرح على زكاة الشرائع (٦) الانصاف في مسائل الخلاف

تعليقة على كتاب الجواهر طبعت على الحجر بايران عام ١٣١٥ هـ (٧) شرح منظومة بحر العلوم لم يتم (٨) شرح على نكاح الشرايع لم يتم (٩) رسالتان في الحبوة (١٠) رسالة في التقية (١١) رسالة في مسألة الاستظهار في الحيض (١٢) رسالة في عقد النكاح المردد بين الدائم والمنقطع (١٣) رسالة في المحدث بعد التيمم عن الغسل هل يلزمه اعادة التيمم أم الوضوء (١٤) رسالة في الخارج عن محل الاقامة عما دون المسافة أسماها ـ كشف الأستار عن الخارج عن دار الاقامـــة في الأسفار ـ (١٥) رسالة في الاستصحاب أسماها كشف الحجاب (١٦) رسالة فيمن أدرك ركعة من الوقت هل هي قضاء أو أداء (١٧) رسالة فيمن تيقن الطهارة والحـدث وشك في المتأخر منها (١٨) رسالة في قدر المسافة هل هي ثمانية فراسخ امتدادية أم أربعة ملفقة مطلقا (١٩) حواشي على اللمعة (٢٠) حواشي على المدارك (٢١) الفوائد السنية والدرر النجفية طبع على الحجر بايران سنه ١٣١٤هـ .

شعره

والشيخ المترجم له كان يتذوق الادب ويستشهد بأبيات كثيرة من شعر العرب ، وقد نظم الشعر على الطريقة التقليدية ، وتندر بكثير من النكات الأدبية ، ومنها ماجرى له مع الشيخ محمد السماوي عندما بعث له بهدية من الحبوب كان السماوي قد استقلها وأرجعها الى الشيخ قائلا :

إن الذي شق فمي ظامن　　للرزق حتى يتوفاني
احرمتني مالا قليلا فهل　　زادك في مالك حرماني

فأجابه على الفور وأشفعه بمضاعفة الهدية :

لو كنت فيما تدعي صادقا　　لمـا رجوت العاجز الفاني

وقد ذهب أكثر نظمه لأنه كان يقوله عفو الخاطر وبدون اشعار

أنه له ، وقد وقفت على هذه القطعة التي أثبتها صاحب الحصون وقد نظمها بعد فراغه من أداء الحج وقبل توجهه الى مدينة الرسول الأعظم (ص) قوله :

تمام الحج أن تقف المطايا ... على أرض بها الشرف العظيم
على قبر النبي تضج إذ قد ... أحييت بموته الدين القويم
نعزي الطهر فاطم في أبيها ... وشرعته ومن عنه اقيموا
علي والهداة الغر منه ... ومنها والصراط المستقيم
هم الداعون عن خير البرايا ... هم المسؤول عنهم والنعيم

ثم لما توجه الى النجف أنشأ قائلا :

تمام الحج أن تقف المطايا ... على أرض بها النبأ العظيم
وصي محمد وأخيه منه ... كهارون يقايس والكليم
ونفس محمد تصريح قول ... المهيمن والصراط المستقيم
وباب العلم من طه وهذا ... يفيدك كل مكرمة تروم
وسيف الله في بدر واحد ... وغيرهما وناصره القويم
وناصر أحمد في الغار إذ قد ... فداه بنفسه ذاك الكريم
وصرح في غداة غدير خم ... بمر الحق لو أصغى الظلوم

الى أن يقول في آخرها :

عليكم سلم الباري وصلى ... مع الأملاك ماهب النسيم

وله مقرظا كتاب الطهارة للشيخ عمران دعيبل وقد فرغ من تأليفه يوم الاثنين ١٢ رجب سنة ١٣٠٥ هـ :

نصرت أبا موسى مذاهب جعفر ... فلله من نصر به الحق يزهر
فأعطاك خير الخير في نصرك الهدى ... ومن ينصر المعروف لله ينصر

الشيخ محمد طه الحويزي

المتولد ١٣١٧ هـ

هو ابو محمد الشيخ محمد طه بن نصر الله بن حسين بن نصر الله بن عباس بن محمد ابن كرم الله بن محمد حسن بن حبيب بن فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد ابن حسين بن جمال الدين بن أكبر الحويزي ، الكرمي ، علامة فقيه ، وأديب كبير ، وشاعر مجيد .

وآل الحويزي اسرة عريقة في العلم وحراسة الدين ، نبغ أعلام منها في القرون الثلاثة الماضية وقد أوقفني الشيخ علي بن الشيخ محمد طه أحد النوابغ من أبنائها على رسالة كتبها عن رجالها وقد تبسط عن حياتهم ، واليك بعض أسماء جهابذتها على الترتيب الزمني :

١ ـــ الشيخ أبو الحسن محمد بن الشيخ محمد درويش من مشاهير القرنين الحادي عشر والثاني عشر ، ذكره السيد الأمين في الأعيان في ج ٦ ص ٣٠٤ فقال : من العلماء الفضلاء له رسالة في التوحيد فرغ منها في النجف سنة ١١٢٩ هـ .

٢ ـــ الشيخ فرج الله بن الشيخ محمد الحويزي ، ذكره صاحب الأمل فقال : فاضل محقق ، شاعر أديب معاصر ، وله كتب ذكرها صاحب الروضات ، توفي سنة ١١٤١ هـ وديوانه كان بمكتبة محمد السماوي اشتمل على مدح الأئمة الاثني عشر والزهراء البتول وقد خص كل واحد منهم بقصيدة .

٣ ـ الشيخ كرم بن الشيخ محمد حسن الحويزي ، ذكره السيد عبد الله الجزائري في اجازته فقال : كان عالما صالحا من أجل الأتقياء وأكرم الأزكياء ، شيخ الاسلام ومرجع الأنام في الحلال والحرام ، توفي في

السفر قريبا من خرم آباد ونقل الى الحويزة ودفن عند عمه الشيخ عبدالله ابن كرم سنة ١١٥٤ هـ .

٤ — الشيخ محمد بن الشيخ كرم الله ، قال فيه السيد الجزائري : المولى المقدس الامام المخدوم الجليل والحبر المعظم النبيل مستجمع المكارم الفاضلة ، والملكات المرضية العادلة الى آخر ما قال . توفي عام ١١٧٢ هـ ورثاه السيد صادق الفحام بقصيدة مثبتة فى ديوانه وأرخ عام الوفاة بقوله

فلذاك قد أنشأت فيك مؤرخا (بنعيم دار الخلد حل محمد)

٥ — الشيخ حسين بن الشيخ نصر الله ، من أورع أهل زمانه ومن أعلام الفقهاء ، ولد ١٢٣٦هـ وتوفى سنة ١٣٠٦ هـ ودفن فى النجف بمقبرة الاسرة . وكان مهابا مطاعا عند ولاة عصره وزعماء قطره الذي رجع اليه فى الفتيا والقضاء والاحكام .

٦ — الشيخ نصر الله بن الشيخ حسين ـ والد المترجم له ـ كان جليل القدر عظيم الشأن شاهدته وتحدثت معه فى مناسبات دينية ، كان على جانب عظيم من الورع والتقى والفضيلة ولد فى النجف سنة ١٢٩١ هـ وتوفى بها عام ١٣٤٦ هـ ودفن بالمقبرة الخاصة ورثاه معظم شعراء عصره له كتب فى مختلف الفنون وقد تلفت بتلف مكتبة ولده المترجم له عند تغيبه عن النجف .

ولد أبو محمد فى النجف عام ١٣١٧ هـ ونشأ بها على والده الذي كان أورع أهل زمانه فهذبه بآدابه الروحية واقرأه القرآن وعلمه الكتابة ، ودرس مقدمات العلوم على فضلاء عصره فنبغ فيها وحاز على معلومات تعدت ذهنية أقرانه من الشباب ، وتطلع الى التوسع فيها فأصبح يشار له بالبنان ، وفرغ من المقدمات وهو في سن مبكرة وأصبحت له حلقة يحضرها الكثير من الأفاضل من يكبره في السن ، واشتهرت طريقته في التدريس فتهافتت عليه زمن كنت اشاهدها في الجامع الهندي وأكثرهم

ممن يقرأ كفاية الآخوند عليه وهي من الكتب التي تشبه الأحاجي والألغاز في فهمها فكان معروفاً بكشف كثير من أسرارها ومقاصد مؤلفها بتعبير سلس :

ولازم استاذه الحكيم الشيخ محمد حسين الاصفهاني (١) زمنا طويلا أخذ عليه كثيراً من القواعد الاصولية والحكمية ، ووقف على أسرار الصناعة وسجل مجموعة هذه المعلومات بتحرير عربي مشرق .

وبعد وفاة والده الذي اهتزت معظم ربوع العراق وايران لأجله غادر النجف الى منطقة الحويزة لاحلال التوازن المادي الذي فقد على اثر وفاة والده بايفاء ديونه واصلاح أراضيه الزراعية ، فأقام فيها مدة خمس عشرة عاما يتصارع مع الزمن ويماطل الأحداث للظفر بالعودة الى النجف ، وبعد ملاكمة قوية له مع الظروف استطاع أن يرجع اليها عام ١٣٦٥ هـ وكنت اراسله وهو في هذه المنطقة وأبعث اليه بمجلتي (البيان) إكباراً لشخصه وحباً بذاته المقدسة ، وزرته عند عودته فاذا به قد ابيضت لحيته وظهرت علائم التعب على وجهه المشرق الصبيح ففرحت به ، ولكن لم يلبث الزمن أن ناوأه مرة اخرى فأساء اليه باضطراب مزاجه وعدم قبوله لجو النجف فالتجأ الى المكوث في كربلا وأخيراً آثر أن يقيم في مدينة قم ، وقد التقيت به فيها عندما قمت بجولة في مدن ايران عام ١٣٧٦ هـ فلم يتسع الوقت لأكثر من ثلاثين دقيقة . وهو يحتل مكانة سامية بين مختلف الطبقات الروحية ، ورمقه الزعيم الديني الاكبر السيد أغا حسين البروجردي بعين الاحترام والتبجيل وأسند اليه رعاية الهيئة العلمية العربية ، وسمعت ان له حلقة درس كبيرة .

وأبو محمد من أرفع الشخصيات العلمية الادبية التي التقيت بها في صعيد النجف فقد جمع الى علمه الجم وأدبه الرقيق العالي ، دماثة خلق كريم ،

---

(١) ترجمنا له في ج ٨ ص ١٨٣ - ١٩١ من هذا الكتاب .

وروح نقي طاهر ، وسيرة مثلى ، وكنت أتعطش لزيارته فلا أحظى في العام إلا مرة به أو مرتين لانشغاله وانشغالي ولكني عندما التقي به أجـد نفسي تطمئن الى انسان كله خير ، بل هو عنصر الخير فلا يعلق بذهنه شر أو لا يعرف ماهو الشر لبراءته ونقاء ذاته ، وكنت أتوسع في الحديث معـه حول مشاكل الروحيين ومجلسه لايخلو دائماً من مجموعة أفاضل وطلاب يرتشفون من منهله فكان على بساطته المعروفة وترسله المعهود لم يستوحش أن يسمع كل نبرة مزعجه توصله الى معرفة الحقيقة والوقوف على نقطة الضعف في الروحية التي أصبحت في دور التنازع ، فكان لسلامته يوجه الحديث ويذهب به بقدر ماأوتي من لباقة وبلاغة في التعبير الى حيث لايتصور ولا يتوهم السامع أن يلحق الذهنية شيء من النقد لمرجع أو رئيس ديني ، وهو في هذا لايخشى أحداً غير الله كما لم يعول على عيشته إلا على مارزقه الله من ملكه الصحيح ، ولكنه طبع على الوداعة ، وكنت اضايقه باسلوبي العنيف وبجرأتي الصارمة فأشخص له الداء وألمسه الدواء ولكنه يماطلني برفق ، ويرغب في ابعادي عن الموضوع مستحضراً الشواهد التي تجرد القوم عن المسؤلية .

كنت أجتمع معه في فترات متباعدة ولكني أفقد الزمن عنده فقد تنقلب الساعات الى دقائق دون أن يحس كل منا ، ودون أن نشعر بملل أو سأم ، وكلامه العذب وروحه الطاهر كانت تمسك الذهن فتوقفه عن معرفة مقاييس الزمن واذا بنا وقد حلنا في أجواء من الأدب والتأريخ والاجتماع ، وربما يكون قد دخل في جدل فقهي أو اصولي فينقلب الجو الى ذلك ولكنه لقوة العرض عنده يصغي له حتى المبتدىء .

ان أبا محمد مثال للتقى والصلاح ، ورمز المحبة والسلام ، فقد كان يوزع قواعد الاخلاق وينشر الفضيلة ، وقد فتح قلبه للقادمين من كل لون ، ولكن اللون السائد فيـه هو العلم والعلماء ، ثم الشعر والشعراء .

والفترة الأخيرة التي عاش فيها في النجف كانت فترة مزهرة بعلمه وروحه وتقواه .

خدم الحوزة العلمية وحرص على تنسيقها وتلطيفها ، وساند بعض رؤساء الحلقات الذين عرفوا بدماثة الخلق ونقاء الروح فنقح له كثيراً من تقريراته ، ونسق أكثر مواضيعه بغية الافادة والاستفادة من قبل الجميع ، وقد صرف في سبيل ذلك زمنا وصحة وهو أحوج مايكون اليهما في اخراج علمه وفنه الذي انفرد به وهو الحكمة والكلام والفلسفة الإلهية ولقد عرف الجميع مايتمتع به من استقلال في الرأي والعقيدة وفهمهاعلى ضوء المنطق السليم والفلسفة الحكمية . وتولع بمعرفة كثير من الفنون الاخرى كالطب فكان فيه خبيراً على الطريقة اليونانية ولكن لم يعرف عنه ذلك إلا الخواص .

كتب كثيراً من الكتب والتعليقات ولكن الزمن الغشوم ألهاه عن إخراج واحدة منها لانشغاله بصحته والمحافظة التامة على كرامته وشأنيته ، وبذلك حرم عشاق علمه من الوقوف عليها .

ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (النوادر) فقال : شاعر من طراز عال ، وعالم في الفقه والاصول ، وفذ في الفلسفة والحكمة ولغوي كبير يعول على خبرته الكثير ، ورع متدين لاتأخذه في الله لومة لائم ، فهو مثال صادق لأبيه الشيخ نصر الله الحويزي وهو الى جانب هذا كله ظريف المعشر حلو الفكاهة ، له شعر مشهور في النجف في عمق الفكرة ونقاوة الاسلوب ويستحسن أن يضيف الى هذا كله المحسنات البديعية

والمترجم له مليح النكتة ، مرهف الحس يتذوق الابداع بكل ألوانه ويجيد الابتكار فيه . ومن نوادره انه سافر مع صحب له الى كربلا ولما أرادوا الاياب لم يجدوا سيارة تقلهم فجلسوا منتظرين وكان معهم صاحب له أنف كبير فأنشأ في الوقت مداعباً له :

رب (اوتومبيل) أتى لكربلا من النجف
وجاءني دلاّله وقال قم ولا تخف
فمذ رأى قدامه أنف صديقنا ارتجف
من بر أنفه يقل يا رب ماهذا السرف

وله في رجل يدعى السيد سلطان من سكان لواء العمارة وقد ادعى نظم الشعر إلا أنه استراح من قيوده ـ الوزن والقافية والاعراب ـ وقد مرّ به في طريقه الى عربستان (ايران) فنظم في حقه قوله :

إنما الشعر دولة في البيان لم يسدها طرأ سوى (سلطان)
أطلق الشعر حين وافاه يشكو من قيود الاعراب والاوزان

وله وقد كتبها على ظهر كتاب (المنجد) في اللغة :

مالك (المنجد) الذي في يدينا منجد ان رآك مالك منجد
فهو حسبي خلاً وما قلت حسبي من خداع بل قلت ذلك في جد

وله عندما كان يدرس أحد تلامذته فرأى هـذه العبارة ـ كثيراً مايشار الى القريب ـ فقال متضمناً لها :

رعى الله الحواجب إن فيها مناجات الحبيب لدى الرقيب
ولا أخشى الرقيب لأن فيها ـ كثيراً مايشار الى القريب ـ

وله في قلم له ، مداده أحمر :

هذا هو القلم البديع بيانه ماكان أسعد من حوته بنانه
إني لأشرعه فاحسب أنه رمح يمج دم الطعان سنانه

وله ايضا في قلم كان في يده :

قلمي سبحان باريكا خاب سعياً من يباريكا
أنت كم أنجيت من كمد كبداً باتت تناجيكا
ان روح الفضل فيك سرت فغدت تجري على فيكا

وله في صديق له اسمه محمد :

ياحبيبي اليك أودعت قلبي فادعه فهو من سواك تجرد
واليك اللهم وجهت وجهي فسلاما على الحبيب محمد

نماذج من رسائله

والحجة الحويزي أفهمنا في رسائله انه من الاعلام الذين ملكوا زمام القلم فراحوا يوجهونه حيث شاؤا ونهج على غرار المدرسة القديمة التي ارتكزت على الصناعة والتسجيع بالاضافة الى المرونة التي اتصف بها في حسن العرض واليك نموذجا منها :

— الرسالة الاولى —

ويظهر انه كتب بها الى العلامة الشيخ محمد حسن المظفر قوله :

تحية واحتراما أيها الحسن من شيق سره في حبكم علن
صب بذكرك يصبي قومه سمراً بحيث لولا رجا رؤياك ماوسنوا
سر التمدن فيك الله أودعه وهل على السر غير الحر يؤتمن
حر له في سبيل المكرمات خطى بها تقدم في الحرية الوطن
لازال يسعى باصلاح الشؤون ولا زالت مساعيه بالتوفيق تقترن
قالوا القبيح فشا في العصر قلت لهم فليحي فيه ابن يحيى انه الحسن

ذلك حسنة العصر التي كفرت سيئاته ، وثقل بها ميزان حسناته ، ذلك الشهم الغيور ، والحازم الذي دون مناط همته الشعرى العبور ، ذلك الالمعي الذي يلمسه شعوره حقايق الامور ، ويريه باشراق أشعته دقائق البهاء المنثور ، ذلك البصير الذي يستشف من مبادىء الأعمال عواقبها ، ويروض بصلابة عزمه مصاعبها ، ذلك الحبيب الذي استرق جناني ولساني بذكراه وذكره ، وبحبه وشكره ، فصار قلبي لايتصور إلا طلعته السعيدة ، وظل لساني لايطري إلا اياديه الحميدة ، فلساني مرتهن بين

الدعاء له والثناء عليه ، وجناني ممتهن بين هواه والشوق اليه .

— الرسالة الثانية —

وله مراسلا الشيخ عبد الكاظم القبان بقوله :

إن يوما كان الوداع شعاره بزّ شهري يوما وزاد سراره
غادر القلب للأسى حسرات خالع الوجد في مداها عذاره
كان قلبي مثلي ومذ عنه بنتم بزه البين صبره ووقاره
فانثنى في الاحشاء يركض حتى اصبحت تشتكي الضلوع عثاره
شب فيه زند الغرام ولولا جلدي لاصطلى الحبيب شراره
إن نتى أمس انسنا الوجد فاليو م بقلبي استجار حتى أجاره
والفتى فيه للمروءة طبع غالب يسلب القدير اختياره
والتآخي في مهجة السهم غرس ربما كانت الشجون ثماره
حبذا وقفة الوداع لو أن ال قلب فيها ينسى النوى وحذاره
حشدت حولي الرفاق وحسبي لو تملكت مقلة نظاره
عاد فيها طرفي كقلبي فكل منها للحبيب يشكو انكساره
وبعيني ضاق الفضا فكأني زند خود امسى يقاسي سواره
ثم فارقت من احب بجسم خلته منهم الفؤاد استعاره
فارتمت بي سيارة لو حوت في صدرها قلبي انثنت طياره
وجفوني تضيق عن عبرات ضاق عن وصفها نطاق العباره
وضلوعي كأنها وهي تذكو بعضها مرخة وبعض عفاره
ويميني كأنها فوق قلبي أزمعت طي راية مستطاره
إن يكن للاحباب قلبي داراً فلقد عاد دارها اليوم داره
ليتني كنت حيثما كان قلبي أو حواني وشوقه وادكاره
فعساني احظى بهم او اراهم مُمثلا تملأ الفؤاد استناره
فبديع ياقلب تطمح كالطرف اليهم وما افتقرت افتقاره

إنهم فيك ما برحت وطرفي قد يساويك لو يذوق غراره
لا تخالوا يخفيكم البعد عني إنما الشوق للفتى نظاره
انتم حيث لو اشرت اليكم لم أزدكم حرفا على اسم الاشاره
واذا البرق عنّ لي غرويا بت ادعو وبات دمعي قطاره
حي عني يابرق من غبت عنهم بسلام كأنه بي بشاره
ولهم مثل اشتياقي لموعاً لتريهم خفوق قلبي وناره

قصر البرق ان يكون لشوقي مثلا ، أنى ولو شابه لأذابه حتى يسيل مع القطر منهملا ، وتعود سبائكه دنانير يجود بها على الثرى ، ويحلى بها عواطل الغصون ويتوج الذرى ، ويمثل لكم دموعي لو أن الجلد غادرها همّلا

إن شوقي قد سام دمعي بيوم فيه أغلى تجلدي اسعاره
فهو لولاه ارخص الوجد منه كل غال مفجراً انهاره
جاعلا مهجتي لها فواره

فلله صب تنازع قلبه الكمد والحرق، وتزاحم على جفنه الدمع والأرق، فدموعه بين الجفون مترقرقة ، وشظايا قلبه بين الكمد والجلد متفرقة ، فسبحان الله ما اراد الله بهذا مثلا :

بم اضحى لو ان شوقي اضحى مثلا سائراً بكل عباره
إنما الفوز ان اكون كشوقي مثلا سائراً لمن كنت جاره
فأوافيه ليله ونهاره

ولا اغيب عنه ولا اغب الزياره ، ولا ألين لعاذلي عليه ولا لين الحجاره كيف وان من الحجاره ، وهل يحسن العذل بمن أصم الشوق سمعه واصمى قلبه ، فهو لا يعي إلا صوت حبه ولا يدرك حبه ، بيد انه كان كالانسان اكثر شيء جدلا :

أي عذر لمن يلوم مشوقا اوضحت غرة الحبيب اعتذاره
فعلى عاذلي سلام وداع وعلى عاذري سلام زياره

— الرسالة الثالثة —

كتب بها الى بعض أصدقائه بقوله :

سلامي عليك وشوقي اليك وقلبي لديك بأسر الغرام
وكم لي سلاما اليك امتطى جناح النسيم بجنح الظلام
وما زلت أدعو لك الله أن يشد بعلياك أزر الكرام
فبين الملائك يمسي دعاه يباري ثناءك بين الأنام
وهذا كتابي وافى اليك يمثل شوقي وأسنى احترامي

لما كانت القلوب ممالك مستقلة ، وشعوبا حرة ، لا يستعمر بعضها بعضا إلا بسلطان الشوق وقوة المحبة ، نظرت الى شعب قلبي فألفيته قد استعمره سلطان هواك ، واحتلته جنود أشواقك ، وتحكمت فيه سياسة أخلاقك فلم أجد بدا من أن اجدد بك عهدا ، واحكم المعاهدة فيما بينه وبينك ، فبعثت كتابي هذا اليك وفدا يمثله لديك ، ويقوم عنه بواجب الاحترام بين يديك ، فنسأل الله تعالى ان يمنحه لطفك وعطفك ، وان يحله من كنفك محل الرضا والسلام .

شعره وشاعريته

لقد اشغل المترجم له اندية النجف الادبية في شبابه بقصائده العامرة وموشحاته الرقيقة ، فقد كان فارس الحلبات السباق ، وكان المعظم من الادباء يتحين الفرص لسماعها كما كانت الأجواء التي تتكون من التهاني والمراثي عندما تقع الأحداث تبعث بالمترجم له الى خوضها والتجلي بها للروابط التي بينه وبين جميع الاسر الروحية .

واذا ما نظرنا الى اسلوبه المشرق وديباجته العربية نجده من الطبقة الممتازة التي يرجع اليها في فهم أسرار الأدب ودقائقه

نماذج من شعره

قوله يمدح الامام علياً «ع» :

بك ياعلي ازدانت العلياء ... ومن اسمك اشتقت لها أسماء
وعلاك ماطرى نعوتك مادح ... إلا استطال بنعتك الاطراء
والشعر ليس يلذ إلا كاذبا ... مالم يفـه بثنائك الشعراء
أحقيقة الفضل التي بمنالها ... متفاوتين تفاضل الفضلاء
قالوا تخلف بعد رهط قلت قد ... علت الخلافة واعتلى الخلفاء
لله سر وجودك القدسي ما ... أخفاه لو يسع الكمال خفاء
لكن كملت وظل غيرك ناقصاً ... والناقصون بغـيرهم جهلاء
أنت الكتاب تشابهت آياته ... فارتاب في تأويلها العلماء
ان يدع فاروقا سواك فانه ... لولاك لافترقت به الأهواء
يقضي برأيك ان يجدك وكم به ... ضاق الفضاء اذا دهاه قضاء
الله أكبر نازعوك وسادة ... لك قد ثنتها كفك البيضاء
غصبوك حقاً فيه يشهد معلنا ... لك في المغازي الهام والاصداء
لله سيفك ما أشد حديده ... فعليه من يد ربه سيماء

وله من قصيدة :

صبا للحمى مذ شم عرف صباه ... نحن وياسقياً لعصر صباه
تأوبه الشوق القديم وهاجه ... الى بارق برق يشف سنـاه
وان الهوى في قلب من شام جمرة ... اذا تخب أذكاها الحمى بهواه
فلله صب شاب قلبا ومفرقا ... وما شاب بالسلوان صرف هواه
تذكـر أيام الشباب وإنهـا ... لذكرى بها ينسى المشوق هداه
وللمرء لو أصغى من الشيب زاجر ... ولكـنه لا يستجيب دعاه
بلى إن من قد حب أمراً وشاقه ... شـكا سائقوه وقره وعماه

فياعاذلي قلبي المشوق على الهوى ولو عدلا في الحكم ماعذلاه
دعااللوم عني اليوم ماعذر من لحا من الشيب والاسلام قد عذراه
دعا مغرما لبي الهوى مذ دعا به وعقٌ نهاه حين عنه نهاه
يقولون مضنى ليس يدري بدائه ومن يهو يعرف داءه ودواه
هبوا إنه مضنى ولكن تجسسوا فهل في سوى لعس الشفاه شفاه

ومنها يقول :

ولو كان بدري طالعاً في سمائه لما بت ارعى في السماء اخاه
اذا غاب عن عيني فقلبي برجه وان يبد كالشعر الاثيث دجاه
رعى الله من اهليه حياً تفيأت ظلال ظباه البيض بيض ضباه
أحاول لقياها وهل يهتدي لها من اعترض الخطي دون خطاه
وقد خافه حتى النسيم فما روى شذاها لنا إلا أوان كراه

ومنها يقول :

أأحبابنا حسب الفؤاد صبابة بكم وبشغب تنشرون لواه
سلام على واد هبطتم وانها تحية صب لم يهم بسواه
يبيت اذا ما اشتاقه ينشق الصبا ليستاف من جيب النسيم شذاه
وسقياً لهاتيك الرمال فانما يراها الفتى المضنى رياض مناه
أحن اليها والضلوع عواطف على شجوها والحلق نهب شجاه

وقوله :

يامن سفكت هدراً دمي عيناه رفقاً بفتى فيك الهوى اضناه
قد شف فلو رميته معتبراً في جفنك حبذا لما اقذاه

وقوله :

حياكم رائح روح الصبا عني فقلبي لكم قد صبا
وحنَّ قلبي نحوكم بعد أن اصبح صبحي بعدكم مغربا
ولي جنان بعد بعد النوى أورى به فرط الاسى هبهبا

فأي قلب لكم لم يزل ... محترقاً من وجده مكربا
تالله ماأنصفكم دهركم ... إذ هو في أوجهكم قطبا

وله من قصيدة قالها في قران الشيخ هادي آل الشيخ راضي قوله :

ساقي الحيا أدرها واملأ القدحا ... فزند شوقي لها في القلب قد قدحا
وهاتها مثل ذوب التبر في قدح ... بلؤلؤ الحبب الطافي قد اتشحا
أو هاتهامثل خد الخود ان خجلت ... ود الحباب رشيح فوقه رشحا
أو كالشقيق اذا ماطلّ فانتظمت ... للطل فيه عقود تشبه الوشحا
أو كالعقيق حكى نجم السما نطفاً ... فعاد يحكيه من بعد الجمود ضحى
طف واسع سبعاً بها مابيننا فلقد ... مشى ارتياحاً اليها في الحشى مرحا
يغشى علينا اذا أنوارها غشيت ... أبصارنا فترى المغبوق مصطبحا
نار يخر لها من شوقه صعقاً ... قلبي كليم الهوى أما لها طمحا
وان تجرعتها بالكاس قال لقد ... آنست ناراً سناها يحرق الترحا
حيث الربيع اكتسى من نسجه حللا ... عاري العرا وغدا بالنهر متشحا
والطل قد ألبس الأزهار لؤلؤه ... قلائداً وشذا الأزهار قد نفحا
والأرض خضراء كالخضراء قد نجمت ... للنور فيها نجوم ترجم البرحا
فدرّ قداحهـــا كالعقد منتظم ... يحكي الثريا وفيه دوحه انتشحا
والبان أضحى لطفل الرند معتنقاً ... فنمَّ بينهما النمام فافتضحا
ونحن في روضة أضحت بلابلها ... يندبن شجواً لزق الراح إذ ذبحا
والراح يسعى بهاالساقي مشعشعة ... كأن وجنته قد حلت القدحا
أفديه من أغيد حلو الدلال اذا ... مامر يجلو الطلى في الكاس شمس ضحى
مورد الخد صافيه بحيث ترى ... فيه لشخصك ان قابلته شبحا
قد ماج ماء الصبا فيه فأغرقه ... وزورق الخال في أمواجه سبحا
قدّ في لجه جسر العذار فما ... أرسى بل اعوج لما موجه طفحا
قد خلت غرته من تحت طرته ... صبحاً عليه جناح الليل قد جنحا

كأنما فمه المكنون لؤلؤه ... جرح الجبان اذا مافر فانجرحا
كأنما جذوتاه جذوتا لهب ... وخاله عنبر في مجمر طرحا
أو تلك سوداء قلبي بعده بقيت ... لم تحترق بلظى خديه إذ لفحا
أو طفل زنجية شام الشقيق زها ... حول الاقاح فولى نحوه ونحا
أطمعت بالوصل من يهواك حين رأى ... في أحرف الحسن معنى الوصل متضحا
إذ صادفيك وواو الصدغ قد قرنا ... لام العذار أرت وصلا وما نجحا
يامن بخمر الصبا أعطافه ثملت ... سر ويك سيراً بأرباب الهوى سجحا
وارأف ولا تمش في أرض لهم مرحا ... إذ كم فؤاد برمح القد قد رمحا
ولا تعذب بنار الهجر أفئدة ... تهوي اليك فأي ذنب قد اجترحا
ان جرحتك لحاظي فهي عادلة ... إذ الجروح قصاص كيفما جرحا
حاربتني بسيوف اللحظ معتديا ... فاجنح لسلم فتى للسلم قد جنحا
ياجوهر الحسن قد غادرتني عرضا ... وهل ترى عرضا عن جوهر برحا
تسلسلت أدمعي مذ واو صدغك في ... خديك آساً فأبدى قوسه قزحا
فتحت حصن فؤادي إذ كسرت له ... جفنيك فانصاع مكسوراً مذ انفتحا
نكرت جسمي لخالي فيك معرفة ... مرفوعة بأسانيد الهوى ملحا
علل بلين الكلام القلب فهو غدا ... بأحرف اللين معتلا ومنشرحا
يا حاضراً في ضمير غائب أبداً ... عن ذيه مشتغل فيمن به سنحا
نفس كروبي بتنفيس الوصال ودع ... تسويفه فهو يرمي القلب بالبرحا
واعطف علي فاني من ذوي كرم ... قد قربوا منهم بالجو من نزحا
إذ أننا معشر سادوا بنائلهم ... وأصلحوا ولنعم السادة الصلحا
قوم لهم سوق جود قط ما كسدت ... فكم بها تاجر الآمال قد ربحا
قوم عليهم بنود المجد قد نشرت ... ونشر عليائهم بين الورى نفحا
ناهيك فخراً بأني ابن بجدتهم ... ومن بمقول حالي فضلهم شرحا
إن قصرت ألسن عن مدحهم فلقد ... آنستهم بمديحي غدوة وضحى

إني واني فتى أندى الأنام يداً … جوداً وأوراهم زنداً اذا قدحا
شيدت دار المعالي بعدما اندرست … ورضت صعب المعالي بعدما جمحا
يراعتي كعصى موسى اذا علقت … كفي بها لقفت ما نأفك الفصحا
يسبح الطرس في حمد اذا انتظمت … من در لجي أفكاري به سبحا
فكم عقود مديح قد نظمت وما … قلدتها غير أهل البيت ممتدحا
إذ نخوة المجد تأبى ان اقلدها … من كان مثلي أو أدنى ومن صلحا

وله من قصيدة :

بادر براحك وانشر الارواحا … وأجل قداحك واجتل الأقداحا
وأدر على نغمات عودك كاسها … حتى يعود بها المساء صباحا
وامزج بريقك صرفها لتروقني … أو فاسقنيه ونحّ عني الراحا
لم يرشف الكاس المشوق هوى بها … لكنه لشبيه فيك ارتاحا
وقد انتشى بهواك حتى أنه … ما كاد يصحو منه أو يتصاحى
فسررت أني غير صاح في الهوى … ليسوءني اللاحي اذا بي صاحا
ولرب لاح لامني ليروضني … فازددت فيك صبابة وجماحا
بم أفتدي كبداً لديك أسرتها … مذ اثخنتها مقلتاك جراحا
وأنا الذي اتخذ التجلد جنة … لو أنه اتخذ الحديد سلاحا
ما للعيون ترى غصونا تنثني … أعطافه وترى القلوب رماحا
وعجبت من كبدي ترى وجناته … جمراً ويحسبها هي تفاحا
لو لم تكن وجناته جمراً لما … أحرقن مسك الخال حتى فاحا
أودعته قلبي فقال أضعته … كذب الفتى فقدا كتساه وشاحا
قمر على غصن انوح له اذا … غصن شدا قمريه أو ناحا
واكاد من ولهي اطير لأوجه … لو أستطيع سوى الفؤاد جناحا
قطفقت اقبض راحتي على الحشا … وانصاع (عبدالله) يبسط راحا
هو ذلك البطل الذي لما نشا … لم يهو غير المكرمات ملاحا

ولقد عصى إلا بنجدته الهوى واطاع إلا في الندى النصاحا
واذا احتبى بين الوفود تخاله جبلا وتحسب راحتيه بطاحا
وكلابه تقعي فتوسع من دنا كنفا وتوسع من يحيد نباحا
واذا تخارست الكلاب دعت له من ضل ألسنة اللهيب فصاحا
أمسابقيه الى العلاء وراءكم عمن تسابقه العيون طماحا
أقذى مداه عيونكم فلو انها بغباره اكتحلت لعدن صحاحا
من معشر تشكو الرواحل والظبا منهم اليهم نائلا وكفاحا
بنزالهم ونوالهم غدت القنا قصداً وراحلة الوفود طلاحا
ساموا نفيسهم الهوان فلم يروا إلا اذا سألوا الهوان شحاحا
أمشيداً للوفد صرحا اصبحوا يتفيؤن ظلاله الفياحا
ماضل ذو أمل فلاح لعينه إلا رأى بعد الضلال فلاحا
حرم به ماء الوجوه محرم ودم العشار يطل فيه مباحا
لتقر عينك ولتطب نفساً به ولتبق فيه مهنئا مرتاحا
يتطلع الوفاد طلعتك التي ان تبد خلت هلال عيد لاحا
لكن هيبته ترد عيونهم خوصا تلاحظ وجهه الوضاحا
حجبته عنهم هيبة علوية فتخالها شهرت عليه صفاحا

وقوله :

شوقي الى من ضن بالوصل وشح جاد بالقلب له الطرف وسح
سيان إنساني وخال خده فني غدير من دمي كل سبح
رمى بقوسي حاجبيه لحظه نبلا فما اصمى سوى القلب شبح
نشوان من خمر الصبا وريقه يا حبذا خمر لها فوه قدح

ومن مثنوياته قوله :

لله حشاً أذابها التبريح في حب رشاً ترتاح منه الروح
أوهى جلدي ولم يدر في خلدي ظبي كبدي مرعى له لا الشيح

وقوله معربا عن ولائه للامام علي «ع» :

الزمت نفسي ولاء المرتضى ويدي فليس إلا به عقدي ومعتقدي
افديه من بطل لله مبتهل بالفضل مشتمل بالعدل مجتهد
حر رأى الناس في جمع الثرا ازدحموا فقال يانفس في جمع العلى انفرد
اذا ولجت عليه غاب ندوته تبصر به اسداً ينمى الى اسد
كم للمفاخر في شبل المظاهر من مظاهر لم تزل تطوى بكل ندي
ياطالب الحسنين الرفد والرشد عرج على المرتضى واستفت اوفرد
ماعلمه ونداه المستفيض سوى بحرين ذا عب في صدر وذا بيد
وياطلوب المنى استنهض عزائمه واقعد تنلها بلا كد ولا نكد
فما مساعيه إلا للمنى سبب من ارتقى فيه يبلغ منتهى الصدد

وقوله :

الناس في اخلاقهم شتى لم يستووا في خلق واحد
فان تصاحب فاقداً خلقاً فلا تجشمه هدى الواجد
ولا تكن ضداً ولا مثلا فمن يخالف يكن السائد
فالله لم يفطر على خلق خلقا بلا عقبي لها قاصد
ولو تساوى الناس اخلاقا لم يصلحوا من شأنهم فاسد

وله يمدح الامامين الجوادين «ع» قوله :

قل لركب قد يمموا للإمامين مشهدا
فاهتدوا مذ رأوا على طور موسى نور الهدى
طأطأوا الهام واقصدوا بعد موسى محمدا
إنه باب حطة فادخلوا الباب سجدا

وقوله فيها ايضا :

ان تأو غير حمى الجواد فلقد نزلت إذن بوادي
هذا ابن افصح ناطق بالضاد منهل كل صادي

فاذا دهتك ملمـة　　أغوتك عن باب الرشاد
بادر الى باب الحوائج　　او الى باب المراد

وله عندما أحس بألم فراق الأحبة والابتعاد عن النجف قوله :

يادهر حسبك من سجني وتبعيدي　　فـكم بنابيك تبري عاجماً عودي
رميتني فلأكن سهما الى هدف　　لاريشة أقلقتها الريح في البيد
حتى م يبري الأسى قلبي بمبرده　　والبين يلفح وجهي بالصياخيد
هبني سفينة نوح عب من فتن　　طوفانها أفلا ترسو على الجودي
مالي أرحت بأرض خير ساكنها　　سرح بمرج وطير فوق املود
اقلب الطرف والكفين ليس يرى　　ولا ينالان إلا ضد مقصودي
إني وقد اوشكت تبيض من حزن　　عيناي من نظري للأوجه السود
بشراك داروين إني فزت في سفري　　ببعض اجدادك الشعث المناكيد
ألفيتهم في صعيد ليس يألفه　　إلا هم وانا اثناء تبعيـدي
وما حوى حيوانا غيرهم ابداً　　فيه سوى حشرات الارض والدود
وبعض سلسلة الانسان ان فقدت　　من قبل فهو لديهم غير مفقود
وما التناسخ من رأيي وان طربت　　نفسي له اليوم في هاتي المواليد

وقوله متغزلا :

لي في التصابي مقام فيك محمود　　وموقف بين اهل الحب مشهود
ان كان قلبي مقصوراً عليك هوى　　فان طرفي الى لقياك ممـدود
هب ان قلبي على جفنيك مصطبر　　فهل لقلبي صـبر عنك محمود
ابيت ولهان ارعى الشهب من كلفي　　بأعين ملؤهـا دمع وتسهيد

وله يرثي الزعيم الديني الأكبر الشيخ احمد كاشف الغطاء (١) قوله :

ميلي على العذبات ألوية الهدى　　وتنكري جزعا شريعة احمدا

---

(١) هو ابو الأشبـال محمد والاستاذ عبـاس والاستاذ نوري والدكتور باقر آل كاشف الغطاء.

وتبدلي بالنوح اندية الثنا ... وتفجري بالدمع اودية الندى
وتدكدكي هضب الفخار فقد هوى ... الطود الاشم وكان اصعب مصعدا
وتلاطمي لجج العلوم فقد سجا ... البحر الخضم وكان يطفح مزبدا
ولتهو اعلام الصلاح نواكسا ... فلقد هوى من بينها علم الهدى
ولينحطم شجر اليراع فقد مضى ... من كان فيه يروع افئدة العدى
والبس هوانا فات من إذ كنت في ... يمناه كنت بكل اسمر تفتدى
اودى الذي ماصر مزبر كاتب ... في رقه إلا بمدحته شدا
يا جامعا شمل الشريعة عاذر ... لو باد بعدك شملها وتبددا
تربت يد الاسلام بعدك احمد ... فلأنت في يمناه كنت مهندا
لله يومك فهو ابدع حادث ... مضضاً وابدع منه ان تتجلدا
من كان فرداً في الأنام فيومه ... لابد في الأيام ان يتفردا
هذي المنابر والمزابر اصبحت ... تنعاك تلك فما تنوح وذي يدا
وعلاه ما اختلس الردى من جسمه ... نفسا دعاها القدس ان تتجسدا
لكن سعى لكمالها ومذ انتهى ... جلى لمبدئه فعاد كما بدا
إن يخل صدر الدست منه ففضله ... عقد به جيد الزمان تقلدا
جلت مناقبه الحسان فأصبحت ... سوراً يرتلها الزمان مغردا
بحر طما وصفاً لوارده فما ... أهنى شريعته واعذب موردا
فعجبت من نعش يضم جلاله ... وضريح قدس بات فيه موسدا
لاغرو فالمصباح يوقد زيته ... وسناه يطفح في الفضا متوقدا
نعش به ثقل الامامة مذ ثوى ... جلى بأجنحة الملائك وارتدى
فكأنه التابوت فيه سكينة ... بالجند طالوت اقتفاه مجندا
أعلي (١) صبراً ان آلك انجم ... فلك العزا عمن يغيب بمن بدا

---

(١) يقصد والده صاحب كتاب الحصون المنيعة

أعلي صبراً فالحسين (١) بقية ضمنت لعمر أخيه أن يتجددا
لو يوحشنك أنه فرد فمن يك مثله أمسى كجدك مفردا
قرت به عين الحقيقة مذ رأت أن لايزال بهـا يبيتُ مسهدا
فانصاع يحميها بأسمر ذابل أضحت له السمر الذوابل حسدا
فكأنه في كفه نظارة ان ترن تكتشف الدقيق الأبعدا
وله الى الاسلام أبلغ دعوة لو كان سامعها يجيب بها اهتدى
ولكم له سفراً وسفراً فيهما بالدين والاسـلام قام مؤيدا
سل عنه (سوريا) و(مصر) ففيهما نبأ لدعوته رواه لنا الصدى
بطل به اعتز العراق مذ انتضى قلماً على أبطال مصر ومدودا
أمبشر الاسلام حسبك دعوة جهد العدى في أن ترد وتنقدا
وأصح قول ماأصر خصومه في أن يروه فما رأوه مفندا
أمسك يراعك إنه قد أخرس الـ فصحاء حتى قال حاسده اعتدى
رامت به شبها فكادت نقتدي بلسانه فتشق ألسنهـا المدى
أفشى البلاغة في الأنام فان رووا خبراً لهـا فله يراعك مبتدا
يامن يدين بشرع أحمد لاتخف ان تفتقده فشرعـه لن يفقدا
ثق بالحسين فان احمد في الهدى لمن الحسين وإنه من احمدا
لاغرو لو كان الزعيم فقد روى عن جعفر خبر الزعامة مسندا
من معشر مافيه إلا (مرتضى) بفعاله (هاد) لمن فيه إهتدى
صبراً فأنتم في البرية أنجـم لايسعد الملكوت حتى تسعدا

وله يرثي والده العلامة الشيخ نصر الله الحويزي :

ياموت مه بعد غير الجهد لاتجد فالناس في فقدهم أزكاهم فقدوا
فاليوم لابشراً إلا غدا شجراً ينمو وليس له روح ولا رشد
واليوم ان ينع ينع الناس انفسهم وربما ظل ينعى روحه الجسد

(١) اخوه الحجة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

فلينفخ الصور في الدنيا فما بقيت فيها سوى صور قد شفها الكمد
وليهبط الملأ الأعلى بعولتـه نبكي جميعا على من فيه قد صعدوا
لاغرو لوراية الدين انطوت وهوت فليس إلا بنصر الله تنعقـد
ياراحلا قد سرى عن قومه سحراً لكن صباحا سراهم إثره حمدوا
عجت نواديه في أرض وفوق سماً مذ شط تلك وهذي حيثما يفد
كأن نعشك بيت الله طاف به حجاجه وعلى تقبيله احتشدوا
تعلقوا منه بالأستار واستلموا أركانه فجبين زاحمتــه يد
لا تحسبن بنوداً فوقه خفقت وإنمـا هي قلب ريع او كبد
ان يحملوه بأيديهم لخشية ان ترقى الملائك فيـه حين تنفرد
عطفا بني القدس فليترك لنا الجسد وحسبك الروح لايشقى به الجسد
لا ترفعي بركات الارض أجمعها فالله عاد امينا باسمه البـلد
يادهر حسبك سهم بت تنزعه ما فات قلبك لمـا فاتك الرشد
ماكان ابدعـه سهما اصاب معاً شتى القلوب فعادت فيه تتحد
لابدع فهي بسلك الود مذ نظمت فيها سرى مثل سلك العقد يطرد
بعداً ليومك ما أشقى صبيحته لقد دجت فهي ليل لايليه غد
قد ازعجت كل قلب عن مكانته رعباً فأسلمــه للدهشة الجلد
فكم حشاً عقدت كف عليه وكم حلت من الصبر إذ جد الاسى عقد
ظللنا نصعد انفاسا يصوب بها ماصعد الوجد من قلب به يقد
قل للشريعة لاحكم ولا حكم فلتشعري الخوف لاسيف ولاعضد
وقل لرواد بحري راحتيه ألا ردوا المنى حوماً اومدمعي ردوا
فاليوم لاغلل تروى ولا أمل ينوى ولا إبل في وفدها تخد
واليوم راع اليتامى اليتم فاذهلوا واليتم ان يفقدوا من كان يفتقد
ضاقت على وفده الدنيا ولاعجب فانما رحبها الصدر الذي قصدوا
قرم اذا الشعر أطرى جود أنمله تكـاد أبحره تجري وتطرد

يامن ببيض أياديه الرقاب حلت ... فكل عنق عليها من يديه يد
بالله هل ملكا سواك او ملكا ... ففيك اوصاف كل منهما تجد
لجلسة تذهل الوفاد هيبتها ... ووقفة تؤنس المحراب ان رقدوا
يعم من حل فيهم هيبة وهدى ... لا يعرفان لمن إلا اذا انفردوا
كالشمس من نورها ازدانت كواكبها ... نخلت كلا سناه انبث يتقد
لئن يصوره انسانا مكونه ... فقد برى ذاته من فضله فقد
براه للقدس تمثالا وقال كذا ... في طاعتي أيها الأملاك فاجتهدوا
قد وحد الله إخلاصا فوحده ... لما حكاه كما لم يحكه أحد
حتى انجلت فيه روحانية شهدت ... بأنه مع روح القدس متحد
من للهدايات(١) أودى اليوم جامعها ... وانفض مجمعها فالغي محتشد
أبكيه للمزبر المشوق يشرعه ... دون الشريعة لدنا فيه تعتضد
أبكيه للمحفل المرهوب يشهده ... حتى ترى غيبا من فيه قد شهدوا
أبكيه لليل خدناً من تهجده ... يلفى سميراً اذا سماره هجدوا
أبكيه للنفس غوثا كان ينشرها ... اذا لها الناس في ناسوتها وأدوا
أبكي لها من بها يسعى لغايتها ... اذا بها الناس عن غاياتها قعدوا
أبكي لها من أراها برق جيرتها ... فأصبحت في اقتفاء الحي تجتهد
ولو قضى الله ابداعا لجسدها ... تحيز الكون طراً ذلك الجسد
أو كان همته الشماء جسمها ... أضحت به القبة الزرقاء تعتمد
أو صاغ آراءه شهبا وزج بها ... ألفيت مسترقي السمع انتهوا وهدوا
بحر طما لو عليه الأرض قد دحيت ... لم يرسها فيه إلا حلمه وتد
بحر طما سائغا لم نشك منه سوى ... أن ليس نبغي صدوراً عنه إذ نرد
ان المزايا لألفاظ سمعت بها ... لولاه لم أدر فيها الناس ماقصدوا
ياواحداً زاول الدنيا وزايلها ... ولم يقدره إلا الواحد الأحد

(١) هو كتاب جامع الهدايات ومجمع الكمالات من جملة مؤلفات والده .

عذراً اذا لم يصف معناك واصفه … أو لم تحل به من ألسن عقد
فرب معنى بديع لا يحيط به … لفظ فيصمت منذ ش حيث ينتقد
إن أسعد الذكر في تأبينه نفر … فانما هم بذكراهم له سعدوا
شكراً وعذراً بني ودي فان لكم (١) … عندي يداً لا يكافيها فم ويد
هذي عزائمكم قد أبدعت سوراً … إذا الورى رتلوها خشعا سجدوا
وتلك أقدامكم لو ناضلت هدفا … نالت به قصدها حيث القنا قصد
ولو غدت أسهما لم تمتنع كبد … منها اذا ضمها من قوسها كبد
اليك مني أبي ذكرى نظمت بها … أفلاذ قلب بجفني جـله بدد
بشراك عش خالداً في النشأتين معاً … ذكر جميل ودار عيشها رغد
أفنيت عمرك بالحسنى فخزت بها … عمرين يفنى ولا يفنيها الأبد
والدهر ان اخلق الأعمار حادثه … فالصيد من جدهم أعمارهم جدد
أنت الفقيد الذي كل الانام به … ثكلى وكل له من يتمه ولد

وله وعنوانها (نفثة الروح) قوله :

جن الظلام فكنت سره … وسرى الهلال فسرت إثره
بتنا نجوب الليل في … طلب العلى ونخوض بحره
فكأن غواصا يعوم … بزورق ليقل دره
بتنـا تقاذفنا المنا … زل والليالي المكفهره
لكنني أسري الظلام … جميعه ويسير شطره
مه ياهلال فليس فيك … على ارتياد مناي قدره
مه يا هلال فأنت لو … أفرغت طوقا كنت نحره
مه ياهلال فان لي … في الغمد أسعد منك غره

(١) يشكر الناظم زملاءه الذين هم علية شعراء العصر وقد ساهموا في المهرجان الادبي المنعقد لرثاء والده الحجة وتسابقوا اليه من يوم الفاجعة الى يوم الحفل الاربعيني الذي القيت هذه القصيدة فيه .

لم أبغ لي وتراً به | إلا وشفعاً رد وتره
واذا دجى ليل الهوا | ن على شع فشق فجره
والهـم أنزع طمره | ان تلبس السرج الطمره
يفدى السرير سراتها | فسهادهـا للعين قره
فمن العنان وذابلي | بيدي أراقم مسبطره
ولو استقل بهمتي | رمحي لشق الهم صدره
ظمآن كاد لطوله | أن يستقي نهر المجره
أنصلتـه فكأنني | ألقيت في الكبريت جمره
وكأن صلاً فاغراً | يعلو شواظ السم ثغره
كم ليلة فيها ابتدرت | الى الكمال ففقت بدره
عجلان اشتمل الدجا | في قفرة من بعد قفره
وكذا اذا حزن الفتى | لبس السواد الى المسره
أو فاض بحر الذل صير | جسره للعز جسره
أو صال أرهف عزمه | سيفا ودرعا صاغ صبره

* * *

يا أيهـا الخلق الذي | باريه أودع فيه سره
ما كنت إلا نفثة | من روحه إذ كنت ذره
فبراك مشكاة بهـا | نور الطبيعة قد أسره
حاشاك لست كما ترى | قرداً رقى نظراً ونظره
بل أنت فيك العـالم | الأعلى انطوى وجهلت أمره

* * *

أأخي ليس من الحجا | ان يجهل الانسان قدره
فيبيت وهو بظلمـة | يغتال إياه وغـيره
ان يدع ابك لبه | واذا تكن حراً نحره

من لم يطع أمر الحجا ملكت أحاجي الناس أمره

* * *

أأخي لا تسم الوفى بشراً لكي آنست بشره
فاسامة احـذر ختله أن يبتسم وتوق ختره
وترو ان تر منهجا لمناك واسأل عنه سفره
إن الفراش لو اهتدى لم يتخذ بلظى ممره
وانظر بعين سواك ان أحببت أمراً خفت خسره
ان الهـوى ليثير في عين الفتى ان هاج غيره
واصبر كما صبر الحديد على القيون فعاد شفره
واقنع نفق قدراً فمن يقنع يسد كسرى بكسره
والبحر فاز بدره الاصـداف مذ قنعت بقطره
من يقتنع يكن العزيز وتمس كل الارض مصره

* * *

إن قلت فليأخذ مقا لك من مقامك مستقره
إن البياض لفي العيو ن عمى وفي الجبهات غره
ولقد بشين الشعر باطن جفنها ويزين شفره
أو تفتخر فاخر بنفسك لا بآباه وعـتره
أولست أنت اذا افتخرت بمن سواك أعدت فخره
واهجر بلادك ان نبت بك فالنبي رقى بهجره
وأجل ما ارتاد الفتى وطن يسيغ بنيه بره
لن يغف عن كيد العدى عينا تيقظ فيه فكره
واذا تنازعت الظبـا أمراً فليس ترد أمره
واذا الشعوب استعمرت تلفيه راقى الشعب حره

* * *

ما للعراق مضيعاً كل يروم عليه أمره
يغفو وطائر صيته جلى ولما يأوي وكره
ألهى بنيه نعيمه فنسوا عواقبهم وشكره
ومن القصور عن العلى شادوا القصور المشمخره
والحر ليس يرى سوى وطن يحن اليه قصره
ولكل راء مقلة عميت اذا لم ترع ظهره
وا رحمتاه لامة نسيت بنفع الدهر ضره
حتى اذا بنعيمها سكرت وتلك أمض سكره
قلب المجن لها وقد أبدى الوفا وأجن غدره
والدهر مثل البحر إن يسمح بمد فاخش جزره
ان تحل(١) خضرة عيشه فكذاك تعلو البحر خضره
ولئن يرقك صفاته فلئن تذقه فما أمره
فاجعل حجاك سفينة فاشدد من العزمات جسره
فعساك ان تنسل من غمراته ان خضت غمره

* * *

يا شعب مالفتاك ان يستغن ينس اليك فقره
فكأن حجرك لم يكن رباه حتى حاز حجره
وكأنه ما عاد في نعماك غض العيش نضره
وكأن وصلك قطعه وكأن عرفك كان نكره
تحبوه نهرك ان يسل ولئن تسله حباك نهره
تلوي جناحك فوقه مالي أراه يروم كسره

* * *

ياشعب مالك لم تزل شعبين شعب هوى وغره

---

(١) الفعل المعتل بالواو اذا دخل عليه الناصب تظهر عليه الفتحة .

أتخال انك ظافر والبغي انشب فيك ظفره
ماكنت إلا كالحبارى (١) جاولت في الجو صقره
حتى اذا انثلت كنانتها عليه ونال حذره
أهوى عليها مغضبا ومن البراثن سل بتره
فقضى عليها البطشة الـ كبرى وأظهر ثم كبره
يا أيها القطر الكريم سقاك جود المزن قطره
ماكنت إلا جبهة الـ دنيا وأنهرك الأسره
أسفاً عليها رفرفت من راية الاحاد طره
وعليه حام محلقاً طير الردى لم يخش ذعره
فكأن (أبرهة) عليها أرسل الجبار طيره
ترمي قذائف ان هوت حفرت لمن ترديه قبره
سارت فقلت لعله الـ بركان شاء الله سيره
وافى يدحرج نارة في اكرة من بعد اكره
والنجم يحسبها ارتقت سحراً له لتصيد نسره (٢)
وضحت فقلت كواكب يسبحن حول الشمس جهره
رعدت فلم أر قبلها سحبا بوقد النار ثره

(١) الحبارى طائر اكبر من الدجاج واطول عنقا ، يضرب به المثل في البلاهة . يقال : أبلد من الحبارى . وقيل ذلك لها لأنها اذا غيرت عشها ذهلت وحضنت بيض غيرها ، واذا رام الطير الجارح اصطيادها وتجاول معها تسلح عليه فان سلحها اذا وقع على ريش الطائر التصق بعضه ببعض ، والجارح لازال آخذاً حذره حتى تفرغ الحبارى ما في كنانتها فينقض عليها مفترسا .

(٢) النسر : كوكب وهما اثنان يقال لأحدهما النسر الطائر ، وللآخر النسر الواقع ،

وهمت فلم أر قبلها مطر آسقاه الموت بذره

* * *

سيفوز باستقلاله شعب قفا بالخيل اثره
خيل تكاد تنوط من خيلائها ونبا بعذره
حشرت ثباً آذانها كأسنة المران حشره
تردى بكل مدرب يردى مناضلة بضره
ومجرب ان يعترض ليث الشرى يتوق شره
لا ينثني حتى بقطر أو يعم العز قطره
ان تأب نصرته الظبا فبأصغريه يعز صغره
حران لم يلبس رداً ليقيه برد سرأ وحره
لكن تقمص ثوبه ودلاصه كفنا وحبره
والحر تصحب نفسه جثمانه لتعيش حره
فاذا الهوان استشعرت وكذاك تقذي العين شعره
سامته إما حافراً يعدو وأما بطن حفره

* * *

نهضاً بني وطني فلم يبلغ سوى فاديه عذره
رعياً لفتيته الآلى مدوا بفيض النحر نهره
وتنافست بفدائه بنفوسها لتفك أسره

* * *

هبوا فهل يحلو الكرى في العين والاحلام مره
هبوا فكم نفس لنا ذهبت على الايقاظ حسره
ساد التعجب والاسى ان سادنا جهل وفتره
والعلم كان ولم تزل تخطو خطا العصفور شطره
وكم المنى سلكت بنا سهل السبيل لها ووعره

واليوم نطفح في التعجب ان أرانا العلم غوره
ونقـول ان نر شارقا سبحان من في الكون ذره
إنا بنو الشرق الذي قرن المدارس بالأسره
كادت تحيط رجاله بالدهر سيطرة وخبره

وقوله :

نفسي تطالبني بما لا اقـدر فيحثني عزمي وجسمي يحسر
ماجهد الانسان تطلب نفسه امرأ تخور قواه عنه وتقصر
فأبيت لا نفسي براضية على جسمي ولاجسمي عليها يصبر
قلق أرى نفسي تطالب بالمنى جسمي وجسمي عندها يتعذر
ترمي بخاطرها وناظرها الى مالا يرى بصري الذي به انظر
رحماك أيتها المليكة فارفقي بجوارحي فجميعها لك عسكر
سوسي رعيتك التي وليتهـا إن الرعية بالسياسة تكثر
وتجنبي ان تسعدي بشقائها فاذن سعادتك الشقاء الأكبر

وقوله :

أظنك لم تنظر محاسنه شزرا ولم تتأمل في معاطفه السكرى
مررت عليه وهو إذ ذاك جالس فياصاح ماحلاه في عين من مرا
فخير عيني منه خـد مضرج كذلك كأس الدار أفعمتها خمرا
وقصر خطوي منه مرأى مبهج أطلت له في عظم صانعه الفكرا

وله على الفور نظمها على اثر مشاهدته لصورة فتاة زينبية قوله :

وغيداء ارخت شعرها فوق متنها وما شعرها إلا الدمقس المعصفر
وقد توجتها (قبعة) مثل خدها فهل خيزران بالشقائق يزهر
وهل ان ماء الحسن رق بخدها (فقبعتها) ظلت به تتصور
فيا ربة الفرع المصون (بقبعة) بها وبما جنته جن المصور
حنانا على الارواح لاتسفري لها كفاها ضنى فيها مثالك مسفر

يقولون من اهليك وافى مبشر ... فأهلا به ان جاء فيك يبشر
سلام على هــذا الجمال فانه ... لعذري الى الاسلام لو أتنصر
ارى دفتراً صورت فوق غلافه ... كتاب يميني فيه حوراء صوروا
تغنى براعي مذ جرى في طروسه ... ولولاك ما غنى بيمناي مزبر
وما قدر الرسام حسبك إذ غدا ... يصوره في دفتر ليس يقــدر
توهم ان يحصيه في دفتر وهل ... سوى خاطري احصى جمالك دفتر
وددت لو استخرجت قلبي لتنظري ... فتصويره معناك ابهى وانضر
وحب الحسان الغيد شوقي مصور ... فشوقى بتصوير المحاسن ابصر
فمن راقها منهن تصوير حسنها ... تزرني فتقطع ثم نسأل فتنظر

وله من قصيدة هنى بها الشيخ محمد حسين المظفر بقرانه قوله :

جلاها كخديه نوراً ونارا ... عقاراً محقت عليها العقارا
جلاها وزوجها ابن الغمام ... فكان الحباب عليها نثارا
وطاف بها اكؤساً اشرقت ... نظير البواتق تغلي نضارا
فلو ان موسى رأى نورها ... لقال لأهليه آنست نارا
ولو قد رأى صدغ من عتقت ... بفيه لأوجس منه انذعارا
ولو خامرت عجل اصحابه ... لرد الكلام لهــم لا الخوارا
تكاد تمـاثيل اكوابها ... اذا مثلتها تثنى سكارى
فطاف علينا بهــا طائف ... بنور تجليـــه عنا توارى
اذا زفها رف قلبي اليــه ... ولولا الضلوع عليه لطارا
بنفسي ومن ذا بها افتدي ... هلالا منـيراً وظبيا نوارا
بنفسي من بعتــه بالوصال ... قلبي واسقطت منه الخيارا
فلمــا تقاضيتــه زورة ... قضاني زوراً وصد ازورارا
جفاني فكانت ليالي جفاه ... طوالا وعادت جفوني قصارا
فألفيت كسري بلا جابر ... وطل دمي يا لقومي جبارا

بنفسي غرير اذا مارنا يقاسي لجفنيه قلبي غرارا
فلو لاح يكسر من جفنه لكسري لدان لديه انكسارا
وان راح يكسو شقيق الخدود باس العذار خلعت العذارا
وان اومض البرق من ثغره رعدت وارسلت دمعي قطارا
وان هز من قده صعدة تقصفن منها ضلوعي حذارا
وان ارسل الصدغ اوجعده تسلسل هذا وذياك دارا
وان مر يشدو بألحانه تخل بانة قد أقلت هزارا
واني لأخشى عليك الحرير فاني سكنت الضلوع الحرارا
رشا زاده الحسن في ردفه وفي خصره بسطة واختصارا
فواهاً لخصر له واهن عليه الوشاحان جالا وجارا
وجاذبه الردف اطرافه فأنجد هذا وهـذا اغارا
ويا رب ليل به زارني فأولج في الليل منه نهارا
فأنشدت لمـا بدا وجهه (ارانا الاله هلالا انارا)
فبت ارنح من عطفه قضيبا بخديه يزهو ثمارا
واغتبق الراح من جفنه واشتار شهدة فيه اشتيارا
الى ان طوى الليل استاره ونجم الدجى غار مني فغارا
فأصبحت والصبح في ناظري نظير المشيب بعين العذارى
أحن اليها وأنى بها ليالي زارت وشطت مزارا
ليال تفوق لئالي العقود بهاءاً فقد كن بيضا قصارا

وله وعنوانه (اشعاع النفس) وهي من غرره قوله :

بربك ارشفني ولو قدحا صرفا لتوسعني سكراً فأوسعها وصفا
ألم تدر إن الراح روح لطيفة اذا امتزجت بالروح زادت بها لطفا
فلاتخف في خبث العناصر لطفها فهاهي كادت من لطافتها تخفى
وهب إنها تصفو المزاج بمزجها أليس بها صرفا يبيت الحجى اصفى

يقولون لي امزج قد ضعفت وما دروا — تضاعف عقلي مذ وهى جسدي ضعفا
مررت عليها وهي قطف بكرمها — فكدت حذار المزج أشربها قطفا
وما الخمر صرفاً غير مارج جذوة — اذا صهرت روح به تبرها شفا
فلست أرى الساقي ظريفاً كما ترى — اذا لم يغـادرني لصهبائه ظرفاً
ولست أراه للنـديم كما ترى — وفياً اذا لم يسقني كأسه الأوفى
فليت فمي وقف بيمنى مديرها — كما لم يزل عقلي على كأسها وقفا
فمن صرفها املأ لي صحافاً وأروني — تجدني لكم أروي بتوصيفها صحفا
فما هي إلا قوة ان تكهربت — قواي بهـا زادت أشعتها ضعفا
وكم غادرتني مـذ ترشفتهـا فما — ومذ أشرقت عينا ومذ عبقت أنفا
فأبصرتها من كل وجه وذقتها — فأصبحت لم يفضل أمامي بها الخلفا
وتحسبها في الكأس ماءاً وان جرت — بقلبي ذكت ناراً أضاءت له الكهفا
فكم أحرقت للغيب سجفاً وأظهرت — حقائق غراً دونها ظاهر السجفا
تجلى على طور الطبيعه نورهـا — فدكته واستقصت جرائيمه نسفا
فألقيت أطمار العنـاصر لابساً — لجلوتها من وشي سندسها شفا
هنـالك فاسألني عن السر تلفني — نبياً حفياً يعلم السر أو أخفى
ولا تتهم خبري بسكري فذو الحجى — اذا ما انتشى صاح ويقظان ان أغفى
فما سكرتي إلا ابتهاجي بفكرتي — وما فكرتي إلا مشاهدتي الالفا
وان حجبت عني الطبيعـة غرة — من العلم سامت سكرتي حجبها لفا
واني لأستشفي بسكري إذا على — شفا جرف صحو الصحاة بهم اشفى
وليس كما ظن الغبي نديمهـا — بمنتزه للشرب بل هو مستشفى
فيا صاح عش بالسكر فالسكر صحة — وما الصحو إلا علة تنشىء الحتفا
فمن يصحو لم يستوف لذة عيشه — بلى من توفته الطلى فقد استوفى
هلم معي واشرب بكأسي تجد بها — حياة ترى هذي الحياة لها منفى
تجد نشأة ضاءت وضاعت بقدسها — وما استصبحت شمسا ولا استصحبت عرفا

تجد نشأة لايعوز العلم أهلها ... وما زاولوا فيه خلافا ولا خلفا
تجد نشأة ألنى القوى الخمس أهلها ... رأوا ووعوا لاسمع أصغوا ولا طرفا
وهل يدرك الكمه الجمال بوصفه ... بلى أن قضوا اسكر آرأوا وماوعوا وصفا
وياراكبي البحر انقوه فقد طغى ... هلموا اركبوا كأسي معي تبلغوا المرفا
ركبتم وتيار الطبيعة هائج ... زوارق انقاضا نواتيها ضعفى
لما فلك نوح غير كأسي وما ابنه ... سوى من بغى مأوى سواها فما ألفى
ويا سائل المريخ عن حال أهله ... بأ اسنة البرق التي أفصحت خطفا
أرى البرق غيظا قد ورى مذرآك قد ... سألت وأحفيت الذي بك لايخفى
هلموا الى كأسي فكأسي مجهر ... يريكم من المريخ مادق واستخفى
ويا من بمنطاد القذائف أزمعوا ... الى القمر المسرى فسارت بهم قذفا
أراكم سلكتم المنى غير طرقها ... فحتى المنى نادت على القوم وا لهفا
ولو سلكوا سبلي الى القمر ارتقوا ... بمنطاد كأسي وانقوا ذلك العسفا
فهلا اقتفوا إثري فآبوا برحلة ... وخارطـــة كلتاهما أثر يقفى
ويامن بشهب الكهربا رجموا الدجى ... فباتت تسر الجن حولهم العزفا
وزانت عروس الأرض من كهربائهم ... عقود لئال مذ كساها الدجى وحفا
وباتت لها ترنو السماء فتمتري ... أترنوا الى المرآة أم ضرة ذلفا
فما النور مايجلو عن البصر الدجى ... بل النور ماينضي عن البصر السجفا
ولو أترعوا من زيت كأسي كؤوسهم ... لعادت مصابيحا تضيء ولا تطفى
ولو بسناه استصبحوا لتصفحوا ... عليه كتاب الافق حرفا بلي حرفا
وكم من كتاب للطبيعة أهملوا ... مغازيه واستطرفوا الخط والغلفا

وله مهنياً صديقه الشيخ مهدي الحجار بقرانه قوله :

قلبي وقرطاه تنازعا القلق ... لكن قلبي منهما به أحق
فارتضيا من قده عدلا غدا ... يقضي لكل منهما بما استحق
فسام قلبي قلقا لا ينقضي ... وعلق القرط صليبا وشنق

يامسترق الحسن حسبي في الهوى | أنت فكل الحسن منك مسترق
ماأنت إلا الشمس عني لم تغب | إلا بدا منها على خدي شفق
أو قمراً أما بدا مقـــترنا | بعقرب الصدغ اصطباري انمحق
ولست إلا الغصن دلاً لم يمل | إلا وأحشائي له كانت ورق
ولم يكن خدك إلا لجة | تموج مذ ماء الصبا فيها اندفق
ومذ بدا صدغاه قوسي قزح | في ضفتيها أمن الخال الغرق
جل الذي صوّره نخـــده | من فلق ومقلتاه من غسق
لو لم تكن مقلته من غسق | ماعتادني فيها السهاد والقلق
نعسى كأن قد سرقت من ناظري | نعاسه مذ نظرة منها استرق
فلي صبوح في الدجى من ثغره | وفي الضحى من مقلتيه مغتبق
ان يرخ عن فيه اللثام خلت عن | شقيقه جيب الكمامة انفتق
أو سل من أجفانه صوارما | فما لنا إلا قلوبنا درق
أوضم برق الكهرباء ثغره | فانما قلبي بسلكه انسق
ينطق عن حال الحشا نطاقه | هل سارق القلب به قد انتطق
وينبيء السوار في معصمه | عن عبرة الصب اذا بها اختنق
رقت حواشيه وراقت فغدا | حظي منها ـ وله الحمد ـ أرق
أبكيه ليلي أرقا ولم أرق | دمعي لولا أنه منه أرق
ولا اختنى شعري وجسمي رقة | لو لم يكن معناه منها أدق
علمت أن النفس كانت باطلا | لما تبينت بأن البين حق
وحين سحت مقلتي علمت أن | قد خلق الانسان ربي من علق
يستبق الدمع الى أجفانها | كذلك الوقف يليه من سبق
وحين سل سيفه من جفنه | علمت أن الخال عبد قد أبق
والخال لما عاذ في وجنته | علمت ان خده رب الفلق
والورد لما سرق احمراره | علمت أن القطع حكم من سرق

والريم لما ابتزه احوراره علمت ان الالتفات عن فرق
والبرق لما افتر مثل ثغره علمت ان الضحك بعضه حنق
والخال لما لاح فوق خده علمت ان الظبي بالمسك أحق
ياملكا تاج العقاص زانه وشهرت قدامه ظبا الحدق
سر متصرفا بأحشائي فذا عليك من قلبي لواء قد خفق
وليحي فيها مستقلا فاسمه لم يستمعه القلب إلا وصفق
مر على الشقيق في أكمامه ففضها شـوقا لمرآه وشق
ومذ رأى خديه ولى خجلا يحمر حتى خيل طلاً العرق
فابتسم الاقاح شامتاً به وناظر النرجس نحوه رمق
والبان هز راقصا أعطافه وغنت الورق وصفق الورق
فانتصب الأخطب فيها خاطبا يقرأ باسم ربك الذي خلق
يهتف بالأزهار وهي تزدهي ياهذه الأزهار ماهـذا النزق
ومذ وعى النسيم جرس وعظه هب وقد كان عليلا قد خفق
فسار في الزهر يؤاخي بينه حتى التقى بعض ببعض واعتنق

ومنها يقول في المدح :

من زاد فخراً جده بجده ولم يقل كان أبي وإن صدق
كأنما درهمه من زئبق صيغ فان ضمته كفه انطلق
أو أن كفيه ابتنا درهمه فلم تكن تملكه إلا انعتق
ماكف عذل كفه عن جوده كأنها جفن مشوق ماانطبق

وقوله عند بعض زياراته لكربلاء وتذكره مصارع اولئك الأبطال في سبيل الفضل والفضيلة :

خليلي هذي كربلاء وهـذه قبور بني الزهراء فيها ـ قفا نبك ـ
هلم لنجري الدمع من ذائب الحشا ونسقي به بوغاء هيلت على النسك
ألا ادكرا ماحل فيها وما جرى على عصبة التوحيد من عصبة الشرك

وقوله :

ما أكثر الشعر وما أقله ... لا ينشىء الشاعر إلا عقله
فكم يراع أوجه الصحف غدت ... تشكو الى باريه فيها فعله
يسود وجه الطرس خزيا إن جرى ... حتى يرد بالبصاق غسله

وقوله :

أذاك مباح والتشكي محرم ... فليس يد تنني أذاك ولا فم
فلا تتظلم ان ظلمت فتعتدي ... فما المعتدي إلا الذي يتظلم
ولا تشك من بلوى فشكواك مثلها ... وسيان من تشكو اليهم ومنهم
اذا انتهب العادون رحلك قل لهم ... خذوه ولكن عن حماتي تكتموا
حوالي حراس يعسون في الضحى ... وان جنت الظلماء قبلي هوموا

وقوله :

لبث شوقي وسلامي الأتم ... قسمت نصفين لسان القلم
ان انشوقك فكلي حشا ... وكل عضو إذ أحييك فم
يا كاسراً بالبين قلبي متى ... أرى لباعي فيك فتحا وضم
وغائبا عني ولم أدر هل ... شط بقلبي أو بقلبي ألم
بل ان قلبي لك لما صفا ... بالحب تمثالك فيه ارتسم

وله وعنوانها (مواهب الربيع) قالها في تهنئة صديقه السيد مير علي ابو طبيخ

زعموا الربيع من الزمان الفاني ... سفهاً فذا مثل النعيم الثاني
ماكان إلا نفحة وتجسمت ... من نفح ذاك العالم الروحاني
برزت بأزهار الربى ونسيمها ... مثلا بروز النفس بالأبدان
أوما دروا لله بين عباده ... بربيعهم ومصيفهم مثلان
إن الربيع لجنـة في ربوة ... من كل فاكهة بها زوجان
حشرت لها الأطيار لما زخرفت ... ببدايع الأزهار والغـدران
وعنا النسيم لها فنادت ورقها ... أن طبت ياهذا العليل العاني

وافى يجر على الرياض ذيوله ويضم قلبا دائم الخفقان
وسرى على الوادي لجاز غديره متوانياً بتعثر العجلان
فانصاع مبلول الذيول بمائه وبروضه متضوع الاردان
والطل فوق الجلنار كأنه حبب السلاف بأكؤس المرجان
وبدا على غصن الاقاح تخلته شنباً ترقرق في ثغور حسان
وكأنه فوق الشقيق منمنما عرق تنظم في خدود غواني
وكأنما ورد الكمائم إذ بدا شذرات ياقوت على تيجان
أو أنها بيد الربيع مجامر شبت بجمر لم يشب بدخان
والكرم معروش على جنباته فكأنه كلل ضربن لباني
فترى بها العنقود قنديلا حلا بذباله وخلا من النيران
وكأن ملتف الأراك أرائك قد زينت بقطائف الريحان
وكأنما الاطيار فوق عروشها تشدو غوان رجعت بأغاني
حكت الرياض بزهرها فتشابهت ببدايع الاوصاف والالوان
فكأنها اكتست الرياض ملابسا أو أنها انتفضت على القيطان
وخلالها اطردت جداول خلت ان فيها قد انعكست شطوب يماني
فكأنها تحت الغصون أراقم تنساب فوق ظهورها بتواني
وكسا السماء سحابها فكأنها عادت كما كانت صفيح دخان
وكان وجه الارض من نعم السما خجلا زها بشقائق النعمان
فتفتحت فيها ثغور اقاحها تثني على الخضرا بغير لسان

* * *

ياحبذا صبح الربيع وليله فيها احورار ناظر الازمان
كل تفوز النفس فيه بلذة تسلي عن الاوطار والاوطان
فالصبح منبلج الجبين كأنه بشر السقاة بأوجه الندمان
والليل مبتهج النجوم كأنه ليل الشباب زها ببيض غواني

وكأنما الفجران فيه تبسما ... عبدين مغبون الى جذلان
والشمس إذ تبدو تخال سماءها ... منشقة عن وردة كدهان
تبدو ووجه الصبح أبيض ناصع ... فتزين خديه بأحمر قاني
واذا نظرت الى الفرات حسبته ... ملكا سرير علاه في كوفان
قد مرّ نشوانا يعربد وانثنى ... متنزها يختال بين جنان
وتخال أمثلة الكواكب فوقه ... تاجا عليه مرصعا بجمان
وتخال ان الشمس إذ تبدو به ... أهدت له درعا من العقيان
وكأنما الأنهار وهي تحوطه ... جند أطاف بموكب السلطان
وكأنما النخل المغرد طيره ... غيد لمقدمه تجس مثاني
والجسر منتظم الفرائد فوقه ... فكأنه يزدان في هيمان
ملك يزيد اذا تكدر رقة ... وبهم معروفا على الطغيان
عمت أياديه العباد وأصبحت ... تسري الى ما بعد عبادان
والفلك تقتحم العباب مواخراً ... بمضاء مقدام وقلب جبان
فكأنها وزّ يعوم بلجه ... لكن يمد قوادم العقبان
وتخال إن دفعت نواتيها بها ... بقنا جراداً هم بالنزوان

وقوله :

ان العفاف في الفتاة زينة ... كالحسن لكن صونها بصونه
فالخود ان تسفر بثوب عفة ... يبتزه الصب بلحظ عينه
والمرء ان يهو فتاة جد كي ... يحظى بها حينا ولو بحينه

وقوله :

ولرب مساكن طيبة ... يأويها الوحي وخازنه
تعنو الاملاك لساكنها ... أبداً والخلد وساكنه
لاغرو اذا ازدحموا فيها ... وعليها باب باطنه

وقوله :

زمّ يجتاب سبسباً وحزونا … وطوى كالاشطان قفراً شطونا
جشم العيس كل بيداء خرق … لاترى إلا الجن فيها قطينا
وحروفا تحت حروف الفيافي … إذ ترامت تحكي السحاب الجونا
فهي ان أوخدت بلجي آل … سابحات حسبتهن سفينا
كرئال النعام زفت ولكن … لم تباري البرى لها عرنينا
فحسبنا المطي عند ربوع … أطلق الركب في ثراها الشؤونا
يا لها من مرابع كم أرتني … من ذويها مثل الهلال جبينا
كن مثل البروج حتى اذا ما … أزمع الحي عن ثراها ظعينا
ألفتها الوحوش مأوى وفيها … اتخذ الطير مكمناً ووكونا
يا رعى الله بالغوير طلولا … وسقاها الرباب غيثا هتونا
حبذا حبذا الوقوف عليها … والقماري فيها ترن رنينا
فتخال الدموع إذ تهمي غيثا … وتخال السحاب منها الجفونا
وسرت ترقص الحصى راقصات … تنثر المرو لؤلؤاً مكنونا
كم فلت للفلا نواصي حتى … خيل مهوى الحصى صؤابا دفينا
كم وكم رجات بأخفافها من … أرؤس الكثب بالذميل قرونا
حي عيس الحي التي أوقروها … بدمامٍ دمالجـا وبرينا
تتهادى وللحداة وراها … نغمات تنسى الرضاع الجنينا
فكأن الاظعان جنات عدن … اذ اقلت كالبيض حوراً عينا
سائق العيس ويك مهلا فقلبي … ظل حيران يقتفي الظاعنينا
فانشد علما أفوز من الاظعان … با لقرب أو اباريك حينا
أو لعلي أحظى بتوديع قلبي … فهو أضحى عند العذارى رهينا

نموذج من موشحاته

وابو محمد برع في هذا الفن براعة فائقة ، ونظم الكثير من الموشحات الفاخرة واليك ماقاله في مدح والده ـ قدس سره :

دبج الوسمي ترب المنحنى بدنانير الحيـــا لا الذهب
وتغنى فيـه قمري الهنـا مذ رقى منبر أيك الكثب

* * *

ان تغنى فوق نشوان الفنن صفقت أوراقه وهو رقص
وغدا يخبر عن ماضي الزمن للملا يملي بهانيك القصص
فهوفوقالدوحلايأويالوكن فكأن الدوح قدكان قفص
معرب في لحنـــه ما ألحنا فهو لم يلحن اذا لم يعرب
فتـدلى الغصن فيـه ودنا وتثنى مطربا في مطرب

* * *

والغواديالبست وجه الثرى برقعا حاكته بالزهر العجيب
وغـدت تنسج منه مئزرا لتواري فيه ارداف الكثيب
ومن السندس حاكت ازرا ثم زرتها على الدوح السليب
فدعا كل هزار معلنا بأفانين اسجدي واقتربي
فتهادى كل غصن وانثني ساجـداً لله فوق الترب

* * *

ومليك الرعد لمـا زمجرا صف في الجو سرايا السحب
فانتضت من برقها لما ورى قضبا تزري ببيض القضب
ومن القطر لها نبلا برى فيه قد أصمت فؤاد الجدب
فترى الرعـد بجيش أرعنا جاء يغزو كل واد مجدب
وعلى المحـــل أثار الفتنا فتوارى في بطون الهضب

والرباب الثر أروى بالقطار عاطش البيد وظامي الفرج
ومذ الماء بها غاض وغار أنبتت من كل زوج بهج
سوسنا آساً شقيقا وعرار دبجت فيه ربى المنعرج
فزهت حسنا وراقت مجتنى وازدرت تيها بزاهي الذهب
تحسب النرجس فيها أعينا والاقاحي مثل ثغر أشنب

* * *

والحيا أرضع في ألبانه ناشىء البان وأطفال الورود
والنعامى في طلا أغصانه نظمت من لؤلؤ الطل عقود
وهزار الأيك في ألحانه طربا رنح هاتيك القدود
فانثنت يلثم غصن غصنا باعتناق فوق مهد الكثب
فهي تحكي ان تثنت لدنا معطفي من حبه برّح بي

* * *

رشأ بالحسن أضحى ملكا وله أصبحت مأسور الفؤاد
وبآساد الشرى كم فتكا وسبت أعطافه السمر الصعاد
ودمي في وجنتيه سفكا بالعيون السود لا البيض الحداد
صد عني وبقلبي سكنا ليتما قلبي غدا منقلبي
رمت منه الوصل يوما فانثنى ضاحكا من رحمة لا عجب

* * *

قال طب نفسا بما رمت ولا تبتئس ان كنت ذا صدر نفور
لا تقل ويحك ما بين الملا قلبه قد قدّ من صم الصخور
لم يكن عنك نفوري مللا بل حياءاً كان في زي نفور
فارتقب وصلي بوادي المنحنى بين هاتيك الربى والهضب
ان سجى الليل علينا مردنا ورنت شزرا عيون الشهب

* * *

زارني والليل محلول الوشاح والثريا مثل عنقود الصريف
وسهيل مثل أقراط الملاح والسهى مثل معناها نحيف
وترى النسرين ذا رخو الجناح واقعا بات وذا طار صفيف
فتعانقنا كما تبغي المنى وتعاطينا كؤوس الشنب
وتعاقدنا على غير الخنا واستبقنا حلبات الأدب

* * *

وبنادي اللهو غنى وسعى بأباريق الطلى والأكؤس
فاجتلاها ومحياه معا كوكبي سعد بأفق المجلس
من رأى بدراً بشمس طلعا تتحلى بالجواري الكنس
إنما الكاس سماء زيننا بذكا الراح وشهب الحبب
فأدار الكاس ساقيها لنا فلكا بتنا له كالقطب

* * *

شمس راح زفها البدر عروس حين ما بن المزن قد زوجها
عجبا نار تلظى في الكؤوس مذ بها الماء جرى أججها
وشذاها ضاع ما بين النفوس غادة الصهباء من أرجها
قلت والساقي سعى ما بيننا بسلافي ثغره والعنب
جادها من ريقه الساقي لنا فسرت منه بنشر طيب

* * *

كرمها من خده يجني وفي ثغره قد عتقت دون الدنان
فلو المضنى احتساها لشفي وانثنى منتعشا منه الجنان
أو رأت شرواه أهل النجف وهو يبدو قمراً من غصن بان
لغدت تعبد منه وثنا وهي عن معناه لم تنقلب
وبهذا الشرع سنوا السننا مذهبا في مذهب في مذهب

* * *

إن لي فيها غزالا أعفرا بالهوى والصد أوهى جلدي
كوكبا لاح وبدراً أسفرا ورشا نض بجيد أجيد
وانثنى غصنا ووردا أزهرا وتغنى عندليبا في الندي
نعلي اللحظ لو فيه رنا فضح النبل وبيض القضب
وأجاب القلب إذ قال أنا حين نادى بيننا من هام بي

* * *

يارشيق القد قد أوردتني جدول الحب فأظمأني الورود
يا نحيل الخصر قد أنحلتني واختلست القلب مني بالصدود
أنت إن تبخل بمرأى أعيني فلك العين بأحشائي تجود
هل إلى لقياك ياأقصى المنى من سبيل أو فهل من سبب
آه ربي العظم مني وهنا وفؤادي شاب ان لم أشب

* * *

ماس بالوجنة مذ بالقد ماد فارتوت مني بدمع هامع
فهولو لم يك من ذوب الفؤاد لازدهى القفر بنبت رائع
عجبا أنبت جفني بالقتاد وخدودي بالبهار الفاقع
مطر ينمو به غرس الضنا وبه يمحل زاهي العشب
ما جرى أحمر إلا وانثنى أصفراً غصني وغصن الكثب

* * *

محمد طاهر الشيخ راضي

المتولد ١٣٢٢ هـ

هو الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ راضي من آل الشيخ خضر . عالم جليل ، وأديب معروف ، وشاعر مجيد .

ولد في الكوفة في الرابع من ربيع الثاني عام ١٣٢٢ هـ ونشأ في النجف على والده الذي عرفته الأوساط العلمية من خيرة أفذاذها ، فوجهه توجيها كاملا وعني به عناية كبرى فأثمر غرسه وطاب الثمر ، وتوفي والده وهو في شرخ الشباب فاستقل بتربية نفسه فدخل المدرسة الايرانية وتخرج منها ، وأخذ مقدمات العلوم على فضلاء عصره ولازم الشيخ محمد طه الحويزي المدرس الكبير ملازمة الظل فاستقى منه أكثر معارفه ، ثم اخذ يختلف على مجموعة من الاعلام فدرس الاصول على الشيخ أبي الحسن المشكيني المتوفى ١٣٥٨ هـ والشيخ ميرزا فتاح التبريزي المتوفى ١٣٧٢ هـ وأخذ الحكمة والاصول على شيخ الصناعة الشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ محمد تقي الآملي والسيد حسن البوجنردي والشيخ صدرا ، والفقه على الميرزا علي الايرواني والشيخ محمد رضا آل يس ، وقد لازم الحجة الاخير ملازمة قوية سمعت انه أجازه في أواخر حياته إجازة الاجتهاد .

والمترجم له من اعلام اسرته اليوم وأحد الأفذاذ الذين يفخر بهم الجيل فهو الى جانب فقاهته رقيق الروح ، والى جانب تقواه مرن السيرة عرفته معرفة صحيحة ووقفت على دقايق في نفسه ، واستمعت الى حديثه غير مرة ، فكان من ألطف وابلغ من رأيت من اخدانه الذين برزوا ونبهوا ، وكنت كثيراً ماشاهد عنده الذكاء المتجدد ، والروح الذكي الزكي ، كمنت فيه نفوس كبيرة ، وتلفع بشخصية عميقة ، وانتبه الى

واجب الحياة انتباهة الطامح الزاهد ، درس نفسية مجتمعه ، ووقف على مميزات ابناء حضيرته ، وراح يمشي على خطة متقنة ، تطلع الى الفقه فناله وشاء قبله ان يكون شاعراً فبرز ، وفي شخصيته قابليات كبيرة نمت وصقلت باحتكاكه مع افذاذ واعلام خبروا الحياة فاختبر منهم ، ونال مكانة مرموقة في نفوسهم .

ان الخلق الدمث ليتجلى بمظهره الصحيح في شخصه ، وان المجاملة المتقنة لها حدود قوية عنده ، وان الظرف والدعابة هما جزآن من ذاته لايفارقانها ولكن ضمن اطار محكم من الاتزان وحسن السمت ، ولقد رافقته هذه الصفات في أدواره الاولى فتأصلت عنده ، وفي الوقت الذي امتزج في مجموعة كبيرة من أعلام فارس وانتهل من نميرهم فان روحه وطبيعته عربيـة قبلية ، يعضد الصديق ، ويحنو على الرفيق ، ويلازم الزعيم ويحسن التصرف في كل حركاته .

ومن ظرفه الهادى، ونكته المليحة ماجرى له مع الاستاذ الشاعر موسى كاظم نورس عندما كان مأموراً لبرق وبريد النجف عام ١٩٣٣ م وقد دخل عليه لأمر يتعلق به ، وكان المترجم له يسمع عنه الثناء العاطر كما يقرأ له الشعر بالتوقيع المستعار والصريح ، وكان وضعه الطبيعي قد اختلف مع مسموعاته ، فلما وجده بهذا التزمت وهو بحالة أدائه لواجبه الرسمي تضايق منه فبعث اليه بالأبيات التالية :

فيك ضدان قد تنافى فكانا   لغزاً منك قد توقعت حله
خلق ماأجفـه وشعور   في قواف رقيقـة مبتله
أدب يملأ الضمير سرورا   ماتوهمت في جبينك مثله
قدقرأت العنوان دائرة البر   ق فأبصرت فيه عرشاودوله
إن يكن جاز أن تكون سليما   ن فقد جاز ان تراني نمله
كان عزمي الى اساجلك الحر   ب وتأتيك حملة بعد حمله

غير أني عذرتك الآن لما ان توهمت مهبط الرأس(حله)

وأبناء النجف دائما وأبداً يتندرون مع اخوانهم الحليين ولديهم النكات والقصص والنوادر التي تنقل في مجالسهم وأنديتهم .

وأرسل برقية تضمنت بيتين من الشعر الى الحجة المرحوم الشيخ محمد رضا آل ياسين وكان في الكاظمية بمناسبة زواج ولده الشيخ محمد حسن قوله :

أبو الحسن الثاني له منصب العلى وسائد فضل في الامامة والدين
اهنيك في شمس وبدر تلاقيا وبرجها العلياء أو آل ياسين

فأجابه الشيخ محمد حسن بهذين البيتين :

لك الله ما أحلى تهانيك انها أضافت الى أفراحنا فرحة اخرى
علمناك علاماً ولم ندر قبلها بأنك قد جاوزت في شعرك الشعرى

وقد التقطنا هـــذه النكت من كتاب النوادر للاستاذ عبد الكريم الدجيلي . وكتب الى ابن عمه الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي وقد ذهب الى بغداد عام ١٩٥٢ م للاستشفاء ومكث في الكاظمية فقال له :

شفاؤك لطف الله كان لامة به شفيت إذ كان داؤك داءها
وأجمل عيد يوم قالوا (أبوالرجا) شفي فأعادوا للنفوس رجاءها

فأجابه الشيخ محمد كاظم بقوله :

مولاي كم لك من فضل ومكرمة ومن أياد بها طوقتني مننا
إني اهنيك إذ شوفيت من مرضي لابل اهني نفسي حيث أنت أنا

نموذج من رسائله

والمترجم له حسن الاسلوب رصين الديباجة وقد وقفت له على رسالتين كتب بها الى صديقه سعادة الاستاذ ضياء شكاره عندما كان قائمقاما لقضاء النجف ، وكان الدافع هو إعجابه بشخصية صديقه التي عرفت في

أوساط العراق بالنبل والشرف وطهارة الضمير والبلاء الحسن الذي غمرها والحق ان الاستاذ شكاره في طليعة الشباب المثقف الذي ساهم في الحركة الوطنيـة الى جنب الزعيم الخالد جعفر أبو التمن ، وقد لقي كثيراً من الاضطهاد والعنت والارهاق والابعاد ، وطبع على هذه العقيدة الى اليوم وقد قام وهو في النجف بحدث تأريخي سيظل كامنا في ضمير التأريخ الصادق واليك نص رسالة الشيخ له بتاريخ ٢٢ ربيع الثاني ١٣٧١ هـ :

أطال الله بقاء أخي أبي فريد دام علاه .

السلام عليكم ورحمة الله ، دمت محاطا بعنايته ، ومؤيداً برعايتـه ، وبعد : فاني مغتبط جداً بما يتدافع على مسمعي من طرائف إطرائك ، وملح مدحك ، فيطربني سماعها ، ويلذ لي الاصغاء اليها ، فخوراً بك أن كنت معقد الثناء ، ولقـــد ملأت ضميري سروراً في العهد القريب إذ رفعت السدة بين الحق والباطل ، وجعلت له ميزة واضحة ، فكأن مقامك في ذلك الموقف المشكور تالياً للذكر الكريم (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) :

ولم تزل فيما مضى سترة   حالكة من ظلمات الرياء
تخرقت ونرتجي محوها   إذ أرسل الله عليها ضياء

شكر الله لك هذه اليد البيضاء ، وجعلك ممن ينتصر به أولياؤه .

وكتب الثانية على أثر نقله من النجف وقـد اهتز له من ألم الفراق وختمها بهذين البيتين :

أما تنمرت الامور فكن لها   اسداً يقوم بوجههن مناضلا
ستلين حتى أنها لو لم تكن   لكفاك ان كنت الشجاع الباسلا

نموذج من رجزه

ومن ألوان دعابته هذه الارجوزة التي نظمها على اثر اختياره حكما من

قبل بعض أعضاء معركة الجمعة في المأدبة الماشية وتظهر رقته من خلال الرجز قوله :

حمداً لمن لا ينتهي علاه ... لم يحص حق حمده سواه
ثم صلاة الله خالق البشر ... على محمد وآله الغرر
وبعد شعري بقصور يعترف ... ان لا يطيق الشعر حتى من طرف
وهذه مجموعة من الرجز ... حكم فيها نظري وان عجز
وليس في الشعر قياس منطقي ... وإنما الأحكام للتذوق
فرب معنى هو فحل ينفث ... قد كان في الفاظه تخنث
وربما ألفاظه رشيقه ... له معان عجز مطروقه
وربما ان فصلا صحا معا ... ويفسدا في الذوق إما اجتمعا
وما هناك جهة معينه ... لكن تكون كتلة مستحسنه
بعض مصاديق الجمال الشعر ... وليس جفن وحده وثغر
وكلما هز الشعور أكثر ... فذلك الشعر لدي أشعر
وانني أرسل حكم نظرتى ... ويستجيز الخبط خطو فكرتى
لم يكن الكمال من صفاتى ... وكيف والنقص حدود ذاتى
من نسب اللوح لرأيه خلط ... وذاك حقا غلط كل الغلط
والرأي كالطبع فقد يختلف ... فميزوا إن شئتم واستأنفوا
لست محكما بما قد حكموا ... وإنما أنظر فيما نظموا
أميز المحكم من آياته ... واترك الرأي على علاته
لا اتخطى أدبا الى النسب ... وقول لا أعلم من حسن الادب
لا اتعدى من حدودي خطرا ... معرفة فكيف انساب الورى
خذ اليك ما اليه أذهب ... ولا ابالي أرضوا أم غضبوا
انى رأيت رجزاً مستحسنا ... لكن فيه حسنا وأحسنا
تجمعه الرقة وهو شتى ... وما تساوى جهة وسمتا

تختلف الغصون في مهواها ... وان جذراً واحداً حواها
رجز (الجواد) تحفة من تحفه ... وهذه بعض لئالي صدفه
قد راق لي كرقة الصهباء ... في طرف المديح والهجاء
لكنه لقد أجاد حين قص ... فانه قص فأحسن القصص
أحصى فكان ريشة المصور ... او ككتاب الله يوم المحشر
اظنه من دقة الأوصاف ... ان يحك صوتا فكفو نغراف
وجاء ثالثا كمن قد صلى ... او كالذي من بينهم قد جلى
بينهما وبينه الفرق اختفى ... يدركه الذوق اذا تفلسفا
لم قال قد اخرس بعد نادى ... وما أرى في هـذه أجادا
قد فزع الخرس على النداء ... في ظاهر السباق والانشاء
فكان تفريعا لدي غامضا ... وكاد ان يساوق التناقضا
والحكم هكذا ارى فيما نظم ... ان بها الرابع شاعر العجم
وكان ما يدور في خيالي ... ان المجلي الشاعر الجمالي (١)
وانه عنـدي لشاعر بحق ... لكنه في ذا السباق ماسبق
أطال لكن لم يجد هزلا وجد ... حبل تمام طال لاحبل مسد
وقـد رأيت معجزاً مهدا ... يعالج الروح ويشفي الجسدا
وان عندي النطس (الخليلي) ... طبيب نبض وطبيب قيل
نظمها ارجـوزة رصيفه ... رقيقـــة رشيقة لطيفه
أرسلهـا مملوءة ترســلا ... ترفع احسانا وتلقى مثلا
لم أر فيها مأخذاً له غلط ... لكنها كانت من الشعر الوسط
قد جار سكيتا وقد كان حسن ... فكيف لا وإنه جد الحسن
واعتزل الرضا (٢) بها التسابقا ... والظن لو أتى لكان السابقا

(١) يشير الى السيد محمد جمال الهاشمي (٢) يشير الى الشيخ محمد رضا المظفر

نموذج من موشحاته

وفى هذا الفن راح المترجم له يبدع فى مواضيع شتى وقد كان لذوقه العرفاني والوطني أثر بارز فى موشحاته التي نظمها عام ١٣٥٢ هـ :

يا صحفا رقت معانيهـا   يا شركا قد جهلته الظباء
وليس ما فيها كما فيهـا   الله فى كل محيط رياء

* * *

يالفظة الصلح وحب الوطن   رددهـا منا اديب اديب
حتى اذا جاد عليه الزمن   وصار ماكان بعيداً قريب
أخفى نداه وهواه سكن   وعاد ضحكامنه ذاك النحيب
يعوزنا أن خاننـا المؤتمن   وغايةالخطب اختلاس الخطيب

* * *

ياشاهـداً كان هو المدعي   وعاشقا أمسى عدواً مبين
أتلفت منا نكتة البرقع   يهون مايعرف حتى العرين
فليفن من خان ولم يمنع   ان اخوة كانوا لنا أم بنين
ان فسدت جارحـة تقطع   قدأصلح المأمون قتل الأمين

* * *

يا من على بطنته خاننا   أطعمت من لحمك ياآكل
قصدت فى الثورة ميراثنا   فالحق ان يقتلك الثـاكل
أظهرت من قصدك ماراقنا   يانوب حتى لبس البـاطل
هلا رأى السوفيت ما نالنا   كم الف شاة أسـد قاتل

* * *

ياعثرة الشعب ردى من رأى   ان تخرق القلب يقال العثار
فيك زعاف عاش لن يبرأى   افرغه الجاه وحب الوقار
اسلمت زيداً ثم لما نأى   فرزدقا صرت وزيداً نوار
ياموسا ماضل او أخطأى   من عذب الفاسق حتى بنار

لا يورق العز بغير الدما كالخصب لا يحصل من غير ماء
وتحكم العقل وان يحكما يوشك ان يغمد سيف البلاء
كانت رجال واستحالت إما اطاعت المالك فيما يشاء
عمنا فان امكن ان نسلما نصير للساحل لا للسماء

* * *

نستنهض القرم وان احجما قال قضى جهدك لا ينفع
هلا رأيت اللوح قد احكما لا ينقضي الليل ولا يقلع
وحار ان اللوح قد ابرما حبل اذا حركته يقطع
ما عاودت شمس علانا السما مضى (علي) ومضى (بوشم)

وله تحت عنوان (ان الممثل راعي) قوله :

اودت حياة عراقي نتيجة الاجتماع
شجاني السير لكن سبرت حال المتاع
هل الرعية بهم إن الممثل راعي
قد جاء منه بشير ياليت قد جاء ناعي

* * *

هب اننا شاء اعيت وانت سرحان تعدو
لليث وهو يرانا الذئب والشاة صيد
بها ترفق فهلا يرد مالا يرد
اذا تحامت بغاث يرجى من الصقر بد

* * *

فليمض رأيك حر ولم يشبه الرياء
لا تخفي صوتك إما اردت يعلو النداء
واظهر لأمرك مهما يأخذك منه حياء
اليوم غيم ولكن غداً تلوح السماء

وله تحت عنوان (نحن في ذا الشرع) قوله :

رب نجم لاح في مقلتنا أصغر النجم وما كان صغيرا
رب هول هو في مستقبل الـ حال مبيراً ظن لا يغني نقيرا
رب صوت هو في موطونه غنجا منها وقد ظن هديرا
نحن في ذا الشرع لكنا تبا ينا وزيراً ومديرا

* * *

هذه دجلة تشكو غصص البين ويتلوها الفرات
همهما باق وما فيها من الخير تفانى حسرات
ليتها لم تجر فوق الأرض كي يروى نبات وشفات
سبقت حال وهذي حالها اليوم ولا ينجح آت

وله وعنوانها (النفس وحالاتها) قوله :

إنها النفس عماد لا ترى جل من قد خلق الكون على (١)
وبها قامت قوى هذي الحياة وهي في وحدتها كل القوى

* * *

أنا من حالاتها في عجب كلما أخطو رجعت القهقرى
جهلت آناً وآناً علمت وترى طوراً وطوراً لا ترى
أنا ان قلت أدق المشكلات هي ماكان حديث مفترى
هي سر واحد لكنها كل سر في مؤداها انطوى

* * *

حكمها في ذاتها مضطرب غربت يوما ويوما شرقت
صرحت في انها بحث الوجود وقضت في أنها ما خلقت
قد طمت بحراً وكانت عجبا إنها في لجها قد غرقت
رفرف الحق على أمواجها وهي للحق هوت لولا الهوى

(١) يريد الآية الشريفة : غير عمد ترونها .

حينما سارت تبعنا سيرها ولقينا في سرانا نصبا
نحن كالخضر وموسى ليتها أنبأتنا صدقها والكذبا
عالم الدنيا جدار فوقها فاذا انقض تجلى ذهبا
وترى من كان فيها حاضراً راقداً منتبها بعد النوى

* * *

قد جرت فيما جرت أفلاكنا وجرى العقل بما كلفه
وهي حول الفلك تجري والعقول وله في كل قدر مغرفه
وبراها آية رب السما إن من يعرفها قد عرفه
ان من أركبها عرفانها فعلى عرش الهدى فيها استوى

* * *

إنها ام المعالي والأب ولها ما لسواها نسبا
لم تطر طائرة إلا بها واليها النور لا للكهرباء
أمحلت أرض عداها وابل ومتى أمطر قطراً أعشبا
هي نبت ماؤه في علمه واذا لم يشرب الماء ذوى

* * *

ان سفر النفس فيه عجب ان من يحيي بها قاتلها
ولمن أمسكها تحمله والذي أهملها حاملها
واذا أمسك فاها نطقت هي إذ يسألها سائلها
إن من قيدها فاز بها والذي كان كما تهوى هوى

* * *

لا تخلها أمنت إذ أمنت أمنت إما عراها الغرق
واذا لم تخش غمراً غرقت واذا ما خشيت لا تغرق
ومتى لاحت لهار نا القرى وتجلى من دجاها الغسق
عشقت غير الذي تعشقه واللوى كلا لها غير اللوى

نماذج من شعره

والمترجم له ذكر شاعريته صديقنا الاستاذ الدجيلي في كتابه (شعراء النجف) فقال : اذا سمعت بالمثل الذي تضربه العامة - المعنى بقلب الشاعر - لمفهومه ومصداقه شعر صديقي الشيخ محمد طاهر ، فان شعره لا يفهمه غيره مع ان المعاني التي يتوخاها ويتطلبها دقيقة لكن مشروط بأن الشاعر يفسر شعره لك ، فالألفاظ عنده لا تنهض بالمعنى الذي يحاوله مع غض النظر عن سماجة الألفاظ وسوء التركيب . هذا رأي الدجيلي فيه قبل عشرين سنة ، أما اليوم فلعله قد تغير ، واليك نماذج من شعره توقفك على المقياس الصحيح الذي قد يؤيد الدجيلي وقد يخالفه قوله :

الدين يعلم ان سعيت نزوحا لتقيم منه دعامه المطروحا
عودوا على بدء كشفت غطاءه وأردت في توضيحه توضيحا
وأنبت للاسلام أصدق دعوة أمضت على آياتك التصحيحا
عم الجهات الست طوفان البلا فعسى تكون لأهل دينك نوحا
أمطية العلياء حسبك مفخراً من حل ظهرك فأمني التطويحا
والى سليمان وصلت لحقها أن تستريح ولا تسير فسيحا
لبيت دعوتهم وكنت نظرتها نظراً بحمد الله عاد صحيحا
وتعير قلبك خفقة من رمزها من أن تزيد على الجروح جروحا
حتى انكشفت وعاد جرح فؤادنا يستاف . منهـا للسعادة ريحا
أمر الجوارح أن تبلغ شكرها مثلت بتصفيق اليك مديحا
مسراك أول فتحنا فتذكروا عبد المسيح مشى يريد سطيحا
وعلى الخبير تساقطت أنظارهم إذ كان رأيك فيه وحياً يوحى
عقد الصلاح اليك وكل أمرها فتخير الامسـاك والتسريحا
حملتك للبيت المقدس مريم وهي العلى فمثلت فيه مسيحا

فبحكم علمك قد أتى لكنما كان الكتاب خطابك المشروحا
تحيي البلاغة لو فنت وتعيدها أفهل تكلف أن تكون فصيحا
روحا تحس بحسن لفظك الملا أين المكذب ان يحس الروحا
ملئت بأنوار الصراحه رهبة ويحق أن تتحمل التصريحا
أقم القيامة كي يعود بنفعنا ميزان حق عاد فيك رجيحا
جمعت نجوم يهتدي بشعاعها وسطعت مابين الثواقب يوحا
ملأوا وراءك عسكر آقتفاءلوا في عـد تعمير البقيع فتوحا
سبحت ربك في الصلاة واننا لنرى خطابك اليهم تسبيحا
فليعلم ابن السبت ان خميسنا حيتانه شرعت وكن صفيحا
هل أنهم حسبوا تضيع حقوقنا أو أن يطيح دم لنا مسفوحا
أو أنهم أمنوا على أن لادروا نص الكتاب على الحسين صريحا
قضت النيابة ان كفك كفه فليحكموا ردماً يعد مفتوحا
واليك مني مااستطعت بيانه ولكل صوت مايطيق صدوحا
الشعر قلّ بأن يحيط ببابكم مــدحا فلوح بالثنا تلويحا

وله متغزلا قوله :

حتى م اتهم في هواك وأنجد والحتف يدنو حيث شخصك يبعد
ولو ان ماحملت حمل يذبل لانهدّ دكاً والجوانب ترعد
والقلب يشهد لي بفتك لحاظه لو يقبل المجروح فيما يشهد
لايجعلون لها الحجال. لأنهـا كالشمس تجلي العين حين تجرد
القد غصن والتمايل جدول والثغر در والسوالف عسجد
ياليت رقة خـدها في قلبها هلا ترق فيستلين الجلمـد
إما تسل من الجفون صوارما في غير سوداء الحشا لاتغمد
وهبت لهيب خدودها الأضالعي عوضا لدمعي إذ به تتقلد
ملكوا الفؤاد فأفسدوا جسمي ضناً وكذا الملوك متى تولوا أفسدوا

ظعنت فشمل لواعجي متأبـد ... لكن شمل تجلدي متبدد
لما نأت رقد الوشاة ولو دروا ... ان الفؤاد يزورها لم يرقدوا
ضدان فيّ يد البعاد طوتها ... الدمع مطلق والفؤاد مقيـد
ان ظل طرفي في غياهب شعرها ... فبصبح غرتها المنيرة يرشد
وتجنبت عود الأراك لأنهـا ... ظنته جسمي باللمى يتزود
حسد الغمام مدامعي فيها كما ... ظلت لطلعتها الغزالة تحسد
مذ أسفرت ليلا ففيها عذلي ... عذروك بل لك في الصبابة أسعد
وتطلبت عيني الرقاد لأنهـا ... طمعت بطيف العامرية تسعد
لم يحظ طرفي بالخيال كأنهم ... جعلوا السهاد على المليحة رصد
إن لم أنل منك المقاصد انني ... في عرس (قاسم) نلت ما أنا أقصد
قرم تخال الجود خامس عنصر ... فيه فلا أحـــد سواه يرفد
لم يطرق المحـل الديار لأنه ... كانت نقيض وجوده منه اليد
لاغرو أن عكف الغمام فانما ... من بحر راحته الروى والمورد
قرم تخال يراعه في كفه ... غصن بضفة جدول يتأود
نفثاته يرقى السليم ببثهـا ... وبجـــده ركن العلاء مشيد
لهجا بلثم الطرس حتى أنه ... ليظل فيـه بالصرير يغرد
حاز الحجى والمجد طراً والندا ... وله المعالي والنهى والسؤدد
هل كيف يبلغ شأوه باغ وقد ... طابت ارومته وطاب المحتد
دمتم بخير ما بدت شمس وما ... أمسى الحمام على الغصون يغرد

وله مؤرخا عام ميلاد محمد حسين حفيد الشيخ محمد رضا آل يس بقوله

زف التهاني للامام الرضا ... وبعد للراضي مع المرتضى
بشراكم في كوكب ثاقب ... أشرق فيه الكون لما أضا
إنا ترجيناه من سابق ... والحمد لله لقـد أومضا
منتظر لمـا بدا نوره ... أرخت (فابن الحسن بن الرضا)

وله يرثي الشيخ باقر القاموسي قوله :

هدلت فقلت حمامتي لاتسجعي ... ان رن سمعك مايرن بمسمعي
هل أنت واعية بواعية الهدى ... ياليت صم فلا يعيها ما يعي
مانحن للعقبى وقد سل القضا ... سيفا بغير حشا الهدى لم يوضع
أمثال قول الله جل جلاله ... طعني تكن مثلي وماشئت أصنع
ملك من التقوى تقوّم عرشه ... ما قدر كسرى أو جلالة تبع
أدعو فلا يلوي عليّ وانه ... قد كان أسرع مايكون اذا دعي
لاتسمعن من الحضيض مناديا ... وقد ارتقيت الى المحل الأرفع
هب ان شخصك في القلوب مثاله ... باقٍ فليت ضريحه في الأضلع
قد كان في البلوى دعاك سلاحنا ... ويقوم يمنك في مقام الأدرع
هب كل من يدعو دعا لكن لا ... زيتون زيتاً لاكزيت الخروع
والسيف أخيب مايكون مضاربا ... في الحرب ان حملته كف الأقطع
واذا تداعى سد مأرب لايعي ... سد وكل وقاية لم تنفع
وعلى من المرسى اذا ماد كدك ال ... جودي والأرضون لما تبلع
أعناصر الأبرار أنت وديعة ... لله كنت وعصمة للمفزع
قد كان مخزنك الوجود اذا خلا ... سلمت سواه عناية المستودع
يا جامع الضدين في أخلاقه ... ومن المعاجز جمعها في مجمع
خشن بذات الله يكلم مسه ... واليه أضرع خاشع إذ تضرع
أمضى من الماضي في مرضاته ... ومتى مسست بطائف تسترجع
يا أعظماً رفعت على هاماتنا ... نصفاً على هام السهى أن ترفع
قولي لدارك وهي عدن دارها ... إني أتيتك والصلاح أتى معي
كانت قواعده لها مرفوعة ... فليطو بعد رواقه وليرفع
إن لم يكن خلف الستار محاسن ... لم تبق ويك فضيلة للبرقع
يا قبر والبيت المطهر قبره ... وكذا مقام الطائفين الركع

هذي الحقيقة كلها بك أودعت … أيصح بعد اذا ادعاها مدعي
صبراً اخيّ فان هذي نكبة … سيان فيها مدمعاك ومدمعي
صبراً أقول لكل قلب جازع … فيها وأي موحد لم يجزع
لاتحسبن أباك وحدك شيعوا … لا بل أباك أب لكل مشيع
لايستطيع بأن يرد بلية … من كان كل كفاحه بالأدمع

وله يرثي الامام محمد الجواد «ع» قوله:

رضاك وكل ماأبغي رضاك … فما شئت افعلي ودعي جفاك
على عيني عتابك ان عتبت … اذا ما كان عتبك عن رضاك
معاتبتي على التشبيب فيها … ولم أذكرك لا وعلى هواك
ذكرت من المها جيداً وعيناً … ومن شجر النقا خوط الاراك
فبالله انصفي هل ذاك ذنبي … بعد اذا هما لم يخطاك
وقيل من الحبيبة قلت شمس … فما انصرف الجواب الى سواك
وحيتني فقلت أشم مسكا … فلامت قلت لومي فيه فاك
فديتك حين القاك امهليني … فاني سوف يخرسني ارتباكي
كأن القلب بعدك في ظلام … فان فاجأت أرمضه ضياك
لو ان القرط يجذبه جمال … اذا لم تشتريه لاشتراك
يطل على جنان من خلود … ويهمس منك في اذني ملاك
ولبس المشط في معروش فرع … بسجن والشباك ضفيرتاك
اعارضه الفضا لو كنت طيراً … واغبنه بسجن في الشباك
ملكت عليّ آفاق جميعا … سواه في سكوني او حراكي
افكر ان لقيتك في فراق … وان فارقت اشغل في لقاك

* * *

وفي مدح الجواد أبي علي … شغلت عن اقترابك او نواك
فيا بغداد نور الله هذا … فأرضك فيه اشرف من سماك

فقل لابن الرشيد عداك رشد … رميت فردٌ سهمك درع شاكي
أتسأل عنه عن سمك وهذا الـ … ـخبير فسله عن خلق السماك
وشقشقة ابن اكثم لاتهيجي … وردي القهقراء الى وراك
فهذا لايلاك لديه فأل … ولو أن القضاء يكون فاك
ولا عجب هو الله اصطفاه … وأنت الشرك خارك واصطفاك

* * *

أأم الفضل ويك بأي عذر … ستعتذرين في يوم التشاكي
تركت الدار موصدة عليه … وما في الدار من أحد سواك
فعلت وما رحمت له شبابا … فهلا قد رحمت أنين شاكي
وكم قطعوا له رحماً وقربى … وهذا القطع عن قطع الاراك
وقتلك عن سقيفتهم تمشى … وقبلك قتل آباك الزواكي
وهب سمتك أم الفضل لكن … تسبب كل ذلك عن صباك
فأي مصابكم نبكي عليه … لسم او لقتل وانتهاك
يزيد على مصائبكم حسين … فقد رضته في الطف المذاكي
عليه قضت امية وهو ظام … فلا روى الاله غداً ظماك
جنيت عليه تمثيلا وقتلا … وليت بأن ذلك قد كفاك
فسقت الى دمشق نساه أسرى … وتلطم كل باكية وباكي

وله يرثي الامام الحسين «ع» وقد نظمها عام ١٣٥٩ هـ قوله :

اسائل هذي كربلا وتلا لها … فسلها إذاً يهنيك منها سؤالها
غداة كريمات الهدى في شعابها … وآل علي حولهن جبالها
جبال رسوا من دونها غير انه … مخارمها صم القنا ونصالها
حصونا لها شادوا من السمر والظبا … وعزمهم من فوقهن قلالها
على سبح تختال حتى كأنما … من العز تيجان الملوك نعالها
مساعير حرب في سناها تفيأوا … كأن سناها بردها وظلالها

ولما احتذت من جمرة الحرب أنعلا فشدوا ولكن من لهيب قبالها
أثارت سعيراً بيد أن دم العدى لدى النار زيت والرؤوس ذبالها
وقالت خذيهم إنهم حصب لها كما هي في الاخرى وهذي مثالها
قد استأصلتهم لو ارادت جميعهم ولكنها لله حان وصالها
لقته وخير الزاد قد كان زادها مصرعة ضمأى ونهب رحالها
لقد ظفروا والقوم ألأم ظافر وقد نالها مالا تظن ينالها
أتحجب ضوء البيت عن شخص زينب لكيلا يرى في الليل حتى خيالها
تمنيت يوم الطف عينك ابصرت بناتك حين ابتز منها حجالها
قروما تراها جزراً وأراملا تحن كنيب فارقتها فصالها
له الله من ثكل وقد مات بغتة لدى بعض يوم فيه عزوا رجالها
وما هان ثكل عندها غير انه أمض مصابا هتكها وابتذالها
فلا مثل عز كان في الصبح عزها ولا مثل حال كان في العصر حالها
وأمسين في امر يهدد غبه تقف إهابا حين يطريه بالها
الى اين مسراها واين مصيرها ومن هو مأواها ومن ذا مآلها
ومن ذا ثمال الظعن ان هي سيرت يضيق فمي إن ابن سعد ثمالها
على أي كتف تتكي حين ركبت وجمالها زجر وشمس جمالها
خذي يا عراص الطف طولا ورفعة يعز علاً حتى الضراح منالها
كأن قبوراً منك ضمت جسومهم قناديل نور الله جل جلالها
مصابيح قد أمست زجاجتها الدما ومشكاتها بوغاؤها ورمالها
تطول السما فيهم جمالا وزينة واجمل مما في السماء جمالها
حسين بها شمس وكل قبيلة بدور سوى ان الرضيع هلالها
سقته دماه لا سقى الله دارها فهذي بنو حرب وهذي فعالها
قرابين دين الله في الطف عقلت وحل ولكن في الجنان عقالها
فما نقضت عقداً فكهل ويافع وشيخ وطفل تم فيه كمالها

ومن غرره وعنوانها (بلبل شاهد الغصون فغنى). قوله :

مر سلك الهوى بنا فعلقنا ... وجرى في عروقنا فارتعشنا
وبايجابه لنا وجب الطيـ ... ـش وفي سلبه العقول سلبنا
يا مثير الهوى لحبك سر ... كلما قد قويت فيه ضعفنا
كم كلام في الغيب نودعه الحـ ... ـكم كيما اذا نراك نطقنا
وترانا اذا تجليت خرساً ... ماعرفنا لفظا ولم نع معنى
لك في حلبة الجمال مقام ... فيه صليت يوسفا فسجدنا
ما فهمنا معنى الصبابة قبلاً ... ولسرعان مافهمناء فهمنا
فلك للجمال كور فيه ... فزمان به قربنا انجذبنا
لك حول الخدود عقرب صدغ ... كلما اسود لونه ازداد حسنا
وخدود قال الحلي جمان ... وهي جمر اذا سألت المعنى
فاحترقنا لكن على البعد عنها ... ليتنا فوق وجنتيك احترقنا
ايها المرتدي سلاحك دعه ... ان خير السلاح ما كان جفنا
فاذا ماانتضاه لم يدر غر ... انه قاتل وانا قتلنا
ولدى قوس حاجب فيه لكن ... كل قلب به ابتلى كان رهنا
وعن الريق لم نحدك شيئا ... وبمقدار ما علمنا ذكرنا
غير ان الخدود لما تهادت ... شهدت ان ثغره كان دنا
ومشى حيث ينبت البان فيه ... فرأينا تمشي من البان غصنا
فغناه الحلي غير عجيب ... بلبل شاهد الغصون فغنى
ولبعض الورود عندي حق ... هي ما مثلت لخدك لونا
قد اجادت يد الربيع نسيجا ... شرحه ان فيه ما نتمنى
ابرزت رائق الشقيق خدوداً ... واساءت برائد الورد ظنا
فأقامت عليه نرجسها الغض ... رقيبا لما يطبق جفنا
وكان الرياض تعتصر الخمر ... وتسقي النسيم اذ هب وهنا

فأتاهـا يريد منهـا عناقا وهي تلوي جيداً وتغمض عينا
واردنا في الروض نسلو فما اغ ني فتيلاعن حب سعدى ولبنى
نقطة الدائرات شنشنة الحب فعنهـا متى نشط رجعنا
وقرأنا الصدود بابا وفصلا فنجحنا وفي الوصال سقطنا
عجبي لا يلين قلبك آناً ربمـا قلت للحـديد ألنا
وغفرنا في الحب ذنبك لمـا لك قال الجمال (انا فتحنا)
وظللنا في مهلك من غرام ومن الوهن اننا قـد ظللنا

محمد علي الطريحي

كان حيا ١٠٣٦ هـ

هو الشيخ محمد علي بن احمد بن علي بن احمد بن طريح بن خفاجي بن فياض بن حيمه بن خميس بن جمعه بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب المسلمي العزيزي . من اعلام اسرته المشاهير ، ووالد الشيخ فخر الدين

ذكره المحقق الطهراني في الروضة النضرة في المائة الحادية بعد العشرة ص ١١٤ في ذكر اجازة حفيده الشيخ حسام الدين بن الشيخ جمال الدين لتلميذه الشيخ محمد جواد بن كاب علي الكاظمي بقوله : الشيخ الورع التقي النقي . وذكره صاحب الامل معدداً آباءه بصورة تختلف مع ماذكرناه . توجد من ممتلكاته نسخة مخطوطة من كتاب من لايحضره الفقيه وعليها اجازات متعددة ، وهي اليوم بتملك الشيخ محمد علي القمي الحائري بكربلاء .

ومن شعره الذي يرثي به الامام الحسين «ع» قوله :

جاد ماجاد من دموعي السجام لمصاب الكريم نسل الكرام
جل من فادح على الناس طراً ومصاب اصيب في الاسلام

الشيخ محمد علي الحصري

كان حيا ١١٤٠ هـ

هو الشيخ محمد علي بن ابراهيم الحصري النجفي أحد شعراء القرن الثاني عشر ، ذكره صاحب النشوة فقال : كان اذكى من أياس وعبد الحميد وأبلغ من الصاحب وابن العميد ، شم من نجد عراره ، وروى عن اللوى أخباره ، فاق أهل الفضل بعلمه ، وأوضح المشكلات بفهمه ، جواده في ميدان البلاغة سابق ، له النثر العجيب والشعر الفايق ، عنه والدي رحمه الله أخذ أدبه ، واقتنى طريقه ومشعبه ، وكان بينه وبين جدي المرحوم محبة عظيمة ، واخوة صالحة قديمة ، ولما عزم الجد على السفر ، أرسل اليه من نظمه هذه الأبيات الغرر :

يا راحلا لم يسلنيه تعللي ... بكؤوس راح واصطكاك مزاهر
أفنى رحيلك قوتي وتصبري ... وسطا على ضعفي بسيف باتر
فبضوء ليلات مضين حميدة ... ونعيم أيام سلفن زواهر
ان لاح شخص من معنى الحب في ... مرآة خاطرك الصقيل الزاهر
لا تنس مدمعه غداة رحيلكم ... يذريه إذراء الغمام الماطر
واذكر عهوداً قد رقمناها على ... صفحات ذياك الزمان السافر
إسمح لنا بكتابة يطفي بها ... نار التشوق أو خيال زائر

ومن شعره قوله :

ياليلة جاد الزمان بها علي ... فنلت ما أملته من مطلب
بات الحبيب معانقي ومسامري ... فيها يحيني بخد معجب
وجلت لنا كأس الطلى يد أغيد ... كالبدر معسول الثنايا أشنب
يرنو البنا باللحاظ فتنثني ... صرعى فيحيينا بصوت مطرب

حتى اذا ماالليل ولى مدبراً والصبح أقبل في وشاح مذهب
ورأيت ضوء الشمس لاح لناظري متبدياً فظننتها لم تغرب

ذكره المحقق الطهراني في الروضة النضرة ص ١١٤ نقلا عن صاحب النشوة

محمد علي بشاره الخاقاني

المتوفى ١١٨٨ هـ

هو أبو عبد الرضا الشيخ محمد علي بن الشيخ بشاره بن عبد الرحمن آل موحي الخاقاني النجفي . من مشاهير عصره

جاء ذكره في كثير من الكتب ، كما ذكر في مختلف المناسبات مقرونا بأسماء أعلام لهم وزنهم العلمي والأدبي كالسيد نصر الله الحائري والشيخ أحمد النحوي والشيخ مهدي الفتوني والسيد علي خان الشيرازي ، وقد قرظ هؤلاء وغيرهم مؤلفاته ، وقد مر في كتابي شعراء الحلة وهذا الكتاب شيء منها ، كما سيأتي أيضا قسم منها في كتابي شعراء كربلا وشعراء بغداد وشعراء البصرة لأعلام ساجلوه وراسلوه من رجال هذه البلدان

ويظهر من مؤلفه (نشوة السلافة) وغيره انه كان لبقاً ذكياً مرح الروح حاضر النكتة قوي الخاطر ، يتمتع بشخصية ذات شأن وكرامة وعلم ويتسلسل من بيت له كيانه ومكانته بين الاسر الروحية آنذاك ، كما يظهر من مؤلفاته أنه عالم أديب مدوّن اتصل بكثير من أعلام عصره وبادلهم الاكبار كما بادلوه ، وأحبهم كما أحبوه ، وموّج عصره بأن اتصل بكثير من رجال الشمال والجنوب ، واجتاز في تعرفه ومراسلاته الى عربستان والهند وايران .

ذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ١٤١ قسم المخطوط فقال:

كان معاصراً للسيد نصر الله الحائري والشيخ أحمد النحوي والشيخ مهدي الفتوني وأضرابهم ، رأيت القصيدة الكراريه للشيخ محمد شريف ابن فلاح الكاظمي وقد نظمها عام ١١٦٦ هـ وعليها ثمانية عشر تقريظا لعلماء عصره وادبائهم ثالثها لصاحب الترجمة وصف هناك بالأفضل الأكمل وقد كتب الشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائري قلائد الدرر في آيات الأحكام بالتماس صاحب الترجمة سنة ١١٣٨ هـ قائلا : ان امتثال أمره واجب . ووصفه بالألمعي اللوذعي .

وذكره أيضا في كتابه الذريعة ج ٩ ص ١٣٨ فقال : ان له من الآثار (١) ديوان شعر (٢) ريحانة النحو (٣) نشوة السلافة ومحل الاضافة مخطوط - (٤) شرح النهج (٥) نتائج الأفكار في غرر الأشعار .

وقد نقلت عن نشوته كثيراً من التقريظات المسجعة لمختلف أعلام عصره وبسببه اطلعنا على مجموعة من شعره كانت لولا كتابه منسية مجهولة . ولم أعثر على عام وفاته بالضبط غير أني وجدت في بعض مسوداتي انه توفي عام ١١٣٨ هـ وهو غلط لأنه لايتناسب وما جاء عن وفاة والده التي ذكرها بعضهم في عام ١١٨٦هـ أي الطاعون الثاني ، ولا مع عام تقريظه للقصيدة الكرارية عام١١٦٦هـ ، ولكن رأيت أخيراً في مسودات اخرى انه توفي عام ١١٨٨ هـ ولم أتخطر المصدر .

وقد مدحه جمع من الاصدقاء ومنهم السيد نصر الله الحائري فقد جاءت مجموعة مقاطيع في ديوانه وهو يجيب بها على مثلها من المترجم له واليك قول الحائري في مدح ديوانه :

ألا قد غدا ديوان نجل بشارة طراز دواوين الانام بلا ريب
مهذبة أبياته كخلائق فليس به عيب سوى عدم العيب

وقوله فيه :

سلام يسحب الأذيال تيهاً على هام الدراري الثاقبات

أخص به شقيق الصبح بشراً ... سليل بشارة ذي المنقبات
فتى أضحت بغيث نداه تزهو ... أزاهير الأماني للعفاة
وراحت في صباح الرأي منه ... موضحة دياجي المشكلات
شأى (قساً) بلفظ راق رصفا ... (ومعناً) بالهبات الوافرات
له فكر بأدنى الارض لكن ... له عزم بأعلى النيرات
ونظم يشبه الأزهار لو لم ... تعد بعد النضارة ذابلات
وبعد فان روض العيش اضحى ... هشيما ذا نواح شاحبات
وقد كانت نواحيه قديماً ... بطل البشر منكم زاهيات
وأمسى ياشهاب سما المعالي ... مريد الوجد مخترقا جهاتي
فعوذني بكتبك من أذاه ... فما لي غيرها من راقيات
ولا زالت جلابيب المعالي ... بمجدكم المبجل معلمات

وله مراسلا قوله :

سلام كزهر الروض إذ جاده القطر ... وكالدر في اللألاء إذ حازه البحر
أخص به المولى سليل بشارة ... أخي الفضل من في مدحه يزدهي الشعر
سحاب الندى الشهم الذي فاقت السهى ... عزائمه وانقاد قناً له الدهر
فتى فاز بالقدح المعلى من العلى ... وحاز علوما لا يحيط بها الحصر
فما القطب ماالرازي وما جوهريهم ... اذا مابه قيسوا وما العضد والصدر
مناقبه غر مواهبه حيا ... منازله خضر مناصله حمر
طوى سبل العلياء في متن سابق ... لهمته القعساء عشيره الفخر
وبعد فان الحال من بعد بعدكم ... كحال رياض الحزن فارقها القطر
فلله ليلات تقضت بقربكم ... ولم يذو من روضات وصلكم الزهر
وإذ مورد اللذات صاف وناظري ... نزيل قذاه منظر منكم نضر
فلا تقطعوا يوما عن الصب كتبكم ... ففي نشرها للميت من بعدكم نشر
ولا برحت تبدو بافق جبينكم ... نجوم السعود الزهر ماانجم الزهر

وهناه أيضا بعيد النحر بقوله :

نشر الربيع مطارف الأزهار — في طيها نفحات مسك داري
وخرائد الأغصان بالأكمام قد — رقصت بتشبيب النسيم الساري
وصوادح الاوراق في الاوراق قد — غنت بأعواد بلا أوتار
والظل ظل محاكياً بدبيبه — خط العذار بوجنة الأنهار
فبدار نجلو خمرة تجلو العنا — عنا ولا تركن الى الأعذار
بكر اذا ما قلدت بحبابها — حلت بعين مديرها بسوار
شمس يطوف بافق مجلسنا بها — قمر تقلد نحره بدراري
سلب السلاف مذاقها وفعالها — برضابه وبطرفه السحار
ساق تخال الثغر منه لثالثاً — أو إقحوانا لاح غب قطار
أو أحرفاً رقمت بكف المجتبي — أعني سليل بشارة الغوار
ماء الطلاقة في أسرة وجهه — يجري ونار سطاه ذات شرار
مولى بافق سما المناقب قد بدا — قمراً ولكن لم يرع بسرار
فبذاك بشر قطعد كل مؤمل — وبهذه تصلى منى لفخار
شهم لبيب لم تلد ام العلى — نداً له في سائر الأعصار
أقلامه قد قلمت ما طال للأ — خطاب والأخطار من أظفار
ودواته أدوت ودلوت كاشحا — ومؤملا جدواه ذا اعسار
من (آل خاقان) الذين وجوههم — عند اسوداد النقع كالأقمار
قوم اذا شاؤا الصوارم اغمدت — في جيد كل ممالك كرار
واذا هم اعتقلوا الذوابل في الوغى — آبت نواضر بالنجيع الجاري
اخبارهم بسواد كل دجنة — حررن فوق بياض كل نهار
يامن له بأس يحاكي الصخر في — خلق أرق من النسيم الساري
وعلاً تناسق كابراً عن كابر — يحكي أنابيب القنا الخطار
وافاك عيد النحر طلقاً وجهه — يحكي رقيق نسيمه أشعاري

عيد يعود عليكم بمسرة   محمودة الايراد والاصدار
لا زالت الأيدي تشير اليكم   شبه الهلال عشية الافطار
وبقيت ترفل من علاك بحلة   فضفاضة قد طرزت بفخار

وله مراسلا له ايضا وفيها الجناس المذيل :

لعمرك إن دمع العين جار   لأني حنظل التفريق جارع
وما لي غير شهد الوصل شاف   فهل لي في اجتناه منه شافع
وقلبي للوصول اليك صاد   ونظمي بالثناء عليك صادع
وهمي ليثه الفتاك ضار   ولولاه لما أمسيت ضارع
ولوني أصفر والدمع قان   وطرفي منكم بالطيف قانع
ومذ غبتم فصبحي شبه قار   لديّ واصبعي للسن قارع
واني للتواصل منك راج   فهل ذاك الزمان العذب راجع
واني بالذي تهواه راض   أيا مولى لدر الفضل راضع
فيالك من كريم الاصل سام   لهمس المجتدين نداه سامع
هزبر عنه سيف الضد ناب   وينبوع الفضائل منه نابع
وطرف الخائف المذعور ساج   بمغناه وطير المدح ساجع
وبحر علومه للناس طام   فكل منهم بالري طامع
وغيث نداه طول الدهر هام   وغيث الافق بعض العام هامع
ومعشره اولوا سلم وضال   لديهم سابق الكرماء ضالع
له سيف غداة الحرب دام   وطرف خشية الجبار دامع
ونسك من رياه الخدع خال   وطبع للخلاعة راح خالع
وشعر رائق كشراب جام   لحسن نفايس الأشعار جامع
وقلب قلب في الحرب ساط   ووجه في ظلام الخطب ساطع
واحسان لحر الدمع شار   ورمح عزيمة مازال شارع
حليم للعدى بالصفح جاز   ومن هول الحوادث غير جازع

وزاك علمه للجهل ناف — وطب ان يضرك فهو نافع
وشهم ماله في الناس زار — لحب هواه في الاحشاء زارع
لما لا يرتضيه الله قال — ألم تره لضرس هواه قالع
وقاه الله نظرة كل راء — فان جماله بالعقل رائع

واليك مطلع تقريظه لكتاب نتائج الأفكار :

حير عقلي ذا الكتاب الانيق — فليس للوصف اليه طريق

وقوله عندما أهدى للمترجم له ماء ورد :

يا أيها المولى الذي — هو من أياس اليوم أذكى
وجهت نحوك ماء ور — د من أريج المسك أذكى
فاقبله من حب جوا — ه في حشاه النار أذكى

وقوله مقرظا ديوان المترجم له :

ديوان نجل المقتدى بشاره — لسائر الشعر غدا اكليلا
ما هو إلا جنة قد ازهرت — (وذللت قطوفها تذليلا)

ومن قوله مراسلا له :

سلام يفعم الآفاق طيبا — وينجم في سماء الود نجما
أخص به رضيع المجد جداً — وترب المكرمات أباً واما
سليل بشارة المولى الذي قد — علا طرف العلى حلما وعلما
فتى أضحى لمن والاه شهداً — وراح لضده صابا وسما
لبيب قد حكى خلقا وسيبا — فتيت المسك والبحر الخضما

ومن قوله يصف رسالة للمترجم له :

ألؤلؤ فوق نحور نظما — أم زهر أضحكه بكا السما
أم درع نظم نسجتها أنمل — لفكر من ناصى السواري همما
محكمة يؤب سيف النقد إن — شاء بأن يفصمها منثلما

ومن قوله مراسلا له :

سـلام لا لأوله بدايه ولا يلفى لآخره نهـايه
على ابن بشارة المولى الذي قد تجاوز في المعالي كل غايه
فتى برق البشاشة فى المحيا على طيب الارومة منه آيه
جليل القدر محمود السجايا على كل القلوب له الولايه
روى الاحسان عن جد لجد وقد صحت له تلك الروايه
فلو وافاه يوم الجدب عاف أباح له حمى روض الرعايه
اذا ماجن للاشـكال ليل ترى مثل الصباح الطلق رايه
وان حسرت لثاما حرب بحث فليس لها بكف سواه رايه
له وجه حكاه البدر حسناً وما من ريبة فى ذى الحكايه
وفيّ العهد زاكي الجد مولى سلامـة ذاته أقصى منايه
ولما كان فى ذا العصر فرداً مدحناه بعنوان الكنايه
وأنى يمكن التصريح باسم بأعلى العرش خطته العنايه
فسـدد رأيه يا رب لطفا وجنبـه الضلالة والغوايه
والبسه من الأنعـام برداً موشى بالكلاءة والحمايه

وقد أثبتنا هذه المراسلات والقطع الشعرية الفاخرة لتصور للقارىء ماكان يتمتع به المترجم له من خلال ومقام وعلم وأدب ، خاصة والمادح له هو زعيم الادب العربى فى عصره ، وباثباتها نكون قد أوقفناه على ترجمة له شعرية كاملة .

نماذج من شعره

والمترجم اجاب على كل من راسله وهم كثيرون ، وان ديوانه لم نظفر به للآن وربما بمنه وتوفيقه أن يسهل لنا الوقوف عليه وعلى أمثاله لنكون قد قمنا بعمل يريح أبناء الجيل الحاضر والآتى من عناء التنقيب

الجهد ، واليك بعض ماوقفنا عليه قوله متغزلا :

ورب مهفهف يزهو بخـد كأن الارجوان عليه ذابا
وثغر كالاقاح له نقي ألفت به العـذوبة والعذابا
أقول له وقد وافى سحيراً وفود الليـل عارضه فشابا
ألا زك الجمال لنا بوصل فان الحسن قد بلغ النصابا

وقوله :

قد تولى الليل عنا مذ رأى صارم الفجر عليه منجذب
وكأن الصبح نهر فايض وخيول الشهب منه تضطرب
فيـه عنقود الثريا طـافح تارة يطفو واخرى يرتسب

وقوله يمدح الملا عبد الله الكليدار وهو يومئذ ببغداد وقد أطال بها المكث قوله :

لقد غاب صبح الوصل في غيهب الصد وطالت قصار البيض في ساعد البعد
وأقمار انسي غيبت من سمائها وشمس وجودي حالها الكسف بالوجد
وما يزدهيني في الدجى لمع بارق ولا همت في حسناء مياسة القـد
ولا ذكر وادي الرقمتين يشوقني ولا ربوات الشيح من سحب الرند
ولكن قلبي شاقه ذكر من رقى جواد المعالي واعتلى ربوة المجد
مطالع أقمار الندى افق كفه وغرته للمجتلي كوكب السعد
هو العالم المفضال والفرقد الذي لأهل الحجى مازال في نوره يهدي
فلم أر شخصا في الورى كابن طاهر يساميه في الاحساب أو كرم المجد
اذا نصبت للصيد أعـلام مفخر على عـلم يوما له راية الحمـد
وأخلاقه أبهى من الروض نضرة طليق المحيـا للنزيل وللوفـد
كريم حليم راجح العقل كيس فريد بهذا العصر كالجوهر الفرد
فلو رام حد الفضل فكري بمدحه لأقعدني الاعياء عن ذلك الحد
أمولاي عبد الله جـد لي تفضلا بطرس الولا اطفي به جمرة الوقد

فلا زالت ركن المجد مالاح كوكب وما نسمت ريح الصبا من ربى نجد

وقوله مادحا صديقه صاحب السلافة ومعاتبا له على نقده بعض أبياته ومقرظا كتابه أنوار الربيع فى علم البديع :

زناد المجد فى كفي واري ولي شرف على السبع السواري
وعزم كالحسام له فريد تراع بحده الاسد الضواري
اذا ليل الزمان دجى بخطب أضاء بجنح ظلمته نهاري
وإنى فارس الشعراء حقا وأفخرهم بنظمي واقتداري
فكم لي في القريض بنات فكر مقلدة قلائد من دراري
يدين الزبرقان لها مديحا ويخضع جرول وابو الصواري
لهذا قد صرفت عنان طرفى بمدحك حيث لا أخشى عثاري
ولكني أراك جعلت شعري مناط الاعتراض بلا اغتفاري
فلا تحقر لصغر السن نظمي فكم لي فيه من همم كبار
وانى إذ مدحت أروم عزاً وما طلب الجوائز من شعاري
فاعظم قدر قنك فاتخذه جليسا للنظام وللنثار
وأقسم فى جلالك وهو حق بأنك قطب دائرة الفخار
وان العلم معصمه تحلى لأنك له بمنزلة السوار
بأنوار الربيع كشفت عنا ظلام الفكر ياغيث الاواري
أبنت به البيان مع المعانى وأوضحت البديع بلا تواري
وفى حسن السلافة همت وجداً لأنى قد خلعت بها عذارى
بغرتها الهلال بدا مضيئا ففيها يهتدي إن ضل سارى
لها بنت الكروم لها تضاهي ولو جليت بكأس من نضار
ألا ياصاح قم واشرب سلافا فقد جاءتك من غير احتقار

ومن شعره رثاؤه لوالده مع جماعة من اصدقاء ابيه من الاعلام ، ذهبوا فى الطاعون الثانى قوله :

غابت مصابيح انسي بعد أقمار وقدخبت بعد وقد في الدجى ناري
وروض عيشي خبت منه خمائله وراح ماكان من عصف ونوار
إذ أهل ودي خلت منهم ديارهم فليل حزني بلا صبح واسفار
حداهم البين مذ سارت ضعائنهم على مطايا المنايا فوق اكوار
أفناهم عسكر الطاعون مذ برزوا من كل ليث بيوم الروع كرار
لو كان حرب لما ذلوا وما قتلوا لكن ذلك أمر الخالق البارى
قد جاور المرتضى المولى أبا حسن كهف الطريد وحامي حوزة الجار
طوبى لهم جنة الفردوس منزلهم وحالهم حال سلمان وعمار
لكنهم أورثونا بعدهم حزنا وأججوا فى ضميرى لاعج النار
لا سيما والدى ركني ومعتمدى فليس أنساه فى وردى وإصدارى
ياشمس مجد هوت من افق مطلعها وبدر فضل توارى تحت أحجار
يا غرة لم تزل للسعد جامعة خبا ضياها وكانت ذات انوار
يا فارس العلم لو كانت جهابذة يصول بالقول مثل الضيغم الضارى
يا غائبا لم يزل قلبي يشاهده ونازحا أوحشته غربة الدار
يا ثاوياً فى الثرى واللحد منزله وساكناً وهو ذو علم وأخبار
هلا عطفت على المضنى تكلمه فقد عهدتك ذا عطف وأبرار
من بعدك العيش مر ماحلا أبداً والدمع كالسحب فى سح وادرار
قد كان يسني العطايا من فواضله ولا يحض على وفر ودينار
بشارة الخير لا زالت بشائره وناصح فى المساعي غير غدار
يصوم بالصيف لم يحفل هواجره ويكرم الضيف من ركب وزوار
والشوق قد مات لما غاض وابله فروض نظم القوافى غير معطار
هلا عفا الموت عنه حين أبصره وكان يأتى على صلف وتجار
خلعت ثوب التصابى بعد فرقته فلست أصبو الى نجد وذى قار
والبين بلبل لبي فى نوائبه لم يبق مني سوى شخصي واطمارى

بالله ياموت زرني غير مكترث فقد ختمت حياتي بعد أنصاري
فلست أنسام ذكرآوان درجوا مالاح نجم بليل اوسرى ساري
اذا تجلى نهاري كنت أبصرهم او جن ليلي فهم في الطيف سماري
ياصاح است بصاح من مصيبتهم كأنما غال عقلي كأس خماري
يانفس قري وكوني غير جازعة فان ربي سيجزي كل صبار

وقوله يمدح الامام عليا «ع» :

تلك الديار تغـيرت آثارها وتغيبت تحت الثرى أقمارها
دار لقد أخنى البلا أصواتها ومن السحايب جاده مدرارها
نشر الربيع بها مطارف روضة فزهت على هام الربى ازهارها
وبها غواني الجن ترقص في الدجى رقص الكواكب حين زال نهارها
ولكم وقفت بها الركايب ناعياً وغدت تحن لأنتي اكوارها
وبكيت حتى من بكائي أهلها كادت تكلمني بهـا أحجارها
دار لبرقة ماتبسـم بارق إلا وهيج لوعتي تذكارها
كانت تضيء بها الديار إنارة وتلوح في سجف الدياجي نارها
كم زرتها والليل ضاف برده وبه النجوم سواطع انوارها
وطرقتها والشوس حول كناسها إذ لم ترعني دونها أخطارها
فأنا الذي فل الجلامد عزمه واذا دعيت فانني مغوارها
فلكم نحرت الليل في يوم الوغى بجراز عضب حين ثار غبارها
وتركت أعناق الفوارس خضعاً وغـدا يفر بهيبتي طيارها
واله الجدود السابقون الى العلى بين الرواة تواترت أخبارها
والصيد ان كانوا كواكب مفخر فهم هم من بينهم سيارها
وهم صناديد الحروب شوامس زرد الحديد شعارها ودثارها
من آل موح ليس ينكر فضلهم بين العباد لأنهـم أبرارها
منهم سما بدر المواهب والندى وبشارة من بشره أيسارها

وقفا على خلف وحيدر بعده ... فيها لعمري في العلوم بحارها
لا غرو اني قد سموت برتبتي ... شهب السماء ومنزلي أقمارها
فأنا الجموح وليس قلبي ينثني ... إلا لبرقة لو اميط خمارها
ولقد علوت على هجان مسرة ... هوجاء يؤمن لي المسير عثارها
خياضة موج السراب كأنها ... فلك بلج بحيرة يعتارها
واذا شبوت بها اليفاع تخالها ... علماً تنور فوقه نظارها
وتغب عن ماء الموارد برهة ... مهما تطاول ضمنها واوارها
ولها ولوف (١) في المسير كأنها ... قدح رمته بسرعة أوتارها
أوطأتها حر الهجير من الحصى ... مذ حل منها قيدها وهجارها
وأنختها من حول برقة راجياً ... منها الوصال لأنني أختارها
غراء شمس محاسن براقة ... يجلو حنادس طخية أسفارها
ولي الثريا والهلال كلاهما ... دون الكواكب قرطها وسوارها
واذا تبسم ثغرها عن أشنب ... ظهر الاقاح ولاح لي نوارها
ما مثلها بين الأنام فتية ... كلا ولا مثلي على مفخارها
أنا سيد الشعراء غير مدافع ... واذا نثرت كأنني نثارها
وأقودهم نحو الجنان ورايتي ... بيضاء تلمع فوقهم أنوارها
إذ كنت مادح حيدر رب التقى ... فخر البرية حصنهم كرارها
ليث اذا حمي الوطيس وزمجرت ... فرسانها والحرب طار شرارها
يسطو بأعظم صولة رواعة ... منها الكماة تصرمت أعمارها
واذا الخيول الصافنات تسابقت ... يوم البراز فسبقه نحارها
صهر النبي أبو الأئمة خيرهم ... وبه الخلافة قد سما مقدارها
بغدير خم للولاية حازها ... حقاً وليس بممكن إنكارها
واذا رقى غصن المنابر واعظاً ... يصغي لزاجر وعظه جبارها

(١) الولوف : البرق المتتابع اللمعان .

وبراحتيه تفجرت عين الندى — فالواردون جميعهم يمتارها
وله العلوم القابضات على الورى — فيض الغمائم إذ هما مهارها
نهج البلاغة من جواهر لفظه — فيـه العلوم تبينت أسرارها
لولاه ما عُبـد الإله بأرضه — يوما ولا طاعت له كفارها
ردت له يوم ببابل إذ دعى — والخلق عند رجوعها حضارها
فرع نماه هاشم من دوحة — طابت وطاب فروعها وثمارها
خـذها اليك أبا الأئمة غادة — عذراء تخضع دونها أبكارها
ليس ابن حجر قادراً في مثلها — يأتي ولا من بعده بشارها
صلى الإله عليك ماروى الحيا — زهر الرياض وما جرت أنهارها

وقوله مقرظا كتاب المطول للتفتازاني :

إن المطول بحر فاض ساحله — فلا يحيط به وصفي وايجازي
فرقان أهل المعاني في بلاغته — وفي الدلائل منـه أي إعجاز

وله مجاريا قصيدة السيد علي خان المدني يمدح بها الامام عليا «ع» قوله :

من ظلمة الليل لي المأنس — إذ فيه تبدو الشهب الكنس
والطيف يأتيني به زائراً — وتارة صاحبـه يغلس
ولم نراقب من رقيب الهوى — خوفا ولا نبصرنا الحرس
ومن رياض الوصل كم نجتني — زواهراً تحيي به الأنفس
كم ليلة بت بظلمائها — معانقا للحب لا أدنس
حتى هوت للغرب شهب الدجا — والنجم في اسرائه ينعس
وانتشر الصبح بأنواره — وانجاب عن اضوائه الحندس
فارقتني خشية أعـدائه — وقـد خلا من جمعنا المعرس
لا أقبل الصبح بأسفاره — لأنه الفضاح والأوكس
والليـل لو جن به جنتي — وجنتي طاب بهـا المأنس
موسى رأي النار به سابقا — من جانب الطور لما غرنس

وقد أتاها طالبا جذوة … حتى دنا من قربها يقبس
نودي بالشاطىء غربيها … أنا الإله الخالق الأقدس
ونار موسى سرها حيدر … العالم الخنذيذ والدهرس
وللاسد المغوار يوم الوغى … تفرق من صولته الاشوس
لو قامت الحرب على ساقها … قام اليها وهو لا ينكس
كم قد فرى بصارمه فارسا … وصير السيد له ينهس
هو ابن عم المصطفى والذي … قد طاب من دوحته المغرس
عيبة علم الله شمس الهدى … ونوره الزاهر لا يطمس
مهبط وحي لم ينل فضله … وكنهه في الوهم لا يحدس
قد طلق الدنيا ولم يرضها … ما همه المطعم والملبس
يقطع الليـل بتقديسه … يزهو به المحراب والمجلس
وفي الندى بحر بلا ساحل … وفي المعالي الاصيد الأرأس
اذا رقى يوما ذرى منبر … وألسن الخلق له خرس
يريك من ألفاظه حكمة … يحتار فيها العالم الكيس
فيالها من رتب نالها … من دونها كيوان والاطلس
قد شرفت كوفان في قبره … ولم تكن أعلامها تدرس
إن أنكر الجاحد قولي أقل … ياصاح هذا المشهد الاقدس
أما ترى النور به مشرقا … قرت به الاعين والانفس
والله لولا حيدر لم يكن … في الارض ديار ولا مكنس
فليس يحصي فضله ناثر … أو ناظم في شعره منبس
لو كان ما في الارض اقلامه … والأبحر السبع له مغمس
سمعا أبا السبطين منظومة … غراء من غصن النقا أميس
تختال من مدحك في حلة … لم يحكها في نسجها السندس
أرجو بها منك الجزا في غد … فان من والاك لا يبخس

صلى عليك الله ما أشرقت شمس الضحى وانكشف الحندس

وله يرثي الملا محمد كاظم :

خطب ألم على الصفي الوافي فقد الهمام العالم الوصاف
خطب تضل به الكواكب نكلا مسلوبة الانوار فى الاحداف
وذوى الربيع على ذهاب ربابه والروض أصبح ذابل الاطراف
والعلم لم تنشر له أعلامه يوم الجدال لعالم حراف
تبكي عليه الشهب فى ابراجها ويئن در اليم فى الأصداف
والكتب مطبقة على اوراقها كشافها باق بلا كشاف
والوفد قد حلوا نسوع ركابهم إذ مات شخص الجود والالطاف
من يقصدون سواه بعد مماته عقر الركاب بقاطع الاسياف
قد كان بحراً فى العلوم وفى الندى مفتي الانام ومكرم الاضياف
فاذا تكلم فى المجالس واحتبى يثني مجادله برد شغاف
صنديد علم لا تلين قناته كالليث يثبت ساعة الإزحاف
أحيي لنا علم الحديث وأهله وأمات كل مخالف ومناف
العابد الورع النقي أخو التقى فى العدل لا يعدو على الانصاف
يتلو الكتاب مرتلا آياته حفظا ويعمل بالكتاب الكافي
يا قبره لا زلت روضة جنة تسقى بغيث هامع وكاف
ولقد مضى فعسى يدوم سليله خصب الرحاب واخضر الاكناف
مولاي عبد الله إن مصابكم قد صب ناعل مع حاف
فالأمر عم ولا سبيل لدفعه فالحكم لله القوي الكافي
فاصبر ولا تجزع لقارعة الردى فالصبر خير مراكب الاشراف
ولأنت نعم المقتفي آثاره والحر يتبع ماضي الأسلاف
وأجلو بعلمك ليل غمك إنه بدر العلوم وشمس فضل واف
علامة العصر المفيد بعلمه والمرتضى قولا بغير خلاف

يجري خيول السبق في حلباتها ... يوم الفخار نواشر الأعراف
ديباجة الشرع الشريف وصدره ... ورئيس كل محدث هتاف
وصفاته مثل الكواكب كثرة ... إحصاؤها أعيا على الاوصاف
واليكها مني قصيدة شاعر ... برع اللسان وكامل الاوصاف
فائية أنى يقال نظيرها ... والدر لا يرمي مع الاخزاف
لو شامها الشيخ المعري لاغتدى ... يرثي الشريف على روي القاف
إذ كان قبلي قد رثاه بقوله ... (أودى فليت الحادثات كفاف)
لا زلت تاجا للمعالي والعلى ... ومعوذاً بالحمد والأشراف

وله مادحا السيد علي خان الشيرازي وهو إذ ذاك بمكة المكرمة قوله :

زار الخيال وطرف النجم وسنان ... وقلصت من قميص الليل أردان
وقد ألم وشخص الصبح معترض ... فراعه فكأن الصبح غيران
خيال سعدى سرى وهناً فأيقظني ... حتى تكنفني حزن واشجان
تنفس الريح بالأرجاء مذ خطرت ... كما تنفس غب الطل ريحان
وغصن قامتها إن مال منعطفا ... ورق الحلي لها سجع وألحان
لم أنس يوم غداة البين ان رحلت ... سعدى وسارت بوادي الجزع اظعان
ولي فؤاد يساري الركب تجنبه ... مصفداً غاله لحظ واجفان
ياساعد الله اهل الحب قد سلبت ... ارواحهم وهم للحب اخدان
كم خضت بحر الدجى في سابح عرم ... وجبت ارضا بها للجن غيطان
حتى طرقت كناس الخود مزدهيا ... ولم ترعني بطعن السمر خرصان
ومن يكن طالب للدر يخرجه ... فليس تمنعه للبر حيتان
ان لم أزر مكنس الحوراء ملتحفا ... جناح ليل به للنسر طيران
فلا سمت بي المعالي او سمت لي في ... مدح ابن احمد اوتاد واوزان
العالم العلوي المنتمي شرفا ... دانت لمفخره في العرب عدنان
من دوحة برسول الله مغرسها ... منها بناصي السهى فرع وافنان

قد نال في المجد عزاً عز جانبه ... ماليس يبلغه كسرى وخاقان
هو ابن أحمد في علم العروض له ... بمشكل الشعر إيضاح وتبيان
وفي العلوم له فقـــه ومعرفة ... وفي النجوم له حدس وإتقان
نتيجة الفكر منه مابها خطأ ... وحسن منطقه للعلم ميزان
يا أيها العـالم النحرير دم علماً ... عزت لمثلك أنداد وأقران
إن كان للدهر عين في تبصره ... فأنت في عين هذا العصر إنسان
صنفت شرحا به شرح الصدور بدا ... على الصحيفة منه لاح عنوان
أفحمت كل بليغ في فصاحته ... حتى كأنك بالاعجـاز قرآن
فلست احصي صفاتاً أنت حائزها ... وما لخيل الثنا في الطرس ميدان
فخذ اليك كزهر الروض غانية ... بكراً يديخ لها قس وسحبان
ألفاظها فصلت في حسن مدحكم ... كما يفصل ياقوت ومرجان
لا زال سعدك ميمون بغرته ... مارنحت من نسيم الصبح أغصان

وقوله متضمناً :

وشاد فاق بدر التم حسناً ... حوى كل المحاسن والمزايا
له ثغر يضاهي إقحواناً ... فتنت بضحكه دون البرايا
وأضحى برق مبسمه ينادي ... (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا)

السيد محمد علي العاملي

المتوفى ١٢٤٧ هـ

هو السيد محمد علي بن السيد صدر الدين بن صالح بن محمد بن ابراهيم ابن زين العابدين الموسوي العاملي ، المعروف باقا مجتهد

ذكره صاحب شهداء الفضيلة ص ٣١٩ نقلا عن كتاب بغية الراغبين فقال : كان في البحث والتدقيق والتتبع والتحقيق بما لامزيد عليه ،

وتخرج على يده جماعة من أعلام الفقهاء ومحققي الاصوليين ، وله مؤلفات غزيرة المادة جزيلة المباحث منها (١) احياء التقوى في شرح الدروس لم يكمل (٢) العلائم في شرح المواسم غير تام (٣) منظومة في الوقف (٤) منظومة في الميراث ناقصة (٥) ألفية في النحو لم تكمل (٦) ديوان شعر فارسي .

توفي في أصفهان مسموما ليلة ١٨ ذي الحجة الحرام عام ١٢٤٧ هـ وله ٥٣ سنة وحمل الى النجف ودفن في صحنها الى جنب أبيه وكان يوم دفنه يوما مشهوداً . أعقب ولدين هما السيد الشريف بهاء الدين والسيد محمد جواد ، والمترجم له هو ابن عم سميه السيد محمد علي بن أبي الحسن الآتي ذكره .

الشيخ محمد علي العاملي

كان حيا ١٢٦١هـ

لا أعرف عنه شيئا ، غير اني وجدت له قصيدة في مجموعة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن الجواهري التي تضمنت ماقيل في آل الجواهري وهو كما يبدو غير السيد محمد علي المتقدم والمتوفى ١٢٤٧ هـ وغير الآتي المتوفى ١٢٩٠ هـ ، واليك القصيدة وقد رثى بها الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام قوله :

من غال شرعة أحمد من غالها ودحى بصدر قناتها وأمالها
من غالها من فل سيف حماتها من ذا أباد سراتها ورجالها
مابالها تزجي الحنين كأنها ثكلى ترن وتشتكي ما نالها
الله أكبر يا لها من نكبة سحبت على وجه الهدى أذيالها
الله أكبر أي جلى أنزلت أم أي نازلة رمت أثقالها

الله أكبر أي غاشية علت ... وجه البلاد فزلزلت زلزالها
الله أكبر أي طود قد هوى ... فعلى القتام جنوبها وشمالها
هذا الذي كانت به ام العلى ... محمية زمنا وكان ثمالها
والدهر طوع يمينه از قال خذ ... او قال هات مضى بها ومضى لها
والناس من احسانه في سكرة ... عافوا الهموم شدادها وعضالها
أوحى الاله له فلبي مسرعا ... أكرم بنفس ربها أوحى لها
فغدت مدارسه تباكي بعدما ... كانت تفيض على الورى سلسالها
وغدت علوم محمد من بعده ... في زي ثاكل أيتمت أطفالها
فلتبك طلاب العلوم بأعين ... دموية أبدى الزمان قذالها
من للجواهر بعده يتلو بها ... آيات فضل لم يروا أمثالها
من للفضائل والفواضل والندى ... يعطي العفاة من الهبات نوالها
من بعده يلقى على أعوادها ... كالليث يطلب للنزال رجالها
إن قال بذ القائلين كأنه ... سيل يعارض في السهول رمالها
أو جال في ميدان مشكلة عرت ... رد الجهابذ رافعا إشكالها
واذا الرجال قد جادلت بقضية ... عسرت وقال بها أماط جدالها
واذا الامور تعاظمت اهوى لها ... باعاً ينال من الصعاب طوالها
ياخاتم العلماء يامن فضله ... عم الورى علماءها أبدالها
من أي باب أم بأية حيلة ... مدت اليك يد المنون حبالها
ولقد عهدت من التقى في جُنة ... جلت عن الأقدار ان تدنو لها
تحميك من رب العباد عناية ... مدت عليك من الزمان ظلالها
فاليوم بعدك يامليك الأمر من ... يحمي الشريعة باسطا آمالها
واليوم بعدك من يداوي جرحها ... واليوم بعدك من يلي أعمالها
ومن الذي إن مال صدر قناتها ... بالجهل كان مقوما ميالها
اليوم ضل عن الهداية طالب ... اليوم اسلمت اليمين شمالها

اليوم أصبحت المكارم أيماً ... من بعد فقدك تشتكي ماذا لها
اليوم اصبحت الدروس دوارسا ... اليوم ضيعت العلوم جمالها
اليوم غاب عن المعالي كفوها ... اليوم خلفت العلى اقيالها
اليوم قنعت الوجوه عظيمة ... تأبى العقول بأن تحل عقالها
اليوم فاجأت الأنام مصيبة ... خاضوا على رغم الهدى اهوالها
فاز الحمام غنيمة من فائز ... يا قلما نالت يداه مثالها
ياراحلا عن دار هون طالبا ... دار النعيم وعزها وجلالها
هذي أياديك الكرام مقيمة ... بيضاء تقصد في الظلام هلالها
تبدي جواهرها النفيسة للورى ... سنن النبي حرامها وحلالها
وبنوك خير بني المعالي لا ترى ... إلاهم متسربلا سربالها
لله قائمهم بمجدك إنه ... لما اطل على الفضائل نالها
بكرت عليك من الإله ملثة ... وطفاء تحلب في الهجير زلالها

السيد محمد علي العاملي

المتولد ١٢٤٧ ﻫ والمتوفى ١٢٩٠ ﻫ

هو السيد محمد علي بن ابي الحسن بن صالح بن محمد بن ابراهيم بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي العاملي النجفي الحائري، عالم جليل واديب شاعر.

ولد في (الهور) من ضواحي النجف عام ١٢٤٧ ﻫ ونشأ على ابيه يوم ان كان يرشد الناس ويعظهم . وقبل ان يدرك البلوغ ارسله والده الى النجف فنشأ فيها النشأة الحسنة يتلقى المعارف من افواه الأفاضل في المجالس ويتطلع الى الفضيلة من طريق مراقبة السيرة والاقتفاء بها . و بعد ان حاز على ملكة في العلوم العربية رغب في الاستمرار بطلب العلم

فجعل يزدلف الى فريق من علماء عصره في النجف كالعلامة الشيخ مهدي كاشف الغطاء المتوفى ١٢٨٧ هـ والحجة الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى ١٢٨١ هـ وغيرهما :

وقد نال منزلة كبرى في العلم وبلغ مرتبة الاجتهاد ، ولما غادر ابوه النجف عام ١٢٧٥ هـ هاجر مع والدته الى كربلا فقطن فيها يحضر حلقات التدريس لدى اكبر علمائها كالسيد محمد تقي الطباطبائي المتوفى ١٢٨٩ هـ والشيخ زين العابدين المازندراني المتوفى ١٣٠٧ هـ وقضى زمنا ليس بالقليل في قرض الشعر والاكثار منه حتى استعان به اخيراً على ضمانه في الحياة توفي بكربلا عام ١٢٩٠ هـ ودفن بها .

ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ١٢٧ فقال : ولد في الصحراء حوالي النجف في الهور كان ابوه مسافراً لتلك الجهة يوم الاربعاء في تحويل السنة عام ١٢٤٧ هـ ، كان عالما فاضلا اديبا شاعراً فقيها اصوليا كاتبا مترسلا ماهراً في العلوم العربية حضر ايام اقامته مع ابيه في النجف على جملة من علماء عصره كالشيخ مرتضى الانصاري والشيخ مهدي كاشف الغطاء والحاج ميرزا علي الطباطبائي والشيخ زين العابدين المازندراني ، وكانت امه ابنة المرحوم الشيخ اسد الله التستري صاحب المقابيس ، وكان كثير الشرب لقهوة البن حتى انه تزوج بابنـة السيد موسى الهندي احد الأفاضل الاخيار وبقيت عنده مدة فلم يتمكن من افتضاضها فطلقت منه وهي بكر وكان مقيما في دارنا في كربلا لما كان أبي مقيما كان اول امره حسن العشرة سريع البادرة ذكي الذهن ذو قريحة وقادة ، وكان بديه النظم ، ثم انه اصابه بعض الاختلال في آخر عمره وذلك بسبب إكثاره من شرب القهوة ، وكان لي صديقا معاشراً الى ان انتقلت الى النجف عام ١٢٩٠ هـ ولم يعقب فعمره ٤٤ عاما .

وله من المؤلفات على ماذكره في اليتيمة : (١) كتاب في النحو

(٢) في الصرف (٣) في الاصول (٤) في الفقه من التجارات من أولها الى آخرها (٥) المدورات (٦) اليتيمة كتبها على نمط يتيمة الثعالبي ترجم فيها علماء عصره فعرضها على استاذه الأنصاري وكان مفرطا في المدح والثناء عليه راجيا منه التقريظ عليها فأحب الشيخ المداعبة معه فكتب عليها هذا البيت :

فيا مضيع عمر في كتابته فلا اضيع عمري في قراءته

ولم ينظم قدس سره سوى هذا البيت ، وكانت النسخة بخطه عندي برهة من الزمان ، ولقد أطال المدح في حق بعض وقصر في حق الآخرين وله شعر كثير لم يجمعه وأكثره في المدائح والمراثي والتهاني ومنه قسم في آل كاشف الغطاء وآل بحر العلوم ، ولم يقتصر على الاسر الراقية بل تبذل وتنازل الى مدح السوقة والنكرات .

وذكره أيضا في ج ٥ ص ٥٦١ فقال : شب ونشأ محباً للعلم والأدب وكان أبوه أخو السيد صدر الدين العاملي ، وامه ابنة الشيخ أسد الله التستري صاحب المقابيس ، وكان اشتغاله في الأدب أزيد من العلم ، فبرز شاعراً ماهراً مجيداً ، وألف كتابا على نهج يتيمة الدهر للثعالبي ، في ترجمة علماء عصره ، فترجم نبذة من علماء النجف كالشيخ الأنصاري ، وأولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، وأغلب شعره في مدايحهم ومراثيهم وله ديوان شعر يشتمل على المدح والرثاء لعلماء وأشراف وامراء عصره موجود هو واليتيمة بخطه في مكتبتنا ولا نسخة له غيرها ، وشعره كثير في أيدي الناس ومات بلا عقب .

وذكره المحقق الطهراني في آخر أجزاء الذريعة المخطوط فقال : يتيمة الدهر في علماء العصر للسيد المتبحر الجليل السيد محمد علي بن أبي الحسن وهو في جزئين ذكر فيه أعاظم أهل عصره حتى بعض التجار بخط

يد المصنف في خزانة سيدنا الحسن صدر الدين (١) وهو ابن عم والده السيد هادي .

وذكره أيضا في الكرام البررة ص ٢٠٣ فقال : ولد من بنت الشيخ أسد الله الكاظمي يوم التحويل كما رأيت بخط والده في سنة ١٢٤٧ ﻫ وتوفي بالحائر سنة ١٢٩٠ ﻫ ، واشتغل على أخواله أولاد الشيخ أسد الله وذكر تراجمهم جميعا في كتابه يتيمة الدهر رأيتـه بخطه في جزئين وله ديوان شعر جيد وحاشية على القوانين .

نماذج من شعره

والمترجم له من الأفذاذ الذين خدموا مجتمعهم بتدوين سير العلماء الادباء وحفظ نتاجهم ، وهو بهذا الصنع ذلل لنا وللمعنيين بالبحث كثيراً من الصعوبات ، وشعره من النـوع المقبول الذى لا ينفر منه السمع ، وفيه أعرب عن صلاته بالاسر الروحية التي تزعمت العلم والدين ، كما يوقفك على بعض خلجاته ، واليك نماذج منه قوله من قصيدة يمدح بها السيد ميرزا حسن الشيرازي :

كيف تحكي أكفك الأنواء ... أو ما يأخـذ الحياء الحياء
ليس يهمي السحاب إلا شتاءاً ... وسواء لديك صيف شتاء
مادرى من غدا يجاريك فخراً ... إنه الأرض والمقام السماء
فتية حاولت مديحك لما ... طفحت في ذواتها الأهواء
ويحها مادرت بما قيل قدما ... غاية المدح في علاك ابتداء
لك يابن الندى جزيل عطاء ... شكرتها الآباء والأبناء
لك ياذا العلى مدائن فضل ... قد أقلت بظلها الأصفياء
لك ياذا الحبا مواقع جود ... حبست ركبها بها الخضراء

(١) يظهر انها هي نسخة صاحب الحصون او انه كتب منها نسختين .

علم الله ان تكون إماما وما َلا َ مأوى له الآلاء
فعلمت الأسماء منه تضاهي آدما حين علم الأسماء
وبحكم الإله في كل شيء صرت تدري وما بذاك امتراء
أيها العالم الذي حاز علماً لم تحزه أنداده العلماء
وحوى في النهى فضائل شتى ماحوتها من قبله الفضلاء
كيف لا والرؤوس تطرق خفضا لعلاه وتخضع الرؤساء
دم مدى الدهر في نعيم مقيم بفناء لا يعتريه فناء

وله يهني الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء بالعيد ويعزيه بجد اولاده محمد سعيد كبه قوله :

يا من تشد له العفاة ركابها وتنال منه ذوو الطلاب طلابها
أنت الملاذ بل المعاذ اذا عدت نوب الزمان وكشرت أنيابها
أنت ابن موسى من بنو الدنيا له في الدين كان ذهابها وايابها
من آل جعفر فتية هم عرّفوا كل الأنام بعلمهم أحسابها
ولأنت من فاق الافاضل كلها فضلا وطوق في نداه رقابها
عكفت بحضرتك الكرام وطالما هوت الملوك فقبلت أعتابها
أحييت شرعة أحمد ووصيه وأبنت سنتها لنا وكتابها
وعلمت أحكام الإله بأسرها حتى أبنت ثوابها وعقابها
وأحطت خبراً بالمسائل كلها وكشفت عن وجه العلوم نقابها
وأرى الغوامض كلها لم تحتجب إلا وعنها قد كشفت حجابها
لم تلتبس حكم ولا حكم ولا نبأن في الحكم الخفي تشابها
ولفكرك السهم الذي لم ترمه إلا أصاب من الامور صوابها
يا ملجأ الأيتام كافل أمرها ساوى بذاك حضورها وغيابها
لله أربع جودك اللاتي بها أمست تنيخ الوافدون ركابها
لله وكف أكفك اللاتي غدت في الجدب تستجدي الوفود سحابها

ما أمت الوفاد ربعاً من عنا   إلا وقد ملأ السرور إهابها
لك أربع المجد التي شمخت علاً   حتى ضربت على السماك قبابها
ياأيها الشيخ الفريد ومن به   جمل العلى لاأستطيع حسابها
هنيت في عيد سعيد بشره   عم البرية شيبها وشبابها
ولئن أراك الدهرغرب نصوله   ياليت أجياد العداة قرابها
ودهاك فادح خطبه برزية   عمت وخصت بالشجى أنجابها

الى ان قال :

فيك البقا ولك السلو باسرة   ببني النبي وما قديما نابها
واليك يابن الاكرمين خريدة   شمس المعالي لا تنوب منابها
قد أوجزت فيك المديح لأنها   خافت تمل بسمعها اطنابها
خود ترى ان الندى بمدينة   وتراك يارب المواهب بابها
وتراك من افق المكارم بدرها   وتراك من افق العلوم شهابها
خطبتك دون بني الزمان وأرجعت   بالرغم رجع القهقرى خطابها
وبقيت ماأهدى السحاب الى الثرى   أمناً وما صوب الغمام أصابها

وله يمدح الشيخ عباس بن الشيخ علي (١) قوله :

ألاياربيب الفضل والفخر والمجد   وراقي ذرى العلياء بالجد والجد
تعلق في قلبي الضنا يوم بينكم   فبت حليف الهم والحزن والوجد
أرى الورد في خديك أينع دوحه   فان يجتني ورد فمن خدك الوردي
هويتك يا عباس طفلا أما ترى   بأن الهوى اني خصصت به وحدي
وقبل بلوغ الحلم خص بك النهى   وجاوزت في علياك أعلى ذرى المجد
وقد فقت كل الناس جداً ووالداً   كما فاقهم في مهده العلم المهدي
فتى قد تسامى للمعالي فأصبحت   تجل معاليه عن الحصر والعد
هماء به كل الفضائل جمعت   ومنهل علم للورى سائغ الورد

(١) ترجمت له في ج ٤ ص ٤٩٠ — ٥٠٣ مع شعره .

تفرد في الدنيا بكل فضيلة وأصبح بين الناس كالجوهر الفرد
وسحت بلا برق غوادي أكفه على كل أبناء الزمان ولا رعد
تخود تحياتي مدى الدهر والمدى تزف اليه بالثنا الباهر الوقد

وله يمدح الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ويذكر غرضا له قوله :

يا عيلماً في العلم جد وزكا أباً اماً وجد
كم فاضل جم العلى من بحر علمك قد ورد
قد رمت أمدح فضلكم في بعض أبيات جدد
لكن بحر قريحتي مذ شئت ذلك قد جمد
أيمدني فيه المداد وبحر علمي قد نفد
وحويت غر مناقب هيهات أن تحصى بعد
كم حاسد بمديحكم قدماً بأبياتي انكمد
هن الخرائد مدحها باقٍ الى يوم الأبد
يا حاسديه بها لقد أودت بجمعكم بدد
هذا الفتى السامي الذي ينهى له حل وعقد
بحر الندى الطامي بأمواج الفضائل قد زبد
أزكى البرية ماجد علم إمام معتمد
هذا محمد الرضاء أبو الأطايبة العمد
ما خاب راجيه ولا بالرد أصدر من قصد
يا لائمي في حبه دع عنك لومي والفند
يا جاحد النعت الذي في ذاته ظلما حسد
هذا إمام المسلمين ومن بمفخره انفرد
تحكي النجوم نعوته هل للنجوم فتى جحد
يوفي العهود بأسرها ويفي بما فيه وعد
يجلو سناه غيهب الأحزان عنا والنكد

ماودّ غيري لا ولا قلبي سوى مرآه ود
فله المحامد جمة تأبى التناهي في عدد
كم من مخوف في الأنام بظله السامي رقد
لله من من نفسه أمسى عليه لها رصد
يا من كواكب رشده تهدي المضل الى الرشد
وافتك أبيات بها حازت مضامينا جدد
قذفت لكم سهم الولا وبقلب حاسدكم نفد
قصرت يدي بمديحكم ولكم بها قد طات يد

وله يهني السيد محمد تقي (١) بقران ولده السيد محمد آل بحر العلوم قوله :

أيها الركب سر لكل البلاد وانشر البشر في جميع العباد
ماترى الدهر والكواكب تزهو والمسرات ملء كل فؤاد
ما ترى بالهنا البلابل تشدو صادحات بالبشر في كل واد
وطيور السعود في كل لحن معلنات باليمن والاسعاد
وذوي العلم أصبحت من سرور تتهادى على الفلاة المهاد
والبريات من أقاصي المغاني تقطع البيد من رباً ووهاد
ما دعتها بالرقمتين عهود قد تقضت في سالف الآباد

(١) هو ابن السيد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم كان عالما جليل القدر عظيم الشأن نافذ الامر في العراق على الاطلاق . ولد عام ١٢١٢ هـ في النجف وبها نشأ ، وفي عام ١٢٧٥ هـ حج بيت الله الحرام وعند إيابه هنأه اخوه العالم الشاعر السيد حسين بحر العلوم بقصيدة وفيها أرخ العام واليك المطلع والتاريخ :

حيا البشير ونادى سادة البشر بشرى فان مليك الدهر بالاثر
نادت صحبي إذ وافى وجاءهم مظفراً أرخوه (جاء في ظفر)

او حداها بين العذيب وسلع ذكر أسمى ورامة وسعاد
لا ولا هاجها تباريح وجد في حشاها ولوعة وسهاد
بل اتاها من الصبا نسمات ضاع منها العبير في كل ناد
نفحتها من الحمى نفحات طبقت بالسرور كل بلاد
فغدت بالسرى تجوب الفيافي فوق جرد صوافن وعوادي
قصدت بالمسير مغنى رفيعاً كل يوم فخاره بازدياد
فيك خود المنا تروح وتغدو فهي فيه روائح وغوادي
كي تهني من الأماجد قوما بلغوا في الزمان اقصى المراد
يوم وافت شمس الغريين بدراً مستنيراً لعاكف وباد
غادة حسنها يضل ويهدي كم مضل به وكم من هادي
اسفرت في دجى الظلام عشياً فتخال العشي بالصبح باد
حين زفت لأنجب الناس طراً بل وازكى البنين في الميلاد
نخبة الأنجبين في حلبة الفخر وفرع الغطارف الامجاد
فهو خير الورى محمد أزكى الخلق عرش التقى وكنز السداد
من اهني بعرسه من اهني غير بدر الهدى وطود الرشاد
الامام التقي جم المعالي وحليف التقى ورب الايادي
حاتم الجود والسماحة بحر سائغ للورود والرواد
مبدء الفضل ختمه ورئيس الكل في الكل واحد الآحاد
ربوة الفخر بهجة الدهر شمس المجد بدر الإصدار والايراد
مأمن الملتجي وكهف المرجي منبع الوفد كعبة الوفاد
هو من يلتجي الأنام اليه يوم هول من كل فج ووادي
هو من يرتجى لكل مهم وهو في الخلق منية القصاد
هو مقدامها المقدم فيها هو فيها عماد كل عماد
هو من لم يدع دعاما تداعى أبداً للفخار غير مشاد

هو من يرفد البرية براً — من نداه في القرض والارفاد
هو كنز الندى ورب أياد — واكفات تسح سح الغوادي
طبق الدهر جوده مثلما قد — طوقت كفه جميع العباد
لا تسله فمنعم فمجيب — قبل سؤل بنجح كل مراد
هو الف في بدء كل عديد — والى الألف منتهى الأعداد
بعداد صفاته ليس تحصى — ليس تحصى صفاته بعداد
هو من معشرهم حجج الله — وسر التكوين والايجاد
وهم الابتداء في كل خلق — وهم الانتهاء يوم الميعاد
بهم تاهت العقول وحارت — في علاهم ذووالنهى والسداد
قادة لم تزل بذكر هداهم — تخطب الناس في رقا الاعواد .
لم تجد من محدث بسواهم — أبداً في الاغوار والانجاد
سادة الخلق والرسالة فيهم — وهم ينطقون كل جماد
ويميتون ماارادوا لحيٍّ — ويعيدون ميت الالحاد
ماترى البدر كيف شق بليل — لنبي الأنام اكرم هادي
وترى الشمس كيف ردت ضحاءاً — لعلي مبيد كل معادي
أو ماانبئاك عن بعض معنى — جمعاه في الجمع والأفراد
وهنيئاً بابن التقي هنيئاً — خير قصد بلغته ومراد
كيف ابدي لك السعود وفيها — بين عينيك بدر سعدك بادي
ودم العمر رانعاً بنعيم — أبد الدهر ماله من نفاد

وله قوله :

أيها النائمون حولي اعينوني — على الليل حسبة وافتخارا
حدثوني عن النهار حديثاً — وصفوه فقد نسيت النهارا

وقوله :

وافى بعرسكم الخبر — وبه الحديث قد اشتهر

فزهت مرابع للشفا زهو الموامي بالمطر
نزهو ولا عجب اذاماالشمس زفت للقمر

وقوله مخاطبا صاحب الحصون :

يا عليا لآل جعفر ينمى عمرك الله حزت علماً وفهما
انت قدما ربيب حجر المعالي وصبيا اوتيت في المهد حكما

ومن قوله فيه :

يامن له قلبي ركن وبحبه أنا مفتتن
لله كم لك من يد قد طوقت جيد الزمن
فلك الفواضل في الورى ولك الأيادي والمنن
أروي حديث الفضل عنـ ـك وعن ابيك وعن وعن
قد حزت مجداً شامخا من ذا يدانيه ومن
لن تحتوي الفضلاء فضـ ـلك في العلوم ولن ولن
أولست يارب العلى محي الفرائض والسنن
شيدت في فرط الحيا دين النبي المؤتمن
خذها خريدة سيد علم هو ابن ابي الحسن
يشكوك من فرط الجوى و أذى النوائب والمحن
وغدا بأشراك الجوى ومتين حبك مرتهن

وقوله :

يا ايها النائي عن الأوطان هيجت في يوم النوى احزاني
اضرمت نيران الهوى لمتيم عذبته في لوعة الهجران
عذبت قلبي في فراقك ايها النائي الذي بغرامه اشجاني
تالله مابان اللوى بعد اللوى عن حبكم باللهوى ألواني

وقوله مخاطبا صاحب الحصون :

اهدي الى البدر الجلي حبر العلى السامي العلي

أبيات مدح فيكم تزهو كما تزهو الحلي
انت المهذب ذو التقى والعالم الحبر الملي

وله يمدح الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء قوله :

ألا يا ايها المولى المساوي بكل صفاته المولى عليا
لقد حزت المفاخر والمعالي ونلت بفضله القدر العليا
جمعت فضائلا كانت لموسى فكنت بجمعها الحسن الزكيا
وما حازوه من مكنون علم كشفت غطاءه فغدا جليا
لك المجد الذى أرسى خباه على هام المجرة والثريا
فلو بعث الاله بكل عصر نبيا كنت انت لنا نبيا
أكف سواك لو اجرت عيونا ارى شرفي لنائلها أبيا
وكفك لو أقل فيوم اظمى اراه لمهجتي ريا رويا

الشيخ محمد علي عز الدين

المتوفى ١٣٠٣ هـ

هو الشيخ محمد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم آل عز الدين الحناوى الصورى العاملي . عالم جليل وشاعر أديب .

ولد في حنويه وهاجر الى النجف وتلمذ على علمائها منهم الميرزا حسين آل مرزا خليل وله منه إجازة ولما عاد الى بلاده انشأ مدرسته الشهيرة في حنويه التي اخرجت كثيراً من العلماء الفطاحل والادباء الكبار ويدير المدرسة اليوم بعد وفاة ولده الشيخ ابراهيم آل عز الدين الشيخ حسن شمس الدين ، وكان ميالا الى العلوم الحديثة والفلسفة العصرية وكانت مؤلفاته سهلة متينة التركيب .

توفي في جبل عامل عام ١٣٠٣ هـ ودفن هناك في حنويه وتاريخ

وفاته (انا أنزلناه في ليلة القدر) .

ذكره صاحب التكملة الصدر فقال : فقيه متكلم محدث كاتب شاعر وقال : بعد ان ذكر قسما من مؤلفاته . وبالجملة له في الفقه والحديث والرجال والنوادر والادب خمسة وعشرين مجلداً نهبت من خزانته الباقية الى سنة ١٣٢٩ هـ ، ومن مؤلفاته (١) روح الايمان وريحان الجنان فى الكلام لم يتم (٢) تحفة القاري من صحيح البخاري (٣) سوق المعادن فى مجلدين ضخمين فى الفوائد الشاردة (٤) ديوان شعر كبير (٥) محاورة بين الشيخ علي بن حسين محفوظ وبين فضه العالمة البلاغية (٦) إزالة الوسواس عن أفئدة الناس (٧) الرد على الماسونية (٨) تحفة الاحباب فى المفاخرة بين الشيب والشباب ـ ط (٩) ضوء المشكاة فى الرجال .

وذكره المحقق الطهراني فى النقباء ص ٤٥٧ المخطوط ووصفه بالعلامة الجليل رأى نسبه المذكور بخطه فى آخر الجزء الاول من كفاية السبزواري وقد كتبه لنفسه فى الغري وفرغ منه ظهر الجمعة ٨ رمضان ١٢٦٣ هـ .

كما ذكره فى الكرام البررة ص ٢٠٣ وقال : وصفه شيخه العلامة الحاج مولى علي بن الميرزا خليل فى اجازته له بأوصاف كثيرة منها : صاحب القوة القدسية ، والملكات النفسية ، التقي النقي ، الصفي الورع اللوذعي ، ورأيت الاجازة بخطه الشريف .

وذكره الشيخ محمد رضا شمس الدين فى كتابه (العامليات) بصورة مفصلة وقد اخذنا عنه .

نماذج من شعره

وشعره من الوزن المقبول وفيه شعور ويقظة وديباجة مشرقة واليك منه قوله :

يا قلب مالك عن هواك بغفلة قد غال منك هواك ما لقد غالا

ان الزمان لجوهر نرمي به ... رمي القوي عن القسي نبالا
فاحذر لنفسك ان تفوتك ساعة ... إلا بها ترضي الإله تعالى
ولئن نسيت وصيتي قد بعتها ... وهي الثمينة بالرخيص ضلالا

وله :

هي الروضة الغناء طرزها الساري ... على ربعها من كل أحمر مدرار
فلا ينكر الراؤون طيب ثمارها ... فقد سقيت من كل جونة عطار
سقاها الحيا من غير رغد يخفها ... ولا برق إلا لمع تطريزها الزاري
ولا سئمت كف تنمق بردها ... عن السبق مع احرازها كل مضمار

وله :

أصبحت بعدكم في زي غانية ... ما مس زينتها جن ولا بشر
كحلي سهادي وغسلي مدمعي ودمي ... خضاب كفي ومن ذكراكم العطر

وله في الغزل :

ضللت في ليل بدا يحكي الغسق ... من طرة في جبهة تحكي الفلق
خلت ناراً فسعيت اصطلي ... فكنت موسى مذ رأى النار صعق
مذ شمته سكرت إلا أنني ... نظرت في تفاح خد كالشفق
فقمت اجني فرأيت أسوداً ... كأنه مراقبا لمن سرق
فقلت ياهذي كذا شأن الهوى ... قالت كذا وما في منه أدق

وله في الغزل قوله :

من زرع الورد على وجنتك ... من أطلع السوسن في طلعتك
من عرض الآس على عارض ... عارضه النرجس من مقلتك
من صاغ هذا الجيد من فضة ... من أفرغ الدر على لبتك
من شق هذا الصدر من عسجد ... رماه بالرمان من وجنتك
سبحانه من خالق بارىء ... أعطاك مالم يلف في حسبتك
أعطاك ما أعطاك كي يبتلي ... مثلي في منحك أو محنتك

وله معارضا قصيدة بطرس كرامة المعروفة بالخالية قوله :

سقى الدار من ذات الأضا الصيب الخال ... ولا غرو إن من خدرها ومض الخال
وحياه من مر الصبا طيب الحيا ... فكم طاب منه أن يمر به الخال
وقامت عليه الدهر ألوية النهى ... تميس وصوت العندليب لها خال
فأن به من كل بيضاء طفلة ... على مثلها فليقصر التيه والخال
لها وجنة للمحتظي هي جنة ... ونار لمن يشقى يؤججها الخال
فتاة يقول العاشقون فداؤها ... امرنا أجل والأُم والعم والخال
وما بلغوها عشر معشار حقها ... واني ولي ملك الملاح لها الخال
مهاة فلا جيد المهاة لجيدها ... محاك وفيه لا به افتتن الخال
اذا ما استبكرت قلت عود من القنا ... على كثبة أو بانة تحتها خال
ولا عيب إلا أنه لا ينالها ... من الناس إلا الماجد الفارس الخال
ولو رام غير الكفؤ منها مقبلا ... لكان له من دون مبسمها خال
ألا يقتصر من ليس كفؤاً لوصلها ... فقد قاده سوء التدبر والخال
وما هو والعلياء إن رجالها ... على جهلهم من كل مكرمة خال
فقل لرجال حاولوا نيل وصلها ... على كل عين عاث في رجله خال
سمعنا لذات الخال ذكراً لربكم ... فما خلت إلا ان رماكم بها الخال

وله :

لا تعجبن لخال قام منتصبا ... في صحن خد بماء الحسن قد شرقا
لخده مغنطيس للقلوب وما ... تراه حبة قلب فيه قد علقا

الشيخ محمد على النجفى

كان حياً ١٣١٣هـ . لا أعرف عنه شيئاً ، غير انى وجدت في مجموعة السيد محمود شكري الالوسي الثاني ص ٨٧ والموجودة بمكتبة الاثار القديمة ببغداد برقم ١٢٢١ هـذه القصيدة باسم الشيخ محمد علي النجفي يمدح بها السيد محمد عارف الالوسي وذلك بمناسبة كانت عام ١٣١٣ هـ قوله :

أما ينقضي نوح الحمامة في الوكر ... فقد هيجت شجوي وألوت قوى صبري
لأي رجاء أكتم الوجد في الحشا ... وصرف الليالي قد أقمت بها عذري
نأيت عن الاحباب بعد اجتماعنا ... فواعجبا كيف استطعت على الهجر
أما ينقضي يوم الفراق فنلتقي ... بدار بها كان الزمان على أمري
وانظر تلك الدار وهي مضيئة ... بغانيـة تختال في جعـد الشعر
ذهبن الليالي واستمر بنا الجوى ... فما نلت مقصودي ولا العسر باليسر
اذا خانني الدهر الخؤون فانني ... صبور على حمل المكاره والضر
فاني سلوت الغانيات وذكرها ... بمدح اناس جاء في مدحهم فكري
اناس اذا جار الزمان على الورى ... أجادوا عليهم في عطاً واسع البر
فان حكموا بالعدل كانوا اولي النهى ... وان أمروا بالعرف كانوا اولي الامر
فهم خير من سادوا وجادوا على الملا ... بعـلم وحلم والسماحـة والبشر
كفى فضلهم خير النبيين جـدهم ... أبوهم علي ذو المنـاقب والفخر
وامهم الزهراء سـيدة النسا ... ومدحهم قد جاء في محكم الذكر
فمن مصطفى بالعلم للحكم والقضا ... تراه حليما واسع الرحب والصدر
وعارف حق ذو السماحة والتقى ... فلا زال بين الناس في احسن الذكر
وشكري الذي جمعن فيه فضائل ... فها هو محمود العبارة والشكر
فاسأل رب البيت ان لا يريكم ... شماتة أعـداء وشر ذوى شر
ودامت نجوم السعد فيكم طوالعا ... وأعلامكم للدين تخفق بالنصر

الشيخ محمد علي هلال

المتولد ١٢٣٩ هـ والمتوفى ١٣٢٠ هـ

هو الشيخ محمد علي المشتهر بهلال السوداني (١) الكندى العمارى ، شاعر ماهر ، واديب موهوب .

ولد في العمارة عام ١٢٣٩ هـ ، ذكره صاحب الحصون ج ٧ ص ١٨٠ فقال : كان عالما فاضلا كاملا مؤرخا لغويا ، وكان يحفظ اغلب القاموس والصحاح ، واكثر وقايع العرب وأنسابهم وهو شاعر حسن الصوت مجيد في قراءة الشعر ، هاجر من أراضي العمارة التي هي مسكن عشيرته السودان الى النجف لتحصيل العلم ، وبعد اكمال العربية حضر وتلمذ برهة من الزمان على المرحوم الشيخ حسن بن الشيخ جعفر وكان من أخص أصحابه ثم بعده حضر على الشيخ محمد حسين الكاظمي وعلى الشيخ مهدى بن الشيخ علي ، وكان أديبا لبيبا متواضعا صادقا صافي القلب ، وفي آخر عمره اختص بصحبتي فكان لايبارحني سفراً وحضراً أيام مكثي ومكثه في النجف ، إلا انه رحمه الله كان حاد المزاج غير مستقيم الاحوال والاطوار جلبه مدة أهالي قرية ذى الكفل التي على شاطي الفرات ليقيم بين أظهرهم وتكفلوا له بجميع مصاريفه فأقبلوا عليه وأحبوه وبذلوا له مايريد فلم يستقم معهم وفارقهم فرجع الى النجف مع كمال الحاجة

(١) السودان فخذ من قبيلة كندة من اليمن نزلوا أولا الحويزة من اراضي عربستان ثم انتقلوا الى لواء العمارة وهم قد تفرعوا كثيراً ولا يزال القسم الاكثر منهم في العمارة وقسم نزح الى البصرة وبغداد هرباً من ضغط زعمائهم وعسفهم .

والاضطرار ، ولم يزل فيها ، ويخرج أحيانا الى الأعراب من أطراف الجعارة ، وكان ينظم الشعر ولم يكن شعره من الطبقة العليا بل متوسط ولكن يفهم الشعر جيداً ، ويحفظ شعر العرب العرباء وغيرهم ، ويجيد قراءته بالصوت الحسن والطريقة الحسنة ، ولم يكن ينظم كثيراً ولا كان يثبته .

توفي في النجف عام ١٣٢٠ ﻫ وقد تجاوز عمره الثمانين ودفن في وادي السلام ولم يخلف سوى ابنتين ، وقد مات اولاده الذكور في حياته ، وهو جد الشيخ كاظم السوداني لامه .

شعره

والمترجم له اديب مرهف الحس قوي الديباجة رصين الاسلوب سريع البديهة ، ذكر لي السيد عباس بن السيد هادي زوين انه كان يختلف على الحيرة في عهد والده وكان جالسا في محفلهم فاذا برجل يقول (أستغفر الله) فقال ولم تستغفر ولم تقل : إلا من هوى الغيد ، واستمر ينظم في المكان هذه القصيدة :

أستغفر الله إلا من هوى الغيد	الآنسات الرعابيب الرعاديد
يبسمن عن واضحات ملؤها خصر	أشهى وأعذب من ماء العناقيد
من لم يبت بالغواني قلبه طربا	فذاك عندي من الصم الجلاميد
من لم تمل للهوى العذري خليقته	أو ليس يصبو الى الغر المناهيد
عواطيا كالظباء المطفلات الى	أطلائهن توان حالي الجيد
نفسي الفداء لبيض زرننا سحراً	هيف القدود معاطيف أماليد
يحفظن عهد الصبا والدهر ، ذو غير	ما غيّر الدهر من تلك المواعيد
لم أنس ليلة وافينا الكثيب بها	بلا رقيب فكانت ليلة العيد
طوق العناق رخيم الصوت ان نطقت	انستك حسن تراجيع الاغاريد

فليت شعري أكل الناس قد وجدوا وجدي بأسماء دون الخرد الرود
أم ليس يشبهني في حبها أحد ويح الغرام أما يبقى على الصيد
لله در الهوى بل در حامله أن يفقد الحب حي غير مفقود

وله وقد كتبها على باب دار الامام علي بجنب مسجد الكوفة قوله :

سادة فرض ولاهم واجب وبه القرآن نصاً يصدع
في بيوت أذن الله بأن رفعت والذكر فيها يسمع

وقوله :

اذا كنت تأتي المرء تعظم حقه ويجهل منك الحق فالهجر أوسع
وفي الناس أبدال وفي الهجر راحة وفي اليأس عمن لا يواسيك مقنع
وان امرءاً يرضى الهوان لنفسه حري بجدع الانف والانف أشنع

وقوله :

أفسد الانس بالدخول ثقيل حيث كنا بدار من نهواه
لاتلوموا من ثقله ان شكونا حامل الارض ثقله قد شكاه (١)

الشيخ محمد علي نعمه

المتولد ١٣٠٠ هـ

هو الشيخ محمد علي بن يحيى بن الحاج عطوه بن يحيى بن حسين بن عبد الله بن علي بن نعمه الجبعي العاملي، عالم مدقق، وفقيه محقق، وشاعر مقبول.

ولد في جبع ١٣٠٠ هـ ونشأ بها ثم هاجر منها الى النبطية ودخل مدرسة السيد حسن يوسف فدرس بعض المقدمات من نحو وصرف

(١) ويظهر ان المترجم له ممن يعتقد بأن الأرض محمولة على قرن ثور، وان هذه الاسطورة لها أثر في ذهنيته

وبعض كتب الفقه الأولية وبقي فيها ثلاث سنوات ، ثم هاجر الى النجف وذلك عام ١٣١٩ ﻫ فبقي فيها ما يزيد على العشرين عاما نال فيهـا مكانة وبروزاً بين ذوي الفضل والأدب ، فأخـذ الاصول على الميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الاصبهاني والشيخ أحمد كاشف الغطاء وأخيه محمد الحسين ، وحضر حلقـة الشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة ، وقد أجازه معظم هؤلاء بعد ان تأكدوا منه انه وصل الى مرتبة الاجتهاد والتأهل للمرجعية العامة . وفي عام ١٣٤١ﻫ رجع الى جبل عامل وسكن قرية حبوش بطلب من أهلها .

وفي خلال سكناه النجف ساجل كثيراً من الشعراء واشترك في عدة حلبات أدبية كانت أشبه بالتسلية منها الى التنافس الأدبي فقد كان ثانويا بالنظر الى غايته العلمية الدينية . وهو شاعر جميل الألفاظ حسن السبك وهو مقل في النظم . واليوم حي يتمتع بشيخوخة قوية ، وقـد سبق التحدث عن ولده الشيخ عبد الله نعمه في ج ٥ ص ٥٤٦ من هذا الكتاب

نموذج من موشحاته

وقد نظم المترجم له في هذا اللون من الشعر فنال رضاء أخدانه واليك منها ما هنى بها بعض أصدقائه قوله :

نسج البشر لنا ثوب الهنا فكسانا منه أبهى ملبس
وهزار الصفو يشدو معلنا مربع الأحباب بالزهرا كتسي

* * *

يانديمي قم أدر كأس الشمول وأمط عنك جلابيب الوقار
واجل راحا شأنها سلب العقول حيث طير الصفو غنى والهزار
وهلال السعد من بعد الافول بسماء العز والمجـد استنـار
عندما نلنا الأماني والمنى وبلغنا كل شيء أنفس
فاذن يا سعد قرط بالغنا مسمع الدهر وأهل المجلس

واذكرن بالخيف آناً سلفا ناعم العيش وصاف رونقه
ننهب اللذات فيه والصفا مع أغنّ فيه حلو منطقه
وجهه شمس الضحى قد كسفا ودجى الليل حكاه مفرقه
سلب الأرواح لما أن رنا صائباً في لحظه المختلس
لو رآه راهب لافتتنا وادعاه بعد روح القدس

* * *

أحور الطرف اذا ما ابتسما شمت برقاً من ثناياه ائتلق
أغيد طيب الكرى قد حرما عن حبيب قلبه فيه اعتلق
ناحل الخصر ومعسول اللمى يقف الطرف اذا فيه رمق
خلع الرشد فؤادي زمنا وجلابيب الضنا منه كسي
نفث الطرف وعيناه بنا سحر هاروت فيا للأنفس

* * *

جعل القلب مرامي طرفه والحشا في كل آن قد سكن
أهيف حيرني في وصفه ما رآه أحد إلا افتتن
قد حكى نشر الكبا في لطفه رشأ فيه جفا جفني الوسن
عذب القلب بلا ذنب جنى وكساه بردة من خندس
ورأى ما قد جناه حسنا فانثنى اللحظ شهي اللعس

* * *

بأبي حلو اللمى ذاك الشرود كم قطفت الورد من وجنته
وضممت الخصر لكن البرود نشرها كالمسك في فأرته
وحباني الوصل من بعد الصدود وحسوت الراح من ريقته
يا رعى الله بوادي المنحنى رشأ فيه ذهاب الأنفس
وكؤوس الراح فيما بيننا ولماه فاق راح الأكؤس

* * *

خمرة في دنها من عهد نوح ليتهـا في الدن يوما تنطق
لانقسها رقة في كل روح فعبير المسك منهـا يعبق
تتجلى في سما الفكر وضوح كتجلي الشمس لما تشرق
كم رأينا صاح فيه حسنا سالما من شية أو دنس
وروينـا بطريق عنعنـا خـبراً مسنده عن أنس

* * *

فامزجنها صاح بالماء ترى أنجما بالكأس تدعى حببا
ودبيب الراح منها قد سرى وعقول المحتسين استلبـا
وصفها أهل الحجا قد حيرا لست أدري خمرة أم ذهبا
فاسقنيها إن عيشي قد هنا بزفاف الحبر زاكي المغرس
روضة العلم ولكن قد بنى مجده فوق السهى والأطلس

* * *

من شذا أخلاقه المسك عبق وأنيق الروض من أوصافه
وسحاب الغيث منه قد دفق ونسيم الصبح من ألطافه
ولسان المدح فيه قد نطق راويا المجد عن أسلافه
يخجل البحر اذا ماقد عنـا نحوه من معدم أو مؤيس
عيلم فاق الورى لما اجتنى ثمر الفضل بجـد أنفس

* * *

حط شأواً دونه هام السها إذ حوى من كل شيء أحسنه
بحر علم بحر جود قد زها لم تغيبه عن الفضل سنه
أوحدي بالعلى قد ولهـا إذ روى الفضل وحلى سننه
حسد الروض ازدهاراً زمنا حيث إن الروض منه مكتسي
بالعلى هام وفيها افتتنـا فأتتـه بقيـاد سلس

* * *

لا تقسه في سواه رتبة ... هامة العيوق شأواً دونه
لذمار المجد أمسى جنة ... حيث قد شيد فيه حصنه
أرجع الطرف علاه رفعة ... خاسئا والفخر أمسى متنه
شمس فضل أخجل الشمس سنا ... إن تشأ من نوره فاقتبس
قلدت جيد الليالي مننا ... سحب كفيه برفد المؤبس

* * *

فلنهني من غدا فخر الأنام ... بزفاف عبق الكون شذاه
ولنهني فيه أهليه الكرام ... سيما الندب ومن فاض نداه
حوزة العليا حسين والهمام ... روضة الفضل ومن جود يداه
أخجل الغيث اذا ما هتنا ... مزريا بالعارض المنبجس
يا بني الحر فلا زال الهنا ... يتوالى عرسا في عرس

نماذج من شعره

قوله معاتبا بعض الأحباء :

معاهد للهوى بدان حكما ... وما أبقت لذي الآراء وهما
وما عهدي بصرف الدهر يبلى ... جديد معاهدي يوما فيوما
وما عهدي بذات الأثل بوما ... يناغي بومها ضبأ وبوما
ولما أن وقفت بها لأقفو ... رسوم معاهد لم ألف رسما
وفيها قد أقمت مدى طويلا ... اناشد رسمها نثراً ونظما
وقد نقضوا العهود وما رعوها ... وقد جحدوا الولا جوراً وظلما
أرادوا بالتقاطع حرب صب ... على طول الزمان أراد سلما
لما أدري ألذ لهم طعام ... ووجدي أمس لي شربا وطعما
توسدت القتاد فليس نوم ... وألفوا ليلهم سكناً ونوما
فما صرف الزمان علي أخنى ... وسدد من سهام البين سهما

وأخفيت الهوى جلداً ولكن أرى حفظ الوداد علي حتما
فما برق تلألأ أو نسيم من الشامات إلا زدت غما
وما انسى معاهدهم واني ارى نسيانها والخلف لؤما
وما حفظ الولا إلا شريف حسيب قد علا شأواً واسما
فتى غيث السماحة من يديه ولكن أخجل البحر الخضما
وحيد قد بنى قلل المعالي على هام السهى كهلا وهما
أتاه المجد منقاداً اليـــه وفي فلك السعادة حل قدما
أتخشى جدب أعوام الليالي وغيث يديه في الارضين عما
ترى بحراً يفيض براحتيه اذا ما نحوه راجيـــه أما
بثاقب فكره كشف الدياجي اذا صبح الحقيقة غم كتما
له عزم من الهندي أمضى يفل دجى الخطوب اذا ألما
اذا انعقدت مجالس أهل علم رأيت سواه عميانا وصما
فعذراً أيها السامي مقاما بأبيات زهت سبكا ونظما
فما نوب الزمان علي أخنت وما أبقت لذي الآراء وهما

وله في جبع قوله :

هي المعاهد قد شدت اطيارها في روضة غناء في أفنانها
وقل السلام عليك ياجبع التي قد غرد القمري في أغصانها
فيها قضيت من الزمان شبيبتي كانت لعمر الله خير زمانها
دار بها روض السرور وإنما لم أقض حقا من حقوق جنانها
حيتك ياربع الاحبة مزنة وكافة تجري على سكانها

الشيخ محمد علي الجابري

المتولد ١٢٨٣ هـ والمتوفى ١٣٣٣ هـ

هو ابو مسلم الشيخ محمد علي بن الشيخ جاسم بن محمد بن عبد الله بن ملا اليو حرشه الشريداوي الجابري ، خطيب معروف ، وشاعر مقبول .

وآل الجابري نسبة الى الجوابر بطن من بني حجيم يقطنون بالامس واليوم ناحية الخضر من لواء الديوانية ، هاجر والد المترجم له من موطن قبيلته الى النجف عام ١٢٤٧ هـ وعمره لم يتجاوز الرابعة عشر ، وسبب النزوح هو الفرار من الطاعون الكبير الذي غمر العراق فاستجار بقبر الامام ولاذ بكنف العلماء الاعلام ، وهو من الخطباء الادباء يأتي ذكره في المستدرك .

ولد المترجم له في النجف في شوال عام ١٢٨٣ هـ ونشأ بها على ابيه فعني بتوجيهه ولقنه مبادىء القراءة والكتابة واختلف على اساتذة له فقرأ المقدمات من نحو وصرف ومنطق وبلاغة على السيد مرتضى الخلوني والسيد باقر الهندي ، واخذ الفقه على الشيخ محمد حسين حمد الحلي والشيخ محمد حسن القاري السلامي المتوفى ١٣١٣ هـ والسيد عبد الصاحب الحلو المتوفى ١٣٦٠ هـ . وتلمذ في الخطابة على الشيخ محمد الفيخراني المتوفى ١٣٣٥ هـ وحضر مجلس الشيخ جعفر التستري المعروف بقوة الوعظ والارشاد فاستفاد منه ولطف من روحه .

وكان يمتاز على معظم خطباء عصره بمواهب وظواهر بارزة منها اجادة الرواية للشعر وحسن العرض للحديث ورقة الصوت وجهوريته والذبذبات التي كان يجيدها فيهيمن بها على المشاعر ويأسر قلوب الجماهير بعذوبتها ، ولهذه الميزات اندفع راشد باشا قائمقام النجف عام ١٣٢١ هـ

فعقد له مجلسا في داره والتقط صوته بالمسجل المعروف بـ (الفونوغراف) وغالط الحضور بأن لديه ولداً يجيد التقليد للاصوات والنبرات والاسلوب وانه يخجل من تطبيق ذلك أمام الحضار فاذا دخل الغرفة قام بذلك وفعلا دخل وحرك المسجل فاعيد المجلس وتعجب من حضر ولما ان راى الدهشة منهم اخبرهم بالواقع .

ولاشتهاره بفن الخطابة اخذ عليه فريق من الخطباء اصول الخطابة واشهر من نعرف منهم (١) السيد علي بن السيد ابو القاسم التركي المتوفى ١٣٢٤ هـ (٢) اخوه السيد حسن المتوفى ١٣٥٧ هـ (٣) اخوه السيد حسين (٤) اخوه السيد جعفر (٥) الشيخ سلمان الانبارى (٦) الشيخ عبد علي الماجدي (٧) الشيخ جواد حجي المتوفى ١٣٢٩ هـ (٨) السيد عبد الكاظم الصايغ (٩) السيد صالح زيني (١٠) السيد احمد الخوئي المتوفى ١٣٥٠ هـ (١٣) عطيه بن السيد عبد الله شبر (١١) الشيخ هادى الحجار المتوفى ١٣٦٧ هـ (١٢) الشيخ حسن جلو (١٣) الشيخ عباس ذهب (١٤) السيد راضي القزويني (١٥) السيد حسين سليمون (١٦) علي العفجاوى (١٧) عبد الصاحب الظالمي .

والمترجم له بالاضافة الى بروزه في فن الخطابة فقد كان من الاتقياء البررة ومن الصلحاء الاخيار ، مع رقة في الروح وخفة في الطبع ، وله قصص ونوادر يتناقلها تلامذته ومعاصروه ، صفت نفســه وتجردت وترفعت عما في ايدي الناس ، ابتعد عن الحسد والدجل ، وكره المداهنة والالتواء ، وصبر على كثير من البلاء ، لم يعرف عنه انه جزع او تذمر وكان ـ كما ذكره ولده نقلا عن والدته ـ لم تمر عليه ليلة في شتاء او صيف ولم يقم بها متنفلا ، وكان يخرج قبل طلوع الفجر في كل ليلة فيأتي الى الصحن قبل ان يفتح ويبقى يتنفل على دكة الباب حتى يفتح ويدخل الى الحرم وهكذا قبل طلوع الشمس يعود الى منزله ، وكان لا تفوته

احدى الزيارات لمشهد الامام الحسين ، وهو احد العشرة المبشرة الذين كانوا يزورون كربلا عن طريق الحماد مشيا على الاقدام ، وقد مرذكره في الرحلة الحسينية ضمن ترجمة استاذه الشيخ محمد حسين حمد الحلي في ج ٤ ص ٤٣١ من كتابنا شعراء الحلة .

توفي في النجف ليلة الاربعاء ٨ شهر رمضان من عام ١٣٣٣ هـ ودفن في الصحن الحيدري وحزن لفقده مختلف الطبقات . خلف ولده الخطيب الشيخ مسلم وابنتين .

نموذج من شعره

وابو مسلم نظم الشعر مبكراً وربما اكثر منه غير انه ذهب بذهاب مجاميعه وآثاره ، ولم نقف له إلا على هـذه المقاطيع عن طريق مجموعة الشيخ حسين القـارى المتوفى ١٣٣٩ هـ وبعض ماارواه استاذه ووصيه الشيخ محمد حسين حمد ، واليك قوله يتوسل بالله تعالى ويتشفع بآل البيت بغية ان يرزقه ولداً لأنه كان لايعيش له مولود :

نسبت اليكم بحبي لكم   وفي طينتي وهو نعم النسب
وما كنت اعرف لولاكم   وفيكم سموت لأعلى الرتب
ولست بمفتخر في الجدود   وان كان قومي فخر العرب
لأني كسبت العلى فيكم   وقيمة كل امرىء ماكسب
وحسبي بخدمتكم ان اكون   نزيه الضمير زكي الحسب
فيامن بهم تدفع النائبات   وتكشف عناضروب الكرب
الى م اعاتبكم سادتي   ورب عتاب يثير الغضب
وحتى م الحف في مطلبي   عليكم ولا يستجاب الطلب
وجاهكم عنـد باري السما   لنيل المطالب اقوى سبب
ألستم بؤمكم الخائفون   فتنجاب عنهم غيوم الرهب

ويقصدكم كل ذي حاجة فيقضي بكم ماله من أرب
وليس لي اليوم من حاجة سوى ولد صالح منتجب

وله يرثى صهره الشيخ محمد حسن القارى ويؤرخ عام وفاته وذلك ١٣١٣ ﻫ قوله :

وتركتني ولهان من جزعي ابكي وفيض مدامعي غمر
افجعتنى بفراق من بهم كنا نلوذ اذا دهى امر

ومنها يقول :

يامن بكل صفاته (حسن) وبكل علم فاضل حبر
هذي ربوع العلم موحشة من اجل فقدك ايها البدر
وعليك شمس الفضل قد كسفت حزنا ووجه الارض مغبر
قد كنت طوداً شامخا وحمى ارخت (كيف يضمك القبر)

وله عندما ارادت الحكومة العثمانية سوقه الى الجندية وقد ناهز الخمسين عاما وذلك ١٣٣٢ ﻫ ولم يقبل عنه البدل فقال :

يامفزعي – وكنى – يامنتهى املي ادعوك مبتهلا بالمصطفى وعلي
وليس غيرك – يامن يستعان به – فى الكون يدعى لكشف الضر والعلل
ان الحكومة لم تصفح – بلاعوض – عني ولم تكتف مني بلا بدل
وقد رضيت بأن اعطيهم (بدلا) وليس ذلك عن عجز وعن وجل
وانت تعلم يارب العباد بما يهمني وله اسعى بلا ملل
رسالة لي قصدى ان اؤديها فى خدمة السبط فى قولي وفى عملي
ولست اعرض عنها او اجانبها واستمر اذا ماقد نأى اجلي
يارب فارحم عبيداً انت بارؤه وكف عنه الذى يخشى على عجل

ويقال انه على اثر فراغه من هذه القطعة وافقوا على قبول البدل منه . وله يرثى شقيقه الخطيب الشيخ حسون الجابرى المتوفى

١٣٣١ هـ قوله :

يانفس لاتجزعي من شدة المحن ... واستشعري الصبر في سر وفي علن
وحاولي الصبر حتى تؤجري بغد ... اجابت النفس ان الصبر يؤلمني
كيف السلو وفقدي منتهى املي ... والعيش بعد شقيق الروح غير هني
ياباعث الحزن في روحي وفي كبدي ... اما علمت بأني شفني حزني
ابكيك لاجزعا لكنما شغفا ... الى لقاك لأن البعد اوحشني
رحلت عنا الى دار النعيم وما ... ودعت اهلك ليت الموت اعدمني
اخي قد غبت عنا هل تعود لنا ... أم لاتعود الى الدنيا مدى الزمن
اخي فارحم يتاماك التي بقيت ... تبكي عليك بدمع كالحيا الهتن
هذى تناديك والاحزان تلهبها ... ناراً وتدعوك ياكهفي ومؤتمني
وتلك اذهلها خطب الفراق فما ... فاهت بشيء سوى ياليت لم اكن
وذا صبيك يبكيني اذا نظرت ... عيناى دمعته تجرى ويحزنني
وكم اناغيه في ضحك لأسكته ... من البكاء ودمعي كان يفضحني
اعود ابكيك ياخلي ولا عجب ... اعمالك الغر ما زالت تهيجني
اخي قد كنت سمحا غير مكتنز ... ولست في عرض الدنيا بمفتتن
وعشت مابين اهل الفضل محترما ... ورحت عفاً نقي الثوب من درن
فنم هنيئا لك الفردوس تسكنه ... مع الحسين، مع الزهراء، مع الحسن

محمد علي بن يعقوب التبريزي

المتولد ١٣١٣ هـ

هو الشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر بن حسين الملقب بعجم التبريزي (١) النجفي الملقب باليعقوبي نسبة الى أبيـــه ، خطيب شهير ، وأديب معروف ، وشاعر رقيق .

ولد بقرية جناجه عنـد آل مرزوق عام ١٣١٣ هـ يوم أن هاجر والده من النجف الى أطراف الحلة ليقوم بقراءة التعزيه ، وهناك نشأ عليه وقد عطف عليه أهل الحلة لذكائه ومنهم اسرة آل عبد الجليل التي طوقت عنق والده بالعطاء والمنح نختن مع أولادهم لاكمال العدد ، وراح الطفل وهو يمرح بين أولاد الحليين عندما يتردد والده اليها الى أن أقام فيها والده برهة أدخله خلالها مسجد أحد الكتاتيب وهو السيد سلمان آل ونوت ثم نقل الى مؤدب آخر هو الشيخ محمد حسن مبارك ، واخيراً رأى والده لما لمسه فيه من ذكاء وانتباه أن يشجعه على حفظ الشعر وقراءة الرثاء مقدمة له فأخذ يحفظ مايقدمه له ، وصار السيد محمد القزويني الذي عرف بعطفه على الادب والادباء يشجعه بحفظ الشعر وفهمه ، ويغـذيه بأنواع القول الذي اعتاد أن يقدمه الى أبناء أصدقائه الناشئين . وفي يتدرج في قراءة التعزية حتى توفي والده عام ١٣٢٩ هـ فاضطر أن يتصل بآل القزويني وصار يسكن دورهم في أغلب الأوقات ككاتب ومساعد ورسول ، وانتبه الى مضاعفة الخدمة لأبي المعز ليؤكد مواصلة اللطف عليه ، وعند قيامه بدور الخدمة لهذا البيت شاهد كثيراً من الرجال والأعلام الذين يختلفون على أبي المعز وصغى لكثير من أحاديثهم التي استفاد منها

(١) اثبت هذا النسب صاحب الحصون ج ٢ ص ١٦٣ نقلا عن المترجم له

وهاجر من الحلة - على ماأخبر - عام ١٣٣٢ هـ عندما اشتدت ثورة الأهلين على الحكومة فسكن قرية جناجه ، ثم هاجر الى السماوه ليتغلب على دهره في قراءة التعزية وكان في هذا العهد يحاول التطلع والبروز فيتصل بكل مايتصوره مفيداً ومنجحا لاظهار اسمه ، ولكنه وهو الشاب لم تظهر له مغامرة توضح شخصه فبقي قابعا في السماوه قانعا بخشونة العيش ولكن شاعريته أخـذت تنمو وتتبلور وهو بدوره ذكي للاعراب عما يرضي الناس ، ولم يقو على البقاء بل رجع اليها ثم خرج منها عندماسقطت بغداد عام ١٣٣٥ هـ فلجأ الى النجف وبقي فيها مدة وجيزة ، ثم هاجر الى قرية الحصين فبقي فيها الى أن اشتعلت نار الثورة العراقية فانتقل منها الى ناحية الكفل فالكوفة ونزل دار الحاج مجيد العطار الحلي مدة ثلاثةشهور وبعدها انتقل الى الحيرة (الجمارة) فمكث بها الى عام ١٣٤١ هـ وانتقل منها الى النجف على أثر حادثة معروفة .

وسر ظهوره ونباهة اسمه في الحيرة هو ان ادارة قضاء أبي صخير في ابتداء الحكم الوطني كانت تحتاج الى اديب وشاعر يرحب بالزائرين من رجال الحكم وخلو القضاء من أديب غيره قام بدور المرحب والمهنيء والمادح للملوك والامراء والوزراء الذين يفدون على هذا القضاء العشائري بين حين وآخر ، وبهـــذا تخطى اسمه الى النجف وصار يتردد اليه في المناسبات فأحبه زمرة من التجار بالاضافة الى الادباء ، وامتاز بكونه يحسن لغة التخاطب والتفاهم مع رؤساء الوحدات الادارية وتكونت ظروف ساعدت من ظهوره وهو اختلاف السيد صالح الحلي مع الامام السيد ابو الحسن .

والمترجم له عرفته منذ ربع قرن انسانا مرح الروح لطيف المعشر رقيق الحديث مليح النكتة ، قصاص بارع ، وفكه متين ، متواضع ماوسعه التواضع ، يحب الامتزاج ويهوى الدعابة بجميع ألوانها ، يحسن رواية

الشعر وفهمه ، وينتبه الى كثير من دقائقه ، وهو ذكي الى حد معين فقد تفوته معرفة المقاييس أحيانا ويلتبس عليه الأمر ، وقـد مشى دهراً طويلا مشية وئيدة دون أن يفهم في روحه وعقله وميوله ، ولكن لم يستطع مواصلة هذا الشوط بل قصر في الربع الاخير وراح الغرور الأدبي يعلوه والشعور بالنقص يراوده ، وتجلت شخصيته المزدوجة باسلوب متقطع فقد لاحظ عليه الجميع مرة عندما سئل عن ـ تأريخ اليعقوبي ـ لابن واضح البغدادي على أثر صدوره من الطبع في ثلاثة أجزاء باعتناء الاستاذ محمد كاظم الكتبي ونفقته وأعلنت عنه الصحف فتصور السائل انه من مؤلفات المترجم له وانه معجب بشخصيته ، فقال للسائل وما قيمة هذا الكتاب وهو واحد من عشرات مؤلفاتي ، وبعد حين وقف السائل على الحقيقة فتعجب

والحق انه يحتفظ بمواهب وقابليات أدبية ولكنها ذات طابع محدود وامكانية خاصة فهو شاعر مناسبات وطابعه الشعري كاسلوبه الكتابي محال على المدرسة القديمة ولذ كانه فهو يحاول أن يتطرق الى خواطر حية ولكن اسلوبه وسبكه لايقوى على الابداع والتجديد ، وهذا الرأي سبق أن ذكره عنه الاستاذ محي الدين اسماعيل في عدد شعري من مجلة الآداب البيروتية فقال : وهو شاعر من شعراء المناسبات ، شاعر ألفاظ فحسب ، لاتجد في شعره التماعة في المعنى ، او براعة في اللفظ .

ولقد استفاد من حرصه على بعض المجاميع لشعراء عرفوا بمواهبهم امثال ابو المحاسن وغيره ممن تقدموا عليه بالزمن والفهم فكان لايتخلف عن تلمذته عليهم واقتباسه من معانيهم ونكتهم ، وفي هذه الناحية له تسامح عجيب فهو ان رأى تاريخا بارعا او قطعة خالدة يصهر معناها باسلوب يفيض بروعة خاصة واحيانا قد لايقوى على ذلك واذكر تاريخا للشيخ احمد بن الشيخ حسن الدجيلي نظمه بمناسبة مولود السيد كريم بن السيد عبد الله العذاري عام ١٣٧١ هـ وقرأه عليه واليك نص التأريخ :

فقلبي في الولا ارخت (يهوى علي الدر والذهب المصفى)

وعندما جيء بالباب الذهبي لمرقد الامام علي «ع» قام الشيخ فنظم مقدمة لهذا التأريخ واحتله . والحق ان الرجل تصور من رفعة مقامه ونضوب معينه فصار يغار على نتاجه الذي تأخر عن الشعراء الناشئين من بعده امثال الفرطوسي والصغير والخفاجي ومصطفى جمال الدين وامثالهم وصار لايستطيع ان ينجح بدخوله حلبة وفيها واحد من هؤلاء لذا تراه يموه على شعوره وعلى الناس انه ناجح، كما تسرب ذلك الى خطابته فأصبح لايقوى ان يدخل بلداً وفيه امثال الوائلي وشبر وقسام بعد ان كان له الصيت الذائع . والغريب المضحك انه يحاول ان يتجرد من نسبته الى تبريز بعد ان اختارها والده لا وارتضاها هو لنفسه واستمر يوقع بها الى عام ١٣٤٦ ه ، وهذه مقصورته العلوية طبعها عام ١٣٤٤ ه في المطبعة العلوية في النجف وفيها يقول : لناظمها محمد علي آل المرحوم الشيخ يعقوب التبريزي النجفي ، وهذه النسبة ليست قبيحة حتى يتضايق منها اخيراً ويحيك الأساطير في التجرد عنها ويتذرع بأعذار وقصص للانسلاخ منها واذا كان ذلك فراراً من الجندية كما ادعى فلماذا بقي يوقع عليها طيلة زمن الاحتلال وزمنا طويلا في الحكم الوطني . وهذه الذهنية تعرب عن شعور بالنقص فالخطيب التبريزي من اعلام اللغة تذكره القرون بكل فخر واعتزاز .

والمترجم له مر عليه دور طويل في النجف وهو محبوب الروح والسيرة ، وشارك في كثير من الحركات السياسية امثال حركة رشيد عالي الكيلاني ومن قبلها حركة انقلاب بكر صدقي ، وهو يغتنم الفرص لمواصلة تعزيز شخصيته ، ولم يختلف يوما ما مع رجال الحكم ، وبذلك انتخب عميداً لجمعية الرابطة على أثر استقالة العميد السابق السيد عبد الوهاب الصافي وظل فيها الى اليوم

ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (النوادر) فقال :
وقد عرض بالشيخ على الشرقي بأبيات نشرها في جريدة النجف بتوقيع مستعار (أنا) وكان الشرقي يكتب في الصحف المحلية عن طبقات النجف فقال عن لسانه :

كم ذا يواعدني الزمان بطائل والوعد بلوى
اسعى وغيري قاعد تأتى الامور اليه عفوى
من لي بمدرسة اكون بها مع الاعضاء عضوا
فعسى افوز بها من العليا بما ارجو واهوى

ويشير الى مدرسة الغري عندما كان الشرقى عضواً فيها وعين قاضيا عن طريقها ، وقد والى هذه الرباعية برباعيات وهي الاولى وفيها يصفه عن لسانه لأنه خسر الموقف الوطني إذ انه كان ضد الثورة العراقية

يا ثورة زعماؤها بالعز فازت والشرف
ثمراتها تجنى بأيدي الفارسين وتقتطف
نقمت عليها عصبة اضحت تهان وتستخف
واليوم باتوا يأسفون بحيث لا يجدي الأسف

وقال فيه :

قالوا سعيت وربما تسعى لغايات شريفه
لم تأت قط صحيفة إلا وذكرك في الصحيفه
فأجبت مالي غاية غير الحصول على الوظيفه
(لا تكشفن مغطاً فلربما كشفت جيفه) (١)

وقال متهكما على مقال للشرقى كتبه عن طبقات النجف ايضا :

يكتب الكتاب عن اطوار هذي الطبقات
ليتني اعرف ماذا تبتغيه الطبقات

(١) من قصيدة لابن قريعه البغدادى .

ايها الكتاب شوهتم وجـــوه الطبقات
ارتقى النـاس وما زلتم بأدنى الطبقات

وقد اجابه الشيخ الشرقي برباعيتين لم يعد بعدهما للكلام ، الاولى :

يا رامي الشجر العـالي باكرته هلا تعلمت اخلاقا من الشجر
ترميه بالحجر القاسي بلا خجل وانه دائمـا يرميك بالثمر
قل للجاذر ظلماً انت من بقر ان ينسبوك وهذا الوحش من بشر
قدست من بشر لولا مجاملة اقلت في حقه قدست من بقر

أما الرباعية الثانية :

طير يقول لطـير لايلقط الحب غيري
هل عفـة لطيور تراقصت في الدير
قدسرت دهراً طويلا فاسمع نتيجة سيري
في الأرض حب ولكن لا حبـــة للخير

انتهى . وهذا يدلك على مبلغ الوفاء عنده للشيخ الشرقي الذى رعاه زمناً . والمترجم له يجيد فن الهجاء ولكن لايستطيع ان يواجه من يهجيه كما تقدم ، فهو كالنعامة التي تدس رأسها في الرمال ظناً منها ان لايراها الصائد ، ومن اسلوبه في ذلك قوله عندما اغفلت لجنة تأبين الشيخ جواد الشبيبي مرثية الشيخ كاظم السوداني وقد تساءل عن سبب الاغفال فقال

من الظلم ان يمشي الحمار بأربع من الظلم ان يمشي على اثنين (كاظم)
بسائل عن اشعاره كيف اهملت (وكم سائل عن امره وهو عالم)

في حين ان السوداني احد شيوخ الادب ، ومن الشخصيات الادبية الوادعة . وذكر لي الاستاذ نوري شمس الدين والشيخ علي البازي انه شارك في هجاء المصلح الشهير السيد محسن الأمين على أثر ثورة السيد صالح الحلي ضده مجيزاً المطلع الذى نظمه الحلي وهو :

أبا راكبا أما مررت بجلق فابصق بوجه أمينها المتزندق

ببيتين وقد رويا لي ، في حين أنه اذا التقى بانصار الأمين كال السب والشتم على السيد الحلي ، غير ان السيد صالح فى حينه شهر بموقفه معه بقوله :

ابن يعقوب وبازي   شربا القهوة عندي

وهذه سيرة مهما كان صاحبها يجيد الفن واللباقه فالتأريخ لا يسامحه عليها . ونكاته مع رؤساء الوزارات عندما تشتد الازمات ويقرب انتهاء الحكم عندهم يتقرب إلى نفسية الادباء بمزدوجات على الأكثر تعرب عن مشاركته لسخط الناس ، كما نظم في وزارة ياسين الهاشمي وارشد العمري ونوري السعيد ، مع العلم بأن فخامة السعيد هو الذي اندفع فى العام الماضي فأوعز الى معالي الاستاذ منير القاضي وزير المعارف باعطائه منحة مائتين دينار لطبع الجزء الأول من ديوانه وفعلا قبضها بصك من وزارة المعارف .

والحق ان ابا موسى تحفة في بابها فهو وان قعدت به صحته عن القيام بمشاريع مهمه ولكنـه يستطيع ان يموه بأنه باحث كبير ونقاد ممتاز وانه صاحب مؤلفات ولكنها لاتزال فى صندوقه الذي ظهر في الأخير انه مرون بالآثار المطبوعة ، ناسياً ان التطبيق يختلف عن الادعاء ، وقد انكشفت مواهبه في التأليف اخيراً عندما نزل الميدان من يجيد التأليف ومن آثاره التي نشرت البابليات وقد استقى معظمها من الحصون المنيعه ومن كتابنا شعراء الحلة ، ولكنه راح يتغنى بانه هو الذي انزل هؤلاء الشعراء من السماء ناسياً ان البحث والاختصاص يحتاجان الى زمن وصحة ومال وهو بعيد عن ذلك لانه صرف اكثر عمره فى السمر والامتزاج وقراءة التعزيه ، ونشر ديوان الشيخ عباس الملا علي البغدادي ، بعدما اثبتنا جميعه فى الجزء الخامس من كتابنا شعراء الغري ونشرناه قبله بسنتين ولم يستطع أن يأتي بقطعة زائدة على ما اثبتناه ولم يشر الى ذلك مما برهن

على دخل في نفسه وحقد في طبعه ، ونشر الجعفريات في صفحات معدودة وهي مجموعة قصائد للسيد ميرزا جعفر الحلي جمعت من قبل غيره . وبذلك اندفع لشراء مجاميع المرحوم السماوي ليعيد الذهنية الأدبية اليه من جديد وليرجع الايمان الاول به المتكون عن طريق الادعاء .

نموذج من شعره

والمترجم له بالنظر لقرب ظهور الجزء الاول من ديوانه فقـــد اقتصرنا على نموذج من شعره الذي يعرب عن صلانه بالاسر والاشخاص قوله يرثي السيد علاء الدين القزويني :

لعلاه يبكي الدين أم لعلائه   فقد انطوى في الترب بدر سمائه
ثكلت عيون الفضل فيه سوادها   واصيب قلب المجد في سودائه
ياوارثا موسى بن جعفر سؤدداً   يروي عن المهـــدي عن آبائه
أفجعت يوم مضيت بدر هداية   نشأ الهدى برواقه وفنائه
واساه بعدك في الأسى كل امرىء   قد كان معتصما بحبل ولائه
مصباحه النوري كنت وانما   ريح الردى عجلت على اطفائه
واعاد رزء الدين يابن معزه   بك ذكر ماقد مر من أرزائه
وصل الجوى بك قلب كل موكل   قطعت يد الأقدار حبل رجائه
فل الحمام لهاشم بك مرهفا   كانت تصول بحده ومضائه
حملت بفقدك من تباريح الجوى   مالا تقوم الهضب في أعبائه
ماالعيد بعد نواك عيد للورى   فلقد ذهبت بسعده وبهائه
أنى يروق الناظرين صباحه   أنى وبعدك صبحه كمسائه
يامن قد اختار الإله رحيله   عن دار قلعته لدار بقائه
يهنيك في الفردوس قرب جواره   ونعيم جنتـــه ونيل جزائه
صعدت بروحك للسما أملاكها   والشيء مجذوب الى نظرائه

أبكي قوامك قصفته يد الردى ... غصنا سقاه المجد أطيب مائه
أبكي خلائقك الحسان كأنها ... نور الربيع بنشره وبهائه
أبكي محياك الوسيم مغيبا ... كالبدر يمحو الليل في أضوائه
أترى درى ناعيك كم من مقلة ... شرقت بقاني الدمع يوم نعائه
برق قد اهتز العراق لرعده ... جزعا ومال بجانبي فيحائه
أم كان يعلم حاملوك إلى الحمى ... من ذا الذي واروه في بوغائه
حملوا فتى طوي السماح ببرده ... وثوى الصلاح موسداً بازائه
فكأن يومك ياعلي بكربلا ... يوم الحسين بكربه وبلائه
في كل يوم بالطفوف فجيعة ... يبكي النبي بها على ابنائه
لا تنفذ العبرات من أجفانه ... أبداً ولا الزفرات من أحشائه
نبكي الفقيد بها غسيل فراتها ... أم للقتيل مغسلا بدمائه
ولمن تحوط سريره أحبابه ... أم للطريح يحاط في أعدائه
ولمدرج في بردتيه أم الذي ... سلبته أيدي القوم فضل ردائه
أبني الذين تقدست أسماؤهم ... إذ شقها الرحمن من أسمائه
صبراً على حكم الإله فانما ... تجري الامور بحكمه وقضائه
لكم بصبركم جزيل ثوابه ... ولدينه فيكم جزيل عزائه

وله يرثي العلامة المجاهد السيد عيسى كمال الدين عام ١٣٥٢ ﻫ قوله :

سالمت دهري لاحربا ولا فندا ... فلم تدع لي رزاياه فماً ويدا
مازالت جلداً على الأحداث أحملها ... حتى دهيت بما لم يبق لي جلدا
فقدت باقي اصطباري عند نازلة ... بقية السلف الماضي بها فقدا
حلت بساحة بيت العز من مضر ... فصدعت ركن ذاك البيت والعمدا
رمت فما أخطأت للفضل أسهمها ... قلبا وأصمت لدين المصطفى كبدا
قالوا ثوى في الثرى عيسى فقلت لهم ... أليس عيسى إلى أوج السما صعدا
بروحه الله قد زاد السما شرفا ... وشرف الأرض مذا بقى بها الجسدا

نعى ببغداد ناعيه فأفزعها ... وراع بابل فالتاع الحمى كمدا
مازود القلب إلا لوعة وأسى ... ولا النواظر إلا الدمع والسهدا
جاز الثمانين لكن في تهجده ... قد فاق من بلغ العشرين مجتهدا
شيخوخة بالتقى والفضل قد قضيت ... وخير عمر بفعل الخير قد نفدا
ذو نجدة عاضد الاسلام حين غدا ... يدعو ولم يلق من أبنائه عضدا
أيام شن عليه الكفر غارته ... والثغر غودر منها شمله بدا
سل المعارك في الأهواز عنه تجد ... مواقفا ليس تنساها العدا أبدا
لم تدر أعداؤه يوم التقت معه ... أقائداً أبصرت في الجيش أم أسدا
وكلما جاء أجناد العدى مدد ... رأت من النصر جيشا حاطه مددا
أبا الحسين لقد صابرتها محناً ... عنها ستجزى بجنات النعيم غدا
حملت أعباء سقم لو ذرى (أحد) ... تحملتها لأعيى ثقلها أحدا
ألست من معشر في كل غاشية ... كانوا مصابيح رشد أو منار هدى
إن دنس الرجس أقواما اذا انتسبوا ... فالله بالذكر في تطهيرهم شهدا
ماذا اعدد من آثارهم وبها ... قد كاثروا شهب أفلاك السما عددا
ان الرداء الذي قد أدرجوك به ... ماكان إلا على الايمان منعقدا
ماروضة لعبت أيدي النسيم بها ... والطل قد راح في أزهارها وغدا
أزهى وأعبق من مثوى رقدت به ... فليت بعدك طرف المجد لارقدا
ذهبت والمكرمات الغر باقية ... وقد مضيت ولكن الثنا خلدا
ماسود بعدك افق المجد من كدر ... حتى بدا ببنيك الغر متقدا

وله يمدح الحاج عبد الواحد سكر :

أمل العراق بك انعقد ... وعلى مباديك اعتمد
ولكم تطلب ثانيا ... لك في الرجال لما وجد
نادى فقمت لنصره ... تسعى وغيرك قد قعد
مثلت للملأ الشجا ... عة والبسالة والجلد

لك من نواياك الحسان دلائل ليست ترد
ومواقف في جنبها كل المواقف لا تعد
ومواطن مشهودة هيهات تحصر أو تحد
ومبادىء لك لم يكن يثني استقامتها الأود
أضحت تداس لأجلها منك الحقوق وتضطهد
تزداد بشراً بالذي لاقيت أو تلقاه غد
قد راح يجحدها الجهول ولا يضرك من جحد
أنى وقد شهد العدو بهن والخصم الألد
لله حبك في الضمائر والقلوب قد اتحد

وله من قصيدة يمدح بها الشيخ بلاسم الياسين بمناسبة افتتاح مدرسة الحي

أعد نظراً للحي من أرض واسط ترى اليوم ما فيه تقر النواظر
أقام ابن ياسين الزعيم مجدداً رسوم معاليها وهن دوائر
فعاد لها بعد المشيب شبابها نضيراً وأيام الشباب نواضر
فأنسى حديثاً ما بنته رجالها قديماً فلم يذكرهم بعد ذاكر
مضوا ومضت آثارهم وتخلدت مساعيه حتى يحشر الناس حاشر
بنى معهداً للعلم فيه قبابه تضاهي الدراري رفعة وتكاثر
تسامت مبانيها فهيهات يرتقي لأدنى مراقيها من الفكر طائر

تم الجزء التاسع ويليه العاشر

مواضيع الجزء التاسع

ص	
٣	محمد رضا الشبيبي
٥	مكانته العلمية
٧	سيرته السياسية
٩	سفره الى الحجاز
١٣	أدواره فى الحكم
٣٠	آثاره العلمية
٣٠	شعره وشاعريته
٣٤	شعره الذي لم يطبع فى الديوان
٣٥	نموذج من موشحاته
٤٠	نماذج من تخاميسه
٤٧	نماذج من شعره
٩٤	محمد سعيد الاسكافي
٩٨	نماذج من موشحاته
١٠٩	نموذج من تخميسه
١١٠	نماذج من شعره
١٤٧	محمد سعيد الحبوبي
١٥٤	قصة ديوانه المطبوع
١٥٥	مقاصد الديوان
١٦٣	شعره وشاعريته
١٦٥	نموذج من رسائله
١٦٨	موشحاته التي لم تطبع
١٧٥	شعره الذى لم يطبع فى الديوان
١٩٩	محمد سعيد المسلماوى
٢٠٠	نموذج من شعره
٢٠٣	محمد سليمان العاملي
٢٠٦	محمد صادق بحر العلوم
١١٠	مؤلفاته
٢١٢	نموذج من رجزه
٢١٤	نماذج من شعره
٢٣٢	محمد صادق القاموسي
٢٣٤	شعره وشاعريته
٢٣٤	نموذج من رباعياته
٢٣٥	نماذج من شعره
٢٤٩	محمد صالح محي الدين
٢٥١	نماذج من شعره
٢٧٣	نموذج من نثره الظريف
٢٧٥	محمد صالح الجزائرى
٢٧٧	نماذج من شعره
٢٨٤	نموذج من ركبانياته
٢٨٥	محمد صالح قفطان

ص

٢٨٦ نموذج من موشحاته
٢٨٨ نموذج من تخاميسه
٢٨٩ نموذج من تشطيره
٢٨٩ نماذج من شعره
٢٩٣ محمد صالح شمسه
٢٩٤ عرض تاريخي للاسرة
٣٠٠ شعره وشاعريته
٣٠٠ منظومته في العقائد
٣٠٢ نموذج من منظومته
٣٠٤ نموذج من رباعياته
٣١٠ نماذج من شعره
٣٢١ محمد صالح بحر العلوم
٣٢٥ شعره وشاعريته
٣٢٦ نموذج من رباعياته
٣٣٢ نموذج من مثلثاته
٣٣٢ نموذج من مزدوجاته
٣٣٤ نماذج من موشحاته
٣٦٥ نماذج من شعره
٣٨٨ الشيخ محمد طه نجف
٣٩٠ وفاته
٣٩١ آثاره العلمية
٣٩٢ شعره
٣٩٤ محمد طه الحويزى

ص

٤٠٠ نماذج من رسائله
٤٠٣ شعره وشاعريته
٤٠٤ نماذج من شعره
٤٣٣ نموذج من موشحاته
٤٣٧ محمد طاهر الشيخ راضي
٤٣٩ نموذج من رسائله
٤٤٠ نموذج من رجزه
٤٤٣ نموذج من موشحاته
٤٤٧ نماذج من شعره
٤٥٥ محمد علي الطريحي
٤٥٦ محمد علي الحصري
٤٥٧ محمد علي بشاره الخاقاني
٤٦٣ نماذج من شعره
٤٧٣ السيد محمد علي العاملي
٤٧٤ الشيخ محمد علي العاملي
٤٧٦ السيد محمد علي العاملي
٤٨٧ محمد علي عز الدين
٤٩١ محمد علي النجفي
٤٩٢ محمد علي هلال
٤٩٤ محمد علي نعمه
٤٩٥ نموذج من موشحاته
٥٠٠ محمد على الجابرى
٥٠٥ محمد على بن يعقوب التبريزى

البيوت والقبائل والاسر

أبناء شرف الدين ٣٢٢
آل ابي طالب ٢١٠
آل بحر العلوم ٩٨، ٢١٢، ٢٥٩، ٤٧٨
آل بويه ٩٦، ٩٨
آل البيت ٢٨٦، ٥٠٢
آل الجابري ٥٠٠
آل الجواهري ١٥٥، ٤٧٤
آل جعفر ٦٨
آل الشيخ جعفر ٩٦
آل الحاج هادى سعيد ٩٦
آل حاتم ٢٢
آلى الحويزى ٣٩٤
آل الشيخ خضر ٤٣٧
آل رشيد ٩
آل الزين ٣٢٢
آل شراره ٣٢٢
آل شمسه ٢٩٣، ٢٩٦
آل الشيرازى ٩٨، ٢٠٣
آل الطباطبائى ٩٦
آل عبد الجليل ٥٠٥
آل عياش ٢٧٦
آل فتله ١٩
آل قفطان ٢٨٥، ٢٨٦
آل كاشف الغطاء ٧، ٣٥، ٦٤، ٩٦، ٩٨، ١٦٢، ٢٥٥، ٤٧٨
آل كبه ١٥٧، ١٥٩، ١٨٩
آل مرزوق ٥٠٥
آل المظفر ١٩٩
آل مناع ٢٢
بني أسد ١٦، ٢٠٠
بني حجيم ٥٠٠
بني خيگان ٢٠
بني ركاب ٢٢
بني زريج ٢٠
بني سلامه ٢٧٦
بني عثمان ٨٧
بيت الحاج على هادى ٩٨
جبشه ٢٧٦
الجعيفريه ١٦١
الجوابر ٥٠٠
السودان ٤٩٢
العائلة الهاشمية ٩

عكيل ٢٢
قبائل بني حسن ٢٩٦
القبائل العراقية ١٦
قبيلة الاكرع ٢٢
قبيلة الروله ٢٩٤
كنده ٤٩٢

أعلام الكتاب

(الالف)
ابراهيم الحصري ٤٥٦
ابراهيم الحيدري ١٤
ابراهيم بن زين العابدين ٤٧٣
ابراهيم بن صقر ٣
ابراهيم الطباطبائي ٢٠٦ ، ٢٦٦
ابراهيم الطرابلسي ٢٩٦
ابراهيم آل عز الدين ٤٨٧
ابراهيم الغمر ٢١٤
ابراهيم قفطان ٢٨٥
ابراهيم كمال ٢٣
ابراهيم بن موسى الشاطبي ٥
ابن ابي ربيعة ١٤٨
ابن حمدون ٥
ابن حجر العسقلاني ٥
ابن الخزاعية الشاعر ٢١٣
ابن دريد ٤٠
ابن الفوطي ٥ ، ٣٠
ابن قريعه البغدادي ٥٠٩
ابن كمونه ٣٠
ابن ملكان ٣٠
ابن واضح اليعقوبي ٢١٠ ، ٥٠٧
ابن هاني ٥٧
ابو اسعد (الشبيبي) ٤
ابو تراب الخونساري ٢٠٧ ، ٢٧١
ابو الحسن الاصفهاني ٢٠٦ ، ٢٩٥
٥٠٦
ابو الحسن بن صالح العاملي ٤٧٦
ابو الحسن المشكيني ٢٠٦ ، ٤٣٧
ابو الفضل النوري ١٥٨
ابو القاسم الطباطبائي ١٢٠
ابو المحاسن (الحائري) ٥٠٧
الاصفهاني (اغا رضا) ٣٤
المدفعي (جميل) ١٨
الاميني (عبد الحسين) ٢١١
امين زكي ٢٩٦

الانصاری (مرتضی) ٢١٠
الايوبي (علي) ١٨
احمد اسد الله ٢٠
احمد بن ابي جامع ٢٤٩
احمد بن اسماعيل الجزائری ٤٥٨
احمد بارزان ٢١
احمد بن حسن قفطان ٢٨٥
احمد بن حسن الدجيلی ٥٠٧
احمد الخونی ٥٠١
احمد بن درويش البغدادی ٩٤
احمد رضا ٢٠٩
احمد بن سعد الجزائری ٢٧٥
احمد شوقي ٢٩٩
احمد آل صاحب الجواهر ١٦١
احمد بن طريح المسلمي ٤٥٥
احمد عارف الزين ٢٠٩
احمد بن علی الطريحي ٤٥٥
احمد بن علی محي الدين ٢٤٩
احمد القزويني ٨٥
احمد كاشف الغطاء ٦٢ ، ٤٩٥
احمد النحوی ٤٥٧ ، ٤٥٨
ارشد العمری ٥١١
السيد اسد الله ١٦١
اسد الله التستری ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩
اسد الله الزنجاني ٢٠٧
اسماعيل اغا ٢٤
اسماعيل الجزائری ٢٧٧
اسماعيل الشيرازی ٢٧٠
اسماعيل عز الدين ٤٨٧
اسماعيل المحلاتی ٢٠٦
اسماعيل مرتضی العاملی ١٥٦
اسماعيل نامق ٢٥
اغا بزرك الطهراني ٢٠٧
(الباء)
باقر الشبيبي ٧ ، ٨
باقر شمسه ٢٩٥
باقر القاموسي ٢٣٢ ، ٤٥٠
باقر كاشف الغطاء ٤١١
باقر الهندی ٧٤ ، ٥٠٠
بشاره الخاقاني ٤٥٥
بطرس كرامه ٤٩٠
بكر صدقي ٢٣ ، ٣٥٣ ، ٥٠٨
بهاء الدين بن ضياء ٢٩٣
بهاء الدين العاملی ٤٧٤
بهيج بك ٣٣ ، ٢٩٥
(التاء)
تحسين العسكری ٢٥
التفتازاني ٤٦٤

توفيق السويدي ٢٣ ، ٢٧
(الثاء)
الثعالبي (أبو منصور) ٤٧٨
(الجيم)
جابر بن يعقوب ٤٤٥
جاسم بن محمد الجابرى ٥٠٠
جعفر ابو التمن ٤٤٠
جعفر آل بحر العلوم ٢٠٨
جعفر بحر العلوم ٢٥٧
جعفر التستري ٢٥٩ ، ٥٠٠
جعفر التركي ٥٠١
جعفر الحلي ١٥١ ، ١٥٤
جعفر زوين ١٥٨
جعفر العسكري ١٧
جعفر القزويني ١٦٠ ، ٥١٢
جعفر كاشف الغطاء ١٣٥ ، ٤٧٨
جعفر كمال الدين ١٦٢
جعفر الكيشوان ٢٩٩
جعفر النقدى ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٨
جلال بابان ٢٣
جمال بن حسن زين الدين ٢٩٣
جمال الدين الحويزى ٣٩٤
جمال الدين الخونسارى ٢٧١
جمال الدين الطريحي ٤٥٥
جمعه بن سليمان ٤٥٥
جميل عبد الوهاب ٢٤
جميل المدفعي ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧
جواد بحر العلوم ١٤٣
جواد البلاغي ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢٠٦
جواد حجي ٥٠١
جواد حسام الدين ٣٢٢
جواد بن رضا الرفيعي ١٥٧
جواد الشبيبي ٣ ، ٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ٥١٠
جواد الشيرازى ٢٤٩
جواد صاحب الجواهر ٧ ، ١٥٦ ، ٢٩٥
جواد نجف ١٦٢ ، ٣٩١
(الحاء)
الحبوبي (محمد سعيد) ٨٧
حبيب بن فرج الله ٣٩٤
حبيب المهاجر ٢٠٨ ، ٢٢٧
حسام الدين الطريحي ٤٥٥
حسن بحر العلوم ١٣٣ ، ١٤٣ ، ٢٠٦ ، ٣٦٦
حسن البلاغي ١٥٧
حسن البوجنردي ٤٣٧
حسن البهبهاني ١٩٩ ، ٢٠٢

حسن التركي ٥٠١
حسن بن الشيخ جعفر ٤٩٢
حسن جلو ٥٠١
حسن الخاقاني ٢٨٦ ، ٢٩٠
حسن زايردهام ١٦٠ ، ١٦٧
حسن سبتي ٣٩١
حسن شمس الدين ٤٨٧
ميرزا حسن الشيرازي ١١٢ ، ١١٥
١٢٣ ، ١٢٩ ، ٢٠٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٣٨٨ ، ٤٧٩
حسن صادق ٢٠٨
حسن صدر الدين ٢٠٧
حسن آل صاحب الجواهر ٣٨٩
حسن قفطان ٢٨٥
حسن بن محمد شمسه ٢٩٣ ، ٢٩٤
حسن بن محمد صالح قفطان ٢٨٦
حسن مرزه الأسدي ٢٩٩
حسن مرتضى العاملي ١٥٦
حسن السيد يوسف ٤٩٤
الحسني (عبد الرزاق) ١٥، ١٧، ٢٣
حسين آل صاحب الجواهر ١٥٦
حسين آل ميرزا خليل ٤٨٧
حسين بحر العلوم ١٨٧ ، ٢٥٣ ،
٢٦٣ ، ٤٨٣
حسين التركي ٥٠١
حسين بن جمال الدين ٣٩٤
حسين الحلي ١٦٠
حسين الخاقاني ٢٩٠
حسين بن رضا الطباطبائي ٢٠٦
حسين سليمون ٥٠١
حسين الطباطبائي ٩٩ ، ٣٢١
حسين بن طالب البلاغي ١٥٧
حسين بن عبد الله العاملي ٤٩٤
حسين العلاق ٢٣١
الملك حسين بن علي ٨ ، ٩ ، ١٠
حسين القزويني ٤٨ ، ٦٦، ٨٦، ١٦٠
حسين قلي ١٤٨
حسين آل كاشف الغطاء ١٦٢
حسين كمال الدين ٨ ، ٢٩٩
حسين بن محمد الجزائري ٢٧٥
حسين بن محمد شمسه ٢٩٤
حسين بن محي الدين ٢٤٩
ميرزا حسين النائيني ٢٠٦، ٢٠٧، ٤٩٥
حسين نجف ٣٩١
حسين بن نصر الله الحويزي ٣٩٤
٣٩٥
حسين نور الدين ٢٠٩
ميرزا حسين النوري ٢١٣

حسون الجابري ٥٠٣
حكمت سليمان ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣
الحلاج (الحسين) ٣١٩
الحلي (جعفر) ٣٤ ، ١٤٨
حمزه قفطان ٢٨٥ ، ٢٨٦
حيمه بن خميس ٤٥٥
حيدر الحلي ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠
١٨٩ ، ١٩٢
حيدر مرتضى العاملي ١٥٦
(الخاء)
الأمير خزعل خان ٦١ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٢
الخطيب التبريزي ٥٠٨
خفاجي بن فياض ٤٥٥
الخفاجي (هادي) ٥٠٨
خميس بن جمعه ٤٥٥
خوام العبد العباس ١٩ ، ٢٠
(الدال)
داود بن جابر العزبزي ٤٥٥
داود آل سليمان ١٦٠
داود السعدي ٢٤
درويش بن محمد ٣٩٤
(الراء)
راشد باشا ٥٠٠
راضي آل خضر ٤٣٧
راضي القزويني ٥٠١
رجب باشا ٢٩٤
رؤوف البحراني ١٧
رشيد الخوجه ٢٦
رشيد عالي الكيلاني ١٤ ، ١٧ ، ١٩
٢٤ ، ٥٠٨
أغا رضا الاصفهاني ٧٦ ، ٨٠
رضا بحر العلوم ٩٨
رضا الرفيعي ٩٦
رضا بن محمد شمسه ٢٩٣
رضا بن مهدي بحر العلوم ٤٨٣
رضا الهندي ٧٥
روفائيل بطي ٣١ ، ٣٤٣
الرومي (جلال الدين) ٣١٩
(الزاي)
زكي مبارك ١٥٤
الامير زيد ٩ ، ١٢
زين العابدين المازندراني ٤٧٧
زين العابدين بن نور الدين ٤٧٦
(السين)
سالم الخيون ١٦ ، ١٩٩
ساسون حسقيل ١٤
سامي شوكت ٢٥
سرتيب آل مزهر ٨

سعد صالح ٨ ، ٢٧ ، ٢٨
سعيد كمال الدين ٨ ، ٢٩٩
سعيد الاسكافي ٩٤
سعيد يحيي ٢٥
السيد سلطان ٣٩٩
السنائي ٣١٩
سلمان الانباري ٥٠١
سلمان آل وتوت ٥٠٥
سليم العثماني (السلطان) ٢٩٦
سليمان بن داود العزيزي ٤٥٥
سليمان ظاهر ٢٠٧ ، ٢٠٩
السماوي (محمد) ٥١٢
السوداني (كاظم) ١٦٠
السيد الأمين ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨
الامير سيف الاسلام ٢٩٧
السيد الرضي ٢٩٩
(الشين)
شاكر الوادي ٢٤
شبيب بن ابراهيم ٣
الشبلي ٣١٩
الشبيبي (جواد) ١٤٨
الشبيبي (محمد رضا) ٢٩٣
الشرقي (علي) ٢٩٩
الشريف الرضي ١٤٨
شعلان الجبر ٧
شعلان العطيه ٢٢
شمس تبريز ٣١٩
شمس الدين بن بهاء الدين ٢٩٣
شمس الدين بن جمال ٢٩٣
شوكت باشا ٢٩٥
شهاب الدين التبريزي ٢٠٨
الشيخ الشرقي ٥١٠
شيخ الشريعة ٨ ، ٢٣٧ ، ٢٩٦، ٢٩٥،
(الصاد)
صادق البصام ٢٣
صادق البغدادي ٢٣٢
صادق حبه ٢٤
صادق كمونه ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠
صالح الحلي ٥٠٦ ، ٥١٠
صالح زيني ٥٠١
صالح القزويني البغدادي ٩٩
صالح القزويني الحلي ١٦١
صالح بن محمد العاملي ٤٧٣ ، ٤٧٨
صالح مهدي شرع الاسلام ٣٥
صبيح نجيب ٢٦
صخر السلمي ٢٨١
الشيخ صدرا ٤٣٧
صدر الدين العاملي ٤٧٣ ، ٤٧٨

الصغير (علي) ٥٠٨
صقر البطايحي ٣
صلاح الدين الصباغ ٢٥
(الضاد)
ضياء شكاره ٤٣٩
ضياء الدين الخونساري ٢٧١
(الطاء)
طالب مشتاق ٢٣
طه الراوي ٢٩٥
طه الهاشمي ٢٥ ، ٢٦
طاهر السوداني ١٥٩
الطباطبائي (حسين) ١٤٨
طريح بن خفاجي ٤٥٥
(العين)
عاكف باشا ٢٩٦
عبادي آل حسين ٨
عباس الاعسم ١٥٨ ، ١٨١ ، ١٨٥، ١٩٥
عباس ابو طبيخ ١٥٦
عباس آل كاشف الغطاء ١٣٤
عباس بحر العلوم ٢٥٧
عباس الجواهري ١٥٦
عباس ذهب ٥٠١
عباس العاملي ١٦٥ ، ١٨٩
عباس بن الشيخ علي ١٥٨ ، ٢٥٥ ٤٨١
عباس الملا علي ٩٦ ، ٩٧ ، ٥١١
عباس قفطان ٢٨٥
عباس القمي ٢٠٨
عباس كاشف الغطاء ٤١١
عباس الكليدار ٧
عباس بن محمد الحويزي ٣٩٤
عباس المسلماوي ١٩٩
عباس مهدي ٢٣
عباس هادي زوين ٤٩٣
عبد الامير القاموسي ٢٣٢
عبد الباقي العمري ٢٥٠
عبد الحسن الشيخ راضي ٨٤، ١٥٦
عبد الحسين چلبي ١٧
عبد الحسين الحويزي ٨٩ ، ٢١١
عبد الحسين الرشتي ٢٣٧
عبد الحسين زوين ١٥٨
عبد الحسين شرف الدين ٢٠٨
عبد الحسين صادق ٢٠٨
عبد الحسين نور الدين ٢٠٨
عبد الحميد زاهد ٨
عبد الحميد الشالچي ٢٦
عبد الحميد شمس الدين ٢٩٣

عبد الرحمن الالوسي ١٤٥
عبد الرحمن الخاقاني ٤٥٧
عبد الرحمن خضر ٢٤
عبد الرزاق شمسه ٢٩٣ ، ٢٩٥
عبد الرزاق عدوه ٨
عبد الرزاق محي الدين ٢٩٩
عبد الرضا الشيخ راضي ٧
عبد الرضا الطفيلي ٣٨٩
عبد الصاحب الحلو ٥٠٠
عبد الصاحب الظالمي ٥٠١
عبد العزيز الجواهري ١٥٤، ١٥٥
عبد علي شمسه ٢٩٣
عبد علي الماجدى ٥٠١
عبد القادر السياب ٢٤
عبد الكاظم الصايغ ٥٠١
عبد الكاظم الغبان ٤٠١
عبد الكريم الجزائرى ٧ ، ٥٤ ، ٢٧٦
عبد الكريم الدجيلي ٣٩٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧ ، ٥٠٩
عبد الكريم الزين ٢٠٩
عبد الكريم صادق ٢٠٩
عبد الكريم محي الدين ٢٤٩
عبد الكريم الندوانى ٢٠٩
عبد اللطيف بن علي ٢٤٩
الملك عبد الله بن الحسين ٩
عبد الله الحر ٢٠٩
عبد الله الشيخ راضي ٤٣٧
عبد الله الشريداوى ٥٠٠
عبد الله صافي ٢٦
عبد الله العذارى ٥٠٧
عبد الله بن علي بن نعمه ٤٩٤
ملا عبد الله الكليدار ٤٦٤
عبد الله نعمه ٤٩٥
عبد المحسن السعدون ١٤
عبد المحسن شلاش ١٥٥
عبد المطلب الحلي ١٦٠
عبد المنعم العكام ٢٩٩
عبد الواحد سكر ٧ ، ٨ ، ١٨، ١٤
عبد الواحد مظفر ١٩٩
عبد الوهاب محمود ٢٤
عبد الوهاب الصافي ٥٠٨
عزت بك ٣٢
عز الدين الجزائرى ٢٨٥
عزيز ياملكي ٢٦
العطار ٣١٩
عطوه بن يحيي العاملي ٤٩٤
عطيه بن عبد الله شبر ٥٠١
علاء الدين القزويني ٥١٢

علوان الحاج سعدون ٧
علوان الياسري ٧
مير علي ابو طبيخ ٤٢٩
علي بن ابو القاسم التركي ٥٠٠
علي بن احمد الحيدري ٢١٧
علي بن احمد بن ابي جامع ٢٤٩
علي بن احمد الطريحي ٤٥٥
علي الايرواني ٤٣٧
علي بحر العلوم ١٤٣ ، ٣٢١
علي البازي ٣٩١ ، ٥١٠
علي الشيخ جعفر ٩٩
علي بن ميرزا حسن الشيرازي ٢١٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
علي بن حسين محفوظ ٤٨٨
علي بن حسين محي الدين ٢٤٩
الملك علي بن الحسين ٩
علي خان الشيرازي ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢
علي الخاقاني الكبير ٢٩٠
ملا علي الخليلي ٣٨٩ ، ٤٨٨
علي زوبن ١٥٨
علي شراره ١٤٨
علي الشرقي ١٥١ ، ١٥٤ ، ٥٠٩
علي بن شمس الدين ٢٩٣
علي شمسه ٢٩٤
علي صاحب الحصون ٥٦ ، ٧٦
علي آل صاحب الجواهر ١٦١ ، ٣٨٩
ميرزا علي الطباطبائي ٤٧٧
علي العفجاوي ٥٠١
علي غالب ٢٤
علي بن قاسم محي الدين ٢٤٩
علي كاشف الغطاء ٦٨
علي بن محمد شمس الدين ٢٩٣
علي بن محمد طه الحويزي ٣٩٤
علي بن محمد عز الدين ٤٨٧
علي محمود الشيخ علي ٢٤
علي نقي بحر العلوم ٩٨ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣
علي نقي اللكهنوي ١١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠
عمران دعيبل ٣٩٣

(الغين)

الامير غازي ١٦
الملك غازي الاول ٢٦ ، ٢٧
الجنرال غورى ١٣

(الفاء)

فائق السامرائي ٢٥
ميرزا فتاح التبريزي ٢٠٦ ، ٤٣٧

فخار بن معد ٢١٠ ، ٢١٩
فخر الدين الطريحي ٤٥٥
فرج الله بن محمد ٣٩٤
الفرطوسي (عبد المنعم) ٥٠٨
فريق آل مزهر ٨
فضه البلاغيه ٤٨٨
فهمي سعيد ٢٥
فهمي المدرس ٣٤٣
فياض بن حيمه ٤٥٥
الامير فيصل ١٠ ، ١٢
الملك فيصل الاول ٢٢٤ ، ٢٩٧
الملك فيصل الثاني ٢٩٧
(القاف)
قاسم بن محمد محي الدين ٢٤٩
قاسم محي الدين ٢٥٠
(الكاف)
الكابتن مارشال ٣٦٩
ملا كاتب چلبي ٢١٠
كاظم باقر المظفر ٢٨٥
ملا كاظم الخراساني ٤٩٥
ميرزا كاظم الخليلي ٢٥٩
كاظم السوداني ٢٠٧ ، ٤٩٣ ، ٥١٠
كاظم كمونه ٣٢٢
كاظم بن الشيخ موسى ٥٦ ، ٧٦
كاظم اليزدي ٤٩٥
كامل شبيب ٢٥
كرم الله بن محمد حسن ٣٩٤
كريم بن عبد الله العذاري ٥٠٧
كمال الدين شمسه ٢٩٣
(اللام)
لفته آل شمخي ٨
الكولونيل لورانس ١١
(الميم)
المتنبي (احمد) ٢٩٩
مجبل آل فرعون ٨
مجيد العطار الحلي ٣٩١ ، ٥٠٦
محسن ابو طبيخ ٧
محسن ابو الحب ٢١١
محسن الأمين ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٥١٠
محسن بحر العلوم ٢٥٦ ، ٣٢١
محسن الجواهري ٤٧٤
محسن بن حسن شمسه ٢٩٣
محسن بن حسين القزويني ٢٠٦
محسن خنفر ٣٨٩ ، ٣٩٠
محسن شلاش ٧
محسن شمسه ٢٩٥
المحقق الطهراني ٤٥٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٨

محمد ابراهيم ٢٠٩
محمد امين زكي ١٧
محمد امين البغدادي ٩٧
محمد امين الصافي ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
محمد باقر آل بحر العلوم ١٢٦
محمد باقر الحجة ١٦١
محمد تقي بحر العلوم ١٢٠ ، ٢١٦ ، ٢٣١ ، ٢٦٩ ، ٤٨٣
محمد تقي الطباطبائي ٤٧٧
محمد تقي الآملي ٤٣٧
محمد جمال الهاشمي ٣٥ ، ٤٤٢
محمد جواد الجزائري ٦ ، ٢٧٦
محمد جواد شمسه ٢٩٤
محمد جواد العاملي ٤٧٤
محمد جواد الكاظمي ٤٥٥
محمد حسن آل يس ٤٣٩
محمد حسن بن خبيب ٣٩٤
محمد حسن الرفيعي ١٥٧
محمد حسن صاحب الجواهر ٩٩ ، ٣٨٩ ، ٤٧٤
محمد حسن القاري ٥٠٠ ، ٥٠٣
محمد حسن القرشي ١٣٢
محمد حسن كبه ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨
محمد حسن الكليدار ٢٩٥
محمد حسن مبارك ٥٠٥
محمد حسن بن محسن الجواهري ٤٧٤
محمد حسن المظفر ٤٠٠
محمد حسين الاصفهاني ٣٩٦ ، ٤٣٧
محمد حسين آل يس ٤٤٩
محمد حسين حمد الحلي ٥٠٠ ، ٥٠١
محمد حسين كاشف الغطاء ٦٢ ، ٢٤٠ ، ٤١٣ ، ٤٩٥
محمد حسين الكيشوان ٦٧
محمد حسين الكاظمي ١١٩ ، ٤٩٢
محمد حسين بن يونس ١٩٩
محمد حسين المظفر ١٩٩ ، ٤٢٣
محمد رضا آل يس ٢٤٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٩
محمد رضا بهلوي (الشاه) ٢٩٧
محمد رضا الزين ٢٠٩
محمد رضا الشبيبي ١٥١ ، ١٥٤
محمد رضا شمسا ٢٩٣
محمد رضا شمس الدين ٤٨٨
محمد رضا الصافي ٧ ، ٨
محمد رضا كاشف الغطاء ٦٢ ، ١١١

١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ٢٧٩
محمد رضا المظفر ٢٣٣، ٣٢٢ ، ٤٤٢
محمد رضا الشيخ موسى ٤٨٠، ٤٨٢
محمد رضا نجف ٣٨٨
محمد رضا النحوى ٤١ ، ٤٦
محمد سعيد الحبوبى ٣٥ ، ٣٨٩
محمد سعيد شمسه ٢٩٤
محمد سعيد بن عبدالرزاق شمسه ٢٩٧
محمد سعيد كبه ٤٨٠
محمد شريف الكاظمي ٤٥٨
محمد صالح بحر العلوم ٢١٧
محمد صالح الجزائرى ٢٧٥
محمد طاهر الشيخ راضي ٤٤٧
محمد طه نجف ٥٠ ، ٦٥ ، ١٤٩ ،
١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٢
محمد طه الحويزى ٤٣٧
محمد على ابو الحسن ٤٧٤ ، ٤٧٨
محمد علي الاوردبادى ٢٠٣، ٢١٩، ٢٣٠
محمد علي بحر العلوم ٢٩٥
محمد علي بن رضا شمسه ٢٩٣
محمد علي شمسه ٢٩٥
محمد علي عز الدين ٢٠٩
محمد علي العلاق ٢٣١
محمد علي القمي الحائرى ٤٥٥
محمد علي نعمه ٢٠٩
محمد علي بن يعقوب التبريزى ٥٠٨
ملا محمد كاظم ٤٧١
محمد كاظم الشيخ راضي ٤٣٩
محمد كاظم الكتبي ٢١٩ ، ٥٠٧
محمد بن ابراهيم العاملي ٤٧٣ ، ٤٧٦
محمد بن احمد الجزائرى ٢٧٥
محمد بن احمد شمس الدين ٢٩٣
محمد آل بحر العلوم ٤٨٣
محمد بن اسماعيل عز الدين ٤٨٧
محمد بحر العلوم ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٤٣
٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠، ٢٦٣ ،٢٦٩
محمد الجزائرى ٦ ، ١٥٩
محمد بن السيد جواد ١٢٠
محمد الحر ٢٠٩
محمد بن حسين ٣٩٤
محمد الخليلي ٢٠٧
محمد بن درويش ٣٩٤
محمد زكي البصرى ١٧
محمد السماوى ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٩٢
محمد بن شبيب ٣
محمد شمسه ٢٩٥
محمد بن شهاب الدين ٢٩٣

محمد الصدر ٢٥ ، ٢٧
ميرزا محمد الطهراني ٢٠٧
محمد عارف الالوسي ٤٩١
محمد عبد الحسين ٨
محمد بن عبد الله الجابري ٥٠٠
محمد بن عبد علي شمسه ٢٩٣
محمد العبطان ٧
محمد فاضل الداغستاني ٢٩٥
محمد الفيخراني ٥٠٠
محمد القزويني ١٦٠ ، ٥٠٥
محمد كاشف الغطاء ١٣٤ ، ٤١١
محمد بن كرم الله ٣٩٤
محمد بن محمد علي شمسه ٢٩٣
محمد بن محمود العاملي ١٥٦
محمد بن مكي ٢٩٣
محمد مهدي بحر العلوم ٢٠٦
محمد مهدي البصير ١٥٤
محمد مهدي الجواهري ١٥٤ ، ٢٩٩
محمد مهدي القزويني ٢١٠
محمد الحاج نجف ٣٨٨
محمد هاشم الخونساري ٢٧١
محمود الحسين ١٤٧
محمود بن سعيد الاسكافي ٩٤
محمود سلمان ٢٥
محمود الشاهرودي ٢٠٦
محمود شكري ٢٦ ، ٤٩١
محمود الزعيم الكردي ١٦
ملا محمود الكليدار ٩٦
محي الدين بن عبد اللطيف ٢٤٩
مرتضى الأنصاري ٣٨٩، ٣٩١، ٤٧٧
مرتضى الخوئي ٥٠٠
مرتضى الشاه عبد العظيم ٢٣٠
مرتضى بن العباس ٦٢
مرزوك العواد ٨
مزاحم الباچچي ١٤ ، ١٧
مصطفى جمال الدين ٥٠٨
مصطفى عاصم باشا ٢٩٤
مصطفى العمري ٢٣ ، ٢٥
مصطفى القرشي ١٦٢
مصطفى كبه ١٥٧
المعري (ابو العلاء) ٥٧
منير عسيران ٢٠٩
منير القاضي ٥١١
موسى آل كاشف الغطاء ٤٨٠
موسى الجزائري ٢٧٥
موسى الجواهري ١٥٥
موسى شراره ١٥٢ ، ١٦٣
موسى شريف ٤١

موسى الطالقاني ١٥٦ ، ١٦٣
موسى كاظم نورس ٤٣٨
موسى المندي ٤٧٧
مهدي ابو الطابو البغدادي ٢٩
مهدي ابراهيم ٢٠٩
مهدي بن احمد قفطان ٢٨٥
مهدي بحرالعلوم ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٣٢١
مهدي الجزائري ٢٧٥
مهدي الحجار ٤٢٦
مهدي الشيخ راضي ١٥٦
مهدي بن عبد الحسن الطهراني ١٥٦
مهدي بن الشيخ علي ٤٩٢
مهدي الفتوني ٤٥٧ ، ٤٥٨
مهدي القزويني ١٦٠
مهدي كاشف الغطاء ٤٧٧ ، ٤٨٧
مهدي بن محسن بحرالعلوم ٢٠٦
مهدي بن محسن شمسه ٢٩٣
مهدي بن محمدرضا نجف ٣٨٨
مهدي نجف ١٥٩
مهيار الديلمي ٢٥٠
(النون)
ناجي السويدي ١٥٥
ناصر الدين شاه ٩٩
نجم الحسن اللكهنوي ٢٠٨
نصرالله الحائري ٤٥٧ ، ٤٥٨
نصر الله الحويزي ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٣
نصر الله بن عباس الحويزي ٣٩٤
نعمه الجبعي ٤٩٤
النقدي (جعفر) ٩٨
نوح بن قاسم القرشي ١٦١
الميجر نوربري ٧
نوري الدين الجزائري ٢٧٧ ، ٢٨٤
نوري السعيد ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٥٩١
نوري شمس الدين ٥١٠
نور الدين محمود ٣٢٥
نور الدين الموسوي ٤٧٦
نور الياسري ٧
(الواو)
السير ولسن ٧
(الهاء)
هادي بحر العلوم ٢٥٣ ، ٢٦٣
هادي الجزائري ٢٧٥
هادي الحجار ٥٠١
هادي بن حسين الجزائري ٢٧٥
ميرزا هادي الخراساني ٢٠٨
هادي آل زوين ٧ ، ١٥٨
هادي آل الشيخ راضي ٤٠٦

هادي كاشف الغطاء ٣٤ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٥٨
هادي النقيب ٧
هاشم آل بحر العلوم ١٢٤
هبة الدين الشهرستاني ٣
هلال السوداني ٤٩٢
همفريز الانكليزي ٣٨٥ ، ٣٨٧
(الياء)
ياسين الهاشمي ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٥١١
يحيى بن حسين العاملي ٤٩٤
يحيى بن الحاج عطوه ٤٩٤
يزيد بن معاوية ٣٦٧
يعقوب التبريزي ٥٠٨
يعقوب المسلمي ٤٥٥
يوسف باشا ٢٩٤
يوسف رجيب ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠
يوسف بن شاهين ٥
يوسف الفقيه ٢٠٩
يوسف الكليدار ٩٦
يوسف مرتضى العاملي ١٥٦
يوسف المولى ٢٣
يونس السبعاوي ٢٣

البلدان والأمكنة والبقاع

ارجاء الفراتين ٢٧٧
اربيل ١٨ ، ٣٣٤
اصبهان ٢١٣
اصفهان ٢١٤ ، ٤٧٤
اطراف الحجارة ٤٩٣
الألوية الشمالية ١٨
الاندلس ٦
اوتيل سمير اميس ٣٢٠
اوروبا ١٢ ، ١٣
ايران ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٥٧
الايوان الكبير ١٥٠
باب دار الامام علي ٤٩٤
الباب القبلي ١٤٨ ، ١٥٠
باب القبلة ٣٩٠
بابل ١٩٢ ، ٣٨٩
باريس ١٢ ، ٣٣٨
البحرين ٣٢٤ ، ٣٧٥
بدره ١٩٠
البرلمان ٢٧
البرلمان العراقي ٢٩٧

البصرة ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ،
١٤٨ ، ١٥٢ ، ٢٢٩
بغداد ٦ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ١٧٧ ، ١٨٦
٢٩٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٣٨٩ ،
٤٣٩ ، ٤٥٧ ، ٤٦٤
البلاد السورية ١٢
البلاد العربية ١٢
بيت الله الحرام ٤٨٣
بين الحرمين ٩٦
تبريز ٣١٩
تركيا ١٦
الجامع الكبير ٢١٤
الجامع الهندي ٢٣٣ ، ٣٩٥
الجامعة المصرية ٣٥
جبع ٤٩٤ ، ٤٩٩
جبل حايل ١٦٢
جبل عامل ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٣ ،
٤٨٧ ، ٤٩٥
الجزائر ٨٢
جزيرة العرب ١١
جصان ١٦٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠
جمعية الرابطة ٣١ ، ٣٥
جمعية المنتوجات الوطنية ٣٧٩
جيلان ٢١٣ ، ٢١٤
الحائر ٤٧٩
حايل ٩
الحجاز ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ،
١٤٨ ، ١٥٢ ، ٢٢٩
الحديقة الخضراء ٣٨١
حزب الاخاء الوطني ٣٧١
حزب الوطن ٣٥٧
الحلة ٢٢ ، ٥٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٦٠
٣٤٣ ، ٤٥٧
حنوبه ٤٨٧
حويباره ٢١٣
الحويزه ٣٩٥ ، ٣٩٦
الحي ٢٨٥ ، ٢٨٦
حيفا ٣٥٩
خان النخيلة ٢٩٤
خراسان ٣٨٩
خرم آباد ٣٩٥
دائرة التحقيقات الجنائية ٣٢٥
دار شيخ الشريعة ٨
دار المعلمين الابتدائية ٢٩٧
دجلة ١٧٧ ، ١٩١
دزفول ٧٦١
دمشق ١١ ، ١٢ ، ٢٩٣

الرافدان ٣٣٠
الرميثة ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٦٩
الروضة الحيدرية ٩٧
الروضة العسكرية ٢٢٤
زاخو ١٥
الزبير ٣٧٦
الزوراء ١٦٦ ، ١٨١
ساحة المرجة ١٢
سامراء ٢٢٤
السليمانية ١٦ ، ١٨
سنجار ٢١
السنغال ١٢
سوريا ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٣١ ، ٣٨٢
سوق الشيوخ ٢٠ ، ٢١
شاطىء الفرات ٤٩٢
الشام ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٥٩
الشامية ٧ ، ٨
شركة النفط ١٧
شط دجلة ٩٥
الشعيبة ٣٢
صحن الحسين ٩٦
الصحن الحيدري ٣٨٤ ، ٥٠٢
ضاحية الكوفة ٢١٤
ضواحي النجف ٤٧٦
طريق البادية ٩
طريق جبل حايل ٣٨٩
طريق الحماد ٥٠٢
طهران ٣٩١
العتبات المقدسة ٢٨٦
عربستان ٣٩٩ ، ٤٥٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥
العراق ٥ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٥٠٠
العشار ٣٨١
عفك ٢٣
العمارة ١٦ ، ٤٩٢
عين شمسا ٢٩٣
فارس ٢٢٩
الفرات الاوسط ٨ ، ١٩
فرساى ١٠
فرنسا ١٠ ، ١٣ ، ٣٥٩
فلسطين ٣٥٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤
قبر الرسول ٩٩
قرية حبوش ٤٩٥
قرية ذى الكفل ٤٩٢
قضاء البصرة ٢٠٧
قضاء عفك ٢٢
قضاء العمارة ٢٠٧

قضاء القورنة ٢٠٠

قلب الجزيرة ١١

قم ٣٩٦

كابل ٢٢٩

الكاظمية ١٩ ، ٩٥ ، ٢١٧ ، ٤٣٩

كربلا ٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٥٧ ، ٤٢٨ ، ٤٧٧ ، ٥٠٢

كركوك ١٨

الكوت ١٦

الكوفة ٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٤٣٧

لبنان ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٣

لندن ٩٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩

لواء ديالى ١٨

لواء الديوانية ٢٢ ، ١٣٠ ، ٢٩٧ ، ٥٠٠

لواء العمارة ٣٩٩ ، ٤٩٢

لواء كربلا ٢٩٧

لواء الكوت ٢٦١

لواء المنتفك ١٦ ، ٢٢

لواء الموصل ١٥ ، ٢٦

المؤتمر السوري ١٠٢

مؤتمر الصلح ١٠ ، ١٣

المؤتمر العراقي ١٢

المجلس التأسيسي ١٤ ، ١٥

المجلس النيابي ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٢٩

مجلس الوزراء ٢٤

مجمع فؤاد الاول ٢٨

محلة غازيان ٢١٣

مدرسة البقعة ٩٦

مدرسة الحقوق ٢٤

مدرسة سبيل النجاة الاهلية ٣٧٦

المدرسة العلوية ٢٩٧

مدرسة الغرى الاهلية ٢٩٧

مدرسة منتدى النشر ٢٣٣

مدرسة الواعظين ٢٠٨

المدينة المنورة ٩ ، ١٠ ، ١١

مدين ١٧٢

مدينة الرسول ٣٩٣

مديرية البرق والبريد العامة ١٩

مسجد الكوفة ٤٩٤

المشهد العلوي ٣١٤

مصر ٢١٧

المطبعة الحيدرية ٢١٠

معسكر الرشيد ٢٦ ، ٢٧

مكتب النجف ٨

مكتبة الآثار القديمه ٤٩١

مكة المكرمة ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٤٧٣

منامة ٣٧٥

منتدى النشر ٢٣٥ ، ٢٤٣

المصادر المخطوطة

		مكتبة
١ ـ الحصون المنيعة	علي كاشف الغطاء	كاشف الغطاء
٢ ـ الروض النضير	جعفر النقدي	المؤلف
٣ ـ كشكول الهادي	هادي كاشف الغطاء	حفيد المؤلف
٤ ـ الطليعة	محمد السماوي	جواد الحميدى
٥ ـ الروضة النضرة	اغا بزرك الطهرانى	المؤلف
٦ ـ الكرام البررة	اغا بزرك الطهرانى	المؤلف
٧ ـ الذريعة	اغا بزرك الطهرانى	المؤلف
٨ ـ نقباء البشر (قسم المخطوط	اغا بزرك الطهرانى	المؤلف
٩ ـ يتيمة الدهر	محمد علي ابو الحسن العاملي	كاشف الغطاء
١٠ ـ التكملة	السيد حسن الصدر	آل الصدر
١١ ـ نشوة السلافة	محمد علي بشاره الخاقانى	المؤلف
١٢ ـ الرحلة المكية	محمد حسن كبه	آل كبه
١٣ ـ كنز الاديب	احمد بن درويش البغدادى	كاشف الغطاء
١٤ ـ العبقات العنبرية	محمد الحسين كاشف الغطاء	كاشف الغطاء
١٥ ـ تحفة الاديب (ديوان)	محمد صالح قفطان	ولد الشاعر
١٦ ـ ديوان الكيشوان	محمد حسين الكيشوان	نوري الكيشوان
١٧ ـ سبائك التبر	محمد علي الاوردبادى	المؤلف
١٨ ـ ديوان الطالقانى	موسى الطالقانى	كاشف الغطاء
١٩ ـ ديوان الاعسم	عباس الاعسم	حفيد الشاعر
٢٠ ـ ديوان بحر العلوم	حسين بحر العلوم	محمد صادق بحر العلوم

٢١ ـ مجاميع صاحب الحصون علي كاشف الغطاء		كاشف الغطاء
٢٢ ـ النوادر	عبد الكريم الدجيلي	المؤلف
٢٣ ـ شعراء النجف	عبد الكريم الدجيلي	المؤلف
٢٤ ـ مجموع	قاسم محي الدين	المؤلف
٢٥ ـ المجموع الرائق	محمد صادق بحر العلوم	المؤلف
٢٦ ـ السلاسل الذهبية	محمد صادق بحر العلوم	المؤلف
٢٧ ـ مجموع	محمد حسن بن محسن الجواهري	الجواهري
٢٨ ـ مجموع	كاظم السوداني	السوداني
٢٩ ـ مجاميع	محمد جمال الهاشمي	الهاشمي
٣٠ ـ مجموع	كاظم الشيخ موسى كاشف الغطاء	المؤلف
٣١ ـ مجموع	عز الدين الجزائري	الجزائري
٣٢ ـ مجموع	علي بحر العلوم	آل بحر العلوم
٣٣ ـ مجموع آل الشيرازي	محمد علي الاوردبادي	الجامع
٣٤ ـ مجموع	جواد الشبيبي	آل كبه
٣٥ ـ تأريخ الحويزة	علي الكرمي	المؤلف
٣٦ ـ العقائد (منظومة)	محمد صالح شمسة	الناظم
٣٧ ـ مجموع الالوسي	محمود شكرى	الآثار القديمة
٣٨ ـ الكلم اللامع	قاسم الخطيب	المؤلف
٣٩ ـ عقود الجوهر	علي محمد رضا كاشف الغطاء	المؤلف
٤٠ ـ روض الاديب	مسلم الجابرى	المؤلف
٤١ ـ الأدب المنسي	علي الخاقانى	المؤلف
٤٢ ـ أدب العراق في القرون المظلمة	علي الخاقانى	المؤلف
٤٣ ـ مستدرك شعراء الغرى	علي الخاقانى	المؤلف

المصادر المطبوعة

		محل الطبع
١ ـ العقد المفصل	السيد حيدر الحلي	بغداد
٢ ـ المسك الاذفر	محمود شكرى الالوسي	بغداد
٣ ـ ديوان الحبوبي	محمد سعيد الحبوبي	بيروت
٤ ـ تأريخ الوزارات العراقية	عبد الرزاق الحسني	صيدا
٥ ـ تأريخ العراق السياسي	عبد الرزاق الحسني	صيدا
٦ ـ الحقائق الناصعة	فريق المزهر	بغداد
٧ ـ الدرر الحسان	عبد المسيح الانطاكي	مصر
٨ ـ ديوان الشبيبي	محمد رضا الشبيبي	مصر
٩ ـ الادب العصرى	روفائيل بطي	مصر
١٠ ـ العرفان	احمد عارف الزين	صيدا
١١ ـ العراقيات	فريق من الاعلام	صيدا
١٢ ـ سحر بابل	جعفر كمال الدين الحلي	صيدا
١٣ ـ معادن الجواهر	محسن الامين	دمشق
١٤ ـ اعيان الشيعة ج ١	محسن الامين	دمشق
١٥ ـ الرحيق المختوم	محسن الامين	دمشق
١٦ ـ دار السلام	ميرزا حسين النورى	ايران
١٧ ـ تأريخ الكوفة	حسون البراقى	نجف
١٨ ـ مثير الاحزان	محسن شريف الجواهرى	نجف
١٩ ـ اسداء الرغاب	علي نقي اللكهنوى	نجف
٢٠ ـ الحجة على الذاهب	مختار بن معد الموسوي	نجف

		محل الطبع
٢١ ـ أحسن الوديعة	محمد مهدي الاصفهانى	بغداد
٢٢ ـ أمل الآمل	محمد الحر العاملي	ايران
٢٣ ـ شهداء الفضيلة	عبد الحسين الاميني	نجف
٢٤ ـ ديوان الحائرى	نصر الله الحائرى	نجف
٢٥ ـ الذريعة ج ٩	آغا بزرك الطهرانى	ايران
٢٦ ـ اتقان المقال	محمد طه نجف	نجف
٢٧ ـ نظرات في معارف العراق	عبد الرضا كاشف الغطاء	نجف
٢٨ ـ الحياة الروحية	محمد الكرمي	قم
٢٩ ـ تأريخ عشائر العمارة	محمد الباقر الجلالي	بغداد
٣٠ ـ العواطف (ديوان)	محمد صالح بحر العلوم	نجف
٣١ ـ ولدي	جواد شبر	نجف
٣٢ ـ الأدب الحديد	محمد جمال الهاشمي	نجف
٣٣ ـ مجلة الرسالة	أحمد حسن الزيات	مصر
٣٤ ـ مجلة العلم	هبة الدين الشهرستانى	بغداد
٣٥ ـ جريدة الاستقلال	عبد الغفور البدرى	بغداد
٣٦ ـ مجلة الاعتدال	محمد علي البلاغي	نجف
٣٧ ـ مجلة الحيرة	عبد المولى الطريحي	نجف
٣٨ ـ مجلة الرابطة	فريق من الأعلام	بغداد
٣٩ ـ مجلة الهدى	عبد المطلب الهاشمي	العمارة
٤٠ ـ مجلة الغرى	عبد الرضا كاشف الغطاء	نجف
٤١ ـ مجلة البيان	علي الخاقانى	نجف
٤٢ ـ شعراء الحلة	علي الخاقانى	نجف
٤٣ ـ مجلة البذرة	لجنة تآخي الطلاب	نجف